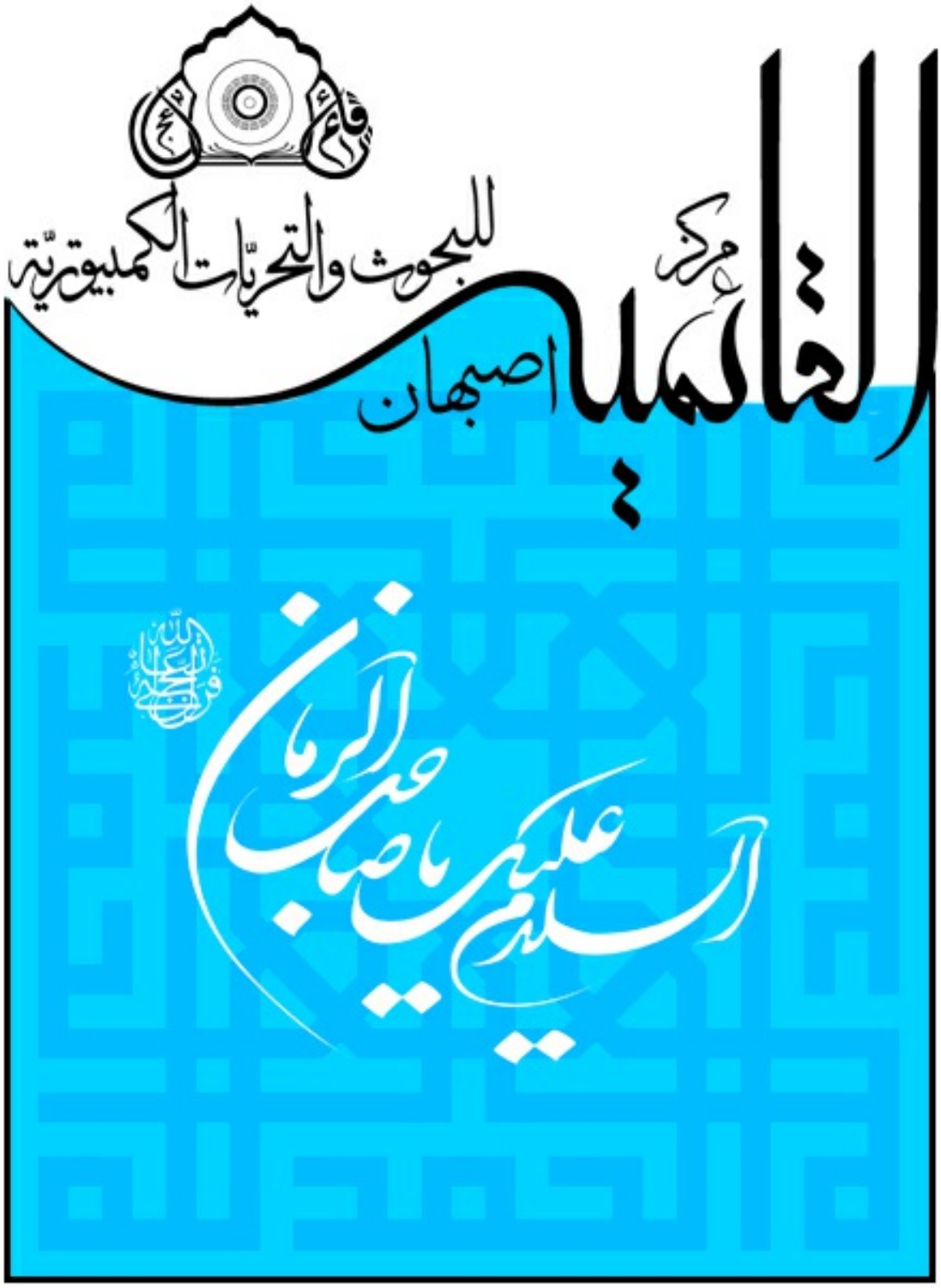

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة المجلسي

المجلد ٢٦

دار الكتب الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحیم

مرآه العقول فی شرح اخبار آل الرسول (علیهم الصلاه و السلام)

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار الکتب الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

مرآه العقول المجلد ۲۶ ----- ۲۳

اشاره ----- ۲۳

اشاره ----- ۲۴

[تتمه كتاب الروضه] ----- ۲۸

[الحديث الثالث و الأربعون و المائه] حديث زينب العطاره ----- ۲۸

الحديث الرابع و الأربعون و المائه [حديث الذى أضاف رسول الله ص بالطائف] ----- ۳۱

الحديث السادس و الأربعون و المائه ----- ۳۴

الحديث السابع و الأربعون و المائه ----- ۳۶

الحديث الثامن و الأربعون و المائه ----- ۳۷

الحديث الخمسون و المائه ----- ۴۰

لحديث الحادى و الخمسون و المائه ----- ۴۱

الحديث الثانى و الخمسون و المائه ----- ۴۲

الحديث الثالث و الخمسون و المائه ----- ۴۲

[الحديث الرابع و الخمسون و المائه] حديث الناس يوم القيامه ----- ۴۳

الحديث الخامس و الخمسون و المائه ----- ۴۴

الحديث السادس و الخمسون و المائه ----- ۴۴

الحديث السابع و الخمسون و المائه ----- ۴۴

الحديث الثامن و الخمسون و المائه ----- ۴۵

الحديث الثامن و الخمسون و المائه ----- ۴۶

الحديث الستون و المائه ----- ۴۷

الحديث الحادى و الستون و المائه ----- ۴۸

الحديث الثانى و الستون و المائه ----- ۴۸

الحديث الثالث و الستون و المائه ----- ۴۹

الحديث الرابع و الستون و المائه ---- ۴۹
الحديث الخامس و الستون و المائه ---- ۵۰
الحديث السادس و الستون و المائه ---- ۵۰
لحديث السابع و الستون و المائه ---- ۵۱
الحديث الثامن و الستون و المائه ---- ۵۱
الحديث التاسع و الستون و المائه ---- ۵۱
الحديث السبعون و المائه ---- ۵۲
الحديث الحادى و السبعون و المائه ---- ۵۲
الحديث الثانى و السبعون و المائه ---- ۵۳
الحديث الثالث و السبعون و المائه ---- ۵۳
الحديث الرابع و السبعون و المائه: ---- ۵۴
الحديث الخامس و السبعون و المائه ---- ۵۵
الحديث السادس و السبعون و المائه ---- ۵۶
الحديث السابع و السبعون و المائه ---- ۵۶
الحديث الثامن و السبعون و المائه ---- ۵۷
الحديث التاسع و السبعون و المائه ---- ۵۸
الحديث الثمانون و المائه ---- ۵۹
الحديث الحادى و الثمانون و المائه ---- ۵۹
الحديث الثانى و الثمانون و المائه ---- ۵۹
الحديث الثالث و الثمانون و المائه ---- ۶۱
الحديث الرابع و الثمانون و المائه ---- ۶۱
الحديث الخامس و الثمانون و المائه ---- ۶۲
الحديث السادس و الثمانون و المائه ---- ۶۲
الحديث السابع و الثمانون و المائه ---- ۶۳
الحديث الثامن و الثمانون و المائه ---- ۶۵
الحديث التاسع و الثمانون و المائه ---- ۶۵

الحديث التسعون و المائه ---- ۶۷
الحديث الحادى و التسعون و المائه ---- ۶۹
لحديث الثانى و التسعون و المائه ---- ۷۰
[خطبه لأمير المؤمنين] الحديث الثالث و التسعون و المائه ---- ۷۰
[الحديث الرابع و التسعون و المائه] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام ---- ۸۰
الحديث الخامس و التسعون و المائه ---- ۸۸
الحديث السادس و التسعون و المائه ---- ۸۹
الحديث السابع و التسعون و المائه ---- ۹۰
الحديث الثامن و التسعون و المائه ---- ۹۰
الحديث التاسع و التسعون و المائه ---- ۹۱
الحديث المائتان ---- ۹۲
الحديث الحادى و المائتان ---- ۹۳
الحديث الثانى و المائتان ---- ۹۴
الحديث الثالث و المائتان ---- ۹۷
الحديث الرابع و المائتان ---- ۹۸
الحديث الخامس و المائتان ---- ۹۹
الحديث السادس و المائتان ---- ۹۹
الحديث السابع و المائتان ---- ۱۰۰
الحديث الثامن و المائتان ---- ۱۰۰
الحديث التاسع و المائتان ---- ۱۰۱
الحديث العاشر و المائتان ---- ۱۰۱
الحديث الحادى عشر و المائتان ---- ۱۰۱
الحديث الثانى عشر و المائتان ---- ۱۰۳
[الحديث الثالث عشر و المائتان] حديث قوم صالح عليه السلام ---- ۱۰۳
الحديث الرابع عشر و المائتان ---- ۱۰۶
الحديث الخامس عشر و المائتان ---- ۱۰۹

الحديث السادس عشر و المائتان ---- ١٠٩
الحديث الثامن عشر و المائتان ---- ١١٠
الحديث التاسع عشر و المائتان ---- ١١١
الحديث العشرون و المائتان ---- ١١١
الحديث الحادى و العشرون و المائتان ---- ١١٢
الحديث الثانى و العشرون و المائتان ---- ١١٢
الحديث الثالث و العشرون و المائتان ---- ١١٢
الحديث الرابع و العشرون و المائتان ---- ١١٧
الحديث الخامس و العشرون و المائتان ---- ١١٨
الحديث السادس و العشرون و المائتان ---- ١١٨
الحديث السابع و العشرون و المائتان ---- ١١٩
الحديث الثامن و العشرون و المائتان ---- ١١٩
الحديث التاسع و العشرون و المائتان ---- ١١٩
الحديث الثلاثون و المائتان ---- ١٢٢
الحديث الحادى و الثلاثون و المائتان ---- ١٢٢
الحديث الثانى و الثلاثون و المائتان ---- ١٢٢
الحديث الثالث و الثلاثون و المائتان ---- ١٢٤
الحديث الرابع و الثلاثون و المائتان ---- ١٢٥
الحديث الخامس و الثلاثون و المائتان ---- ١٢٨
الحديث السادس و الثلاثون و المائتان ---- ١٢٩
الحديث السابع و الثلاثون و المائتان ---- ١٢٩
الحديث الثامن و الثلاثون و المائتان ---- ١٣٢
الحديث التاسع و الثلاثون و المائتان ---- ١٣٣
الحديث الأربعون و المائتان ---- ١٣٣
الحديث الحادى و الأربعون و المائتان ---- ١٣٥
الحديث الثانى و الأربعون و المائتان ---- ١٣٧

الحديث الثالث و الأربعون و المائتان ---- ۱۳۹
الحديث الرابع و الأربعون و المائتان ---- ۱۴۰
الحديث الخامس و الأربعون و المائتان ---- ۱۴۴
الحديث السادس و الأربعون و المائتان ---- ۱۴۵
الحديث السابع و الأربعون و المائتان ---- ۱۴۷
الحديث الثامن و الأربعون و المائتان ---- ۱۴۸
الحديث التاسع و الأربعون و المائتان ---- ۱۵۰
الحديث الخمسون و المائتان ---- ۱۵۰
الحديث الحادی و الخمسون و المائتان ---- ۱۵۳
الحديث الثانی و الخمسون و المائتان ---- ۱۵۵
الحديث الثالث و الخمسون و المائتان ---- ۱۵۶
الحديث الرابع و الخمسون و المائتان ---- ۱۵۶
الحديث الخامس و الخمسون و المائتان ---- ۱۵۷
الحديث السادس و الخمسون و المائتان ---- ۱۵۷
الحديث السابع و الخمسون و المائتان ---- ۱۶۰
الحديث الثامن و الخمسون و المائتان ---- ۱۶۰
الحديث التاسع و الخمسون و المائتان ---- ۱۶۱
الحديث الستون و المائتان ---- ۱۶۳
الحديث الحادی و الستون و المائتان ---- ۱۶۵
الحديث الثانی و الستون و المائتان ---- ۱۶۵
الحديث الثالث و الستون و المائتان ---- ۱۶۶
الحديث الرابع و الستون و المائتان ---- ۱۶۷
الخامس و الستون و المائتان ---- ۱۶۹
الحديث السادس و الستون و المائتان ---- ۱۶۹
الحديث السابع و الستون و المائتان ---- ۱۷۰
الحديث الثامن و الستون و المائتان ---- ۱۷۰

الحديث التاسع و الستون و المائتان ---- ۱۷۱
الحديث السبعون و المائتان ---- ۱۷۲
الحديث الحادی و السبعون و المائتان ---- ۱۷۲
الحديث الثانی و السبعون و المائتان ---- ۱۷۳
الحديث الثالث و السبعون و المائتان ---- ۱۷۳
[الحديث الرابع و السبعون و المائتان] حديث يأجوج و مأجوج ---- ۱۷۴
الحديث الخامس و السبعون و المائتان ---- ۱۷۴
الحديث السادس و السبعون و المائتان ---- ۱۷۵
الحديث السابع و السبعون و المائتان ---- ۱۷۵
الحديث الثامن و السبعون و المائتان ---- ۱۷۵
الحديث التاسع و السبعون و المائتان ---- ۱۷۸
الحديث الثمانون و المائتان ---- ۱۷۸
الحديث الحادی و الثمانون و المائتان ---- ۱۸۰
الحديث الثانی و الثمانون و المائتان ---- ۱۸۰
الحديث الثالث و الثمانون و المائتان ---- ۱۸۳
الحديث الرابع و الثمانون و المائتان ---- ۱۸۵
الحديث الخامس و الثمانون و المائتان ---- ۱۸۵
الحديث السادس و الثمانون و المائتان ---- ۱۸۷
الحديث السابع و الثمانون و المائتان ---- ۱۸۹
الحديث التاسع و الثمانون و المائتان ---- ۱۹۰
الحديث التسعون و المائتان ---- ۱۹۱
الحديث الحادی و التسعون و المائتان ---- ۱۹۲
الحديث الثانی و التسعون و المائتان ---- ۱۹۳
الحديث الثالث و التسعون و المائتان ---- ۱۹۳
الحديث الرابع و التسعون و المائتان ---- ۱۹۴
الحديث الخامس و التسعون و المائتان ---- ۱۹۵

الحديث السادس و التسعون و المائتان ---- ۱۹۵
الحديث السابع و التسعون و المائتان ---- ۱۹۵
الحديث الثامن و التسعون و المائتان ---- ۱۹۷
الحديث التاسع و التسعون و المائتان ---- ۱۹۸
[الحديث الثلاثمائه] حديث القباب ---- ۱۹۸
الحديث الحادى و الثلاثمائه ---- ۱۹۸
الحديث الثانى و الثلاثمائه ---- ۱۹۹
الحديث الثالث و الثلاثمائه ---- ۱۹۹
الحديث الرابع و الثلاثمائه ---- ۲۰۰
الحديث الخامس و الثلاثمائه ---- ۲۰۰
الحديث السابع و الثلاثمائه ---- ۲۰۲
الحديث الثامن و الثلاثمائه ---- ۲۰۲
الحديث التاسع و الثلاثمائه ---- ۲۰۹
الحديث العاشر و الثلاثمائه ---- ۲۰۹
الحديث الحادى عشر و الثلاثمائه ---- ۲۱۰
الحديث الثانى عشر و الثلاثمائه ---- ۲۱۰
الحديث الثالث عشر و الثلاثمائه ---- ۲۱۰
الحديث الرابع عشر و الثلاثمائه ---- ۲۱۲
الحديث الخامس عشر و الثلاثمائه ---- ۲۱۳
الحديث السادس عشر و الثلاثمائه ---- ۲۱۳
الحديث السابع عشر و الثلاثمائه ---- ۲۱۵
الحديث الثامن عشر و الثلاثمائه ---- ۲۱۵
الحديث التاسع عشر و الثلاثمائه ---- ۲۱۵
الحديث العشرون و الثلاثمائه ---- ۲۱۶
الحديث الحادى و العشرون و الثلاثمائه ---- ۲۱۶
الحديث الثانى و العشرون و الثلاثمائه ---- ۲۲۷

الحديث الثالث و العشرون و الثلاثمائه ---- ۲۲۷
الحديث الرابع و العشرون و الثلاثمائه ---- ۲۲۷
الحديث الخامس و العشرون و الثلاثمائه ---- ۲۲۸
الحديث السادس و العشرون و الثلاثمائه ---- ۲۲۸
الحديث السابع و العشرون و الثلاثمائه ---- ۲۳۱
الحديث الثامن و العشرون و الثلاثمائه ---- ۲۳۳
الحديث التاسع و العشرون و الثلاثمائه ---- ۲۳۴
الحديث الثلاثون و الثلاثمائه ---- ۲۳۴
الحديث الحادی و الثلاثون و الثلاثمائه ---- ۲۳۵
الحديث الثانی و الثلاثون و الثلاثمائه ---- ۲۳۵
الحديث الثالث و الثلاثون و الثلاثمائه ---- ۲۳۶
الحديث الرابع و الثلاثون و الثلاثمائه ---- ۲۳۸
الحديث الخامس و الثلاثون و الثلاثمائه ---- ۲۳۸
الحديث السادس و الثلاثون و الثلاثمائه ---- ۲۳۹
الحديث السابع و الثلاثون و الثلاثمائه ---- ۲۴۰
الحديث الثامن و الثلاثون و الثلاثمائه ---- ۲۴۲
الحديث التاسع و الثلاثون و الثلاثمائه ---- ۲۴۳
الحديث الأربعون و الثلاثمائه ---- ۲۴۵
الحديث الحادی و الأربعون و الثلاثمائه ---- ۲۴۶
الحديث الثانی و الأربعون و الثلاثمائه ---- ۲۴۷
الحديث الثالث و الأربعون و الثلاثمائه ---- ۲۴۸
الحديث الرابع و الأربعون و الثلاثمائه ---- ۲۴۸
الحديث الخامس و الأربعون و الثلاثمائه ---- ۲۴۹
الحديث السادس و الأربعون و الثلاثمائه ---- ۲۵۰
الحديث السابع و الأربعون و الثلاثمائه ---- ۲۵۰
الحديث الثامن و الأربعون و الثلاثمائه ---- ۲۵۲

الحديث التاسع و الأربعون و الثلاثمائه ---- ۲۵۲
الحديث الخمسون و الثلاثمائه ---- ۲۵۷
الحديث الحادی و الخمسون و الثلاثمائه ---- ۲۵۸
الحديث الثانی و الخمسون و الثلاثمائه ---- ۲۶۱
الحديث الثالث و الخمسون و الثلاثمائه ---- ۲۶۱
الحديث الرابع و الخمسون و الثلاثمائه ---- ۲۶۲
الحديث الخامس و الخمسون و الثلاثمائه ---- ۲۶۶
الحديث السادس و الخمسون و الثلاثمائه ---- ۲۶۶
الحديث السابع و الخمسون و الثلاثمائه ---- ۲۶۷
الحديث الثامن و الخمسون و الثلاثمائه ---- ۲۶۸
الحديث التاسع و الخمسون و الثلاثمائه ---- ۲۶۸
الحديث الحادی و الستون و الثلاثمائه ---- ۲۶۹
الحديث الثانی و الستون و الثلاثمائه ---- ۲۷۰
الحديث الثالث و الستون و الثلاثمائه ---- ۲۷۰
الحديث الرابع و الستون و الثلاثمائه ---- ۲۷۱
الحديث الخامس و الستون و الثلاثمائه ---- ۲۷۱
الحديث السادس و الستون و الثلاثمائه ---- ۲۷۲
الحديث السابع و الستون و الثلاثمائه ---- ۲۷۳
الحديث الثامن و الستون و الثلاثمائه ---- ۲۷۳
الحديث التاسع و الستون و الثلاثمائه ---- ۲۷۶
الحديث السبعون و الثلاثمائه ---- ۲۷۶
الحديث الحادی و السبعون و الثلاثمائه ---- ۲۷۷
الحديث الثانی و السبعون و الثلاثمائه ---- ۲۷۸
الحديث الثالث و السبعون و الثلاثمائه ---- ۲۸۲
الحديث الرابع و السبعون و الثلاثمائه ---- ۲۸۳
الحديث الخامس و السبعون و الثلاثمائه ---- ۲۸۳

الحديث السادس و السبعون و الثلاثمائه ---- ۲۸۵
الحديث السابع و السبعون و الثلاثمائه ---- ۲۸۷
الحديث الثامن و السبعون و الثلاثمائه ---- ۲۸۸
الحديث التاسع و السبعون و الثلاثمائه ---- ۲۸۹
الحديث الثمانون و الثلاثمائه ---- ۲۹۰
الحديث الحادى و الثمانون و الثلاثمائه ---- ۲۹۰
الحديث الثانى و الثمانون و الثلاثمائه ---- ۲۹۲
الحديث الثالث و الثمانون و الثلاثمائه ---- ۲۹۲
الحديث الرابع و الثمانون و الثلاثمائه ---- ۲۹۲
الحديث الخامس و الثمانون و الثلاثمائه ---- ۲۹۴
الحديث السادس و الثمانون و الثلاثمائه ---- ۲۹۴
الحديث السابع و الثمانون و الثلاثمائه ---- ۲۹۵
الحديث الثامن و الثمانون و الثلاثمائه ---- ۲۹۵
الحديث التاسع و الثمانون و الثلاثمائه ---- ۲۹۶
الحديث التسعون و الثلاثمائه ---- ۲۹۷
الحديث الحادى و التسعون و الثلاثمائه ---- ۲۹۷
[الحديث الثانى و التسعون و الثلاثمائه] حديث نوح عليه السلام يوم القيامه ---- ۲۹۸
الحديث الثالث و التسعون و الثلاثمائه ---- ۲۹۹
الحديث الرابع و التسعون و الثلاثمائه ---- ۲۹۹
الحديث الخامس و التسعون و الثلاثمائه ---- ۲۹۹
الحديث السادس و التسعون و الثلاثمائه ---- ۳۰۱
الحديث السابع و التسعون و الثلاثمائه ---- ۳۰۱
الحديث الثامن و التسعون و الثلاثمائه ---- ۳۰۸
الحديث التاسع و التسعون و الثلاثمائه ---- ۳۱۰
الحديث الأربعمائه ---- ۳۱۱
الحديث الحادى و الأربعمائه ---- ۳۱۱

الحديث الثانی و الأربعمائه ---- ۳۱۲
الحديث الثالث و الأربعمائه ---- ۳۱۲
الحديث الرابع و الأربعمائه ---- ۳۱۲
الحديث الخامس و الأربعمائه ---- ۳۱۳
الحديث السادس و الأربعمائه ---- ۳۱۳
الحديث السابع و الأربعمائه ---- ۳۱۳
الحديث التاسع و الأربعمائه ---- ۳۱۴
الحديث العاشر و الأربعمائه ---- ۳۱۴
الحديث الحادی عشر و الأربعمائه ---- ۳۱۶
الحديث الثانی عشر و الأربعمائه ---- ۳۱۶
الحديث الثالث عشر و الأربعمائه ---- ۳۱۷
الحديث الرابع عشر و الأربعمائه ---- ۳۲۰
الحديث الخامس عشر و الأربعمائه ---- ۳۲۲
الحديث السادس عشر و الأربعمائه ---- ۳۲۳
الحديث السابع عشر و الأربعمائه ---- ۳۲۳
الحديث الثامن عشر و الأربعمائه ---- ۳۲۵
الحديث التاسع عشر و الأربعمائه ---- ۳۲۶
الحديث العشرون و الأربعمائه ---- ۳۲۸
الحديث الحادی و العشرون و الأربعمائه ---- ۳۳۱
الحديث الثانی و العشرون و الأربعمائه ---- ۳۳۵
الحديث الثالث و العشرون و الأربعمائه ---- ۳۳۶
الحديث الرابع و العشرون و الأربعمائه ---- ۳۳۶
الحديث الخامس و العشرون و الأربعمائه ---- ۳۳۷
الحديث السادس و العشرون و الأربعمائه ---- ۳۳۷
الحديث السابع و العشرون و الأربعمائه ---- ۳۳۸
الحديث الثامن و العشرون و الأربعمائه ---- ۳۳۹

الحديث التاسع و العشرون و الأربعمائه ---- ۳۳۹
الحديث الثلاثون و الأربعمائه ---- ۳۴۱
الحديث الحادی و الثلاثون و الأربعمائه ---- ۳۴۲
الحديث الثانی و الثلاثون و الأربعمائه ---- ۳۴۴
الحديث الثالث و الثلاثون و الأربعمائه ---- ۳۴۶
الحديث الرابع و الثلاثون و الأربعمائه ---- ۳۴۷
الحديث الخامس و الثلاثون و الأربعمائه ---- ۳۴۹
الحديث السادس و الثلاثون و الأربعمائه ---- ۳۵۰
الحديث السابع و الثلاثون و الأربعمائه ---- ۳۵۰
الحديث الثامن و الثلاثون و الأربعمائه ---- ۳۵۱
الحديث التاسع و الثلاثون و الأربعمائه ---- ۳۵۲
الحديث الأربعون و الأربعمائه ---- ۳۵۲
الحديث الحادی و الأربعون و الأربعمائه ---- ۳۵۳
الحديث الثانی و الأربعون و الأربعمائه ---- ۳۵۴
الحديث الثالث و الأربعون و الأربعمائه ---- ۳۵۴
الحديث الرابع و الأربعون و الأربعمائه ---- ۳۵۴
الحديث الخامس و الأربعون و الأربعمائه ---- ۳۵۴
الحديث السادس و الأربعون و الأربعمائه ---- ۳۵۶
الحديث السابع و الأربعون و الأربعمائه ---- ۳۵۷
الحديث الثامن و الأربعون و الأربعمائه ---- ۳۵۸
الحديث التاسع و الأربعون و الأربعمائه ---- ۳۵۸
الحديث الخمسون و الأربعمائه ---- ۳۶۰
الحديث الحادی و الخمسون و الأربعمائه ---- ۳۶۱
الحديث الثانی و الخمسون و الأربعمائه ---- ۳۶۲
الحديث الثالث و الخمسون و الأربعمائه ---- ۳۶۳
الحديث الرابع و الخمسون و الأربعمائه ---- ۳۶۳

الحديث الخامس و الخمسون و الأربعمائه ---- ۳۷۱
الحديث السادس و الخمسون و الأربعمائه ---- ۳۸۳
[الحديث السابع و الخمسون و الأربعمائه] (حديث أبی ذر رضی الله عنه) ---- ۳۸۴
الحديث الثامن و الخمسون و الأربعمائه ---- ۳۹۱
الحديث التاسع و الخمسون و الأربعمائه ---- ۳۹۲
الحديث الستون و الأربعمائه ---- ۴۰۲
الحديث الحادی و الستون و الأربعمائه ---- ۴۱۹
الحديث الثانی و الستون و الأربعمائه ---- ۴۱۹
الحديث الثالث و الستون و الأربعمائه ---- ۴۲۴
الحديث الرابع و الستون و الأربعمائه ---- ۴۲۵
الحديث الخامس و الستون و الأربعمائه ---- ۴۲۵
الحديث السادس و الستون و الأربعمائه ---- ۴۲۶
الحديث السابع و الستون و الأربعمائه ---- ۴۲۶
الحديث الثامن و الستون و الأربعمائه ---- ۴۲۶
الحديث التاسع و الستون و الأربعمائه ---- ۴۲۶
الحديث السبعون و الأربعمائه ---- ۴۲۸
الحديث الحادی و السبعون و الأربعمائه ---- ۴۲۸
الحديث الثانی و السبعون و الأربعمائه ---- ۴۲۹
الحديث الثالث و السبعون و الأربعمائه ---- ۴۲۹
الحديث الرابع و السبعون و الأربعمائه ---- ۴۳۹
الحديث الخامس و السبعون و الأربعمائه ---- ۴۴۰
الحديث السادس و السبعون و الأربعمائه ---- ۴۴۱
[الحديث السابع و السبعون و الأربعمائه] حديث الفقهاء و العلماء ---- ۴۴۲
الحديث الثامن و السبعون و الأربعمائه ---- ۴۴۲
الحديث التاسع و السبعون و الأربعمائه ---- ۴۴۳
الحديث الثمانون و الأربعمائه ---- ۴۴۳

الحديث الحادی و الثمانون و الأربعمائه ---- ۴۴۴
الحديث الثانی و الثمانون و الأربعمائه ---- ۴۴۷
الحديث الثالث و الثمانون و الأربعمائه ---- ۴۴۷
الحديث الرابع و الثمانون و الأربعمائه ---- ۴۴۸
الحديث الخامس و الثمانون و الأربعمائه ---- ۴۴۸
الحديث السادس و الثمانون و الأربعمائه ---- ۴۵۱
الحديث السابع و الثمانون و الأربعمائه ---- ۴۵۳
الحديث الثامن و الثمانون و الأربعمائه ---- ۴۵۴
الحديث التاسع و الثمانون و الأربعمائه ---- ۴۵۵
الحديث التسعون و الأربعمائه ---- ۴۵۵
الحديث الحادی و التسعون و الأربعمائه ---- ۴۵۵
الحديث الثانی و التسعون و الأربعمائه ---- ۴۵۷
الحديث الثالث و التسعون و الأربعمائه ---- ۴۵۷
الحديث الرابع و التسعون و الأربعمائه ---- ۴۶۰
الحديث الخامس و التسعون و الأربعمائه ---- ۴۶۰
الحديث السادس و التسعون و الأربعمائه ---- ۴۶۱
الحديث السابع و التسعون و الأربعمائه ---- ۴۶۱
الحديث الثامن و التسعون و الأربعمائه ---- ۴۶۲
الحديث التاسع و التسعون و الأربعمائه ---- ۴۶۸
الحديث الخمسمائه ---- ۴۷۰
الحديث الحادی و الخمسمائه ---- ۴۷۰
الحديث الثانی و الخمسمائه ---- ۴۷۳
الحديث الثالث و الخمسمائه ---- ۴۸۰
الحديث الرابع و الخمسمائه ---- ۴۹۱
الحديث الخامس و الخمسمائه ---- ۴۹۲
الحديث السادس و الخمسمائه ---- ۴۹۷

الحديث السابع و الخمسمائه ---- ۴۹۹
الحديث الثامن و الخمسمائه ---- ۴۹۹
الحديث التاسع و الخمسمائه ---- ۵۱۳
الحديث العاشر و الخمسمائه ---- ۵۲۴
الحديث الحادی عشر و الخمسمائه ---- ۵۲۴
الحديث الثانی عشر و الخمسمائه ---- ۵۲۵
الحديث الثالث عشر و الخمسمائه ---- ۵۲۵
الحديث الرابع عشر و الخمسمائه ---- ۵۲۵
الحديث الخامس عشر و الخمسمائه ---- ۵۲۷
الحديث السادس عشر و الخمسمائه ---- ۵۲۷
الحديث السابع عشر و الخمسمائه ---- ۵۲۸
الحديث الثامن عشر و الخمسمائه ---- ۵۲۸
الحديث العشرون و الخمسمائه ---- ۵۲۹
الحديث الحادی و العشرون و الخمسمائه ---- ۵۳۰
الحديث الثانی و العشرون و الخمسمائه ---- ۵۳۰
الحديث الثالث و العشرون و الخمسمائه ---- ۵۳۱
الحديث الرابع و العشرون و الخمسمائه ---- ۵۳۱
الحديث الخامس و العشرون و الخمسمائه ---- ۵۳۱
الحديث السادس و العشرون و الخمسمائه ---- ۵۳۳
الحديث السابع و العشرون و الخمسمائه ---- ۵۳۴
الحديث الثامن و العشرون و الخمسمائه ---- ۵۳۴
الحديث التاسع و العشرون و الخمسمائه ---- ۵۳۶
الحديث الثلاثون و الخمسمائه ---- ۵۳۶
الحديث الحادی و الثلاثون و الخمسمائه ---- ۵۳۶
الحديث الثانی و الثلاثون و الخمسمائه ---- ۵۳۸
الحديث الثالث و الثلاثون و الخمسمائه ---- ۵۳۹

الحديث الرابع و الثلاثون و الخمسمائه ---- ۵۳۹
الحديث الخامس و الثلاثون و الخمسمائه ---- ۵۳۹
الحديث السادس و الثلاثون و الخمسمائه [حديث إسلام على عليه السلام] ---- ۵۴۲
الحديث السابع و الثلاثون و الخمسمائه ---- ۵۴۷
الحديث الثامن و الثلاثون و الخمسمائه ---- ۵۴۸
الحديث التاسع و الثلاثون و الخمسمائه ---- ۵۴۸
الحديث الأربعون و الخمسمائه ---- ۵۴۸
الحديث الحادى و الأربعون و الخمسمائه ---- ۵۵۱
الحديث الثانى و الأربعون و الخمسمائه ---- ۵۵۱
الحديث الثالث و الأربعون و الخمسمائه ---- ۵۵۴
الحديث الرابع و الأربعون و الخمسمائه ---- ۵۵۵
الحديث الخامس و الأربعون و الخمسمائه ---- ۵۵۵
الحديث السادس و الأربعون و الخمسمائه ---- ۵۵۵
الحديث السابع و الأربعون و الخمسمائه ---- ۵۵۹
الحديث الثامن و الأربعون و الخمسمائه ---- ۵۶۱
الحديث التاسع و الأربعون و الخمسمائه ---- ۵۶۳
[الحديث الخمسون و الخمسمائه] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام ---- ۵۶۵
[الحديث الحادى و الخمسون و الخمسمائه] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام ---- ۵۷۷
الحديث الثانى و الخمسون و الخمسمائه ---- ۵۸۶
الحديث الثالث و الخمسون و الخمسمائه ---- ۵۸۹
الحديث الرابع و الخمسون و الخمسمائه ---- ۵۹۰
الحديث الخامس و الخمسون و الخمسمائه ---- ۵۹۱
الحديث السادس و الخمسون و الخمسمائه ---- ۵۹۳
الحديث السابع و الخمسون و الخمسمائه ---- ۵۹۵
الحديث الثامن و الخمسون و الخمسمائه ---- ۵۹۶
الحديث التاسع و الخمسون و الخمسمائه ---- ۶۰۰

الحديث الستون و الخمسمائه ---- ۶۰۳
الحديث الحادى و الستون و الخمسمائه ---- ۶۰۷
الحديث الثانى و الستون و الخمسمائه ---- ۶۰۸
الحديث الثالث و الستون و الخمسمائه ---- ۶۰۹
الحديث الخامس و الستون و الخمسمائه ---- ۶۱۱
الحديث السادس و الستون و الخمسمائه ---- ۶۱۱
الحديث السابع و الستون و الخمسمائه ---- ۶۱۲
الحديث الثامن و الستون و الخمسمائه ---- ۶۱۲
الحديث التاسع و الستون و الخمسمائه ---- ۶۱۳
الحديث السبعون و الخمسمائه ---- ۶۱۴
الحديث الحادى و السبعون و الخمسمائه ---- ۶۱۴
الحديث الثانى و السبعون و الخمسمائه ---- ۶۱۵
الحديث الثالث و السبعون و الخمسمائه ---- ۶۱۶
الحديث الرابع و السبعون و الخمسمائه ---- ۶۱۷
الحديث الخامس و السبعون و الخمسمائه ---- ۶۲۹
الحديث السادس و السبعون و الخمسمائه ---- ۶۳۱
الحديث السابع و السبعون و الخمسمائه ---- ۶۳۱
الحديث الثامن و السبعون و الخمسمائه ---- ۶۳۲
الحديث التاسع و السبعون و الخمسمائه ---- ۶۳۲
الحديث الحادى و الثمانون و الخمسمائه ---- ۶۳۳
الحديث الثانى و الثمانون و الخمسمائه ---- ۶۳۳
الحديث الثالث و الثمانون و الخمسمائه ---- ۶۳۴
الحديث الرابع و الثمانون و الخمسمائه ---- ۶۳۵
الحديث الخامس و الثمانون و الخمسمائه ---- ۶۳۶
[الحديث السادس و الثمانون و الخمسمائه] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام ---- ۶۳۸
الحديث السابع و الثمانون و الخمسمائه ---- ۶۵۰

الحدیث الثامن و الثمانون و الخمسمائه ---- ۶۵۰
الحدیث التاسع و الثمانون و الخمسمائه ---- ۶۵۰
الحدیث التسعون و الخمسمائه ---- ۶۵۲
الحدیث الحادی و التسعون و الخمسمائه ---- ۶۵۲
الحدیث الثانی و التسعون و الخمسمائه ---- ۶۵۴
الحدیث الثالث و التسعون و الخمسمائه ---- ۶۵۴
الحدیث الرابع و التسعون و الخمسمائه ---- ۶۵۵
الحدیث الخامس و التسعون و الخمسمائه ---- ۶۵۵
الحدیث السادس و التسعون و الخمسمائه ---- ۶۵۶
الحدیث السابع و التسعون و الخمسمائه ---- ۶۵۶
تعریف مرکز ---- ۶۵۸

مرآه العقول المجلد ۲۶

اشاره

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : الکافی .شرح

عنوان و نام پدیدآور : مرآه العقول فی شرح اخبار آل الرسول علیهم السلام/ محمدباقر المجلسی. مع بیانات نافعه لاحادیث الکافی من الوافی/ محسن الفیض الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری.

مشخصات نشر : تهران: دارالکتب الاسلامیه، ۱۳۸۹-

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۹۶۴-۴۴۰-۴۷۶-۴ :

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : کلینی، محمد بن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق.

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.

شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵ -

شناسه افزوده : کلینی، محمد بن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی. شرح

رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۲۰۲۱۷ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۸۳۷۳۹

اشاره

ص:۱

ص: ۱

حَدِيثُ زَيْنَبَ الْعَطَّارَهِ

۱۴۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَتْ زَيْنَبُ الْعَطَّارَهُ الْحَوْلَاءُ إِلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ص وَ بَنَاتِهِ وَ كَانَتْ تَبِيعُ مِنْهُنَّ الْعِطْرَ فَجَاءَ النَّبِيُّ ص وَ هِيَ عِنْدَهُنَّ فَقَالَ إِذَا أَتَيْتِنَا طَابَتْ بُيُوتُنَا فَقَالَتْ بُيُوتُكَ بِرِيحِكَ أَطْيَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا بِعْتِ فَأَحْسِنِي وَ لَا تَغُشِّي فَإِنَّهُ أَتْقَى وَ أَبْقَى لِلْمَالِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَتَيْتُ بِشَيْ ءٍ مِنْ بَيْعِي وَ إِنَّمَا أَتَيْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ عَظَمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ جَلَالُ اللَّهِ سَأُحَدِّثُكِ عَنْ بَعْضِ ذَلِكِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ بِمَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهَا كَحَلْقَهٍ مُلْقَاهٍ فِي فَلَاهٍ قِيٍّ وَ هَاتَانِ بِمَنْ فِيهِمَا وَ مَنْ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهَا كَحَلْقَهٍ مُلْقَاهٍ فِي فَلَاهٍ قِيٍّ وَ الثَّالِثَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعَهِ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ خَلَقَ

[تتمه كتاب الروضه]

[الحديث الثالث و الأربعون و المائه] حديث زينب العطاره

[الحديث الثالث و الأربعون و المائه] حديث زينب العطاره

الحديث الثالث و الأربعون و المائه: مجهول، و يمكن عده فى الحسان.

قوله صلى الله عليه و آله:" فإنه أتقى" أى أقرب إلى التقوى و أنسب بها.

قوله صلى الله عليه و آله:" عند التى تحتها" يظهر منه أن للأرض طبقات بعضها فوق بعض و منهم من جعل الأرضين السبع و تعددها باعتبار الأقاليم، و منهم من جعلها باعتبار ثلاث طبقات الأرض، الصرفه البسيطه، و الطينيه، و الظاهره التى هى وجه

سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ وَ السَّبْعُ الْأَرَضِينَ بِمَنْ فِيهِنَّ وَ مَنْ عَلَيْهِنَّ عَلَى ظَهْرِ

الأرض، و هی مع کره الماء کره واحده، و ثلاث کرات مع کره الهواء و کره النار، و منهم من جعل الأرض کرتین البسیطه و غیرها، و الماء کره، و منهم من قسم الهواء بکرتین، و منهم من قسمها بأربع کرات، و مبنی هذه الوجوه علی أن المراد بالأرض غیر السماوات، و لا یخفی بعد تنزیل الآیات و الأخبار علیها.

و ورد لذلک وجه آخر عن الرضا علیه السلام رواه علی بن إبراهیم فی تفسیره عن أبیه، عن الحسین بن خالد، عن الرضا علیه السلام قال: قلت له: أخبرنی عن قول الله." وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُکِ" فقال: هی محبوکه إلی الأرض و شبک بین أصابعه، فقلت: کیف تکون محبوکه إلی الأرض، و الله یقول:" رَفَعَ السَّماواتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها"؟

فقال: سبحان الله أ لیس یقول:" بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها؟ قلت: بلی، فقال: فثم عمد و لکن لا ترونها، قلت: کیف ذلک جعلنی الله فداک؟ قال: فبسط کفه الیسری ثم وضع الیمنی علیها، فقال: هذه أرض الدنیا و سماء الدنیا علیها فوقها قبه و الأرض الثانیه فوق السماء الدنیا و السماء الثانیه فوقها قبه، و الأرض الثالثه فوق سماء الثانیه و سماء الثالثه فوقها قبه، و الأرض الرابعه، فوق سماء الثالثه، و سماء الرابعه فوقها قبه، و الأرض الخامسه فوق سماء الرابعه، و سماء الخامسه فوقها قبه و الأرض السادسه فوق سماء الخامسه و سماء السادسه فوقها قبه و الأرض السابعه فوق سماء السادسه و سماء السابعه فوقها قبه و عرش الرحمن تبارک و تعالی فوق السماء السابعه، و هو قول الله" الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ یَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَیْنَهُنَّ" و أما صاحب الأمر فهو رسول الله صلی الله علیه و آله و الوصی

الدِّيكِ كَحَلْقَهٍ مُلْقَاهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ الدِّیکَ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِی الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِی الْمَغْرِبِ وَ رِجْلَاهُ فِی التُّخُومِ وَ السَّبْعُ وَ الدِّیکُ بِمَنْ فِیهِ وَ مَنْ عَلَیْهِ عَلَی الصَّخْرَهِ کَحَلْقَهٍ مُلْقَاهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ الصَّخْرَهُ بِمَنْ فِیهَا وَ مَنْ عَلَیْهَا عَلَی ظَهْرِ الْحُوتِ کَحَلْقَهٍ مُلْقَاهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّیکُ وَ الصَّخْرَهُ وَ الْحُوتُ بِمَنْ فِیهِ وَ مَنْ عَلَیْهِ عَلَی الْبَحْرِ الْمُظْلِمِ کَحَلْقَهٍ مُلْقَاهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّیکُ وَ الصَّخْرَهُ وَ الْحُوتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلِمُ عَلَی الْهَوَاءِ الذَّاهِبِ کَحَلْقَهٍ مُلْقَاهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّیکُ وَ الصَّخْرَهُ وَ الْحُوتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَ الْهَوَاءُ عَلَی الثَّرَی کَحَلْقَهٍ مُلْقَاهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ- لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّری ثُمَّ انْقَطَعَ الْخَبَرُ عِنْدَ الثَّرَی وَ السَّبْعُ وَ الدِّیکُ وَ الصَّخْرَهُ وَ الْحُوتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَ الْهَوَاءُ وَ الثَّرَی بِمَنْ فِیهِ وَ مَنْ عَلَیْهِ عِنْدَ السَّمَاءِ الْأُولَی کَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ هَذَا کُلُّهُ وَ سَمَاءُ الدُّنْیَا بِمَنْ عَلَیْهَا وَ مَنْ فِیهَا عِنْدَ الَّتِی فَوْقَهَا کَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ هَاتَانِ السَّمَاءَانِ وَ مَنْ فِیهِمَا وَ مَنْ عَلَیْهِمَا عِنْدَ الَّتِی فَوْقَهُمَا کَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ هَذِهِ الثَّلَاثُ بِمَنْ فِیهِنَّ وَ مَنْ عَلَیْهِنَّ عِنْدَ الرَّابِعَهِ کَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ حَتَّی انْتَهَی إِلَی السَّابِعَهِ وَ هُنَّ وَ مَنْ فِیهِنَّ وَ مَنْ عَلَیْهِنَّ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَکْفُوفِ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ کَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَکْفُوفُ عِنْدَ جِبَالِ الْبَرَدِ

بعد رسول الله قائم هو علی وجه الأرض، فإنما یتنزل الأمر إلیه من فوق من بین السماوات و الأرضین، قلت: فما تحتنا إلا أرض واحده؟ فقال: ما تحتنا إلا أرض واحده و إن الست لهن فوقنا، و یحتمل أن یکون المعنیان معا داخلین تحت الآیه باعتبار البطون المختلفه التی تکون فی کل آیه قوله صلی الله علیه و آله:" فی فلاه قی" الفلاه: المفازه، و القی بالکسر و التشدید: فعل من القواء و هی الأرض القفر الخالیه.

قوله صلی الله علیه و آله:" ثم انقطع الخبر عند الثری" أی لم نؤمر بالأخبار به، قوله صلی الله علیه و آله:" عند البحر المکفوف عن أهل الأرض" أی لا ینزل منه ماء إلیهم، أو لا یمکنهم النظر إلیه.

كَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ تَلَا هَـذِهِ الْآیَهَ- وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّمـاءِ مِنْ جِبالٍ فِیها مِنْ بَرَدٍ وَ هَـذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَکْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ عِنْدَ الْهَوَاءِ الَّذِی تَحَـارُ فِیهِ الْقُلُوبُ کَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ هَـذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَکْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ وَ الْهَوَاءُ عِنْـدَ حُجُبِ النُّورِ کَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَکْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ وَ الْهَوَاءُ وَ حُجُبُ النُّورِ عِنْدَ الْکُرْسِیِّ کَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ- وَسِعَ کُرْسِـیُّهُ السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا یَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ وَ هَـذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَکْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ وَ الْهَوَاءُ وَ حُجُبُ النُّورِ وَ الْکُرْسِـیُّ عِنْـدَ الْعَرْشِ کَحَلْقَهٍ فِی فَلَاهٍ قِیٍّ وَ تَلَا هَـذِهِ الْآیَهَ- الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی فِی رِوَایَهِ الْحَسَنِ] الْحُجُبُ قَبْلَ الْهَوَاءِ الَّذِی تَحَارُ فِیهِ الْقُلُوبُ

حَدِیثُ الَّذِی أَضَافَ رَسُولَ اللَّهِ ص بِالطَّائِفِ

۱۴۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ یَزِیدَ الْکُنَاسِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص کَانَ نَزَلَ عَلَی رَجُلٍ بِالطَّائِفِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَأَکْرَمَهُ فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً ص إِلَی النَّاسِ قِیلَ لِلرَّجُلِ أَ تَدْرِی مَنِ الَّذِی أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی النَّاسِ قَالَ لَا قَالُوا لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ

قوله:" و فی روایه الحسن" لعله ابن محبوب یعنی إن هذا الخبر فی کتابه کان کذلک.

الحدیث الرابع و الأربعون و المائه [حدیث الذی أضاف رسول الله ص بالطائف]

الحدیث الرابع و الأربعون و المائه [حدیث الذی أضاف رسول الله ص بالطائف]

: حسن.

عَبْدِ اللَّهِ يَتِيمُ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ الَّذِی کَانَ نَزَلَ بِکَ بِالطَّائِفِ یَوْمَ کَذَا وَ کَذَا فَأَکْرَمْتَهُ قَالَ فَقَدِمَ الرَّجُلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ أَسْلَمَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ تَعْرِفُنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَبُّ الْمَنْزِلِ الَّذِی نَزَلْتَ بِهِ بِالطَّائِفِ فِی الْجَاهِلِیَّهِ یَوْمَ کَذَا وَ کَذَا فَأَکْرَمْتُکَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَرْحَباً بِکَ سَلْ حَاجَتَکَ فَقَالَ أَسْأَلُکَ مِائَتَیْ شَاهٍ بِرُعَاتِهَا فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا سَأَلَ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا کَانَ عَلَی هَذَا الرَّجُلِ أَنْ یَسْأَلَنِی سُؤَالَ عَجُوزِ بَنِی إِسْرَائِیلَ لِمُوسَی ع فَقَالُوا وَ مَا سَأَلَتْ عَجُوزُ بَنِی إِسْرَائِیلَ لِمُوسَی فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ أَوْحَی إِلَی مُوسَی أَنِ احْمِلْ عِظَامَ یُوسُفَ مِنْ مِصْرَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا إِلَی الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَهِ بِالشَّامِ فَسَأَلَ مُوسَی عَنْ قَبْرِ یُوسُفَ ع فَجَاءَهُ شَیْخٌ فَقَالَ إِنْ کَانَ أَحَدٌ یَعْرِفُ قَبْرَهُ فَفُلَانَهُ فَأَرْسَلَ مُوسَی ع إِلَیْهَا فَلَمَّا جَاءَتْهُ قَالَ

قوله صلی الله علیه و آله:" إلی الأرض المقدسه" متعلق بقوله:" احمل" أو بقوله" أن تخرج" أو بهما معا علی التنازع، اعلم أن هذا الخبر بظاهره ینافی ما رواه الصدوق بسند صحیح عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال:" ما من نبی و لا وصی نبی یبقی فی الأرض أکثر من ثلاثه أیام حتی یرفع بروحه و عظمه و لحمه إلی السماء، و إنما یؤتی مواضع آثارهم و یبلغونهم من بعید السلام و یسمعونهم فی مواضع آثارهم من قریب" و یمکن الجمع بوجوه:

الأول: حمل هذا الخبر علی أن المراد أکثر الأنبیاء، أو الذین لم یقدر الله لهم أن ینقلوا من موضع إلی موضع.

الثانی: أن یکون المراد بنقل العظام نقل الصندوق الذی کان فیه جسده علیه السلام فی تلک الثلاثه الأیام، و تشرف بمجاوره بدنه.

الثالث: أن یقال: لعل الله أنزل عظامه علیه السلام بعد رفعه لهذه المصلحه.

الرابع: أن یقال: لعل الرفع فی مده من الزمان، ثم یردون إلی قبورهم

تَعْلَمِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ ع قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدُلِّينِي عَلَيْهِ وَ لَكِ مَا سَأَلْتِ قَالَ لَا أَدُلَّكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِحُكْمِي قَالَ فَلَكِ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَا إِلَّا بِحُكْمِي عَلَيْكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى لَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا حُكْمَهَا فَقَالَ لَهَا مُوسَى فَلَكِ حُكْمُكِ قَالَتْ فَإِنَّ حُكْمِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا- يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا كَانَ عَلَى هَذَا لَوْ سَأَلَنِي مَا سَأَلَتْ عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

۱۴۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ

و إنما يؤتى مواضع آثارهم فى تلك المده و لا يخفى بعده.

قوله عليه السلام:" و لك ما سألتنى" هذا ينافى ظاهرا إباءه عليه السلام بعد ذلك عن تحكيمها، و لعل المراد ما سألت من الأمور الدنيويه أو من الأمور التى تناسب حالها و لا يعظم عليه ضمانها.

و روى الصدوق فى العيون و العلل و الخصال عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن الرضا عليه السلام" أنه قال: احتبس القمر عن بنى إسرائيل فأوحى الله عز و جل إلى موسى أن أخرج عظام يوسف من مصر و وعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه، فسأل موسى عليه السلام عمن يعلم موضعه فقيل له: هيهنا عجوز تعلم علمه فبعث إليها فأتى بعجوز مقعده عمياء فقال لها:

أ تعرفين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم، قال: فأخبرينى به، قالت: لا حتى تعطينى أربع خصال، تطلق لى رجلى، و تعيد إلى شبابى، و تعيد إلى بصرى، و تجعلنى معك فى الجنه، قال: فكبر ذلك على موسى، فأوحى الله جل جلاله إليه يا موسى أعطها ما سألت، فإنك إنما تعطى على ففعل فدلته عليه، فاستخرجه من شاطئ النيل فى صندوق مرمر، فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام".

الحديث الخامس و الأربعون و المائه

: حسن.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَدُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ تُكْثِرُ التَّعَاهُدَ لَنَا وَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَقِيَهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ هِيَ تُرِيدُنَا فَقَالَ لَهَا أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا عَجُوزَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ أَذْهَبُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ أُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَ أُجَدِّدُ بِهِمْ عَهْداً وَ أَقْضِي حَقَّهُمْ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ وَيْلَكِ لَيْسَ لَهُمُ الْيَوْمَ حَقٌّ عَلَيْكِ وَ لَا عَلَيْنَا إِنَّمَا كَانَ لَهُمْ حَقٌّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ فَانْصَرِفِي فَانْصَرَفَتْ حَتَّى أَتَتْ أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ مَا ذَا أَبْطَأَ بِكِ عَنَّا فَقَالَتْ إِنِّي لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ أَخْبَرَتْهَا بِمَا قَالَتْ لِعُمَرَ وَ مَا قَالَ لَهَا عُمَرُ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ كَذَبَ لَا يَزَالُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَاجِباً عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

۱۴۶ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ

قوله عليه السلام:" حتى أتت أم سلمه" أى بعد زمان طويل أو فى هذا الانصراف.

و على الثانى لا يكون قولها" إنى لقيت" عذرا للإبطاء بل يكون استفهاما و استعلاما لما قاله عمر هل هو حق أم لا؟ و يؤيد الأول ما رواه الحميرى فى قرب الإسناد عن السندى بن محمد، عن صفوان، عن أبى عبد الله قال:" كانت امرأه من الأنصار تدعى حسره تغشى آل محمد و نحن، و إن زفر و حبتر لقياها ذات يوم فقالا: أين تذهبين يا حسره؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد فأقضى من حقهم و أحدث بهم عهدا، فقالا:

ويلك إنه ليس لهم حق إنما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله فانصرفت حسره و لبثت أياما، ثم جاءت فقالت لها أم سلمه زوجه النبى: ما أبطأ بك عنا يا حسره؟ فقالت:

استقبلنى زفر و حبتر فقالا: أين تذهبين يا حسره؟ فقلت: أذهب إلى آل محمد فأقضى من حقهم الواجب فقالا: إنه ليس لهم حق إنما كان هذا على عهد النبى صلى الله عليه و آله فقالت أم سلمه: كذبا لعنه الله عليهما لا يزال حقهم واجبا على المسلمين إلى يوم القيامه.

الحديث السادس و الأربعون و المائه

الحديث السادس و الأربعون و المائه

: مجهول.

ص: ۱۱

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ هُمْ وَ اللَّهِ شِيعَتُنَا حِينَ صَارَتْ

و يمكن عده فى الحسان. إذ ورد فى الحارث أن له أصلا.

قوله تعالى:" وَ يَسْتَبْشِرُونَ" تتمه لآيات وردت فى فضل الشهداء حيث قال تعالى:" وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ".

قال الطبرسى- ره-: أى يسرون بإخوانهم الذين فارقوهم و هم أحياء فى الدنيا على مناهجهم من الإيمان و الجهاد، لعلمهم بأنهم إذا استشهدوا لحقوا بهم، و صاروا من كرامه الله إلى مثل ما صاروا هم إليه، يقولون: إخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من النعيم مثل ما أصبنا عن ابن جريح و قتاده.

و قيل: إنه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من إخوانه، فيسر بذلك و يستبشر كما يستبشر أهل الغائب بقدومه فى الدنيا عن السدى.

و قيل: معناه لم يلحقوا بهم فى الفضل إلا أن لهم فضلا عظيما بتصديقهم و إيمانهم عن الزجاج" أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ" أى يستبشرون بأن لا خوف عليهم، و ذلك لأنه بدل من قوله:" بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ" لأن الذين يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن، و الاستبشار هنا إنما يقع بعدم خوف هؤلاء اللاحقين، و معناه لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم لأن الله تعالى يتولاهم، و لا هم يحزنون على ما خلفوا من أموالهم، لأن الله قد أجزل لهم ما عوضهم، و قيل: معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه، لأن الله تعالى محص ذنوبهم بالشهاده" وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ" على مفارقه الدنيا فرحا بالآخره انتهى كلامه- ره.

قوله عليه السلام:" و الله شيعتنا" أى هم مشاركون مع الشهداء فى هذه الكرامه

أَرْوَاحُهُمْ فِي الْجَنَّهِ وَ اسْتَقْبَلُوا الْكَرَامَهَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِمُوا وَ اسْتَيْقَنُوا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ وَ عَلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَبْشَرُوا بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ

۱۴۷ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ قَالَ هُنَّ صَوَالِحُ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَارِفَاتِ قَالَ قُلْتُ حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ قَالَ الْحُورُ هُنَ

لما مر فی الأخبار الکثیره أن من یموت من الشیعه بمنزله الشهید حی یرزق، و هذا الحکم مختص بشهداء الشیعه، و الأول أظهر.

قوله علیه السلام:" فی الجنه" الظاهر أن المراد الجنه التی خلقها الله فی المغرب و جعلها مکان السعداء فی عالم البرزخ کما مر فی کتاب الجنائز.

الحدیث السابع و الأربعون و المائه

الحدیث السابع و الأربعون و المائه

: حسن.

قوله تعالی:" فِيهِنَّ خَيْراتٌ" قال البیضاوی: أی خیرات حسان فخففت لأن خیرا الذی بمعنی أخیر لا یجمع، و قد قرئ علی الأصل" حِسانٌ" حسان الخلق و الخلق.

قوله تعالی:" حُورٌ" قال الفیروزآبادی: الحور بالضم: جمع أحور و حوراء و بالتحریک أن یشتد بیاض بیاض العین، و سواد سوادها، و تستدیر حدقتها، و ترق جفونها و یبیض ما حولیها، أو شده بیاضها و سوادها فی شده بیاض الجسد أو اسوداد العین کلها مثل الظباء، و لا یکون فی بنی آدم بل یستعار لها.

قوله تعالی:" مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ" قال الفیروزآبادی: امرأه مقصوره

الْبِيضُ الْمَضْمُومَاتُ الْمُخَدَّرَاتُ فِي خِيَامِ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الْمَرْجَانِ لِكُلِّ خَيْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ كَاعِباً حُجَّاباً لَهُنَّ وَ يَأْتِيهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ لِيُبَشِّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ الْمُؤْمِنِينَ

۱۴۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ

محبوسه فی البیت لا تترک أن تخرج.

و قال البیضاوی: أی قصرن فی خدورهن، یقال: امرأه قصیره و قصوره و مقصوره أی مخدره، أو مقصورات الطرف علی أزواجهن.

قوله علیه السلام:" المضمومات" أی اللاتی ضممن إلی خدرهن لا یفارقنه، و فی بعض النسخ" المضمرات"، قال الجزری: تضمیر الخیل: هو أن یظاهر علیها بالعلف حتی تسمن.

قوله علیه السلام:" سبعون کاعبا" قال الجوهری: الکاعب: هی الجاریه حین تبدو ثدیها للنهود، أی الارتفاع عن الصدر.

قوله علیه السلام:" یبشر الله تعالی بهن المؤمنین" أی ذکرهن الله فی هذه السوره و فی سائر القرآن لبشاره المؤمنین و فی بعض النسخ" لیبشر الله" أی ذکرهن لیبشر بهن و یحتمل أن یکون علّه للخلق، أی إنما خلقهن قبل دخول الناس الجنه لیبشر بهن المؤمنین فی الدنیا، و یحتمل أن یکون علّه لإتیان الکرامه أیضا کما لا یخفی، و الأوسط أظهر.

الحدیث الثامن و الأربعون و المائه

الحدیث الثامن و الأربعون و المائه

: حسن.

ص: ۱۴

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ بُرْجاً كُلَّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ فَتَنْزِلُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى بُرْجٍ مِنْهَا فَإِذَا غَابَتِ انْتَهَتْ إِلَى حَدِّ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَلَمْ تَزَلْ سَاجِدَةً إِلَى الْغَدِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا وَ مَعَهَا مَلَكَانِ يَهْتِفَانِ مَعَهَا

لكن فيه شوب إرسال، إذ روايه الكنانى عن الأصبغ بغير واسطه بعيد.

قوله عليه السلام:" ثلاثمائه و ستين برجا" لعل المراد بالبرج الدرجات التى تنتقل إليها بحركتها الخاصه فنزول كل يوم فى برج يكون تغليبا، أو المدارات التى ينتقل إلى واحد منها كل يوم، فيكون هذا العدد مبنيا على ما هو الشائع بين الناس من تقدير السنه به، و إن لم يكن مطابقا لشى ء من حركتى الشمس و القمر.

قوله عليه السلام:" مثل جزيره من جزائر العرب" الغرض بيان عظمه تلك الدرجات و وسعتها و سرعه حركتها، و إن كانت بطيئه بالنسبه إلى الحركه اليوميه.

قال الفيروزآبادى: جزيره العرب: ما أحاط به بحر الهند و بحر الشام ثم دجله و الفرات أو ما بين عدن أبين إلى أطراف الشام طولا و من جده إلى أطراف ريف العراق عرضا.

قوله عليه السلام:" فإذا غابت" أى بالحركه اليوميه.

قوله عليه السلام:" إلى حد بطنان العرش" أى وسطه، و لعل المراد وصولها إلى دائره نصف النهار من تحت الأرض فإنها بحذاء أوساط العرش بالنسبه إلى أكثر المعموره إذ ورد فى الأخبار الكثيره أن العرش محاذ للكعبه.

قوله عليه السلام:" فلم تزل ساجده" أى مطيعه خاضعه منقاده جاريه بأمره تعالى

وَ إِنَّ وَجْهَهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ قَفَاهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ كَانَ وَجْهُهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَاحْتَرَقَتِ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهَا مِنْ شِدَّهِ حَرِّهَا وَ مَعْنَى سُجُودِهَا مَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى- أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

حتى ترد إلى مطلعها.

قوله عليه السلام:" معنى سجودها" يحتمل أن يكون من تتمه الخبر، و لعل الأظهر أنه من الكلينى أو من أحد الرواه.

قال البيضاوى:" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ" يتسخر لقدرته و لا يتأبى عن تدبيره أو يدل بذله على عظمه مدبره و" من" يجوز أن يعم أولى العقل و غيرهم على التغليب فيكون قوله:" وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ" إفرادا لها بالذكر لشهرتها و استبعاد ذلك منها" وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ" عطف عليها، إن جوز إعمال اللفظ الواحد فى كل واحد من مفهوميه، و إسناده باعتبار أحدهما إلى أمر، و باعتبار الآخر إلى آخر، فإن تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند إليهم، أو مبتدأ خبره محذوف، يدل عليه خبر قسيمه، نحو حق له الثواب، أو فاعل فعل مضمر، أى و يسجد له كثير من الناس سجود طاعه" وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ" بكفره و إبائه عن الطاعه، و يجوز أن يجعل" وَ كَثِيرٌ" تكريرا للأول، مبالغه فى تكثير المحقوقين بالعذاب، و أن يعطف به على الساجدين بالمعنى العام، موصوفا بما بعده. انتهى.

أقول: يحتمل أن يكون المراد بالسجود غايه التذلل و الخضوع و الانقياد التى تتأتى من كل شى ء بحسب قابليته، و يكون المراد بقوله تعالى:" مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ" الملائكه المسخرين فى الأوامر التكوينيه، و المطيعين

١۴٩ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع سَبْعِينَ حَدِيثاً لَمْ أُحَدِّثْ بِهَا أَحَداً قَطُّ وَ لَا أُحَدِّثُ بِهَا أَحَداً أَبَداً فَلَمَّا مَضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع ثَقُلَتْ عَلَى عُنُقِي وَ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبَاكَ حَدَّثَنِي سَبْعِينَ حَدِيثاً لَمْ يَخْرُجْ مِنِّي شَيْ ءٌ مِنْهَا وَ لَا يَخْرُجُ شَيْ ءٌ مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ وَ أَمَرَنِي بِسَتْرِهَا وَ قَدْ ثَقُلَتْ عَلَى عُنُقِي وَ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي فَمَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ يَا جَابِرُ إِذَا ضَاقَ بِكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْ ءٌ فَاخْرُجْ إِلَى الْجَبَّانَهِ وَ احْتَفِرْ حَفِيرَةً ثُمَّ دَلِّ رَأْسَكَ فِيهَا وَ قُلْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وَ كَذَا ثُمَّ طُمَّهُ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَسْتُرُ عَلَيْكَ قَالَ جَابِرٌ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَخَفَّ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ مِثْلَهُ

١۵٠ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَآخُذَنَّ الْبَرِي ءَ مِنْكُمْ بِذَنْبِ السَّقِيمِ وَ لِمَ لَا

فى الأوامر التكليفيه و لما لم يتأت من الشمس و القمر و أمثالهما سوى الانقياد فى الأوامر التكوينيه فتلك أيضا فى غايه الانقياد، و أما الناس فلما كانوا قابلين للأوامر التكليفيه فالعاملون منهم لما لم يحصل منهم غايه ما يمكن فيهم من الانقياد فى الأمرين، باعتبار عدم الانقياد فى الأوامر التكليفيه، أخرجهم عن ذلك.

و قال:" وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ" و الله يعلم.

الحديث التاسع و الأربعون و المائه

: ضعيف مرسل.

و سنده الذى يذكر بعد ذلك ضعيف، و يدل على أن لهم علوما لا يحتملها إلا خواصهم عليهم السلام و قد ورد به أخبار كثيره.

الحديث الخمسون و المائه

الحديث الخمسون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" لآخذن البرى ء منكم" إنما سمى عليه السلام تاركك النهى عن المنكر

أَفْعَلُ وَ يَبْلُغُكَمْ عَنِ الرَّجُلِ مَا يَشِينُكَمْ وَ يَشِينُنِی فَتُجَالِسُونَهُمْ وَ تُحَدِّثُونَهُمْ فَيَمُرُّ بِكَمُ الْمَارُّ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ شَرٌّ مِنْ هَذَا فَلَوْ أَنَّكَمْ إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ مَا تَكْرَهُونَ زَبَرْتُمُوهُمْ وَ نَهَيْتُمُوهُمْ كَانَ أَبَرَّ بِكُمْ وَ بِی

۱۵۱ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ

بريئا بحسب ظنه أنه برى ء من الذنب، أو لبراءته عن الذنوب التى يرتكبها غيره.

قوله عليه السلام:" فيقول: هؤلاء شر من هذا" أى هؤلاء الذين يجالسون هذا الفاسق و لا يزبرونه و لا ينهونه شر منه.

و منهم من جعل الاستفهام إنكاريا بإرجاع هؤلاء إلى العامه، و منهم من قرأ" من" اسم موصول بإرجاع هؤلاء إليهم أيضا، و لا يخفى بعدهما.

قوله عليه السلام:" زبرتموهم" قال الجزرى: فيه" فلا عليك أن تزبره" أى تنهره و تغلظه فى القول.

لحديث الحادى و الخمسون و المائه

لحديث الحادى و الخمسون و المائه

: ضعيف.

قوله تعالى:" فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ" المشهور بين المفسرين أن النسيان هنا بمعنى الترك، أى تركوا ما ذكرهم به صلحاؤهم، و هذه الآيه وردت فى قصه أصحاب السبت، و قد صرحت الآيه التى بعدها بأنهم مسخوا قرده، فيمكن الجمع بين الآيه و الخبر، بأن الفرقه الثانيه مسخوا ذرا، أى نملا صغارا، و الفرقه الثالثه مسخوا قرده، فالمراد بالهلاك مسخهم قرده.

و يؤيده ما ذكره السيد ابن طاوس- ره- فى كتاب سعد السعود قال

يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ قَالَ كَانُوا ثَلَاثَهَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَ أَمَرُوا فَنَجَوْا وَ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَمُسِخُوا ذَرّاً وَ صِنْفٌ لَمْ يَأْتَمِرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَهَلَكُوا

۱۵۲ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى الشِّيعَهِ لَيَعْطِفَنَّ ذَوُو السِّنِّ مِنْكُمْ وَ النُّهَى عَلَى ذَوِي الْجَهْلِ وَ طُلَّابِ الرِّئَاسَهِ أَوْ لَتُصِيبَنَّكُمْ لَعْنَتِي أَجْمَعِينَ

۱۵۳ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْكُوفِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الدِّينَ دَوْلَتَيْنِ دَوْلَهً لِآدَمَ ع وَ دَوْلَهً لِإِبْلِيسَ فَدَوْلَهُ آدَمَ هِيَ دَوْلَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعْبَدَ عَلَانِيَهً أَظْهَرَ دَوْلَهَ آدَمَ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ سِرّاً كَانَتْ دَوْلَهُ إِبْلِيسَ فَالْمُذِيعُ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ سَتْرَهُ مَارِقٌ مِنَ الدِّينِ

رأیت فی کتاب أنهم کانوا ثلاث فرق فرقه باشرت المنکر، و فرقه أنکرت علیهم، و فرقه داهنت أهل المعاصی، فلم تنکر و لم تباشر المعصیه فنجی الله الذین أنکروا و جعل الفرقه المداهنه ذرا، و مسخ الفرقه المباشره للمنکر قرده، ثم قال رحمه الله:

و لعل مسخ المداهنه ذرا لتصغیرهم عظمه الله، و تهوینهم بحرمه الله فصغرهم الله.

الحدیث الثانی و الخمسون و المائه

الحدیث الثانی و الخمسون و المائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام: "لیعطفن" من العطف بمعنی المیل و الشفقه، أی لیترحموا و یعطفوا علی ذوی الجهل بأن ینهوهم عما ارتکبوه من المنکرات، و فی بعض النسخ [عن ذوی الجهل] فالمراد هجرانهم و إعراضهم عنهم.

الحدیث الثالث و الخمسون و المائه

الحدیث الثالث و الخمسون و المائه

: مرسل ضعیف.

و حاصل الخبر إن الله قد یظهر فی بعض الأزمنه حججه لیعبد الناس جهرا و قد یخفی حججه بأن لا یمکنهم من الاستیلاء علی أهل الجور، فبذلک یستولی أهل الجور علی أهل الحق، و أتباع الشیطان علی أتباع آدم و الأنبیاء و الأوصیاء من

حَدِيثُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

۱۵۴ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ یَا جَابِرُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لِفَصْلِ الْخِطَابِ دُعِیَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ دُعِیَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فَیُکْسَی رَسُولُ اللَّهِ ص حُلَّهً خَضْرَاءَ تُضِیءُ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ یُکْسَی عَلِیٌّ ع مِثْلَهَا وَ یُکْسَی رَسُولُ اللَّهِ ص حُلَّهً وَرْدِیَّهً یُضِیءُ لَهَا مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ یُکْسَی عَلِیٌّ ع مِثْلَهَا ثُمَّ یَصْعَدَانِ عِنْدَهَا ثُمَّ یُدْعَی بِنَا فَیُدْفَعُ إِلَیْنَا حِسَابُ النَّاسِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ یُدْعَی بِالنَّبِیِّینَ ع فَیُقَامُونَ صَفَّیْنِ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی نَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّهِ عَلِیّاً ع فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ وَ زَوَّجَهُمْ- فَعَلِیٌّ وَ اللَّهِ الَّذِی یُزَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ وَ مَا ذَاکَ إِلَی أَحَدٍ غَیْرِهِ کَرَامَهً مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ فَضْلًا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَ مَنَّ بِهِ عَلَیْهِ وَ هُوَ وَ اللَّهِ یُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَ هُوَ الَّذِی یُغْلِقُ

ولده علیهم السلام، و یرید الله من الخلق عند ذلک أن یعبدوه سرا من أهل الباطل، فمن أذاع فی ذلک الزمان و ترک التقیه فقد أذاع ما أراد الله ستره و هو" مارق" أی خارج عن کمال الدین.

[الحدیث الرابع و الخمسون و المائه] حدیث الناس یوم القیامه

[الحدیث الرابع و الخمسون و المائه] حدیث الناس یوم القیامه

الحدیث الرابع و الخمسون و المائه: ضعیف.

قوله علیه السلام:" لفصل الخطاب" من إضافه الصفه إلی الموصوف، أی الخطاب الفاصل بین الحق و الباطل، أو الخطاب الذی یفصل بین الناس فی الخصام، أو الخطاب المتمیز الظاهر الذی ینبه المخاطب علی المقصود من غیر التباس.

قوله علیه السلام:" عندها" أی عند حاله الاکتساب.

عَلَى أَهْلِ الْجَنَّهِ إِذَا دَخَلُوا فِيهَا أَبْوَابَهَا لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّهِ إِلَيْهِ وَ أَبْوَابَ النَّارِ إِلَيْهِ

۱۵۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَنْبَسَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ خَالِطُوا النَّاسَ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَنْفَعْكُمْ حُبُّ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ ع فِي السِّرِّ لَمْ يَنْفَعْكُمْ فِي الْعَلَانِيَهِ

۱۵۶ جَعْفَرٌ عَنْ عَنْبَسَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِيَّاكُمْ وَ ذِكْرَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ ع فَإِنَّ النَّاسَ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَبْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ ع

۱۵۷ جَعْفَرٌ عَنْ عَنْبَسَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ إِذَا أَرَادَ فَنَاءَ دَوْلَهِ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَكَ فَأَسْرَعَ السَّيْرَ فَكَانَتْ عَلَى مِقْدَارِ مَا يُرِيدُ

۱۵۸ جَعْفَرُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي شِبْلٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ إِنَّ الزَّيْدِيَّهَ قَوْمٌ قَدْ عُرِفُوا وَ جُرِّبُوا وَ شَهَرَهُمُ النَّاسُ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مُحَمَّدِيٌّ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْكَ فَإِنْ رَأَيْتَ

الحديث الخامس و الخمسون و المائه

الحديث الخامس و الخمسون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" خالطوا الناس" أى بالتقيه و المداراه.

الحديث السادس و الخمسون و المائه

الحديث السادس و الخمسون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" إياكم و ذكر على و فاطمه سلام الله عليهما" أى عند المخالفين النواصب.

الحديث السابع و الخمسون و المائه

الحديث السابع و الخمسون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" أمر الفلك" لعل المراد تسبيب أسباب زوال دولتهم على الاستعاره التمثيليه، و يحتمل أن يكون لكل دوله فلك سوى الأفلاك المعروفه الحركات، و قد قدر لدولتهم عدد من الدورات، فإذا أراد الله إطاله مدتهم أمر بإبطائه فى الحركه،

و إذا أراد سرعه فنائها أمر بإسراعه.

الحديث الثامن و الخمسون و المائه

الحديث الثامن و الخمسون و المائه

: مجهول.

قوله:" قد عرفوا و جربوا" يحتمل أن يكونا على صيغه المعلوم و المجهول

ص: ٢١

أَنْ تُدْنِيَهُمْ وَ تُقَرِّبَهُمْ مِنْكَ فَافْعَلْ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ السُّفَهَاءُ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنْ عِلْمِنَا إِلَى جَهْلِهِمْ فَلَا مَرْحَباً بِهِمْ وَ لَا أَهْلًا وَ إِنْ كَانُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَنَا وَ يَنْتَظِرُونَ أَمْرَنَا فَلَا بَأْسَ

۱۵۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ فِي جَنَازَةٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِسْعِهِ لِيُنَاوِلَهُ فَقَالَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ شِسْعَكَ فَإِنَّ صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ أَوْلَى بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا

۱۶۰ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ هِيَ الْمُغِيثَةُ تَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ وَ شَبَرَ مِنَ الْحَاجِبَيْنِ إِلَى حَيْثُ بَلَغَ إِبْهَامُهُ ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا

أی عرفوا أمر الحرب و جربوا ذلک بخروجهم مع زید، أو صاروا معروفین مجربین عند الناس بالوفاء و ملازمه العهد، و عرفهم الناس بذلک و بالشجاعه.

قوله علیه السلام:" أن یصدونا عن علمنا" أی یریدون أن نتبعهم علی جهالتهم بما یرون من الخروج بالسیف فی غیر أوانه.

الحدیث الثامن و الخمسون و المائه

الحدیث الثامن و الخمسون و المائه

: مجهول.

قوله:" قد عرفوا و جربوا" یحتمل أن یکونا علی صیغه المعلوم و المجهول

أَنْ تُدْنِيَهُمْ وَ تُقَرِّبَهُمْ مِنْكَ فَافْعَلْ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ السُّفَهَاءُ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنْ عِلْمِنَا إِلَى جَهْلِهِمْ فَلَا مَرْحَباً بِهِمْ وَ لَا أَهْلًا وَ إِنْ كَانُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَنَا وَ يَنْتَظِرُونَ أَمْرَنَا فَلَا بَأْسَ

۱۵۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ فِي جَنَازَةٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِسْعِهِ لِيُنَاوِلَهُ فَقَالَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ شِسْعَكَ فَإِنَّ صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ أَوْلَى بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا

۱۶۰ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ هِيَ الْمُغِيثَةُ تَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ وَ شَبَرَ مِنَ الْحَاجِبَيْنِ إِلَى حَيْثُ بَلَغَ إِبْهَامُهُ ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا

أی عرفوا أمر الحرب و جربوا ذلک بخروجهم مع زید، أو صاروا معروفین مجربین عند الناس بالوفاء و ملازمه العهد، و عرفهم الناس بذلک و بالشجاعه.

قوله علیه السلام:" أن یصدونا عن علمنا" أی یریدون أن نتبعهم علی جهالتهم بما یرون من الخروج بالسیف فی غیر أوانه.

الحدیث الستون و المائه

الحدیث الستون و المائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" هی المغیثه" أی یغیث الإنسان من الأدواء.

قوله علیه السلام:" إلا السام" أی الموت.

قوله علیه السلام:" و شبر من الحاجبین" أی من منتهی الحاجبین من یمین الرأس و شماله حتی انتهی الشبران إلی النقره خلف الرأس، أو من بین الحاجبین إلی حیث انتهت من مقدم الرأس.

کما رواه الصدوق بإسناده عن أبی خدیجه، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال:" الحجامه

۱۶۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَ تَدْرِي يَا رِفَاعَةُ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُجِيزَلَّهُ] لَهُ أَمَانَهُ

۱۶۲ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَا يُبَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أَمْ زَنَى وَ هَذِهِ الْآيَهُ نَزَلَتْ فِيهِمْ- عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلى ناراً حامِيَهً

على الرأس على شبر من طرف الأنف، و فتر من بين الحاجبين، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يسميها بالمنقذه" و فى حديث آخر قال:" كان رسول الله صلى الله عليه و آله يحتجم على رأسه و يسميه المغيثه أو المنقذه".

و روى أيضا بإسناده عن البرقى، رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال:" احتجم النبى صلى الله عليه و آله فى رأسه و بين كتفيه و فى قفاه ثلاثا سمى واحده النافعه، و الأخرى المغيثه، و الثالثه المنقذه".

الحديث الحادى و الستون و المائه

الحديث الحادى و الستون و المائه

: كالصحيح.

قوله عليه السلام:" يؤمن على الله" أى يشفع لمن استحق عقابه تعالى فلا يرد شفاعته، أو يضمن لأحد الجنه فينجز ضمانه

الحديث الثانى و الستون و المائه

الحديث الثانى و الستون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" صلى أم زنى" إذ هو معاقب بأعماله الباطله لإخلاله بما هو من أعظم شروطها، و هو الولايه، فهو كمن صلى بغير وضوء، قوله تعالى:" عامِلَهٌ ناصِبَهٌ" الظاهر أنه عليه السلام فسر الناصبه بنصب العداوه لأهل البيت عليهم السلام، و يحتمل أن يكون عليه السلام فسر بالنصب بمعنى التعب، أى يتعب فى مشاق الأعمال و لا ينفعه.

۱۶۳ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ وَ يَزِيدَ بْنِ حَمَّادٍ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ فِيمَا أَظُنُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَنَّ غَيْرَ وَلِيِّ عَلِيٍّ ع أَتَى الْفُرَاتَ وَ قَدْ أَشْرَفَ مَاؤُهُ عَلَى جَنْبَيْهِ وَ هُوَ يَزُخُّ زَخِيخاً فَتَنَاوَلَ بِكَفِّهِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَانَ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ

۱۶۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ صَنَعْتُمْ بِعَمِّي زَيْدٍ قُلْتُ إِنَّهُمْ

قال البيضاوی: أی تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل، و خوضها فی النار خوض الإبل فی الوحل، و الصعود و الهبوط فی تلالها و وهادها، أو عملت و نصبت فی أعمال لا تنفعها يومئذ،" تَصْلى ناراً" تدخلها" حامِيَةً" متناهيه فی الحر.

الحديث الثالث و الستون و المائه

الحديث الثالث و الستون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" قد أشرف ماؤه على جنبيه" بيان لوفور الماء و عدم احتياج الناس إليه، و عدم توهم ضرر على أحد فی شربه ليظهر أن الحرمه عليه ليس إلا لعقيدته الفاسده، و قد خلق الله تعالى نعم الدارين للمؤمنين، و هما حرامان على الكافرين.

قوله عليه السلام: و هو يزخ زخيخا" أی يبرق بريقا لصفائه أو لوفوره، أو يدفع ماءه إلى الساحل، قال الفيروزآبادی: زخه: دفعه فی وهده و ببوله رمی، و الحادی سار سيرا عنيفا، و زخ الحمر يزخ زخا و زخيخا: برق.

الحديث الرابع و الستون و المائه

الحديث الرابع و الستون و المائه

: مرسل.

قوله:" فلما شف الناس" أی رقوا و نقصوا.

كَانُوا يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا شَفَّ النَّاسُ أَخَذْنَا جُثَّتَهُ فَدَفَنَّاهُ فِي جُرُفٍ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَالَتِ الْخَيْلُ يَطْلُبُونَهُ فَوَجَدُوهُ فَأَحْرَقُوهُ فَقَالَ أَ فَلَا أَوْقَرْتُمُوهُ حَدِيداً وَ أَلْقَيْتُمُوهُ فِي الْفُرَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ

١۶۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَذِنَ فِي هَلَاكِ بَنِي أُمَيَّةَ بَعْدَ إِحْرَاقِهِمْ زَيْداً بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ

١۶۶ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَيَحْفَظُ مَنْ يَحْفَظُ صَدِيقَهُ

قوله:" في جرف" قال الجوهري: الجرف و الجرف مثل عسر و عسر:

ما يجرى فيه السيول أو أكلته من الأرض. و الخبر يدل على جواز ترك الدفن و التثقيل و الإلقاء في البحر عند الضروره.

الحديث الخامس و الستون و المائه

الحديث الخامس و الستون و المائه

: ضعيف.

و لعل هذا العمل كان من متممات أسباب نزول النقمه و العذاب عليهم، و إلا فهم فعلوا أشد و أقبح من ذلك كقتل الحسين عليه السلام.

و يدل هذا الخبر كسابقه على كون زيد مشكورا، و في جهاده مأجورا، و لم يكن مدعيا للخلافه و الإمامه، بل كان غرضه طلب ثار الحسين عليه السلام، و رد الحق إلى مستحقه، كما تدل عليه أخبار كثيره.

الحديث السادس و الستون و المائه

الحديث السادس و الستون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" من يحفظ صديقه" أي يرعى حرمته، و يحفظه في غيبته، و يعينه و يدفع عنه.

۱۶۷ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ كُنْتُ قَاعِداً مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع وَ النَّاسُ فِي الطَّوَافِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ يَا سَمَاعَةُ إِلَيْنَا إِيَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ فَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَمْنَا عَلَى اللَّهِ فِي تَرْكِهِ لَنَا فَأَجَابَنَا إِلَى ذَلِكَ وَ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ وَ أَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ وَ عَوَّضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱۶۸ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ صَالِحٍ الْأَحْوَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ اشْتَرَطَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ أَنْ لَا يَعْصِيَ سَلْمَانَ

۱۶۹ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَطَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ

لحديث السابع و الستون و المائه

لحديث السابع و الستون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" إلينا إياب هذا الخلق" أى رجوعهم فى القيامه، و لا ينافى ذلك قوله تعالى:" إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ" بل هذا تفسير للآيه أى إلى أوليائنا و حججنا، و قد شاع أن الملوك ينسبون إلى أنفسهم ما يفعله عبيدهم، و يؤيده الإيراد بضمير الجمع.

قوله عليه السلام:" حتمنا على الله" أى شفعنا شفاعه حتما لازما على الله قبوله.

الحديث الثامن و الستون و المائه

الحديث الثامن و الستون و المائه

: ضعيف.

و يدل على استحباب المؤاخاه بين المتقاربين فى الكمال، و على فضل سلمان على أبى ذر سلام الله عليهما.

الحديث التاسع و الستون و المائه

الحديث التاسع و الستون و المائه

: ضعيف.

لَقِيَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِی طَرِیقِ الْمَدِینَهِ فَقَالَ مَنْ ذَا أَ حَارِثٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا لَأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفَهَائِکُمْ عَلَی عُلَمَائِکُمْ ثُمَّ مَضَی فَأَتَیْتُهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَیْهِ فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ لَقِیتَنِی فَقُلْتَ لَأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفَهَائِکُمْ عَلَی عُلَمَائِکُمْ فَدَخَلَنِی مِنْ ذَلِکَ أَمْرٌ عَظِیمٌ فَقَالَ نَعَمْ مَا یَمْنَعُکُمْ إِذَا بَلَغَکُمْ عَنِ الرَّجُلِ مِنْکُمْ مَا تَکْرَهُونَ وَ مَا یَدْخُلُ عَلَیْنَا بِهِ الْأَذَی أَنْ تَأْتُوهُ فَتُؤَنِّبُوهُ وَ تُعَذِّلُوهُ وَ تَقُولُوا لَهُ قَوْلًا بَلِیغاً فَقُلْتَ هُ] جُعِلْتُ فِدَاکَ إِذاً لَا یُطِیعُونَّا وَ لَا یَقْبَلُونَ مِنَّا فَقَالَ اهْجُرُوهُمْ وَ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَهُمْ

۱۷۰ سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ سَیَابَهَ بْنِ أَیُّوبَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ وَ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ یَرْفَعُونَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ یُعَذِّبُ السِّتَّهَ بِالسِّتَّهِ- الْعَرَبَ بِالْعَصَبِیَّهِ وَ الدَّهَاقِینَ بِالْکِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِیَانَهِ وَ أَهْلَ الرَّسَاتِیقِ بِالْجَهْلِ

۱۷۱ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا کَانَ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ أَنْ یُظِلَّ خَائِفاً جَائِعاً فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

و یدل علی وجوب النهی عن المنکر، و علی وجوب الهجران عن أهل المعاصی و ترک مجالستهم إن لم یأتمروا و لم یتعظوا.

الحدیث السبعون و المائه

الحدیث الحادی و السبعون و المائه

الحدیث الحادی و السبعون و المائه

: حسن و قد سبق.

۱۷۲ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ سَلَمَةَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِذَا أَخَذَ كِتَابَ عَلِيٍّ ع فَنَظَرَ فِيهِ قَالَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا مَنْ يُطِيقُ ذَا قَالَ ثُمَّ يَعْمَلُ بِهِ وَ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَتَّى يُعْرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَ مَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَ عَلِيٍّ ع مِنْ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع

۱۷۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ وَلِيَّ عَلِيٍّ ع لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْحَلَالَ لِأَنَّ صَاحِبَهُ كَانَ كَذَلِكَ وَ إِنَّ وَلِيَّ عُثْمَانَ لَا يُبَالِي أَ حَلَالًا أَكَلَ أَوْ حَرَاماً لِأَنَّ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ قَالَ ثُمَّ عَادَ إِلَى ذِكْرِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ أَمَا وَ الَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ مَا أَكَلَ مِنَ الدُّنْيَا حَرَاماً قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً حَتَّى فَارَقَهَا وَ لَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلَّهِ طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَ لَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا وَجَّهَهُ فِيهَا ثِقَةً بِهِ وَ لَا أَطَاقَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ ص بَعْدَهُ غَيْرُهُ وَ لَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلٍ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ كُلُّ ذَلِكَ تَحَفَّى فِيهِ يَدَاهُ وَ تَعْرَقُ جَبِينُهُ الْتِمَاسَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْخَلَاصِ مِنَ النَّارِ وَ مَا كَانَ قُوتُهُ إِلَّا الْخَلَّ وَ الزَّيْتَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرُ إِذَا وَجَدَهُ وَ مَلْبُوسُهُ الْكَرَابِيسُ فَإِذَا

الحديث الثانی و السبعون و المائه

الحديث الثانی و السبعون و المائه

: حسن كالصحيح.

الحديث الثالث و السبعون و المائه

الحديث الثالث و السبعون و المائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" لا يأكل إلا الحلال" يفهم منه أن من يأكل الحرام فهو ليس من أوليائه و شيعته عليه السلام.

قوله عليه السلام:" تحفى فيه يداه" بفتح التاء و الفاء أى ترق فإن الحفا: رقه القدم و الخف و الحافر أو بضم التاء و فتح الفاء من الإحفاء، بمعنى الاستقصاء المبالغه

فَضَلَ عَنْ ثِيَابِهِ شَيْ ءٌ دَعَا بِالْجَلَمِ فَجَزَّهُ

۱۷۴ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَامِلٍ كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ حَضَرْتُ عَشَاءَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فِي الصَّيْفِ فَأُتِيَ بِخِوَانٍ عَلَيْهِ خُبْزٌ وَ أُتِيَ بِجَفْنَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ وَ لَحْمٌ تَفُورُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا فَوَجَدَهَا حَارَّةً ثُمَّ رَفَعَهَا وَ هُوَ يَقُولُ نَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ نَحْنُ لَا نَقْوَى عَلَى هَذَا فَكَيْفَ النَّارُ وَ جَعَلَ يُكَرِّرُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى أَمْكَنَتِ الْقَصْعَةُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا وَ وَضَعْنَا أَيْدِيَنَا حِينَ أَمْكَنَتْنَا فَأَكَلَ وَ أَكَلْنَا مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ الْخِوَانَ رُفِعَ فَقَالَ يَا غُلَامُ ائْتِنَا بِشَيْ ءٍ فَأُتِيَ بِتَمْرٍ فِي طَبَقٍ فَمَدَدْتُ يَدِي فَإِذَا هُوَ تَمْرٌ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ هَذَا زَمَانُ الْأَعْنَابِ وَ الْفَاكِهَةِ قَالَ إِنَّهُ تَمْرٌ ثُمَّ قَالَ ارْفَعْ هَذَا

فی الأخذ کما ورد فی حدیث السواک" لزمت السواک حتی کدت أحفی فمی" أی أستقصی علی أسنانی فأذهبها بالتسوک.

قوله علیه السلام:" بالجلم" أی المقراض.

الحدیث الرابع و السبعون و المائه:

الحدیث الرابع و السبعون و المائه:

مجهول.

قوله:" بخوان" قال الفیروزآبادی: الخوان کغراب و کتاب، ما یوضع علیه الطعام.

قوله:" حتی أمکنت القصعه" أی من وضع الید علیها بأن برد ما فیها من الطعام.

قوله علیه السلام:" إنه طیب" لعله علیه السلام دعی بشی ء آخر فلما لم یکن حاضرا أتوا بالتمر أیضا فمدح علیه السلام التمر بأنه طیب لا ینبغی أن یستصغر، أو أنه دعی

وَ ائْتِنَا بِشَیْ ءٍ فَأَتِیَ بِتَمْرٍ فَمَدَدْتُ یَدِی فَقُلْتُ هَذَا تَمْرٌ فَقَالَ إِنَّهُ طَیِّبٌ

۱۷۵ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا أَکَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مُتَّکِئاً مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی أَنْ قَبَضَهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا رَأَی رُکْبَتَیْهِ أَمَامَ جَلِیسِهِ فِی مَجْلِسٍ قَطُّ وَ لَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَجُلًا قَطُّ فَنَزَعَ یَدَهُ مِنْ یَدِهِ حَتَّی یَکُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِی یَنْزِعُ یَدَهُ وَ لَا کَافَأَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِسَیِّئَهٍ قَطُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ- ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَهَ فَفَعَلَ وَ مَا مَنَعَ سَائِلًا قَطُّ إِنْ کَانَ عِنْدَهُ أَعْطَی وَ إِلَّا قَالَ یَأْتِی اللَّهُ بِهِ وَ لَا أَعْطَی عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَیْئاً قَطُّ إِلَّا أَجَازَهُ اللَّهُ إِنْ کَانَ لَیُعْطِی الْجَنَّهَ فَیُجِیزُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِکَ قَالَ وَ کَانَ أَخُوهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ الَّذِی ذَهَبَ بِنَفْسِهِ مَا أَکَلَ مِنَ الدُّنْیَا حَرَاماً قَطُّ حَتَّی خَرَجَ مِنْهَا وَ اللَّهِ إِنْ کَانَ لَیَعْرِضُ لَهُ الْأَمْرَانِ کِلَاهُمَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ طَاعَهٌ فَیَأْخُذُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَی بَدَنِهِ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوکٍ لِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَبِرَتْ فِیهِمْ یَدَاهُ وَ اللَّهِ مَا

بتمر أطیب و قال علیه السلام: إنه أطیب من التمر الأول و هو جید.

الحدیث الخامس و السبعون و المائه

الحدیث الخامس و السبعون و المائه

: صحیح.

قوله علیه السلام:" و ما رأی رکبتیه" أی إن احتاج لعله إلی کشف رکبتیه لیراه لم یفعل ذلک عند جلیسه حیاء منه، و فی بعض النسخ" أری" أی لم یکشفها عند جلیسه و علی النسختین یحتمل أن یکون المراد أنه لم یکن یتقدمهم فی الجلوس بأن تسبق رکبتاه صلی الله علیه و آله رکبهم.

قوله علیه السلام:" دبرت فیهم یداه" أی جرحت فی تحصیلهم و تملکهم یداه.

قال الجزری: الدبر بالتحریک: الجرح الذی یکون فی ظهر البعیر یقال

أَطَاقَ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ بَعْدِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص نَازِلَةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ فِيهَا ثِقَةً مِنْهُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيَبْعَثُهُ بِرَايَتِهِ فَيُقَاتِلُ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ مَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ

دبر يدبر دبرا، و قيل: هو أن يقرح خف البعير.

الحديث السادس و السبعون و المائه

الحديث السادس و السبعون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" كان وجنتيها" قال الجوهرى: الوجنه ما ارتفع من الخدين.

الحديث السابع و السبعون و المائه

الحديث السابع و السبعون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" إلا صاحب مره سوداء صافيه" لعلها كنايه عن شده غضبهم فيما يسخط الله، و تنمرهم فى ذات الله وحده ذهنهم و فهمهم و توصيفها بالصفاء لبيان خلوصها عما يلزم تلك المره غالبا من الأخلاق الذميمه و الخيالات الفاسده.

۱۷۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَانَ عَلِيٌّ ع أَشْبَهَ النَّاسِ طِعْمَةً وَ سِيرَةً بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَ الزَّيْتَ وَ يُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَسْتَقِي وَ يَحْتَطِبُ وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ ع تَطْحَنُ وَ تَعْجِنُ وَ تَخْبِزُ وَ تَرْقَعُ وَ كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً كَأَنَّ وَجْنَتَيْهَا وَرْدَتَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ وُلْدِهَا الطَّاهِرِينَ

۱۷۷ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا صَاحِبَ مِرَّةٍ سَوْدَاءَ صَافِيَةٍ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ حَتَّى يُقِرَّ لَهُ بِالْبَدَاءِ

۱۷۸ سَهْلٌ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا نَفَّرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص نَاقَتَهُ قَالَتْ لَهُ النَّاقَةُ وَ اللَّهِ لَا أَزَلْتُ خُفّاً عَنْ خُفٍ

الحديث الثامن و السبعون و المائه

الحديث الثامن و السبعون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" لما نفروا برسول الله ناقته" إشاره إلى ما فعله المنافقون ليله العقبه من دحرجه الدباب كما روى على بن إبراهيم أن النبى صلى الله عليه و آله لما قال فى مسجد الخيف فى أمير المؤمنين عليه السلام: ما قال و نصبه يوم الغدير، قال: أصحابه الذين ارتدوا بعده: قد قال محمد فى مسجد الخيف ما قال، و قال هيهنا ما قال، و إن رجع إلى المدينه يأخذنا بالبيعه له، فاجتمعوا أربعه عشر نفرا و تأمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه و آله: و قعدوا له فى العقبه، و هى عقبه أرشى بين الجحفه و الأبواء فقعدوا سبعه عن يمين العقبه، و سبعه عن يسارها، لينفروا ناقه رسول الله صلى الله عليه و آله، فلما جن الليل تقدم رسول الله فى تلك الليله العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلما دنى من العقبه ناداه جبرئيل عليه السلام يا محمد صلى الله عليه و آله إن فلانا و فلانا قد قعدوا لك، فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله فقال من هذا خلفى؟ فقال: حذيفه اليمانى أنا يا رسول الله، حذيفه بن اليمان قال سمعت ما سمعت؟ قال: بلى، قال: فاكتم ثم دنى رسول الله صلى الله عليه و آله منهم، فناداهم بأسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه و آله فروا و دخلوا فى غمار الناس و قد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها و لحق الناس برسول الله و طلبوهم، و انتهى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى رواحلهم فعرفهم، فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا فى الكعبه إن أمات الله محمدا أو قتله أن لا يردوا هذا الأمر فى أهل بيته أبدا، فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلك شيئا، و لم يريدوه، و لم يهموا بشى ء من رسول الله فأنزل الله" يَحْلِفُونَ

وَ لَوْ قُطِّعْتُ إِرْباً إِرْباً

۱۷۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ يَا لَيْتَنَا سَيَّارَةٌ مِثْلُ آلِ يَعْقُوبَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ خَلْقِهِ

بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا" من قتل رسول الله صلى الله عليه و آله" وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ".

و مثله روى السيد ابن طاوس (ره) فى كتاب إقبال الأعمال و فى تفسير الإمام أبى محمد العسكرى عليه السلام: أن الترصد عند العقبه كان فى غزوه تبوك، و إنهم دحرجوا الدباب، و لم تضر النبى صلى الله عليه و آله شيئا، و لم تنفر راحلته كما يدل عليه هذا الخبر أيضا، و لا تنافى بينهما، لإمكان وقوعهما معا، و الخبر الثانى مذكور بطوله فى تفسيره عليه السلام، و فى كتاب الاحتجاج فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليهما أو إلى كتاب بحار الأنوار.

قوله عليه السلام" إربا إربا" بكسر الهمزه، و سكون الراء أى عضوا عضوا.

الحديث التاسع و السبعون و المائه

الحديث التاسع و السبعون و المائه

: مرسل.

قوله عليه السلام:" يا ليتنا سياره" أى يا ليت لنا على الحذف و الإيصال أو يا ليتنا صادفتنا سياره أو يا ليتنا نسير فى البلاد كما سير يوسف عليه السلام من بلد إلى بلد، فكان فرجه فيها، و يحتمل أن يكون تمنيا لمثل حال القائم من السير فى الأرض من غير

۱۸۰ سَهْلٌ بْنُ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُتَيْبَهَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنِّی لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَ هَمَّهُ فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَ هَمُّهُ فِی رِضَایَ جَعَلْتُ هَمَّهُ تَقْدِيساً وَ تَسْبِيحاً

۱۸۱ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِی الْآفَاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ خَسْفٌ وَ مَسْخٌ وَ قَذْفٌ قَالَ قُلْتُ حَتَّی يَتَبَيَّنَ لَهُمْ قَالَ دَعْ ذَا ذَاكَ قِيَامُ الْقَائِمِ

۱۸۲ سَهْلٌ عَنْ يَحْيَی بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ

أن يعرفه الخلق، و فی ذلك يشبه يوسف عليهما السلام.

الحديث الثمانون و المائه

الحديث الثمانون و المائه

: ضعيف.

قوله تعالی:" إنما أتقبل هواه و همه" أی ما يحبه و يعزم عليه من النيات الحسنه، و الحاصل إن الله تعالی لا يقبل كلام حكيم لا يعقد قلبه علی نيه صادقه فی العمل بما يتكلم به، و أما مع النيه الحسنه و اليقين الكامل فيكتب له ثواب التسبيح و التقديس و إن لم يأت بهما.

الحديث الحادی و الثمانون و المائه

الحديث الحادی و الثمانون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" خسف و مسخ و قذف" يظهر منه أن المراد بالآيات التی تظهر فی أنفسهم هی ما يصيب المخالفين عند ظهور القائم عليه السلام من العذاب بالخسف فی الأرض و المسخ، و قذف الأحجار و غيرها عليهم من السماء، حتی يتبين للناس حقيته عليه السلام، و يحتمل أن يكون القذف تفسيرا للآيات التی تظهر فی الآفاق، و الأول أظهر فيكون آيات الآفاق ما يظهر فی السماء عند خروجه عليه السلام من النداء و نزول عيسی عليه السلام و ظهور الملائكه و غيرها.

الحديث الثانی و الثمانون و المائه

الحديث الثانی و الثمانون و المائه

: ضعيف.

وَ ابْنِ سِنَانٍ وَ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص طَاعَهُ عَلِیٍّ ذُلٌّ وَ مَعْصِیَتُهُ کُفْرٌ بِاللَّهِ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ تَکُونُ طَاعَهُ عَلِیٍّ ذُلًّا وَ مَعْصِیَتُهُ کُفْراً بِاللَّهِ فَقَالَ إِنَّ عَلِیّاً یَحْمِلُکُمْ عَلَی الْحَقِّ فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ ذَلَلْتُمْ وَ إِنْ عَصَیْتُمُوهُ کَفَرْتُمْ بِاللَّهِ

۱۸۳ عَنْهُ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ أَوْ غَیْرِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْنُ بَنُو هَاشِمٍ وَ شِیعَتُنَا الْعَرَبُ وَ سَائِرُ النَّاسِ الْأَعْرَابُ

۱۸۴ سَهْلٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْنُ قُرَیْشٌ وَ شِیعَتُنَا الْعَرَبُ وَ سَائِرُ النَّاسِ عُلُوجُ الرُّومِ

قوله علیه السلام:" طاعه علی ذل" أی سبب لفوت ما یعده الناس عزا من جمع الأموال المحرمه، و الظلم علی الناس و الاستیلاء علیهم، أو تذلل و انقیاد للحق.

الحدیث الثالث و الثمانون و المائه

الحدیث الثالث و الثمانون و المائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" نحن بنو هاشم" أی ما ورد فی مدح بنی هاشم فالمراد أهل البیت علیهم السلام، أو من تبعهم علی الحق أیضا، لا من خرج من أولاد هاشم عن الحق و کفر بالله بادعاء الإمامه بغیر حق، کبنی عباس و أضرابهم، و ما ورد فی مدح العرب فالمراد به جمیع الشیعه و إن کانوا من العجم، لأنهم یحشرون بلسان العرب، و سائر الناس من المخالفین هم الأعراب الذین قال الله فیهم" الْأَعْرابُ أَشَدُّ کُفْراً وَ نِفاقاً" و الأعراب سکان البادیه و إنما ذمهم الله لبعدهم عن شرائع الدین، و عدم هجرتهم إلی نصره سید النبیین، و المخالفون مشارکون لهم فی تلک الأمور.

الحدیث الرابع و الثمانون و المائه

الحدیث الرابع و الثمانون و المائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" علوج الروم" العلج بالکسر: الرجل من کفار العجم أی

١٨٥ سَهْلٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ كَأَنِّی بِالْقَائِمِ ع عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَهِ عَلَيْهِ قَبَاءٌ فَيُخْرِجُ مِنْ وَرَيَانِ قَبَائِهِ كِتَاباً مَخْتُوماً بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ فَيَفُكُّهُ فَيَقْرَؤُهُ عَلَى النَّاسِ فَيُجْفِلُونَ عَنْهُ إِجْفَالَ الْغَنَمِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا النُّقَبَاءُ فَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ فَلَا يَلْحَقُونَ مَلْجَأً حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْهِ وَ إِنِّی لَأَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِی يَتَكَلَّمُ بِهِ

١٨٦ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحِكْمَهُ ضَالَّهُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُمَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ

المخالفون هم من كفار العجم، و يحشرون بلسانهم و إن ماتوا بلسان العرب، كما ورد به الأخبار.

الحديث الخامس و الثمانون و المائه

الحديث الخامس و الثمانون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" من وريان قبائه" أى من جيبه كما ذكره المطرزى.

قوله عليه السلام:" فيجفلون" قال الجوهرى: أجفل القوم أى هربوا مسرعين، و لعل الكتاب يشتمل على لعن أئمه المخالفين أو على الأحكام التى يخالف ما عليه عامه الناس.

قوله عليه السلام:" إلا النقباء" قال الجوهرى: النقيب: العريف و هو شاهد القوم و ضمينهم، و الجمع النقباء.

الحديث السادس و الثمانون و المائه

الحديث السادس و الثمانون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" الحكمه ضاله المؤمن" هذه الكلمه قد وردت فى كثير من الأخبار الخاصيه و العاميه و اختلف فى تفسيرها، فقد قيل: إن المراد أن

ضَالَّتَهُ فَلْيَأْخُذْهَا

۱۸۷ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ كَاتِبِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ شَرِكَ فِي دَمِ

المؤمن لا يزال يتطلب الحكمه كما يتطلب الرجل ضالته، قاله فى النهايه.

و قيل: إن المراد إن المؤمن يأخذ الحكمه من كل من وجدها عنده، و إن كان كافرا أو فاسقا، كما أن صاحب الضاله يأخذها حيث وجدها، و هو الظاهر فى هذا الخبر، و قيل: المراد أن من كان عنده حكمه لا يفهمها و لا يستحقها يجب أن يطلب من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضاله، و إذ وجد من يستحقها وجب أن لا يبخل فى البذل كالضاله.

الحديث السابع و الثمانون و المائه

الحديث السابع و الثمانون و المائه

الأشعث بن قيس الكندى كان من الخوارج، و قال الشيخ فى رجاله: أشعث ابن قيس الكندى أبو محمد سكن الكوفه ارتد بعد النبى صلى الله عليه و آله فى رده أهل ياسر و زوجه أبو بكر أخته أم فروه، و كانت عوراء، فولدت له محمدا ثم صار خارجيا، و قد روى فى أخبار كثيره أن هذا الملعون بايع ضبا مع جماعه من الخوارج، خارج الكوفه و سموه أمير المؤمنين كفرا و استهزاء به صلوات الله عليه و قد أعان هذا الكافر على قتله صلوات الله عليه كما ذكره الشيخ المفيد فى كتاب الإرشاد و غيره، أن ابن ملجم و شبيب بن بحيره و وردان بن مجالد كمنوا لقتله عليه السلام، و جلسوا مقابل السده التى كان يخرج منها أمير المؤمنين إلى الصلاه، و قد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث ابن قيس ما فى نفوسهم من العزيمه على قتل أمير المؤمنين و أوطأهم على ذلك، و حضر الأشعث بن قيس فى تلك الليله لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه، و كان حجر بن عدى

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ ابْنَتُهُ جَعْدَهُ سَمَّتِ الْحَسَنَ ع وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ شَرِكَ فِی دَمِ الْحُسَیْنِ ع

رحمه الله فی تلک اللیله بائتا فی المسجد، فسمع الأشعث یقول: یا ابن ملجم النجاء النجاء لحاجتک، فقد فضحک الصبح، فأحس حجر بما أراد الأشعث، فقال له: قتلته یا أعور و خرج مبادرا لیمضی إلی أمیر المؤمنین علیه السلام لیخبره، و یحذره من القوم، و خالفه أمیر المؤمنین علیه السلام فی الطریق، فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسیف و أقبل حجر و الناس یقولون: قتل أمیر المؤمنین علیه السلام و لعنه الله علی من قتله، و من شرک فی دمه، و أما ابنه محمد لعنه الله علیه و علی أبیه فقد حارب مسلم بن عقیل، رضی الله عنه حتی أخذه و روی فی الأمالی عن الصادق علیه السلام أن ابن زیاد بعثه إلی حرب الحسین علیه السلام فی ألف فارس، و أنه نادی الحسین علیه السلام فی صبیحه یوم شهادته یا حسین بن فاطمه أیه حرمه لک من رسول الله لیست لغیرک فتلا الحسین هذه الآیه" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ" ثم قال: و الله إن محمدا لمن آل إبراهیم، و إن العتره الهادیه لمن آل محمد من الرجل؟ فقیل: محمد بن أشعث بن قیس الکندی فرفع الحسین علیه السلام رأسه إلی السماء فقال اللهم أر محمد بن الأشعث ذلا فی هذا الیوم لا تعزه بعد هذا الیوم أبدا فعرض له عارض فخرج من العسکر یتبرز فسلط الله علیه عقربا فلدغته فمات بادی العوره انتهی.

و أما ابنه الآخر قیس بن الأشعث فإعانته علی الحسین و أصحابه مشهور فی التواریخ، و إنه کان أحد رؤساء العسکر و کان مع رؤوس الشهداء حین حملوها إلی ابن زیاد علیهم جمیعا لعائن الله، و أما قصه ابنته جعده فهی من المشهورات علیها و علی أبیها و علی أخویها لعنه الله ما دامت الأرضون و السماوات.

۱۸۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ زَامَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَقَالَ لِيَ اقْرَأْ قَالَ فَافْتَتَحْتُ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَرَأْتُهَا فَرَقَّ وَ بَكَى ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا أُسَامَةَ ارْعَوْا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْذَرُوا النَّكْتَ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى الْقَلْبِ تَارَاتٌ أَوْ سَاعَاتٌ الشَّكُّ مِنْ صَبَّاحٍ لَيْسَ فِيهِ إِيمَانٌ وَ لَا كُفْرٌ شِبْهَ الْخِرْقَةِ الْبَالِيَةِ أَوِ الْعَظْمِ النَّخِرِ يَا أَبَا أُسَامَةَ أَ لَيْسَ رُبَّمَا تَفَقَّدْتَ قَلْبَكَ فَلَا تَذْكُرُ بِهِ خَيْراً وَ لَا شَرّاً وَ لَا تَدْرِي أَيْنَ هُوَ قَالَ قُلْتُ لَهُ بَلَى إِنَّهُ لَيُصِيبُنِي وَ أَرَاهُ يُصِيبُ النَّاسَ قَالَ أَجَلْ لَيْسَ يَعْرَى مِنْهُ أَحَدٌ قَالَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْذَرُوا النَّكْتَ فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ إِيمَاناً وَ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ نَكَتَ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ مَا غَيْرُ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ ا هُوَ] قَالَ إِذَا أَرَادَ كُفْراً نَكَتَ كُفْراً

۱۸۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي لَا أَكَادُ أَلْقَاكَ إِلَّا فِي السِّنِينَ فَأَوْصِنِي بِشَيْ ءٍ آخُذُ بِهِ قَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ صِدْقِ

الحديث الثامن و الثمانون و المائه

الحديث الثامن و الثمانون و المائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" أرعوا قلوبكم" من الرعايه أى احفظوها بذكره تعالى من وساوس الشيطان، و" النكت" ما يلقيه الشيطان فى القلب من الوساوس و الشبهات.

قوله عليه السلام:" أو العظم النخر" قال الفيروزآبادى: النخر ككتف و الناخر:

البالى المتفتت.

قوله عليه السلام:" نكت كفرا" أى إذا استحق بسوء أعماله منع لطفه تعالى استولى عليه الشيطان، فينكت فى قلبه ما يشاء، و إسناد النكت إليه تعالى إسنادا إلى السبب مجازا لأن منع لطفه تعالى صار سببا لذلك.

الحديث التاسع و الثمانون و المائه

الحديث التاسع و الثمانون و المائه

: مجهول.

الْحَدِيثِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ مَعَهُ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُطْمِحَ نَفْسَكَ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ وَ كَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ ص- فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ- وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا فَإِنْ خِفْتَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّمَا كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ إِذَا وَجَدَهُ وَ إِذَا أُصِبْتَ

قوله عليه السلام:" و الورع" الكف عن المحرمات أو عن الشبهات أيضا،" و الاجتهاد" السعى و بذل الجهد فى الطاعه.

قوله عليه السلام:" و أن تطمح نفسك" أى ترفعها إلى حال من هو فوقك، و تتمنى حاله.

قال الفيروزآبادى: طمح بصره إليه كمنع ارتفع، و كل مرتفع طامح، و اطمح بصره رفعه قوله تعالى:" فَلا تُعْجِبْكَ" أى لا تأخذ بقلبك ما تراه من كثره أموال هؤلاء المنافقين و كثره أولادهم، و لا تنظر إليهم بعين الإعجاب، قوله تعالى" وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ" أى نظر عينيك" إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ" استحسانا له و تمنيا أن يكون لك مثله" أَزْواجاً مِنْهُمْ" أصنافا من الكفره، و يجوز أن يكون حالا من الضمير و المفعول منهم أى إلى الذى متعنا به، و هو أصناف بعضهم أو ناسا منهم" زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا" منصوب بمحذوف دل عليه- متعنا- أو- به- أو على تضمينه معنى أعطينا أو بالبدل من محل به أو من أزواجا بتقدير مضاف، و دونه أو بالذم و هى الزينه و البهجه. كذا ذكره البيضاوى و تتمه الآيه" لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ" أى لنبلوهم و نختبرهم فيه، أو لنعذبهم فى الآخره بسببه" وَ رِزْقُ رَبِّكَ" و ما ادخره لك فى الآخره، أو ما رزقك من الهدى و النبوه" خَيْرٌ" مما منحهم فى الدنيا" وَ أَبْقى" فإنه لا ينقطع.

قوله:" شيئا من ذلك" أى من عز الدنيا و فخرها و طلب زوائدها.

بِمُصِيبَةٍ فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّ الْخَلْقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ ع قَطَّ

۱۹۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَرَّ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ نَحْنُ فِي نَادِينَا وَ هُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَ ذَلِكَ حِينَ رَجَعَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَوَقَفَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ وَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا وَ يَرَوْا مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمٍ سَفْرٍ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ بُيُوتُهُمْ أَجْدَاثُهُمْ وَ يَأْكُلُونَ تُرَاثَهُمْ فَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ

قوله عليه السلام:" فاذكر مصابك برسول الله" فإن تذكر المصائب العظام يوجب الرضا بما دونها. أو إذا أصبت بموت حميم مثلا فاذكر أن الرسول صلى الله عليه و آله لم يبق فى الدنيا فلا يمكن الطمع فى بقاء أحد، و الأول أظهر بل هو المتعين كما لا يخفى.

الحديث التسعون و المائه

الحديث التسعون و المائه

: ضعيف.

و قد ذكر السيد فى نهج البلاغه بعض فقرات هذا الخبر، و نسبها إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قالها حين تبع جنازه فسمع رجلا يضحك ثم قال: و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و رواها على بن إبراهيم أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام.

قوله:" و نحن فى نادينا" النادى مجتمع القوم.

قوله صلى الله عليه و آله:" و كان الحق" أى أوامر الله و نواهيه، و يحتمل أن يكون المراد الموت أيضا.

قوله صلى الله عليه و آله:" سبيلهم سبيل قوم سفر" السفر جمع سافر، فيحتمل إرجاع الضمير فى قوله" سبيلهم" إلى الإحياء و فى قوله" إليهم" إلى الأموات، أى هؤلاء

مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ] مَا يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ لَقَدْ جَهِلُوا وَ نَسُوا كُلَّ وَاعِظٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ آمَنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَهِ سُوءٍ وَ لَمْ يَخَافُوا نُزُولَ فَادِحَهٍ وَ بَوَائِقَ حَادِثَهٍ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ طُوبَى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ زَهِدَ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَهٍ عَنْ سِيرَتِي

الأحياء مسافرون يقطعون منازل أعمارهم من السنين و الشهور، حتى يلحقوا بهؤلاء الأموات، و يحتمل العكس في إرجاع الضميرين، فالمراد أن سبيل هؤلاء الأموات عند هؤلاء الإحياء لعدم اتعاظهم بموتهم، و عدم مبالاتهم كانوا ذهبوا إلى سفر و عن قريب يرجعون إليهم، و يؤيده ما في النهج و التفسير" و كان الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون".

قوله صلى الله عليه و آله:" بيوتهم أجداثهم" الأجداث جمع الجدث، و هو القبر أي يرون أن بيوت هؤلاء الأموات أجداثهم، و مع ذلك يأكلون تراثهم، أو يرون أن تراث هؤلاء قد زالت عنهم و بقي في أيديهم، و مع ذلك لا يتعظون و يظنون أنهم مخلدون بعدهم، و التراث ما يخلفه الرجل لورثته، و الظاهر أنه وقع في نسخ الكتاب تصحيف و الأظهر ما في النهج" نبوئهم أجداثهم، و نأكل تراثهم، و في التفسير" تنزلهم أجداثهم".

قوله صلى الله عليه و آله:" نزول فادحه" أي بليه يثقل حملها، يقال: فدحه الدين أي أثقله، و أمر فادح: إذا غاله و بهظه ذكره الجوهري و في النهج" ثم قد نسينا كل واعظ، و واعظه، و رمينا بكل فادح و جائحه".

قوله صلى الله عليه و آله:" و بوائق حادثه" البوائق: الدواهي.

قوله صلى الله عليه و آله:" من غير رغبه عن سيرتي" أي من غير أن يترك ما كان يتمتع

وَ رَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِی وَ اتَّبَعَ الْأَخْيَارَ مِنْ عِتْرَتِی مِنْ بَعْدِی وَ جَانَبَ أَهْلَ الْخُيَلَاءِ وَ التَّفَاخُرِ وَ الرَّغْبَهِ فِی الدُّنْيَا الْمُبْتَدِعِينَ خِلَافَ سُنَّتِی الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ سِيَرَتِی طُوبَی لِمَنِ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَهٍ فَأَنْفَقَهُ فِی غَيْرِ مَعْصِيَهٍ وَ عَادَ بِهِ عَلَی أَهْلِ الْمَسْكَنَهِ طُوبَی لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ وَ بَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ طُوبَی لِمَنْ أَنْفَقَ الْقَصْدَ وَ بَذَلَ الْفَضْلَ وَ أَمْسَكَ قَوْلَهُ عَنِ الْفُضُولِ وَ قَبِيحِ الْفِعْلِ

۱۹۱ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ قَالَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّی الْغِنَی لِلنَّاسِ أَهْلُ الْبُخْلِ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتَغْنَوْا كَفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّی صَلَاحَ النَّاسِ أَهْلُ الْعُيُوبِ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا كَفُّوا عَنْ تَتَبُّعِ عُيُوبِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّی حِلْمَ النَّاسِ أَهْلُ السَّفَهِ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ أَنْ يُعْفَی عَنْ سَفَهِهِمْ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ يَتَمَنَّوْنَ فَقْرَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الْعُيُوبِ يَتَمَنَّوْنَ فِسْقَهُمْ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الذُّنُوبِ

به النبی صلی الله علیه و آله من النساء و الطیب و النوم و غیرها، بل یزهد فی الشبهات، و زوائد المحللات التی تمنع الطاعات.

قوله صلی الله علیه و آله:" من غیر تحول عن سنتی" بأن یحرم علی نفسه المباحات، و یترک السنن، و یبتدع فی الدین کما هو الشائع بین أهل البدعه من الصوفیه.

قوله صلی الله علیه و آله:" و عاد به" من العائده بمعنی الفضل و الإحسان.

قوله صلی الله علیه و آله:" لمن أنفق القصد" أی الوسط من غیر إسراف و تقتیر.

الحدیث الحادی و التسعون و المائه

الحدیث الحادی و التسعون و المائه

: ضعیف.

قوله:" عن بعض الحکماء" أی الأئمه علیهم السلام إذ قد روی الصدوق فی الأمالی بإسناده عن أبی عبد الله علیه السلام، مع أنه لیس من دأبهم الروایه عن غیر

يَتَمَنَّوْنَ سَفَهَهُمْ وَ فِی الْفَقْرِ الْحَاجَهُ إِلَی الْبَخِیلِ وَ فِی الْفَسَادِ طَلَبُ عَوْرَهِ أَهْلِ الْعُیُوبِ وَ فِی السَّفَهِ الْمُکَافَأَهُ بِالذَّنُوبِ

۱۹۲ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع یَا حَسَنُ إِذَا نَزَلَتْ بِکَ نَازِلَهٌ فَلَا تَشْکُهَا إِلَی أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَ لَکِنِ اذْکُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِکَ فَإِنَّکَ لَنْ تُعْدَمَ خَصْلَهً مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ إِمَّا کِفَایَهً بِمَالٍ وَ إِمَّا مَعُونَهً بِجَاهٍ أَوْ دَعْوَهً فَتُسْتَجَابُ أَوْ مَشُورَهً بِرَأْیٍ

خُطْبَهٌ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع

۱۹۳ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ الْمُؤَدِّبُ وَ غَیْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ-

المعصوم.

لحدیث الثانی و التسعون و المائه

لحدیث الثانی و التسعون و المائه

: ضعیف.

و یدل علی جواز ذکر الحاجه و النازله للإخوان فی الله بل رجحانه.

خطبه لأمیر المؤمنین علیه السلام

[خطبه لأمیر المؤمنین] الحدیث الثالث و التسعون و المائه

[خطبه لأمیر المؤمنین] الحدیث الثالث و التسعون و المائه

: مجهول.

قوله علیه السلام:" الخافض الرافع" الخفض: ضد الرفع، أی یخفض الجبارین و الفراعنه، و یضعهم و یهینهم، و یخفض کل شی ء یرید خفضه، و هو الرافع یرفع أنبیاءه و حججه علی درجات القرب و الکمال، و کذا المؤمنین فی مراتب الدین و یلحقهم بالمقربین، و یرفع من أراد رفعته فی الدنیا بالعز و التمکین، و رفع

الضَّارِّ النَّافِعِ الْجَوَادِ الْوَاسِعِ

السماء بغير عمد، فكل رفعه و عزه و غلبه منه تعالى.

قوله عليه السلام:" الضار النافع" أى يضر من يشاء بتعذيبه إذا استحق العقاب، و بالبلايا و المحن فى الدنيا، إما لغضبه عليهم أو لتكفير سيئاتهم أو لرفع درجاتهم، و هذان الأخيران و إن كانا عائدين إلى النفع، لكن يمكن إطلاق الضرر عليهما بحسب ظاهر الحال، و نفعه تعالى لا يحتاج إلى البيان، إذ هو منشأ كل جود و رحمه و نعمه و إحسان.

قوله عليه السلام:" الجواد" روى الصدوق (ره) عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن سليمان قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام و هو فى الطواف، فقال له: أخبرنى عن الجواد؟ فقال: إن لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذى يؤدى ما افترض الله تعالى عليه، و البخيل من بخل بما افترض الله عليه، و إن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطى، و هو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له، و إن منع منع ما ليس له.

قوله عليه السلام:" الواسع" هو مشتق من السعه، و هى تستعمل حقيقه باعتبار المكان، و هى لا يمكن إطلاقها على الله تعالى بهذا المعنى، و مجازا فى العلم و الإنعام و المكنه و الغنى، قال تعالى:" وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً" و قال:" لِيُنْفِقْ ذُو سَعَهٍ مِنْ سَعَتِهِ" و لذا فسر الواسع بالعالم المحيط بجميع المعلومات كليها و جزئيها موجودها و معدومها، و بالجواد الذى عمت نعمته، و شملت رحمته كل بر و فاجر، و مؤمن و كافر، و بالغنى التام الغنى المتمكن فيما يشاء، و قيل:

الواسع الذى لا نهايه لبرهانه و لا غايه لسلطانه و لا حد لإحسانه.

الْجَلِيلِ ثَنَاؤُهُ الصَّادِقِ أَسْمَاؤُهُ الْمُحِيطِ بِالْغُيُوبِ وَ مَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ الَّذِی جَعَلَ الْمَوْتَ بَيْنَ خَلْقِهِ عَدْلًا وَ أَنْعَمَ بِالْحَيَاهِ عَلَيْهِمْ فَضْلًا فَأَحْيَا وَ أَمَاتَ وَ قَدَّرَ الْأَقْوَاتَ أَحْكَمَهَا بِعِلْمِهِ تَقْدِيراً وَ أَتْقَنَهَا بِحِكْمَتِهِ تَدْبِيراً إِنَّهُ كَانَ خَبِيراً بَصِيراً هُوَ الدَّائِمُ بِلَا فَنَاءٍ وَ الْبَاقِی إِلَی غَيْرِ مُنْتَهًی يَعْلَمُ مَا فِی الْأَرْضِ وَ مَا فِی السَّمَاءِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّری- أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ الْمَخْزُونِ بِمَا حَمِدَهُ بِهِ الْمَلَائِكَهُ وَ النَّبِيُّونَ حَمْداً لَا يُحْصَی لَهُ عَدَدٌ وَ لَا يَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ وَ لَا يَأْتِی بِمِثْلِهِ أَحَدٌ أُومِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أَسْتَكْفِيهِ وَ أَسْتَقْضِيهِ بِخَيْرٍ وَ أَسْتَرْضِيهِ

قوله عليه السلام:" الجليل ثناؤه" أی ثناؤه و مدحه أجل من أن يحيط به الواصفون.

قوله عليه السلام:" أحكمها بعلمه تقديرا" أی كانت الأقوات مقدره مجدده فی علمه، أو قدر الأقوات قبل خلق الخلائق و أحكمها لعلمه بمصالحهم قبل إيجادهم و قوله عليه السلام:" تقديرا" تميز.

قوله عليه السلام:" و أتقنها بحكمته تدبيرا" أی أتقن تدبير الأقوات بعد خلق الأشياء المحتاجه إليها علی وفق حكمته، أو لعلمه بالحكم و المصالح.

قوله عليه السلام:" إنه كان خبيرا بصيرا" الخبير: العليم ببواطن الأشياء، من الخبره و هی العلم بالخفايا الباطنه، و البصير: فيه تعالی معناه العالم بالمبصرات.

قوله عليه السلام:" بخالص حمده" أی بحمده الخالص عن النقص و الشوائب الذی هو مخزون عن أكثر الخلق، لا يأتی به إلا المقربون.

قوله عليه السلام:" و لا يتقدمه أحد" أی بالتقدم المعنوی بأن يحمد أفضل منه أو بالتقدم الزمانی بأن يكون حمده أحد قبل ذلك.

قوله عليه السلام:" أستقصيه" بالصاد المهمله من قولهم: استقصی فی المسأله و تقصی

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَكُمْ بِدَارٍ وَ لَا قَرَارٍ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكْبٍ عَرَّسُوا فَأَنَاخُوا ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا وَ رَاحُوا دَخَلُوا خِفَافاً وَ رَاحُوا خِفَافاً لَمْ يَجِدُوا عَنْ مُضِيٍّ نُزُوعاً وَ لَا إِلَى مَا تَرَكُوا رُجُوعاً جِدَّ بِهِمْ فَجَدُّوا وَ رَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَمَا اسْتَعَدُّوا

إذا بلغ الغايه أو بالضاد المعجمه كما فى بعض النسخ من قولهم: استقضى فلان أى طلب إليه أن يقضيه.

قوله عليه السلام:" بخير" أى بسبب طلب الخير.

قوله عليه السلام:" و لا قرار" أى محل قرار.

قوله عليه السلام:" كركب عرسوا" الركب جمع راكب و التعريس: نزول القوم فى السفر من آخر الليل نزله للنوم و الاستراحه.

قوله عليه السلام:" ثم استقلوا" قال الجوهرى: استقل القوم: مضوا و ارتحلوا.

قوله عليه السلام:" دخلوا خفافا" هو جمع خفيف أى دخلوا فى الدنيا عند ولادتهم خفاقا، بلا زاد و لا مال، و راحوا عند الموت كذلك، و يحتمل أن يكون كنايه عن الإسراع.

قوله عليه السلام:" نزوعا" قال الفيروزآبادى: نزع عن الشى ء نزوعا: كف و أقلع

حَتَّى إِذَا أَخَذَ بِكَظَمِهِمْ وَ خَلَصُوا إِلَى دَارِ قَوْمٍ جَفَّتْ أَقْلَامُهُمْ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ خَبَرٌ وَ لَا أَثَرٌ قَلَّ فِي الدُّنْيَا لَبْثُهُمْ وَ عُجِّلَ إِلَى الْآخِرَهِ بَعْثُهُمْ فَأَصْبَحْتُمْ حُلُولًا فِي دِيَارِهِمْ ظَاعِنِينَ عَلَى آثَارِهِمْ وَ الْمَطَايَا بِكُمْ تَسِيرُ سَيْراً مَا فِيهِ أَيْنٌ وَ لَا تَفْتِيرٌ نَهَارُكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دَءُوبٌ

عنه أی لم یقدروا علی الکف عن المضی، و الظرفان متعلقان بالنزوع و الرجوع.

قوله علیه السلام:" جد بهم فجدوا" أی حثوهم علی الإسراع فی السیر، فأسرعوا و فیه استعاره تمثیلیه شبه سرعه زوال القوی و تسبب أسباب الموت، و کثره ورود ما یوجب الزوال من الأسباب الخارجه و الداخله برجال یحثون المراکب و الأجساد بتلک المراکب، و العمر بالمسافه التی یقطعها المسافر، و الأجل بالمنزل الذی یحل فیه.

قوله علیه السلام:" بکظمهم" قال الفیروزآبادی: الکظم محرکه: الحلق أو الفم، أو مخرج النفس من الحلق.

قوله علیه السلام:" و خلصوا إلی دار قوم جفت أقلامهم" یقال: خلص فلان إلی فلان، أی وصل إلیه، و قوله علیه السلام:" جفت أقلامهم" أی سکنت قواهم عن الحرکات کالکتابه حتی جفت أقلامهم التی کانوا یکتبون بها، أو جفت أقلام الناس عن کتابه آثارهم، لبعد عهدهم، و محو ذکرهم، أو جفت أقلام أهل السماوات عن تقدیر أمورهم المتعلقه بحیاتهم و الأوسط أظهر.

قوله علیه السلام:" فأصبحتم حلولا" جمع حال.

قوله علیه السلام:" ظاعنین" أی سائرین.

قوله علیه السلام:" ما فیه أین" قال الجوهری: الأین: الإعیاء.

قوله علیه السلام:" و لا تفتیر" أی لیست تلک الحرکه موجبه لفتور تلک المطایا فتسکن

وَ لَيُلْكَمْ بِأَرْوَاحِكَمْ ذَهُوبٌ فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكَونَ مِنْ حَالِهِمْ حَالًا وَ تَحْتَذُونَ مِنْ مَسْلَكِهِمْ مِثَالًا فَلا تَغُرَّنَّكَمُ الْحَياةُ الدُّنْيا* فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفْرٌ حُلُولٌ الْمَوْتُ بِكُمْ نُزُولٌ تَنْتَضِلُ فِيكُمْ مَنَايَاهُ وَ تَمْضِي بِأَخْبَارِكُمْ مَطَايَاهُ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ الْجَزَاءِ وَ

عن السير زمانا. قال الفيروزآبادی: فتر يفتر و يفتر فتورا أو فتارا: سكن بعد حده و لأن بعد شده و فتره تفتيرا.

قوله عليه السلام:" نهاركم بأنفسكم دؤوب" قال الفيروزآبادی: يقال فلان دؤب فی العمل إذا جد و تعب، أی نهاركم يسرع و يجد و يتعب بسبب أنفسكم ليذهبها، و يحتمل أن يكون الباء للتعديه أی نهاركم يتعبكم فی أعمالكم و حركاتكم و ذلك سبب لفناء أجسادكم.

قوله عليه السلام:" تحكون من حالهم حالا" أی أحوالكم تحكی و تخبر عن أحوالهم لموافقتها لها.

قوله عليه السلام:" و تحتذون من سلكهم مثالا" يقال: احتذی مثاله أی اقتدی به، و السلك بالفتح مصدر بمعنی السلوك، أی تقتدون بهم فی سلوكهم، و فی بعض النسخ [مسلكهم].

قوله عليه السلام:" سفر حلول" هما جمعان أی مسافرون، حللتم بالدنيا.

قوله عليه السلام:" نزول" بفتح النون أی نازل.

قوله عليه السلام:" تنتضل فيكم مناياه" الانتضال. رمی السهام للسبق، و المنايا جمع المنيه و هو الموت، و لعل الضمير راجع إلی الدنيا بتأويل الدهر أو بتشبيهها بالرجل الرامی، أی ترمی إليكم المنايا فی الدنيا سهامها، فتهلككم، و السهام الأمراض

الْحِسَابِ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَاقَبَ رَبَّهُ وَ تَنَكَّبَ ذَنْبَهُ

و البلايا الموجبه للموت، و يحتمل أن يكون فاعل تنتضل الضمير الراجع إلى الدنيا، و يكون المرمى المنايا، و الأول أظهر، و يمكن إرجاع ضمير مناياه إلى الموت، بأن يكون المراد بالمنايا البلايا التى هى أسباب الموت، أطلق عليها مجازا تسميه للسبب باسم المسبب و فى نهج البلاغه فى كلام له عليه السلام:" إنما أنتم فى هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا".

قوله عليه السلام:" و تمضى بأخباركم مطاياه" و الأخبار الأعمال يمكن توجيهه بوجوه.

الأول: أن يكون المراد بالمطايا: الأشخاص التى ماتوا قبلهم، و مضيهم بأخبار هؤلاء، لأنهم إن أحسنوا إليهم أو أساءوا إليهم يذكرون عند محاسبه هؤلاء الموتى و مجازاتهم، إما بالخير أو بالشر.

و الثانى: أن يكون المراد بالمطايا: عين تلك الأشخاص، أى أنتم مطايا الدنيا قد حملت عليكم أعمالكم و تسيركم إلى دار الثواب.

و الثالث: أن يكون المراد بالمطايا حفظه الأعمال، و نسبتهم إلى الدنيا لكون أعمالهم فيها و حفظهم لإعمال أهلها.

الرابع: أن يكون المراد بالمطايا: الأعمار، أى تمضى بكم مطاياه مع أعمالكم، قوله عليه السلام:" راقب ربه" مراقبه الشى ء محافظته و انتظاره و حراسته، أى يكون دائما فى ذكره منتظرا لرحمته، محترزا عن عذابه، متذكرا لأنه يطلع عليه دائما.

قوله عليه السلام:" و تنكب ذنبه" أى تجنبه.

وَ كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ امْرَأً زَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَام وَ أَلْجَمَهَا مِنْ خَشْيَهِ رَبِّهَا بِلِجَام فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَهِ بِزِمَامِهَا وَ قَمَدَعَهَا عَنِ الْمَعْصِيَهِ بِلِجَامِهَا رَافِعاً إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ مُتَوَقِّعاً فِي كُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ دَائِمَ الْفِكْرِ طَوِيلَ السَّهَرِ عَزُوفاً عَنِ الدُّنْيَا سَأَماً كَدُوحاً لِآخِرَتِهِ مُتَحَافِظاً

قوله عليه السلام" و كابر هواه" أى غالبها و خالفها، و فى بعض النسخ [كابد] بالدال المهمله، يقال: كابدت الأمر إذا قاسيت شدته، أى يقاسى الشدائد فى ترك هواه.

قوله عليه السلام:" و كذب مناه" أى لم يعتمد على ما يمنيه نفسه، و الشيطان من طول الأمل و درك الآمال البعيده و رجاء الأمور الدنيويه الباطله و منافعها.

قوله عليه السلام:" امرءا" بدل من قوله: امرءا أولا.

قوله عليه السلام:" و قدعها" قال الجوهرى: قدعت فرسى أقدعه قدعا: كبحته و كففته.

قوله عليه السلام:" طرفه" أى عينه.

قوله عليه السلام:" حتفه" أى موته.

قوله عليه السلام" عزوفا عن الدنيا" قال الجزرى: عزفت نفسى عنه: زهدت فيه، و انصرفت عنه.

قوله عليه السلام:" ساما" أى عن الدنيا، و هو من تتمه الفقره السابقه.

قوله عليه السلام:" كدوحا" الكدح: السعى و الاهتمام فى العمل.

قوله عليه السلام:" متحافظا" أى عن المحارم.

امْرَأَ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّهَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّهَ وَفَاتِهِ وَ دَوَاءَ أَجْوَائِهِ فَاعْتَبَرَ وَ قَاسَ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا وَ النَّاسَ يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَ السَّدَادِ وَ قَدْ وَقَّرَ قَلْبَهُ ذِكْرُ الْمَعَادِ وَ طَوَى مِهَادَهُ وَ هَجَرَ وِسَادَهُ مُنْتَصِباً عَلَى أَطْرَافِهِ دَاخِلًا فِي أَعْطَافِهِ خَاشِعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُرَاوِحُ بَيْنَ الْوَجْهِ وَ الْكَفَّيْنِ خَشُوعٌ فِي السِّرِّ لِرَبِّهِ لَدَمْعُهُ صَبِيبٌ وَ لَقَلْبُهُ وَجِيبٌ شَدِيدَهٌ أَسْبَالُهُ

قوله عليه السلام:" و دواء أجوائه" قال الجوهري: الجوى: الحرقه من شده الوجد من عشق أو حزن.

قوله عليه السلام:" فاعتبر" أي بمن مضى" و قاس" أحواله بأحوالهم.

قوله عليه السلام:" و قد وقر قلبه ذكر المعاد" أي حمل على قلبه ذكر المعاد فأكثر، من قولهم: أوقر على الدابه، أي حمل عليه حملا ثقيلا و يحتمل بعيدا أن يكون من الوقار، و يكون ذكر المعاد فاعلا للتوقير أي جعل ذكر المعاد قلبه ذا وقار لا يتبع الشهوات و الأهواء.

قوله عليه السلام:" على أطرافه" أي أقدامه.

قوله عليه السلام:" و طوى مهاده" المهاد: الفراش، و طيه كنايه عن مجانبه النوم و كذا هجر الوساد.

قوله عليه السلام:" في أعطافه" جمع عطاف و هو الرداء.

قوله عليه السلام:" يراوح بين الوجه و الكفين" أي يضع جبهته تاره للسجود، و يرفع يديه تاره في الدعاء، ففي إعمال كل منهما راحه للأخرى.

قوله عليه السلام:" لدمعه صبيب" أي هو صاب كثير الصب لدمعه، و يحتمل المصدر فيكون أوفق بما بعده إن ورد بهذا الوزن في هذا الباب.

قوله عليه السلام:" و لقلبه و جيب" أي اضطراب.

قوله عليه السلام:" شديده أسباله" قال الجوهري: السبل بالتحريك: المطر

تَرْتَعِدُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْصَالُهُ قَدْ عَظُمَتْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ رَاضِياً بِالْكَفَافِ مِنْ أَمْرِهِ يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَ يَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِمَّا يَعْلَمُ أُولَئِكَ وَدَائِعُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لَأَبَرَّهُ أَوْ دَعَا عَلَى أَحَدٍ نَصَرَهُ اللَّهُ يَسْمَعُ إِذَا نَاجَاهُ وَ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَاهُ جَعَلَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى وَ الْجَنَّةَ لِأَهْلِهَا مَأْوَى دُعَاؤُهُمْ فِيهَا أَحْسَنُ الدُّعَاءِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ دَعَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى مَا

و أسبل المطر و الدمع إذا هطل انتهى، فيحتمل فتح الهمزه ليكون جمعا، و كسرها ليكون مصدرا، و تأنيث الخبر يؤيد الأول.

قوله عليه السلام:" أوصاله" أى مفاصله.

قوله عليه السلام:" من أمره" أى أمر معاشه.

قوله عليه السلام:" يظهر دون ما يكتم" أى يظهر للناس من كمالاته و عباداته و نياته أقل مما يكتم، و يحتمل أن يكون المراد ما يطلع عليه من عيوب الناس.

قوله عليه السلام:" و يكتفى بأقل مما يعلم" أى يكتفى من إظهار أعماله و أحواله بأقل مما يعلم، أو يكتفى فى النيه بأمور المبدأ و المعاد و ما يحثه على العمل بأقل مما يعلم منها، و الغرض أنه يتعظ بكل واعظ، و ينزجر بكل زاجر أو يكتفى من أمور الدنيا بأقل شى ء لما يعلم من مفاسدها، و فوت نعيم الآخره بها.

قوله عليه السلام:" ودائع الله" أى أودعهم الله خلقه ليحفظوهم، و يكرموهم و لا يضيعوهم.

قوله عليه السلام:" لأهلها" أى لأهل التقوى.

قوله عليه السلام:" دعاؤهم فيها أحسن الدعاء" أى إذا أرادوا طلب شى ء طلبوه بأحسن طلب بأن يقولوا" سبحانك اللهم".

آتَاهُمْ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ

خُطْبَهٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

۱۹۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَهَ- لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ الْجُمُعَهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَ وَلِيِّهِ وَ مُنْتَهَى الْحَمْدِ وَ مَحَلِّهِ الْبَدِي ءِ الْبَدِيعِ الْأَجَلِ

قوله عليه السلام:" دعاهم مولاهم" قطع عن سابقه على الاستئناف، كأنه يسأل سائل لم يطلبون هكذا؟ فأجاب بأنه لما دعاهم مولاهم إلى نعم الجنه فلا يكلفهم طلبهم أزيد من أن ينزهوه و يسبحوه، أو هذا النداء جواب لدعوه ربهم، و إجابه لها، و قد مر تفسير جزئى الآيه فى خبر وصف الجنه.

[الحديث الرابع و التسعون و المائه] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام

[الحديث الرابع و التسعون و المائه] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام

الحديث الرابع و التسعون و المائه: مجهول.

قوله عليه السلام:" و وليه" أى الأولى به من كل أحد، إذ هو تعالى مولى جميع النعم، و الموصوف بجميع الكمالات الحقيقيه، و كل نعمه و إحسان و كمال لغيره فهو راجع إليه و مأخوذ منه تعالى: أو المتوالى للحمد، أى هو الموفق لحمد كل من يحمده.

قوله عليه السلام:" و منتهى الحمد" أى الحامديه أو المحموديه تنتهى إليه كما أشرنا إليهما.

قوله عليه السلام:" البدى ء" أى الأول كما ذكره الجوهرى. و يحتمل أن يكون فعيلا بمعنى مفعل كالبديع أى مبدع الأشياء و منشؤها.

الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْكِبْرِيَاءِ وَ الْمُتَفَرِّدِ بِالْآلَاءِ الْقَاهِرِ بِعِزِّهِ وَ الْمُسَلَّطِ بِقَهْرِهِ الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِهِ الْمُهَيْمِنِ بِقُدْرَتِهِ وَ الْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْ ءٍ بِجَبَرُوتِهِ الْمَحْمُودِ

قوله عليه السلام:" البديع" قال الجزرى: هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى مفعل يقال: أبدع فهو مبدع انتهى. و قيل: هو الذى لم يعهد مثله و لا نظير له.

قوله عليه السلام:" الأجل" أى من أن يبلغ إلى كنه ذاته" الأعظم" من أن يدرك أحد كنه صفاته" الأعز" من أن يغلبه شى ء" الأكرم" من أن تحصى نعمه و آلاؤه و يحتمل أن يكون مشتقا من الكرم بمعنى الشرف و المنزله، أى أكرم من كل ذى كرامه.

قوله عليه السلام:" المتوحد بالكبرياء" أى لا يشركه أحد فى الكبرياء و العظمه.

قوله عليه السلام:" و المتفرد بالآلاء" أى لم يشركه أحد فى النعم، هو المنعم حقيقه.

قوله عليه السلام:" القاهر بعزه" أى لا موجود إلا و هو مقهور تحت قدرته، مسخر لقضائه، عاجز فى قبضته، أو أذل الجبابره و قصم ظهورهم بالإهلاك و التعذيب، أو قهر العدم فأوجد الأشياء، و قهر الوجود فأخرجها إلى العدم، و الأول أولى لعمومه و شموله.

قوله عليه السلام:" الممتنع" أى يمتنع من أن يصل إليه سوء أو يغلب عليه أحد.

قوله عليه السلام:" المهيمن" قال الجزرى: قيل: هو الرقيب، و قيل: الشاهد، و قيل المؤتمن، و قيل: القائم بأمور الخلق، و قيل: أصله مؤيمن فأبدلت الهاء من الهمزه و هو مفيعل من الأمانه.

قوله عليه السلام:" المتعالى" مبالغه فى العلو.

بِامْتِنَانِهِ وَ بِإِحْسَانِهِ الْمُتَفَضِّلِ بِعَطَائِهِ وَ جَزِيلِ فَوَائِدِهِ الْمُوَسِّعِ بِرِزْقِهِ الْمُسْبِغِ بِنِعَمِهِ- نَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ وَ تَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ حَمْداً يَزِنُ عَظَمَةَ جَلَالِهِ وَ يَمْلَأُ قَدْرَ آلَائِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِيَّتِهِ مُتَقَادِماً وَ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ مُتَسَيْطِراً- خَضَعَ الْخَلَائِقُ لِوَحْدَانِيَّتِهِ وَ رُبُوبِيَّتِهِ وَ قَدِيمِ أَزَلِيَّتِهِ وَ دَانُوا لِدَوَامِ أَبَدِيَّتِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ص عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ خِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ اصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ

قوله عليه السلام:" المسبغ بنعمته" الإسباغ الإكمال، و لعل الباء زائده، أو المراد المسبغ حجته بنعمته.

قوله عليه السلام:" و تظاهر نعمائه" أى تتابعها.

قوله عليه السلام:" متقادما" أى على جميع الأشياء، و ليست أوليته بأوليه إضافيه.

قوله عليه السلام:" متسيطرا" قال الفيروزآبادى: المسيطر الرقيب الحافظ، و المتسلط كالمسطر. أى هو فى دوامه مسلط على جميع خلقه، أو حافظ رقيب كان عالما بهم و بأفعالهم قبل خلقهم، و هو مطلع عليهم بعده.

قوله عليه السلام" و دانوا" أى أقروا و أذعنوا بدوام أبديته، أو أطاعوا و خضعوا و ذلوا له لكونه دائم الأبديه و لا مناص لهم عن حكمه، يقال: دان أى ذل، و خضع، و عبد و أطاع، و أقر و اعتقد، و الكل مناسب كما عرفت.

قوله عليه السلام:" اختاره بعلمه" أى بأن أعطاه علمه أو بسبب كونه عالما بأنه يستحق ذلك.

وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى سِرِّهِ وَ ارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ لِضِيَاءِ مَعَالِمِ دِينِهِ وَ مَنَاهِجِ سَبِيلِهِ- وَ مِفْتَاحِ وَحْيِهِ وَ سَبَباً لِبَابِ رَحْمَتِهِ ابْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ هَدْأَةٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ اخْتِلَافٍ مِنَ الْمِلَلِ وَ ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ وَ جَهَالَةٍ بِالرَّبِّ وَ كُفْرٍ بِالْبَعْثِ وَ الْوَعْدِ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ بِكِتابٍ كَرِيمٍ قَدْ فَضَّلَهُ وَ فَصَّلَهُ وَ بَيَّنَهُ وَ أَوْضَحَهُ وَ أَعَزَّهُ وَ حَفِظَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَ صَرَّفَ فِيهِ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ أَحَلَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَ حَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ وَ شَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُذْراً وَ نُذْراً لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ يَكُونَ بَلَاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ

قوله عليه السلام:" و انتدبه" أى دعاه لأمره العظيم و هو الرساله، و لأن يضى ء به معالم دينه، أى أحكامه التى بها يعلم شرائع الدين.

قوله عليه السلام:" و مناهج سبيله" المنهج: السبيل الواضح أى سبله الواضحه.

قوله عليه السلام:" و مفتاح وحيه" يمكن تقدير فعل أى جعله مثلا، و يحتمل عطفه على قوله لخلقه، و لعله سقط منه شى ء.

قوله عليه السلام:" على حين فتره" الفتره ما بين الرسولين.

قوله عليه السلام:" و هدأه" هى بفتح الهاء و سكون الدال: السكون عن الحركات.

قوله عليه السلام:" مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ" أى لا يتطرق إليه الباطل من جهه من الجهات، أو مما فيه من الأخبار الماضيه، و الأمور الآتيه" تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ" لا يفعل إلا ما هو على وفق الحكم و المصالح،" حَمِيدٍ" يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه، أو مستحق للحمد من كل أحد.

قوله عليه السلام:" و صرف فيه الآيات" أى تنبيها.

قوله عليه السلام:" عُذْراً أَوْ نُذْراً" هما مصدران لعذر إذا محى الإساءه و أنذر إذا خوف أو جمعان لعذير بمعنى المعذره و نذير بمعنى الإنذار أو بمعنى العاذر و المنذر و نصبهما على

فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ وَ جَاهَدَ فِی سَبِیلِهِ وَ عَبَدَهُ حَتَّی أَتَاهُ الْیَقِینُ صَلَّی اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِیماً کَثِیراً أُوصِیکُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَ أُوصِی نَفْسِی بِتَقْوَی اللَّهِ الَّذِی ابْتَدَأَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ وَ إِلَیْهِ یَصِیرُ غَداً مِیعَادُهَا وَ بِیَدِهِ فَنَاؤُهَا وَ فَنَاؤُکُمْ وَ تَصَرُّمُ أَیَّامِکُمْ وَ فَنَاءُ آجَالِکُمْ وَ انْقِطَاعُ مُدَّتِکُمْ فَکَأَنْ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِیلٍ عَنَّا وَ عَنْکُمْ کَمَا زَالَتْ عَمَّنْ کَانَ قَبْلَکُمْ- فَاجْعَلُوا عِبَادَ اللَّهِ اجْتِهَادَکُمْ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا التَّزَوُّدَ مِنْ یَوْمِهَا الْقَصِیرِ لِیَوْمِ الْآخِرَهِ الطَّوِیلِ- فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَ الْآخِرَهَ دَارُ الْقَرَارِ وَ الْجَزَاءِ فَتَجَافَوْا عَنْهَا فَإِنَّ الْمُغْتَرَّ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا لَنْ تَعْدُوَ الدُّنْیَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَیْهَا أُمْنِیَّهُ أَهْلِ الرَّغْبَهِ فِیهَا الْمُحِبِّینَ لَهَا الْمُطْمَئِنِّینَ إِلَیْهَا الْمَفْتُونِینَ بِهَا أَنْ تَکُونَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا

الأولین بالعلیه أی عذرا للمحقین، و نذرا للمبطلین، و علی الثالث بالحالیه، و یمکن قراءتهما بضم الذالین و سکونهما کما قرئ بهما فی الآیه.

قوله علیه السلام:" و یکون بلاغا" أی کفایه أو سبب بلوغ إلی البغیه، و هو إشاره إلی قوله تعالی:" إِنَّ فِی هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِینَ".

قوله علیه السلام:" حتی أتاه الیقین" أی الموت فإنه متیقن لحوقه لکل حی مخلوق.

قوله علیه السلام:" بدء الأمور" أی أولها.

قوله علیه السلام:" و تصرم أیامها" قال الجوهری: التصرم: التقطع.

قوله علیه السلام:" عن قلیل" کلمه" عن" هنا بمعنی بعد، أی بعد زمان قلیل.

قوله علیه السلام:" فتجافوا عنها" أی اترکوها و أبعدوا عنها.

قوله علیه السلام:" لن تعدوا الدنیا" أی لا تتجاوز إذا انتهت إلیها أو بلغت النهایه فیها أمنیه أهلها عن تلک الحاله و هی" أن تکون کما قال الله تعالی" فقوله:" أن تکون" مفعول لقوله" لن تعدو" و قال الجوهری: عداه یعدوه: أی جاوزه،

يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ الْآيَهَ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصِبِ امْرُؤٌ مِنْكَمْ فِی هَذِهِ الدُّنْيا حَبْرَهً إِلَّا أَوْرَثَتْهُ عَبْرَهً وَ لَا يُصْبِحُ فِيهَا فِی جَنَاحِ آمِنٍ إِلَّا وَ هُوَ يَخَافُ فِيهَا نُزُولَ جَائِحَهٍ أَوْ تَغَيُّرَ نِعْمَهٍ أَوْ زَوَالَ عَافِيَهٍ مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَیِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ تُجْزَی كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ- لِيَجْزِیَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِیَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ سَارِعُوا إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِيهِ الرِّضَا فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَعْمَلُ بِمَحَابِّهِ وَ يَجْتَنِبُ سَخَطَهُ-

و قد مر تفسير الآيه بتمامها فی الخبر التاسع و العشرين.

قوله عليه السلام:" حبره" الحبره بالفتح النعمه و سعه العيش، و العبره بالفتح:

الدمعه قبل أن تفيض، أو الحزن بلا بكاء، ذكرهما الفيروزآبادی.

قوله:" نزول جائحه" قال الجوهری: الجائحه: الشده التی تحتاج المال من سنه أو فتنه.

قوله عليه السلام:" و هول المطلع" قال الجزری: يريد به الموقف يوم القيامه أو ما يشرف عليه من أمر الآخره عقيب الموت، فشبهه بالمطلع الذی يشرف عليه من موضع عال.

قوله:" لِيَجْزِیَ الَّذِينَ أَساؤُا" تعليل للوقوف أی يوقفهم للحساب ليجزی المسيئين بعقاب ما عملوا أو بمثله، أو بسبب ما عملوا من السوء، و يجزی المحسنين بالحسنی أی بالمثوبه الحسنی و هی الجنه، أو بأحسن من أعمالهم، أو بسبب الأعمال الحسنی، و أوسط التقادير أظهر، لدلالته علی جزاء السيئه بالمثل،

ثُمَّ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَهِ وَ أَنْفَعَ التَّذَكّرِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ وَ تَرَحَّمْتَ وَ تَحَنَّنْتَ وَ سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَهَ وَ الشَّرَفَ وَ الْفَضِيلَهَ وَ الْمَنْزِلَهَ الْكَرِيمَهَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ الْخَلائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفاً يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَداً وَ أَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيامَهِ جَاهاً وَ أَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَهً وَ نَصِيباً اللَّهُمَّ أَعْطِ

و الحسنه بأضعافها.

قوله عليه السلام:" أستعيذ" هذه إحدى صور الاستعاذه المنقوله فى أخبارنا، و فى بعضها بإضافه إن الله هو السميع العليم، و فى بعضها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو الفتاح العليم، و فى بعضها أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و فى بعضها بإضافه و أعوذ بالله أن يحضرون، و فى بعضها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما هو الأشهر بين القراء، و الأظهر جواز الكل.

ثم اعلم أن ذكر الآيه فى هذا المقام يدل على عدم اختصاصها بقراءه الإمام، كما ورد فى بعض الأخبار، فالآيه بعمومها تدل على وجوب استماع كل قراءه و يؤيده أخبار أخر أيضا، و قد تقدم الكلام فيه فى شرح كتاب الصلاه.

قوله عليه السلام:" و تحنن" قال الجوهرى: تحنن عليه: ترحم.

مُحَمَّداً أَشْرَفَ الْمَقَامِ وَ حِبَاءَ السَّلَامِ وَ شَفَاعَةَ الْإِسْلَامِ اللَّهُمَّ وَ أَلْحِقْنَا بِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَ لَا نَاكِبِينَ وَ لَا نَادِمِينَ وَ لَا مُبَدِّلِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلًا ثُمَّ قَامَ فَقَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقَّ مَنْ خُشِيَ وَ حُمِدَ وَ أَفْضَلَ مَنِ اتُّقِيَ وَ عُبِدَ وَ أَوْلَى مَنْ عُظِّمَ وَ مُجِّدَ نَحْمَدُهُ لِعَظِيمِ غَنَائِهِ وَ جَزِيلِ عَطَائِهِ وَ تَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ وَ حُسْنِ بَلَائِهِ وَ نُؤْمِنُ بِهُدَاهُ الَّذِي لَا يَخْبُو ضِيَاؤُهُ وَ لَا يَتَمَهَّدُ سَنَاؤُهُ وَ لَا يُوهَنُ عُرَاهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ كُلِّ الرَّيْبِ وَ ظُلَمِ

قوله عليه السلام:" و حباء السلام" الحباء: بالكسر العطاء أى أعطه عطيه سلامتك بأن يكون سالما عن جميع ما يوجب نقصا أو خزيا، أو أعطه تمكن أن يحبوا السلامه من أنواع البلايا و العذاب لمن أراد، أو أعطه و أمته تحيه السلام من عندك بأن يسلم عليهم الملائكه فى الجنان رسلا من عندك.

قوله عليه السلام:" و شفاعه الإسلام" أى الشفاعه التى تكون لأهل الإسلام، و لا تكون لغيرهم.

قوله عليه السلام:" و لا ناكثين" أى للعهد و البيعه و فى بعض النسخ بالباء الموحده أى عادلين متنكبين عن طريق الحق.

قوله عليه السلام:" لعظيم غنائه" بالفتح و المد. أى نفعه.

قوله عليه السلام:" و حسن بلائه" أى نعمته.

قوله عليه السلام:" لا يخبو" يقال خبت النار أى سكنت، و قوله عليه السلام:" و لا يهمد سناؤه" و فى بعض النسخ [لا يتمهد] و التمهد الانبساط، و الهمود: طفوء النار و السنا مقصورا ضوء البرق، و ممدودا الرفعه، فعلى نسخه يهمد ينبغى أن يكون مقصورا و على الأخرى أن يكون ممدودا، و الأولى أوفق بلاحقتها، كما أن الثانيه أوفق بسابقتها لفظا.

الْفِتَنِ وَ نَسْتَغْفِرُهُ مِنْ مَكَاسِبِ الذُّنُوبِ وَ نَسْتَعْصِمُهُ مِنْ مَسَاوِي الْأَعْمَالِ وَ مَكَارِهِ الْآمَالِ وَ الْهُجُومِ فِي الْأَهْوَالِ وَ مُشَارَكَهِ أَهْلِ الرَّيْبِ وَ الرِّضَا بِمَا يَعْمَلُ الْفُجَّارُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ وَ مِلَّهِ نَبِيِّكَ ص اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَهَ وَ الْمَغْفِرَهَ وَ الرِّضْوَانَ وَ اغْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ وَحَّدُوكَ وَ صَدَّقُوا رَسُولَكَ وَ تَمَسَّكُوا بِدِينِكَ وَ عَمِلُوا بِفَرَائِضِكَ وَ اقْتَدَوْا بِنَبِيِّكَ وَ سَنُّوا سُنَّتَكَ وَ أَحَلُّوا حَلَالَكَ وَ حَرَّمُوا حَرَامَكَ وَ خَافُوا عِقَابَكَ وَ رَجَوْا ثَوَابَكَ وَ وَالَوْا أَوْلِيَاءَكَ وَ عَادَوْا أَعْدَاءَكَ اللَّهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ

١٩٥ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَافِظٌ وَ سَائِبٌ قُلْتُ وَ مَا الْحَافِظُ وَ مَا السَّائِبُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ الْحَافِظُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَافِظٌ مِنَ الْوَلَايَهِ يَحْفَظُ بِهِ الْمُؤْمِنَ أَيْنَمَا كَانَ وَ أَمَّا السَّائِبُ فَبِشَارَهُ مُحَمَّدٍ ص

قوله عليه السلام:" من سوء كل الريب" أى من شر كل شك و شبهه يعترى فى الدين.

قوله عليه السلام:" و الهجوم" أى الدخول.

قوله عليه السلام:" و مشاركه أهل الريب" أى الذين يشكون و يرتابون فى الدين أو الذين يريبون الناس فيهم بالخيانه و السرقه أو مطلق الفسوق.

الحديث الخامس و التسعون و المائه

الحديث الخامس و التسعون و المائه

: ضعيف.

قوله:" قلت: و ما الحافظ" و فى بعض النسخ [و أما الحافظ] أى ظاهر أو معلوم.

قوله عليه السلام:" من الولايه" كلمه" من" أما تعليليه أى له حافظ من البلايا

يُبَشِّرُ اللَّهُ تَبارَکَ وَ تَعالَی بِهَا الْمُؤْمِنَ أَیْنَمَا کَانَ وَ حَیْثُمَا کَانَ

۱۹۶ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَالِطِ النَّاسَ تَخْبُرْهُمْ وَ مَتَی تَخْبُرْهُمْ تَقْلِهِمْ

بسبب ولایه أئمه الحق، أو له حافظ بسبب الولایه لیحرس ولایته لئلا تضیع و تذهب بتشکیکات أهل الباطل، أو صله للحفظ إما بتقدیر مضاف، أی یحفظه من ضیاع الولایه و ذهابها، أو بأن یکون المراد ولایه غیر أئمه الحق، أو بیانیه أی الحافظ هی الولایه تحفظه عن البلایا و الفتن.

قوله علیه السلام:" و أما السائب" لعله من السیب بمعنی العطاء أو بمعنی الجریان أی جاریه من الدهور، أو من السائبه التی لا مالک لها بخصوصه أی سیب لجمیع المؤمنین.

قوله علیه السلام:" فبشاره محمد صلی الله علیه و آله" أی البشاره عند الموت بالسعاده الأبدیه، و یحتمل علی بعد أن یکون المراد القرآن أو الرؤیا الحسنه.

الحدیث السادس و التسعون و المائه

الحدیث السادس و التسعون و المائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" متی تخبرهم تقلهم" قال الجزری: فی حدیث أبی الدرداء" وجدت الناس أخبر تقله" القلاء: البغض، یقال: قلاه یقلیه، قلی و قلی إذا أبغضه.

و قال الجوهری: إذا فتحت مددت، و یقلاه لغه طیئ، یقول: جرب الناس فإنک إذا جربتهم قلیتهم و ترکتهم لما یظهر لک من بواطن سرائرهم، لفظه لفظ الأمر، و معناه معنی الخبر أی من جربهم و خبرهم أبغضهم و ترکهم، و الهاء فی تقله للسکت و معنی نظم الحدیث، وجدت الناس مقولا فیهم هذا القول انتهی.

أقول: الظاهر أن الأمر الوارد فی هذا الخبر أیضا کذلک، أی متی خالطت

١٩٧ سَهْلٌ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ فَمَنْ كَانَ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّهِ أَصْلٌ فَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ أَصْلٌ

١٩٨ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ تَمَثَّلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِبَيْتِ شِعْرٍ لِابْنِ أَبِي عَقِبٍ وَ يُنْحَرُ بِالزَّوْرَاءِ مِنْهُمْ لَدَى الضُّحَى ثَمَانُونَ أَلْفاً مِثْلُ مَا تُنْحَرُ الْبُدْنُ

الناس تخبرهم و متى تخبرهم تقلهم، فلا تخالطهم مخالطه شديده تكون موجبه لقلاك لهم.

الحديث السابع و التسعون و المائه

الحديث السابع و التسعون و المائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" الناس معادن" روى العامه هذا الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله هكذا" الناس معادن كمعادن الذهب و الفضه، خيارهم فى الجاهليه خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا" و يحتمل وجهين. أحدهما: أن يكون المراد أن الناس مختلفون بحسب استعداداتهم و قابلياتهم و أخلاقهم و عقولهم كاختلاف المعادن، فإن بعضها ذهب، و بعضها فضه، فمن كان فى الجاهليه خيرا حسن الخلق عاقلا فهما ففى الإسلام أيضا يسرع إلى قبول الحق، و يتصف بمعالى الأخلاق، و يجتنب مساوئ الأعمال بعد العلم بها.

و الثانى: أن يكون المراد أن الناس مختلفون فى شرافه النسب و الحسب، كاختلاف المعادن، فمن كان فى الجاهليه من أهل بيت شرف و رفعه، فهو فى الإسلام أيضا يصير من أهل الشرف بمتابعه الدين، و انقياد الحق و الاتصاف بمكارم الأخلاق فشبههم صلى الله عليه و آله عند كونهم فى الجاهليه بما يكون فى المعدن قبل استخراجه، و عند دخولهم فى الإسلام بما يظهر من كمال ما يخرج من المعدن، و نقصه بعد العمل فيه.

الحديث الثامن و التسعون و المائه

الحديث الثامن و التسعون و المائه

: ضعيف.

رَوَى غَيْرُهُ الْبُزَّلُ] ثُمَّ قَالَ لِي تَعْرِفُ الزَّوْرَاءَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَقُولُونَ إِنَّهَا بَغْدَادُ قَالَ لَا ثُمَّ قَالَ ع دَخَلْتَ الرَّيَّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَتَيْتَ سُوقَ الدَّوَابِّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ رَأَيْتَ الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ تِلْكَ الزَّوْرَاءُ يُقْتَلُ فِيهَا ثَمَانُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ قُلْتُ وَ مَنْ يَقْتُلُهُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ يَقْتُلُهُمْ أَوْلَادُ الْعَجَمِ

۱۹۹ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا

قوله:" و روى غيره البزل" هو جمع بازل و هو البعير الذى فطرنا به.

قوله عليه السلام:" تعرف الزوراء" قال الفيروزآبادى: الزوراء: مال كان لاحيحه و البئر البعيده، و القدح و إناء من فضه و القوس و دجله، و بغداد لأن أبوابها الداخله جعلت مزوره عن الخارجه، و موضع بالمدينه قرب المسجد، و دار كانت بالحيره و البعيده من الأراضى، و أرض عند ذى خيم انتهى.

أقول: يحتمل أن يكون الزوراء فى الخبر اسما لموضع بالرى، و أن يكون الزوراء بغداد الجديد، و إنما نفى عليه السلام بغداد القديم، و لعله كان هناك موضع يسمى بالرى، و يكون إشاره إلى المقاتله التى وقعت فى زمان مأمون هناك، و قتل فيها كثير من ولد العباس، و على الأول يكون إشاره إلى واقعه تكون فى زمن القائم عليه السلام أو فى قريب منه، و ابن أبى عقب لعله كان سمع هذا من المعصوم فنظمه.

الحديث التاسع و التسعون و المائه

الحديث التاسع و التسعون و المائه

: ضعيف.

قوله تعالى:" لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً" قال الزمخشرى: ليس

عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً قَالَ مُسْتَبْصِرِينَ لَيْسُوا بِشُكّاكٍ

۲۰۰ عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ فَقَالَ اللَّهُ أَجَلُّ وَ أَعْدَلُ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِعَبْدِهِ عُذْرٌ لَا يَدَعُهُ يَعْتَذِرُ بِهِ وَ لَكِنَّهُ فُلِجَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ

بنفی للخرور، و إنما هو إثبات له، و نفی للصمم و العمی، کما تقول: لا یلقانی زید مسلما هو نفی للسلام، لا للقاء، و المعنی أنهم إذا ذکروا بها أکبوا علیها حرصا علی استماعها، و أقبلوا علی المذکر بها، و هم فی إکبابهم علیها، سامعون بأذان واعیه، مبصرون بعیون راعیه، لا- کالذین یذکرون بها فتراهم مکبین علیها، مقبلین علی من یذکر بها مظهرین الحرص الشدید علی استماعها، و هم کالصم العمیان، حیث لا یعونها و لا یتبصرون ما فیها کالمنافقین و أشباههم.

قوله علیه السلام:" مستبصرین" أی أکبوا و أقبلوا مستبصرین.

الحدیث المائتان

الحدیث المائتان

: فی بعض النسخ عن علی، عن إسماعیل و هو الظاهر، فالخبر ضعیف، و فی بعضها عن علی بن إسماعیل فهو مجهول.

قوله علیه السلام:" فلج فلم یکن له عذر" یقال: فلج أصحابه و علی أصحابه إذا غلبهم أی صار مغلوبا بالحجه فلیس له عذر فالمراد أنه لیس لهم عذر حتی یؤذن لهم فیعتذروا.

قال البیضاوی: عطف یعتذرون علی یؤذن لیدل علی نفی الإذن، و الاعتذار عقیبه مطلقا، و لو جعله جوابا لدل علی أن عدم اعتذارهم لعدم الإذن، و أوهم ذلک أن لهم عذرا لکن لم یؤذن لهم فیه.

٢٠١ عَلِيٌّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْكَنَاسِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ- وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا ضُعَفَاءُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَيْنَا فَيَسْمَعُونَ حَدِيثَنَا وَ يَقْتَبِسُونَ مِنْ عِلْمِنَا فَيَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ يُتْعِبُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا عَلَيْنَا فَيَسْمَعُوا حَدِيثَنَا فَيَنْقُلُونَهُ إِلَيْهِمْ فَيَعِيهِ هَؤُلَاءِ وَ تُضَيِّعُهُ هَؤُلَاءِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ لَهُمْ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ قَالَ الَّذِينَ يَغْشَوْنَ الْإِمَامَ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ قَالَ لَا

الحديث الحادى و المائتان

الحديث الحادى و المائتان

: مرفوع.

قوله تعالى:" مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ" أى من حيث لا يظن.

قوله عليه السلام:" قوم فوقهم" أى فى القدره و المال" فيعيه هؤلاء" أى الفقراء، و الحاصل أن البدن كما يتقوى بالرزق الجسمانى، و تبقى حياته به، فكذلك الروح يتقوى، و تحيى بالأغذيه الروحانيه من العلم و الإيمان و الهدايه و الحكمه، و بدونها ميت فى لباس الأحياء، فمراده عليه السلام أن الآيه كما تدل على أن التقوى سبب لتيسر الرزق الجسمانى و حصوله من غير احتساب، فكذلك تدل على أنها تصير سببا لتيسر الرزق الروحانى الذى هو العلم و الحكمه من غير احتساب، و هى تشملهما معا.

قوله تعالى:" حَدِيثُ الْغاشِيَهِ" قال البيضاوى: الداهيه التى تغشى الناس بشدائدها، يعنى يوم القيامه، أو النار من قوله تعالى:" وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ".

قوله عليه السلام:" الذين يغشون الإمام" فسرها عليه السلام بالجماعه الغاشيه الذين يغشون

يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يُغْنِيهِمْ لَا يَنْفَعُهُمُ الدُّخُولُ وَ لَا يُغْنِيهِمُ الْقُعُودُ

۲۰۲ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ

الإمام، أى يدخلون عليه من المخالفين فلا ينفعهم الدخول عليه، و لا يغنيهم القعود لعدم إيمانهم و جحودهم، فالمراد بالطعام على هذا البطن الطعام الروحانى أى ليس غذاؤهم الروحانى إلا الشكوك و الشبهات، و الآراء الفاسده التى هى كالضريع، فى عدم النفع و الإضرار بالروح، فقوله تعالى:" لا يُسْمِنُ" لا يكون صفه للضريع، بل يكون الضمير راجعا إلى الغشيان و تكون الجمله مقطوعه على الاستئناف.

و يحتمل أن يكون صفه للضريع أيضا، و يكون المراد أنه لا يعلمهم الإمام، لكفرهم و جحودهم و عدم قابليتهم إلا ما هو كالضريع، مما يوافق آراءهم تقيه منهم كما أنه تعالى يطعم أجسادهم الضريع فى جهنم، لعدم استحقاقهم غير ذلك.

و يحتمل أن يكون المراد الذين يغشون أى يحيطون بالقائم عليه السلام من المخالفين و المنافقين، فالإمام يحكم فيهم بعلمه، و يقتلهم و يوصلهم إلى طعامهم المهيأ لهم فى النار من الضريع، و لا ينفعهم الدخول فى عسكر الإمام عليه السلام لعلمه بحالهم، و لا القعود فى بيوتهم، لعدم تمكينه إياهم.

الحديث الثانى و المائتان

الحديث الثانى و المائتان

: موثق على الأظهر.

قوله تعالى:" مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ" قال البيضاوى: ما يقع من تناجى ثلاثه و يجوز أن يقدر مضاف أو يأول نجوى بمتناجين، و يجعل ثلاثه صفه لها، و اشتقاقها من النجوه، و هى ما ارتفع من الأرض، فإن السر أمر مرفوع إلى الذهن، لا يتيسر لكل أحد أن يطلع عليه" إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ" إلا الله يجعلهم أربعه من حيث أنه يشاركهم فى الإطلاق عليها، و الاستثناء من أعم الأحوال" وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ"

إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا- أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِي فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَبِي عُبَيْدَهَ الْجَرَّاحِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَهَ وَ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ وَ تَعَاهَدُوا وَ تَوَافَقُوا لَئِنْ مَضَى مُحَمَّدٌ لَا تَكُونُ الْخِلَافَهُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا النُّبُوَّهُ أَبَداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَهَ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ قَالَ وَ هَاتَانِ الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمٌ يُشْبِهُ يَوْمَ كَتْبِ الْكِتَابِ إِلَّا يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ع وَ هَكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ ص أَنْ إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ خَرَجَ الْمُلْكُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ قُلْتُ وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِي ءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ قَالَ الْفِئَتَانِ إِنَّمَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ يَوْمَ الْبَصْرَهِ وَ هُمْ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَهِ وَ هُمُ الَّذِينَ بَغَوْا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ قِتَالُهُمْ وَ قَتْلُهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ

و تخصيص العددين إما لخصوص الواقعه، فإن الآيه نزلت فى تناجى المنافقين، أو لأن الله وتر، يحب الوتر و الثلاثه أول الأوتار أو لأن التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين، و ثالث يتوسط بينهما" وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ" و لا أقل مما ذكر كالواحد و الاثنين" وَ لا- أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ" يعلم ما يجرى بينهم" أَيْنَ ما كانُوا" فإن علمه بالأشياء ليس لقرب مكانى، حتى يتفاوت باختلاف الأمكنه" ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ" تفضيحا لهم و تقريرا لما يستحقونه من الجزاء" إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ" لأن نسبه ذاته المقتضيه للعلم إلى الكل على السواء قوله عليه السلام:" قال الفئتان" تفسير للطائفتين.

وَ لَوْ لَمْ يَفِيئُوا لَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ لَا يَرْفَعَ السَّيْفَ عَنْهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا وَ يَرْجِعُوا عَنْ رَأْيِهِمْ لِأَنَّهُمْ بَايَعُوا طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ وَ هِيَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْ يَعْدِلَ فِيهِمْ حَيْثُ كَانَ ظَفِرَ بِهِمْ كَمَا عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّمَا مَنَّ عَلَيْهِمْ وَ عَفَا وَ كَذَلِكَ صَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع- بِأَهْلِ الْبَصْرَهِ حَيْثُ ظَفِرَ بِهِمْ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ص- بِأَهْلِ مَكَّةَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْوى قَالَ هُمْ أَهْلُ الْبَصْرَهِ هِيَ الْمُؤْتَفِكَهُ قُلْتُ وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ قَالَ أُولَئِكَ قَوْمُ لُوطٍ ائْتَفَكَتْ عَلَيْهِمُ انْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ

قوله عليه السلام:" لأنهم بايعوا طائعين" هذا لبيان كفرهم و بغيهم على جميع المذاهب فإن مذهب المخالفين أن مدار وجوب الإطاعه على البيعه فهم بايعوا غير مكرهين، فإذا نكثوا فهم على مذهبهم أيضا من الباغين.

قوله تعالى:" وَ الْمُؤْتَفِكَهَ أَهْوى" فسرها المفسرون بالقرى التى ائتفكت بأهلها، أى انقلبت، و هى قرى قوم لوط، أهواها أى أسقطها بعد أن رفعها فقلبها و فسرها عليه السلام بالبصره، و قد ورد فى أخبار العامه و الخاصه أنها إحدى المؤتفكات.

و فى تفسير على بن إبراهيم أنها ائتفكت بأهلها مرتين، و على الله تمام الثالثه و تمام الثالثه فى الرجعه، و فى النهايه و فى حديث أنس" البصره إحدى المؤتفكات" يعنى أنها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها انتهى، و لا استبعاد فى حملها على الحقيقه.

۲۰۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَرْوِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ سَلْمَانُ جَالِساً مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلُوا يَنْتَسِبُونَ وَ يَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا سَلْمَانَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ أَبُوكَ وَ مَا أَصْلُكَ فَقَالَ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمُحَمَّدٍ ص وَ كُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِيَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ص وَ كُنْتُ مَمْلُوكاً فَأَعْتَقَنِيَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ص هَذَا نَسَبِي وَ هَذَا حَسَبِي قَالَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَلِّمُهُمْ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ هَؤُلَاءِ جَلَسْتُ مَعَهُمْ فَأَخَذُوا يَنْتَسِبُونَ وَ يَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا إِلَيَّ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ أَنْتَ وَ مَا أَصْلُكَ وَ مَا حَسَبُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص فَمَا قُلْتَ لَهُ يَا سَلْمَانُ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِيَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ ص وَ كُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِيَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ ص وَ كُنْتُ مَمْلُوكاً فَأَعْتَقَنِيَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ ص هَذَا نَسَبِي وَ هَذَا حَسَبِي- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دِينُهُ وَ مُرُوءَتَهُ خُلُقُهُ وَ أَصْلَهُ عَقْلُهُ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ

الحديث الثالث و المائتان

الحديث الثالث و المائتان

: مجهول.

قوله صلى الله عليه و آله:" حسب الرجل دينه" الحسب: الشرافه، و يطلق غالبا على الشرافه الحاصله من جهه الآباء.

قوله صلى الله عليه و آله:" و مروته خلقه" المروءه مهموزه: الإنسانيه مشتقه من المرء، و قد تخفف بالقلب و الإدغام.

قوله تعالى:" إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى" أى من آدم و حواء أو خلقنا

ص لِسَلْمَانَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كَانَ التَّقْوَى لَكَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتَ أَفْضَلُ

۲۰۴ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا وَلِيَ عَلِيٌّ ع صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَا أَرْزَؤُكُمْ مِنْ فَيْئِكُمْ دِرْهَماً مَا قَامَ لِي عِذْقٌ بِيَثْرِبَ فَلْيَصْدُقْكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَ فَتَرَوْنِي مَانِعاً نَفْسِي وَ مُعْطِيَكُمْ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ عَقِيلٌ فَقَالَ لَهُ وَ اللَّهِ لَتَجْعَلَنِّي وَ أَسْوَدَ بِالْمَدِينَهِ سَوَاءً فَقَالَ اجْلِسْ أَ مَا كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ

كل واحد منكم من أب و أم، فالكل سواء فى ذلك، فلا وجه للتفاخر بالنسب، و قيل: هو تقرير للأخوه المانعه عن الاغتياب" وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ" الشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد، و هو يجمع القبائل، و القبيله تجمع العمائر، و العماره تجمع البطون، و البطن يجمع الأفخاذ، و الفخذ يجمع الفضائل" لِتَعارَفُوا" أى ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء، و القبائل" إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ

فإن التقوى بها تكمل النفوس، و يتفاضل الأشخاص فمن أراد شرفا فليلتمس منها.

الحديث الرابع و المائتان

الحديث الرابع و المائتان

: حسن.

قوله عليه السلام:" لا أرزؤكم" قال الجوهرى: يقال: ما زرأته ماله، و ما رزئته ماله، أى ما نقصته انتهى، و الفى ء: الغنيمه و الخراج، و اليثرب مدينه الرسول، أى ما أنقصكم من غنائمكم و خراجكم ما بقى لى عذق بالفتح، أى نخله بالمدينه.

قوله عليه السلام:" فليصدقكم أنفسكم" يقال: صدقه الحديث أى قال له صدقا أى ارجعوا إلى أنفسكم، و أنصفوا و ليقل أنفسكم لكم صدقا فى ذلك.

قوله عليه السلام:" الله" بالكسر أى و الله.

يَتَكَلَّمُ غَيْرُكَ وَ مَا فَضْلُكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَابِقَهٍ أَوْ بِتَقْوَى

۲۰۵ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَی الصَّفَا فَقَالَ یَا بَنِی هَاشِمٍ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ وَ إِنِّی شَفِیقٌ عَلَیْکُمْ وَ إِنَّ لِی عَمَلِی وَ لِکُلِّ رَجُلٍ مِنْکُمْ عَمَلَهُ لَا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً مِنَّا وَ سَنَدْخُلُ مَدْخَلَهُ فَلَا وَ اللَّهِ مَا أَوْلِیَائِی مِنْکُمْ وَ لَا مِنْ غَیْرِکُمْ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَلَا فَلَا أَعْرِفُکُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ تَأْتُونَ تَحْمِلُونَ الدُّنْیَا عَلَی ظُهُورِکُمْ وَ یَأْتُونَ النَّاسُ یَحْمِلُونَ الْآخِرَهَ أَلَا إِنِّی قَدْ أَعْذَرْتُ إِلَیْکُمْ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیکُمْ

۲۰۶ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ رَأَیْتُ کَأَنِّی عَلَی رَأْسِ جَبَلٍ وَ النَّاسُ یَصْعَدُونَ إِلَیْهِ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ حَتَّی إِذَا کَثُرُوا عَلَیْهِ تَطَاوَلَ بِهِمْ فِی السَّمَاءِ وَ جَعَلَ النَّاسُ یَتَسَاقَطُونَ عَنْهُ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ حَتَّی لَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ

قوله علیه السلام:" إلا بسابقه أو بتقوی" أی و أنت عارضهما، و لیس الفضل بالنسب حتی تفتخر به، أو المراد أن الفضل لا یکون إلا بهما و هما لا یصلحان سببا لتوفیر الفی ء.

الحدیث الخامس و المائتان

الحدیث الخامس و المائتان

: ضعیف.

قوله صلی الله علیه و آله:" أ فلا أعرفکم" استفهام إنکاری أی بلی أعرفکم کذلک، و فی بعض النسخ [إلا فلا أعرفکم] أی لا تکونوا کذلک حتی أعرفکم فی ذلک الیوم هکذا.

قوله صلی الله علیه و آله:" قد أعذرت إلیکم" یقال: أعذر إلیه أی أبدی عذره و أثبته.

الحدیث السادس و المائتان

الحدیث السادس و المائتان

: صحیح.

قوله علیه السلام:" و جعل الناس یتساقطون عنه" لعله إشاره إلی الفتن التی

إِلَّا عِصَابَهُ يَسِيرَهٌ فَفُعِلَ ذَلِكَ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَتَسَاقَطُ عَنْهُ النَّاسُ وَ يَبْقَى تِلْكَ الْعِصَابَهُ أَمَا إِنَّ قَيْسَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ فِي تِلْكَ الْعِصَابَهِ قَالَ فَمَا مَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا نَحْواً مِنْ خَمْسٍ حَتَّى هَلَكَ

٢٠٧ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا كَانَ عَلَى أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَهِ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ فَقِيلَ لَهُ انْطَلِقْ فَصَلِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَإِنَّ الْمَلَائِكَهَ تُغَسِّلُهُ فِي الْبَقِيعِ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَوَجَدَ أَبَا جَعْفَرٍ ع قَدْ تُوُفِّيَ

٢٠٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَوْلُهُ تَعَالَى وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها بِمُحَمَّدٍ هَكَذَا وَ اللَّهِ نَزَلَ بِهَا- جَبْرَئِيلُ ع عَلَى مُحَمَّدٍ ص

حدثت بعده، صلوات الله عليه فى الشيعه فارتدوا قوله عليه السلام:" أما إن قيس بن عبد الله ابن عجلان" أقول: روى الكشى، عن حمدويه بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن النضر، مثله، و فيه أما إن ميسر بن عبد العزيز و عبد الله بن عجلان فى تلك العصابه، فما مكث بعد ذلك إلا نحوا من سنتين حتى هلك صلوات الله عليه و قيس غير مذكور فى كتب الرجال.

الحديث السابع و المائتان

الحديث السابع و المائتان

: صحيح و ضمير عنه راجع إلى أحمد.

الحديث الثامن و المائتان

الحديث الثامن و المائتان

: مرسل.

و رواه العياشى عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، و لعلهما سقطا فى هذا السند، و فى بعض النسخ هكذا و هو الظاهر.

قوله تعالى:" عَلى شَفا حُفْرَهٍ" أى طرفها و مشرفا على السقوط فيها بسبب الكفر و المعاصى.

۲۰۹ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ هَكَذَا فَاقْرَأْهَا

۲۱۰ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ وَ سَلِّمُوا لِلْإِمَامِ تَسْلِيماً- أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ رِضًا لَهُ- ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ فَعَلُوا

الحديث التاسع و المائتان

الحديث التاسع و المائتان

: ضعيف.

قوله تعالى:" لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ" لن تبلغوا حقيقه البر الذى هو كمال الخير أو لن تنالوا بر الله الذى هو الرحمه و الرضا و الجنه" حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" كذا فيما روى من القراءات أى من بعض ما تحبون من المال أو ما يعمه و غيره، كبذل الجاه فى معاونه الناس، و البدن فى طاعه الله، أو المهجه فى سبيله، و قيل" من" للتبيين، و فى أكثر نسخ الكتاب [ما تحبون] أى جميع ما تحبون، و قال عليه السلام هكذا فاقرأها، و هذا يدل على جواز التلاوه على غير القراءات المشهوره، و الأحوط عدم التعدى عنها، لتواتر تقرير الأئمه عليهم السلام أصحابهم على القراءات المشهوره، و أمرهم بقراءتهم كذلك، و العمل بها حتى يظهر القائم عليه السلام.

الحديث العاشر و المائتان

الحديث العاشر و المائتان

الحديث الحادى عشر و المائتان

الحديث الحادى عشر و المائتان

: مجهول.

قوله تعالى:" أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ" أى من النفاق، فلا يغنى عنهم الكتمان و الحلف الكاذب من العقاب" فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ" أى عن عقابهم، لمصلحه فى استبقائهم أو عن قبول معذرتهم، كذا قيل.

قوله عليه السلام:" فقد سبقت عليهم كلمه الشقاء" ظاهر الخبر أن هاتين الفقرتين كانتا داخلتين فى الآيه و يحتمل أن يكون عليه السلام أو ردهما للتفسير، أى إنما أمر تعالى بالإعراض عنهم، لسبق كلمه الشقاء عليهم، أى علمه تعالى بشقائهم، و سبق تقدير العذاب لهم، لعلمه بأنهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم، و لعل الأمر بالإعراض لعدم المبالغه و الاهتمام فى دعوتهم، و الحزن على عدم قبولهم، أو جبرهم على الإسلام، ثم أمر تعالى بموعظتهم لإتمام الحجه عليهم فقال:" وَ عِظْهُمْ" أى بلسانك و كفهم عما هم عليه، و تركه فى الخبر إما من النساخ أو لظهوره، أو لعدمه فى مصحفهم عليهم السلام قوله تعالى:" وَ قُلْ لَهُمْ فِي

أَنْفُسِهِمْ" أى فى معنى أنفسهم أو خاليا بهم

ص: ٧٦

٢١٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ع- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ خِفْتُمْ تَنازُعاً فِي الْأَمْرِ فَأَرْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ يَأْمُرُ بِطَاعَتِهِمْ وَ يُرَخِّصُ فِي مُنَازَعَتِهِمْ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ

حَدِيثُ قَوْمِ صَالِحٍ ع

٢١٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سَأَلَ جَبْرَئِيلَ ع كَيْفَ كَانَ مَهْلَكُ قَوْمِ صَالِحٍ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ صَالِحاً بُعِثَ إِلَى قَوْمِهِ وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَبِثَ فِيهِمْ حَتَّى بَلَغَ

فإن النصح فى السر أنجع "قَوْلًا بَلِيغاً" أى يبلغ منهم و يؤثر فيهم.

الحديث الثانى عشر و المائتان

الحديث الثانى عشر و المائتان

: حسن.

قوله عليه السلام:" فإن خفتم تنازعا" ظاهره أنها هكذا نزلت، و يحتمل أن يكون الغرض تفسير الآيه بأنه ليس المراد تنازع الرعيه و أولى الأمر، كما ذهب إليه أكثر المفسرين، بل هو خطاب للمأمورين الذين قيل لهم" أَطِيعُوا اللَّهَ" أى إن اشتبه عليكم أمر و خفتم فيه تنازعا، لعدم علمكم به، فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ و الرد إلى أولى الأمر أيضا داخل فى الرد إلى الرسول، لأنهم إنما أخذوا علمهم عنه، و ظاهر كثير من الأخبار أن قوله:" وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ" كان مثبتا هيهنا فأسقط.

[الحديث الثالث عشر و المائتان] حديث قوم صالح عليه السلام

[الحديث الثالث عشر و المائتان] حديث قوم صالح عليه السلام

الحديث الثالث عشر و المائتان: حسن.

قوله عليه السلام:" إلى ظهرهم" أى إلى ظهر بلدهم.

عِشْرِينَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَ كَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَماً يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ يَا قَوْمِ بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ وَ أَنَا ابْنُ سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً وَ قَدْ بَلَغْتُ عِشْرِينَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَسْأَلَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمْ فِيمَا سَأَلْتُمُونِي السَّاعَهَ وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَكُمْ فَإِنْ أَجَابَتْنِي بِالَّذِي أَسْأَلُهَا خَرَجْتُ عَنْكُمْ فَقَدْ سَئِمْتُكُمْ وَ سَئِمْتُمُونِي قَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَ يَا صَالِحُ فَاتَّعِدُوا لِيَوْمٍ يَخْرُجُونَ فِيهِ قَالَ فَخَرَجُوا بِأَصْنَامِهِمْ إِلَى ظَهْرِهِمْ ثُمَّ قَرَّبُوا طَعَامَهُمْ وَ شَرَابَهُمْ فَأَكَلُوا وَ شَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ فَرَغُوا دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ سَلْ فَقَالَ لِكَبِيرِهِمْ مَا اسْمُ هَذَا قَالُوا فُلَانٌ فَقَالَ لَهُ صَالِحٌ يَا فُلَانُ أَجِبْ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ صَالِحُ مَا لَهُ لَا يُجِيبُ قَالُوا ادْعُ غَيْرَهُ قَالَ فَدَعَاهَا كُلَّهَا بِأَسْمَائِهَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهَا شَيْ ءٌ فَأَقْبَلُوا عَلَى أَصْنَامِهِمْ فَقَالُوا لَهَا مَا لَكِ لَا تُجِيبِينَ صَالِحاً فَلَمْ تُجِبْ فَقَالُوا تَنَحَّ عَنَّا وَ دَعْنَا وَ آلِهَتَنَا سَاعَهً ثُمَّ نَحَّوْا بُسُطَهُمْ وَ فُرُشَهُمْ وَ نَحَّوْا ثِيَابَهُمْ وَ تَمَرَّغُوا عَلَى التُّرَابِ وَ طَرَحُوا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَالُوا لِأَصْنَامِهِمْ لَئِنْ لَمْ تُجِبْنَ صَالِحاً الْيَوْمَ لَتَفْضَحْنَ قَالَ ثُمَّ دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ ادْعُهَا فَدَعَاهَا فَلَمْ تُجِبْهُ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ قَدْ ذَهَبَ صَدْرُ النَّهَارِ وَ لَا أَرَى آلِهَتَكُمْ تُجِيبُونِي فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُوَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمُ السَّاعَهَ فَانْتَدَبَ لَهُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ كُبَرَائِهِمْ وَ الْمَنْظُورِ

قوله عليه السلام:" لكبيرهم" أى لكبير الأصنام بناء على زعمهم، حيث يعدونها من ذوى العقول.

قوله عليه السلام:" فانتدب" على البناء الفاعل، قال الجوهرى: ندبه الأمر فانتدب له أى دعاه له فأجاب.

قوله عليه السلام:" شقراء" أى شديده الحمره وبراء أى كثير الوبر عشراء

إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُكَ فَإِنْ أَجَابَكَ رَبُّكَ اتَّبَعْنَاكَ وَ أَجَبْنَاكَ وَ يُبَايِعُكَ جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ ع سَلُونِي مَا شِئْتُمْ فَقَالُوا تَقَدَّمْ بِنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ وَ كَانَ الْجَبَلُ قَرِيباً مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ صَالِحٌ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا يَا صَالِحُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ السَّاعَةَ نَاقَةً حَمْرَاءَ شَقْرَاءَ وَبْرَاءَ عُشَرَاءَ بَيْنَ جَنْبَيْهَا مِيلٌ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ لَقَدْ سَأَلْتُمُونِي شَيْئاً يَعْظُمُ عَلَيَّ وَ يَهُونُ عَلَى رَبِّي جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى صَالِحٌ ذَلِكَ فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ صَدْعاً كَادَتْ تَطِيرُ مِنْهُ عُقُولُهُمْ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ثُمَّ اضْطَرَبَ ذَلِكَ الْجَبَلُ اضْطِرَاباً شَدِيداً كَالْمَرْأَةِ إِذَا أَخَذَهَا الْمَخَاضُ ثُمَّ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَأْسُهَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ فَمَا اسْتَتَمَّتْ رَقَبَتُهَا حَتَّى اجْتَرَّتْ- ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسَدِهَا ثُمَّ اسْتَوَتْ قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا يَا صَالِحُ مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَكَ رَبُّكَ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا فَصِيلَهَا فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ فَرَمَتْ بِهِ فَدَبَّ حَوْلَهَا فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ أَ بَقِيَ شَيْ ءٌ قَالُوا لَا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى قَوْمِنَا نُخْبِرُهُمْ بِمَا رَأَيْنَا وَ يُؤْمِنُونَ بِكَ قَالَ فَرَجَعُوا فَلَمْ يَبْلُغِ السَّبْعُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ سِتُّونَ رَجُلًا وَ قَالُوا سِحْرٌ وَ كَذِبٌ قَالُوا فَانْتُهُوا إِلَى الْجَمِيعِ فَقَالَ السِّتَّةُ حَقٌّ وَ قَالَ الْجَمِيعُ كَذِبٌ وَ سِحْرٌ قَالَ فَانْصَرَفُوا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ ارْتَابَ مِنَ السِّتَّةِ وَاحِدٌ فَكَانَ فِيمَنْ عَقَرَهَا

أى أتى على حملها عشره أشهر.

قوله عليه السلام:" بين جنبيها ميل" أى يكون عرضها قدر ميل، أى ثلث فرسخ قوله عليه السلام:" ثم لم يفجأهم" أى لم يظهر لهم فجأه شى ء" إلا رأسها".

قوله عليه السلام:" حتى اجترت" الاجترار: هو ما يفعله بعض الدواب من إخراجها ما فى بطنها مضغه و ابتلاعه ثانيا.

قوله عليه السلام:" فانتهوا إلى الجميع" قال الجوهرى: الجميع: ضد المتفرق

قَالَ ابْنُ مَحْبُوبٍ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يُقَالُ لَهُ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى الْجَبَلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ بِالشَّامِ قَالَ فَرَأَيْتُ جَنْبَهَا قَدْ حَكَّ الْجَبَلَ فَأَثَّرَ جَنْبُهَا فِيهِ وَ جَبَلٍ آخَرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ هَذَا مِيلٌ

٢١۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ- كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ قَالَ هَذَا كَانَ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ صَالِحاً وَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْماً قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ الرُّسُلَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحاً فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوا وَ عَتَوْا عَلَيْهِ وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةً عُشَرَاءَ وَ كَانَتِ الصَّخْرَةُ يُعَظِّمُونَهَا وَ يَعْبُدُونَهَا وَ يُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيّاً رَسُولًا فَادْعُ لَنَا إِلَهَكَ حَتَّى تُخْرَجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ نَاقَةً عُشَرَاءُ فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ

و الجميع الجيش، و الجميع الحى المجتمع.

قوله:" و جبل آخر" و الحاصل أنه رأى جبلين بينهما قدر ميل بقدر عرض البعير، و كان فى كل من الجبلين أثر جنبها.

الحديث الرابع عشر و المائتان

الحديث الرابع عشر و المائتان

: ضعيف.

قوله تعالى:" كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ" قال البيضاوى: بالإنذارات أو المواعظ أو الرسل" فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا" من جنسنا و جملتنا لا فضل له علينا، و انتصابه بفعل يفسره ما بعده" واحِداً" منفردا لا تبع له أو من آحادهم دون أشرافهم" نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ" جمع سعير كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم إياه ما رتبه على ترك اتباعهم له و قيل: السعر الجنون، و منه ناقه مسعوره" أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ" الكتاب و الوحى" عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا" و فينا من هو أحق منه بذلك" بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ" حمله

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى إِلَيْهِ أَنْ يا صالِحُ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَهِ نَ الْمَاءِ] شِرْبَ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شِرْبَ يَوْمٍ وَ كَانَتِ النَّاقَهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ شِرْبِهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَ أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى مَائِهِمْ فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ لَمْ تَشْرَبِ النَّاقَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَ مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا اعْقِرُوا هَذِهِ النَّاقَهَ وَ اسْتَرِيحُوا مِنْهَا لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَنَا شِرْبُ يَوْمٍ وَ لَهَا شِرْبُ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا مَنِ الَّذِي يَلِي قَتْلَهَا وَ نَجْعَلَ لَهُ جُعْلًا مَا أَحَبَّ فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرُ أَشْقَرُ أَزْرَقُ وَلَدُ زِنًى لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ يُقَالُ لَهُ قُدَارٌ شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ مَشْئُومٌ عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوا لَهُ جُعْلًا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَهُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ تَرِدُهُ تَرَكَهَا حَتَّى شَرِبَتِ الْمَاءَ وَ أَقْبَلَتْ رَاجِعَهً فَقَعَدَ لَهَا فِي طَرِيقِهَا فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَهً فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئاً فَضَرَبَهَا ضَرْبَهً أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَ خَرَّتْ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى جَنْبِهَا وَ هَرَبَ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَرَغَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَقْبَلَ

بطره على الترفع علينا بادعائه.

قوله عليه السلام: "شِرْبُ يَوْمٍ" الشرب بالكسر النصيب من الماء.

قوله عليه السلام: "أشقر" قال الفيروزآبادى: الأشقر من الناس: من تعلو بياضه حمره.

قوله عليه السلام: "لا يعرف له أب" و إنما كان ينسب إلى سالف لأنه كان ولد على فراشه.

قوله عليه السلام: "يقال له قدار" قال الجوهرى: قدار بضم القاف و تخفيف الدال يقال له: أحمر ثمود و عاقر ناقه صالح.

قوله عليه السلام: "فرغا" قال الفيروزآبادى: رغا البعير صوت و ضج.

قَوْمُ صَالِحٍ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا شَرِكَهُ فِي ضَرْبَتِهِ وَ اقْتَسَمُوا لَحْمَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ صَالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمْ أَ عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى صَالِحٍ ع أَنَّ قَوْمَكَ قَدْ طَغَوْا وَ بَغَوْا وَ قَتَلُوا نَاقَهَ بَعَثْتُهَا إِلَيْهِمْ حُجَّهً عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا ضَرَرٌ وَ كَانَ لَهُمْ مِنْهَا أَعْظَمُ الْمَنْفَعَهِ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّي مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ عَذَابِي إِلَى ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فَإِنْ هُمْ تَابُوا وَ رَجَعُوا قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ وَ صَدَدْتُ عَنْهُمْ وَ إِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ ع فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنِّي رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَ هُوَ يَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تُبْتُمْ وَ رَجَعْتُمْ وَ اسْتَغْفَرْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَ تُبْتُ عَلَيْكُمْ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ كَانُوا أَعْتَى مَا كَانُوا وَ أَخْبَثَ وَ قَالُوا- يا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ لصَّادِقِينَ] قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وَ وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّانِيَ وُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ وُجُوهُكُمْ مُسْوَدَّهٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّهٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاهُ مِنْهُمْ لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ- وَ لَا نَقْبَلُ قَوْلَهُ وَ إِنْ كَانَ عَظِيماً فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَصْبَحَتْ وُجُوهُهُمْ مُحْمَرَّهً فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاهُ مِنْهُمْ لَوْ أُهْلِكْنَا جَمِيعاً مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ وَ لَا تَرَكْنَا آلِهَتَنَا الَّتِي كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا وَ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا يَا قَوْمِ أَتَاكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاهُ مِنْهُمْ قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ ع فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَهً خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرْخَهُ أَسْمَاعَهُمْ وَ فَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ وَ صَدَعَتْ أَكْبَادَهُمْ وَ قَدْ كَانُوا فِي تِلْكَ الثَّلَاثَهِ الْأَيَّامِ قَدْ تَحَنَّطُوا وَ تَكَفَّنُوا وَ عَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ فَمَاتُوا أَجْمَعُونَ فِي طَرْفَهِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَاعِقَهٌ وَ لَا رَاغِيَهٌ

قوله عليه السلام:" فلم يبق لهم ثاغيه و لا راغيه" قال الجوهرى: الثغاء صوت

وَ لَا شَيْ ءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَ مَضَاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَهِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ وَ كَانَتْ هَذِهِ قِصَّتَهُمْ

٢١٥ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنِي فَرْوَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ ذَاكَرْتُهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِمَا فَقَالَ ضَرَبُوكُمْ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ ثَمَانِينَ سَنَهً وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ ظَالِماً فَكَيْفَ يَا فَرْوَهُ إِذَا ذَكَرْتُمْ صَنَمَيْهِمْ

٢١٦ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَذَكَرْنَا مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ص وَ اسْتِذْلَالَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَأَيْنَ

الشاه و المعز و ما شاكلهما، و الثاغيه: الشاه و الراغيه: البعير، و ما بالدار ثاغ و لا راغ أى أحد، و قال: قولهم ماله ثاغيه و لا راغيه، أى ماله شاه و لا ناقه، و فى بعض النسخ [ناغيه و لا راغيه] و النعيق: صوت الراعى بغنمه، أى لم تبق جماعه منهم يتأتى منهم النعيق و الرعى، و الأول أظهر، و هو الموجود فى روايات العامه أيضا فى تلك القصه.

الحديث الخامس عشر و المائتان

الحديث الخامس عشر و المائتان

: مجهول.

قوله:" من أمرهما" أى أبى بكر و عمر.

قوله عليه السلام:" ثمانين سنه" لعله كان هذا الكلام فى قرب وفاته عليه السلام إذ كان من مقتل عثمان إلى وفاته صلوات الله عليه نحو من ثمانين سنه، لأنه كان وفاته عليه السلام سنه أربع عشر و مائه.

قوله عليه السلام:" إذا ذكرتم صنميهم" أى شيخيهم الذين يطيعونهما و يعظمونهما كالأصنام.

الحديث السادس عشر و المائتان

الحديث السادس عشر و المائتان

: حسن.

كَانَ عِزُّ بَنِی هَاشِمٍ وَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَدَدِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ مَنْ كَانَ بَقِیَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ إِنَّمَا كَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ فَمَضَيَا وَ بَقِیَ مَعَهُ رَجُلَانِ ضَعِيفَانِ ذَلِيلَانِ حَدِيثَا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ عَبَّاسٌ وَ عَقِيلٌ وَ كَانَا مِنَ الطُّلَقَاءِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ حَمْزَةَ وَ جَعْفَراً كَانَا بِحَضْرَتِهِمَا مَا وَصَلَا إِلَى مَا وَصَلَا إِلَيْهِ وَ لَوْ كَانَا شَاهِدَيْهِمَا لَأَتْلَفَا نَفْسَيْهِمَا

۲۱۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنِ اشْتَكَى الْوَاهِنَهَ أَوْ كَانَ بِهِ صُدَاعٌ أَوْ غَمْرَهُ بَوْلٍ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ لْيَقُلْ اسْكُنْ سَكَّنْتُكَ بِالَّذِی سَكَنَ لَهُ مَا فِی اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

۲۱۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ

قوله عليه السلام:" و كانا من الطلقاء" أی أطلقهما النبی صلی الله عليه و آله فی غزاه بدر بعد أسرهما و أخذ الفداء منهما.

قوله عليه السلام:" بحضرتهما" أی لو كانا حاضرين عند أبی بكر و عمر عند غصبهما الخلافه لم يتيسر لهما ذلك و لقتلاهما.

الحديث السابع عشر و المائتان

: ضعيف علی المشهور.

قوله عليه السلام:" من اشتكی الواهنه" قال الفيروزآبادی: هی ريح تأخذ فی المنكبين أو فی العضد أو فی الأخدعين عند الكبر و القصيراء و فقره فی القفا و العضد.

قوله عليه السلام:" أو عمره بول" بالراء المهمله، و فی بعضها بالزای المعجمه و فی بعضها بوله و غمره الشی ء شدته و مزدحمه و الغمز بالزای العصر، و علی التقادير الظاهر أن المراد به احتباس البول.

الحديث الثامن عشر و المائتان

الحديث الثامن عشر و المائتان

: ضعيف.

وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحَزْمُ فِي الْقَلْبِ وَ الرَّحْمَهُ وَ الْغِلْظَهُ فِي الْكَبِدِ وَ الْحَيَاءُ فِي الرِّيَهِ

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لِأَبِي جَمِيلَهَ الْعَقْلُ مَسْكَنُهُ فِي الْقَلْبِ

٢١٩ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ قَالَ اشْتَكَى غُلَامٌ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ إِنَّهُ بِهِ طُحَالًا فَقَالَ أَطْعِمُوهُ الْكُرَّاثَ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ فَأَطْعَمْنَاهُ إِيَّاهُ فَقَعَدَ الدَّمُ ثُمَّ بَرَأَ

٢٢٠ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ شَكَوْتُ إِلَيْهِ ضَعْفَ مَعِدَتِي فَقَالَ اشْرَبِ الْحَزَاءَ

قوله عليه السلام:" الحزم فى القلب" الحزم: ضبط الأمر و الأخذ فيه بالثقه و نسبته إلى القلب إما لأن المراد بالقلب النفس، و كثيرا ما يعبر به عنها لشده تعلقها به، و إما لأن لقوه القلب مدخلا فى حسن التدبير، و الرحمه و الغلظه منسوبتان إلى الأخلاط المتولده من الكبد، فلذا نسبهما إليه، و يحتمل أن يكون لبعض صفاته مدخلا فيهما كما هو المعروف بين الناس.

الحديث التاسع عشر و المائتان

الحديث التاسع عشر و المائتان

: ضعيف.

قوله:" فقعد الدم" أى سكن، و لعله كان طحاله من غليان الدم، فقد يكون منه نادرا أو أنهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا، و يحتمل أن يكون المراد أنه انفصل عنه الدم.

الحديث العشرون و المائتان

الحديث العشرون و المائتان

: مجهول.

قال الفيروزآبادى: الحزاءه نبت بالباديه يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقا منه.

بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَفَعَلْتُ فَوَجَدْتُ مِنْهُ مَا أُحِبُ

۲۲۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ ع يَقُولُ مِنَ الرِّيحِ الشَّابِكَهِ وَ الْحَامِ وَ الْإِبْرِدَهِ فِي الْمَفَاصِلِ تَأْخُذُ كَفَّ حُلْبَهٍ وَ كَفَّ تِينٍ يَابِسٍ تَغْمُرُهُمَا بِالْمَاءِ وَ تَطْبُخُهُمَا فِي قِدْرٍ نَظِيفَهٍ ثُمَّ تُصَفِّي ثُمَّ تُبَرِّدُ ثُمَّ تَشْرَبُهُ يَوْماً وَ تَغِبُّ يَوْماً حَتَّى تَشْرَبَ مِنْهُ تَمَامَ أَيَّامِكَ قَدْرَ قَدَحٍ رَوِيٍ

۲۲۲ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ مَنْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ مَاءُ الظَّهْرِ فَلْيَنْفَعْ لَهُ اللَّبَنُ الْحَلِيبُ وَ الْعَسَلُ

۲۲۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ

الحديث الحادى و العشرون و المائتان

الحديث الحادى و العشرون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" الشابكه" لعل المراد الريح التى تحدث فى الجلد، فتشبك بين اللحم و الجلد،" و الحام" لم نعرف له معنى، و لعله من حام الطير على الشى ء أى دوم أى الريح اللازمه.

و قال الفيروزآبادى: الإبرده: برد فى الجوف، و قال الجزرى: الإبرده بكسر الهمزه و الراء عله معروفه من غلبه البرد، و الرطوبه تفتر عن الجماع.

الحديث الثانى و العشرون و المائتان

الحديث الثانى و العشرون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" من تغير عليه ماء الظهر" أى لم ينعقد الولد من مائه، و يحتمل أن يكون المراد قله الباء،" و اللبن الحليب" هو الذى لم يغير و لم يصنع منه شى ء آخر، و إنما وصف به، إذ قد يطلق اللبن على الماست.

الحديث الثالث و العشرون و المائتان

الحديث الثالث و العشرون و المائتان

: ضعيف.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِيمَ يَخْتَلِفُ النَّاسُ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْحِجَامَةَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ أَصْلَحُ قَالَ فَقَالَ لِي وَ إِلَى مَا يَذْهَبُونَ فِي ذَلِكَ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَوْمُ الدَّمِ قَالَ فَقَالَ صَدَقُوا فَأَحْرَى أَنْ لَا يُهَيِّجُوهُ فِي يَوْمِهِ أَمَا عَلِمُوا أَنَّ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَاعَةً مَنْ وَافَقَهَا لَمْ يَرْقَأْ دَمُهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ

قوله عليه السلام:" لم يرق دمه" أى لم يجف و لم يسكن و هو مهموز، و يحتمل أن يكون المراد عدم انقطاع الدم حتى يموت بكثره سيلانه، و أن يكون المراد سرعه ورود الموت عليه بسبب ذلك، أى يموت فى أثناء الحجامه.

قوله عليه السلام:" أو ما شاء الله" أى من بلاء عظيم و مرض يعسر علاجه.

ثم أعلم أن الأخبار اختلفت فى الحجامه يوم الثلاثاء، فهذا الخبر يدل على لزوم اجتنابه، و يؤيده ما روى فى طب الأئمه عن الرضا عليه السلام أنه قال:" حجامه الاثنين لنا، و الثلاثاء لبنى أميه".

لكن روى الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:" يوم الثلاثاء يوم حرب و دم، و يمكن حمله على أن المراد يوم غليان الدم.

و روى فى الخصال بإسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

" من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشره، أو أربع عشره أو لإحدى و عشرين من الشهر كانت له شفاء من أدواء السنه كلها، و كانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس و الأضراس و الجنون و الجذام و البرص" و يمكن حمله على التقيه مع أن أكثر رجاله من العامه.

و فی طب الأئمه روی مرسلا عن أبی عبد الله علیه السلام" أن أول ثلاث تدخل فی شهر آذار بالرومیه الحجامه فیه مصحه سنه بإذن الله".

و روی فیه مرسلا عنهم علیهم السلام أن الحجامه یوم الثلاثاء لسبعه عشر من الهلال مصحه سنه، و یمکن الجمع مع تکافؤ الأسانید بتخصیص الخبر السابق بهذین الخبرین، و یظهر من أکثر الأخبار مرجوحیه الاحتجام یوم الأربعاء، و یعارضها أیضا بعض الأخبار و یوم السبت، و یظهر من کثیر من الأخبار رجحانه فی یوم الخمیس و الأحد و الاثنین.

و روی الصدوق بإسناده عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبی عبد الله أنه مر بقوم یحتجمون، فقال:" ما علیکم لو أخرتموه لعشیه الأحد فکأن یکون أنزل للداء.

و روی فی طب الأئمه مثله عن أحمد بن عبد الله بن زریق عنه علیه السلام.

روی الصدوق بإسناده عن یونس بن یعقوب. قال: سمعت أبا عبد الله یقول:

" احتجم رسول الله یوم الاثنین، و أعطی الحجام برا.

و روی بإسناد آخر عنه علیه السلام قال:" کان رسول الله یحتجم یوم الاثنین بعد العصر".

و روی بسند آخر أیضا عنه علیه السلام أنه قال:" الحجامه یوم الاثنین من آخر النهار تسل الداء سلا من البدن".

و روی بإسناده عن یعقوب بن یزید عن بعض أصحابنا. قال: دخلت علی أبی الحسن العسکری یوم الأربعاء و هو یحتجم فقلت له: إن أهل الحرمین یروون عن رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال:" من احتجم یوم الأربعاء فأصابه بیاض فلا یلومن إلا نفسه، فقال: کذبوا إنما یصیب ذلک من حملته أمه فی طمث" فلا یخفی أن هذا الخبر لا ینافی مرجوحیته من جهه أخری.

و روی بإسناده عن محمد بن أحمد الدقاق" قال: کتبت إلی أبی الحسن الثانی: أسأله عن الحجامه یوم الأربعاء لا تدور؟ فکتب علیه السلام:" من احتجم فی یوم الأربعاء لا تدور خلافا علی أهل الطیره عوفی من کل آفه، و وقی من کل عاهه و لم تحضر محاجمه".

و روی أیضا بإسناده عن حذیفه بن منصور، قال: رأیت أبا عبد الله احتجم یوم الأربعاء بعد العصر، و یمکن حمله علی الضروره.

و روی بإسناده عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله، عن آبائه علیهم السلام عن أمیر- المؤمنین علیه السلام أنه قال:" توقوا الحجامه یوم الأربعاء و النوره، فإن یوم الأربعاء یوم نحس مستمر، و فیه خلقت جهنم".

و ورد أیضا فی خبر مناهی مناهی النبی صلی الله علیه و آله أنه نهی عن الحجامه یوم الأربعاء.

و روی فی کتاب طب الأئمه بإسناده عن المفضل بن عمر قال: سأل طلحه ابن زید أبا عبد الله علیه السلام عن الحجامه یوم السبت و یوم الأربعاء، و حدثته بالحدیث

٢٢۴ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ عَنْ أَبِي عُرْوَهَ أَخِي شُعَيْبٍ أَوْ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع وَ هُوَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِي الْحَبْسِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ مَنِ احْتَجَمَ فِيهِ أَصَابَهُ الْبَرَصُ فَقَالَ إِنَّمَا يُخَافُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ

الذى ترويه العامه عن رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فأنكره و قال:" الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: إذا تبيغ بأحدكم الدم فليحتجم لا يقتله، ثم قال: ما علمت أحدا من أهل بيتى يرى به بأسا".

و روى الصدوق بإسناده عن معتب بن المبارك قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فى يوم الخميس و هو يحتجم، فقلت له: يا ابن رسول الله أ تحتجم فى يوم الخميس، قال نعم: من كان منكم محتجما فليحتجم يوم الخميس فإن عشيه كل جمعه يبتدر الدم فرقا من القيامه و لا يرجع إلى و كره إلى غداه الخميس".

و قال أبو عبد الله عليه السلام:" من احتجم فى آخر خميس من الشهر فى أول النهار سل منه الداء سلا".

و روى بإسناده عن سليمان الجعفرى عن أبى الحسن عليه السلام: أنه قال:" أصيبوا من الحجامه حاجتكم يوم الخميس".

و روى فى طب الأئمه عليهم السلام عن طلحه بن زيد، قال:" سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامه يوم السبت قال:" يضعف".

الحديث الرابع و العشرون و المائتان

الحديث الرابع و العشرون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" إنما يخاف ذلك" أى البرص مطلقا إلا مع الحجامه فى ذلك

فِی حَیْضِهَا

۲۲۵ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَحْتَجِمُوا فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ مَعَ الزَّوَالِ فَإِنَّ مَنِ احْتَجَمَ مَعَ الزَّوَالِ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَأَصَابَهُ شَیْ ءٌ فَلَا یَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ

۲۲۶ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ مُعَتِّبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الدَّوَاءُ أَرْبَعَهٌ السَّعُوطُ وَ الْحِجَامَهُ وَ النُّورَهُ

الیوم.

الحدیث الخامس و العشرون و المائتان

الحدیث الخامس و العشرون و المائتان

: ضعیف.

و روی الصدوق بإسناده عن محمد بن رباح قال: رأیت أبا إبراهیم علیه السلام یحتجم یوم الجمعه، فقلت جعلت: فداک تحتجم یوم الجمعه؟ قال: اقرأ آیه الکرسی، فإذا هاج بک الدم لیلا کان أو نهارا فاقرأ آیه الکرسی، و احتجم.

و روی عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم قال: رأیت أبا الحسن موسی علیه السلام احتجم یوم الأربعاء، و هو محموم، فلم تترکه الحمی، فاحتجم یوم الجمعه فترکته الحمی".

و روی أیضا بإسناده عن مقاتل بن مقاتل، رأیت أبا الحسن الرضا علیه السلام فی یوم جمعه فی وقت الزوال علی ظهر الطریق یحتجم، و هو محرم" و حمل علی الضروره.

و روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام أن فی یوم الجمعه ساعه لا یحتجم أحد إلا مات.

الحدیث السادس و العشرون و المائتان

الحدیث السادس و العشرون و المائتان

: مجهول.

قوله علیه السلام:" الدواء أربعه" أی معظم الأدویه فکأن غیرها لقله نفعها بالنسبه

وَ الْحُقْنَهُ

۲۲۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ قَالَ شَكَا رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع السُّعَالَ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ خُذْ فِي رَاحَتِكَ شَيْئاً مِنْ كَاشِمٍ وَ مِثْلَهُ مِنْ سُكَّرٍ فَاسْتَفَّهُ يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ قَالَ ابْنُ أُذَيْنَهَ فَلَقِيتُ الرَّجُلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ مَا فَعَلْتُهُ إِلَّا مَرَّهً وَاحِدَهً حَتَّى ذَهَبَ

۲۲۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ع شَكَا إِلَى رَبِّهِ تَعَالَى الْبُلَّهَ وَ الرُّطُوبَهَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَأْخُذَ الْهَلِيلَجَ وَ الْبَلِيلَجَ وَ الْأَمْلَجَ فَيَعْجِنَهُ بِالْعَسَلِ وَ يَأْخُذَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ عِنْدَكُمُ الطَّرِيفَلَ

۲۲۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَخِيهِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَسَنِ الْمُتَطَبِّبِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ لِيَ بِالطِّبِّ بَصَرٌ وَ طِبِّي طِبٌّ عَرَبِيٌّ وَ لَسْتُ آخُذُ عَلَيْهِ صَفَداً

إليها ليست بدواء.

الحديث السابع و العشرون و المائتان

الحديث السابع و العشرون و المائتان

: حسن.

و الكاشم: الأنجدان الرومى.

الحديث الثامن و العشرون و المائتان

الحديث الثامن و العشرون و المائتان

: مرسل.

و هذه الأجزاء هى العمده فى الإطريفل المشهور.

الحديث التاسع و العشرون و المائتان

الحديث التاسع و العشرون و المائتان

: مجهول.

قوله: "صفدا" أى عطاء، قوله: "أنا نبط الجرح" البط شق

فَقَالَ لَا بَأْسَ قُلْتُ إِنَّا نَبُطُّ الْجُرْحَ وَ نَكْوِی بِالنَّارِ قَالَ لَا بَأْسَ قُلْتُ وَ نَسْقِی هَذِهِ السُّمُومَ الْأَسْمَحِيقُونَ وَ الْغَارِيقُونَ قَالَ لَا بَأْسَ قُلْتُ إِنَّهُ رُبَّمَا مَاتَ قَالَ وَ إِنْ مَاتَ قُلْتُ نَسْقِی عَلَيْهِ النَّبِيذَ قَالَ لَيْسَ فِی حَرَامٍ شِفَاءٌ- قَدِ اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَنِی بِذَاتِ الْجَنْبِ قَالَ فَأَمَرَ فَلُدَّ بِصَبِرٍ

الدمل، و الجراح و نحوهما.

قوله:" الأسمحيقون" أقول: لم نجده فی كتب الطب و اللغه و الذی وجدته فی كتب الطب هو اسطمحيقون، و هو حب مسهل للسوداء و البلغم، و لعل ما فی النسخ تصحيف هذا.

قوله عليه السلام:" ليس فی حرام شفاء" يدل على عدم جواز التداوی بالحرام مطلقا كما هو ظاهر أكثر الأخبار و إن كان خلاف المشهور، و حمل على ما إذا لم يضطر إليه، و لا اضطرار إليه، قوله عليه السلام:" قد اشتكى" لعله استشهاد للتداوی بالدواء المر.

قوله صلى الله عليه و آله:" أنا أكرم على الله" لعله لاستلزام ذلك المرض اختلال العقل و تشويش الدماغ غالبا.

قوله عليه السلام:" فلد بصبر" قال الفيروزآبادی: اللدود كصبور: ما يصب بالمسعط من الدواء فی أحد شقی الفم، و قد لده لدا و لدودا ولده إياه و ألده ولده فهو ملدود.

۲۳۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الرَّجُلُ يَشْرَبُ الدَّوَاءَ وَ يَقْطَعُ الْعِرْقَ وَ رُبَّمَا انْتَفَعَ بِهِ وَ رُبَّمَا قَتَلَهُ قَالَ يَقْطَعُ وَ يَشْرَبُ

۲۳۱ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع فَرَآنِي أَتَأَوَّهُ فَقَالَ مَا لَكَ قُلْتُ ضِرْسِي فَقَالَ لَوِ احْتَجَمْتَ فَاحْتَجَمْتُ فَسَكَنَ فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ لِي مَا تَدَاوَى النَّاسُ بِشَيْ ءٍ خَيْرٍ مِنْ مَصِّهِ دَمٍ أَمْ مُزْعَهِ عَسَلٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْمُزْعَهُ عَسَلَ سَلًا] قَالَ لَعْقَهُ عَسَلٍ

۲۳۲ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ع يَقُولُ دَوَاءُ الضِّرْسِ تَأْخُذُ حَنْظَلَهً فَتُقَشِّرُهَا ثُمَّ تَسْتَخْرِجُ دُهْنَهَا فَإِنْ كَانَ الضِّرْسُ مَأْكُولًا مُنْحَفِراً تُقَطِّرُ فِيهِ قَطَرَاتٍ وَ تَجْعَلُ مِنْهُ فِي قُطْنَهٍ شَيْئاً وَ تَجْعَلُ فِي جَوْفِ الضِّرْسِ وَ يَنَامُ صَاحِبُهُ مُسْتَلْقِياً يَأْخُذُهُ ثَلَاثَ

الحديث الثلاثون و المائتان

الحديث الثلاثون و المائتان

: حسن أو موثق.

و يدل على جواز التداوى بالأدويه و الأعمال الخطيره.

الحديث الحادى و الثلاثون و المائتان

الحديث الحادى و الثلاثون و المائتان

: مجهول.

و المذكور فى كتب الرجال أن حمزه بن الطيار مات فى حياه الصادق عليه السلام و ترحم عليه السلام عليه، فروايته عن أبى الحسن لعلها كانت فى حياه أبيه عليه السلام.

قوله عليه السلام:" أو مزعه عسل" بالزاء المعجمه و العين المهمله، قال الجوهرى:

المزعه بالضم و الكسر قطعه لحم، يقال: ما عليه مزعه لحم، و ما فى الإناء مزعه من الماء أى جرعه انتهى.

الحديث الثانى و الثلاثون و المائتان

الحديث الثانى و الثلاثون و المائتان

: ضعيف.

لَيَالٍ فَإِنْ كَانَ الضِّرْسُ لَا أَكْلَ فِيهِ وَ كَانَتْ رِيحاً قَطِّرْ فِي الْأُذُنِ الَّتِي تَلِي ذَلِكَ الضِّرْسَ لَيَالِيَ كُلَّ لَيْلَةٍ قَطْرَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ قَطَرَاتٍ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِوَجَعِ الْفَمِ وَ الدَّمِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْأَسْنَانِ وَ الضَّرَبَانِ وَ الْحُمْرَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْفَمِ تَأْخُذُ حَنْظَلَةً رَطْبَةً قَدِ افْرَزَتْ فَتَجْعَلُ عَلَيْهَا قَالَباً مِنْ طِينٍ ثُمَّ تَثْقُبُ رَأْسَهَا وَ تُدْخِلُ سِكِّيناً جَوْفَهَا فَتُحَرِّكُ جَوَانِبَهَا بِرِفْقٍ ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا خَلَّ تَمْرٍ حَامِضاً شَدِيدَ الْحُمُوضَةِ ثُمَّ تَضَعُهَا عَلَى النَّارِ فَتُغْلِيهَا غَلَيَاناً شَدِيداً ثُمَّ يَأْخُذُ صَاحِبُهُ مِنْهُ كُلَّمَا احْتَمَلَ ظُفُرُهُ فَيَدْلُكُ بِهِ فِيهِ وَ يَتَمَضْمَضُ بِخَلٍّ وَ إِنْ أَحَبَّ أَنْ يُحَوِّلَ مَا فِي الْحَنْظَلَةِ فِي زُجَاجَةٍ أَوْ بَسْتُوقَةٍ فَعَلَ وَ كُلَّمَا فَنِيَ خَلُّهُ أَعَادَ مَكَانَهُ وَ كُلَّمَا عَتَقَ كَانَ خَيْراً لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

٢٣٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ النُّجُومَ لَا يَحِلُّ النَّظَرُ فِيهَا وَ هِيَ تُعْجِبُنِي فَإِنْ كَانَتْ تُضِرُّ بِدِينِي فَلَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ يُضِرُّ بِدِينِي وَ إِنْ كَانَتْ لَا تُضِرُّ بِدِينِي فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَشْتَهِيهَا وَ أَشْتَهِي النَّظَرَ فِيهَا فَقَالَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ لَا تُضِرُّ بِدِينِكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ تَنْظُرُونَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا كَثِيرُهُ لَا يُدْرَكُ وَ قَلِيلُهُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ تَحْسُبُونَ عَلَى طَالِعِ الْقَمَرِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِي كَمْ بَيْنَ الْمُشْتَرِي وَ الزُّهَرَةِ مِنْ دَقِيقَةٍ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ قَالَ أَ فَتَدْرِي كَمْ بَيْنَ الزُّهَرَةِ وَ

قوله عليه السلام:" فتجعل عليها قالبا من طين" أى يطلى جميعها بالطين لئلا يفسدها النار إذا وضعت عليها، و لا تخرج منها شى ء إذا حصل خرق أو ثقب.

قوله عليه السلام:" خل خمر" أى خمرا صار بالعلاج خلا.

الحديث الثالث و الثلاثون و المائتان

الحديث الثالث و الثلاثون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" تحسبون على طالع القمر" يظهر منه أنه كان مدار أحكام هؤلاء على القمر، و كانوا لا يلتفتون إلى أوضاع الكواكب الأخر.

قوله عليه السلام:" كم بين المشترى و الزهره" أى بحسب الدرجات و الأوضاع الحاصله من الحركات أو بعد فلك أحدهما عن فلك الآخر.

بَيْنَ الْقَمَرِ مِنْ دَقِيقَهٍ قُلْتُ لَما قَالَ أَ فَتَدْرِی کَمْ بَيْنَ الشَّمْسِ وَ بَيْنَ السُّنْبُلَهِ مِنْ دَقِيقَهٍ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُنَجِّمِينَ قَطُّ قَالَ أَ فَتَدْرِی کَمْ بَيْنَ السُّنْبُلَهِ وَ بَيْنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ دَقِيقَهٍ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ مِنَ مُنَجِّمٍ قَطُّ قَالَ مَا بَيْنَ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَی صَاحِبِهِ سِتُّونَ أَوْ سَبْعُونَ دَقِيقَهً کَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ] ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ هَذَا حِسَابٌ إِذَا حَسَبَهُ الرَّجُلُ وَ وَقَعَ عَلَيْهِ عَرَفَ الْقَصَبَهَ الَّتِی فِی وَسَطِ الْأَجَمَهِ- وَ عَدَدَ مَا عَنْ يَمِينِهَا وَ عَدَدَ مَا عَنْ يَسَارِهَا وَ عَدَدَ مَا خَلْفَهَا وَ عَدَدَ مَا أَمَامَهَا حَتَّی لَا يَخْفَی عَلَيْهِ مِنْ قَصَبِ الْأَجَمَهِ وَاحِدَهٌ

۲۳۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ قِرْوَاشٍ الْجَمَّالُ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الْجِمَالِ يَکُونُ بِهَا الْجَرَبُ أَعْزِلُهَا مِنْ إِبِلِی مَخَافَهَ أَنْ يُعْدِيَهَا جَرَبُهَا وَ الدَّابَّهُ رُبَّمَا صَفَرْتُ لَهَا حَتَّی تَشْرَبَ الْمَاءَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَی رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أُصِيبُ الشَّاهَ وَ الْبَقَرَهَ وَ النَّاقَهَ بِالثَّمَنِ الْيَسِيرِ وَ بِهَا جَرَبٌ فَأَکْرَهُ شِرَاءَهَا مَخَافَهَ أَنْ يُعْدِیَ ذَلِکَ الْجَرَبُ إِبِلِی وَ غَنَمِی فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَعْرَابِیُّ فَمَنْ أَعْدَی الْأَوَّلَ ثُمَّ قَالَ

قوله عليه السلام:" و بين السنبله" و فی بعض النسخ [السكينه] فتكون اسم كوكب غير معروف، و هذا أنسب بقوله ما سمعته من منجم، و سيأتی تفصيل القول فی هذا الخبر عند شرح بعض الروايات الأخر التی سيأتی من هذا القبيل.

الحديث الرابع و الثلاثون و المائتان

الحديث الرابع و الثلاثون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" لا عدوی" قال الجزری: فيه" لا عدوی و لا صفر" العدوی: اسم من الأعداء كالرعوی و البقوی من الإرعاء و الإبقاء يقال: أعداه الداء يعديه إعداء و هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء و ذلك أن يكون ببعير جرب مثلا فتتقی مخالطته بابل أخری حذارا أن يتعدی ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه، و قد أبطله الإسلام، لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدی، فأعلمهم النبی أنه ليس الأمر كذلك، و إنما الله تعالی هو الذی يمرض، و ينزل الداء، و لهذا قال فی بعض

رَسُولُ اللَّهِ ص لَا عَدْوَى وَ لَا طِيَرَهَ وَ لَا هَامَهَ وَ لَا شُؤْمَ وَ لَا صَفَرَ وَ لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ

الأحاديث:" فمن أعدى البعير الأول؟" أى من أين صار فيه الجرب؟ انتهى.

أقول: يمكن أن يكون المراد نفى استقلال العدوى بدون مدخليه مشيته تعالى، بل مع الاستعاذه بالله يصرفه عنه، فلا ينافى الأمر بالفرار من المجذوم و أمثاله لعامه الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى، و تتأثر نفوسهم بأمثاله.

و قد روى أن على بن الحسين عليه السلام أكل مع المجذومين، و دعاهم إلى طعامه، و و شاركهم فى الأكل و قيل الجذام مستثنى من هذه الكليه.

و قال الطيبى: العدوى مجاوزه العله، أو الخلق إلى الغير، و هو يزعم الطب فى سبع، الجذام، و الجرب، و الجدرى، و الحصبه، و البخر و الرمد، و الأمراض الوبائيه، فأبطله الشرع، أى لا تسرى عله إلى شخص، و قيل: بل نفى استقلال تأثيره، بل هو متعلق بمشيه الله، و لذا منع من مقاربته كمقاربه الجدار المائل، و السفينه المعيبه، و أجاب الأولون بأن النهى عنها للشفقه، خشيه أن يعتقد حقيته إن اتفق إصابه عاهه. و أرى هذا القول أولى لما فيه من التوفيق بين الأحاديث، و الأصول الطبيه التى ورد الشرع باعتبارها على وجه لا يناقض أصول التوحيد.

قوله عليه السلام:" و لا طيره" هذه أيضا مثل السابق، و المراد أنه لا يجوز التطير و التشاؤم بالأمور، أو لا تأثير للطيره على الاستقلال، بل مع قوه النفس و عدم التأثر بها و التوكل على الله تعالى يرتفع تأثيرها.

و يؤيده ما ورد فى بعض الأخبار من الدلاله على تأثيرها فى الجمله، و ما ورد فى بعض الأدعيه من الاستعاذه منها.

قال الجزرى: فيه" لا عدوى و لا طيره" الطيره بكسر الطاء و فتح الياء و قد

وَ لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَهٍ وَ لَا صَمْتَ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ وَ لَا طَلَاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ وَ لَا عِتْقَ قَبْلَ مِلْكٍ

تسكن: هى التشاؤم بالشى ء و هو مصدر تطير طيره، و تخير خيره، و لم يجى ء من المصادر هكذا غيرهما، و أصله فيما يقال: التطير بالسوانح و البوارح من الطير و الظباء و غيرهما. و كان ذلك يصدهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع و أبطله، و نهى عنه و أخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع أو دفع ضر.

قوله صلى الله عليه و آله:" و لا هامه" قال الجزرى: فيه" لا عدوى و لا هامه" الهامه:

الرأس و اسم طائر. و هو المراد فى الحديث، و ذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها، و هى من طير الليل و قيل هى البومه، و قيل: إن العرب كانت تزعم أن روح القتيل الذى لا يدرك بثأره تصير هامه فتقول: اسقونى اسقونى، فإذا أدرك بثأره طارت، و قيل:

كانوا يزعمون أن عظام الميت و قيل: روحه تصير هامه، فتطير و يسمونه الصدى فنفاه الإسلام و نهاهم عنه و ذكره الهروى فى الهاء و الواو و ذكره الجوهرى فى الهاء و الياء، انتهى.

و قيل هى البومه إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعيه له أو لبعض أهله، و هو بتخفيف الميم على المشهور، و قيل: بتشديدها.

قوله صلى الله عليه و آله:" و لا شؤم" هو كالتأكيد لما مر. قوله صلى الله عليه و آله:" و لا صفر" قال الجزرى: فيه" لا عدوى و لا هامه و لا صفر" كانت العرب تزعم أن فى البطن حيه يقال له الصفر، تصيب الإنسان إذا جاع و تؤذيه، و أنها تعدى، فأبطل الإسلام ذلك.

و قيل: أراد به النسى ء الذى كانوا يفعلونه فى الجاهليه، و هو تأخير المحرم إلى صفر، و يجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله، انتهى.

وَ لَا يُتْمَ بَعْدَ إِدْرَاكٍ

۲۳۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الطِّيَرَهُ عَلَى مَا تَجْعَلُهَا إِنْ هَوَّنْتَهَا تَهَوَّنَتْ وَ إِنْ شَدَّدْتَهَا تَشَدَّدَتْ وَ إِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَيْئاً لَمْ تَكُنْ شَيْئاً

و قيل: هو الشهر المعروف زعموا أنه يكثر فيه الدواهى و الفتن، فنفاه الشارع و يحتمل أن يكون المراد هنا النهى عن الصفير بقرينه أنه عليه السلام لم يذكر الجواب عنه و هو بعيد، و الظاهر أن الراوى ترك جواب الصفير، و يظهر من بعض الأخبار كراهته.

قوله صلى الله عليه و آله:" و لا رضاع بعد فصال" أى لا حكم للرضاع بعد الزمان الذى يجب فيه قطع اللبن عن الولد، أى بعد الحولين، فلا ينشر الحرمه.

قوله صلى الله عليه و آله:" و لا- تعرب بعد هجره" أى لا- يجوز اللحوق بالأعراب و ترك الهجره بعدها، و عد فى كثير من الأخبار من الكبائر.

قوله صلى الله عليه و آله:" و لا صمت يوما إلى الليل" أى لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذى كان فى الأمم السابقه، فإنه منسوخ فى هذا الشرع.

قوله صلى الله عليه و آله:" و لا- طلاق قبل نكاح" كان يقول: إذا تزوجت فلانه فهى طالق فلا يتحقق هذا الطلاق، و كذا قوله صلى الله عليه و آله:" لا عتق قبل ملك" قوله صلى الله عليه و آله:" و لا يتم بعد إدراك" أى يرفع حكم اليتم من حجره و ولايه الولى عليه، و حرمه أكل ماله بغير إذن وليه و غيرها بعد بلوغه.

الحديث الخامس و الثلاثون و المائتان

الحديث الخامس و الثلاثون و المائتان

: حسن. و منهم من يعده مجهولا لاشتراك عمرو.

و يدل على أن تأثير الطيره ينتفى بعدم الاعتناء بالتوكل على الله.

۲۳۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَفَّارَةُ الطِّيَرَةِ التَّوَكُّلُ

۲۳۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ وَ غَيْرِهِ عَنْ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا

الحديث السادس و الثلاثون و المائتان

الحديث السادس و الثلاثون و المائتان

: ضعيف على المشهور.

قوله صلى الله عليه و آله:" كفاره الطيره" أى التوكل على الله يرفع ذنب ما خطر بالبال من التشاؤم بالأشياء التى نهى عن التشاؤم بها، أو أنه يرفع تأثير ذلك كما ترفع الكفاره تأثير الذنب.

قال الجزرى: و منه الحديث" الطيره شرك و ما منا إلا و لكن الله يذهبه بالتوكل" هكذا جاء فى الحديث مقطوعا و لم يذكر المستثنى: أى إلا و قد يعتريه التطير و تسبق إلى قلبه الكراهه، فحذف اختصارا و اعتمادا على فهم السامع، و إنما جعل الطيره من الشرك لأنهم كانوا يعتقدون أن التطير يجلب لهم نفعا أو يدفع عنهم ضرا إذا عملوا بموجبه، فكأنهم أشركوه مع الله فى ذلك، و قوله:" و لكن الله يذهبه بالتوكل" معناه إذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله، و سلم إليه، و لم يعمل بذلك الخاطر، غفره الله تعالى له و لم يؤاخذه به.

الحديث السابع و الثلاثون و المائتان

الحديث السابع و الثلاثون و المائتان

: ضعيف.

قوله تعالى:" أَ لَمْ تَرَ" قال الشيخ الطبرسى (ره): أى أ لم تعلم يا أيها السامع أو لم ينته علمك إلى خبر هؤلاء" الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ" قيل: هم قوم من

ثُمَّ أَحْياهُمْ فَقالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَهٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ

بنى إسرائيل فروا من طاعون وقع بأرضهم عن الحسن، و قيل: فروا من الجهاد و قد كتب عليهم عن الضحاك و مقاتل، و احتجا بقوله عقيب الآيه" وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ".

و قيل: هم قوم حزقيل و هو ثالث خلفاء بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام، و ذلك أن القيم بأمر بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل و قد كان يقال له ابن العجوز و ذلك أن أمه كانت عجوزا فسألت الله الولد و قد كبرت و عقمت فوهبه الله سبحانه لها.

و قال الحسن: هو ذو الكفل، و إنما سمى حزقيل ذو الكفل لأنه كفل سبعين نبيا نجاهم من القتل، و قال لهم: اذهبوا فإنى إن قتلت كان خيرا من أن تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود و سألوا حزقيل عن الأنبياء السبعين، فقال: إنهم ذهبوا و لا أدرى أين هم و منع الله سبحانه ذا الكفل منهم" وَ هُمْ أُلُوفٌ".

أجمع أهل التفسير على أن المراد بألوف هنا كثره العدد، إلا ابن زيد فإنه قال: معناه خرجوا مؤتلفى القلوب لم يخرجوا عن تباغض، فجعله جمع آلف مثل قاعد و قعود، و شاهد و شهود، و اختلف من قال: المراد به العدد الكثير، فقيل:

كانوا ثلاثه آلاف عن عطاء الخراسانى و قيل: ثمانيه آلاف عن مقاتل، و الكلبى.

و قيل: عشره آلاف عن ابن روق، و قيل: بضعه و ثلاثين ألفا عن السدى، و قيل:

أربعين ألفا عن ابن عباس و ابن جريح، و قيل: سبعين ألفا عن عطاء بن أبى رباح، و قيل: كانوا عدا كثيرا عن الضحاك.

و الذى يقضى به الظاهر أنهم كانوا أكثر من عشره آلاف، لأن بناء فعول للكثره و هو ما زاد على العشره و ما نقص عنها يقال فيه عشره آلاف، و لا يقال فيه عشره ألوف.

" حَذَرَ الْمَوْتِ" أى من خوف الموت" فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ" قيل

وَ كَانَ الطَّاعُونُ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ فَكَانُوا إِذَا أَحَسُّوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَهِ الْأَغْنِيَاءُ لِقُوَّتِهِمْ وَ بَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِي الَّذِينَ أَقَامُوا وَ يَقِلُّ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا لَوْ كُنَّا أَقَمْنَا لَكَثُرَ فِينَا الْمَوْتُ وَ يَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِينَا الْمَوْتُ قَالَ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعاً أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ فِيهِمْ وَ أَحَسُّوا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَهِ فَلَمَّا أَحَسُّوا بِالطَّاعُونِ خَرَجُوا جَمِيعاً وَ تَنَحَّوْا عَنِ الطَّاعُونِ حَذَرَ الْمَوْتِ فَسَارُوا فِي الْبِلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَهٍ خَرِبَهٍ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَ أَفْنَاهُمُ الطَّاعُونُ فَنَزَلُوا بِهَا فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَ اطْمَأَنُّوا بِهَا قَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوتُوا جَمِيعاً فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَ صَارُوا رَمِيماً يَلُوحُ وَ كَانُوا عَلَى طَرِيقِ الْمَارَّهِ فَكَنَسَتْهُمُ الْمَارَّهُ فَنَحَّوْهُمْ وَ جَمَعُوهُمْ فِي مَوْضِعٍ فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ فَلَمَّا رَأَى تِلْكَ الْعِظَامَ بَكَى وَ اسْتَعْبَرَ وَ قَالَ يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ لَأَحْيَيْتَهُمُ السَّاعَهَ كَمَا أَمَتَّهُمْ فَعَمَرُوا بِلَادَكَ وَ وَلَدُوا عِبَادَكَ وَ عَبَدُوكَ مَعَ مَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَ فَتُحِبُّ ذَلِكَ

فی معناه قولان:

أحدهما: أن معناه أماتهم الله كما يقال: قالت السماء. فهطلت، معناه فهطلت السماء، و قلت برأسی كذا، و قلت بيدی كذا، و معناه أشرت برأسی و بيدی، و ذلك لما كان القول فی الأكثر استفتاحا للفعل، كالقول الذی هو التسميت و ما جری مجراه مما كان يستفتح به الفعل، صار معناه قالت السماء فهطلت أی استفتحت بالهطل، كذلك معناه هيهنا فاستفتح الله بإماتتهم.

و الثانی: أن معناه أماتهم بقول سمعته الملائكه لضرب من العبره" ثُمَّ أَحْياهُمْ" قيل: أحياهم الله بدعاء نبيهم حزقيل عن ابن عباس، و قيل: إنه شمعون نبی من أنبياء بنی إسرائيل.

قوله عليه السلام:" يلوح" أی يظهر للناس عظامهم المندرسه من غير جلد و لحم.

قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَحْيِهِمْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ قُلْ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَقُولَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا قَالَ حِزْقِيلُ ذَلِكَ الْكَلَامَ نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ يَطِيرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَعَادُوا أَحْيَاءً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ يُكَبِّرُونَهُ وَ يُهَلِّلُونَهُ فَقَالَ حِزْقِيلُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

۲۳۸ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ ع لِبَنِيهِ- اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ وَ قَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ عَلِمَ قَالَ إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحَرِ وَ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ بريالُ وَ هُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ بريالُ مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً قَالَ بَلْ

قوله:" فأحيهم" و فی بعض النسخ [فأحياهم الله] فيكون قوله عليه السلام:" فأوحى الله" تفصيلا و تفسيرا للأحياء، و فی هذه الآيه مع الخبر دلالـه علی مـدح التوكـل علی الله و ذم الفرار من قضاء الله، و ذم الفرار من الطاعون، و قـد ورد بعض الأخبار بجوازه و نفی البأس عنه، و قد سبق الكلام فيه فی شرح كتاب الجنائز.

الحديث الثامن و الثلاثون و المائتان

الحديث الثامن و الثلاثون و المائتان

: ضعيف.

قوله تعالی:" فَتَحَسَّسُوا" التحسس: طلب الإحساس أی تعرفوا منهما و تفحصوا عن حالهما.

قوله عليه السـلام:" تقبضـها مجتمعه" لعـل السؤال عن الاجتمـاع و التفرق فی الأخـذ لأنه إذا قبضـها مجتمعه يمكن أن يغفل عن خصوص كل واحد بخلاف ما إذا أخذ

أَقْبِضُهَا مُتَفَرِّقَةً رُوحاً رُوحاً قَالَ لَهُ فَأَخْبِرْنِي هَلْ مَرَّ بِكَ رُوحُ يُوسُفَ فِيمَا مَرَّ بِكَ قَالَ لَا فَعَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ حَيٌّ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لِوُلْدِهِ- اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ

۲۳۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْقُمِّيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ قَالَ حَيْثُ كَانَ النَّبِيُّ ص بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَعَمُوا وَ صَمُّوا حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا إِلَى السَّاعَةِ

۲۴۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ الْخَنَازِيرُ عَلَى لِسَانَ دَاوُدَ وَ الْقِرَدَةُ

روحا روحا، أو لأنه إذا قبضها مجتمعه يمكن أن تسلم إليه بعد مرور الأيام ليجتمع عدد كثير منها، و لما يصل روح يوسف عليه السلام إليه بعد لذلك، و هذا الملك إما عزرائيل و يقبض الأرواح من أعوانه و إما غيره و يقبض منه، و الأخير أظهر.

الحديث التاسع و الثلاثون و المائتان

الحديث التاسع و الثلاثون و المائتان

: مجهول.

قوله تعالى:" وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ" و المشهور بين المفسرين أنها لبيان حال بنى إسرائيل أى حسبت بنو إسرائيل أن لا يصيبهم بلاء و عذاب بقتل الأنبياء و تكذيبهم و على تفسيره عليه السلام المراد الفتنه التى حدثت بعد النبى صلى الله عليه و آله من غصب الخلافه و عما هم عن دين الحق و صممهم عن استماعه و قبوله.

الحديث الأربعون و المائتان

الحديث الأربعون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" الخنازير على لسان داود" المشهور بين المفسرين و المؤرخين و ظاهر الآيه الكريمه بل صريحها حيث قال فى قصه أصحاب السبت:" فَقُلْنا لَهُمْ

عَلَى لِسَانَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع

كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ" عكس ذلك، و قد ورد فى أكثر رواياتنا أيضا كذلك، أى مسخهم قرده كان فى زمان داود، و مسخهم خنازير فى زمان عيسى، و لعله من النساخ، لكن فى تفسيرى العياشى و على بن إبراهيم فى هذا المقام كما فى الكتاب، و يمكن توجيهه بوجهين.

الأول: أن لا يكون هذا الخبر إشاره إلى قصه أصحاب السبت، بل يكون مسخهم فى زمان داود عليه السلام مرتين.

و الثانى: أن يكونوا مسخوا فى زمان النبيين معا قرده و خنازير، و يكون المراد فى الآيه جعل بعضهم قرده، و يؤيده ما قاله البيضاوى: قيل إن أهل إيله لما اعتدوا فى السبت. لعنهم الله على لسان داود عليه السلام فمسخهم الله تعالى قرده، و أصحاب المائده لما كفروا دعا عليهم عيسى، و لعنهم فأصبحوا خنازير، و كانوا خمسه آلاف رجل.

و قال الشيخ الطبرسى: قيل فى معناه أقوال: أحدها: لعنوا على لسان داود فصاروا خنازير عن الحسن، و مجاهد و قتاده، و قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: أما داود عليه السلام فإنه لعن أهل أيله لما اعتدوا فى سبتهم، و كان اعتداؤهم فى زمانه، فقال: ألبسهم اللعنه مثل الرداء و مثل المنطقه على الحقوين فمسخهم الله قرده، و أما عيسى فإنه لعن الذين أنزلت عليهم المائده ثم كفروا بعد ذلك.

و ثانيها: ما قاله ابن عباس أنه يريد فى الزبور، و فى الإنجيل و معنى هذا

۲۴۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع- فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ

إن الله تعالى لعن فى الزبور من يكفر من بنى إسرائيل، و فى الإنجيل كذلك، فلذلك قيل: على لسان داود و عيسى.

و ثالثها: أن يكون عيسى و داود علما أن محمدا نبى مبعوث، و لعنا من يكفر به، عن الزجاج و الأول أصح.

الحديث الحادى و الأربعون و المائتان

الحديث الحادى و الأربعون و المائتان

: صحيح.

قوله تعالى: "فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ" قال الشيخ أمين الدين الطبرسى: قرأ نافع و الكسائى و الأعشى عن أبى بكر "لا يكذبونك" بالتخفيف، و هو قراءه على عليه السلام، و المروى عن جعفر الصادق عليه السلام و الباقون يكذبونك بفتح الكاف و التشديد، ثم قال:

فمن ثقل فهو من فعلته إذا نسبته إلى الفعل مثل زنيته و فسقته نسبته إلى الزنا و الفسق و قد جاء فى هذا المعنى أفعلته قالوا أسقيته أى قلت له: سقاك الله، فيجوز على هذا أن يكون معنى القراءتين واحدا، و يجوز أن يكون "لا يكذبونك" أى لا يصادفونك كاذبا، كما تقول أحمدته إذا أصبته محمودا.

قال أحمد بن يحيى: كان الكسائى يحكى عن العرب أكذبت الرجل إذا أخبرت أنه جاء بكذب، و كذبته إذا أخبرت أنه كذاب.

ثم قال: و اختلف فى معناه على وجوه.

أحدهما: أن معناه لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا، و إن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عنادا، و هو قول أكثر المفسرين عن أبى صالح و قتاده و السدى و غيرهم، قالوا: يريد أنهم يعلمون أنك رسول الله، و لكن يجحدون بعد المعرفه، و يشهد

بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ فَقَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ وَ لَكِنَّهَا مُخَفَّفَةٌ

لهذا الوجه ما روى سلام بن مسكين عن أبى يزيد المدنى أن رسول الله صلى الله عليه و آله لقى أبا جهل فصافحه أبو جهل، فقيل له فى ذلك فقال: و الله إنى لأعلم أنه صادق، و لكنا متى كنا تبعا لعبد مناف، فأنزل الله تعالى هذه الآيه.

و قال السدى: التقى أخنس بن شريق و أبو جهل بن هشام، فقال له: يا أبا الحكم أخبرنى عن محمد أ صادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس ههنا أحد غيرى و غيرك يسمع كلامنا، فقال أبو جهل: ويحك و الله إن محمدا لصادق، و ما كذب قط، و لكن إذا ذهب بنو قصى باللواء و الحجابه و السقايه و النبوه فما ذا يكون لسائر قريش.

و ثانيها: أن المعنى لا يكذبونك بحجه، و لا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان، و يدل عليه ما روى عن على عليه السلام أنه كان يقرأ لا يكذبونك، و يقول: إن المراد بها أنهم لا يأتون بحق هو أحق من حقك.

و ثالثها: أن المراد لا يصادفونك كاذبا، تقول العرب قاتلناكم فما أجبناكم أى ما أصبناكم جبناء، و لا يختص هذا الوجه بالقراءه بالتخفيف دون التشديد، لأن أفعلت و فعلت يجوزان فى هذا الموضع، و أفعلت هو الأصل فيه ثم يشدد، تأكيدا مثل أكرمت و كرمت، و أعظمت و عظمت، إلا أن التخفيف أشبه بهذا الوجه.

و رابعها: أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به، لأنك كنت عندهم أمينا صدوقا، و إنما يدفعون ما أتيت به، و يقصدون التكذيب بآيات الله، و يقوى هذا الوجه قوله:" وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ" و قوله:" وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ" و لم يقل و كذبك قومك و ما روى أن أبا جهل قال للنبى صلى الله عليه و آله ما نتهمك و لا نكذبك و لكنا نتهم الذى جئت به و نكذبه.

و خامسها: أن المراد أنهم لا يكذبونك بل يكذبوننى، فإن تكذيبك

لا يُكَذِّبُونَكَ لَا يَأْتُونَ بِبَاطِلٍ يُكَذِّبُونَ بِهِ حَقَّكَ

۲۴۲ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْ ءٌ قَالَ

راجع إلى و لست مختصا به لأنك رسول، فمن رد عليك فقد رد على، و من كذبك فقد كذبنى، و ذلك تسليه منه تعالى للنبى صلى الله عليه و آله، و قوله:" وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ" أى بالقرآن و المعجزات، يجحدون بغير حجه سفها و جهلا و عنادا، و دخلت الباء فى بآيات الله و الجحد يتعدى بغير الجار، لأن معناه هنا التكذيب، أى يكذبون بآيات الله.

و قال أبو على: الباء تتعلق بالظالمين، و المعنى و لكن الظالمين برد آيات الله أو إنكار آيات الله يجحدون ما عرفوه من صدقك و أمانتك.

قوله عليه السلام:" يكذبون به حقك" قال الجوهرى: قد يكون أكذبه بمعنى بين كذبه، و بمعنى وجده كاذبا.

الحديث الثانى و الأربعون و المائتان

الحديث الثانى و الأربعون و المائتان

: صحيح.

قوله تعالى:" وَ مَنْ أَظْلَمُ" قال الشيخ الطبرسى: اختلفوا فيمن نزلت هذه الآيه، فقيل: نزلت فى مسيلمه حيث ادعى النبوه، إلى قوله" وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْ ءٌ" و قوله:" سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ" فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح، فإنه كان يكتب الوحى للنبى صلى الله عليه و آله: فكان إذا قال له اكتب" عَلِيماً حَكِيماً*" كتب" غفورا رحيما" و إذا قال له. اكتب" غَفُوراً رَحِيماً*" كتب" عليما حكيما" و ارتد و لحق بمكه و قال" إنى

نَزَلَتْ فِی ابْنِ أَبِی سَرْحٍ الَّذِی کَانَ عُثْمَانُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَی مِصْرَ وَ هُوَ مِمَّنْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص-

أنزل مثل ما أنزل الله" عن عکرمه و ابن عباس و مجاهد و السدی و إلیه ذهب الفراء و الزجاج و الجبائی، و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و قال قوم نزلت فی ابن أبی سرح خاصه، و قال قوم: نزلت فی مسیلمه خاصه، (ثم قال) هذا استفهام فی معنی الإنکار، أی لا أحد أظلم ممن کذب علی الله فادعی أنه نبی و لیس بنبی" أَوْ قالَ أُوحِیَ إِلَیَّ وَ لَمْ یُوحَ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ" أی یدعی الوحی و لا یأتیه، و لا یجوز فی حکمه الله سبحانه أن یبعث کذابا، و هذا و إن کان داخلا فی الافتراء، فإنما أفرد بالذکر تعظیما" وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ" قال الزجاج: هذا جواب لقولهم: و لو نشاء لقلنا مثل هذا، فادعوا ثم لم یفعلوا، و بذلوا النفوس و الأموال، و استعملوا سائر الحیل فی إطفاء نور الله، و أبی الله إلا أن یتم نوره، و قیل: المراد به عبد الله بن سعد ابن أبی سرح أملی علیه رسول الله ذات یوم" وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَهٍ مِنْ طِینٍ- إلی قوله- ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ" فجری علی لسان ابن أبی سرح" فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ" فأملأه علیه، و قال: هکذا أنزل فارتد عدو الله، و قال: إن کان محمد صادقا فلقد أوحی إلی کما أوحی إلیه، و لئن کان کاذبا فلقد قلت کما قال، و ارتد عن الإسلام، و هدر رسول الله صلی الله علیه و آله دمه، فلما کان یوم الفتح جاء به عثمان و قد أخذ بیده، و رسول الله صلی الله علیه و آله فی المسجد، فقال: یا رسول الله اعف عنه، فسکت رسول الله صلی الله علیه و آله ثم أعاد فسکت ثم أعاد فسکت فقال: هو لک فلما مر قال رسول الله صلی الله علیه و آله لأصحابه: أ لم أقل من رآه فلیقتله، فقال: عباد بن بشر کانت عینی إلیک یا رسول الله أن تشیر إلی فأقتله فقال صلی الله علیه و آله الأنبیاء لا یقتلون بالإشاره.

قوله علیه السلام:" الذی کان استعمله عثمان علی مصر" أقول: هذا أحد مطاعنه لعنه الله حیث أعطی الولایه علی المسلمین من أهدر رسول الله صلی الله علیه و آله: دمه و قد احتجوا علیه فی ذلک و شنعوه به عند ما أرادوا قتله، و تفصیله مذکور فی کتب السیر.

يَوْمَ فَتْحِ مَكَّهَ هَدَرَ دَمَهُ وَ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَإِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ كَتَبَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص دَعْهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ كَانَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ يَقُولُ لِلْمُنَافِقِينَ إِنِّي لَأَقُولُ مِنْ نَفْسِي مِثْلَ مَا يَجِي ءُ بِهِ فَمَا يُغَيِّرُ عَلَيَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ الَّذِي أَنْزَلَ

۲۴۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَهٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَقَالَ لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ بَعْدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص

قوله عليه السلام:" هدر دمه" كان ذلك قبل أن يحاميه المنافق عثمان و يجسر على الرسول فى أخذ الأمان له.

قوله عليه السلام:" دعها" أى اتركها كما نزلت، و لا تغيرها و إن ما كتبت و إن كان حقا لكن لا يجوز تغيير ما نزل من القرآن، فقوله:" فما يغير على" إما افتراء منه على الرسول صلى الله عليه و آله، أو هو إشاره إلى ما جرى على لسانه و نزل الوحى مطابقا له كما مر.

الحديث الثالث و الأربعون و المائتان

الحديث الثالث و الأربعون و المائتان

: حسن.

قوله عز ذكره:" وَ قاتِلُوهُمْ" قال الطبرسى (ره): هذا خطاب للنبى صلى الله عليه و آله و المؤمنين بأن يقاتلوا الكفار" حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَهٌ" أى شرك عن ابن عباس و الحسن و معناه حتى لا يكون كافر بغير عهد، لأن الكافر إذا كان بغير عهد كان عزيزا فى قومه و يدعو الناس إلى دينه، فتكون الفتنه فى الدين، و قيل حتى لا يفتن مؤمن عن دينه" وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ" أى و يجتمع أهل الحق و أهل الباطل على الدين الحق فيما يعتقدونه و يعملون به، فيكون الدين حينئذ كله لله، باجتماع الناس عليه.

و روى زراره و غيره عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: لم يجى ء تأويل هذه الآيه

رَخَّصَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِ وَ حَاجَهِ أَصْحَابِهِ فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ لَكِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ حَتَّى يُوَحَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ

۲۴۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَهِ- يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ قَالَ

و لو قد قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآيه، و ليبلغن دين محمد صلى الله عليه و آله ما بلغ الليل حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض.

قوله عليه السلام:" رخص لهم" أى بقبول الجزيه من أهل الكتاب و الغداء من المشركين و إظهار الإسلام عن المنافقين مع علمه بكفرهم.

الحديث الرابع و الأربعون و المائتان

الحديث الرابع و الأربعون و المائتان

: حسن.

قوله تعالى:" قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى" قال الشيخ الطبرسى (ره):

إنما ذكر الأيدى لأن من كان فى وثاقهم فهو بمنزله من يكون فى أيديهم، لاستيلائهم عليه من الأسرى يعنى أسراء بدر الذين أخذ منهم الفداء" إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً" أى إسلاما و إخلاصا أو رغبه فى الإيمان و صحه نيه" يُؤْتِكُمْ خَيْراً" أى يعطكم خيرا" مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ" من الفداء، إما فى الدنيا و الآخره و إما فى الآخره" وَ يَغْفِرْ لَكُمْ" ذنوبكم" وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" روى عن العباس بن عبد المطلب أنه قال: نزلت هذه الآيه فى و فى أصحابى كان معى عشرون أوقيه ذهبا، فأخذت منى فأعطانى الله مكانها عشرين عبدا كل منهم يضرب بمال كثير، و أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم، مكان العشرين أوقيه، و أعطانى زمزم، و ما أحب أن لى بها جميع أموال أهل مكه، و أنا أنتظر المغفره من ربى. قال قتاده: ذكر لنا أن النبى صلى الله عليه و آله لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفا، و قد توضأ لصلاه الظهر فما صلى يومئذ حتى فرقه، و أمر العباس أن يأخذ منه و يحثى فأخذ، و كان العباس يقول: هذا خير مما أخذ منا، و أرجو

نَزَلَتْ فِی الْعَبَّاسِ وَ عَقِیلٍ وَ نَوْفَلٍ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص نَهَی یَوْمَ بَدْرٍ أَنْ یُقْتَلَ أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ فَأَسِرُوا فَأَرْسَلَ عَلِیّاً ع فَقَالَ انْظُرْ مَنْ هَاهُنَا مِنْ بَنِی

المغفره.

قوله علیه السلام:" و أبو البختری" هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد و لم یقبل أمان النبی صلی الله علیه و آله ذلک الیوم، و قتل فالضمیر فی قوله" فأسروا" راجع إلی بنی هاشم، و أبو البختری معطوف علی أحد لأنه لم یکن من بنی هاشم، و قد کان نهی النبی عن قتله أیضا.

قال ابن أبی الحدید: قال الواقدی: نهی رسول الله عن قتل أبی البختری و کان قد لبس السلاح بمکه یوما قبل الهجره، فی بعض ما کان ینال النبی صلی الله علیه و آله من الأذی و قال: لا یعرض الیوم أحد لمحمد بأذی إلا وضعت فیه السلاح، فشکر ذلک له النبی صلی الله علیه و آله.

و قال أبو داود المازنی: فلحقته یوم بدر. فقلت له: إن رسول الله نهی عن قتلک إن أعطیت بیدک، قال: و ما ترید إلی إن کان قد نهی عن قتلی فقد کنت أبلیته ذلک فأما إن أعطی بیدی فو اللات و العزی لقد علمت نسوه بمکه أنی لا أعطی بیدی، و قد عرفت أنک لا تدعنی فافعل الذی ترید، فرماه أبو داود بسهم و قال: اللهم سهمک، و أبو البختری عبدک فضعه فی مقتله، و أبو البختری عبدک فضعه فی مقتله، و أبو البختری دارع ففتق السهم الدرع فقلته.

قال الواقدی: و یقال: إن المجذر بن زیاد قتل أبا البختری و لا یعرفه، و قال المجذر فی ذلک شعرا عرف منه أنه قاتله.

و فی روایه محمد بن إسحاق أن رسول الله صلی الله علیه و آله نهی یوم بدر عن قتل أبی البختری و اسمه الولید بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزی، لأنه کان أکف الناس عن

هَاشِمٍ قَالَ فَمَرَّ عَلِيٌّ ع عَلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَحَادَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عَقِيلٌ يَا ابْنَ أُمِّ عَلَيَّ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَ مَكَانِي قَالَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ هَذَا أَبُو الْفَضْلِ فِي يَدِ فُلَانٍ وَ هَذَا عَقِيلٌ فِي يَدِ فُلَانٍ وَ هَذَا نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ فِي يَدِ فُلَانٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَقِيلٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا يَزِيدَ قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ إِذاً لَا

رسول الله صلى الله عليه و آله بمكه كان لا يؤذيه و لا يبلغه عنه شى ء يكرهه، و كان فيمن قام فى نقض الصحيفه التى كتبتها قريش على بنى هاشم، فلقيه المجذر بن زياد البلوى حليف الأنصار فقال له: إن رسول الله نهانا عن قتلك، و مع أبى البخترى زميل له خرج معه من مكه يقال له جناده بن مليحه فقال أبو البخترى: و زميلى، قال المجذر و الله ما نحن بتاركى زميلك، ما نهانا رسول الله إلا عنك وحدك، قال: إذا و الله لأموتن أنا و هو جميعا لا تتحدث عنى نساء أهل مكه أنى تركت زميلى حرصا على الحياه، فنازله المجذر و ارتجز أبو البخترى، فقال:

لن يسلم ابن حره زميله حتى يموت أو يرى سبيله

ثم اقتتلا فقتله المجذر، و جاء إلى رسول الله فأخبره و قال: و الذى بعثك بالحق لقد جهدت أن يستأسر فآتيك به فأبى إلا القتال فقاتلته فقتلته.

(ثم قال) قال محمد بن إسحاق: و قد كان رسول الله فى أول الوقعه نهى أن يقتل أحد من بنى هاشم. و روى بإسناده عن ابن عباس أنه قال: قال النبى لأصحابه:

إنى قد عرفت أن رجالا من بنى هاشم و غيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجه لنا بقتلهم فمن لقى منكم أحدا من بنى هاشم فلا يقتله، و من لقى أبا البخترى فلا يقتله، و من لقى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فلا يقتله فإنه إنما خرج مستكرها.

قوله عليه السلام:" هذا أبو الفضل" كنيه العباس.

قوله عليه السلام:" فقال" أى عقيل و قال الجوهرى: ثخنته: أوهنته بالجراحه

تُنازَعُونَ فِی تِهامَهَ فَقالَ إِنْ کُنْتُمْ أَثْخَنْتُمُ الْقَوْمَ وَ إِلَّا فَارْکَبُوا أَکْتافَهُمْ فَقالَ فَجِی ءَ بِالْعَبَّاسِ فَقِیلَ لَهُ افْدِ نَفْسَکَ وَ افْدِ ابْنَ أَخِیکَ فَقالَ یَا مُحَمَّدُ تَتْرُکُنِی أَسْأَلُ قُرَیْشاً فِی کَفِّی فَقالَ

و أضعفته قوله علیه السلام:" و إلا فارکبوا أکتافهم" أی اتبعوهم و شدوا خلفهم و إن أثخنتموهم فخلوهم، و قیل: القائل النبی صلی الله علیه و آله و رکوب الأکتاف کنایه عن شده وثاقهم، أی إن ضعفوا بالجراحات، فلا یقدرون علی الهرب فخلوهم، و إلا فشدوهم لئلا یهربوا و تکونوا راکبین علی أکتافهم، أی مسلطین علیهم.

قوله صلی الله علیه و آله:" ابن أخیک" أی عقیلا و فی بعض النسخ" ابنی أخیک" أی بنی أخویک نوفلا و عقیلا.

قال ابن أبی الحدید: قال محمد بن إسحاق: فلما قدم بالأساری إلی المدینه قال رسول الله صلی الله علیه و آله: افد نفسک یا عباس و ابنی أخویک عقیل بن أبی طالب، و نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب، و حلیفک عقبه بن عمرو، فإنک ذو مال، فقال العباس:

یا رسول الله إنی کنت مسلما و لکن القوم استکرهونی، فقال صلی الله علیه و آله: الله أعلم بإسلامک إن یکن ما قلت حقا، فإن الله یجزیک به، و أما ظاهر أمرک فقد کنت علینا، فافتد نفسک، و قد کان رسول الله أخذ منه عشرین أوقیه من ذهب أصابها معه حین أسر، فقال العباس: یا رسول الله احسبها لی من فدائی، فقال صلی الله علیه و آله:

ذلک شی ء أعطانا الله منک. فقال: یا رسول الله فإنه لیس لی مال، قال: فأین المال الذی وضعته بمکه حین خرجت عند أم الفضل بنت الحارث، و لیس معکما أحد ثم قلت إن أصبت فی سفری هذا فللفضل کذا و کذا، و لعبد الله کذا و کذا و لقثم کذا و کذا، فقال العباس: و الذی بعثک بالحق یا رسول الله ما علم بهذا أحد غیری و غیرها، و إنی لا علم أنک رسول الله صلی الله علیه و آله ثم فدی نفسه و ابنی أخویه و حلیفه

أَعْطِ مِمَّا خَلَّفْتَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ وَ قُلْتَ لَهَا إِنْ أَصَابَنِی فِی وَجْهِی هَذَا شَیْ ءٌ فَأَنْفِقِیهِ عَلَی وُلْدِکِ وَ نَفْسِکِ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ أَخِی مَنْ أَخْبَرَکَ بِهَذَا فَقَالَ أَتَانِی بِهِ جَبْرَئِیلُ ع مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ وَ مَحْلُوفِهِ مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَ هِیَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَرَجَعَ الْأَسْرَی کُلُّهُمْ مُشْرِکِینَ إِلَّا الْعَبَّاسُ وَ عَقِیلٌ وَ نَوْفَلٌ کَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَ فِیهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْرَی إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً إِلَی آخِرِ الْآیَهِ

۲۴۵ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِ

قوله:" و محلوفه" الظاهر أنه حلف باللات و العزی، فکره علیه السلام التکلم به فعبر عنه بمحلوفه، أی بالذی حلف به، و فی الکشاف أنه حلف بالله.

قوله:" من الأسارى" هکذا قرأ أبو جعفر و أبو عمر، و قرأ الباقون من الأسری، و کلاهما جمع الأسیر.

الحدیث الخامس و الأربعون و المائتان

الحدیث الخامس و الأربعون و المائتان

: صحیح.

قوله عز و جل:" أَ جَعَلْتُمْ" قال الشیخ الطبرسی: قیل: إنها نزلت فی علی علیه السلام و عباس بن عبد المطلب و طلحه بن شیبه و ذلک أنهم افتخروا فقال طلحه أنا صاحب البیت، و بیدی مفتاحه، و لو أشاء بت فیه، و قال العباس: أنا صاحب السقایه و القائم علیها، و قال علی علیه السلام لا أدری ما تقولان لقد صلیت إلی القبله سته أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد، عن الحسن و الشعبی و محمد بن کعب القرظی، و قیل: إن علیا علیه السلام قال للعباس: یا عم أ لا تهاجر و أ لا تلحق برسول الله صلی الله علیه و آله فقال: أ لست فی أفضل من الهجره أعمر المسجد الحرام و أسقی حاج بیت الله فنزلت" أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ" عن ابن سیرین و مره الهمدانی.

روی الحاکم أبو القاسم الحسکانی بإسناده، عن ابن بریده، عن أبیه قال

وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ نَزَلَتْ فِي حَمْزَهَ وَ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرٍ وَ الْعَبَّاسِ وَ شَيْبَهَ إِنَّهُمْ فَخَرُوا بِالسِّقَايَهِ وَ الْحِجَابَهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ- أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ كَانَ عَلِيٌّ وَ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ

۲۴۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامٍ

بينا شيبه و العباس يتفاخران إذ مر بهما على بن أبى طالب: فقال: بما ذا تتفاخران فقال العباس لقد أتيت من الفضل ما لم يؤت أحد سقايه الحاج، و قال شيبه أوتيت عماره المسجد الحرام، فقال على عليه السلام استحييت لكما فقد أوتيت على صغرى ما لم تؤتيا، فقالا: و ما أوتيت يا على؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله و رسوله، فقام العباس مغضبا يجر ذيله، حتى دخل على رسول الله، و قال أ ما ترى إلى ما استقبلنى به على، فقال صلى الله عليه و آله: ادعوا لى عليا فدعى له، فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمك. فقال يا رسول الله، صدمته بالحق فمن شاء فليغضب، و من شاء فليرض، فنزل جبرئيل و قال يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول أتل عليهم" أَ جَعَلْتُمْ سِقايَهَ الْحاجِّ" الآيات انتهى.

و قال البيضاوى: السقايه و العماره مصدر لسقى و عمر فلا يشبهان بالجثث بل لا بد من إضمار، تقديره أ جعلتم أهل سقايه الحاج كمن آمن، أو جعلتم سقايه الحاج كإيمان من آمن، و يؤيد الأول قراءه من قرأ سقاه الحاج و عمره المسجد، و المعنى إنكار أن يشبه المشركون و أعمالهم المحبطه بالمؤمنين و أعمالهم المثبته، ثم قرر ذلك بقوله تعالى:" لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ" و بين عدم تساويهم، بقوله" وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

الحديث السادس و الأربعون و المائتان

الحديث السادس و الأربعون و المائتان

: موثق.

ص: ۱۱۶

بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى- وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي الْفَصِيلِ إِنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَهُ سَاحِراً فَكَانَ إِذَا مَسَّهُ الضُّرُّ يَعْنِي السُّقْمَ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ يَعْنِي تَائِباً إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص مَا يَقُولُ- ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يَعْنِي الْعَافِيَةَ- نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّهُ سَاحِرٌ وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ يَعْنِي إِمْرَتَكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ رَسُولِهِ ص قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَلِيٍّ ع يُخْبِرُ بِحَالِهِ وَ فَضْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ

قوله عز و جل:" وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ" قال البيضاوى:

لزوال ما ينازع العقل فى الدلاله على أن مبدأ الكل منه" ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ" أعطاه من الخول، و هو التعهد أو الخول و هو الافتخار" نِعْمَةً مِنْهُ" من الله" نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ" أى الضر الذى كان يدعو الله إلى كشفه، أو ربه الذى كان يتضرع إليه و ما مثل الذى فى قوله:- و ما خلق الذكر و الأنثى-" مِنْ قَبْلُ" النعمه" وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ" و قرأ ابن كثير و أبو عمرو و رويس بفتح الياء و الضلال و الإضلال لما كانا نتيجه جعله صح تعليله بهما، و إن لم يكونا غرضين" قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا" أمر تهديد فيه إشعار بأن الكفر نوع تشهى لا سند له، و إقناط للكافر من التمتع فى الآخره، و لذلك علل بقوله:" إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ" على استئناف للمبالغه" أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ" قائم بوظائف الطاعات" آناءَ اللَّيْلِ" ساعاته، و أم متصله بمحذوف، تقديره الكافر خير أم من هو قانت أو منقطعه، و المعنى بل أمن هو قانت كمن هو بضده، و قرأ الحجازيان و حمزه بتخفيف الميم بمعنى أمن هو قانت لله كمن جعل له أندادا" ساجِداً وَ قائِماً" حالان من ضمير قانت و قرءا بالرفع على

الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ- وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ أَنْ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ- إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا تَأْوِيلُهُ يَا عَمَّارُ

۲۴۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ

الخبر بعد الخبر، و الواو للجمع بين الصفتين "يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ" فى موقع الحال أو الاستئناف للتعليل "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ" نفى لاستواء الفريقين باعتبار القوه العلميه بعد نفيه باعتبار القوه العمليه على وجه أبلغ لمزيد فضل العلم، و قيل تقرير للأول على سبيل التشبيه أى كما لا يستوى العالمون و الجاهلون لا يستوى القانتون و العاصون "إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ" بأمثال هذه البيانات.

قوله عليه السلام:" فى أبى الفصيل" كنايه عن أبى بكر، لأن الفصيل ولد الناقه بعد ما فصل من اللبن، و البكر الفتى من الإبل، فهما متقاربان فى المعنى، و هذا التعبير إما من الإمام عليه السلام أو من أحد الرواه تقيه.

و قيل: إنه كان كنيته قبل إظهار الإسلام و بعده كناه النبى صلى الله عليه و آله بأبى بكر، و روى أن أبا سفيان قال: يوم غصب الخلافه لأملأنها على أبى فصيل خيلا و رجلا و ذكر السيد الشريف فى بعض حواشيه و قد يعتبر فى الكنى المعانى الأصليه، كما روى أن فى بعض الغزوات نادى بعض المشركين أبا بكر أبا الفصيل.

قوله عليه السلام:" ثم عطف" على البناء للمجهول و لعل- فى- فى قوله" فى على" بمعنى إلى.

قوله عليه السلام:" و إنه ساحر" لعل فيه حذفا أى يقولون إنه ساحر.

الحديث السابع و الأربعون و المائتان

الحديث السابع و الأربعون و المائتان

: حسن.

تَلَوْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ فَقَالَ ذُو عَدْلٍ مِنْکُمْ هَذَا مِمَّا أَخْطَأَتْ فِیهِ الْکَتَّابُ

۲۴۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ

قوله علیه السلام:" ذو عدل منکم" هذا ورد فی جزاء الصید حیث قال تعالی:

" وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْکُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ" و المشهور بین المفسرین و ما دلت علیه أخبار أهل البیت علیهم السلام و انعقد علیه إجماع الأصحاب هو أن المماثله معتبره فی الخلقه، ففی النعامه بدنه، و فی حمار الوحش و شبهه بقره، و فی الظبی شاه.

و قال إبراهیم النخعی: یقوم الصید قیمه عادله، ثم یشتری بثمنه مثله من النعم" یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ" ذهب المفسرون إلی أن المراد أنه یحکم فی التقویم و المماثله فی الخلقه العدلان، لأنهما یحتاجان إلی نظر و اجتهاد، هذا مبنی علی القراءه المشهوره من لفظ التثنیه، و قد اشتهر بین المفسرین أن قراءه أهل البیت علیهم السلام بلفظ المفرد.

و قال الشیخ الطبرسی (ره): و قراءه محمد بن علی الباقر علیه السلام و جعفر بن محمد الصادق علیه السلام" یحکم به ذو عدل منکم".

و قال البیضاوی: و قرئ ذو عدل علی إراده الجنس، و المعنی علی هذه القراءه أنه یحکم بالمماثله، النبی و الإمام الموصوفان بالعدل و الاستقامه فی جمیع الأقوال و الأفعال، و قد حکموا بما ورد فی أخبارهم من بیان المماثله، و علی قراءه التثنیه أیضا یحتمل أن یکون المعنی ذلک، بأن یکون المراد النبی صلی الله علیه و آله و الإمام علیه السلام.

الحدیث الثامن و الأربعون و المائتان

الحدیث الثامن و الأربعون و المائتان

: ضعیف.

ص: ۱۱۹

رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ لَمْ تُبْدَ لَکُمْ- إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ

قوله علیه السلام:" لم تبد لکم" ظاهره أنه کانت هذه الزیاده فی مصحفهم علیهم السلام، و یحتمل أن یکون ذکرها للتفسیر، و اختلف فی سبب نزولها فقیل: سأل الناس رسول الله حتی أحفوه بالمسأله فقام مغضبا خطیبا فقال: سلونی فو الله لا تسألونی عن شی ء إلا- بینته لکم، فقام رجل من بنی سهم یقال له عبد الله بن حذافه و کان یطعن فی نسبه فقال: یا نبی الله من أبی؟ فقال: أبوک حذافه بن قیس، فقام إلیه رجل آخر فقال: یا رسول الله أین أبی؟ فقال: فی النار، فقام عمر بن الخطاب و قبل رجل رسول الله صلی الله علیه و آله و قال: إنا یا رسول الله حدیثو عهد بجاهلیه و شرک فاعف عنا عفا الله عنک، فسکن غضبه، فقال: أما و الذی نفسی بیده لقد صورت لی الجنه و النار آنفا فی عرض هذا الحائط، فلم أر کالیوم فی الخیر و الشر عن الزهری و قتاده عن أنس.

أقول: إنما بادر عمر إلی هذا الاستعفاء لئلا یظهر نسبه علی الخلق، و هو کان أحوج الخلق إلی ذلک کما لا یخفی، و قیل: کان قوم یسألون رسول الله استهزاء مره و امتحانا مره، فیقول له بعضهم من أبی، و یقول الآخر أین أبی، و یقول الآخر إذا ضلت ناقته أین ناقتی، فأنزل الله تعالی هذه الآیه عن ابن عباس.

و قیل: خطب رسول الله صلی الله علیه و آله فقال: إن الله کتب علیکم الحج، فقام عکاشه بن محصن، و قیل سراقه بن مالک، فقال: أ فی کل عام یا رسول الله؟ فأعرض عنه حتی عاد مرتین أو ثلاثا فقال رسول الله: ویحک و ما یؤمنک أن أقول: نعم. و الله لو قلت: نعم لوجبت، و لو وجبت ما استطعتم، و لو ترکتم لکفرتم فاترکونی ما ترکتکم فإنما هلک من کان قبلکم بکثره سؤالهم و اختلافهم علی أنبیائهم، فإذا أمرتکم بشی ء فأتوا منه ما استطعتم، و إذا نهیتکم عن شی ء فاجتنبوه، عن علی بن أبی طالب علیه السلام و أبی أمامه الباهلی، و قیل نزلت حین سألوا رسول الله عن البحیره و السائبه و الوصیله

۲۴۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى صِدْقاً وَ عَدْلًا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا نَقْرَؤُهَا- وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا فَقَالَ إِنَّ فِيهَا الْحُسْنَى

۲۵۰ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ قَالَ قَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ طَعْنُ الْحَسَنِ ع- وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً قَالَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ ع- فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما فَإِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ ع بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي

و الحامي عن مجاهد.

الحديث التاسع و الأربعون و المائتان

الحديث التاسع و الأربعون و المائتان

: ضعيف.

و يدل على أنه كان فيها" الحسنى" فتركت، و الكلمه: إما المراد بها القرآن أو دين الله، أو تقدير الله، أو إمام الحق، و يدل على الأخير أخبار، و قوله:" صِدْقاً وَ عَدْلًا" منصوبان على التميز، أو على الحاليه.

الحديث الخمسون و المائتان

الحديث الخمسون و المائتان

: ضعيف.

قوله تعالى:" وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ" قال البيضاوى: و أوحينا إليهم، وحيا مقضيا مبتوتا" فِي الْكِتابِ" فى التوراه" لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ" جواب قسم محذوف أو قضينا على إجراء القضاء المبتوت مجرى القسم" مَرَّتَيْنِ" إفسادتين أولاهما مخالفه أحكام التوراه، و قتل شعياء. و ثانيهما قتل زكريا و يحيى و قصد قتل عيسى عليه السلام" وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً" و لتستكبرن عن طاعه الله أو لتظلمن الناس" فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما"

بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقائِمِ ع فَلَا يَدَعُونَ وَتْراً لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا خُرُوجُ الْقَائِمِ ع- ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ

وعد عقاب أولاهما" بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا" بخت نصر عامل لهراسف على بابل و جنوده، و قيل: جالوت الجزرى، و قيل: سنجاريب من أهل نينوى" أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ" ذوى قوه و بطش فى الحرب شديد" فَجاسُوا" ترددوا لطلبكم، و قرئ بالحاء المهمله، و هما أخوان" خِلالَ الدِّيارِ" وسطها للقتل و الغاره، فقتلوا كبارهم و سبوا صغارهم، و حرقوا التوراه و خربوا المسجد. و المعتزله لما منعوا تسليط الله الكافر على ذلك، أولوا البعث بالتخليه و عدم المنع" وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا" و كان وعد عقابهم لا بد أن يفعل" ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ" أى الدوله و الغلبه" عَلَيْهِمْ" على الذين بعثوا عليكم، و ذلك بأن ألقى الله فى قلب بهمن بن إسفنديار لما ورث الملك من جده كشتاسف بن لهراسف شفقه عليهم، فرد أسراهم إلى الشام و ملك دانيال عليهم، فاستولوا على من كان فيها من أتباع بخت نصر، بأن سلط داود على جالوت فقتله،" وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً" مما كنتم و النفير من ينفر مع الرجل من قومه، و قيل: جمع نفر، و هم المجتمعون للذهاب إلى العدو.

قوله عليه السلام:" قتل على بن أبى طالب ع" اعلم أنه لما قال تعالى:" وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِيلًا*" و بين الرسول أن كلما وقع فى بنى إسرائيل يقع مثله فى هذه الأمه حذو النعل بالنعل فكلما ذكر تعالى من أحوال بنى إسرائيل فظاهره فيهم، و باطنه فى هذه الأمه بما سيقع من نظيره فيهم فإفساد هذه الأمه مرتين إشاره إلى قتل أمير المؤمنين عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام بعده فى ساباط المدائن.

عَلَيْهِمْ خُرُوجُ الْحُسَيْنِ ع فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُذَهَّبُ لِكَلٍّ بَيْضَهٍ وَجْهَانِ الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَّالٍ وَ لَا شَيْطَانٍ وَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ- فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ ع جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِي يُغَسِّلُهُ وَ يُكَفِّنُهُ وَ يُحَنِّطُهُ وَ يَلْحَدُهُ فِي حُفْرَتِهِ- الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع- وَ لَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُ

قوله عليه السلام:" فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام" لعل المراد على هذا وعد أولى الطائفتين اللتين قضى الله أن تسلطا عليهم بسبب قتلهم الحسين عليه السلام.

قوله عليه السلام:" وترا" الوتر: بالكسر الجنايه أى صاحب وتر و جنايه على آل محمد عليهم السلام.

قوله عليه السلام:" خروج القائم" و فى تفسير العياشى" قبل خروج القائم عليه السلام" و لعله أظهر.

قوله عليه السلام:" خروج الحسين" على هذا التفسير لعل المخاطب هنا غير المخاطب سابقا، و يحتمل على بعد أن يكون الخطاب فى صدر الآيه إلى الشيعه الذين قصروا فى نصره أئمه الحق حتى قتلوا، و ظلموا فسلط الله عليهم من خرج بعد قتل الحسين كالحجاج و أبى مسلم و بنى العباس، فالكره لأئمه هؤلاء المخاطبين على المخالفين، و الظاهر أنه عليه السلام فسر الكره هيهنا بالرجعه.

قوله عليه السلام:" لكل بيضه وجهان" لعل المراد أنها صقلت و ذهبت فى موضعين أمامها و خلفها.

قوله عليه السلام:" المؤدون" أى هم المؤدون.

قوله عليه السلام:" الحسين بن على عليه السلام" إنما يغسله الحسين عليه السلام، لأنه من بين الأئمه عليهم السلام شهيد فى المعركه لا يجب عليه الغسل، و إن مات بعد الرجعه أيضا.

۲۵۱ سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ التَّمِيمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْخَثْعَمِيُّ قَالَ قَالَ لَمَّا سَيَّرَ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ إِلَى الرَّبَذَهِ شَيَّعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَقِيلٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْوَدَاعِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ إِنَّمَا غَضِبْتَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ فَأَرْحَلُوكَ عَنِ الْفِنَاءِ وَ امْتَحَنُوكَ بِالْبَلَاءِ وَ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ عَلَى عَبْدٍ رَتْقاً ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجاً فَلَا يُؤْنِسْكَ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا يُوحِشْكَ إِلَّا الْبَاطِلُ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَقِيلٌ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّا نُحِبُّكَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تُحِبُّنَا وَ أَنْتَ قَدْ حَفِظْتَ فِينَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ إِلَّا الْقَلِيلَ فَثَوَابُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِذَلِكَ أَخْرَجَكَ الْمُخْرِجُونَ وَ سَيَّرَكَ الْمُسَيِّرُونَ فَثَوَابُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اسْتِعْفَاءَكَ الْبَلَاءَ مِنَ الْجَزَعِ وَ اسْتِبْطَاءَكَ الْعَافِيَهَ مِنَ الْيَأْسِ فَدَعِ الْيَأْسَ وَ الْجَزَعَ وَ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ ع فَقَالَ يَا عَمَّاهْ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَتَوْا إِلَيْكَ مَا قَدْ تَرَى وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى فَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ الدُّنْيَا بِذِكْرِ فِرَاقِهَا وَ شِدَّهِ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ لِرَخَاءِ مَا بَعْدَهَا وَ اصْبِرْ حَتَّى تَلْقَى نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الحديث الحادى و الخمسون و المائتان

الحديث الحادى و الخمسون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" إلى الربذه" هى مدفن أبى ذر قرب المدينه.

قوله عليه السلام:" غضبت" على البناء للفاعل، و يحتمل البناء للمفعول و الأول أظهر.

قوله عليه السلام:" عن الفناء" قال الجوهرى: فناء الدار: بالكسر ما امتد من جوانبها. و المراد إما فناء دارهم، أو دارك، أو فناء الرسول صلى الله عليه و آله.

قوله عليه السلام:" بالمنظر الأعلى" أى مشرف على جميع الخلق، و هو كنايه عن علمه بما يصدر عنهم، و أنه لا يعزب عنه شى ء من أمورهم.

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ ع فَقَالَ يَا عَمَّاهْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يُغَيِّرَ مَا تَرَى وَ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ إِنَّ الْقَوْمَ مَنَعُوكَ دُنْيَاهُمْ وَ مَنَعْتَهُمْ دِينَكَ فَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَ مَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ وَ الصَّبْرَ مِنَ الْكَرَمِ وَ دَعِ الْجَزَعَ فَإِنَّ الْجَزَعَ لَا يُغْنِيكَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَوْحَشَ اللَّهُ مَنْ أَوْحَشَكَ وَ أَخَافَ مَنْ أَخَافَكَ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ إِلَّا الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا وَ الْحُبُّ لَهَا أَلَا إِنَّمَا الطَّاعَةُ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَ الْمُلْكُ لِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ دَعَوُا النَّاسَ إِلَى دُنْيَاهُمْ فَأَجَابُوهُمْ إِلَيْهَا وَ وَهَبُوا لَهُمْ دِينَهُمْ فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ وَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ بِأَبِي وَ أُمِّي هَذِهِ الْوُجُوهُ فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُكُمْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص بِكُمْ وَ مَا لِي بِالْمَدِينَةِ شَجَنٌ لِأَسْكُنَ غَيْرُكُمْ وَ إِنَّهُ ثَقُلَ عَلَى عُثْمَانَ جِوَارِي بِالْمَدِينَةِ كَمَا ثَقُلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ

قوله عليه السلام: "كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" أى فى خلق و تقدير، و تغيير و قضاء حاجه و دفع كربه و رفع قوم و وضع آخرين، و رزق و تربيه و سائر ما يتعلق بقدرته و حكمته تعالى، و الغرض تسليه أبى ذر بأنه يمكن أن يتغير الحال.

قوله عليه السلام: "إنما الطاعه مع الجماعه" أى أكثر الناس يتبعون الجماعات و إن كانوا على الباطل على وفق الفقره التاليه.

و يحتمل أن يكون المراد أن طاعه الله إنما يكون مع جماعه أهل الحق، و الأئمه عليهم السلام و الملك و السلطنه الدنيويه لمن غلب عليه من أهل الباطل.

قوله رضى الله عنه: "شجن لأسكن" الشجن بالتحريك: الحاجه، و السكن بالتحريك ما يسكن إليه.

فَآلَى أَنْ يُسَيِّرَنِي إِلَى بَلْدَهٍ فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَى الْكُوفَهِ فَزَعَمَ أَنَّهُ يَخَافُ أَنْ أَفْسِدَ عَلَى أَخِيهِ النَّاسَ بِالْكُوفَهِ وَ آلَى بِاللَّهِ لَيُسَيِّرَنِي إِلَى بَلْدَهٍ لَا أَرَى فِيهَا أَنِيساً وَ لَا أَسْمَعُ بِهَا حَسِيساً وَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا أُرِيدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِباً وَ مَا لِي مَعَ اللَّهِ وَحْشَهٌ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ

۲۵۲ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَ الْحَجَّالِ جَمِيعاً عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْلَمَهَ الْجَرِيرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يُوَبِّخُونَّا وَ يُكَذِّبُونَّا أَنَّا نَقُولُ إِنَّ صَيْحَتَيْنِ تَكُونَانِ يَقُولُونَ مِنْ أَيْنَ تُعْرَفُ الْمُحِقَّهُ مِنَ الْمُبْطِلَهِ إِذَا كَانَتَا قَالَ فَمَا ذَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ قُلْتُ مَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً قَالَ قُولُوا يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَ مَنْ يُؤْمِنُ بِهَا مِنْ قَبْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى

قوله (رض):" فآلى" أى حلف قوله:" و لا أسمع بها حسيسا" الحسيس:

الصوت الخفى.

قوله عليه السلام:" على أخيه الناس" يعنى الوليد بن عقبه أخا عثمان لأمه، و كان عثمان ولاه الكوفه، و ذكر الزمخشرى و غيره أنه صلى بالناس و هو سكران صلاه الفجر أربعا ثم قال: هل أزيدكم.

الحديث الثانى و الخمسون و المائتان

الحديث الثانى و الخمسون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" من كان يؤمن بها قيل" أى يصدق بها من علم بأخبار أهل البيت أن المنادى الأول هو الحق، و ذكر الآيه لبيان أنه لا بد من تصديق أهل البيت فى كل ما يخبرون به لأنهم الهادون إلى الحق، و العالمون بكل ما يحتاج إليه الخلق، و أعداؤهم الجاهلون.

و يحتمل أن يكون المراد أن بعد الظهور من ينادى باسمه أى القائم عليه السلام

الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

۲۵۳ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَ الْحَجَّالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعَ رَجُلٌ مِنَ الْعِجْلِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثَ قَوْلَهُ يُنَادِی مُنَادٍ أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ أَوَّلَ النَّهَارِ وَ يُنَادِی آخِرَ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ قَالَ وَ يُنَادِی أَوَّلَ النَّهَارِ مُنَادَی آخِرِ النَّهَارِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَمَا يُدْرِينَا أَيُّمَا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ فَقَالَ يُصَدِّقُهُ عَلَيْهَا مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُنَادِیَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی الْآيَه

۲۵۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ

يعلم حقيته بعلمه الكامل، كما قال تعالى:" أَ فَمَنْ يَهْدِی" الآيه أو المراد أنه يظهر من الآيه أن للحق ظهورا، حيث قال فی مقام الاحتجاج علی الكفار" أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ" فالحق ظاهر لكن يتعامی عينه بعض الناس، و الأول أظهر.

الحديث الثالث و الخمسون و المائتان

الحديث الثالث و الخمسون و المائتان

: صحيح مضمر أو موقوف.

قوله عليه السلام:" من العجليه" كأنها نسبه إلی قبيله، و يحتمل أن يكون كنايه عمن قدم عجل هذه الأمه، و سامريها علی أمير المؤمنين عليه السلام.

قوله عليه السلام:" قال: و ينادی" الظاهر أن القائل هو الإمام عليه السلام، و لعل المراد أن منادی أول النهار و منادی آخره شبيهان بحسب الصوت، أو المراد أن منادی آخر النهار ينادی أول النهار أيضا، إما موافقا للمنادی الأول أو كما ينادی آخر النهار.

و يحتمل أن يقرأ علی البناء للمجهول أی يخبر منادی أول النهار عن منادی آخر النهار، و يقول إنه شيطان فلا تتبعوه كما أفيد.

قوله عليه السلام:" فقال: يصدقه" أی قال الإمام عليه السلام أو الراوی الذی كان يناظر الرجل العجلی.

الحديث الرابع و الخمسون و المائتان

الحديث الرابع و الخمسون و المائتان

: حسن أو موثق.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّی یَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِیمَا بَیْنَهُمْ فَإِذَا اخْتَلَفُوا طَمِعَ النَّاسُ وَ تَفَرَّقَتِ الْکَلِمَهُ وَ خَرَجَ السُّفْیَانِیُ

حَدِیثُ الصَّیْحَهِ

۲۵۵ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ غَیْرِهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ شَیْخاً یَذْکُرُ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الدَّوَانِیقِ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْ نَفْسِهِ یَا سَیْفَ بْنَ عَمِیرَهَ لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ یُنَادِی بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِی طَالِبٍ قُلْتُ یَرْوِیهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَسَمِعَتْ أُذُنِی مِنْهُ یَقُولُ لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ یُنَادِی بِاسْمِ رَجُلٍ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ هَذَا الْحَدِیثَ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ فَقَالَ لِی یَا سَیْفُ إِذَا کَانَ ذَلِکَ فَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ یُجِیبُهُ أَمَا إِنَّهُ أَحَدُ بَنِی عَمِّنَا قُلْتُ أَیُّ بَنِی عَمِّکُمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ ع ثُمَّ قَالَ یَا سَیْفُ لَوْ لَا أَنِّی سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ یَقُولُهُ ثُمَّ حَدَّثَنِی بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ مَا قَبِلْتُهُ مِنْهُمْ وَ لَکِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ع

۲۵۶ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ کُنْتُ مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ ع جَالِساً فِی الْمَسْجِدِ إِذْ أَقْبَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ سُلَیْمَانُ بْنُ خَالِدٍ وَ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الدَّوَانِیقِ فَقَعَدُوا نَاحِیَهً مِنَ الْمَسْجِدِ فَقِیلَ

قوله علیه السلام:" حتی یختلف بنو فلان" أی بنو العباس و هذا أحد أسباب خروج القائم علیه السلام و إن تأخر عنه بکثیر.

قال الفاضل الأسترآبادی: المراد أن بعد بنی العباس لم یتفق الملوک علی خلیفه و هذا معنی تفرق الکلمه، ثم تمضی بعد ذلک مده مدیده إلی خروج السفیانی ثم إلی ظهور المهدی.

الحدیث الخامس و الخمسون و المائتان

الحدیث الخامس و الخمسون و المائتان

: ضعیف.

الحدیث السادس و الخمسون و المائتان

الحدیث السادس و الخمسون و المائتان

: حسن أو موثق علی الأظهر.

لَهُمْ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ جَالِسٌ فَقَامَ إِلَيْهِ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ وَ قَعَدَ أَبُو الدَّوَانِيقِ مَكَانَهُ حَتَّى سَلَّمُوا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا مَنَعَ جَبَّارَكُمْ مِنْ أَنْ يَأْتِيَنِي فَعَذَّرُوهُ عِنْدَهُ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع أَمَا وَ اللَّهِ لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامُ حَتَّى يَمْلِكَ مَا بَيْنَ قُطْرَيْهَا ثُمَّ لَيَطَأَنَّ الرِّجَالُ عَقِبَهُ ثُمَّ لَتَذِلَّنَّ لَهُ رِقَابُ الرِّجَالِ ثُمَّ لَيَمْلِكَنَّ مُلْكاً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ إِنَّ مُلْكَنَا قَبْلَ مُلْكِكُمْ قَالَ نَعَمْ يَا دَاوُدُ إِنَّ مُلْكَكُمْ قَبْلَ مُلْكِنَا وَ سُلْطَانَكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَهَلْ لَهُ مِنْ مُدَّةٍ فَقَالَ نَعَمْ يَا دَاوُدُ وَ اللَّهِ لَا يَمْلِكُ بَنُو أُمَيَّةَ يَوْماً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهِ وَ لَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهَا وَ لَيَتَلَقَّفُهَا الصِّبْيَانُ مِنْكُمْ كَمَا تَلَقَّفُ الصِّبْيَانُ الْكُرَةَ- فَقَامَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَرِحاً يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ أَبَا الدَّوَانِيقِ بِذَلِكَ فَلَمَّا نَهَضَا جَمِيعاً هُوَ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ نَادَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع مِنْ خَلْفِهِ يَا سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ

قوله عليه السلام:" فغدروه عنده" بالتخفيف أى أظهر و أغدره، أو بالتشديد أى ذكروا فى الغدر أشياء لا حقيقه لها، فإن المغدر بالتشديد هو المظهر للغدر اعتلالا من غير حقيقه له فى الغدر، كما ذكره الجوهرى" ما بين قطريها" أى الأرض المعلومه بقرينه المقام.

قوله عليه السلام:" إلا ملكتم مثليه" لعل المراد أصل الكثره و الزياده لا الضعف الحقيقى كما يقال: فى كرتين و لبيك، إذ كان ملكهم أضعاف ملك بنى أميه، و فى هذا الإبهام حكم كثيره، منها عدم طغيانهم و منها عدم يأس أهل الحق.

قوله عليه السلام:" و ليتلقفها" قال الجوهرى: لقفت الشى ء بالكسر ألقفه لقفا و تلقفته أيضا أى تناولته بسرعه، أى يسهل لهم تناول الخلافه بحيث يتيسر لصبيانهم من غير منازع.

لَا يَزَالُ الْقَوْمُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ مُلْكِهِمْ مَا لَمْ يُصِيبُوا مِنَّا دَماً حَرَاماً وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَإِذَا أَصَابُوا ذَلِكَ الدَّمَ فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ ظَهْرِهَا فَيَوْمَئِذٍ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ وَ لَا فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ ثُمَّ انْطَلَقَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ فَأَخْبَرَ أَبَا الدَّوَانِيقِ فَجَاءَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ دَوْلَتُكُمْ قَبْلَ دَوْلَتِنَا وَ سُلْطَانُكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا سُلْطَانُكُمْ شَدِيدٌ عَسِرٌ لَا يُسْرَ فِيهِ وَ لَهُ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ وَ اللَّهِ لَا يَمْلِكُ بَنُو أُمَيَّةَ يَوْماً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهِ وَ لَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهَا وَ لَيَتَلَقَّفُهَا صِبْيَانٌ مِنْكُمْ فَضْلًا عَنْ رِجَالِكُمْ كَمَا يَتَلَقَّفُ الصِّبْيَانُ الْكُرَةَ أَ فَهِمْتَ ثُمَّ قَالَ لَا تَزَالُونَ فِي عُنْفُوَانِ الْمُلْكِ تَرْغُدُونَ فِيهِ مَا لَمْ تُصِيبُوا مِنَّا دَماً حَرَاماً

قوله عليه السلام:" في عنفوان الملك" بضم العين و الفاء أي أوله.

قوله عليه السلام:" ترغدون فيه" يقال: عيش رغد: أي واسعه طيبه.

قوله عليه السلام:" ما لم تصيبوا منا دما حراما" و المراد قتل أهل البيت عليهم السلام و إن كان بالسم مجازا، و يكون قتل الأئمه عليهم السلام سببا لسرعه زوال ملك كل واحد منهم فعل ذلك، أو قتل السادات الذين قتلوا في زمان أبي جعفر الدوانيقي، و في زمان الرشيد، على ما ذكره الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام و كذا ما قتلوا في الفخ من السادات.

و يحتمل أن يكون إشاره إلى قتل رجل من العلويين قتلوه مقارنا لانقضاء دولتهم، و قوله عليه السلام:" و لا يزال القوم في فسحه" يحتمل أن يكون المراد بهم بني أميه و إن كان بعيدا.

قوله عليه السلام:" و ذهب بريحكم" قال الجوهري: قد تكون الريح بمعنى الغلبه و القوه، و منه قوله تعالى:" وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ".

فَإِذَا أَصَبْتُمْ ذَلِكَ الدَّمَ غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْكُمْ فَذَهَبَ بِمُلْكِكُمْ وَ سُلْطَانِكُمْ وَ ذَهَبَ بِرِيحِكُمْ وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ أَعْوَرَ وَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ يَكُونُ اسْتِيصَالُكُمْ عَلَى يَدَيْهِ وَ أَيْدِي أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ

۲۵۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مَزْيَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ أَيَّامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ- قَدِ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ دَعْ ذَا عَنْكَ إِنَّمَا يَجِي ءُ فَسَادُ أَمْرِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَا صَلَاحُهُمْ

۲۵۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَزْدِيِّ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ

قوله عليه السلام:" أعور" أى الدنى ء الأصل و السى ء الخلق، و هو إشاره إلى هلاكوخان. قال الجزرى: فيه لما اعترض أبو لهب على النبى صلى الله عليه و آله عند إظهاره الدعوه قال له أبو طالب:" يا أعور ما أنت و هذا" لم يكن أبو لهب أعور و لكن العرب تقول للذى ليس له أخ من أبيه و أمه أعور، و قيل إنهم يقولون للردى ء من كل شى ء من الأمور و الأخلاق أعور. و للمؤنث عوراء.

قوله عليه السلام:" و ليس بأعور من آل أبى سفيان" أى ليس ذلك الأعور من آل أبى سفيان بل من طائفه الترك.

الحديث السابع و الخمسون و المائتان

الحديث السابع و الخمسون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" عبد الله بن على" لعل المراد عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ثانى خلفاء بنى العباس نسب إلى جده.

قوله عليه السلام:" من حيث بدا صلاحهم" أى كما أنه ظهرت دولتهم على يد رجل جاء من قبل المشرق، و هو أبو مسلم المروزى. كذلك يكون انقراض دولتهم على يد رجل يخرج من هذه الناحيه و هو هلاكو.

الحديث الثامن و الخمسون و المائتان

الحديث الثامن و الخمسون و المائتان

: ضعيف.

ع فَقَالَ آيَتَانِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ع لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْقَمَرُ فِي آخِرِهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَ الْقَمَرُ فِي النِّصْفِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنِّي أَعْلَمُ مَا تَقُولُ وَ لَكِنَّهُمَا آيَتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ ع

۲۵۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِي حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ إِذَا هُوَ بِأُنَاسٍ مِنَ الشِّيعَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَأُحِبُّ رِيَاحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ مَنِ ائْتَمَّ مِنْكُمْ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ وَ السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى

قوله عليه السلام:" إني أعلم ما تقول" أي أنت تقول إن هذا خلاف المعهود، و ما يحكم به المنجمون و لقد قلت: إنها من الآيات الغريبه التي لم يعهد وقوعها و على مثل هذا حمل الصدوق (ره) ما ورد من إدخالهما في البحر عند الانكساف و الانخساف.

الحديث التاسع و الخمسون و المائتان

الحديث التاسع و الخمسون و المائتان

: مختلف فيه.

قوله عليه السلام:" لأحب رياحكم و أرواحكم" الرياح جمع الريح، و المراد هنا الريح الطيب أو الغلبه أو القوه أو النصره أو الدوله. و الأرواح أما جمع الروح- بالضم- أو- بالفتح- بمعنى نسيم الريح أو الراحه.

قوله عليه السلام:" على ذلك" أي على ما هو لازم الحب من الشفاعه.

قوله عليه السلام:" أنتم شيعه الله" أي أتباع دين الله.

قوله عليه السلام:" و أنتم السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ" أي في صدر الإسلام بعد فوت النبي

الْجَنَّهِ قَدْ ضَمِنَّا لَكُمُ الْجَنَّهَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ اللَّهِ مَا عَلَى دَرَجَهِ الْجَنَّهِ أَكْثَرُ أَرْوَاحاً مِنْكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَهٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ وَ لَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع- لِقَنْبَرٍ يَا قَنْبَرُ أَبْشِرْ وَ بَشِّرْ وَ اسْتَبْشِرْ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ عَلَى أُمَّتِهِ سَاخِطٌ إِلَّا الشِّيعَهَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ عِزّاً وَ عِزُّ الْإِسْلَامِ الشِّيعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ دِعَامَهً وَ دِعَامَهُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ ذِرْوَهً وَ ذِرْوَهُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ شَرَفاً وَ شَرَفُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ سَيِّداً وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشِّيعَهِ

صلى الله عليه و آله سبق من كان منكم من الشيعه إلى اتباع الوصى حقا أو فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله سبقوا إلى قبول ما قاله فى وصيه، و يحتمل أن يكون المراد السبقه فى الميثاق.

قوله عليه السلام:" بضمان الله" أى بسبب أن الله ضمن لكم الجنه أو ضمناها لكم من قبل الله، و بأمره و يحتمل أن تكون الباء بمعنى مع.

قوله عليه السلام:" أكثر أرواحا" لعل الأكثريه بالنسبه إلى جماعه ماتوا، أو استشهدوا فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله لا يطلق عليهم اسم الشيعه، أو بالنسبه إلى سائر الأمم أو بالنسبه إلى المستضعفين من المخالفين.

قوله عليه السلام:" حوراء عيناء" أى فى الجنه على صفه الحوريه فى الحسن و الجمال.

قوله عليه السلام:" أبشر" أى خذ هذه البشاره" و بشر" أى غيرك" و استبشر" أى افرح و سر بذلك.

قوله عليه السلام:" دعامه" الدعامه بالكسر: عماد البيت،

أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ إِمَاماً وَ إِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الشِّيعَهُ وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتَ بِعَيْنٍ عُشْباً أَبَداً وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ خِلَافِكُمْ وَ لَا أَصَابُوا الطَّيِّبَاتِ مَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ لَا لَهُمْ فِي الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَهِ- عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلى ناراً حامِيَهً فَكُلُّ نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ شِيعَتُنَا يَنْطِقُونَ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يُخَالِفُهُمْ يَنْطِقُونَ بِتَفَلُّتٍ وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَنَامُ إِلَّا أَصْعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُبَارِكُ عَلَيْهَا فَإِنْ كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهَا أَجَلُهَا جَعَلَهَا فِي كُنُوزِ رَحْمَتِهِ وَ فِي رِيَاضِ جَنَّهٍ وَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ وَ إِنْ كَانَ أَجَلُهَا مُتَأَخِّراً بَعَثَ بِهَا مَعَ أَمَنَتِهِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ لِيَرُدُّوهَا إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ لِتَسْكُنَ فِيهِ وَ اللَّهِ إِنَّ حَاجَّكُمْ وَ عُمَّارَكُمْ لَخَاصَّهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ فُقَرَاءَكُمْ لَأَهْلُ الْغِنَى وَ إِنَّ أَغْنِيَاءَكُمْ لَأَهْلُ الْقَنَاعَهِ وَ إِنَّكُمْ كُلَّكُمْ لَأَهْلُ دَعْوَتِهِ وَ أَهْلُ إِجَابَتِهِ

۲۶۰ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ جَوْهَراً وَ جَوْهَرُ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ ص

قوله عليه السلام:" بتفلت" أى يصدر عنهم فلته من غير تفكر و رويه و أخذ من صادق.

قوله عليه السلام:" لأهل الغنى" أى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم.

قوله عليه السلام:" لأهل دعوته" أى دعاكم الله إلى دينه و طاعته فأجبتموه إليهما.

الحديث الستون و المائتان

الحديث الستون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و جوهر ولد آدم" أى كما أن الجواهر ممتازه من سائر

وَ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا بَعْدَنَا حَبَّذَا شِيعَتُنَا مَا أَقْرَبَهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ يَتَعَاظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ أَوْ يَدْخُلَهُمْ زَهْوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَهُ قُبُلًا وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي صَلَاتِهِ قَائِماً إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَهُ حَسَنَهٍ وَ لَا قَرَأَ فِي صَلَوَاتِهِ جَالِساً إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسُونَ حَسَنَهً وَ لَا فِي غَيْرِ صَلَاهٍ إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ إِنَّ لِلصَّامِتِ مِنْ شِيعَتِنَا لَأَجْرُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِمَّنْ خَالَفَهُ

أجزاء الأرض بالحسن و البهاء و النفاسه و الندره، فكذا هم بالنسبه إلى سائر ولد آدم عليه السلام.

قوله عليه السلام:" حبذا" قال الجوهرى: حب فعل ماض لا يتصرف، و أصله حبب على ما قال الفراء و ذا فاعله، و هو اسم مبهم من أسماء الإشاره جعلا شيئا واحدا، فصار بمنزله اسم يرفع ما بعده، و موضعه رفع بالابتداء، و زيد خبره، و لا يجوز أن يكون بدلا من ذا لأنك تقول حبذا امرأه و لو كان بدلا لقلت حبذه المرأه.

قوله عليه السلام:" لو لا أن يتعاظم الناس ذلك" أى لو لا أن يعدوه عظيما، و يصير سببا لغلوهم فيهم.

قوله عليه السلام:" زهو" أى كبر و فخر، قوله عليه السلام:" قبلا" قال الفيروزآبادى: رأيته قبلا محركه، و بضمتين و كصرد و كعنب و قبيلا كأميرا أى عيانا و مقابله.

قوله عليه السلام:" ممن خالفه" أى أجره التقديرى أى لو كان له أجر مع قطع النظر عما يتفضل به على الشيعه كأنه له أجر واحد فهذا ثابت للساكت من الشيعه.

أَنْتُمْ وَ اللَّهِ عَلَى فُرُشِكُمْ نِيَامٌ لَكُمْ أَجْرُ الْمُجَاهِدِينَ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ فِي صَلَاتِكُمْ لَكُمْ أَجْرُ الصَّافِّينَ فِي سَبِيلِهِ- أَنْتُمْ وَ اللَّهِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَهِ الْأَعْيُنِ عَيْنَانِ فِي الرَّأْسِ وَ عَيْنَانِ فِي الْقَلْبِ أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ

۲۶۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَنْبَسَهَ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَحْدَتِي وَ تَقَلْقُلِي بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَهِ حَتَّى تَقْدَمُوا وَ أَرَاكُمْ وَ آنَسَ بِكُمْ فَلَيْتَ هَذِهِ الطَّاغِيَهَ أَذِنَ لِي فَأَتَّخِذَ قَصْراً فِي الطَّائِفِ فَسَكَنْتُهُ وَ أَسْكَنْتُكُمْ مَعِيَ وَ أَضْمَنَ لَهُ أَنْ لَا يَجِي ءَ مِنْ نَاحِيَتِنَا مَكْرُوهٌ أَبَداً

۲۶۲ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ أَنْشَدَ الْكُمَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع شِعْراً فَقَالَ

قوله عليه السلام:" أجر المجاهدين" أى فى سائر أحوالهم غير حاله المصافه مع العدو.

قوله عليه السلام:" فتح أبصاركم" أى أبصار قلوبكم.

الحديث الحادى و الستون و المائتان

الحديث الحادى و الستون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و تقلقلى" و فى بعض النسخ [و تقلقى] قال الجوهرى:

تقلقل أى تحرك و اضطرب، و قال: القلق: الانزعاج.

قوله عليه السلام:" حتى تقدموا" أى من الكوفه و غيرها للحج فأراكم و آنس بكم.

الحديث الثانى و الستون و المائتان

الحديث الثانى و الستون و المائتان

: ضعيف.

أَخْلَصَ اللَّهُ لِی هَوَایَ فَمَا أُغْرِقُ نَزْعاً وَ لَا تَطِیشُ سِهَامِی

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا تَقُلْ هَکَذَا فَمَا أُغْرِقُ نَزْعاً وَ لَکِنْ قُلْ فَقَدْ أُغْرِقَ نَزْعاً وَ لَا تَطِیشُ سِهَامِی

۲۶۳ سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ مُصْعَبٍ الْعَبْدِیِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ قُولُوا لِأُمِّ فَرْوَهَ تَجِی ءُ فَتَسْمَعُ مَا صُنِعَ بِجَدِّهَا قَالَ فَجَاءَتْ فَقَعَدَتْ خَلْفَ السِّتْرِ ثُمَّ قَالَ أَنْشِدْنَا قَالَ فَقُلْتُ

قوله:" أخلص الله لی هوای" أی جعل الله محبتی خالصه لکم، فصار تأییده تعالی سببا لأن لا أخطئ الهدف و أصیب کلما أریده من مدحکم، و إن لم أبالغ فیه، یقال: أغرق النازع فی القوس إذا استوفی مدها، ثم أستعیر لمن بالغ فی کل شی ء، و یقال: طاش السهم عن الهدف أی عدل.

قوله علیه السلام:" لا تقل هکذا" لعله علیه السلام إنما نهاه عن ذلک، لإیهامه بتقصیر أو عدم اعتناء فی مدحهم علیهم السلام و هذا لا یناسب مقام المدح، أو لأن الإغراق فی النزع لا مدخل له فی إصابه الهدف، بل الأمر بالعکس مع أن فیما ذکره معنی لطیفا کاملا، و هو أن المداحون إذا بالغوا فی مدح ممدوحهم خرجوا عن الحق و کذبوا فیما أثبتوا للممدوح، کما أن الرامی إذا أغرق نزعا أخطأ الهدف، و إنی فی مدحکم کلما أبالغ فی المدح لا یخرج سهمی عن هدف الحق و الصدق، و یکون مطابقا للواقع، و یحتمل علی بعد أن یکون غرضه علیه السلام مدحه و تحسینه بأنک لا تقصر فی مدحنا، بل تبذل جهدک فیه.

الحدیث الثالث و الستون و المائتان

الحدیث الثالث و الستون و المائتان

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" قولوا لأم فروه" هی کنیه لأم الصادق علیه السلام بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر، و لبنته علیه السلام أیضا علی ما ذکره الشیخ الطبرسی (ره) فی إعلام

فَرْوُ جُودِی بِدَمْعِكِ الْمَسْكُوبِ

قَالَ فَصَاحَتْ وَ صِحْنَ النِّسَاءُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الْبَابَ الْبَابَ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ عَلَى الْبَابِ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع صَبِيٌّ لَنَا غُشِيَ عَلَيْهِ فَصِحْنَ النِّسَاءُ

۲۶۴ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْخَنْدَقَ مَرُّوا بِكُدْيَهٍ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمِعْوَلَ مِنْ يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَوْ مِنْ يَدِ سَلْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَضَرَبَ بِهَا

الوری. و المراد هنا الثانیه، و المراد بجدها الحسین علیه السلام، و یحتمل أن یکون المراد بها الأولی و المراد بجدها محمد بن أبی بکر، و لا یخفی بعده.

قوله:" فرو جودی" خطاب لأم فروه فاختصر من أوله و آخره ضروره و ترخیما، و یدل علی عدم حرمه سماع صوت الرجال علی النساء إلا أن تعد أمثال هذه من الضرورات، و علی استحباب الإنشاء للحسین علیه السلام و علی استثناء مراثی الحسین علیه السلام من عموم الغناء، إذ الظاهر أنهم کانوا ینشدون بالصوت و الترجیع کما هو الشائع، لکن یشکل الاستدلال به إذ قد یکون بغیر ترجیع أیضا و قد استثناه بعض الأصحاب، و المشهور عموم التحریم، و علی جواز التوریه عند التقیه، و لعله غشی علی بعض صبیانه علیه السلام فی ذلک الیوم أو غیره فوری علیه السلام بذکر ذلک فی هذا المقام.

الحدیث الرابع و الستون و المائتان

الحدیث الرابع و الستون و المائتان

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" بکدیه" قال الجزری: الکدیه بالضم: قطعه غلیظه صلبه لا یعمل فیه الفأس.

قوله علیه السلام:" أو من ید سلمان" الترديد من الراوی، و یحتمل أن یکون

ضَرْبَهً فَتَفَرَّقَتْ بِثَلَاثِ فِرَقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَقَدْ فُتِحَ عَلَيَّ فِي ضَرْبَتِي هَذِهِ كُنُوزُ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَعِدُنَا بِكُنُوزِ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ مَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا أَنْ

من الإمام عليه السلام إشاره بذلك إلى اختلاف روايات العامه و هو بعيد.

قوله عليه السلام:" فقال أحدهما" أى أبو بكر و عمر. أقول: خبر الصخره من المتواترات قد رواه الخاصه و العامه بأسانيد كثيره، فقد روى الصدوق بإسناده إلى البراء بن عازب قال: لما أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بحفر الخندق، عرض له صخره عظيمه شديده، فى عرض الخندق لا تأخذ منها المعاول، فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله فلما رآها وضع ثوبه و أخذ المعول، و قال: بسم الله و ضرب ضربه انكسر ثلثها. و قال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، و الله إنى لا بصر قصورها الحمراء الساعه، ثم ضرب الثانيه فقال: بسم الله، ففلق ثلاثا آخر، فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، و الله إنى لأبصر قصر المدائن الأبيض، ثم ضرب الثالثه ففلق بقيه الحجر، و قال:

الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، و الله لا بصر أبواب الصنعاء مكانى هذا.

و قال على بن إبراهيم: فلما كان فى اليوم الثانى بكروا إلى الحفر و فقد رسول الله فى مسجد الفتح فبينا المهاجرين يحفرون إذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصارى إلى رسول الله يعلمه ذلك، قال جابر: فجئت إلى المسجد و رسول الله مستلق على قفاه و رداؤه تحت رأسه، و قد شد على بطنه حجرا فقلت: يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا يعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء فى إناء و غسل وجهه و ذراعيه و مسح على رأسه و رجليه، ثم شرب و مج ذلك الماء فى فيه، ثم صبه على ذلك الحجر، ثم أخذ معولا فضرب ضربه فبرقت برقه نظرنا فيها إلى قصور الشام، ثم ضرب أخرى فبرقت برقه نظرنا فيها إلى قصور المدائن، ثم ضرب أخرى فبرقت برقه نظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال: رسول الله صلى الله عليه و آله أما إنه سيفتح عليكم هذه المواطن التى برقت فيها

يَخْرُجَ يَتَخَلَّى

۲۶۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رِيحاً يُقَالُ لَهَا الْأَزْيَبُ لَوْ أَرْسَلَ مِنْهَا مِقْدَارَ مَنْخِرِ ثَوْرٍ لَأَثَارَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هِيَ الْجَنُوبُ

۲۶۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ رُزَيْقٍ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَتَى قَوْمٌ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِلَادَنَا قَدْ قُحِطَتْ وَ تَوَالَتِ السِّنُونَ عَلَيْنَا فَادْعُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْمِنْبَرِ فَأُخْرِجَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ دَعَا وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤَمِّنُوا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ رَبَّكَ قَدْ وَعَدَهُمْ أَنْ يُمْطَرُوا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ سَاعَةَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ تِلْكَ السَّاعَةَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ أَهَاجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِيحاً فَأَثَارَتْ سَحَاباً وَ جَلَّلَتِ السَّمَاءَ وَ أَرْخَتْ عَزَالِيَهَا فَجَاءَ أُولَئِكَ النَّفَرُ بِأَعْيَانِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ

البرق. ثم انهال علينا كما ينهال الرمل.

الخامس و الستون و المائتان

الخامس و الستون و المائتان

: مجهول: قوله عليه السلام:" يقال لها الأزيب" قال الفيروزآبادى: الأزيب كأحمر: الجنوب أو النكباء تجرى بينها و بين الصبا.

قوله عليه السلام:" مقدار منخر" قال الفيروزآبادى: المنخر: بفتح الميم و الخاء و بكسرهما و بضمتين و كمجلس، الأنف.

الحديث السادس و الستون و المائتان

الحديث السادس و الستون و المائتان

: مجهول.

ادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَكُفَّ السَّمَاءَ عَنَّا فَإِنَّا كِدْنَا أَنْ نَغْرَقَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ دَعَا النَّبِيُّ ص وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤَمِّنُوا عَلَى دُعَائِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْنَا فَإِنَّ كُلَّ مَا تَقُولُ لَيْسَ نَسْمَعُ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ صُبَّهَا فِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَ فِي نَبَاتِ الشَّجَرِ وَ حَيْثُ يَرْعَى أَهْلُ الْوَبَرِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَ لَا تَجْعَلْهَا عَذَاباً

۲۶۷ جَعْفَرُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ رُزَيْقٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا أَبْرَقَتْ قَطُّ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ وَ لَا ضَوْءِ نَهَارٍ إِلَّا وَ هِيَ مَاطِرَةٌ

۲۶۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ

قوله عليه السلام:" أن يكف السماء" أى يمنع المطر عنا.

قوله عليه السلام:" اللهم حوالينا" قال الجزرى: فى حديث الاستسقاء" اللهم حوالينا و لا علينا" يقال: رأيت الناس حوله و حواليه أى مطيفين به من جوانبه، يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لا فى مواضع الأبنيه.

و قال الجوهرى: يقال: قعدوا حوله و حواله و حواليه و حوليه، و لا تقل حواليه- بكسر اللام.

قوله عليه السلام:" حيث يرعى أهل الوبر" أى حيث يرعى سكان الباديه إنعامهم فإنهم يسكنون فى خيام الوبر لا بيوت المدر و لا يضرهم كثره المطر.

الحديث السابع و الستون و المائتان

الحديث السابع و الستون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" ما أبرقت" أى السماء قال الفيروزآبادى: برقت السماء بروقا لمعت أو جاءت ببرق. و البرق بدا، و الرجل تهدد و توعد كأبرق و الحاصل أن البرق يلزمه المطر، و إن لم يمطر فى كل موضع يظهر فيه البرق.

الحديث الثامن و الستون و المائتان

الحديث الثامن و الستون و المائتان

: مرفوع.

الْعَزْرَمِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ سُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ يَكُونُ قَالَ يَكُونُ عَلَى شَجَرٍ عَلَى كَثِيبٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحاً فَأَثَارَتْهُ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً يَضْرِبُوهُ بِالْمَخَارِيقِ وَ هُوَ الْبَرْقُ فَيَرْتَفِعُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ- اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ الْآيَةَ وَ الْمَلَكُ اسْمُهُ الرَّعْدُ

۲۶۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِهِ زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ

قوله عليه السلام:" تكون على شجره" يحتمل أن يكون نوع من السحاب كذلك و أن يكون كنايه عن انبعاثه عن البحر و حواليه.

قوله صلى الله عليه و آله:" بالمخاريق" قال الجزرى: فى حديث على عليه السلام" البرق مخاريق الملائكه" هى جمع مخراق، و هو فى الأصل ثوب يلف و يضرب به الصبيان بعضهم بعضا أراد أنه آله تزجر بها الملائكه السحاب، و تسوقه و يفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائكه السحاب.

الحديث التاسع و الستون و المائتان

الحديث التاسع و الستون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" زكى عمله" على البناء للفاعل من المجرد، أى طهر عمله من الرياء و العجب و سائر الآفات، فإن كلا منها نوع من الكذب، و يستلزمه أو مما عمله، و زيد فى ثوابه. أو على البناء للمجهول على وزن التفعيل أى مدح الله عمله و قبله.

قوله عليه السلام:" و من حسنت نيته" أى تكون أعماله خالصه لله، أو صح

۲۷۰ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِابْنِ آدَمَ إِنْ نَازَعَكَ بَصَرُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطْبِقْ وَ لَا تَنْظُرْ وَ إِنْ نَازَعَكَ لِسَانُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطْبِقْ وَ لَا تَكَلَّمْ وَ إِنْ نَازَعَكَ فَرْجُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطْبِقْ وَ لَا تَأْتِ حَرَاماً

۲۷۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مَوْلًى لِبَنِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَا يُرْجَ خَيْرُهُ مَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنَ الْعَيْبِ وَ يَخْشَ اللَّهَ بِالْغَيْبِ وَ يَرْعَوِ عِنْدَ الشَّيْبِ

عزمه على الخيرات، فإن النيه قد تطلق على الغايه الباعثه على الفعل و على العزم عليه أيضا.

الحديث السبعون و المائتان

الحديث السبعون و المائتان

: ضعيف.

و الظاهر أنه زيد- أحمد بن محمد بن عيسى فى آخر السند من النساخ- و يحتمل أن يكون رجلا آخرا مجهولا.

قوله عليه السلام:" فأطبق و لا تأت حراما" لعل المراد بالطبقين هنا الفخذان، و يحتمل أن يكون المراد جفنى العينين أيضا، فإنه ما لم تر العين لا تشتهى النفس، و حاصل الفقرات أن الله تعالى مكن الإنسان من ترك الحرمات بالاحتراز عما يؤدى إليها، و ليس بمجبور على فعلها حتى يكون له عذر فى ذلك.

الحديث الحادى و السبعون و المائتان

الحديث الحادى و السبعون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" بالغيب" أى متلبسا [ملتبسا] بالغيب أى غائبا عن الخلق، أو بسبب الأمر المغيب عنه من النار و بسبب إيمانه به بأخبار الرسل، و الأول أظهر إذ أكثر الخلق يظهرون خشيه الله بمحضر الناس رياء، و لا يبالون بارتكاب

۲۷۲ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ قَالَ قُلْتُ لِجَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَتَاكُمْ شَرِيفُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ وَ مَا الشَّرِيفُ قَالَ قَدْ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ الشَّرِيفُ مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْحَسِيبُ قَالَ الَّذِي يَفْعَلُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ بِمَالِهِ وَ غَيْرِ مَالِهِ قُلْتُ فَمَا الْكَرَمُ قَالَ التَّقْوَى

۲۷۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَشَدَّ حُزْنَ النِّسَاءِ وَ أَبْعَدَ فِرَاقَ الْمَوْتِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَقْرٌ يَتَمَلَّقُ صَاحِبُهُ ثُمَّ لَا يُعْطَى شَيْئاً

المحرمات فی الخلوات.

قوله علیه السلام:" و یرعو عند الشیب" قال الجزری: فیه" شر الناس رجل یقرأ کتاب الله لا یرعوی إلی شی ء منه" أی لا ینکف و لا ینزجر، من رعی یرعو إذا کف عن الأمور، و قد ارعوی عن القبیح یرعوی ارعواء، و قیل: الإرعواء:

الندم علی الشی ء و الانصراف عنه و ترکه.

الحدیث الثانی و السبعون و المائتان

الحدیث الثانی و السبعون و المائتان

: صحیح.

قوله:" و ما الشریف" أی بحسب الدنیا.

الحدیث الثالث و السبعون و المائتان

الحدیث الثالث و السبعون و المائتان

: ضعیف علی المشهور.

قوله صلی الله علیه و آله:" و أبعد فراق الموت" أی المفارقه الواقعه بالموت بعیده عن المواصله.

حَدِيثُ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ

۲۷۴ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفاً وَ مِائَتَيْنِ فِي الْبَرِّ وَ أَلْفاً وَ مِائَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ وَ أَجْنَاسُ بَنِي آدَمَ سَبْعُونَ جِنْساً وَ النَّاسُ وُلْدُ آدَمَ مَا خَلَا يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ

۲۷۵ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ مُثَنًّى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ نَ] النَّاسَ طَبَقَاتٌ ثَلَاثٌ طَبَقَةٌ هُمْ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ وَ طَبَقَةٌ يَتَزَيَّنُونَ بِنَا وَ طَبَقَةٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً نَا]

[الحديث الرابع و السبعون و المائتان] حديث يأجوج و مأجوج

[الحديث الرابع و السبعون و المائتان] حديث يأجوج و مأجوج

الحديث الرابع و السبعون و المائتان: ضعيف.

و يدل على أن يأجوج و مأجوج ليسوا من ولد آدم، و روى الصدوق بإسناده عن عبد العظيم الحسنى، عن على بن محمد العسكرى، أن جميع الترك و الصقالبه و يأجوج و مأجوج و الصين من ولد يافث، و الحديث طويل أوردته فى الكتاب الكبير و هذا الخبر عندى أقوى سندا من خبر المتن، فيمكن حمله على أن المراد أنهم ليسوا من الناس، و إن كانوا من ولد آدم عليه السلام

الحديث الخامس و السبعون و المائتان

الحديث الخامس و السبعون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" يتزينون بنا" أى يجعلون حبنا و ما وصل إليهم من علومنا زينه لهم عند الناس، و وسيله لتحصيل الجاه، و ليس توسلهم بالأئمه عليهم السلام خالصا لوجه الله.

قوله عليه السلام:" يأكل بعضهم بعضا بنا" أى يأخذ بعضهم أموال بعضهم و

٢٧٦ عَنْهُ عَنْ مُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِذَا رَأَيْتَ الْفَاقَةَ وَ الْحَاجَةَ قَدْ كَثُرَتْ وَ أَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِكَ فَانْتَظِرْ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذِهِ الْفَاقَةُ وَ الْحَاجَةُ قَدْ عَرَفْتُهُمَا فَمَا إِنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَسْأَلُهُ الْحَاجَةَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يُكَلِّمُهُ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ بِهِ

٢٧٧ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وُكِلَ الرِّزْقُ بِالْحُمْقِ وَ وُكِلَ الْحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ وَ وُكِلَ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ

٢٧٨ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عُمَرَ أَخِي عُذَافِرٍ قَالَ دَفَعَ إِلَيَّ إِنْسَانٌ سِتَّمِائَةِ دِرْهَمٍ أَوْ

يأكلونها بإظهار مودتنا و مدحنا و علومنا، أو ينازع بعضهم بعضا فيها لأن غرضهم التوسل بها إلى الدنيا، أو يسعى بعضهم فى قتل بعضهم بذكر محبتهم و ولايتهم لنا عند حكام الجور، و الأول أظهر.

الحديث السادس و السبعون و المائتان

الحديث السادس و السبعون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فانتظر أمر الله" أى خروج القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام:" يأتى الرجل" الظاهر أن الإنكار استعمل هنا مقابل المعرفه.

الحديث السابع و السبعون و المائتان

الحديث السابع و السبعون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و كل الرزق بالحمق" أى الأحمق فى غالب الأحوال مرزوق موسع عليه، و العاقل محروم مقتر عليه.

الحديث الثامن و السبعون و المائتان

الحديث الثامن و السبعون و المائتان

: ضعيف.

سَبْعَمِائَهِ دِرْهَم لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَکَانَتْ فِی جُوَالِقِی فَلَمَّا انْتَهَیْتُ إِلَی الْحَفِیرَهِ شُقَّ جُوَالِقِی وَ ذُهِبَ بِجَمِیعِ مَا فِیهِ وَ وَافَقْتُ عَامِلَ الْمَدِینَهِ بِهَا فَقَالَ أَنْتَ الَّذِی شُقَّتْ زَامِلَتُکَ وَ ذُهِبَ بِمَتَاعِکَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ إِذَا قَدِمْنَا الْمَدِینَهَ فَأْتِنَا حَتَّی أُعَوِّضَکَ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَیْتُ إِلَی الْمَدِینَهِ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ یَا عُمَرُ شُقَّتْ زَامِلَتُکَ وَ ذُهِبَ بِمَتَاعِکَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ مَا أَعْطَاکَ اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا أُخِذَ مِنْکَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص ضَلَّتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ فِیهَا یُخْبِرُنَا عَنِ السَّمَاءِ وَ لَا یُخْبِرُنَا عَنْ نَاقَتِهِ فَهَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ ع فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ نَاقَتُکَ فِی وَادِی کَذَا وَ کَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَهِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ قَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ أَکْثَرْتُمْ عَلَیَّ فِی نَاقَتِی أَلَا وَ مَا أَعْطَانِی اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا أُخِذَ مِنِّی أَلَا وَ إِنَّ نَاقَتِی فِی وَادِی کَذَا وَ کَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَهِ کَذَا وَ کَذَا فَابْتَدَرَهَا النَّاسُ فَوَجَدُوهَا کَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ ثُمَّ قَالَ ائْتِ

قوله:" إلی الحفیره" هی موضع بالعراق.

قوله:" و وافقت" أی صادفت، و فی بعض النسخ [واقفت] بتقدیم القاف، قال الفیروزآبادی: المواقفه أن تقف معه، و یقف معک فی حرب أو خصومه.

قوله علیه السلام:" زاملتک" الزامله:" بعیر یستظهر به الرجل یحمل متاعه و طعامه علیه" قوله علیه السلام:" ما أعطاک الله" أی من دین الحق و ولایه أهل البیت.

قوله علیه السلام:" ضلت ناقته" هذه المعجزه من المعجزات المشهوره، رواها الخاصه و العامه بطرق کثیره، و قد أوردته فی کتاب بحار الأنوار فی أبواب معجزات النبی صلی الله علیه و آله.

قوله صلی الله علیه و آله:" ما أعطانی الله" أی من النبوه و القرب و الکمال.

عَامِلَ الْمَدِينَهِ فَتَنَجَّزْ مِنْهُ مَا وَعَدَكَ فَإِنَّمَا هُوَ شَیْ ءٌ دَعَاكَ اللَّهُ إِلَيْهِ- لَمْ تَطْلُبْهُ مِنْهُ

۲۷۹ سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع شَیْ ءٌ يُرْوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ثَلَاثٌ يُبْغِضُهَا النَّاسُ وَ أَنَا أُحِبُّهَا أُحِبُّ الْمَوْتَ وَ أُحِبُّ الْفَقْرَ وَ أُحِبُّ الْبَلَاءَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَى مَا يَرْوُونَ إِنَّمَا عَنَى الْمَوْتُ فِي طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاهِ فِي مَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ الْبَلَاءُ فِي طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصِّحَّهِ فِي مَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ فِي طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى فِي مَعْصِيَهِ اللَّهِ

۲۸۰ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْقَمَّاطِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ ع عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَئِيبٌ حَزِينٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَهَ رُؤْيَا قَالَ وَ مَا الَّذِي رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بَنِي أُمَيَّهَ يَصْعَدُونَ الْمَنَابِرَ وَ يَنْزِلُونَ مِنْهَا قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا عَلِمْتُ بِشَیْ ءٍ مِنْ هَذَا وَ صَعِدَ جَبْرَئِيلُ ع إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ أَهْبَطَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِآيٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُعَزِّيهِ بِهَا قَوْلِهِ أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَهُ الْقَدْرِ لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لِلْقَوْمِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْلَهَ الْقَدْرِ لِرَسُولِهِ

قوله عليه السلام:" دعاك الله إليه" أى يسره الله لك عن غير طلب.

الحديث التاسع و السبعون و المائتان

الحديث التاسع و السبعون و المائتان

: ضعيف.

الحديث الثمانون و المائتان

الحديث الثمانون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" يعزيه" أى يسليه، قوله تعالى:" ما كانُوا يُوعَدُونَ" فسره الأكثر بقيام الساعه، و فسر فى أكثر أخبارنا بقيام القائم عليه السلام، و هو أنسب بالتسليه قوله عليه السلام:" للقوم" أى مده ملك بنى أميه.

اعلم أنه اختلف فى معنى كونها خيرا من ألف شهر، فقيل: المزاد أن العباده

خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

فيها خير من العباده فى ألف شهر ليس فيها ليله القدر.

و قيل: ذكر لرسول الله صلى الله عليه و آله رجل من بنى إسرائيل أنه حمل السلاح على عاتقه فى سبيل الله ألف شهر، فعجب من ذلك رسول الله عجبا شديدا، و تمنى أن يكون ذلك فى أمته، فقال: يا رب جعلت أمتى أقصر الأمم أعمارا و أقلها أعمالا فأعطاه الله ليله القدر، و قال: " لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ " حمل فيها الإسرائيلى السلاح فى سبيل الله لك و لأمتك من بعدك إلى يوم القيامه فى كل شهر رمضان، و على ما فى الخبر الكتاب يحتمل أن يكون المراد أن الله سلب فضل ليله القدر فى مده ملكهم عن العالمين، كما هى ظاهر خبر الصحيفه، فعباده ليله القدر أفضل من عباده تلك المده لعدم كون ليله القدر فيها.

أو أنه تعالى سلب فضلها عنهم لعنهم الله، فالمراد بالعباده العباده التقديريه لعدم صحه عبادتهم، أى لو كانت مقبوله لكانت عباده ليله القدر أفضل منها، لسلب فضيله ليله القدر عنهم.

أو المراد أن الثواب الذى يمنحه الله على العمل فيها، خير من سلطنه بنى أميه و شوكتهم و اقتدارهم فى تلك المده.

فإن قلت: فعلى هذا لا يظهر فضل كثير لليله القدر، إذ كل ثواب من المثوبات الأخرويه و إن كانت قليله لبقائها و أبديتها خير من جميع الدنيا و ما فيها.

قلت: المراد على هذا أن ثواب ليله القدر بالنظر إلى سائر المثوبات الأخرويه أشد امتيازا و علوا من شوكتهم و ملكهم، و بالنظر إلى ملك الدنيا و عزها. و قد بسطنا الكلام فى ذلك فى شرح الصحيفه فمن أراد تحقيق ذلك فليرجع إليه.

۲۸۱ سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قَالَ فِتْنَةٌ فِي دِينِهِ أَوْ جِرَاحَةٌ- لَا يَأْجُرُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا

۲۸۲ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ شِيعَتَكَ قَدْ تَبَاغَضُوا وَ شَنِئَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَلَوْ نَظَرْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي أَمْرِهِمْ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَكْتُبَ كِتَاباً لَا يَخْتَلِفُ عَلَيَّ مِنْهُمُ اثْنَانِ قَالَ فَقُلْتُ مَا كُنَّا قَطُّ أَحْوَجَ إِلَى ذَلِكَ مِنَّا الْيَوْمَ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَنَّى هَذَا وَ مَرْوَانُ وَ ابْنُ ذَرٍّ قَالَ

الحديث الحادى و الثمانون و المائتان

الحديث الحادى و الثمانون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" أو جراحه" أما تفسير للفتنه أيضا أو للعذاب قال الطبرسى (ره):

أى فليحذر الذين يعرضون عن أمر الله، و إنما دخلت عن لهذا المعنى، و قيل: عن أمر النبى صلى الله عليه و آله" أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ" أى بليه تظهر ما فى قلوبهم من النفاق، و قيل:

عقوبه فى الدنيا" أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ" فى الآخره.

الحديث الثانى و الثمانون و المائتان

الحديث الثانى و الثمانون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" أنى هذا و مروان و ابن ذر" أى لا ينفع هذا فى رفع منازعه مروان، و المراد به أحد أصحابه عليه السلام و ابن ذر رجل آخر من أصحابه، و لعله كان بينهما منازعه شديده لتفاوت درجتهما، و اختلاف فهمهما، فأفاد عليه السلام أن الكتاب لا يرفع النزاع الذى منشأه سوء الفهم، و اختلاف مراتب الفضل.

و يحتمل أن يكون المراد بابن ذر عمر بن ذر القاضى العامى، و قد روى أنه دخل على الصادق عليه السلام و ناظره، فالمراد أن هذا لا يرفع النزاع بين الأصحاب و المخالفين، بل يصير النزاع بذلك أشد و يصير سببا لتضرر الشيعه بذلك كما ورد فى كثير من الأخبار ذلك لبيان سبب اختلاف الأخبار، فظن عبد الأعلى عند سماع هذا الكلام

فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ مَنَعَنِی ذَلِکَ قَالَ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلْتُ عَلَی إِسْمَاعِیلَ فَقُلْتُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّی ذَکَرْتُ لِأَبِیکَ اخْتِلَافَ شِیعَتِهِ وَ تَبَاغُضَهُمْ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَکْتُبَ کِتَاباً لَا یَخْتَلِفُ عَلَیَّ مِنْهُمُ اثْنَانِ قَالَ فَقَالَ مَا قَالَ مَرْوَانُ وَ ابْنُ ذَرٍّ قُلْتُ بَلَی قَالَ یَا عَبْدَ

أنه علیه السلام لا یجیبه إلی کتابه هذا الکتاب، فأیس و قام و دخل علی إسماعیل ابنه علیه السلام و ذکر ما جری بینه و بین أبیه علیه السلام.

قوله:" قال فقال" أی قال عبد الأعلی: فقال الصادق و ذکر ما جری بین مروان و ابن ذر من المخاصمه، فصدقه الراوی علی ذلک، و قال: بلی جری بینهم ذلک، و هذا یحتمل أن یکون فی وقت آخر أتاه علیه السلام أو فی هذا الوقت الذی کان یکلم إسماعیل سمع علیه السلام کلامه فأجابه.

و یحتمل أن یکون فاعل- فقال- إسماعیل أی قال عبد الأعلی: قال إسماعیل عند ما ذکرت بعض کلام أبیه علیه السلام، مبادرا: ما قال أبی فی جوابک قصه مروان و ابن ذر؟

قال عبد الأعلی: بلی قال أبوک ذلک، فیکون إلی آخر الخبر کلام إسماعیل حیث کان سمع من أبیه علیه السلام عله ذلک، فأفاده، و هذا أظهر لفظا، و الأول معنی.

و علی الاحتمال الأخیر یحتمل أن یکون- یا عبد الأعلی- من کلام الصادق علیه السلام، لکنه بعید، و فی بعض النسخ [و أبو ذر] و فی بعضها [و أبی ذر] فحینئذ یحتمل أن یکون المراد أن مع غلبه أهل الجور و الکفر لا ینفع الکتاب، أ لم تسمع قصه أبی ذر حیث طرده عثمان و کان ممن یحبه الله و رسوله، و مروان حیث آواه و کان هو و أبوه طریدی رسول الله صلی الله علیه و آله، فإذا خولف الرسول فی مثل ذلک، و لم ینکر فکیف یطیعونی.

و قال الفاضل الأسترآبادی: فی بعض النسخ [و أبو ذر] فی الموضعین، و فی العباره سهو، و کان قصده علیه السلام من ذکر ما قال مروان و أبو ذر، أن المسلمین لیسوا بسواء و أن درجات أصحابنا و مراتب أذهانهم متفاوته، و کل مسیر لما خلق له، فینبغی

الْأَعْلَى إِنَّ لَكَمْ عَلَيْنَا لَحَقّاً كَحَقِّنَا عَلَيْكَمْ وَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ إِلَيْنَا بِحُقُوقِنَا أَسْرَعَ مِنَّا إِلَيْكَمْ ثُمَّ قَالَ سَأَنْظُرُ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الْأَعْلَى مَا عَلَى قَوْمٍ إِذَا كَانَ أَمْرُهُمْ أَمْراً وَاحِداً مُتَوَجِّهِينَ إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يَأْخُذُونَ عَنْهُ أَلَّا يَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ وَ يُسْنِدُوا أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ يَا عَبْدَ الْأَعْلَى إِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ وَ قَدْ سَبَقَهُ أَخُوهُ إِلَى دَرَجَهٍ مِنْ دَرَجَاتِ الْجَنَّهِ أَنْ يَجْذِبَهُ عَنْ مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ وَ لَا يَنْبَغِي لِهَذَا الْآخَرِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَدْفَعَ فِي صَدْرِ الَّذِي لَمْ يَلْحَقْ بِهِ

أن يعمل كل بما أخذه، و لا ينبغى أن يخاصم بعضهم بعضا فى الفتاوى، و ربما يكون الأصلح فى حق بعض أن يعمل بالتقيه فأفتاه الإمام بالتقيه دون بعض، فأفتاه الإمام بالحق، و ربما يصل ذهن بعضهم إلى الدقائق الكلاميه المسموعه من الإمام دون بعض فلا ينبغى أن يحتمل على شى ء أحد لا يقدر عليه.

قوله عليه السلام:" ما على قوم" كلمه- ما- استفهاميه على الإنكار، أى أى ضرر و فساد يمكن أن يكون على قوم تولوا إماما أن لا يختلفوا عليه، و يعمل كل منهم بما بلغه و لم ينكر على الآخر ما فى يده، و يسند كل منهم أمره إلى إمامه و لا يتعرض للآخر.

قوله عليه السلام:" إنه ليس ينبغى" لعل المراد أن اختلافهم لما كان بسبب اختلاف درجاتهم- و هم يكلمون الناس على قدر عقولهم- فلا ينبغى للمؤمن الناقص الذى سبقه أخوه إلى درجه من الفضل و الكمال و قد أمره الإمام أن يعمل على قدر ما يستحقه أن يجذبه عن درجه كماله إلى ما هو فيه من النقص، و يكلفه بأن يعتقد و يعمل على قدر فهمه الناقص، فهذا التكليف بمنزله جذب الآخر عن كماله إلى مرتبته" و لا ينبغى لهذا الآخر الذى لم يبلغ"- على البناء للمجهول- أى لم يبلغ إلى إخوه بعد التيه، أو على البناء للمعلوم أى هذا السابق الذى لم يبلغ إلى أعلى درجات الكمال، و لكن قد سبق الآخر ففيه إشعار بأنه أيضا ناقص بالنسبه إلى من سبقه، فينبغى إن لا يزاحم الناقص عن الوصول إليه ليوفق للوصول إلى

وَ لَكِنْ يَسْتَلْحِقُ إِلَيْهِ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

۲۸۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا قَالَ أَمَّا الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فُلَانٌ الْأَوَّلُ يُجْمِعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وِلَايَتَهُ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً

من هو فوقه.

و على التقديرين المراد أنه لا ينبغي للسابق إلى درجه الكمال أن يدفع في صدر الذي لم يلحق به أي يمنعه عن الوصول إليه، إما بأن لا يهديه إلى ما يوجب وصوله إلى تلك الدرجه حسدا أو بتكليفه الصعود إلى تلك الدرجه، قبل أن يمكنه ذلك فيصير ذلك سببا لإنكاره ذلك، و الإنكار يوجب الحرمان و عدم السعي إلى تحصيله، فكأنه بذلك التكليف دفع في صدره و منعه عن الوصول إليه، و هذا أنسب بالمقام، و لكن يستلحق إليه أي يطلب لحوق الآخر إليه بلطف و حسن تدبير لا بالعنف و الخرق، و المنازعه و يستغفر الله أي لنفسه بأن لا يبرء نفسه في تلك الدرجه من الكمال عن التقصير، بل يعد نفسه مقصرا و يستغفر الله منه أو للآخر المسبوق ليصير استغفاره له سببا لرفعه إليه.

الحديث الثالث و الثمانون و المائتان

الحديث الثالث و الثمانون و المائتان

: حسن.

قوله تعالى:" ضَرَبَ اللَّهُ" قال الشيخ الطبرسي (ره): ضرب سبحانه مثلا للكافر و عبادته الأصنام فقال:" ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ" أي مختلفون سيؤو الأخلاق، و إنما ضرب هذا المثل لسائر المشركين، و لكنه ذكر رجلا واحدا وصفه بصفه موجوده في سائر المشركين فيكون المثل المضروب له مضروبا لهم جميعا و يعني بقوله" رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ" أي يعبدون آلهه مختلفه و

وَ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَمَّا رَجُلٌ سَلَمٌ رَجُلٍ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ حَقّاً وَ شِيعَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى ع عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً مِنْهَا فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّهِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ تَفَرَّقَتِ النَّصَارَى بَعْدَ عِيسَى ع عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّهِ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ تَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ بَعْدَ نَبِيِّهَا ص عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّهِ وَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ

أصناما كثيره و هم متشاجرون متعاسرون، هذا يأمره و هذا ينهاه، و يريد كل واحد منهم أن يفرده بالخدمه، ثم يكل كل منهم أمره إلى آخر و يكل الآخر إلى الآخر فيبقى هو خاليا عن المنافع، و هذا حال من يخدم جماعه مختلفه الآراء و الأهواء هذا مثل الكافر، ثم ضرب مثل المؤمن الموحد، فقال:" وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ" أى خالصا يعبد مالكا واحدا لا يشوب بخدمته، خدمه غيره، و لا يأمل سواه و من كان بهذه الصفه نال ثمره خدمته لا سيما إذا كان المخدوم حكيما قادرا كريما.

و روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى بالإسناد عن على عليه السلام أنه قال:" أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله".

و روى العياشى بإسناده عن أبى خالد عن أبى جعفر عليه السلام قال:" الرجل السلم للرجل حقا على عليه السلام و شيعته".

قوله:" فلان الأول" أى أبو بكر فإنه لضلالته و عدم متابعته للنبى صلى الله عليه و آله اختلف المشتركون فى ولايته على أهواء مختلفه، يلعن بعضهم بعضا و مع ذلك تقول العامه كلهم على الحق، و كلهم من أهل الجنه.

قوله عليه السلام:" فإنه الأول حقا" يعنى أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه الإمام الأول حقا، و هذا يحتمل وجهين:

الأول: أن يكون المراد بالرجل الأول أمير المؤمنين عليه السلام، و بالرجل الثانى رسول الله صلى الله عليه و آله و يؤيده ما مر من روايه الحاكم، فالمقابله بين الرجلين باعتبار أن

فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ وَلَايَتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ سِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِي النَّارِ

۲۸۴ وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمْ تَزَلْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ طَوِيلَةً وَ دَوْلَةُ الْحَقِّ قَصِيرَةً

۲۸۵ وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ قَالَ فَقَالَ إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَ وَهَى سُلْطَانُهُمْ

المتشاكس بين الاتباع، إنما حصل لعدم كونهم متبوعا سلما للرسول، و لم يأخذ عنه ما يحتاج إليه أتباعه من العلم، فيكون ذكر الشيعه هنا استطراديا لبيان أن شيعته لما كانوا سلما له، فهم أيضا سلم للرسول صلى الله عليه و آله.

و الثانى: أن يكون المراد بالرجل الأول كل واحد من الشيعه، و بالرجل الثانى أمير المؤمنين، و المعنى أن الشيعه لكونهم سلما لإمامهم لا منازعه بينهم فى أصل الدين، فيكون الأول حقا بيانا للرجل الثانى، و شيعته بيانا للرجل الأول، و المقابله فى الآيه تكون بين رجل فيه شركاء، و بين الرجل الثانى من الرجلين المذكورين ثانيا، و الأول أظهر فى الخبر، و الثانى أظهر فى الآيه.

قوله عليه السلام:" تنتحل ولايتنا" قال الفيروزآبادى: انتحله ادعاه لنفسه، و هو لغيره فذكر الانتحال لبيان أن أكثرهم يدعون الولايه، و الموده بغير حقيقه و أما ما ذكر من افتراق الأمم بعد الأنبياء عليهم السلام فقد روته الخاصه و العامه بأسانيد كثيره أوردناها فى كتاب بحار الأنوار.

الحديث الرابع و الثمانون و المائتان

الحديث الرابع و الثمانون و المائتان

: صحيح

الحديث الخامس و الثمانون و المائتان

الحديث الخامس و الثمانون و المائتان

: صحيح.

قوله عليه السلام:" و هى سلطانهم" قال الجوهرى: و هى الحائط إذا ضعف، و هم

وَ طَمِعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ وَ خَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا- وَ رَفَعَ كُلَّ ذِي صِيصِيَةٍ صِيصِيَتَهُ وَ ظَهَرَ الشَّامِيُّ وَ أَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ وَ تَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ وَ خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى مَكَّهَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ مَا تُرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ وَ دِرْعُهُ وَ عِمَامَتُهُ وَ بُرْدُهُ وَ قَضِيبُهُ وَ رَايَتُهُ وَ لَامَتُهُ وَ سَرْجُهُ حَتَّى يَنْزِلَ مَكَّهَ فَيُخْرِجَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ وَ يَلْبَسَ الدِّرْعَ وَ يَنْشُرَ الرَّايَهَ وَ الْبُرْدَهَ وَ الْعِمَامَهَ وَ يَتَنَاوَلَ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ وَ يَسْتَأْذِنَ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ فَيَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ فَيَبْتَدِرُ الْحَسَنِيُّ إِلَى الْخُرُوجِ

بالسقوط. قوله عليه السلام:" و خلعت العرب أعنتها" هى جمع العنان للفرس، و هى كنايه عن طغيانهم و مخالفتهم للسلاطين.

قوله عليه السلام:" كل ذى صيصيه" أى أظهر كل ذى قدره قدرته و قوته، قال الجزرى: فيه" إنه ذكر فتنه فى الأرض تكون فى أقطارها، كأنها صياصى بقر" أى قرونها، واحدتها صيصيه شبه الفتنه بها لشدتها و صعوبتها و كل شى ء امتنع و تحصن به فهو صيصيه، و منه قيل للحصون الصياصى، و قيل شبه الرماح التى تشرع فى الفتنه، و ما يشبهها من سائر السلاح بقرون بقر مجتمعه.

قوله عليه السلام:" و ظهر الشامى" أى السفيانى" و خرج صاحب هذا الأمر" أى مختفيا ليظهر بمكه.

قوله عليه السلام:" و درعه" أى الحديد، أو القميص.

قوله عليه السلام:" و لأمته" قال الجزرى: اللامه: مهموزه الدرع، و قيل

فَيَثِبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّهَ فَيَقْتُلُونَهُ وَ يَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِيِّ فَيَظْهَرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَيُبَايِعُهُ النَّاسُ وَ يَتَّبِعُونَهُ وَ يَبْعَثُ الشَّامِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَهِ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دُونَهَا وَ يَهْرُبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَهِ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ ع إِلَى مَكَّهَ فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَ يُقْبِلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ وَ يَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَهِ فَيَأْمَنُ أَهْلُهَا وَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا

۲۸۶ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ مُغْضَبٌ فَقَالَ إِنِّي خَرَجْتُ آنِفاً فِي حَاجَهٍ فَتَعَرَّضَ لِي بَعْضُ سُودَانِ الْمَدِينَهِ فَهَتَفَ بِي لَبَّيْكَ يَا

السلاح.

قوله عليه السلام:" فيهلكهم الله دونها" أى قبل الوصول إلى المدينه بالبيداء يخسف الله به و بجيشه الأرض كما وردت به الأخبار المتظافره.

قوله عليه السلام:" فيأمن أهلها" أى يبذل القائم عليه السلام لأهل المدينه، الأمان فيرجعون إلى المدينه مستأمنين.

الحديث السادس و الثمانون و المائتان

الحديث السادس و الثمانون و المائتان

: مرسل.

قوله عليه السلام:" لبيك يا جعفر بن محمد" الظاهر إن هذا الكافر كان من أصحاب أبى الخطاب، و كان يعتقد ربوبيته عليه السلام كاعتقاد أبى الخطاب، فإنه كان أثبت ذلك له عليه السلام، و ادعى النبوه من قبله عليه السلام على أهل الكوفه، فناداه عليه السلام هذا الكافر بما ينادى به الله فى الحج، و قال ذلك على هذا الوجه، فذعر من ذلك لعظيم ما نسب إليه، و سجد لربه و برأ نفسه عند الله مما قال و لعن أبا الخطاب، لأنه كان مخترع هذا المذهب الفاسد.

جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَبَّيْكَ فَرَجَعْتُ عَوْدِی عَلَی بَدْئِی إِلَی مَنْزِلِی خَائِفاً ذَعِراً مِمَّا قَالَ حَتَّی سَجَدْتُ فِی مَسْجِدِی لِرَبِّی وَ عَفَّرْتُ لَهُ وَجْهِی وَ ذَلَّلْتُ لَهُ نَفْسِی وَ بَرِئْتُ إِلَیْهِ مِمَّا هَتَفَ بِی وَ لَوْ أَنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ عَدَا مَا قَالَ اللَّهُ فِیهِ إِذاً لَصَمَّ صَمّاً لَا یَسْمَعُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ عَمِیَ عَمًی لَا یُبْصِرُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ خَرِسَ خَرْساً لَا یَتَکَلَّمُ بَعْدَهُ أَبَداً ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَ قَتَلَهُ بِالْحَدِیدِ

قوله علیه السلام:" فرجعت عودی علی بدئی" قال الجوهری: رجع عودا علی بدء و عوده علی بدأه، أی لم ینقطع ذهابه حتی وصله برجوعه.

و قال الشیخ الرضی رحمه الله: قولهم علی بدأه متعلق بعوده، أو برجع و الحال مؤکده، و البداء مصدر بمعنی الابتداء أو جعل بمعنی المفعول، أی عائدا علی ما ابتدأ، و یجوز أن یکون عوده مفعولا- مطلقا لرجع أی رجع علی بدأه عوده المعهود، و کأنه عهد منه أن لا یستقر علی ما ینتقل إلیه، بل یرجع علی ما کان علیه قبل، فیکون نحو قوله تعالی:" وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ".

و قال التفتازانی فی شرح تلخیص المفتاح: و إن کانت الجمله اسمیه، فالمشهور جواز ترک الواو بعکس ما مر فی الماضی المثبت، لدلاله الاسمیه علی المقارنه لکونها مستمره لا علی حصول صفه غیر ثابته نحو کلمته فوه إلی فی، و رجع عوده علی بدأه، فیمن رفع فوه و عوده علی الابتداء.

قوله علیه السلام:" عدا" أی جاوز ما قال الله فیه من النبوه إلی الربوبیه.

قوله علیه السلام:" و قتله بالحدید" استجیب دعاؤه علیه السلام فیه.

و ذکر الکشی أنه بعث عیسی بن موسی بن علی بن عبد الله بن العباس و کان عامل المنصور علی الکوفه إلی أبی الخطاب و أصحابه لما بلغه أنهم قد أظهروا

٢٨٧ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَهْمِ بْنِ أَبِي جُهَيْمَةَ عَنْ بَعْضِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ كَانَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَجَعَلَ يَذْكُرُ قُرَيْشاً وَ الْعَرَبَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع عِنْدَ ذَلِكَ دَعْ هَذَا النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَرَبِيٌّ وَ مَوْلًى وَ عِلْجٌ فَنَحْنُ الْعَرَبُ وَ شِيعَتُنَا الْمَوَالِي وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ فَهُوَ عِلْجٌ فَقَالَ الْقُرَشِيُّ تَقُولُ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَيْنَ أَفْخَاذُ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع هُوَ مَا قُلْتُ لَكَ

٢٨٨ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ

الإباحات، و دعوا الناس إلى نبوه أبى الخطاب و أنهم يجتمعون فى المسجد و لزموا الأساطين، يورون الناس أنهم قد لزموها للعباده، و بعث إليهم رجلا فقتلهم جميعا فلم يفلت منهم إلا رجل واحد، أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم، فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص، و هو أبو سلمه سالم بن مكرم الجمال و روى أنهم كانوا سبعين رجلا.

الحديث السابع و الثمانون و المائتان

الحديث السابع و الثمانون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" يذكر قريشا و العرب" أى كان يذكر فضائلهم، و يفتخر بالانتساب بهم.

قوله عليه السلام:" و شيعتنا الموالى" المراد بالمولى هنا غير العربى الصليب الذى صار حليفا لهم، و دخل بينهم و صار فى حكمهم، و ليس منهم.

قوله عليه السلام:" فهو علج" أى فرجل من كفار العجم، و إن كان عربيا صلبيا كما مر.

قوله:" فأين أفخاذ قريش" الفخذ دون القبيله، و فوق البطن و قيل أقرب عشيره الرجل.

الحديث الثامن و الثمانون و المائتان

: مجهول.

الْمُسْتَنِيرِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يُحَدِّثُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى كُلِّ نَاصِبٍ فَإِنْ دَخَلَ فِيهِ بِحَقِيقَةٍ وَ إِلَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ أَوْ يُؤَدِّيَ الْجِزْيَةَ كَمَا يُؤَدِّيهَا الْيَوْمَ أَهْلُ الذِّمَّةِ وَ يَشُدُّ عَلَى وَسَطِهِ الْهِمْيَانَ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَمْصَارِ إِلَى السَّوَادِ

٢٨٩ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُنَانٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَبِي يَوْماً وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ مَنْ مِنْكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْخُذَ جَمْرَةً فِي كَفِّهِ فَيُمْسِكَهَا حَتَّى تَطْفَأَ قَالَ فَكَاعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَ نَكَلُوا فَقُمْتُ وَ قُلْتُ يَا أَبَتِ أَ تَأْمُرُ أَنْ أَفْعَلَ فَقَالَ لَيْسَ إِيَّاكَ عَنَيْتُ إِنَّمَا أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ بَلْ إِيَّاهُمْ أَرَدْتُ قَالَ وَ كَرَّرَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ مَا أَكْثَرَ الْوَصْفَ وَ أَقَلَّ الْفِعْلَ إِنَّ أَهْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ إِنَّ أَهْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ أَلَا وَ إِنَّا لَنَعْرِفُ أَهْلَ الْفِعْلِ وَ الْوَصْفِ مَعاً وَ مَا كَانَ هَذَا مِنَّا

قوله عليه السلام:" أو يؤدى الجزيه" لعل هذا فى أوائل زمانه عليه السلام، و إلا فالظاهر من الأخبار أنه لا يقبل منهم إلا الإيمان أو القتل كما مر.

قوله عليه السلام:" و يشد على وسطه الهميان" الهميان بالكسر: التكه و المنطقه و كيس للنفقه، و الظاهر أن المراد به أنه يعطيهم النفقه ليخرجوا من الأمصار يكون زادهم فى الطريق و قيل هو كنايه عن الزنار

الحديث التاسع و الثمانون و المائتان

الحديث التاسع و الثمانون و المائتان

: مجهول، و الظاهر محمد بن سالم بن أبى سلمه كما سيأتى فى ٣١۴ و فيه ضعف.

و قال الشيخ: يروى عنه على بن محمد بن أبى سعيد، لكن ذكر الشيخ فى الرجال، على بن محمد بن سعد و قال: روى عنه محمد بن الحسن بن الوليد.

قوله عليه السلام:" فكاع الناس كلهم" قال الفيروزآبادى: كعت عنه: إذا هبته و جبنت عنه، و إنما قال ذلك ليبتليهم فى مراتب إيمانهم و إطاعتهم فى التكاليف

تَعَامِياً عَلَيْكَمْ بَلْ لِنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ وَ نَكْتُبَ آثَارَكُمْ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَكَأَنَّمَا مَادَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ حَيَاءً مِمَّا قَالَ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ مِنْهُمْ يَرْفَضُّ عَرَقاً مَا يَرْفَعُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَمَا أَرَدْتُ إِلَّا خَيْراً إِنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتٌ فَمَدَرَجَةُ أَهْلِ الْفِعْلِ لَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقَوْلِ وَ دَرَجَةُ أَهْلِ الْقَوْلِ لَا يُدْرِكُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ فَوَ اللَّهِ لَكَأَنَّمَا نَشِطُوا مِنْ عِقَالٍ

۲۹۰ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ بَكْرٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ ع لَوْ مَيَّزْتُ شِيعَتِي لَمْ أَجِدْهُمْ إِلَّا وَاصِفَةً وَ لَوِ امْتَحَنْتُهُمْ لَمَا وَجَدْتُهُمْ إِلَّا مُرْتَدِّينَ وَ لَوْ تَمَحَّصْتُهُمْ لَمَا

الشاقه.

قوله:" لنبلو أخباركم" أی ما یخبر به عن أعمالکم و أیمانکم، أو ما تخبرون أنتم عن إیمانکم.

قوله علیه السلام:" آثارکم" أی أعمالکم.

قوله علیه السلام:" مادت" أی مالت و تحرکت کنایه عن اضطرابهم و شده حالهم کان الأرض تتقلب علیهم أو کأنها تزلزل بهم.

قوله علیه السلام:" یرفض" قال الفیروزآبادی: أرفض عرقا أی سال و جری عرقه.

قوله علیه السلام:" کأنما أنشطوا من عقال" أی حلت عقالهم.

الحدیث التسعون و المائتان

الحدیث التسعون و المائتان

: ضعیف.

و فی بعض النسخ عن محمد بن سلیمان، و فی بعضها عن محمد بن مسلم، و لعله أظهر بالنظر إلی ما مر، و قد عرفت أن الظاهر محمد بن سالم، و علی الأول الظاهر أنه مکان محمد بن مسلم فی المرتبه.

قوله علیه السلام:" إلا واصفه" أی أهل القول الذین یصفون هذا الدین، و یظهرون

خَلَصَ مِنَ الْأَلْفِ وَاحِدٌ وَ لَوْ غَرْبَلْتُهُمْ غَرْبَلَهً لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا مَا كَانَ لِی إِنَّهُمْ طَالَ مَا اتَّكَوْا عَلَى الْأَرَائِكِ فَقَالُوا نَحْنُ شِيعَهُ عَلِیٍّ إِنَّمَا شِيعَهُ عَلِیٍّ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ

۲۹۱ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ تُؤْتَى بِالْمَرْأَهِ الْحَسْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ الَّتِی قَدِ افْتُتِنَتْ فِی حُسْنِهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِی حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِمَرْيَمَ ع فَيُقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ هَذِهِ قَدْ حَسَّنَّاهَا فَلَمْ تُفْتَتَنْ وَ يُجَاءُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِی قَدِ افْتُتِنَ فِی حُسْنِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِی حَتَّى لَقِيتُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِيُوسُفَ ع فَيُقَالُ أَنْتَ أَحْسَنُ أَوْ هَذَا قَدْ حَسَّنَّاهُ فَلَمْ يُفْتَتَنْ وَ يُجَاءُ بِصَاحِبِ الْبَلَاءِ الَّذِی قَدْ أَصَابَتْهُ الْفِتْنَهُ فِی بَلَائِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ شَدَّدْتَ عَلَیَ

التدين به من غير أن يعملوا بشرائعه، و يطيعوا إمامهم حق إطاعته.

قوله عليه السلام:" تمحصتهم" كذا فی أكثر النسخ، و الظاهر" محصتهم" و المحص التصفيه و التخليص من الغش و الكدورات، و التمحيص الاختبار و الابتلاء.

قوله عليه السلام:" إلا ما كان لی" أی من أهل البيت أو مع خواص الأصحاب.

قوله عليه السلام:" على الأرائك" هی جمع أريكه و هی سرير فی حجله، أو كل ما يتكأ عليه، و الغرض بيان غفلتهم و فراغتهم و عدم خوفهم و اعتنائهم بالأعمال و يحتمل أن يكون الاتكاء على الأرائك كنايه عن الاتكال على الأمانی.

قوله عليه السلام:" من صدق قوله" بالنصب" فعله" بالرفع، و يحتمل العكس أيضا على سبيل المبالغه، أی كان فعله أصلا و قوله فرع ذلك.

الحديث الحادی و التسعون و المائتان

الحديث الحادی و التسعون و المائتان

: مجهول و يمكن أن يعد فی الحسان أو الموثقات.

قوله عليه السلام:" قد افتتنت فی حسنها" أی وقعت فی الزنا، و مباديها بسبب حسنها و يمكن أن تكون حالا أی تؤتی بها كائنه على حسنها التی كانت لها فی الدنيا، و

الْبَلَاءَ حَتَّى افْتُتِنْتُ فَيُؤْتَى بِأَيُّوبَ ع فَيُقَالُ أَ بَلِيَّتُكَ أَشَدُّ أَوْ بَلِيَّهُ هَذَا فَقَدِ ابْتُلِيَ فَلَمْ يُفْتَتَنْ

۲۹۲ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ تَقْعُدُونَ فِي الْمَكَانِ فَتُحَدِّثُونَ وَ تَقُولُونَ مَا شِئْتُمْ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِمَّنْ شِئْتُمْ وَ تَوَلَّوْنَ مَنْ شِئْتُمْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا هَكَذَا

۲۹۳ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً حَبَّبَنَا إِلَى النَّاسِ وَ لَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ يَرْوُونَ مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَكَانُوا بِهِ أَعَزَّ وَ مَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ بِشَيْ ءٍ وَ لَكِنْ أَحَدُهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَحُطُّ إِلَيْهَا عَشْراً

كذا يجرى الاحتمالان فى سائر الفقرات.

الحديث الثانى و التسعون و المائتان

الحديث الثانى و التسعون و المائتان

: موثق، إذ الظاهر أنه إسماعيل بن الفضل الثقه.

الحديث الثالث و التسعون و المائتان

الحديث الثالث و التسعون و المائتان

: موثق.

قوله عليه السلام:" لو يروون" هذا على مذهب من لا يجزم بلو، و إن دخلت على المضارع، لغلبه دخولها على الماضى، أى لو لم يغيروا كلامنا، و لم يزيدوا فيها لكانوا بذلك أعز عند الناس، أما لأنهم كانوا يؤدون الكلام على وجه لا يترتب عليه فساد، أو لأن كلامهم لبلاغته يوجب حب الناس لهم، و علم الناس بفضلهم إذا لم يغير فيكون قوله:" و ما استطاع" بيان فائده أخرى لعدم التغيير، يرجع إلى المعنى الأول، و على الأول يكون تفسيرا للسابق.

قوله عليه السلام:" فيحط إليها" أى ينزل عليها و يضم بعضها معها عشرا من عند نفسه فيفسد كلامنا و يصير ذلك سببا لإضرار الناس لهم، و فى بعض النسخ [لها عشرا] و على هذا يحتمل معنى آخر بأن يكون الضمير فى قوله:" أحدهم" راجعا إلى الناس، أى العامه، أى يسمع أحدهم الكلمه الرديئه مما أضافه الراوى إلى كلامنا

۲۹۴ وُهَيْبٌ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَ هِیَ شَفَاعَتُهُمْ وَ رَجَاؤُهُمْ يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِنْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ يَرْجُونَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ

فيصير سببا لأن يحط و يطرح عشرا من كلامنا بسببها، و لا يقبلها لانضمام تلك الكلمه إليها.

الحديث الرابع و التسعون و المائتان

الحديث الرابع و التسعون و المائتان

: موثق.

قوله عليه السلام:" هی شفاعتهم" لعل المراد دعاؤهم و تضرعهم، كأنهم شفعوا لأنفسهم أو طلب الشفاعه من غيرهم فيقدر فيه مضاف، و يحتمل أن يكون المراد بالشفاعه مضاعفه أعمالهم، قال الفيروزآبادی: الشفع خلاف الوتر، و هو الزوج و قد شفعه كمنعه و قوله تعالی:" مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً" أی من يزد عملا إلی عمل و الظاهر أنه كان شفقتهم أی خوفهم فصحف، و قد روی عنه عليه السلام أن المراد أنه خائف راج.

و مضی فی الثامن و التسعين بروايه جعفر بن غياث عنه عليه السلام" و هم مع ذلك خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا، و كذلك وصفهم الله تعالی حيث يقول:" وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ" ما الذی آتوا به أتوا و الله بالطاعه مع المحبه و الولايه. و هم فی ذلك خائفون أن لا تقبل منهم، و ليس و الله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابه الدين، و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين فی محبتنا و طاعتنا".

قوله عليه السلام:" أن لم يطيعوا" بالفتح أی لأن، و يحتمل الكسر.

۲۹۵ وُهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو إِلَى ضَلَالَهٍ إِلَّا وَجَدَ مَنْ يُتَابِعُهُ

۲۹۶ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ الرِّضَا ع فِي سَفَرِهِ إِلَى خُرَاسَانَ فَدَعَا يَوْماً بِمَائِدَهٍ لَهُ فَجَمَعَ عَلَيْهَا مَوَالِيَهُ مِنَ السُّودَانِ وَ غَيْرِهِمْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَوْ عَزَلْتَ لِهَؤُلَاءِ مَائِدَهً فَقَالَ مَهْ إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَاحِدٌ وَ الْأُمَّ وَاحِدَهٌ وَ الْأَبَ وَاحِدٌ وَ الْجَزَاءَ بِالْأَعْمَالِ

۲۹۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ طَبَائِعُ الْجِسْمِ عَلَى أَرْبَعَهٍ فَمِنْهَا الْهَوَاءُ الَّذِي لَا تَحْيَا النَّفْسُ إِلَّا بِهِ وَ بِنَسِيمِهِ وَ يُخْرِجُ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْ دَاءٍ وَ عُفُونَهٍ وَ الْأَرْضُ الَّتِي قَدْ تُوَلِّدُ الْيُبْسَ وَ الْحَرَارَهَ

الحديث الخامس و التسعون و المائتان

الحديث الخامس و التسعون و المائتان

: موثق.

الحديث السادس و التسعون و المائتان

الحديث السادس و التسعون و المائتان

: مجهول.

و يدل على استحباب الأكل مع الخدم و الموالى و العبيد، و الجلوس معهم على المائده، و إن الشرف بالتقوى لا بالأنساب.

الحديث السابع و التسعون و المائتان

الحديث السابع و التسعون و المائتان

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" طبائع الجسم على أربعه" أى مبنى طبائع جسد الإنسان و صلاحها على أربعه أشياء، و يحتمل أن يكون المراد بالطبائع ما له مدخل فى قوام البدن، و إن كان خارجا عنه، فالمراد أنها على أربعه أقسام.

قوله عليه السلام:" و يخرج ما فى الجسم" يدل على أن لتحرك النفس مدخلا فى دفع الأدواء عن الجسد و دفع العفونات كما هو الظاهر.

قوله عليه السلام:" و الأرض" أى الثانى منها الأرض و هى تولد اليبس بطبعها، و الحراره بانعكاس أشعه الشمس عنها فلها مدخل فى تولد المره الصفراء و السوداء.

قوله عليه السلام:" و الطعام" هذا هو الثالثه منها، و إنما نسب الدم فقط إليها

ص: ۱۶۵

وَ الطَّعَامُ وَ مِنْهُ يَتَوَلَّدُ الدَّمُ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْمَعِدَهِ فَتَغَذِّيهِ حَتَّى يَلِينَ ثُمَّ يَصْفُوَ فَتَأْخُذُ الطَّبِيعَهُ صَفْوَهُ دَماً ثُمَّ يَنْحَدِرُ الثُّفْلُ وَ الْمَاءُ وَ هُوَ يُوَلِّدُ الْبَلْغَمَ

۲۹۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَعْيَنَ أَخُو مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً مَا يَعْنِي بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ خَيْراً نَهَرٌ فِي الْجَنَّهِ مَخْرَجُهُ مِنَ الْكَوْثَرِ وَ الْكَوْثَرَ مَخْرَجُهُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ عَلَيْهِ مَنَازِلُ الْأَوْصِيَاءِ وَ شِيعَتِهِمْ عَلَى حَافَتَيْ ذَلِكَ النَّهَرِ جَوَارِي نَابِتَاتٌ كُلَّمَا قُلِعَتْ وَاحِدَهٌ نَبَتَتْ أُخْرَى سُمِّيَ بِذَلِكَ النَّهَرُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى- فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ تِلْكَ الْمَنَازِلَ الَّتِي قَدْ أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِصَفْوَتِهِ وَ خِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ

لأنها أدخل فی قوام البدن من سائر الأخلاط مع عدم مدخليه الأشياء الخارجه كثيرا فيها.

قوله عليه السلام" و الماء" هذا هو الرابعه مدخليتها فی تولد البلغم ظاهر.

الحديث الثامن و التسعون و المائتان

الحديث الثامن و التسعون و المائتان

: مجهول.

قوله عليه السلام:" إن خيرا نهر فی الجنه" يحتمل أن يكون أصل استعمال هذه الكلمه كان ممن عرف هذا المعنی و إراده من لا يعرف غيره لا ينافيه، علی أنه يحتمل أن يكون المراد أن الجزاء الخير هو هذا و ينصرف واقعا إليه و إن لم يعرف ذلك من يتكلم بهذه الكلمه.

قوله عليه السلام:" سمی" كذا فی أكثر النسخ و الظاهر سمين، و يمكن أن يقرأ علی البناء للمعلوم أی سماهن الله بها فی قوله خيرات، و يحتمل أن يكون المشار إليه النابت أی سمی النهر باسم ذلك النابت أی الجوارى، لأن الله سماهن خيرات.

۲۹۹ وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ فِی الْجَنَّهِ نَهَراً حَافَتَاهُ حُورٌ نَابِتَاتٌ فَإِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ بِإِحْدَیهُنَّ فَأَعْجَبَتْهُ اقْتَلَعَهَا فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَکَانَهَا

حَدِیثُ الْقِبَابِ

۳۰۰ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ ع لَیْلَهً وَ أَنَا عِنْدَهُ وَ نَظَرَ إِلَی السَّمَاءِ قَالَ یَا أَبَا حَمْزَهَ هَذِهِ قُبَّهُ أَبِینَا آدَمَ ع وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سِوَاهَا تِسْعاً وَ ثَلَاثِینَ قُبَّهً فِیهَا خَلْقٌ مَا عَصَوُا اللَّهَ طَرْفَهَ عَیْنٍ

۳۰۱ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ عَجْلَانَ أَبِی صَالِحٍ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذِهِ قُبَّهُ آدَمَ ع قَالَ نَعَمْ وَ لِلَّهِ قِبَابٌ کَثِیرَهٌ أَلَا إِنَّ خَلْفَ مَغْرِبِکُمْ هَذَا تِسْعَهٌ وَ ثَلَاثُونَ مَغْرِباً أَرْضاً بَیْضَاءَ مَمْلُوَّهً

الحدیث التاسع و التسعون و المائتان

الحدیث التاسع و التسعون و المائتان

: صحیح.

[الحدیث الثلاثمائه] حدیث القباب

[الحدیث الثلاثمائه] حدیث القباب

الحدیث الثلاثمائه: صحیح.

قوله علیه السلام:" تسعه و ثلاثین قبه" یحتمل أن تکون تلک القباب محیطه بعضها ببعض بأن یکون المراد بها السماوات و ما فوقها، و من الحجب و یکون المراد بسکانها الملائکه لکن الظاهر عدم الإحاطه، و الاحتمال الأول فی الخبر الثانی ضعیف.

الحدیث الحادی و الثلاثمائه

الحدیث الحادی و الثلاثمائه

: صحیح و الظاهر أبی صالح.

قوله علیه السلام:" أرضا بیضاء" أول بالبقاع و الآفاق، و لا یخفی بعده مع عدم الحاجه إلیه.

خَلْقاً يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ طَرْفَهَ عَيْنٍ مَا يَدْرُونَ خُلِقَ آدَمُ أَمْ لَمْ يُخْلَقْ يَبْرَءُونَ مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ

۳۰۲ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ خَصَفَ نَعْلَهُ وَ رَقَّعَ ثَوْبَهُ وَ حَمَلَ سِلْعَتَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ

۳۰۳ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ الْقَاسِمُ شَرِيكِي وَ نَجْمُ بْنُ حَطِيمٍ وَ صَالِحُ بْنُ سَهْلٍ بِالْمَدِينَهِ فَتَنَاظَرْنَا فِي الرُّبُوبِيَّهِ قَالَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ مَا تَصْنَعُونَ بِهَذَا نَحْنُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَ لَيْسَ مِنَّا فِي تَقِيَّهٍ قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ قَالَ فَقُمْنَا فَوَ اللَّهِ مَا بَلَغْنَا الْبَابَ إِلَّا وَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْنَا بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ قَدْ قَامَ كُلُّ شَعْرَهٍ مِنْ رَأْسِهِ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَا لَا يَا مُفَضَّلُ وَ يَا قَاسِمُ وَ يَا نَجْمُ لَا لَا بَلْ

قوله عليه السلام:" بنوره" أى بنور الشمس و القمر بل بنور آخر خلق الله بينهم فإطلاق المغرب يكون على سبيل مجاز المشاكله، أو المراد أنهم لا يستضيئون بنور تلك الكواكب، بل بكواكب أخرى على أنه يحتمل أن يكون المراد الاستضاءه بالأنوار المعنويه و الاهتداء بالأئمه عليهم السلام.

قوله عليه السلام:" من فلان و فلان" أى من أبى بكر و عمر.

الحديث الثانى و الثلاثمائه

الحديث الثانى و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و حمل سلعته" أى متاعه و ما يشتريه لأهله.

الحديث الثالث و الثلاثمائه

الحديث الثالث و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فى الربوبيه" أى ربوبيه الصادق عليه السلام أو جميع الأئمه عليهم السلام و لعله كان غرضهم ما نسب إليهم من أنه تعالى لما خلق أنوار الأئمه عليهم السلام فوض إليهم خلق العالم، فهم خلقوا جميع العالم، و قد نفوا عليهم السلام ذلك و تبرءوا منه، و لعنوا من قال به، و قد وضع الغلاه إخبارا فى ذلك و يحتمل أن يكونوا توهموا

عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ

۳۰۴ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَوْناً يُقَالُ لَهُ تَمْرِيحٌ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ

۳۰۵ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ كَرَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْوَزَغِ فَقَالَ رِجْسٌ وَ هُوَ مَسْخٌ كُلُّهُ فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاغْتَسِلْ فَقَالَ

حلولا أو اتحادا كالنصارى فى عيسى عليه السلام و كأكثر الصوفيه فى جميع الأشياء، تعالى الله عن جميع ذلك علوا كبيرا.

الحديث الرابع و الثلاثمائه

الحديث الرابع و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" ملأ ما بين الخافقين" لا ضلال الناس و إضرارهم، أو للوساوس فى المنام كما رواه الصدوق فى أماليه عن أبيه بإسناده عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان و عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان و عن محمد بن الحسين، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

سمعته يقول:" إن لإبليس شيطانا يقال له هزع يملأ المشرق و المغرب فى كل ليله يأتى الناس فى المنام" و لعله هذا الخبر فسقط عنه بعض الكلمات فى المتن و السند و وقع فيه بعض التصحيف.

الحديث الخامس و الثلاثمائه

الحديث الخامس و الثلاثمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" فإذا قتلته" فاغتسل المشهور بين الأصحاب استحباب ذلك الغسل و استندوا فى ذلك بما ذكره الصدوق فى الفقيه حيث قال: روى أن من قتل وزغا فعليه الغسل، و قال بعض مشايخنا: أن العله فى ذلك أنه يخرج عن ذنوبه، فيغتسل منها.

إِنَّ أَبِی کَانَ قَاعِداً فِی الْحِجْرِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ یُحَدِّثُهُ فَإِذَا هُوَ بِوَزَغٍ یُوَلْوِلُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ أَبِی لِلرَّجُلِ أَ تَدْرِی مَا یَقُولُ هَذَا الْوَزَغُ قَالَ لَا عِلْمَ لِی بِمَا یَقُولُ قَالَ فَإِنَّهُ یَقُولُ وَ اللَّهِ لَئِنْ ذَکَرْتُمْ عُثْمَانَ بِشَتِیمَهٍ لَأَشْتِمَنَّ عَلِیّاً حَتَّی یَقُومَ مِنْ هَاهُنَا قَالَ وَ قَالَ أَبِی لَیْسَ یَمُوتُ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ مَیِّتٌ إِلَّا مُسِخَ وَزَغاً قَالَ وَ قَالَ إِنَّ عَبْدَ الْمَلِکِ بْنَ مَرْوَانَ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مُسِخَ وَزَغاً فَذَهَبَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْ مَنْ کَانَ عِنْدَهُ وَ کَانَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ فَلَمَّا أَنْ فَقَدُوهُ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ فَلَمْ یَدْرُوا کَیْفَ یَصْنَعُونَ ثُمَّ اجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ عَلَی أَنْ یَأْخُذُوا جِذْعاً فَیَصْنَعُوهُ کَهَیْئَهِ الرَّجُلِ قَالَ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ أَلْبَسُوا الْجِذْعَ دِرْعَ حَدِیدٍ ثُمَّ لَفُّوهُ فِی الْأَکْفَانِ فَلَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَا وَ وُلْدُهُ

۳۰۶ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ عُتَیْمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا تَمَنَّی أَحَدُکُمُ الْقَائِمَ فَلْیَتَمَنَّهُ فِی عَافِیَهٍ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ص رَحْمَهً وَ یَبْعَثُ الْقَائِمَ نَقِمَهً

و قال المحقق فی المعتبر: و عندی أن ما ذکره ابن بابویه لیس بحجه، و ما ذکره للعلل لیس طائلا أقول: لعلهم غفلوا عن هذا الخبر إذ لم یذکروه فی مقام الاحتجاج.

قوله علیه السلام:" یولول" أی یصوت قوله:" بشتیمه" هی الاسم من الشتم.

قوله علیه السلام:" إلا مسخ وزغا" إما بمسخه قبل موته أو یتعلق روحه بجسد مثالی علی صوره الوزغ، أو بتغییر جسده الأصلی إلی تلک الصوره کما هو ظاهر آخر الخبر، لکن یشکل تعلق الروح به قبل الرجعه و البعث، و یمکن أن یکون قد ذهب بجسده إلی الجحیم أو أحرق و تصور لهم جسده المثالی و الله یعلم.

قوله علیه السلام:" درع حدید" لعلهم إنما فعلوا ذلک لیصیر ثقیلا، أو لأنه إن مسه أحد فوق الکفن لا یحس بأنه خشب.

الحدیث السادس و الثلاثمائه

: ضعیف.

٣٠٧ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ كَانَ الْحَسَنُ ع أَشْبَهَ النَّاسِ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلَى سُرَّتِهِ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ ع أَشْبَهُ النَّاسِ- بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ إِلَى قَدَمِهِ

٣٠٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع كَمْ كَانَ طُولُ آدَمَ ع حِينَ هُبِطَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ كَمْ كَانَ طُولُ حَوَّاءَ قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ ع إِلَى الْأَرْضِ كَانَتْ رِجْلَاهُ بِثَنِيَّةِ الصَّفَا وَ رَأْسُهُ دُونَ أُفُقِ السَّمَاءِ

الحديث السابع و الثلاثمائه

الحديث السابع و الثلاثمائه

: ضعيف.

الحديث الثامن و الثلاثمائه

الحديث الثامن و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" بثنيه الصفا" قال فى النهايه: الثنيه فى الجبل كالعقبه فيه و قيل: هو الطريق العالى فيه و قيل: أعلى الميل فى رأسه.

قوله عليه السلام:" دون أفق السماء" أى عنده أو قريبا منه، و الآفاق النواحى.

اعلم إن هذا الخبر من المعضلات التى حيرت أفهام الناظرين و العويصات التى رجعت عنها بالخيبه أحلام الكاملين و القاصرين.

و الإشكال فيه من وجهين.

أحدهما: أن قصر القامه كيف يصير سببا لرفع التأذى بحر الشمس.

و الثانى: أن كونه عليه السلام سبعين ذراعا بذراعه، يستلزم عدم استواء خلقته عليه السلام و أن يعسر عليه كثير من الاستعمالات الضروريه، و هذا مما لا يناسب رتبه النبوه، و ما من الله به عليه من إتمام النعمه.

فأما الجواب عن الإشكال الأول فمن وجهين.

الأول: إنه يمكن أن يكون للشمس حراره من غير جهه الانعكاس أيضا، و يكون قامته عليه السلام طويله جدا بحيث يتجاوز طبقه الزمهرير، و يتأذى من تلك

وَ أَنَّهُ شَكَا إِلَى اللَّهِ مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ ع أَنَّ آدَمَ قَدْ شَكَا مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَاغْمِزْهُ غَمْزَةً وَ صَيِّرْ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ وَ اغْمِزْ حَوَّاءَ غَمْزَةً فَيَصِيرَ طُولُهَا خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا

الحراره و يؤيده ما روى فى بعض الأخبار العاميه فى قصه عوج بن عناق أنه كان يرفع السمك إلى عين الشمس ليشويه بحرارتها.

و الثانى: أنه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء و لا جبل و لا شجر فكان يتأذى من حراره الشمس لذلك، و بعد قصر قامته ارتفع ذلك و كان يمكنه الاستظلال بالأبنيه و غيرها.

و أما الثانى فقد أجيب عنه بوجوه شتى.

الأول: ما ذكره بعض الأفاضل من مشايخنا أن استواء الخلقه ليس منحصرا فيما هو معهود الآن فإن الله تعالى قادر على خلق الإنسان على هيئات آخر كل منها فيه استواء الخلقه، و من المعلوم أن أعضاءنا الآن ليست بقدر أعضاء آدم عليه السلام و قامتنا ليست كقامته عليه السلام، فالقادر على خلقنا دونه فى القدر على تقصير طوله عن الأول، قادر على أن يجعل بعض أعضائه مناسبا للبعض بغير المعهود، و ذراع آدم عليه السلام يمكن أن يكون قصيرا مع طول العضد، و جعله ذا مفاصل، أو لينا بحيث يحصل الارتفاق به، و الحركه كيف شاء كما يمكن بهذا الذراع و العضد.

و الثانى: ما ذكره الفاضل المذكور أيضا و هو أن يكون المراد بالسبعين سبعين قدما أو شبرا، و ترك ذكر القدم أو الشبر لما هو متعارف شائع من كون الإنسان غالبا سبعه أقدام أو أن بقرينه المقام كان يعلم ذلك كما إذا قيل طول الإنسان سبعه تبادر منه الأقدام، فيكون المراد به، أنه صار سبعين قدما، أو شبرا بالأقدام المعهوده فى ذلك الزمان، كما إذا قيل غلام خماسى، فإنه يتبادر منه كونه خمسه أشبار،

لتداول مثله و اشتهاره، و على هذا يكون قوله:" ذراعا" بدلا من السبعين، بمعنى أن طوله الآن و هو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك، و فائده قوله حينئذ ذراعا بذراعه معرفه طوله أولا فإن من كون الذراع سبعين قدما مع كونه قدمين و القدمان سبعا القامه، يعلم منه طوله الأول، فذكره لهذه الفائده، على أن السؤال الواقع بقول السائل: كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط إلى الأرض؟ يقتضى جوابا يطابقه و كذا قوله كم كان طول حواء فلو لا قوله ذراعا بذراعه و ذراعا بذراعها لم يكن الجواب مطابقا، لأن قوله دون أفق السماء مجمل، فأفاد عليه السلام الجواب عن السؤال مع إفاده ما ذكره معه من كونه صار هذا القدر.

و أما ما ورد فى حواء عليها السلام فالمعنى أنه جعل طول حواء خمسه و ثلاثين قدما بالأقدام المعهوده الآن، و هى ذراع بذراعها الأول فبالذراع يظهر أنها كانت على النصف من آدم، و لا بعد فى ذلك، فإنه ورد فى الحديث ما معناه أن يختار الرجل امرأه دونه فى الحسب و المال و القامه، لئلا تفتخر المرأه على الزوج بذلك و تعلو عليه، فلا بعد فى كونه أطول منها.

الثالث: ما ذكره الفاضل المذكور أيضا بأن يكون سبعين- بضم السين- تثنيه سبع، و المعنى أنه صير طوله بحيث صار سبعى الطول الأول، و السبعان ذراع من حيث اعتبار الإنسان سبعه أقدام كل قدمين ذراع، فيكون الذراع بدلا أو مفعولا بتقدير- أعنى- و فى ذكر ذراعا بذراعه حينئذ الفائده المتقدمه لمعرفه طوله أولا فى الجمله، فإن سؤال السائل عن الطول الأول فقط، و أما حواء فالمعنى أنه جعل طولها خمسه- بضم الخاء- أى خمس ذلك الطول و ثلثين تثنيه ثلث أى ثلثى الخمس فصارت خمسا و ثلثى خمس، و حينئذ التفاوت بينهما قليل، لأن السبعين فى آدم عليه السلام أربعه من أربعه عشر و الخمس و ثلثا خمس من حواء خمسه من خمسه

عشر، فيكون التفاوت بينهما يسيرا إن كان الطولان الأولان متساويين، و إلا فقد لا يحصل تفاوت.

و الفائده فی قوله- ذراعا بذراعها- كما تقدم، فإن السؤال وقع بقوله و كم كان طول حواء، و يحتمل بعيدا عود ضمير خمسه و ثلثيه إلى آدم، و المعنى أنها صارت خمس آدم الأول، و ثلثيه فتكون أطول منه أو خمسه و ثلثيه بعد القصر، فتكون أقصر، و الأول أربط و أنسب بما قبله مع مناسبه تقديم الخمس، و مناسبه الثلاثين له، و يقرب الثانی قله التفاوت الفاحش على أحد الاحتمالين.

فإن قلت: ما ذكرت من السبعين من الأذرع و الأقدام ينافی ما روى عن النبی صلى الله عليه و آله أنه قال:" إن أباكم كان طوالا كالنخله السحوق ستين ذراعا".

قلت: يمكن الجواب بأن ستين ذراعا راجع إلى النخله لا إلى آدم عليه السلام، فإنه أقرب لفظا و معنى من حيث أن السحوق هی الطويله، و نهايه طولها لا يتجاوز الستين غالبا، فقد شبه طوله عليه السلام بالنخله التی هی فی نهايه الطول، و لا ينافی هذا كونه أطول منها، فإن من التشبيه أن يشبه شی ء بشی ء بحيث يكون الشبه به مشهودا متعارفا فی جهه من الجهات فيقال: فلان مثل النخله، و يراد به مجرد الطول و الاستقامه، مع أنه أقصر منها، و قد يعكس و يحتمل كون المراد أن آدم صار ستين ذراعا، و هذا التفاوت قد يحصل فی الأذرع، و هو ما بين الستين و السبعين أو لأن الذراع كما يطلق على المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، قد يطلق على الساعد و لو مجازا، و على تقدير تثنيه سبع يستقيم، سواء رجع إلى آدم عليه السلام أم إلى النخله،

أقول: يرد على الثالث أن الخمس و ثلثى الخمس يرجع إلى الثلث، و نسبه التعبير عن الثلث بهذه العباره إلى أفصح الفصحاء بعيد عن العلماء.

الرابع: ما يروى عن شيخنا البهائى (قدس سره) من أن فى الكلام استخداما بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إليه آدم ذلك الزمان من أولاده عليه السلام، و لا يخفى بعده عن استعمالات العرب، و محاوراتهم مع أنه لا يجرى ذلك فى حواء إلا بتكلف ركيك، نعم يمكن إرجاعهما إلى الرجل و المرأه، بقرينه المقام لكنه بعيد أيضا غايه العبد.

الخامس: ما خطر بالبال بأن يكون إضافه الذراع إليهما على التوسعه و المجاز بأن نسب ذراع جنس آدم عليه السلام إليه و جنس حواء إليها، و هو قريب مما سبق.

السادس: ما حل ببالى أيضا و هو أن يكون المراد بذراعه الذراع الذى قرره عليه السلام لمساحه الأشياء، و هذا يحتمل وجهين.

أحدهما: أن يكون الذراع الذى عمله آدم عليه السلام مخالفا للذراع الذى عملته حواء عليها السلام.

و ثانيهما: أن يكون الذراع المعمول فى هذا الزمان واحدا، لكن نسب فى بيان طول كل منهما إليه لقرب المرجع.

السابع: ما سمحت به قريحتى و إن أتت ببعيد عن الأفهام، و هو أن يكون المراد تعيين حد للغمز لجبرئيل عليه السلام بأن يكون المعنى اجعل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الأعضاء طوله الأول سبعين ذراعا بالذراع الذى حصل له بعد القصر و الغمز، فيكون المراد بطوله طوله الأول، و نسبه التصيير إليه باعتبار أن كونه سبعين ذراعا، إنما يكون بعد خلق ذلك الذراع، فيكون فى الكلام شبه قلب، أى اجعل ذراعيه بحيث يكون جزء من سبعين جزء من طول قامته قبل الغمز، و

مثل هـذا الكلام قـد يكون فى المحاورات، و ليس تكلفه أكثر من بعض الوجوه التى ذكرها الأفاضل الكرام، و به يتضـح النسـبه بين القامتين، إذ طول قامه مستوى الخلقه ثلاثه أذرع و نصف تقريبا، فإذا كان طول قامه الأولى سبعين بذلك الذراع تكون نسبه القـامه الثانيه إلى الأولى نسـبه واحـد إلى عشـرين أى نصف عشـر، و ينطبق الجواب على السؤال، إذ الظاهر منه أن غرض السائل اسـتعلام طول قـامته الأـولى فلعله كـان يعرف طول قـامه الثـانيه لاشـتهاره بين أهـل الكتاب أو المحـدثين من العامه بما رووا عن الرسول صـلى الله عليه و آله من ستين ذراعا، فمع صحه تلك الروايه يعلم بانضمام ما أوردنا فى حل خبر الكتاب أنه عليه السلام كان طول قامته أو لا ألفا و مائتى ذراع بذراع من كان فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله، أو بذراع من كان فى زمن آدم عليه السلام من أولاده.

الثـامن: مـا خطر ببـالى أيضا لكن وجـدته بعـد ذلك منسوبا إلى بعض الأفاضل من مشايخنا (ره)، و هو أن الباء فى قوله بـذراعه للملابسه يعنى صـير طول آدم سـبعين ذراعا بملابسه ذراعه، أى كما قصـر من طوله قصـر من ذراعه لتناسب أعضائه و إنما خص بـذراعه لأن جميع الأعضاء داخله فى الطول، بخلاف الـذراع و المراد حينئـذ بالذراع فى قوله:" سـبعين ذراعا" إما ذراع من كان فى زمن آدم، أو من كان فى زمان من صدر عنه الخبر، و هذا وجه قريب.

التاسع: أن يكون الضمير فى قوله:" بذراعه" راجعا إلى جبرئيل عليه السلام أى بذراعه عند تصوره بصوره رجل ليغمزه.

و لا يخفى بعده من وجهين:

أحدهما: عدم انطباقه على ما ذكر فى هذا الكتاب، إذ الظاهر أن- صـير- هنا بصـيغه الأمر، فكأن الظاهر على هذا الحل أن يكون بذراعك، و يمكن توجيهه إذا قرئ بصيغه الماضى، بتكلف تام.

۳۰۹ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ أَبَاهُ سَبْيٌ فِي الْجَاهِلِيَّهِ فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ أَصَابَ أَبَاهُ سَبْيٌ فِي الْجَاهِلِيَّهِ إِلَّا بَعْدَ مَا تَوَالَدَتْهُ الْعَبِيدُ فِي الْإِسْلَامِ وَ أُعْتِقَ قَالَ فَقَالَ فَلْيُنْسَبْ إِلَى آبَائِهِ الْعَبِيدِ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ هُوَ يُعَدُّ مِنَ الْقَبِيلَهِ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ سُبِيَ فِيهَا إِنْ كَانَ بُوهُ] مَعْرُوفاً فِيهِمْ وَ يَرِثُهُمْ وَ يَرِثُونَهُ

۳۱۰ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

و ثانيهما: عدم جريانه فى أمر حواء لتأنيث الضمير إلا أن يتكلف بإرجاع الضمير إلى اليد، و لا يخفى ركاكته و تعسفه.

العاشر: أن يكون الضمير راجعا إلى الصادق أى أشار عليه السلام إلى ذراعه، فقال:- صيره سبعين ذراعا- بهذا الذراع أو إلى على عليه السلام لما سبق أنه كان فى كتابه، و هذا إنما يستقيم على ما فى بعض النسخ، فإن فيها فى الثانى أيضا بذراعه، و على تقديره يندفع الإشكال الأخير فى الحل السابق أيضا، لكن البعد عن العباره باق، ثم اعلم أن الغمز يمكن أن يكون باندماج الأجزاء و تكاثفها أو بالزياده فى العرض أو بتحليل بعض الأجزاء بأمره تعالى أو بالجميع و الله يعلم.

الحديث التاسع و الثلاثمائه

الحديث التاسع و الثلاثمائه

: حسن.

قوله عليه السلام:" أصاب أباه سبى" أى سبى جده أهل قبيله فى الجاهليه ثم ولد منه عبد، و هكذا ثم أسلموا أو ولد عبيد فى الإسلام أيضا، و ولد هذا العبد الأخير فى الإسلام و أعتق، فقال عليه السلام لا ينتسب إلى آبائه العبيد فى الكفر لأنه لا يصلح الانتساب إلى الكفار، و لعله على سبيل الفضل و الأولويه.

قوله عليه السلام:" ثم هو يعد من القبيله التى كان أبوه سبى فيها" أى قبيلته الأصليه التى سبى منها أى لا يقطع هذا السبى نسبته، بل يرثهم و يرثونه إن كان معروف النسب فيهم.

الحديث العاشر و الثلاثمائه

الحديث العاشر و الثلاثمائه

: حسن.

ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْعِزَّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ- وَ الْفَلْجَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ الْمَهَابَهَ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ

٣١١ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ ثَلَاثٌ هُنَّ فَخْرُ الْمُؤْمِنِ وَ زَيْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ الصَّلَاهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَ يَأْسُهُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ وَلَايَتُهُ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ وَ ثَلَاثَهٌ هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ ابْتُلِيَ بِهِمْ خِيَارُ الْخَلْقِ- أَبُو سُفْيَانَ أَحَدُهُمْ قَاتَلَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ عَادَاهُ وَ مُعَاوِيَهُ قَاتَلَ عَلِيّاً ع وَ عَادَاهُ وَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَاتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع وَ عَادَاهُ حَتَّى قَتَلَهُ

٣١٢ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ لَا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَ لَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِالنِّيَّهِ وَ لَا عِبَادَهَ إِلَّا بِالتَّفَقُّهِ أَلَا وَ إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّهِ إِمَامٍ وَ لَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ

٣١٣ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَهَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ وَ هُوَ يُرِيدُ الْحَجَّ فَبَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ

قوله عليه السلام:" و الفلج" أى الظفر و الفوز.

الحديث الحادى عشر و الثلاثمائه

الحديث الحادى عشر و الثلاثمائه

: حسن.

الحديث الثانى عشر و الثلاثمائه

الحديث الثانى عشر و الثلاثمائه

: حسن.

قوله عليه السلام:" و لا عمل إلا بالنيه" أى لا يكون العمل مقبولا إلا مع الإخلاص فى النيه، و ترك شوائب الرياء و الأغراض الفاسده و قد مر تحقيقه فى شرح كتاب الإيمان و الكفر و كذا سائر الفقرات.

الحديث الثالث عشر و الثلاثمائه

الحديث الثالث عشر و الثلاثمائه

: حسن.

قوله عليه السلام:" دخل المدينه و هو يريد الحج" هذا غريب إذا لمعروف بين أهل السير إن هذا الملعون بعد الخلافه لم يأت

المدينه بل لم يخرج من الشام، حتى

ص: ١٧٨

قُرَيْشٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ أَ تُقِرُّ لِي أَنَّكَ عَبْدٌ لِي إِنْ شِئْتُ بِعْتُكَ وَ إِنْ شِئْتُ اسْتَرْقَيْتُكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ اللَّهِ يَا يَزِيدُ مَا أَنْتَ بِأَكْرَمَ مِنِّي فِي قُرَيْشٍ حَسَباً وَ لَا كَانَ أَبُوكَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ وَ مَا أَنْتَ بِأَفْضَلَ مِنِّي فِي الدِّينِ وَ لَا بِخَيْرٍ مِنِّي فَكَيْفَ أُقِرُّ لَكَ بِمَا سَأَلْتَ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ إِنْ لَمْ تُقِرَّ لِي وَ اللَّهِ قَتَلْتُكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَيْسَ قَتْلُكَ إِيَّايَ بِأَعْظَمَ مِنْ قَتْلِكَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع مَعَ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِلْقُرَشِيِّ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع أَ رَأَيْتَ إِنْ لَمْ أُقِرَّ لَكَ أَ لَيْسَ تَقْتُلُنِي كَمَا قَتَلْتَ الرَّجُلَ بِالْأَمْسِ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ بَلَى فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع قَدْ أَقْرَرْتُ لَكَ بِمَا سَأَلْتَ أَنَا عَبْدٌ مُكْرَهٌ فَإِنْ شِئْتَ فَأَمْسِكْ وَ إِنْ شِئْتَ فَبِعْ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَوْلَى لَكَ حَقَنْتَ دَمَكَ وَ لَمْ يَنْقُصْكَ ذَلِكَ مِنْ شَرَفِكَ

٣١٤ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ

مات و دخل النار، و لعل هذا كان من مسلم بن عقبه، و إلى هذا الملعون حيث بعثه لقتل أهل المدينه فجرى منه فى قتل الحره ما جرى، و قد نقل أنه أجرى بينه و بين على بن الحسين عليهما السلام قريب من ذلك، فاشتبه على بعض الرواه.

قوله لعنه الله:" أولى لك" قال الجوهرى: قولهم أولى لك تهدد و وعيد، و قال الأصمعى: معناه قاربه ما يهلكه، أى نزل به انتهى، و هذا لا يناسب المقام و إن احتمل أن يكون الملعون بعد فى مقام التهديد، و لم يرض بذلك عنه عليه السلام، و يحتمل أن يكون مراده أن هذا أولى لك و أحرى مما صنع القرشى.

الحديث الرابع عشر و الثلاثمائه

الحديث الرابع عشر و الثلاثمائه

: ضعيف.

ص: ١٧٩

قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع إِنَّ لِی جَارَیْنِ أَحَدُهُمَا نَاصِبٌ وَ الْآخَرُ زَیْدِیٌّ وَ لَا بُدَّ مِنْ مُعَاشَرَتِهِمَا فَمَنْ أُعَاشِرُ فَقَالَ هُمَا سِیَّانِ مَنْ کَذَّبَ بِآیَهٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ نَبَذَ الْإِسْلَامَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَ هُوَ الْمُکَذِّبُ بِجَمِیعِ الْقُرْآنِ وَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا نَصَبَ لَکَ وَ هَذَا الزَّیْدِیُّ نَصَبَ لَنَا

۳۱۵ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِیدٍ قَالَ حَدَّثَنِی الْقَاسِمُ بْنُ عُرْوَهَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَعَدَ فِی مَجْلِسٍ یُسَبُّ فِیهِ إِمَامٌ مِنَ الْأَئِمَّهِ یَقْدِرُ عَلَی الِانْتِصَافِ فَلَمْ یَفْعَلْ أَلْبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الذُّلَّ فِی الدُّنْیَا وَ عَذَّبَهُ فِی الْآخِرَهِ وَ سَلَبَهُ صَالِحَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَیْهِ مِنْ مَعْرِفَتِنَا

۳۱۶ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ ابْنِ أَخِی أَبِی شِبْلٍ عَنْ أَبِی شِبْلٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ابْتِدَاءً مِنْهُ أَحْبَبْتُمُونَا وَ أَبْغَضَنَا النَّاسُ وَ صَدَّقْتُمُونَا وَ کَذَّبَنَا النَّاسُ وَ وَصَلْتُمُونَا وَ جَفَانَا النَّاسُ فَجَعَلَ اللَّهُ مَحْیَاکُمْ مَحْیَانَا وَ مَمَاتَکُمْ مَمَاتَنَا- أَمَا وَ اللَّهِ مَا بَیْنَ الرَّجُلِ وَ بَیْنَ أَنْ یُقِرَّ اللَّهُ عَیْنَهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ

و فی أکثر النسخ علی بن محمد بن سعید، و الظاهر إما سعد أو علی بن محمد بن أبی سعید کما ذکرنا فی ۲۸۹.

قوله:" إن هذا نصب لک" لعل مراد الراوی بالناصب المخالف کما هو المصطلح فی الأخبار، و أنهم لا یبغضون أهل البیت و لکنهم یبغضون من قال بإمامتهم بخلاف الزیدیه، فإنهم کانوا یعاندون أهل البیت، و یحکمون بفسقهم لعدم خروجهم بالسیف.

الحدیث الخامس عشر و الثلاثمائه

الحدیث الخامس عشر و الثلاثمائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" علی الانتصاف" أی الانتقام.

الحدیث السادس عشر و الثلاثمائه

الحدیث السادس عشر و الثلاثمائه

: مجهول.

قوله علیه السلام:" فجعل الله تعالی محیاکم محیانا" أی کمحیانا فی التوفیق و

نَفْسُهُ هَذَا الْمَكَانَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ فَمَدَّ الْجِلْدَهَ ثُمَّ أَعَادَ ذَلِكَ فَوَ اللَّهِ مَا رَضِيَ حَتَّى حَلَفَ لِي فَقَالَ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَحَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع بِذَلِكَ يَا أَبَا شِبْلٍ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُصَلُّوا وَ يُصَلُّوا فَيُقْبَلَ مِنْكُمْ وَ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُزَكُّوا وَ يُزَكُّوا فَيُقْبَلَ مِنْكُمْ وَ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَحُجُّوا وَ يَحُجُّوا فَيُقْبَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنْكُمْ وَ لَا يَقْبَلَ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ مَا تُقْبَلُ الصَّلَاهُ إِلَّا مِنْكُمْ وَ لَا الزَّكَاهُ إِلَّا مِنْكُمْ وَ لَا الْحَجُّ إِلَّا مِنْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّكُمْ فِي هُدْنَهٍ وَ أَدُّوا الْأَمَانَهَ فَإِذَا تَمَيَّزَ النَّاسُ فَعِنْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ كُلُّ قَوْمٍ بِهَوَاهُمْ وَ ذَهَبْتُمْ بِالْحَقِّ مَا أَطَعْتُمُونَا أَ لَيْسَ الْقَضَاهُ وَ الْأُمَرَاءُ وَ أَصْحَابُ الْمَسَائِلِ مِنْهُمْ قُلْتُ بَلَى قَالَ ع فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنْ عِبَادِهِ مُحَمَّداً ص فَاخْتَرْتُمْ خِيَرَهَ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى الْأَسْوَدِ وَ الْأَبْيَضِ وَ إِنْ كَانَ حَرُورِيّاً وَ إِنْ كَانَ شَامِيّاً

الهدايه و الرحمه" و مماتكم كمماتنا" فى الوصول إلى السعاده الأبديه.

قوله عليه السلام:" و بين أن يقر الله تعالى عينه" أى يسره برؤيه مكانه فى الجنه و مشاهده النبى و الأئمه صلوات الله عليهم و سماع البشارات منهم رزقنا الله و سائر المؤمنين ذلك.

قوله:" فمد الجلده" أى جلده الحلق.

قوله عليه السلام:" فاتقوا الله" فى ترك جميع الأوامر خصوصا التقيه" فإنكم فى هدنه" أى مصالحه مع المخالفين و المنافقين لا يجوز لكم الآن منازعتهم.

قوله عليه السلام:" و أدوا الأمانه" أى إلى المخالفين أو مطلقا.

قوله عليه السلام:" ما أطعتمونا" أى ما دمتم مطيعين لنا.

قوله عليه السلام:" و إن كان حروريا" أى خوارج العراق،" و إن كان شاميا" أى نواصب الشام.

۳۱۷ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَخِي أَبِي شِبْلٍ عَنْ أَبِي شِبْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ

۳۱۸ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَهَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ نَظَرْتُ إِلَى الْمَوْقِفِ وَ النَّاسُ فِيهِ كَثِيرٌ فَدَنَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَهْلَ الْمَوْقِفِ لَكَثِيرٌ قَالَ فَصَرَفَ بِبَصَرِهِ فَأَدَارَهُ فِيهِمْ ثُمَّ قَالَ ادْنُ مِنِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ غُثَاءٌ يَأْتِي بِهِ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لَا وَ اللَّهِ مَا الْحَجُّ إِلَّا لَكُمْ لَا وَ اللَّهِ مَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ إِلَّا مِنْكُمْ

۳۱۹ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ أُمُّ خَالِدٍ الَّتِي كَانَ قَطَعَهَا يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ يَسُرُّكَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهَا فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ أَمَّا الْآنَ فَأْذَنْ لَهَا قَالَ وَ أَجْلَسَنِي مَعَهُ عَلَى الطِّنْفِسَهِ ثُمَّ دَخَلَتْ فَتَكَلَّمَتْ فَإِذَا امْرَأَهٌ بَلِيغَهٌ فَسَأَلَتْهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهَا تَوَلَّيْهِمَا قَالَتْ فَأَقُولُ لِرَبِّي إِذَا لَقِيتُهُ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِوَلَايَتِهِمَا قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَإِنَّ هَذَا الَّذِي مَعَكَ عَلَى الطِّنْفِسَهِ يَأْمُرُنِي بِالْبَرَاءَهِ مِنْهُمَا وَ كَثِيرٌ النَّوَّاءُ يَأْمُرُنِي بِوَلَايَتِهِمَا فَأَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ وَ أَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا يُخَاصِمُ فَيَقُولُ- وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ

الحديث السابع عشر و الثلاثمائه

الحديث السابع عشر و الثلاثمائه

: ضعيف.

الحديث الثامن عشر و الثلاثمائه

الحديث الثامن عشر و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" غثاء" قال الجزرى: الغثاء بالضم و المد: ما يجى ء فوق السيل مما يحتمله من الزبد و الوسخ و غيره.

الحديث التاسع عشر و الثلاثمائه

الحديث التاسع عشر و الثلاثمائه

: ضعيف.

و قد مضى بعينه سندا و متنا فى الحادى و السبعين.

۳۲۰ عَنْهُ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ قَالَ لَمَّا أُخْرِجَ بِعَلِیٍّ ع خَرَجَتْ فَاطِمَهُ ع وَاضِعَهً قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَی رَأْسِهَا آخِذَهً بِیَدَیِ ابْنَیْهَا فَقَالَتْ مَا لِی وَ مَا لَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ تُرِیدُ أَنْ تُؤَتِّمَ ابْنَیَّ وَ تُرْمِلَنِی مِنْ زَوْجِی وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَکُونَ سَیِّئَهٌ لَنَشَرْتُ شَعْرِی وَ لَصَرَخْتُ إِلَی رَبِّی فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا تُرِیدُ إِلَی هَذَا ثُمَّ أَخَذَتْ بِیَدِهِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ

۳۲۱ أَبَانٌ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ نَشَرَتْ شَعْرَهَا مَاتُوا طُرّاً

الحدیث العشرون و الثلاثمائه

الحدیث العشرون و الثلاثمائه

: ضعیف.

قولها علیها السلام:" أن توتم ابنی" المشهور فی کتب اللغه أن الأیتام تنسب إلی المرأه، یقال أیتمت المرأه أی صار أولادها یتامی، و الیتیم جعله یتیما قولها علیها السلام" و ترملنی" الأرمله: المرأه التی لا زوج لها، قولها سلام الله علیها" أن تکون سیئه" أی مکافأه السیئه بالسیئه، و لیست من دأب الکرام، فیکون إطلاق السیئه علیها مجازا أو المراد مطلق الإضرار و یحتمل أن یکون المراد المعصیه أی فنهیت عن ذلک، و لا یجوز لی فعله.

قوله:" ما ترید إلی هذا" لعل فیه تضمین معنی القصد أی قال مخاطبا لأبی بکر أو عمر ما ترید بقصدک إلی هذا الفعل، أ ترید أن تنزل عذاب الله علی هذه الأمه.

الحدیث الحادی و العشرون و الثلاثمائه

الحدیث الحادی و العشرون و الثلاثمائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" ماتوا طرا" أی جمیعا و هو منصوب علی المصدر أو علی الحال، أقول: هذه القصه من المشهورات روته الخاصه و العامه مبسوطه و إن أنکر بعض أجزائها بعض متعصبی أهل الخلاف لتقلیل الفضیحه، و لن یصلح العطار ما أفسد

الدهر، و ليس هذا مقام ذكر تفاصيل تلك الواقعه الشنيعه، و القصه الغريبه، و لعل الله يوفقنا أن نذكرها مفصلا فى شرح كتاب الحجه و لنذكر بعض ما يناسب المقام هيهنا.

فأما ما رواه الخاصه فمنها ما رواه سليم بن قيس الهلالى فيما عندنا من كتابه و رواه الطبرسى أيضا فى كتاب الاحتجاج عنه، عن سلمان فى خبر طويل أخذنا منه موضع الحاجه، أنه قال: لما بايع القوم أبا بكر و كان الليل حمل على عليه السلام فاطمه عليها السلام على حمار و أخذ بيد ابنيه حسن و حسين فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين و لا من الأنصار إلا أتاه فى منزله، و ذكره حقه و دعاه إلى نصرته فما استجاب له من جميعهم إلا أربعه و عشرون رجلا، فأمرهم أن يصبحوا بكره محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم قد بايعوه على الموت، فأصبح و لم يوافه منهم أحد غير أربعه، فقلت لسلمان و من الأربعه؟ قال: أنا و أبو ذر و المقداد و الزبير بن العوام ثم أتاهم من الليل فناشدهم فقالوا: نصبحك بكره فما منهم أحد و فى غيرنا، ثم الليله الثالثه فما و فى غيرنا.

فلما رأى على عليه السلام غدرهم و قله وفائهم لزم بيته، و أقبل على القرآن يؤلفه و يجمعه، فلم يخرج حتى جمعه كله، فكتبه على تنزيله و الناسخ و المنسوخ فبعث إليهم أبو بكر أن أخرج فبايع، فبعث إليه أنى مشغول فقد آليت بيمين أن لا أرتدى برداء إلا للصلاه حتى أؤلف القرآن و أجمعه فجمعه فى ثوب و ختمه، ثم خرج إلى الناس و هم مجتمعون مع أبى بكر فى مسجد رسول الله فنادى على عليه السلام بأعلى صوته أيها الناس إنى لم أزل منذ قبض النبى صلى الله عليه و آله مشغول بغسله

ثم بالقرآن حتى جمعته كله فى هذا الثوب، فلم ينزل الله على نبيه آيه من القرآن إلا و قد جمعتها، و ليست منه آيه إلا و قد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و آله و أعلمنى تأويلها ثم دخل بيته.

فقال عمر لأبى بكر: أرسل إلى على عليه السلام فليبايع فإنا لسنا فى شى ء حتى يبايع، و لو قد بايع آمنا فأرسل أبو بكر رسولا أن أجب خليفه رسول الله فأتاه الرسول فأخبره بذلك فقال على عليه السلام ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه و آله، إنه ليعلم و يعلم الذين حوله، أن الله و رسوله لم يستخلفا غيرى، فذهب الرسول فأخبره بما قاله، فقال: اذهب فقل أجب أمير المؤمنين أبا بكر فأتاه فأخبره بذلك، فقال على عليه السلام: سبحان الله ما طال العهد فينسى و أنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لى، و لقد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله سابع سبعه فسلموا على بإمره المؤمنين، فاستفهمه هو و صاحبه عمر من بين السبعه، فقالا أ من الله أو من رسوله؟

فقال لهما رسول الله نعم حقا من الله و من رسوله أنه أمير المؤمنين، و سيد المسلمين، و صاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامه على الصراط فيدخل أولياءه الجنه، و أعداءه النار، فانطلق الرسول إلى أبى بكر و أخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ.

فلما كان الليل حمل فاطمه سلام الله عليها على حمار ثم دعاهم إلى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا أربعه فإنا حلقنا رؤوسنا و بذلنا له نصرتنا، و كان على عليه السلام لما رأى خذلان الناس له و تركهم نصرته و اجتماع كلمه الناس مع أبى بكر و طاعتهم له، و تعظيمهم له، جلس فى بيته.

و قال عمر لأبى بكر: ما منعك أن تبعث إليه فيبايع فإنه لم يبق أحد إلا و قد بايع غيره و غير هؤلاء الأربعه معه، و كان أبو بكر أرأف الرجلين و أرفقهما و أدهاهما

و أبعدهما غورا، و الآخر أفظهما و أغلظهما و أجفاهما، فقال: من ترسل إليه؟ قال:

أرسل إليه قنفذا و كان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء أحد بنى تميم [تيم] فأرسله و أرسل معه أعوانا فانطلق فاستأذن فأبى على عليه السلام أن يأذن له فرجع أصحاب قنفذ إلى أبى بكر و عمر و هما فى المسجد، و الناس حولهما، فقالوا: لم يأذن لنا، فقال عمر:

إن هو أذن لكم و إلا فادخلوا عليه بغير إذنه، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمه عليها السلام أحرج عليكم أن تدخلوا بيتى بغير إذن، فرجعوا و ثبت قنفذ، فقالوا إن فاطمه قالت كذا كذا فحرجتنا أن ندخل عليها بغير إذن، فغضب عمر فقال: ما لنا و للنساء، ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا، و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزله، و فيه على و فاطمه و ابناهما عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا عليه السلام و الله لتخرجن و لتبايعن خليفه رسول الله أو لأضرمن عليك بيتك نارا، ثم رجع فقعد إلى أبى- بكر و هو يخاف أن يخرج إليه على عليه السلام بسيفه لما يعرف من بأسه و شدته ثم قال لقنفذ إن خرج و إلا فاقتحم عليه، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم نارا، فانطلق قنفذ فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن، و ثار على إلى سيفه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا فضبطوه، و ألقوا فى عنقه حبلا و حالت فاطمه عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، و إن بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ إياها، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فألجأها إلى عضاده باب بيتها فدفعتها فكسر ضلعا من جنبها، و ألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبه فراش حتى ماتت من ذلك شهيده صلوات الله عليها.

ثم انطلقوا بعلى عليه السلام يعتل حتى انتهوا به إلى أبى بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه، و خالد بن الوليد و أبو عبيده بن الجراح، و سالم، و المغيره بن شعبه، و أسيد بن حصين، و بشير بن سعد، و سائر الناس قعود حول أبى بكر و هو عليه السلام يقول

أما و الله لو وقع سيفى بيدى لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا منى و بالله ما ألوم نفسى فى جهد و لو كنت فى أربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعونى ثم خذلونى، فانتهره عمر، فقال: بايع، فقال: فإن لم أفعل قال إذا نقتلك ذلا و صغارا، فقال: إذا تقتلون عبد الله و أخا رسول الله، فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، و أما أخا رسول الله فلا نقر لك بها، قال: أ تجحدون أن رسول الله آخى بين نفسه و بينى، فأعادوا عليه بذلك ثلاث مرات، ثم أقبل على عليه السلام فقال:

يا معاشر المهاجرين و الأنصار أنشدكم بالله أ سمعتم رسول الله يقول يوم غدير خم كذا و كذا، و فى غزوه تبوك كذا و كذا فلم يدع شيئا قال فيه عليه السلام علانيه للعامه إلا ذكر، فقالوا اللهم نعم.

فلما أن خاف أبو بكر أن ينصروه و يمنعوه بادرهم، فقال: كلما قلت قد سمعناه بآذاننا و دعته قلوبنا، و لكن سمعت رسول الله يقول: بعد هذا إنا أهل بيت اصطفانا الله و أكرمنا و اختار لنا الآخره على الدنيا و إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوه و الخلافه.

فقال على عليه السلام: أما أحد من أصحاب رسول الله شهد هذا معك؟ قال عمر:

صدق خليفه رسول الله و قد سمعنا هذا منه كما قال و قال أبو عبيده و سالم مولى أبى حذيفه و معاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله، فقال لهم: لتسد ما وقيتم بصحيفتكم الملعونه، التى تعاقدتم عليها فى الكعبه، إن قتل الله محمدا و أماته أن تزووا هذا الأمر منا أهل البيت، فقال أبو بكر: و ما علمك بذلك، ما أطلعناك عليها، فقال على عليه السلام: يا زبير و يا سلمان و أنت يا مقداد أذكركم الله و بالإسلام أ سمعتم رسول الله يقول ذلك لى إن فلانا و فلانا حتى عد هؤلاء الخمس قد كتبوا بينهم كتابا و تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا؟ قالوا: اللهم نعم قد سمعنا، يقول ذلك لك، فقلت بأبى أنت يا رسول الله فما تأمرنى أفعل إذا كان ذلك فقال لك إن وجدت

عليهم أعوانا فجاهدهم، و نابذهم، و إن لم تجد أعوانا فبايعهم و احقن دمك.

فقال على عليه السلام: أما و الله لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعونى وفوا لى لجاهدتك و الله، أما و الله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامه ثم نادى قبل أن يبايع" يا بن أم إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي" ثم تناول يد أبى بكر فبايعه كرها، فقال للزبير بايع فأبى فوثب إليه عمر، و خالد بن الوليد و ابن شعبه فى أناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الأرض حتى كسر فقال الزبير و عمر على صدره يا بن صهاك أما و الله لو أن سيفى فى يدى لحدث عنى، ثم بايع قال سلمان: ثم أخذونى فوجؤوا عنقى حتى تركوها مثل السلعه، ثم فتلوا يدى فبايعت مكرها ثم بايع أبو ذر و المقداد مكرهين و ما من الأمه أحد بايع مكرها غير على و أربعتنا و لم يكن أحد منا أشد قولا من الزبير، أقول: ثم ذكر احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام و هؤلاء الأربعه عليهم.

و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال:" لما استخرج أمير المؤمنين من منزله خرجت فاطمه عليها السلام فما بقيت امرأه هاشميه إلا خرجت معها حق انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمى فو الذى بعث محمدا بالحق إن لم تخلوا عنه لأنشرن شعرى و لأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه و آله على رأسى، و لأصرخن إلى الله تبارك و تعالى فما ناقه صالح بأكرم على الله منى و لا الفصيل بأكرم على الله من ولدى، قال سلمان:

كنت قريبا منها فرأيت و الله أساس حيطان مسجد رسول الله تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها و قلت يا سيدتى و مولاتى إن الله تعالى بعث أباك رحمه، فلا تكونى نقمه فرجعت و رجعت الحيطان إلى

الأرض حتى سطعت الغبره من أسفلها قد خلت فى خياشيمنا انتهى.

و قد روى أصحابنا فى ذلك أخبارا كثيره ليس هذا مقام ذكرها.

و أما روايات العامه فقد روى البلاذرى فى تاريخه أكثر ما نقلناه من طرقنا مبسوطا، و قد اعترف ابن أبى الحديد مجملا أن جماعه من أصحاب الحديث رووا أمثال ذلك، و روى ابن أبى الحديد عن أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى بإسناد ذكره عن سلمه بن عبد الرحمن، قال لما جلس أبو بكر على المنبر كان على عليه السلام و الزبير و أناس من بنى هاشم فى بيت فاطمه فجاء عمر إليهم، فقال و الذى نفسى بيده لتخرجن إلى البيعه أو لأحرقن البيت عليكم فخرج إليه الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الأنصار و زياد بن لبيد فدق به السيف من يده فصاح به أبو بكر و هو على المنبر أضرب به على الحجر، قال أبو عمرو بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربه، و يقال هذه ضربه سيف الزبير ثم قال أبو بكر: دعوهم فسيأتى الله بهم، قال: فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه.

قال أبو بكر و قد روى فى روايه أخرى أن سعد بن أبى وقاص كان معهم فى بيت فاطمه عليها السلام، و المقداد بن الأسود أيضا، و إنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا عليه السلام فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، و خرجت فاطمه سلام الله عليها تبكى و تصيح إلى ما ذكره.

و روى أيضا عن أحمد بن إسحاق عن أحمد بن سيار، عن سعيد بن كثير الأنصارى- فى أثناء ذكر خبر السقيفه بطوله- و ذهب عمر و معه عصابه إلى بيت فاطمه منهم أسيد بن حضير و سلمه بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا فأبوا عليه، و خرج

إليه الزبير بسيفه، فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمه بن أسلم فأخذ السيف من يده، فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به و بعلى و معهما بنو هاشم، و على يقول: أنا عبد الله و أخو رسوله حتى انتهوا به إلى أبى بكر، فقيل له: بايع، فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم و أنتم أولى بالبيعه لى، أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابه من رسول الله صلى الله عليه و آله فأعطوكم و سلموا إليكم الإماره، و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم و أعرفوا للناس الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، و إلا فبوءوا بالظلم و أنتم تعلمون.

فقال عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع، فقال له على: أحلب يا عمر حلبا لك شطره أشدت له اليوم أمره ليرد عليك غدا لا و الله لا أقبل قولك و لا أبايعه.

فقال له أبو بكر: فإن لم تبايعنى فلم أكرهك.

فقال له أبو عبيده: يا أبا الحسن إنك حديث السن و هؤلاء مشيخه قريش قومك ليس لك تجربتهم و معرفتهم بالأمور و لا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك، و أشد احتمالا له و اضطلاعا به فسلم له هذا الأمر و أرض به فإنك إن تعش و يطل عمرك فأنت لهذا الأمر خليق، و به حقيق فى فضلك و قرابتك و سابقتك و جهادك.

فقال على: يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره و بيته إلى بيوتكم و دوركم و لا تدفعوا أهله عن مقامه فى الناس و حقه، فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، أما كان منا القارى لكتاب الله، الفقيه فى دين الله العالم بالسنه المصطلع بأمر الرعيه، و الله إنه لفينا فلا

تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا.

فقال بشر بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار قبل بيعتهم لأبى- بكر ما اختلف عليك اثنان، و لكنهم قد بايعوا و انصرف على إلى منزله و لم يبايع و لزم بيته حتى ماتت فاطمه فبايع.

و روى أيضا عن أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنى أبو بكر الباهلى، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبى قال: قال أبو بكر: يا عمر أين خالد بن الوليد؟ قال:

هو هذا فقال: انطلقا إليهما يعنى عليا و الزبير فأتيانى بهما، فدخل عمر و وقف خالد على الباب، من خارج فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبايع عليا قال: و كان فى البيت ناس كثير منهم المقداد بن الأسود و جمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخره فى البيت فكسره ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه فأخرجه، و قال: يا خالد دونك هذا، فأمسكه خالد و كان خارج الباب مع خالد جمع كثير من الناس بعثهم أبو بكر ردأ لهما، ثم دخل عمر، فقال لعلى: قم فبايع فتلكأ و احتبس فأخذه بيده فقال قم، فأبى أن يقوم فحمله و دفعه كما دفع الزبير ثم أمسكهما خالد و ساقهما عمر و من معه سوقا عنيفا و اجتمع الناس ينظرون و امتلأت شوارع المدينه بالرجال، و رأت فاطمه ما صنع عمر فصرخت و ولولت، و اجتمع معها نساء كثير من الهاشميات و غيرهن فخرجت إلى باب حجرتها و نادت يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله، و الله لا أكلمه حتى ألقى الله قال: فلما بايع على و الزبير و هدأت تلك الفوره أمسى إليها أبو بكر بعد ذلك فشفع لعمر و طلبه إليها فرضيت عنه،

ثم قال ابن أبی الحدید- بعد ذکر بعض الأخبار فی ذلک-: و الصحیح عندی أنها ماتت و هی واجده علی أبی بکر و عمر و أنها أوصت أن لا یصلیا علیها، و ذلک عند أصحابنا من الأمور المغفوره لهما، و کان الأولی بهما إکرامها و احترام منزلها ثم روی بإسناده عن ابن عباس أن عمر قال له أما و الله إن صاحبک هذا لأولی الناس بالأمر بعد رسول الله صلی الله علیه و آله إلا أنا خفناه علی اثنین، علی حداثه سنه و حبه بنی عبد المطلب و قد أورد ابن قتیبه أکثر هذه الواقعه الشنیعه و ذکر أنه هدد أبو بکر علیا بالقتل إن لم یبایع، فأتی قبر النبی صلی الله علیه و آله باکیا و قال: (یا بن أم إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی).

أقول: نکتفی فی هذا المقام بما أوردنا من أخبار الفریقین، و إن کان قلیلا من کثیر فلینظر امرؤ فیها و لینصف من نفسه هل یظهر له بغض هؤلاء لأهل البیت علیهم السلام و معاندتهم لهم مع أنهم رووا فی أخبار کثیره أن حبهم إیمان، و بغضهم کفر و نفاق و هل یتبین له منها مفارقه القوم علیا و مفارقته إیاهم، و قد رووا بأسانید جمه أن علیا مع الحق و الحق مع علی حیث ما دار و هل یخفی علی ذی حجی أن مثل هذه الإهانات و أقل منها إیذاء له علیه السلام.

و قد روی أحمد بن حنبل و غیره أنه صلی الله علیه و آله قال:" من آذی علیا فقد آذانی".

و هل یخفی علیک بعد التفکر فیما نقلنا أن هذه البیعه من عظماء الصحابه کانت بعد زمان طویل جبرا و قهرا، فهل یجوز عاقل أن یکون مثل هذه البیعه

سببا لحصول رئاسه الدنيا و الدين، و إمامه كافه المسلمين، و قد اعترف جلهم بل كلهم بأن فاطمه عليها السلام استشهدت ساخطه عليهما، و قد رووا جميعا أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لفاطمه:" يا فاطمه إن الله يغضب لغضبك، و يرضى لرضاك" و أنه قال:

" فاطمه بضعه منى من آذاها فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى الله" و قد قال الله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً" و من فوض مصالح المسلمين إلى هؤلاء المنافقين الكافرين الجاهلين حتى لزمهم مثل هذه الشنائع و القبائح لرعايه مصالح المسلمين و أيه مصلحه للمسلمين كانت تعارض مثل هذه المفاسد العظيمه، حتى يرعوها، و أيه مفسده كانت أشد من الدخول فى حرم أهل البيت بغير إذنهم، و كشف سترهم و زجرهم و دفعهم و إبكائهم و إلجاء سيده النساء إلى الخروج و التظلم فى مجامع الكفره، و تسليط أهل الكفر على أهل بيت الرساله أعواما كثيره حتى انتهى الأمر إلى أن قتلوهم و شردوهم هل كان هذا مقتضى وصيه الرسول صلى الله عليه و آله بهم فى المواطن على ما أثبته جميع المخالفين فى كتبهم؟ أم كان لائقا بحرمه النبى الذى أعزهم و آواهم و نصرهم و أغناهم، و من شفا جرف النار أنقذهم فلبئس ما عزوا أهل بيته فى مصيبته، و لساء ما جبروا وهنهم فى رزيئته.

و هذا الكلام يقتضى مقاما أوسع من ذلك المقام، و ما ذكرناه كاف لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد، اللهم العن هؤلاء الظالمين الغاصبين لعنا وبيلا و عذبهم عذابا أليما لا تعذب به أحدا من العالمين، و العن أشياعهم و أتباعهم من الأولين و الآخرين إلى يوم الدين.

۳۲۲ أَبَانٌ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ وَلَدَ الزِّنَا یُسْتَعْمَلُ إِنْ عَمِلَ خَیْراً جُزِیَ بِهِ وَ إِنْ عَمِلَ شَرّاً جُزِیَ بِهِ

۳۲۳ أَبَانٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ حُجْرَتِهِ وَ مَرْوَانُ وَ أَبُوهُ یَسْتَمِعَانِ إِلَی حَدِیثِهِ فَقَالَ لَهُ الْوَزَغُ ابْنُ الْوَزَغِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَمِنْ یَوْمِئِذٍ یَرَوْنَ أَنَّ الْوَزَغَ یَسْمَعُ الْحَدِیثَ

۳۲۴ أَبَانٌ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ لَمَّا وُلِدَ مَرْوَانُ

الحدیث الثانی و العشرون و الثلاثمائه

الحدیث الثانی و العشرون و الثلاثمائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" إن عمل خیرا جزی به" الظاهر أن المراد أنه لا یحکم بکفره بل یؤمر بالأعمال فإن عمل خیرا یثاب علیه، و إن عمل شرا یعاقب علیه کما هو المشهور بین الأصحاب، و هذا لا ینافی ما یظهر من بعض الأخبار أنه یفعل باختیاره ما یستوجب النار، إذ هذا حکم ظاهر حاله، و ذاک بیان ما یؤول إلیه أمره، و علی مذهب من قال- کالسید المرتضی (ره)- أنه بحکم الکفار و إن لم یظهر منه ما یوجب کفره، یمکن أن یحمل الجزاء علی الأجر المنقطع الذی یکون للکفار أیضا لا علی الثواب الدائم، و قد سبق الکلام فیه فی شرح کتاب الطهاره.

الحدیث الثالث و العشرون و الثلاثمائه

الحدیث الثالث و العشرون و الثلاثمائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" یستمعان إلی حدیثه" أی کانا یسترقان السمع لیسمعا ما یخبر به، و یحکیه النبی مع أهل بیته و أزواجه و یخبرا به المنافقین، و إنما سماها وزغا لما مر من أن بنی أمیه یمسخون بعد الموت وزغا، لأن الوزغ یستمع الحدیث، فشبههما لذلک به، و هذا أظهر للتعلیل.

قوله علیه السلام:" فمن یومئذ یرون" أی یعلم الناس أن الوزغ یستمع الحدیث لأنه صلی الله علیه و آله شبهه بهما فی ذلک.

الحدیث الرابع و العشرون و الثلاثمائه

الحدیث الرابع و العشرون و الثلاثمائه

: ضعیف.

عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ يَدْعُوَ لَهُ فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَى عَائِشَهَ لِيَدْعُوَ لَهُ فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنْهُ قَالَ أَخْرِجُوا عَنِّی الْوَزَغَ ابْنَ الْوَزَغِ قَالَ زُرَارَهُ وَ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَ لَعَنَهُ

۳۲۵ أَبَانٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْمَکِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ إِنَّ عُمَرَ لَقِیَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ أَنْتَ الَّذِی تَقْرَأُ هَذِهِ الْآیَهَ- بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ تَعَرُّضاً بِی وَ بِصَاحِبِی قَالَ أَ فَلَا أُخْبِرُکَ بِآیَهٍ نَزَلَتْ فِی بَنِی أُمَیَّهَ- فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ فَقَالَ کَذَبْتَ بَنُو أُمَیَّهَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْکَ وَ لَکِنَّکَ أَبَیْتَ إِلَّا عَدَاوَهً لِبَنِی تَیْمٍ وَ عَدِیٍّ وَ بَنِی أُمَیَّهَ

۳۲۶ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ عَلِیٌّ ع یَقُومُ فِی الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا یَمْطُرُ حَتَّی یَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَ لِحْیَتُهُ وَ ثِیَابُهُ فَقِیلَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ الْکِنَّ الْکِنَّ فَقَالَ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِیبُ عَهْدٍ بِالْعَرْشِ

قوله:" و لا أعلم" أی أظن أنه علیه السلام قال: و لعن رسول الله صلی الله علیه و آله عند ذلک مروان، و هذا هو مروان بن الحکم الذی طرده و أباه رسول الله صلی الله علیه و آله من المدینه فآواهما عثمان.

الحدیث الخامس و العشرون و الثلاثمائه

الحدیث الخامس و العشرون و الثلاثمائه

: ضعیف.

و قد مر بعینه فی السادس و السبعین.

الحدیث السادس و العشرون و الثلاثمائه

الحدیث السادس و العشرون و الثلاثمائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" أول ما یمطر" أی أول کل مطر أو المطر أول السنه، و الأول أظهر، قوله:" الکن" بالنصب أی أدخل الکن أو اطلبه، و الکن: بالکسر ما یستتر به من بناء و نحوه.

ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْراً فِيهِ مَاءٌ يُنْبِتُ أَرْزَاقَ الْحَيَوَانَاتِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُنْبِتَ بِهِ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَطَرَ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِيمَا أَظُنُّ فَيُلْقِيهُ إِلَى السَّحَابِ وَ السَّحَابُ بِمَنْزِلَهِ الْغِرْبَالِ ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ إِلَى الرِّيحِ أَنِ اطْحَنِيهِ وَ أَذِيبِيهِ ذَوَبَانَ الْمَاءِ ثُمَّ انْطَلِقِي بِهِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَامْطُرِي عَلَيْهِمْ فَيَكُونَ كَذَا وَ كَذَا عُبَاباً وَ غَيْرَ ذَلِكَ فَتَقْطُرُ عَلَيْهِمْ عَلَى النَّحْوِ

قوله عليه السلام:" إن تحت العرش بحرا" يدل على أن ماء المطر ينزل من السماء كما هو ظاهر الآيه، و لا عبره بقول الطبيعيين أنه ينزل بعد البرد ما يتصاعد من بخارات الأرض، فإنه كلام ظنى لم يستدلوا عليه بدليل، و ما ادعوا من التجربه فبعد تسليم أن لهم طريقا إلى تجربه ذلك، فلا يستقيم حكمهم كليا، نعم يظهر من بعض الأخبار أن المطر نوعان منه ما يصعد من البخار، و منه ما ينزل من السماء، و الثانى أكثر نفعا و أعظم بركه، و كذلك يكون فى زمن القائم عليه السلام.

قوله:" فيما أظن" هذا كلام الراوى، أى أظن أن الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا.

قوله عليه السلام:" ثم يوحى إلى الريح أن أطحنيه و أذيبيه" ظاهره أن المراد أن ما ينزل من السماء برد، فإذا أراد أن يصيره مطرا يأمر الريح أن يطحنه و يذيبه و آخر الخبر صريح فى ذلك، و الآيه أيضا يحتمل ذلك بل هو أظهر فيها بأن يكون مفعول ينزل الودق، أى ينزل الودق من جبال، لكن ذكر البحر سابقا لا يلائمه إلا أن يقال المراد أن تلك الجبال فى ذلك البحر، و يحتمل أن يكون الطحن و الإذابه عن تفريق الماء فى السحاب، لئلا ينزل دفعه، و لا فى بعض المواضع أكثر من بعض، فيكون اللام فى قوله- الماء للعهد أى ماء المطر لكن ما سيأتى لا يقبل هذا الحمل و يحتمل أيضا أن يكون مرور ذلك الماء على تلك الجبال، فبذلك ينجمد أو يختلط بذلك البرد، و الله يعلم.

الَّذِی یَأْمُرُهَا بِهِ فَلَیْسَ مِنْ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ إِلَّا وَ مَعَهَا مَلَکٌ حَتَّی یَضَعَهَا مَوْضِعَهَا وَ لَمْ یَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بِعَدَدٍ مَعْدُودٍ وَ وَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا کَانَ مِنْ یَوْمِ الطُّوفَانِ عَلَی عَهْدِ نُوحٍ ع فَإِنَّهُ نَزَلَ مَاءٌ مُنْهَمِرٌ بِلَا وَزْنٍ وَ لَا عَدَدٍ قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِیَ أَبِی ع قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ السَّحَابَ غَرَابِیلَ لِلْمَطَرِ هِیَ تُذِیبُ الْبَرَدَ حَتَّی یَصِیرَ مَاءً لِکَیْ لَا یُضِرَّ بِهِ شَیْئاً یُصِیبُهُ الَّذِی تَرَوْنَ فِیهِ مِنَ الْبَرَدِ وَ الصَّوَاعِقِ نَقِمَهٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُصِیبُ بِهَا مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

قوله علیه السلام:" ماء منهمر" أی منصب سائل من غیر تقاطر، أو کثیر من غیر أن یعلم وزنها، و عددها الملائکه.

قوله علیه السلام:" فَیُصِیبُ بِهَا مَنْ یَشَاءُ" إشاره إلی قوله تعالی:" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یُزْجِی سَحاباً" قال البیضاوی: أی" یسوق ثُمَّ یُؤَلِّفُ بَیْنَهُ" بأن یکون" قزعا" فیضم بعضها إلی بغض" ثُمَّ یَجْعَلُهُ رُکاماً" متراکما بعضه فوق بعض" فَتَرَی الْوَدْقَ" أی المطر" یَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ" أی من فتوقه جمع خلل کجبال فی جبل" وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ" أی من الغمام و کل ما علاک فهو سماء" مِنْ جِبالٍ فِیها" من قطع عظام تشبه الجبال فی عظمها أو جمودها" مِنْ بَرَدٍ" بیان للجبال و المفعول محذوف أی ینزل مبتدأ من السماء، من جبال فیها من برد، و یجوز أن تکون من الثانیه أو الثالثه للتبعیض واقعه موقع المفعول، و قیل المراد بالسماء المظله، و فیها جبال من برد کما فی الأرض جبال من حجر، و لیس فی العقل ما یمنعه، و المشهور أن الأبخره إذا تصاعدت و لم تحللها حراره فبلغت الطبقه البارده من الهواء، و قوی البرد هناک اجتمع و صار سحابا فإن لم یشتد البرد تقاطر فإن اشتد و وصل الأجزاء البخاریه قبل اجتماعها نزل ثلجا و إلا نزل بردا، و قد یبرد الهواء بردا مفرطا فینقبض و

ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تُشِيرُوا إِلَى الْمَطَرِ وَ لَا إِلَى الْهِلَالِ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ ذَلِكَ

۳۲۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ قَالَ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ يَحْزُنُهُ مَا

ينعقد سحابا و ينزل منه المطر و الثلج" فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ" هذا الضمير للبرد انتهى.

قوله عليه السلام:" لا تشيروا إلى المطر" لعل المراد الإشاره إليهما على سبيل المدح كان يقول ما أحسن هذا الهلال، و ما أحسن هذا المطر أو أنه ينبغى عند رؤيه الهلال و نزول المطر الاشتغال بالدعاء لا الإشاره إليهما كما هو عاده السفهاء، أو أنه لا ينبغى عند رؤيتهما التوجه إليهما عند الدعاء و التوسل بهما، كما أن بعض الناس يظنون أن الهلال له مدخليه فى نظام العالم فيتوسلون به، و يتوجهون إليه و هذا أظهر بالنسبه إلى الهلال.

و يؤيده ما رواه الصدوق فى الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه قال:" إذا رأيت هلال شهر رمضان، فلا تشر إليه لكن استقبل القبله و ارفع يديك إلى الله تعالى و خاطب الهلال" الخبر.

الحديث السابع و العشرون و الثلاثمائه

الحديث السابع و العشرون و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فقد يسر المرء" إشاره إلى قوله تعالى:" ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَهٍ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ" و

لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ أَبَداً وَ إِنْ جَهَدَ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ أَوْ حُكْمٍ أَوْ قَوْلٍ وَ لْيَكُنْ أَسَفُكَ فِيمَا فَرَّطْتَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَ دَعْ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ حَزَناً

لعل المراد بالآيه و الخبر نفى الأمر المانع عن التسليم لأمر الله و الفرح الموجب للبطر و الاختيال بقرينه ذكر الاختيال و الفخر فى الآيه، و يحتمل أن يكون المراد نفى الحزن الناشئ من توهم أنه قد حصل ذلك بكده و كان يمكنه رفع ذلك عن نفسه و الفرح الناشئ من توهم أنه حصل ذلك بكده و سعيه و تدبيره و على التقديرين يستقيم التعليل و التفريع المستفادان من الآيه و الخبر.

و أما ما ذكره الشيخ الطبرسى- و الذى يوجب نفى الأسى و الفرح من هذا أن الإنسان إذا علم أن ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه فى الآخره فلا ينبغى أن يحزن لذلك، و إذا علم أن ما ناله منها كلف الشكر عليه و الحقوق الواجبه فيه فلا ينبغى أن يفرح به، و أيضا إذا علم أن شيئا منها لا يبقى فلا ينبغى أن يهتم له بل يجب أن يهتم لأمر الآخره التى تدوم و لا تبيد.

- فلا مدخل لوجهيه فى تصحيح التعليل إلا أن يتكلف فى أولهما بأن التقدير يستلزم ضمان العوض و إيجاب الشكر و لذلك صار عله لعدم الحزن و الفرح.

قوله عليه السلام:" أو حكم" أى حكمه أو قضاء حق قضى به على نفسه أو غيره.

قوله عليه السلام:" فلا تنعم به سرورا" أى لا تزد فى السرور و لا تبالغ فيه أو لا تكن مرفه الحال بسبب السرور به.

قال الفيروزآبادى: التنعم: الترفه و الاسم النعمه بالفتح نعم كسمع و نصر و ضرب و النعمه- بالكسر- المسره و نعم الله بك كسمع و نعمك و أنعم بك عينا أقر بك عين من تحبه أو أقر عينك بمن تحبه و أنعم الله صباحك من النعومه انتهى.

وَ مَا أَصَابَکَ مِنْهَا فَلَا تَنْعَمْ بِهِ سُرُوراً وَ لْيَکُنْ هَمُّکَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ السَّلَامُ

۳۲۸ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ کَرَّامٍ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَرَرْتُ أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ ع عَلَى الشِّيعَهِ وَ هُمْ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع شِيعَتُکَ وَ مَوَالِيکَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاکَ قَالَ أَيْنَ هُمْ فَقُلْتُ أَرَاهُمْ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ فَقَالَ اذْهَبْ بِي إِلَيْهِمْ فَذَهَبَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُ

و حاصل الخبر: أنه ينبغي للإنسان أن لا يعتني بالدنيا و لا يكون همه مصروفا في حطامها و لا يبالي في ذلك بفقدها، بل يكون همه مصروفا في الآخره و نعيمها الدائم وفقنا الله و سائر المؤمنين لذلك.

الحديث الثامن و العشرون و الثلاثمائه

الحديث الثامن و العشرون و الثلاثمائه

: ضعيف.

و قد مر مثله في التاسع و الخمسين و المائتين.

قوله عليه السلام:" و إن كان هؤلاء على دين أولئك" لعله عليه السلام لما خصص من بين الآباء إبراهيم و إسماعيل، لبيان أن جميع الأنبياء مشاركون لنا في الدين، و كان هذا التخصيص يوهم إما الحصر أو كونهم أفضل من آبائه الأكرمين محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم، استدرك عليه السلام ذلك بأن النبي صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام هم الأصل في دين الحق، و سائر الأنبياء على دينهم و من أتباعهم عليهم السلام.

فقوله عليه السلام:- هؤلاء- إشاره إلى إبراهيم و إسماعيل و غيرهم من الأنبياء الماضيه، و- أولئك- إشاره إلى آبائه الأقربين من النبي و الأئمه الطاهرين.

و يحتمل أن يكون سقط العاطف من النساخ، و يكون في الأصل و إبراهيم فيستقيم من غير تكلف، و يمكن أن يكون- هؤلاء- إشاره إلى المخالفين و- أولئك- إلى أئمتهم الغاوين كما أفيد.

و يحتمل أيضا أن يكون- هؤلاء- إشاره إلى المخالفين، و- أولئك- إلى الآباء و يكون المراد أنهم و إن كانوا يدعون أنهم على دين آبائي، لكنهم براء منه، و أنتم على دينهم أو يكون الغرض أن دين آبائي دين لا ينكره أحد، و كل ذي دين

رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُوا مَعَ هَذَا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ إِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ إِذَا ائْتَمَمْتُمْ بِعَبْدٍ فَاقْتَدُوا بِهِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِي وَ دِينِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِ أُولَئِكَ فَأَعِينُوا عَلَى هَذَا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ

۳۲۹ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ يُكَلِّمُهُمْ فَيَسْمَعُونَ وَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ هُوَ فِي مَكَانِهِ

۳۳۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنِ اسْتَخَارَ اللَّهَ رَاضِياً بِمَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ خَارَ اللَّهُ لَهُ حَتْماً

يطلب أن يكون عليه.

قوله عليه السلام:" فأعينوا على هذا" الدين فأعينونا فى شفاعتكم حالكونكم على دين الحق بورع عن المحارم، و اجتهاد فى الطاعات، و يحتمل أن تكون- على- تعليليه أى لكونكم على هذا الدين أو بمعنى مع.

الحديث التاسع و العشرون و الثلاثمائه

الحديث التاسع و العشرون و الثلاثمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" حتى يكون بينهم و بين القائم عليه السلام بريد" أى أربعه فراسخ و فى بعض النسخ [لا يكون] فالمراد بالبريد الرسول أى يكلمهم فى المسافات البعيده بلا رسول و بريد.

الحديث الثلاثون و الثلاثمائه

الحديث الثلاثون و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" من استخار الله" أى طلب فى كل أمر يريده و يأخذه فيه أن ييسر الله له ما هو خير له فى دنياه و أخرته، ثم يكون راضيا بما صنع الله له يأت الله بخيره البته، و هذه الاستخاره غير الاستخاره بالرقاع و القرآن و السبحه و غيرها و إن احتمل شمولها لها.

۳۳۱ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسْهِرٍ قَالَ اشْتَدَدْتُ خَلْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لِي يَا جُوَيْرِيَةُ إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ هَؤُلَاءِ الْحَمْقَى إِلَّا بِخَفْقِ النِّعَالِ خَلْفَهُمْ مَا جَاءَ بِكَ قُلْتُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ عَنِ الشَّرَفِ وَ عَنِ الْمُرُوءَةِ وَ عَنِ الْعَقْلِ قَالَ أَمَّا الشَّرَفُ فَمَنْ شَرَّفَهُ السُّلْطَانُ شَرُفَ وَ أَمَّا الْمُرُوءَةُ فَإِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ وَ أَمَّا الْعَقْلُ فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ عَقَلَ

۳۳۲ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّوَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ لِأَيِّ شَيْ ءٍ صَارَتِ الشَّمْسُ أَشَدَّ

الحديث الحادی و الثلاثون و الثلاثمائه

الحدیث الحادی و الثلاثون و الثلاثمائه

: ضعیف.

قوله:" اشتددت" الاشتداد و الشد: العدو.

قوله علیه السلام:" إلا بخفق النعال" أی صوتها، و الغرض إن خفق النعال سبب للفخر و الکبر، فیکون الغرض تعلیم الناس بترک ذلک و إن کان فی شأنه علیه السلام لا تحتمل هذه المفسده، أو أن أئمه الضلال إنما هلکوا بحبهم الفخر و العلو، و کثره الاتباع و خفق النعال خلفهم، و أما أنا فلا أحب ذلک فلم تمشی خلفی.

قوله علیه السلام:" فمن شرفه السلطان" أی الإمام بالحق أو الأعم منه، و من سلطان الجور، فإن شرف الدنیا لمن شرفته ملوک الدنیا، و الآخره لمن شرفه سلطان الحق.

الحديث الثانی و الثلاثون و الثلاثمائه

الحدیث الثانی و الثلاثون و الثلاثمائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" حتی إذا کانت سبعه أطباق" یحتمل أن یکون المراد أن الطبقه السابعه فیها من نار، فیکون حرارتها لجهتین لکون طبقات النار أکثر بواحده، لکون الطبقه العلیا من النار، و یحتمل أن یکون لباس النار طبقه ثامنه

حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ نَارٍ فَمِنْ ثَمَّ صَارَتْ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ الْقَمَرُ قَالَ إِنَّ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ ضَوْءِ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ مَاءٍ فَمِنْ ثَمَّ صَارَ الْقَمَرُ أَبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ

۳۳۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ زَيْدٍ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَقِيقَةٌ ثَابِتَةٌ لَمْ يَقُمْ عَلَى شُبْهَةٍ هَامِدَةٍ حَتَّى يَعْلَمَ مُنْتَهَى الْغَايَةِ وَ يَطْلُبَ الْحَادِثَ مِنَ

فيكون الحراره للجهه الثانيه فقط، و كذا فى القمر.

ثم أنه يحتمل أن يكون خلقهما من الماء و النار الحقيقيين من صفوهما و ألطفهما، و أن يكون المراد جوهرين لطيفين مشابهين لهما فى الكيفيه، و لم يثبت امتناع كون العنصريات فى الفلكيات ببرهان، و قد دل الشرع على خلافه فى مواضع كثيره.

الحديث الثالث و الثلاثون و الثلاثمائه

الحديث الثالث و الثلاثون و الثلاثمائه

: مرسل.

قوله عليه السلام:" و من كانت له حقيقه ثابته" أى حقيقه من الإيمان، و هى خالصه و محضه و ما يحق أن يقال أنه إيمان ثابت لا يتغير من الفتن و الشبهات.

قال الجزرى: فيه" لا يبلغ المؤمن حقيقه الإيمان حتى لا يعيب مسلما بعيب هو فيه" يعنى خالص الإيمان، و محضه و كنهه.

قوله عليه السلام:" لم يقم على شبهه هامده" أى على أمر مشتبه باطل ثم فى دينه لم يعلم حقيقته بل يطلب اليقين، حتى يصل إلى غايه ذلك الأمر أو غايه امتداد ذلك الأمر، و الحاصل أن الشبهات تعترى الإنسان فى سلوك طريق الحق فإذا وقف عندها لم ينتفع بها، و لم يصل إلى ما هو الحق الحقيق بأن يتبع، و إذا تجاوز عنها بتأييد ربه و نور عقله، وصل إلى الأمر المتيقن المعلوم.

النَّاطِقِ عَنِ الْوَارِثِ وَ بِأَيِّ شَيْ ءٍ جَهِلْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ وَ بِأَيِّ شَيْ ءٍ عَرَفْتُمْ مَا أَبْصَرْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

قال الجزری: أرض هامده: لا نبات بها و نبات هامد: یابس، و همدت النار إذا خمدت، و الثوب إذا بلی.

قوله علیه السلام:" و یطلب الحادث" أی الحکم الذی حدث و ظهر من الناطق أی الراوی الذی ینطق و یخبر عن الإمام علیه السلام الذی هو وارث علم النبی صلی الله علیه و آله، و یحتمل أن یکون المراد بالناطق الإمام علیه السلام الذی ینطق و یخبر عن إمام آخر هو وارث علم النبی صلی الله علیه و آله.

قوله علیه السلام:" و بأی شی ء جهلتم ما أنکرتم" یحتمل أن یکون المراد بالإنکار النفی و الإبطال، أی بهدایه الأئمه علیهم السلام أنکرتم طرق الضلال و الغوایه، و عرفتم سبیل الرشد و الهدایه فتمسکوا بعروه اتباعهم إن أحببتم أن تکونوا من المؤمنین.

و یحتمل أن یکون المراد بالإنکار عدم المعرفه، أی فارجعوا إلی أنفسکم، و تفکروا فی أن ما جهلتموه لأی شی ء جهلتموه، لیس جهلکم إلا من تقصیرکم فی الرجوع إلی أئمتکم، و فی أن ما عرفتموه لأی شی ء عرفتموه لم تعرفوه إلا بما وصل إلیکم من علومهم، إن کنتم مؤمنین بهم عرفتم ذلک.

قال الفاضل الأسترآبادی: هذا الحدیث الشریف ناظر إلی ما فی توقیع المهدی علیه السلام، و ما فی کلام آبائه الطاهرین علیهم السلام من قوله علیه السلام" أما الوقائع الحادثه فارجعوا فیها إلی رواه حدیثنا، فإنهم حجتی علیکم، و أنا حجه الله علیهم" و قولهم علیهم السلام:" العلماء ورثه الأنبیاء" و قولهم علیهم السلام:" نحن العلماء و شیعتنا المتعلمون".

۳۳۴ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَيْسَ مِنْ بَاطِلٍ يَقُومُ بِإِزَاءِ الْحَقِّ إِلَّا غَلَبَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ

۳۳۵ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيجَةً فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ وَ قَرَابَةٍ وَ وَلِيجَةٍ وَ بِدْعَةٍ وَ شُبْهَةٍ

و معنى الحديث أنه من كانت له رغبه تامه فى الدين لم يقنع بالأمور الظنيه و يطلب و يسعى حتى يحصل له اليقين بالجماعه المنصوبين من عنده تعالى لحفظ كل ما جاء به النبى صلى الله عليه و آله، ثم يطلب الواقعه الحادثه من الناطق عن وارث العلم أى من راوى أحاديث الأئمه عليهم السلام، و أما قوله:" و بأى شى ء" فمعناه بأى شى ء أنكرتم ما أنكرتموه أى طريقه العامه، و بأى شى ء عرفتم ما عرفتموه أى طريقه الخاصه، و هو أنه لا بد من اليقين فى أمور الدين كلها، و لا يقين إلا فى طريقه الخاصه إن كنتم مؤمنين تعرفون هذا.

الحديث الرابع و الثلاثون و الثلاثمائه

الحديث الرابع و الثلاثون و الثلاثمائه

: مرفوع.

قوله عليه السلام:" إلا غلب الحق الباطل" أى يكون الحق أظهر و أبين و أقوى دليلا و بذلك يتم الحجه فى كل حق على الخلق.

قوله تعالى:" فَيَدْمَغُهُ" قال البيضاوى: أى فيمحقه و إنما استعار لذلك القذف و هو الرمى البعيد المستلزم لصلابه المرمى، و الدمغ الذى هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاءه المؤدى إلى زهوق الروح تصويرا لإبطاله به و مبالغه فيه" فَإِذا هُوَ زاهِقٌ" أى هالك و الزهوق ذهاب الروح، و ذكره لترشيح المجاز.

الحديث الخامس و الثلاثون و الثلاثمائه

الحديث الخامس و الثلاثون و الثلاثمائه

: مرسل.

قوله عليه السلام:" من دون الله وليجه" أى من غير من كان منصوبا من قبل الله

مُنْقَطِعٌ مُضْمَحِلَّ كَمَا يَضْمَحِلَّ الْغُبَارُ الَّذِی یَکونُ عَلَی الْحَجَرِ الصَّلْدِ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ الْجَوْدُ إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ

۳۳۶ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ نَحْنُ أَصْلُ کُلِّ خَیْرٍ وَ مِنْ فُرُوعِنَا کُلُّ بِرٍّ فَمِنَ الْبِرِّ التَّوْحِیدُ وَ الصَّلَاهُ وَ الصِّیَامُ وَ کَظْمُ الْغَیْظِ وَ الْعَفْوُ عَنِ الْمُسِی ءِ وَ رَحْمَهُ الْفَقِیرِ وَ تَعَهُّدُ

و یکون المقصود فی اتخاذه ولیجه رضی الله کما قال تعالی:" أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَکُوا وَ لَمَّا یَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِینَ جاهَدُوا مِنْکُمْ وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَهً" أی بطانه و أولیاء یوالونهم، و یفشون إلیهم أسرارهم.

قال الجوهری: ولیجه الرجل خاصته و بطانته.

قوله علیه السلام:" علی الحجر الصلد" أی الصلب الأملس، و الجود- بالفتح- المطر الغزیر.

قوله علیه السلام:" إلا ما أثبته القرآن" أی من متابعه الأئمه علیهم السلام فی جمیع الأمور بقوله" أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ" و غیرها.

الحدیث السادس و الثلاثون و الثلاثمائه

الحدیث السادس و الثلاثون و الثلاثمائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" نحن أصل کل خیر" أی جمیع الخیرات و الطاعات کملت فیهم، و منهم وصلت إلی الخلق، و الحاصل أن جمیع الخیرات و الطاعات من فروع شجره أهل البیت علیهم السلام فمن خلق بالفرع وصل إلی الأصل، و جمیع الشرور و المعاصی من فروع شجرات أعدائهم فمن تعلق بتلک الفروع توصله لا- محاله إلی الأصول، کما ورد أن المعاصی طرق إلی الکفر.

الْجَارِ وَ الْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ وَ عَدُوُّنَا أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَ مِنْ فُرُوعِهِمْ كُلَّ قَبِيحٍ وَ فَاحِشَةٍ فَمِنْهُمُ الْكَذِبُ وَ الْبُخْلُ وَ النَّمِيمَةُ وَ الْقَطِيعَةُ وَ أَكْلُ الرِّبَا وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ وَ تَعَدِّی الْحُدُودِ الَّتِی أَمَرَ اللَّهُ وَ رُكُوبُ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ* وَ الزِّنَا وَ السَّرِقَةُ وَ كُلُّ مَا وَافَقَ ذَلِكَ مِنَ الْقَبِيحِ فَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَعَنَا وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفُرُوعِ غَيْرِنَا

۳۳۷ عَنْهُ وَ عَنْ غَيْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِرَجُلٍ اقْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِكَ وَ لَا تَتَمَنَّ مَا لَسْتَ نَائِلَهُ فَإِنَّهُ مَنْ قَنِعَ شَبِعَ وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَشْبَعْ وَ خُذْ حَظَّكَ مِنْ آخِرَتِكَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَنْفَعُ الْأَشْيَاءِ لِلْمَرْءِ سَبْقُهُ النَّاسَ إِلَى عَيْبِ نَفْسِهِ وَ أَشَدُّ شَیْ ءٍ مَئُونَةً إِخْفَاءُ الْفَاقَةِ وَ أَقَلُّ الْأَشْيَاءِ غَنَاءً النَّصِيحَةُ لِمَنْ لَا يَقْبَلُهَا وَ مُجَاوَرَةُ الْحَرِيصِ وَ أَرْوَحُ الرَّوْحِ الْيَأْسُ مِنَ النَّاسِ

قوله علیه السلام:" ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ*" أی ترک فعلها فی الإعلان و السر، أو ما ظهر قبحه علی العامه و ما خفی علیهم و لم یظهر إلا للخواص، أو فسوق الجوارح و فسوق القلب، أو ما ظهر من مظهر القرآن أو من بطنه کما ورد فی الخبر.

الحدیث السابع و الثلاثون و الثلاثمائه

الحدیث السابع و الثلاثون و الثلاثمائه

: مجهول.

قوله علیه السلام:" ما لست نائله" أی لا تناله و لا تصل إلیه کالأمور المحاله، أو ما لم یقدر لک، فإن ما لم یقدر لک لا یصل إلیک، و إن طلبته أشد الطلب.

قوله علیه السلام:" سبقه الناس إلی عیب نفسه" أی یطلع علی عیب نفسه قبل أن یطلع غیره علیه.

قوله علیه السلام:" و أقل الأشیاء غناءا" بالفتح و المد أی نفعا.

قوله علیه السلام:" و أروح الروح" أی أکثر الأشیاء راحه.

وَ قَالَ لَا تَكُنْ ضَجِراً وَ لَا غَلِقاً وَ ذَلِّلْ نَفْسَكَ بِاحْتِمَالِ مَنْ خَالَفَكَ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَكَ وَ مَنْ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا أَقْرَرْتَ بِفَضْلِهِ لِئَلَّا تُخَالِفَهُ وَ مَنْ لَا يَعْرِفْ لِأَحَدٍ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَ قَالَ لِرَجُلٍ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِزَّ لِمَنْ لَا يَتَذَلَّلُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَا رِفْعَهَ لِمَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ لِرَجُلٍ أَحْكِمْ أَمْرَ دِينِكَ كَمَا أَحْكَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَمْرَ دُنْيَاهُمْ فَإِنَّمَا جُعِلَتِ الدُّنْيَا شَاهِداً يُعْرَفُ بِهَا مَا غَابَ عَنْهَا مِنَ الْآخِرَهِ فَاعْرِفِ الْآخِرَهَ بِهَا وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا

قوله عليه السلام:" لا تكن ضجرا" أى متبرما عند البلايا.

قوله عليه السلام:" و لا غلقا" بكسر اللام أى سيئ الخلق.

قال الجزرى: الغلق بالتحريك- ضيق الصدر و قله الصبر، و رجل غلق: سيئ الخلق.

قوله عليه السلام:" من خالفك" الظاهر أن المراد بمن خالفه من كان فوقه فى العلم و الكمال من الأئمه عليهم السلام، و العلماء من أتباعهم و ما يأمرون به غالبا مخالف لشهوات الخلق، فالمراد بالاحتمال قبول قولهم و ترك الإنكار لهم و إن خالف عقله و هواه، و يحتمل أن يكون المراد بمن خالفه سلاطين الجور و بمن له الفضل أئمه العدل، فالمراد احتمال أذاهم و مخالفتهم.

قوله عليه السلام:" فهو المعجب برأيه" بفتح الجيم أى عد رأيه حسنا و نفسه كاملا و هذا من أخبث الصفات الذميمه.

قال الجوهرى: أعجبنى هذا الشى ء لحسنه، و قد أعجب فلان بنفسه، فهو معجب برأيه و بنفسه، و الاسم العجب بالضم.

قوله عليه السلام:" فاعرف الآخره بها" أى كما أن أهل الدنيا بذلوا جهدهم فى

إِلَّا بِالاعْتِبارِ

۳۳۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ يَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي الْمَقْدُرَهِ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْمَقْدُرَهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْنَعُ لَكَ بِمَا قُسِمَ لَكَ وَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَهَ مِنْ رَبِّكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الْكَفِّ عَنْ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَ اغْتِيَابِهِمْ وَ لَا عَيْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْيَسِيرِ الْمُجْزِي وَ لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ

تحصيل دنياهم الفانيه، فابذل أنت جهدك فى تعمير النشأه الباقيه، و انظر إلى نعم الدنيا و لذاتها، و اعرف بها لذات نعم الآخره الباقيه التى لا يمكن وصفها و انظر إلى فناء الدنيا و آلامها و أسقامها و تكدر لذاتها، و اعرف بها فضل نعم الآخره التى ليس فيها شى ء منها.

الحديث الثامن و الثلاثون و الثلاثمائه

الحديث الثامن و الثلاثون و الثلاثمائه

: حسن كالصحيح.

قوله عليه السلام:" و أحرى أن تستوجب الزياده" لأن ذلك يوجب الشكر الموجب للمزيد.

قوله عليه السلام:" على اليقين" أى بالقضاء و القدر أو بأمور الآخره أو بجميع ما يجب الإيمان به، و قد أطلق على جميع ذلك فى الأخبار، و اليقين هو العلم الكامل الثابت فى القلب الذى ظهرت آثاره على الجوارح و قد مر تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر.

قوله عليه السلام:" من تجنب محارم الله" أى هذا الورع أنفع من ورع من يجتنب المكروهات و الشبهات، و لا يبالى بارتكاب المحرمات.

قوله عليه السلام:" و لا جهل أضر من العجب" فإنه ينشأ من الجهل بعيوب النفس

۳۳۹ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ عَالِماً عَنِ النَّاسِ وَ عَنْ أَشْبَاهِ النَّاسِ وَ عَنِ النَّسْنَاسِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا حُسَيْنُ أَجِبِ الرَّجُلَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ ع أَمَّا قَوْلُكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ فَنَحْنُ النَّاسُ وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ- ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ فَرَسُولُ اللَّهِ ص الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ-

و جهالاتها و نقائصها.

الحديث التاسع و الثلاثون و الثلاثمائه

الحديث التاسع و الثلاثون و الثلاثمائه

: مجهول.

قوله:" و عن النسناس؟" قال الجزري: النسناس قيل: هم يأجوج و مأجوج، و قيل: خلق على صوره الناس أشبهوهم في شي ء، و خالفوهم في شي ء و ليسوا من بني آدم و قيل هم من بني آدم، و منه الحديث" إن حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا، لكل رجل منهم يد و رجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطائر، و يرعون كما ترعى البهائم" و نونها مكسوره، و قد تفتح.

" فرسول الله صلى الله عليه و آله" أفاض بالناس" الظاهر إن المراد بالناس هنا غير ما هو المراد به في الآيه على هذا التفسير، و المراد أن الناس رسول الله و أهل بيته عليهم السلام، لأن الله تعالى قال في تلك الآيه مخاطبا لعامه الخلق" ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ" أي من حيث يفيض منه الناس، و هم إنما أطاعوا هذا الأمر بأن أفاضوا مع الرسول، فهم الناس حقيقه.

و يحتمل على بعد أن يكون المراد بالناس هنا، و في الآيه أهل البيت عليهم السلام

وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَشْبَاهُ النَّاسِ فَهُمْ شِيعَتُنَا وَ هُمْ مَوَالِينَا وَ هُمْ مِنَّا وَ لِذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ع- فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَمَّا قَوْلُكَ النَّسْنَاسُ فَهُمُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

فيكون قد أمر الرسول بالإفاضه مع أهل بيته، و أبعد منه أن يأول على نحو ما ذكره جماعه من المفسرين بأن يكون المراد بالناس إبراهيم، و سائر الأنبياء و يكون استدلاله عليه السلام بأن الرسول صلى الله عليه و آله أفاض بالناس أى معهم لا معيه زمانيه بل فى أصل الفعل، فالمراد أن- الناس- أطلق هنا على الأنبياء و الأوصياء و نحن منهم.

قوله عليه السلام:" السواد الأعظم" قال الفيروزآبادى: السواد من الناس:

عامتهم.

قوله تعالى:" بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا" وجه الأضليه إن البهائم معذوره لعدم القابليه و الشعور، و كانت لهم تلك القابليه، فضيعوها و نزلوا أنفسهم منزله البهائم أو أن الأنعام ألهمت منافعها و مضارها، و هى لا تفعل ما يضرها، و هؤلاء عرفوا طريق الهلاك، و النجاه و سعوا فى هلاك أنفسهم، و أيضا تنقاد لمن يتعهدها، و تميز من يحسن إليها ممن يسى ء إليها و هؤلاء لا ينقادون لربهم و لا يعرفون إحسانه من إساءه الشيطان، و لا يطلبون الثواب الذى هو أعظم المنافع، و لا يتحرزون عن العقاب الذى هو أشد المضار.

أو لأنها إن لم تعتقد حقا و لم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا، و لم تكتسب شرا، بخلاف هؤلاء، و أيضا جهالتها لا تضر بأحد، و جهاله هؤلاء تؤدى إلى هيجان الفتن، و صد الناس عن الحق، أو لأنها تعرف ربها، و لها تسبيح و تقديس كما

۳۴۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْهُمَا فَقَالَ يَا أَبَا الْفَضْلِ مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُمَا فَوَ اللَّهِ مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ قَطُّ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا وَ مَا مِنَّا الْيَوْمَ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا يُوصِي بِذَلِكَ الْكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِيرَ إِنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقَّنَا وَ مَنَعَانَا فَيْئَنَا وَ كَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا وَ بَثَقَا عَلَيْنَا بَثْقاً فِي الْإِسْلَامِ لَا يُسْكَرُ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَوْ يَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَوْ تَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا لَأَبْدَى مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ

وردت به الأخبار و قيل: المراد إن شئت شبهتهم بالأنعام، فلك ذلك بل لك أن تشبههم بأضل منها كالسباع.

الحديث الأربعون و الثلاثمائه

الحديث الأربعون و الثلاثمائه

: حسن أو موثق.

قوله عليه السلام:" و بثقا" قال المطرزى: بثق الماء بثقا فتحه، بأن خرق الشط و السكر، و انبثق هو إذا جرى بنفسه من غير فجر، و البثق- بالفتح و الكسر- الاسم.

قوله عليه السلام:" لا يسكر" قال الجوهرى: السكر بالإسكان: مصدر سكرت النهر أسكره سكرا إذا سددته.

قوله عليه السلام:" أو يتكلم" لعل كلمه- أو- بمعنى الواو كما يدل عليه ذكره ثانيا بالواو، و يحتمل أن يكون الترديد من الراوى، أو يكون المراد بالقائم الإمام الثانى عشر عليه السلام كما هو المتبادر، و بالمتكلم من تصدى لذلك قبله عليه السلام منهم عليهم السلام.

قوله عليه السلام:" ما كان يكتم" على البناء للمفعول أى من فسقهما و كفرهما

يُكْتَمُ وَ لَكَتَمَ مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُظْهَرُ وَ اللَّهِ مَا أَسَّسَتْ مِنْ بَلِيَّةٍ وَ لَا قَضِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا هُمَا أَسَّسَا أَوَّلَهَا فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ*

۳۴۱ حَنَانٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّهٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ص إِلَّا ثَلَاثَهً فَقُلْتُ وَ مَنِ الثَّلَاثَهُ فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَرَفَ أُنَاسٌ بَعْدَ يَسِيرٍ وَ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وَ أَبَوْا أَنْ يُبَايِعُوا حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مُكْرَهاً فَبَايَعَ وَ ذَلِكَ

و بدعهما.

قوله عليه السلام:" و لكتم من أمورهما" أى أظهر بطلان ما كان العامه من عدلهما و خلافتهما أو أن بعض المنافقين إذا اعتقدوا ذلك كتموها و لم يظهروها خوفا منه.

الحديث الحادى و الأربعون و الثلاثمائه

الحديث الحادى و الأربعون و الثلاثمائه

: حسن أو موثق.

قوله عليه السلام:" أهل رده" بالكسر- أى ارتداد، و قد روى ارتداد الصحابه جميع المخالفين فى كتب أخبارهم، ثم حكموا بأن الصحابه كلهم عدول، و قد روى فى المشكاه و غيره من كتبهم عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: إن أناسا من أصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابى أصحابى، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح:" وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ- إلى قوله- الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ".

قوله عليه السلام:" ثم عرف أناس بعد يسير" أن الحق مع على فرجعوا إليه، و يمكن أن يقرأ- بعد- بالضم، و- يسير- بالرفع أى قليل من الناس.

قوله عليه السلام:" دارت عليهم الرحى" أى رحى الإيمان و الإسلام، و نصره

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ

۳۴۲ حَنَانٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمِنْبَرَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ تَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ ع وَ آدَمُ مِنْ طِينٍ أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ لَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصُرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْلِغْهُ حَسَبُهُ أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِحْنَةٍ وَ الْإِحْنَةُ الشَّحْنَاءُ فَهِيَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

الحق قوله تعالى:" انْقَلَبْتُمْ" استفهام فی معنی الإخبار کما یظهر من الأخبار.

الحدیث الثانی و الأربعون و الثلاثمائه

الحدیث الثانی و الأربعون و الثلاثمائه

: حسن أو موثق.

قوله صلی الله علیه و آله:" قد أذهب عنکم" أی رفع من بینکم و أمرکم بالکف هیهنا.

قوله صلی الله علیه و آله:" و آدم من طین" و من کان أصله من طین، خلیق بالتواضع و المسکنه.

قوله صلی الله علیه و آله:" لیست باب والد" أی لیست العربیه التی هی فخر و کمال بالنسب و لکنها لسان ناطق بالشهادتین و بدین الحق، فالعرب من کان علی الدین القویم و إن کان من العجم کما مر.

قوله صلی الله علیه و آله:" لم یبلغ حسبه" أی إلی الکمال، و فی بعض النسخ [لم یبلغه حسبه]، و لعله أظهر و المال واحد.

قوله صلی الله علیه و آله:" أو احنه" قال الفیروزآبادی: الإحنه- بالکسر- الحقد و و الغضب.

قوله صلی الله علیه و آله:" تحت قدمی هذه" قال الجزری: یقال للأمر یرید إبطاله:

وضعته تحت قدمی، و منه الحدیث" ألا إن کل دم و مأثره تحت قدمی هاتین"

۳۴۳ حَنَانٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا كَانَ وُلْدُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ يُفَارِقُوا الدُّنْيَا إِلَّا سُعَدَاءَ تَابُوا وَ تَذَكَّرُوا مَا صَنَعُوا وَ إِنَّ الشَّيْخَيْنِ فَارَقَا الدُّنْيَا وَ لَمْ يَتُوبَا وَ لَمْ يَتَذَكَّرَا مَا صَنَعَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ*

۳۴۴ حَنَانٌ عَنْ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ ع قَالَ إِنَّ النَّاسَ أَصَابَهُمْ قَحْطٌ شَدِيدٌ عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ع فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَسْقِيَ لَهُمْ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ إِذَا صَلَّيْتُ الْغَدَاهَ مَضَيْتُ فَلَمَّا صَلَّى الْغَدَاهَ مَضَى وَ مَضَوْا فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِی بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ بِنَمْلَهٍ رَافِعَهٍ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَاضِعَهٍ قَدَمَيْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَ هِیَ تَقُولُ

أراد إخفاءها و إعدامها و إذلال أمر الجاهليه و نقض سنتها انتهى.

أقول يحتمل أن يكون المراد أن القتل الذى وقع فى الجاهليه يبطله حكمه بعد إسلامهم، و يكون هذا مختصا بصدر الإسلام، و يحتمل اطراده، أو المراد إبطال الدماء التى كانت بين القبائل، و كانوا يقاتلون عليها أعواما كثيره، و كانوا يقتلون لدم واحد آلافا و لا يقنعون بقتل واحد و لا بالديه.

الحديث الثالث و الأربعون و الثلاثمائه

الحديث الثالث و الأربعون و الثلاثمائه

: حسن أو موثق.

و فيه رد على بعض المخالفين الذين، قالوا بنبوتهم، و ما ورد فى أخبارنا موافقا لهم، فمحمول على التقيه.

الحديث الرابع و الأربعون و الثلاثمائه

الحديث الرابع و الأربعون و الثلاثمائه

: ضعيف.

و يدل على أن الحيوانات لها شعور، و هى تعرف ربها و تتضرع إليه فى الحوائج، و لا استبعاد فى ذلك، و قد نطقت بمثله القرآن الكريم و هى لا تدل على كونها مكلفه كالأنس و الجن، على أنه لا استبعاد فى أن تكون مكلفه ببعض التكاليف يجرى عقابهم على تركها فى الدنيا كما ورد أن الطير لا تصاد إلا بترك

اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ وَ لَا غِنَى بِنَا عَنْ رِزْقِكَ فَلَا تُهْلِكْنَا بِذُنُوبِ بَنِي آدَمَ قَالَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ ع ارْجِعُوا فَقَدْ سُقِيتُمْ بِغَيْرِكُمْ قَالَ فَسُقُوا فِي ذَلِكَ الْعَامِ مَا لَمْ يُسْقَوْا مِثْلَهُ قَطُّ

۳۴۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَاداً مَيَامِينَ مَيَاسِيرَ يَعِيشُونَ وَ يَعِيشُ النَّاسُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَ هُمْ فِي عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الْقَطْرِ وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِبَادٌ مَلَاعِينُ مَنَاكِيرُ لَا يَعِيشُونَ وَ لَا يَعِيشُ النَّاسُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَ هُمْ فِي عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الْجَرَادِ لَا يَقَعُونَ عَلَى شَيْ ءٍ إِلَّا أَتَوْا عَلَيْهِ

تسبيحها و كثير من المتكلمين يعدون استبعادات الوهم ما يخالف العادات برهانا و يأولون لذلك الآيات و الأخبار، بل يطرحون كثيرا من الأخبار المستفيضه، و ليس هذا إلا للاتكال على عقولهم، و عدم التسليم لأئمتهم عليهم السلام.

الحديث الخامس و الأربعون و الثلاثمائه

الحديث الخامس و الأربعون و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" مياسر" جمع موسر.

قوله عليه السلام:" في أكنافهم" قال الجوهري: كنفت الرجل أكنفه أي حطته و صنته، و أكنفته أي أعنته، و المكانفه المعاونه، و الكنف الجانب، و كنف الطائر جناحاه.

و الحاصل إن الناس مختلفون في اليمن و اليسر، و البركه و نفع الخلق و أضدادها، فمنهم نفاعون كقطر المطر يوسع الله عليهم، و يوسعون على الناس و يعيش الناس في ظل حمايتهم، و حفظهم و نفعهم، و منهم من هو بضد ذلك" ملاعين" أي مبعدون من رحمه الله" مناكير" جمع منكر أي لا يتأتى منهم المعروف.

قوله عليه السلام:" إلا أتوا عليه" قال الجوهري: أتى عليه الدهر: أهلكه.

٣٤٦ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ الْوَاسِطِيِّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَشْكُو جَفَاءَ أَهْلِ وَاسِطٍ وَ حَمْلَهُمْ عَلَيَّ وَ كَانَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْعُثْمَانِيَّةِ تُؤْذِينِي فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَائِنَا عَلَى الصَّبْرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَلَوْ قَدْ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ لَقَالُوا- يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ

٣٤٧ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الرَّيَّانِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي فَضْلِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مَدُّوا أَعْيُنَهُمْ إِلَى مَا مَتَّعَ اللَّهُ بِهِ الْأَعْدَاءَ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ نَعِيمِهَا وَ كَانَتْ دُنْيَاهُمْ أَقَلَّ عِنْدَهُمْ مِمَّا يَطَئُونَهُ بِأَرْجُلِهِمْ وَ لَنَعِّمُوا بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ تَلَذَّذُوا بِهَا تَلَذُّذَ مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي رَوْضَاتِ الْجِنَانِ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آنِسٌ مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ وَ صَاحِبٌ مِنْ كُلِّ وَحْدَةٍ وَ نُورٌ مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ وَ قُوَّةٌ مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ وَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ

الحديث السادس و الأربعون و الثلاثمائه

الحديث السادس و الأربعون و الثلاثمائه

: مجهول و منهم من يعده ضعيفا.

قوله عليه السلام:" سيد الخلق" أى القائم فيرجعون فى الرجعه لينتقم منهم المؤمنون فيقولون يا ويلنا، و قيل: المراد هو الله تعالى أو النبى فى القيامه، و لا يخفى بعدهما.

قوله تعالى:" هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ" الظاهر أن هذا من كلامهم، و قيل:

جواب من الملائكه أو المؤمنين عن سؤالهم.

الحديث السابع و الأربعون و الثلاثمائه

الحديث السابع و الأربعون و الثلاثمائه

: مجهول أو ضعيف بسالم.

ثُمَّ قَالَ ع وَ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ يُقْتَلُونَ وَ يُحْرَقُونَ وَ يُنْشَرُونَ بِالْمَنَاشِيرِ وَ تَضِيقُ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا فَمَا يَرُدُّهُمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ غَيْرِ تِرَةٍ وَتَرُوا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ وَ لَا أَذًى يَلْ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ دَرَجَاتِهِمْ وَ اصْبِرُوا عَلَى نَوَائِبِ دَهْرِكُمْ تُدْرِكُوا سَعْيَهُمْ

قوله عليه السلام:" عما هم عليه" أى من دينهم الحق.

قوله عليه السلام:" من غير تره" أى مكروه أو جنايه أصابوا منهم، قال الفيروزآبادى: وتر الرجل أفزعه و أدركه بمكروه، و وتره ماله، نقصه إياه.

و قال الجزرى: التره النقص، و قيل: التبعه، و التاء فيه عوض عن الواو المحذوفه، مثل وعدته عده.

قوله عليه السلام:" بل ما نقموا" إما من الانتقام أى لم يكن انتقامهم لجنايه و مكروه، بل لأنهم آمنوا بالله أو من الكراهه، أى ما كرهوا و عابوا و أنكروا من أطوارهم شيئا إلا الإيمان، لأنهم كانوا يكرهون الإيمان، أو لم يكن فيهم عيب غير الإيمان الذى هو كمال، فيكون على طريقه قوله:

و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

قال الجوهرى: نقمت على الرجل أنقم- بالكسر- فأنا ناقم إذا عتبت عليه يقال: ما نقمت منه إلا الإحسان، و نقمت الأمر أيضا و نقمته إذا كرهته، و انتقم منه أى عاقبه انتهى، و هو إشاره إلى ما ذكره تعالى فى قصه أصحاب الأخدود" وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ".

۳۴۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً أَصْغَرَ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الْجِرْجِسُ أَصْغَرُ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الَّذِي نُسَمِّيهِ نَحْنُ الْوَلَعَ أَصْغَرُ مِنَ الْجِرْجِسِ وَ مَا فِي الْفِيلِ شَيْ ءٌ إِلَّا وَ فِيهِ مِثْلُهُ وَ فُضِّلَ عَلَى الْفِيلِ بِالْجَنَاحَيْنِ

۳۴۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ

الحديث الثامن و الأربعون و الثلاثمائه

الحديث الثامن و الأربعون و الثلاثمائه

: مرسل.

قوله عليه السلام:" و الجرجس" قال الجوهرى: الجرجس: لغه فى القرقس، و هو البعوض الصغار.

أقول: لعل مراده عليه السلام بقوله:" أصغر من البعوض" أى من سائر أنواعه ليستقيم. قوله عليه السلام:" ما خلق الله خلقا أصغر من البعوض" و يوافق كلام أهل اللغه على أنه يحتمل أن يكون الحصر فى الأول إضافيا، كما إن الظاهر أنه لا بد من تخصيصه بالطيور، إذ قد يحس من الحيوانات ما هو أصغر من البعوض، إلا أن يقال: يمكن أن يكون للبعوض أنواع صغار و لا يكون شى ء من الحيوان أصغر منها، و- الولع- غير مذكور فى كتب اللغه، و الظاهر أنه أيضا صنف من البعوض، و الغرض بيان كمال قدرته تعالى: فإن القدره فى خلق الأشياء الصغار أكثر و أظهر منها فى الكبار، كما هو المعروف بين الصناع من المخلوقين، فتبارك الله أحسن الخالقين.

الحديث التاسع و الأربعون و الثلاثمائه

الحديث التاسع و الأربعون و الثلاثمائه

: مجهول.

قَالَ نَزَلَتْ فِی وَلَایَهِ عَلِیٍّ ع قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا یَعْلَمُها وَ لا حَبَّهٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ قَالَ فَقَالَ الْوَرَقَهُ السِّقْطُ

قوله علیه السلام:" نزلت فی ولایه علی علیه السلام" إذ هی موجبه لحیاه النفس و القلب و العقل بالعلم و الإیمان و المعرفه.

قوله تعالی:" وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا یَعْلَمُها" قال الطبرسی (ره): قال الزجاج: المعنی أنه یعلمها ساقطه و ثابته و أنت تقول: ما یجیئک أحد إلا و أنا أعرفه فی حال مجیئه فقط، و قیل: یعلم ما سقط من ورق الأشجار و ما بقی، و یعلم کم انقلبت ظهرا لبطن عند سقوطها" وَ لا حَبَّهٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ" معناه و ما تسقط من حبه فی باطن الأرض إلا یعلمها، و کنی بالظلمه عن باطن الأرض، لأنه لا یدرک کما لا یدرک ما حصل فی الظلمه.

و قال ابن عباس: یعنی تحت الصخره فی أسفل الأرضین السبع أو تحت حجر أو شی ء" وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ" لأن الأجسام کلها لا تخلو من أحد هذین و هو بمنزله قولک و لا مجتمع و لا مفترق لأن الأجسام لا تخلو من أن تکون مجتمعه أو متفرقه.

و قیل أراد ما ینبت و ما لا ینبت عن ابن عباس، و عنه أیضا أن الرطب الماء و الیابس البادیه، و قیل: الرطب الحی، و الیابس المیت.

و روی عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: الورقه السقط، و الحبه الولد، و ظلمات الأرض الأرحام، و الرطب ما یحیی، و الیابس ما یغیض" إِلَّا فِی کِتابٍ" معناه إلا و هو مکتوب فی کتاب" مُبِینٍ" أی فی اللوح المحفوظ.

وَ الْحَبَّهُ الْوَلَدُ وَ ظُلُمَاتُ الْأَرْضِ الْأَرْحَامُ وَ الرَّطْبُ مَا يَحْيَى مِنَ النَّاسِ وَ الْيَابِسُ مَا يُقْبَضُ وَ كُلَّ ذَلِكَ فِی إِمَامٍ مُبِينٍ-

قوله علیه السلام:" ما یقبض" کذا فی أکثر النسخ و علی هذا یحتمل أن لا یکون ذلک تفصیلا لأحوال السقط أی یعلم الحی من الناس، و المیت منهم و فی روایه العیاشی و الطبرسی و علی بن إبراهیم فی تفاسیرهم [یغیض] بالغین المعجمه و الیاء المثناه من الغیض، بمعنی النقص کما قال تعالی:" وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ".

و قال الفیروزآبادی: الغیض: السقط الذی لم یتم خلقه فیحتمل أن یکون المراد بالسقط ما یسقط قبل حلول الروح أو قبل خلق أجزاء البدن أیضا و المراد بالحبه ما یکون فی علم الله أنه تحل فیه الروح، و هو ینقسم إلی قسمین، فإما أن ینزل فی أوانه، و یعیش خارج الرحم، و هو الرطب، و إما أن ینزل قبل کماله فیموت إما فی الرحم أو فی خارجها و هو الیابس.

و روی أیضا العیاشی، عن الحسین بن خالد قال:" سألت أبا الحسن علیه السلام عن قول الله" ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا يَعْلَمُها"- الآیه- فقال: الورقه السقط یسقط من بطن أمه من قبل أن یهل الولد، قال: فقلت: و قوله:" وَ لا حَبَّهٍ" قال: یعنی الولد فی بطن أمه إذا أهل و سقط من قبل الولاده، قال: قلت: قوله:" وَ لا رَطْبٍ" قال: یعنی المضغه إذا استکنت فی الرحم قبل أن یتم خلقها، و قبل أن ینتقل، قال قلت:

قوله:" وَ لا یابِسٍ" قال الولد التام قال: قلت:" فِی کِتابٍ مُبِينٍ" قال: فی إمام

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ عَنَى بِذَلِكَ أَيِ انْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ فَاعْلَمُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَا أَخْبَرَكُمْ عَنْهُ

مبين.

قوله عليه السلام:" فِي إِمامٍ مُبِينٍ" يحتمل أن يكون فى مصحفهم عليهم السلام هكذا، و الظاهر أنه عليه السلام ذكر ذلك تفسيرا للكتاب المبين بأن يكون المراد بالكتاب المبين أمير المؤمنين و أولاده المعصومين عليهم السلام كما رواه العامه و الخاصه فى تفسير قوله تعالى:" وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ" أن النبى صلى الله عليه و آله أشار إلى أمير- المؤمنين عليه السلام بعد نزولها، و قال: هذا هو الإمام المبين.

و يؤيده أن العياشى روى هذا الخبر عن أبى الربيع، و فى آخره و كل ذلك فى كتاب مبين و ظاهر خبر الحسين بن خالد أيضا أنه عليه السلام فسر الكتاب بالإمام، و إن احتمل أن يكون مراده أن الآيه نزلت هكذا.

قوله عز و جل:" سِيرُوا فِي الْأَرْضِ" أقول: ورد هذا المضمون فى آيات كثيره فى سوره الأنعام و سوره النمل و فى سوره الروم فى موضعين، و أشبهها بما فى الخبر لفظا فى سوره الروم، و هى هكذا" قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ" نعم فى موضع آخر فى سوره الروم هكذا" أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" و هى فى غايه المخالفه فقوله- من قبلكم إما تصحيف من النساخ أو موافق لما فى مصحفهم عليهم السلام و الأول أظهر.

قَالَ فَقُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ قَالَ تَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ إِذَا قَرَأْتُمُ الْقُرْآنَ تَقْرَأُ مَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبَرِهِمْ

ثم المشهور بين المفسرين أن الله تعالى أمرهم بالمسافره فى الأرض على وجه التدبر و التفكر لأن ديار المكذبين من الأمم السالفه كانت باقيه، و أخبارهم فى الخسف و الهلاك كانت شائعه فإذا ساروا فى الأرض و سمعوا أخبارهم و عاينوا آثارهم دعاهم ذلك إلى الإيمان و زجرهم عن الكفر و الطغيان و أما على تأويله عليه السلام فالمراد بالسير السير المعنوى، و لعل فى الكلام تقدير مضاف أى تفكروا فى قصص أهل الأرض و أحوالهم و اقرءوها فى الكتاب.

قال الشيخ الطبرسى (ره) روى عن ابن عباس أنه قال: من قرأ القرآن و عمله سار فى الأرض لأن فيه أخبار الأمم.

قوله تعالى:" وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ" المشهور بين المفسرين أن هذا خطاب لمشركى العرب، أى تمرون فى ذهابكم و مجيئكم إلى الشام على منازل قوم لوط و قراهم بالنهار و الليل أَ فَلا تَعْقِلُونَ

فتعتبرون بهم.

قوله عليه السلام:" فقرئ" على البناء للمجهول أى إذا قرأت القرآن فكأن الله قرأ عليك ما قص فى كتابه من خبرهم، فقوله" عليكم" متعلق بقرء و قص على التنازع، و يحتمل على بعد أن يكون المراد قراءه الإمام، و كان بعض مشايخنا يقرأ- قرأ- على المعلوم، أى قرأ القارى منكم، و ممن عاصرنا كان صحف، فقرأها- قرأ- على صيغه الأمر، و هو مع عدم استقامته لا يساعده رسم الخط أيضا و الصواب ما ذكرنا أولا.

٣٥٠ عَنْهُ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ لَمْ يُسَمِّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَيْكَ بِالتِّلَادِ وَ إِيَّاكَ وَ كُلَّ مُحْدَثٍ لَا عَهْدَ لَهُ وَ لَا أَمَانَهَ وَ لَا ذِمَّهَ وَ لَا

الحديث الخمسون و الثلاثمائه

الحديث الخمسون و الثلاثمائه

: مرسل.

قوله عليه السلام:" عليك بالتلاد" بكسر التاء قال الجوهرى: التألد المال القديم الأصلى الذى ولد عندك، و هو نقيض الطارف، و كذلك التلاد و الاتلاد، و أصل التاء فيه واو.

أقول: الأظهر أن المراد عليك بمصاحبه الصاحب القديم الذى جربته، و بينك و بينه ذمم و عهود، و احذر عن مصاحبه كل صاحب محدث جديد عهد له معك، و لم تعرف له أمانه، و لم يحصل بينك و بينه ذمه و عهد و ميثاق.

و يحتمل وجهين آخرين.

الأول: أن يكون أخذ التألد كنايه عن متابعه أئمه الهدى عليهم السلام فإن حقهم و حرمتهم و إمامتهم و وجوب متابعتهم و علمهم و كمالهم كلها تالد قديم، ورثوا عن آبائهم الكرام إلى آدم عليه السلام.

و المحدث عباره عن أئمه الجور الذين لم يعهد خلافتهم عن الرسول و إنما حدث بعده باتفاق أهل الجهل فلا عهد لهم من الرسول عهد إلى الناس فيهم، و ليس لهم أمانه يصلحون لأن يؤتمنوا على أديان المسلمين و أحكامهم" و لا ذمه" أى حرمه أو لا يفون بذمام و أمان، و لا ميثاق أخذ الله لهم على الخلق كما أخذ لأئمه الحق، أو لا يفون بميثاق.

و الثانى: أن يكون المراد بالتالد: ما وافق من الأديان الشرائع و أحكام الكتاب و السنه، و بالمحدث: كل ما ابتدع من ذلك و تطبيق سائر الفقرات عليه ظاهر

مِيثَاقَ وَ كُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَوْثَقِ النَّاسِ فِي نَفْسِكَ فَإِنَّ النَّاسَ أَعْدَاءُ النِّعَمِ

۳۵۱ يَحْيَى الْحَلَبِيُّ عَنْ أَبِي الْمُسْتَهِلِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَأَلَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ مَا دَعَاكُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعْتُمْ فِيهِ زَيْداً قَالَ قُلْتُ

بما مر من التقريب.

قوله عليه السلام:" فإن الناس أعداء النعم" أى يريدون زوالها عن صاحبها حسدا أو يفعلون ما يوجب زوال النعمه، و كان بجهالتهم فلذلك ينبغى أن يكون الإنسان على حذر من أوثق الناس عنده إذ لعله تكون هذه السجيه الغالبه فيه فيخدعك و يدلك على ما يوجب زوال نعمتك أو يغويك بجهالته عما يوجب رشدك و صلاحك.

الحديث الحادى و الخمسون و الثلاثمائه

الحديث الحادى و الخمسون و الثلاثمائه

: مجهول، و يمكن عده فى الحسان، لأن الظاهر أن أبا المستهل هو الكميت.

قوله:" سألنى أبو عبد الله" إلى آخره، إنما سأله عليه السلام ذلك لأنه كان خرج مع زيد و لم يخرج من أصحاب أبى جعفر عليه السلام معه غيره.

و لنذكر بعض أخبار زيد ليتضح مفاد هذا الخبر:

روى السدى عن أشياخه أن زيد بن على و محمد بن عمر بن على بن أبى طالب و داود بن على بن عبد الله بن العباس دخلوا على خالد بن عبد الله القسرى و هو وال على العراق فأكرمهم و أجازهم، و رجعوا إلى المدينه، فلما ولى يوسف بن عمرو العراق و عزل خالد كتب إلى هشام بن عبد الملك يخبره بقدومهم على خالد، و أنه أحسن جوائزهم و ابتاع من زيد بن على أرضا بعشره آلاف دينار، ثم رد الأرض إليه، فكتب هشام إلى و إليه بالمدينه أن يسرحهم إليه، ففعل فلما دخلوا عليه سألهم عن القصه فقالوا أما الجوائز فنعم، و أما الأرض فلا فأحلفهم فحلفوا فصدقهم و ردهم مكرمين

و قال وهب بن منبه: جرت بين زيـد بن على و بين عبـد الله بن الحسن بن الحسن خشونه تسابا فيها، و ذكرا أمهات الأولاد، فقدم زيـد على هشام بهذا السبب، فقال له هشام: بلغنى أنك تذكر الخلافه و لست هناك، فقال: و لم؟ فقال: لأنك ابن أمه فقال: قد كان إسماعيل عليه السلام ابن أمه، فضربه هشام ثمانين سوطا.

و ذكر ابن سعد عن الواقدى أن زيد بن على قدم على هشام رفع إليه دينا كثيرا و حوائج فلم يقض منها شيئا فأسمعه هشام كلاما غليظا، فخرج من عند هشام، و قال: ما أحب أحد الحياه إلا ذل، ثم مضى إلى الكوفه و بها يوسف بن عمر عامل هشام.

قال الواقدى: و كان دينه خمسمائه آلاف درهم فلما قتل قال هشام: ليتنا قضيناها و كان أهون مما صار إليه.

قال الواقدى: و بلغ هشام بن عبد الملك مقام زيد بالكوفه فكتب إلى يوسف ابن عمر أن أشـخص زيدا إلى المدينه فإنى أخاف أن يخرجه أهـل الكوفه، لأـنه حلو الكلاـم لسن مع ما فيه من قرابه رسول الله، فبعث يوسف بن عمر إلى زيـد يأمره بالخروج إلى المـدينه و هو يتعلل عليه، و الشـيعه تتردد إليه فأقام زيد بالكوفه خمسه أشـهر، و يوسف بن عمر مقيم بالحيره فبعث إليه يقول: لا بد من إشـخاصك فخرج يريد المدينه و تبعه الشـيعه يقولون أين تذهب، و معك منا مائه ألف يضـربون دونك بسـيوفهم، و لم يزالوا به حتى رجع إلى الكوفه فبايعه جماعه منهم سـلمه بن كهيل، و منصور بن حزيمه فى آخرين: فقال له داود بن على: يا ابن عم لاـ يغرنـك هؤلاـء من نفسـك، ففى أهل بيتك لك أتم العبره، و فى خـذلانهم إياهم كفايه، و لم يزل به حتى شـخص إلى القادسيه فتبعه جماعه يقولون له ارجع فأنت المهدى، و داود يقول: لا تفعل فهؤلاء قتلوا أخاك و إخوتك، و فعلوا و فعلوا فبايعه منهم خمسه عشر ألفا على نصر كتاب الله و سنه رسوله و جهاد الظالمين و نصر

خِصَالٌ ثَلَاثٌ أَمَّا إِحْدَاهُنَّ فَقِلَّهُ مَنْ تَخَلَّفَ مَعَنَا إِنَّمَا كُنَّا ثَمَانِيَهَ نَفَرٍ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَالَّذِی تَخَوَّفْنَا مِنَ الصُّبْحِ أَنْ يَفْضَحَنَا وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ فَإِنَّهُ كَانَ مَضْجَعَهُ الَّذِی كَانَ سَبَقَ إِلَيْهِ

المظلومين و إعطاء المحرومين و نصره أهل البيت على عدوهم، فأقام مختفيا على هذا سبعه عشر شهرا، و الناس ينتابونه من الأمصار و القرى ثم أذن للناس بالخروج فتقاعد عنه جماعه ممن بايعه و قالوا إن الإمام جعفر بن محمد بن على، فواعد من وافقه على الخروج فى أول ليله من صفر سنه اثنتين و عشرين و مائه فخرج فوفى إليه مائتا رجل و عشرين رجلا فقال سبحان الله أين القوم؟ فقالوا فى المسجد محصورون، و جاء يوسف بن عمر فى جموع أهل الشام فاقتتلوا فهزمهم زيد و من معه فجاء سهم فى جبهته فوقع فأدخلوه بيتا، و نزعوا السهم من وجهه فمات، و جاءوا به إلى نهر، فأسكروا الماء و حفروا له و دفنوه، و أجروا عليه الماء، و تفرق الناس و توارى ولده يحيى بن زيد، فلما سكن الطلب خرج فى نفر من الزيديه إلى خراسان، و جاء واحد ممن حضر دفن زيد إلى يوسف بن عمر فدله على قبره فنبشه و قطع رأسه و بعث به إلى هشام، فنصبه على باب دمشق ثم أعاده إلى المدينه فنصبه بها و نصب يوسف بن عمر بدنه بالكوفه، حتى مات هشام بن عبد الملك. و قام الوليد فأمر به فأحرق.

و قيل: إن هشاما أحرقه، فلما ظهر بنو العباس على بنى أميه نبش عبد- الصمد بن على و قيل عبد الله بن على هشام بن عبد الملك، فوجده صحيحا فضربه ثمانين سوطا، و أحرقه بالنار كما فعل بزيد، و كان سنه يوم قتل اثنين و عشرين و مائه، و قال الواقدى: سنه ثلاث و عشرين و مائه، يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر و قيل: سنه عشرين و قيل سنه إحدى و عشرين.

قوله:" فقله من تخلف معنا" أى من أتباع زيد فإن بعضهم قتل، و بعضهم هرب.

قوله:" كان سبق إليه" أى كان نزل فيه أولا أو كان سبق فى علم الله

فَقَالَ كَمْ إِلَى الْفُرَاتِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعْتُمُوهُ فِيهِ قُلْتُ قَذْفَهُ حَجَرٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ فَلَا كُنْتُمْ أَوْقَرْتُمُوهُ حَدِيداً وَ قَذَفْتُمُوهُ فِي الْفُرَاتِ وَ كَانَ أَفْضَلَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا وَ اللَّهِ مَا طُقْنَا لِهَذَا فَقَالَ أَيَّ شَيْ ءٍ كُنْتُمْ يَوْمَ خَرَجْتُمْ مَعَ زَيْدٍ قُلْتُ مُؤْمِنِينَ قَالَ فَمَا كَانَ عَدُوُّكُمْ قُلْتُ كُفَّاراً قَالَ فَإِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها فَابْتَدَأْتُمْ أَنْتُمْ بِتَخْلِيَهِ مَنْ أَسَرْتُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَسِيرُوا بِالْعَدْلِ سَاعَةً

۳۵۲ يَحْيَى الْحَلَبِيُّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْخَارِجَهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْفَى نَبِيَّكُمْ أَنْ يَلْقَى مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِيَتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ أُمَمِهَا وَ جَعَلَ ذَلِكَ عَلَيْنَا

۳۵۳ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ ضُرَيْسٍ قَالَ تَمَارَى النَّاسُ عِنْدَ

أن يكون مضجعه و مدفنه أي هكذا كان قدر.

قوله:" ما طقنا" كذا في أكثر النسخ و الظاهر [أطقنا].

قوله:" يا أيها الذين آمنوا" أقول: هذه الآيه في سوره محمد صلى الله عليه و آله و ليس فيها" يا أيها الذين آمنوا بل ابتداء الآيه" فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا" و لعله من النساخ، و إن احتمل بعيدا كونها في مصحفهم عليهم السلام كذلك.

قوله عليه السلام:" بتخليه من أسرتم" أي كان الحكم أن تقتلوا من أسرتم في أثناء الحرب، فخليتموهم و لم تقتلوهم، فلذا ظفروا عليكم فما استطعتم أن تسيروا بالعدل أي بالحق ساعه، و يحتمل أن يكون غرضه بيان أنهم لم يكونوا مستأهلين للخروج لجهلهم، كما ورد في أخبار أخر.

الحديث الثاني و الخمسون و الثلاثمائه

الحديث الثاني و الخمسون و الثلاثمائه

: صحيح.

أعفى: أي: وهب الله له العافيه.

الحديث الثالث و الخمسون و الثلاثمائه

الحديث الثالث و الخمسون و الثلاثمائه

: صحيح. على ما هو الظاهر من

أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ بَعْضُهُمْ حَرْبُ عَلِیٍّ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ بَعْضُهُمْ حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ ص شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِیٍّ ع قَالَ فَسَمِعَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فَقَالُوا أَصْلَحَکَ اللَّهُ تَمَارَیْنَا فِی حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِی حَرْبِ عَلِیٍّ ع فَقَالَ بَعْضُنَا حَرْبُ عَلِیٍّ ع شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ بَعْضُنَا حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ ص شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِیٍّ ع فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا بَلْ حَرْبُ عَلِیٍّ ع شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ حَرْبُ عَلِیٍّ ع شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ وَ سَأُخْبِرُکَ عَنْ ذَلِکَ إِنَّ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ یُقِرُّوا بِالْإِسْلَامِ وَ إِنَّ حَرْبَ عَلِیٍّ ع أَقَرُّوا بِالْإِسْلَامِ ثُمَّ جَحَدُوهُ

۳۵۴ یَحْیَی بْنُ عِمْرَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ آتَیْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قُلْتُ وُلْدُهُ کَیْفَ أُوتِیَ مِثْلَهُمْ

کون ضریس هو ابن عبد الملک.

قوله علیه السلام:" حرب علی" أی محاربوه، قال الفیروزآبادی: رجل حرب أی عدو محارب، و إن لم یکن محاربا للذکر و الأنثی و الجمع و الواحد.

قوله علیه السلام:" أقروا بالإسلام" أی النبی صلی الله علیه و آله، و أنکروا ما قاله فی وصیه و خالفوه فهم عاندوا الحق مع العلم، و هذا أشد ممن خالف، و حارب جهلا و ضلالا.

الحدیث الرابع و الخمسون و الثلاثمائه

الحدیث الرابع و الخمسون و الثلاثمائه

: صحیح.

قوله تعالی:" وَ آتَیْنَاهُ أَهْلَهُ" قال البیضاوی: کان أیوب رومیا من ولد عیص بن إسحاق استنبأه الله و أکثر أهله و ماله، و ابتلاه بهلاک أولاده بهدم بیت علیهم، و ذهاب أمواله، و المرض فی بدنه ثمان عشره سنه، أو ثلاث عشره أو سبعا و سبعه أشهر و سبع ساعات، و روی أن امرأته ماخیر بنت میشا بن یوسف أو رحمه

مَعَهُمْ قَالَ أَحْيَا لَهُ مِنْ وُلْدِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ ذَلِكَ بِآجَالِهِمْ مِثْلَ الَّذِينَ هَلَكُوا

بنت أفراثيم بن يوسف قالت له يوما لو دعوت الله تعالى فقال: كم كانت مده الرخاء؟

فقالت: ثمانين سنه، فقال: أستحيى من الله أن أدعوه و ما بلغت مده بلائى مده رخائى" فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ" بالشفاء من مرضه" وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ" بأن ولد له ضعف ما كان، أو أحيى ولده، و ولد له منهم نوافل.

و قال الشيخ الطبرسى (ره): قال ابن عباس و ابن مسعود: رد الله سبحانه عليه أهله الذين هلكوا بأعيانهم و أعطاه مثلهم معهم، و كذلك رد الله عليه أمواله و مواشيه بأعيانها و أعطاه مثلها معها، و به قال الحسن و قتاده و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل: إنه خير أيوب فاختار إحياء أهله فى الآخره، و مثلهم فى الدنيا فأوتى على ما اختار عن عكرمه و مجاهد، قال وهب: و كان له سبع بنات و ثلاثه بنين، و قال ابن يسار سبع بنين و سبع بنات.

و روى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن على بن فضال، عن عبد الله ابن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن بليه أيوب عليه السلام التى ابتلى بها فى الدنيا لأى عله كانت؟ قال: لنعمه أنعم الله عليه بها فى الدنيا وادى شكرها، و كان فى ذلك الزمان لا يحجب إبليس من دون العرش فلما صعد و رأى شكر نعمه أيوب حسده إبليس، و قال: يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمه إلا بما أعطيته من الدنيا و لو حرمته من دنياه ما أدى إليك شكر نعمه أبدا، فقيل له قد سلطتك على ماله و ولده، قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، قال فسلطنى على زرعه، قال: قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق، فازداد أيوب لله شكرا

و حمدا، فقال: يا رب سلطنى على غنمه، فسلطه على غنمه فأهلكها، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، فقال: يا رب سلطنى على بدنه ما خلا عقله و عينيه، فنفخ فيه إبليس فصار قرحه واحده من قرنه إلى قدمه فبقى فى ذلك دهرا يحمد الله و يشكره، حتى وقع فى بدنه الدود، و كانت تخرج من بدنه فيردها، و يقول لها ارجعى إلى موضعك الذى خلقك الله منه، و نتن حتى أخرجه أهل القريه منها و القوه فى المزبله خارج القريه، و كانت امرأته رحمه بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام و عليها تتصدق و تأتيه بما تجده.

قال: فلما طال عليه البلاء و رأى إبليس صبره أتى أصحابا له كانوا رهبانا فى الجبال، و قال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا و جاءوا، فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه، فقرنوا بعضهم إلى بعض ثم مشوا إليه و كان فيهم شاب حدث السن، فقعدوا إليه فقالوا يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا إذا سألناه و ما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذى لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره، فقال أيوب: و عزه ربى إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاما إلا و يتيم أو ضعيف يأكل معى، و ما عرض لى أمران كلاهما طاعه لله إلا أخذت بأشدهما على بدنى فقال الشاب: سوءه لكم عمدتم إلى نبى الله فعيرتموه حتى أظهر من عباده ربه ما كان يسترها.

فقال أيوب: يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتى فبعث الله إليه غمامه. فقال: يا أيوب أدلنى بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم، و ها أنا ذا قريب و لم أزل، فقال: يا رب إنك لتعلم أنه لم يعرض لى أمران قط كلاهما لك طاعه إلا أخذت بأشدهما على نفسى أ لم أحمدك؟ أ لم أشكرك؟ أ لم أسبحك، قال:

فنودى من الغمامه بعشره آلاف لسان يا أيوب من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون، و تحمده و تسبحه. و تكبره، و الناس عنه غافلون، أ تمن على الله بما لله

يَوْمَئِذٍ

فيه المن عليك، قال: فأخذ التراب فوضعه فى فيه، ثم قال لك العتبى، يا رب أنت فعلت ذلك بى.

قال: فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء، فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان، و أطرء و أنبت الله عليه روضه خضراء، و رد عليه أهله و ماله و ولده و زرعه، و قعد معه الملك يحدثه و يؤنسه.

فأقبلت امرأته معها الكسر، فلما انتهت إلى الموضع إذا لموضع متغير و إذا رجلان جالسان، فبكت و صاحت، و قالت يا أيوب ما دهاك، فناداها أيوب فأقبلت فلما رأته و قد رد الله عليه بدنه و نعمته، سجدت لله شكرا فرأى ذوابتها مقطوعه، و ذلك أنها سألت قوما أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام و كانت حسنه الذؤابه، فقالوا لها تبيعينا ذوابتك هذه حتى نعطيك؟ فقطعتها و دفعتها إليهم و أخذت منهم طعاما لأيوب، فلما رآها مقطوعه الشعر غضب و حلف عليها أن يضربها مائه فأخبرته أنه كان سببه كيت و كيت فاغتم أيوب من ذلك، فأوحى الله إليه" وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ" فأخذ مائه شمراخ فضربها ضربه واحده فخرج من يمينه.

ثم قال:" وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ" قال: فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البليه، و رد عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء كلهم أحياهم الله له فعاشوا معه.

و سئل أيوب بعد ما عافاه الله أى شى ء كان أشد عليك مما مر عليك قال:

شماته الأعداء قال: فأمطر الله عليه فى داره فراش الذهب. و كان يجمعه فإذا ذهب الريح منه بشى ء عدا خلفه، فقال له جبرئيل عليه السلام أ ما تشبع يا أيوب؟ قال: و من

۳۵۵ يَحْيَى الْحَلَبِيُّ عَنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً قَالَ أَ مَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانَ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ خَارِجٍ فَلِذَلِكَ هُمْ يَزْدَادُونَ سَوَاداً

۳۵۶ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَمْ يَزَلْ يُسَائِلُهُ حَتَّى قَالَ فَهَلَكَ النَّاسُ إِذاً قَالَ إِي وَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَعْيَنَ فَهَلَكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ

يشبع من رزق ربه؟ قوله عليه السلام:" يومئذ" أى يوم نزلت به البليه.

الحديث الخامس و الخمسون و الثلاثمائه

الحديث الخامس و الخمسون و الثلاثمائه

: حسن.

قوله تعالى:" كَأَنَّما أُغْشِيَتْ" ذكره الله تعالى فى وصف أصحاب السيئات و الكفار، و حالهم فى الآخره حيث قال:" وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَهٍ بِمِثْلِها وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً" و هو بيان لفرط سوادها و ظلمتها، و- مظلما- حال من الليل، و العامل فيه أغشيت لأنه العامل فى- قطعا- و هو موصوف بالجار و المجرور، و العامل فى الموصوف عامل فى الصفه، أو معنى الفعل فى- من الليل- و غرضه عليه السلام بيان فائده إيراد هذا الحال، بأن الليل و إن كان تلزمها حرمه ظلمه لكن تكون بعض المواضع فى الليل أشد ظلمه من بعض كداخل البيت بالنسبه إلى خارجه مثلا، فشبه الله تعالى سواد وجوههم بما ألبست عليه قطع من الليل الموصوفه بزياده الظلمه.

الحديث السادس و الخمسون و الثلاثمائه

الحديث السادس و الخمسون و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله:" فهلك الناس إذا" كأنه جرى الكلام فيما وقع بعد الرسول صلى الله عليه و آله

قُلْتُ مَنْ فِی الْمَشْرِقِ وَ مَنْ فِی الْمَغْرِبِ قَالَ إِنَّهَا فُتِحَتْ بِضَلَالٍ إِی وَ اللَّهِ لَهَلَکُوا إِلَّا ثَلَاثَهً

۳۵۷ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مِهْرَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ وَ عِدَّهٍ قَالُوا کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع جُلُوساً فَقَالَ ع لَا یَسْتَحِقُّ عَبْدٌ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَکُونَ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الْحَیَاهِ وَ یَکُونَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الصِّحَّهِ وَ یَکُونَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الْغِنَی فَأَنْتُمْ کَذَا فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاکَ وَ سُقِطَ فِی أَیْدِیهِمْ وَ وَقَعَ الْیَأْسُ فِی قُلُوبِهِمْ فَلَمَّا رَأَی مَا دَاخَلَهُمْ مِنْ ذَلِکَ قَالَ أَ یَسُرُّ أَحَدَکُمْ أَنَّهُ عُمِّرَ مَا عُمِّرَ ثُمَّ یَمُوتُ عَلَی غَیْرِ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ یَمُوتُ عَلَی مَا هُوَ عَلَیْهِ قَالُوا بَلْ یَمُوتُ عَلَی مَا هُوَ عَلَیْهِ السَّاعَهَ قَالَ فَأَرَی الْمَوْتَ أَحَبَّ إِلَیْکُمْ

من ارتداد الخلق و ترکهم الوصی بالحق، فقال عبد الملک، فعلی ما تقول هلک الناس جمیعا، و کفروا بعد الرسول صلی الله علیه و آله، و استعظم ذلک، فأجابه علیه السلام مؤکدا بالیمین بأنهم هلکوا، ثم کرر السائل السؤال علی التعمیم بأنه هلک من فی المشرق و المغرب أیضا فقال علیه السلام إن أهل المشرق و المغرب کانوا لم یدخلوا بعد فی دین الإسلام، و لم یفتح بعد بلادهم، و لما فتحت بجهاد أهل الضلال و دخلوا فی دین هؤلاء، ثم أکد ذلک و استثنی منه الثلاثه یعنی سلمان و أبا ذر و مقداد، و إنما لم یستثنهم أولا لکون المراد بالناس هنا هؤلاء المخالفین، و لما عمهم ثانیا فی السؤال بمن فی المشرق و المغرب، فکان یشمل هؤلاء أیضا فاستثناهم.

الحدیث السابع و الخمسون و الثلاثمائه

الحدیث السابع و الخمسون و الثلاثمائه

: مجهول.

قوله:" و سقط فی أیدیهم" قال الزمخشری فی تفسیر قوله تعالی:" وَ لَمَّا سُقِطَ فِی أَیْدِیهِمْ" أی لما اشتد ندمهم و حسرتهم علی عبادتهم العجل، لأن من شأن من اشتد ندمه و حسرته أن یعض یده غما فیصیر یده مسقوطا فیها لأن فاه قد وقع فیها و سقط مسند إلی- فی أیدیهم- و هو من باب الکنایه.

قوله علیه السلام:" أو یموت علی ما هو علیه" أی فی الحال.

مِنَ الْحَيَاهِ ثُمَّ قَالَ أَ يَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنْ بَقِیَ مَا بَقِیَ لَا يُصِيبُهُ شَیْ ءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ وَ الْأَوْجَاعِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْأَمْرِ قَالُوا لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَأَرَى الْمَرَضَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الصِّحَّهِ ثُمَّ قَالَ أَ يَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنَّ لَهُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْأَمْرِ قَالُوا لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَأَرَى الْفَقْرَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْغِنَى

۳۵۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادٍ اللَّحَّام عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَبَاهُ قَالَ يَا بُنَیَّ إِنَّكَ إِنْ خَالَفْتَنِی فِی الْعَمَلِ لَمْ تَنْزِلْ مَعِیَ غَداً فِی الْمَنْزِلِ ثُمَّ قَالَ أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَوَلَّى قَوْمٌ قَوْماً يُخَالِفُونَهُمْ فِی أَعْمَالِهِمْ يَنْزِلُونَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ كَلَّا وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ

۳۵۹ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ ع إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ لَا هُدِیَ مَنْ هُدِیَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ إِلَّا بِنَا وَ لَا ضَلَّ مَنْ ضَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ إِلَّا بِنَا

الحديث الثامن و الخمسون و الثلاثمائه

الحديث الثامن و الخمسون و الثلاثمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" ينزلون معهم" لعل المراد عدم كونهم فی درجه الأئمه عليهم السلام أو يكون المراد المخالفه فی جميع الأعمال أو أكثرها أو المخالفه على وجه المعانده و الإنكار، أو إذا لم يشملهم الشفاعه أو الرحمه.

الحديث التاسع و الخمسون و الثلاثمائه

الحديث التاسع و الخمسون و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و لا ضل من ضل من هذه الأمه إلا بنا" أی بمخالفتنا.

۳۶۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُنْتُ عِنْدَهُ وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ يَجِي ءُ مِنْهُ الشَّيْ ءُ عَلَى حَدِّ الْغَضَبِ يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْتَغْلِقَ عَبْدَهُ وَ فِي نُسْخَهِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع يَسْتَقْلِقَ عَبْدَهُ

۳۶۱ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ وَ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ لَكُمْ فِي حَيَاتِي خَيْراً وَ فِي مَمَاتِي خَيْراً قَالَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا حَيَاتَكَ فَقَدْ عَلِمْنَا فَمَا لَنَا فِي وَفَاتِكَ فَقَالَ أَمَّا فِي حَيَاتِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ- وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ أَمَّا فِي مَمَاتِي فَتُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ

الحديث الستون و الثلاثمائه

: حسن.

قوله عليه السلام:" من أن يستغلق عبده" أى يكلفه و يجبره فيما لم يكن له فيه اختيار.

قال الفيروزآبادى: استغلقنى فى بيعته: لم يجعل لى خيارا فى رده.

و فى النهايه فيه" شفاعه النبى صلى الله عليه و آله لمن أوثق نفسه و أغلق ظهره" يقال:

غلق ظهر البعير إذا دبر و أغلقه صاحبه، إذا أثقل حمله حتى يدبر.

قوله: و فى نسخه أبى الحسن الأول عليه السلام [يستقلق] لعله كان الحديث فى بعض كتب الأصول مرويا عن أبى الحسن عليه السلام و فيه كان يستقلق بالقافين من القلق بمعنى الانزعاج و الاضطراب، و يرجع إلى الأول بتكلف

الحديث الحادى و الستون و الثلاثمائه

الحديث الحادى و الستون و الثلاثمائه

: حسن.

۳۶۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَيَكْذِبُ حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِهِ

۳۶۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا عَرَفْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع أَنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا دَخَلَ مِنْ بَابِ الْفِيلِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَتَبِعْتُهُ حَتَّى أَتَى بِئْرَ الزَّكَاهِ وَ هِيَ عِنْدَ دَارِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ وَ إِذَا بِنَاقَتَيْنِ مَعْقُولَتَيْنِ وَ مَعَهُمَا غُلَامٌ أَسْوَدُ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ مَا أَقْدَمَكَ بِلَاداً قُتِلَ فِيهَا أَبُوكَ وَ جَدُّكَ فَقَالَ زُرْتُ أَبِي وَ صَلَّيْتُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ثُمَّ قَالَ هَا هُوَ ذَا وَجْهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الحديث الثانی و الستون و الثلاثمائه

الحديث الثانی و الستون و الثلاثمائه

: حسن.

قوله عليه السلام:" ممن ينتحل هذا الأمر" أی التشيع أی يدعيه من غير أن يتصف به واقعا، أو من يدعی الإمامه بغير حق.

قوله عليه السلام:" ليحتاج إلی كذبه" أی هم أعوان الشيطان، بل هم أشد إضلالا منه.

الحديث الثالث و الستون و الثلاثمائه

الحديث الثالث و الستون و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" من باب الفيل" كان هذا الباب مشتهرا بباب الثعبان لدخول الثعبان الذی كلم أمير المؤمنين عليه السلام منه، و حكايته مشهوره بين الخاصه و العامه مسطوره فی كتب الفريقين ثم إن بنی أميه لعنهم الله لإخفاء معجزته عليه السلام ربطوا هناك فيلا فاشتهر بذلك.

قوله عليه السلام:" هو ذا وجهی" الوجه مستقبل كل شی ء أی أتوجه الساعه إلی المدينه و لا أقف هناك فلا تخف علی.

۳۶۴ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ قَالَ نَزَلَتْ فِی الْحُسَیْنِ ع لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ مَا کَانَ سَرَفاً

۳۶۵ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْحُوتَ الَّذِی یَحْمِلُ الْأَرْضَ أَسَرَّ فِی نَفْسِهِ أَنَّهُ إِنَّمَا یَحْمِلُ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ حُوتاً أَصْغَرَ مِنْ شِبْرٍ وَ أَکْبَرَ مِنْ فِتْرٍ فَدَخَلَتْ فِی خَیَاشِیمِهِ فَصَعِقَ فَمَکَثَ بِذَلِکَ أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَءُوفَ بِهِ وَ رَحِمَهُ وَ خَرَجَ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ بِأَرْضٍ زَلْزَلَهَ بَعَثَ ذَلِکَ الْحُوتَ إِلَی ذَلِکَ الْحُوتِ فَإِذَا رَآهُ اضْطَرَبَ فَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ

الحدیث الرابع و الستون و الثلاثمائه

الحدیث الرابع و الستون و الثلاثمائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" ما کان سرفا" قیل: الضمیر فی- یسرف- راجع إلی القاتل، أی لا یقتل من لا یحق قتله، فإن العاقل لا یفعل ما یعود علیه بالهلاک، و قیل: إلی الولی أی لا یقتل غیر قاتله، أو لا یمثل به، و لعل مراده علیه السلام إثبات المعنی الأول، و نفی الثانی، أی لیس فی القصاص هیهنا إسراف و إن قتل جمیع الناس به، بل سمی الله تعالی قتله إسرافا.

و یحتمل أن لا یکون فی قراءتهم علیهم السلام" لا یسرف" مجزوما بأن تکون- لا- نافیه.

الحدیث الخامس و الستون و الثلاثمائه

الحدیث الخامس و الستون و الثلاثمائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" و أکبر من فتر" الفتر: بالکسر ما بین طرف الإبهام و طرف السبابه إذا فتحتهما، و لا تنافی بین هذا الخبر و بین الأخبار التی وردت فی أسباب أخری للزلزله کرفع الحوت فلسه أو جذب الملک الموکل بذلک عرق ذلک الموضع الذی وقعت فیه الزلزله، لأن هذا أحد أسبابها و یمکن أن تقع بالأسباب الأخری

۳۶۶ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَاضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ فَوَحَاهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا اسْكُنِي مَا لَكِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا وَ قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَجَابَتْنِي وَ لَكِنْ لَيْسَتْ بِتِلْكَ

أيضا.

الحديث السادس و الستون و الثلاثمائه

الحديث السادس و الستون و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فوحاها بيده" بالحاء المهمله أى أشار إليها و فى بعض النسخ بالجيم و الهمز أى ضربها من قولهم: وجأته بالسكين أى ضربته بها.

قوله عليه السلام:" لأجابتنى" أى لو كانت زلزله القيامه التى ذكرها الله فى سوره الزلزال لأجابتنى عند ما سألت عنها مالك لقوله تعالى:" يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها".

كما رواه الصدوق فى كتاب العلل بإسناده عن هارون بن خارجه رفعه عن فاطمه سلام الله عليها قالت:" أصاب الناس زلزله على عهد أبى بكر و فزع الناس إلى أبى بكر و عمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى على عليه السلام، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب على عليه السلام، فخرج إليهم على عليه السلام غير مكترث لما هم فيه، فمضى و اتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعه فقعد عليها، و قعدوا حوله و هم ينظرون إلى حيطان المدينه ترتج جائيه و ذاهبه، فقال لهم على عليه السلام: كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا: و كيف لا يهولنا و لم نر مثلها قط، قالت فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال: ما لك اسكنى فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم، قال لهم: فإنكم قد عجبتم من صنيعى؟ قالوا: نعم فقال: أنا الرجل الذى قال الله" إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها" فأنا الإنسان الذى يقول لها ما لك" يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها" إياى تحدث.

۳۶۷ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْيَسَعِ عَنْ أَبِي شِبْلٍ قَالَ صَفْوَانُ وَ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي شِبْلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ أَحَبَّكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ- دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ إِنْ لَمْ يَقُلْ كَمَا تَقُولُونَ

۳۶۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا انْقَضَتِ الْقِصَّةُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ- بِالْبَصْرَةِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ع ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ تَفْتِنُ النَّاسَ بِالشَّهَوَاتِ وَ تُزَيِّنُ لَهُمْ بِعَاجِلِهَا

الحديث السابع و الستون و الثلاثمائه

الحديث السابع و الستون و الثلاثمائه

: صحيح على الظاهر، إذ الظاهر أن أبا شبل هو عبد الله بن سعيد الثقه.

قوله:" و لا أعلم" أى قال صفوان: أظن أنى سمعت من أبى شبل أيضا بغير واسطه.

قوله عليه السلام:" و إن لم يقل كما تقولون" يمكن حمله على المستضعفين كما هو الظاهر، و يكون موافقا لبعض الأخبار الداله على أنه يمكن أن يدخل بعض المستضعفين الجنه، و قد مر فى كتاب الإيمان و الكفر و يحتمل أن يكون المراد المستضعفين من الشيعه، بأن يكون- على- فى قوله" عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ" تعليليه، أى من أحبكم لهذا الدين، و هذا يستلزم القول بحقيته، و حينئذ يكون المراد بقوله- و إن لم يقل كما تقولون- و إن لم يستدل كما تستدلون على مذهبكم، بل قال به على سبيل التقليد.

الحديث الثامن و الستون و الثلاثمائه

الحديث الثامن و الستون و الثلاثمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" حلوه خضره" أى غضه ناعمه طريه.

قوله عليه السلام:" تفتن الناس" بكسر التاء على بناء المجرد أو على بناء التفعيل

وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّهَا لَتَغُرُّ مَنْ أَمَّلَهَا وَ تُخْلِفُ مَنْ رَجَاهَا وَ سَتُورِثُ أَقْوَاماً النَّدَامَهَ وَ الْحَسْرَهَ بِإِقْبَالِهِمْ عَلَيْهَا وَ تَنَافُسِهِمْ فِيهَا وَ حَسَدِهِمْ وَ بَغْيِهِمْ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ وَ الْفَضْلِ فِيهَا ظُلْماً وَ عُدْوَاناً وَ بَغْياً وَ أَشَراً وَ بَطَراً وَ بِاللَّهِ إِنَّهُ مَا عَاشَ قَوْمٌ قَطُّ فِی غَضَارَهٍ مِنْ كَرَامَهِ نِعَمِ اللَّهِ فِی مَعَاشِ دُنْيَا وَ لَا دَائِمِ تَقْوَی فِی طَاعَهِ اللَّهِ وَ الشُّكْرِ لِنِعَمِهِ فَأَزَالَ ذَلِكَ عَنْهُمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَغْيِيرٍ

أو الأفعال، قال الفيروزآبادی: فتنه يفتنه أوقعه فی الفتنه، كفتنه و أفتنه.

قوله عليه السلام:" و تزين لهم بعاجلها" علی بناء التفعيل إما المعلوم، أی تزين نفسها لهم بعاجل نعيمها المنقطع الفانی و يحتمل أن يكون الباء زائده أی تزين عاجلها للناس أو للمجهول أی تزينها النفس و الشيطان للإنسان سعيها العاجل الذی يؤدی إلی الخسران.

و يمكن أن يقرأ علی بناء المجرد، و يحتمل أن يقرأ تزين من باب التفعيل بحذف أحد التائين، أو بتشديد الزاء مضارع ازينت، أو من باب الأفعال و علی التقادير الثلاثه لا يحتاج إلی تكلف فی الباء.

قال الفيروزآبادی: الزين ضد الشين، و زانه و أزانه و زينه فتزين هو و ازدان و أزين و ازيان و أزين.

قوله عليه السلام:" و تخلف من رجاها" أی لا يفی بوعد من وثق بها و رجاها.

قوله عليه السلام:" و أشر و بطر" الأشر: شده الفرح و النشاط، و البطر: قله احتمال النعمه و الطغيان بها، و هما يتقاربان فی المعنی.

قوله عليه السلام:" فی غضاره" الغضاره: النعمه و السعه و الخصب، و الحاصل أن الله لا يغير النعم الظاهره من الصحه و الرفاهيه و الأمن و الفراغ و الخصب، و لا النعم الباطنه من الهدايات و التأييدات و العصمه عن السيئات أو الإيصال إلی أنواع السعادات إلا من بعد تحولهم عن طاعه الله و ارتكابهم معصيته و كفرانهم نعمه.

مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ تَحْوِيلِ عَنْ طَاعَهِ اللَّهِ وَ الْحَادِثِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ قِلَّهِ مُحَافَظَهٍ وَ تَرْكِ مُرَاقَبَهِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ تَهَاوُنٍ بِشُكْرِ نِعْمَهِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ- إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَ كَسَبَهَ الذُّنُوبِ إِذَا هُمْ حُذِّرُوا زَوَالَ نِعَمِ اللَّهِ وَ حُلُولَ نَقِمَتِهِ وَ تَحْوِيلَ عَافِيَتِهِ أَيْقَنُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ فَأَقْلَعُوا وَ تَابُوا وَ فَزِعُوا إِلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ إِقْرَارٍ مِنْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ إِسَاءَتِهِمْ لَصَفَحَ لَهُمْ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ إِذاً لَأَقَالَهُمْ كُلَّ عَثْرَهٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرَامَهِ نِعْمَهٍ ثُمَّ أَعَادَ لَهُمْ مِنْ صَالِحِ أَمْرِهِمْ وَ مِمَّا كَانَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا زَالَ عَنْهُمْ وَ أَفْسِدَ عَلَيْهِمْ

قوله عليه السلام:" و تحويل عن طاعه الله" أى تحويل أنفسهم عنها و الأظهر و تحول.

قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ" أى من النعمه و الحاله الجميله" حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ" من الطاعه" وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً" أى عذابا و إنما سماه سوء لأنه يسوء" فَلا مَرَدَّ لَهُ" أى لا مدفع له، و قيل: أراد الله بقوم بلاء من مرض و سقم فلا مرد لبلائه" وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ" يلى أمرهم و يدفع العذاب عنهم.

قوله عليه السلام" إذا هم حذروا" كان فى الكلام تقديرا أى ثم زالت النعمه عنهم و يحتمل أن يكون تقدير الكلام حذروا بزوال النعمه، فيكون التحذير من قبل الله بسلب النعمه.

و فى نهج البلاغه" و أيم الله ما كان قوم قط فى غض نعمه من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها، لأن الله تعالى ليس بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ* و لو أن الناس حين تنزل بهم النقم و تزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم و وله من قلوبهم، لرد عليهم كل شارد و أصلح لهم كل فاسد".

فَ اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ حَقَّ تُقاتِهِ وَ اسْتَشْعِرُوا خَوْفَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ أَخْلِصُوا الْيَقِينَ وَ تُوبُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبِيحِ مَا اسْتَفَزَّكُمُ الشَّيْطَانُ مِنْ قِتَالِ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَفْرِيقِ الْجَمَاعَهِ وَ تَشَتُّتِ الْأَمْرِ وَ فَسَادِ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْبَلُ التَّوْبَهَ ... وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ

۳۶۹ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ نَجْماً فِي الْفَلَكِ السَّابِعِ فَخَلَقَهُ مِنْ مَاءٍ بَارِدٍ وَ سَائِرَ النُّجُومِ السِّتَّهِ الْجَارِيَاتِ مِنْ مَاءٍ حَارٍّ وَ هُوَ نَجْمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ نَجْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَأْمُرُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْيَا وَ الزُّهْدِ فِيهَا وَ يَأْمُرُ بِافْتِرَاشِ التُّرَابِ وَ تَوَسُّدِ اللَّبِنِ وَ لِبَاسِ الْخَشِنِ وَ أَكْلِ الْجَشِبِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ نَجْماً أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ

۳۷۰ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَفَصاً فِيهِ سَبْعَ عَشْرَهَ قَارُورَهً إِذْ وَقَعَ الْقَفَصُ فَتَكَسَّرَتِ

قوله عليه السلام:" ما استفزكم الشيطان" أى استخفكم و وجدكم مسرعين إلى ما دعاكم إليه.

الحديث التاسع و الستون و الثلاثمائه

الحديث التاسع و الستون و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فخلقه من ماء بارد" يدل على أن المنجمين قد أخطأوا فى طبائع الكواكب و من ينسبونه إليها و فى سعودها و نحوسها.

قوله عليه السلام:" يأمر بالخروج من الدنيا" لعل المراد أن من ينسب إليه هكذا حاله أو أن من كان هذا الكوكب طالع ولادته، يكون كذلك أو المنسوبون إلى هذا الكوكب يأمرون بذلك.

الحديث السبعون و الثلاثمائه

الحديث السبعون و الثلاثمائه

: ضعيف.

و فى أكثر النسخ الحسين بن أحمد بن هلال، فيكون الخبر مجهولا و الظاهر أنه تصحيف، بل الظاهر الصواب الحسين عن أحمد بن هلال كما يدل عليه سند

الْقَوَارِيرُ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلِكَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ يَمُوتُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوفَةِ مَعَ أَبِي السَّرَايَا فَمَكَثَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ مَاتَ

۳۷۱ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فِي أَيَّامِ هَارُونَ إِنَّكَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَ أَبِيكَ وَ سَيْفُ هَارُونَ يُقَطِّرُ الدَّمَ فَقَالَ جَرَّأَنِي عَلَى هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنْ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ

الخبر الذى بعده، و الحسين هو ابن محمد الأشعرى و يحتمل ابن أحمد أيضا.

قوله عليه السلام:" إن صدقت رؤياك" أى لم يكن من أضغاث الأحلام التى ليس لها تعبير، و يحتمل أن يكون المراد إن لم تكذب فى نقلها، و الأول أظهر.

قوله:" فخرج محمد بن إبراهيم" هو محمد بن إبراهيم طباطبا بايعه أولا أبو- السرايا، و خرج و لما مات بايع محمد بن زيد.

و قال النجاشى فى ترجمه على بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين ابن على بن الحسين عليه السلام: إنه كان أزهد آل أبى طالب و أعبدهم فى زمانه، و اختص بموسى و الرضا عليهما السلام و اختلط بأصحابنا الإماميه، و كان لما أراده محمد بن إبراهيم طباطبا لأن يبايع له أبو السرايا بعده أبى عليه، و رد الأمر إلى محمد بن محمد بن زيد بن على عليه السلام.

و قال الطبرى فى تاريخه: كان اسم أبى السرايا سرى بن منصور، و كان من أولاد هانى بن قبيصه الذى عصى على كسرى أبرويز، و كان أبو السرايا من أمراء المأمون ثم عصى فى الكوفه على أمير العراق، و بايع محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين، ثم أرسل إليه حسن بن سهل أمير العراق جندا فقاتلوه و أسر و قتل.

الحديث الحادى و السبعون و الثلاثمائه

الحديث الحادى و السبعون و الثلاثمائه

: ضعيف.

و يدل على أنه كان يختلف أحوالهم فى التقيه و عدمها، بحسب ما كانوا

رَأْسِی شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّی لَسْتُ بِنَبِیٍّ وَ أَنَا أَقُولُ لَکُمْ إِنْ أَخَذَ هَارُونُ مِنْ رَأْسِی شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّی لَسْتُ بِإِمَامٍ

۳۷۲ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ تَعَرَّضَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِجَارِیَةِ رَجُلٍ عَقِیلِیٍّ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ هَذَا الْعُمَرِیَّ قَدْ آذَانِی فَقَالَ لَهَا عِدِیهِ وَ أَدْخِلِیهِ الدِّهْلِیزَ فَأَدْخَلَتْهُ فَشَدَّ عَلَیْهِ فَقَتَلَهُ وَ أَلْقَاهُ فِی الطَّرِیقِ فَاجْتَمَعَ الْبَکْرِیُّونَ وَ الْعُمَرِیُّونَ وَ الْعُثْمَانِیُّونَ وَ قَالُوا مَا لِصَاحِبِنَا کُفْوٌ لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا غَیْرُهُ وَ کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَدْ مَضَی نَحْوَ قُبَا فَلَقِیتُهُ بِمَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَیْهِ فَقَالَ دَعْهُمْ قَالَ فَلَمَّا جَاءَ وَ رَأَوْهُ وَثَبُوا عَلَیْهِ وَ قَالُوا مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا أَحَدٌ غَیْرُکَ وَ مَا نَقْتُلُ بِهِ أَحَداً غَیْرَکَ فَقَالَ لِیُکَلِّمْنِی مِنْکُمْ جَمَاعَةٌ فَاعْتَزَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ فَأَخَذَ بِأَیْدِیهِمْ فَأَدْخَلَهُمُ الْمَسْجِدَ فَخَرَجُوا وَ هُمْ یَقُولُونَ شَیْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ یَکُونَ مِثْلُهُ یَفْعَلُ هَذَا وَ لَا یَأْمُرُ بِهِ انْصَرِفُوا قَالَ فَمَضَیْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا کَانَ أَقْرَبَ رِضَاهُمْ مِنْ سَخَطِهِمْ قَالَ نَعَمْ دَعَوْتُهُمْ فَقُلْتُ أَمْسِکُوا وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الصَّحِیفَةَ فَقُلْتُ وَ مَا هَذِهِ الصَّحِیفَةُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ فَقَالَ إِنَّ أُمَّ الْخَطَّابِ کَانَتْ أَمَةً لِلزُّبَیْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَطَّرَ بِهَا نُفَیْلٌ فَأَحْبَلَهَا فَطَلَبَهُ الزُّبَیْرُ فَخَرَجَ هَارِباً إِلَی الطَّائِفِ فَخَرَجَ الزُّبَیْرُ خَلْفَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ ثَقِیفٌ فَقَالُوا یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا قَالَ جَارِیَتِی سَطَّرَ

یعملون بما یختصهم من العلوم من إمکان تسلط خلفاء الجور علیهم و عدمه.

الحدیث الثانی و السبعون و الثلاثمائه

الحدیث الثانی و السبعون و الثلاثمائه

: ضعیف.

قوله:" تعرض" أی أراد الفجور معها و مراودتها.

قوله:" فقالت له" أی للعقیلی مولاها.

قوله:" فشد علیه" أی حمل علیه، و قد کان کمن له فی الدهلیز.

قوله:" فلقیته" أی قال سماعه: ذهبت إلیه علیه السلام و أخبرته بالواقعه.

قوله:" فسطر" بالسین المهمله أی زخرف لها الکلام و خدعها.

بِهَا نُفَيْلُكَمْ فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى الشَّام وَ خَرَجَ الزُّبَيْرُ فِي تِجَارَهٍ لَهُ إِلَى الشَّام فَدَخَلَ عَلَى مَلِكِ الدُّومَهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِي إِلَيْكَ حَاجَهٌ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِكَ قَدْ أَخَذْتَ وَلَدَهُ فَأُحِبُّ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لِيَظْهَرْ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا رَآهُ الْمَلِكُ ضَحِكَ فَقَالَ مَا يُضْحِكُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ مَا أَظُنُّ هَذَا الرَّجُلَ وَلَدَتْهُ عَرَبِيَّهٌ لَمَّا رَآكَ قَدْ دَخَلْتَ لَمْ يَمْلِكِ اسْتَهُ أَنْ جَعَلَ يَضْرِطُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِذَا صِرْتُ إِلَى مَكَّهَ قَضَيْتُ حَاجَتَكَ فَلَمَّا قَدِمَ الزُّبَيْرُ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ابْنَهُ فَأَبَى ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ عَمَلٌ أَ مَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ فِي ابْنِي فُلَانٍ وَ لَكِنِ امْضُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِ فَقَصَدُوهُ وَ كَلَّمُوهُ فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَيْرُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَهُ دَوْلَهٌ وَ إِنَّ ابْنَ هَذَا ابْنُ الشَّيْطَانِ وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ يَتَرَأَّسَ عَلَيْنَا وَ لَكِنْ أَدْخِلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَيَّ عَلَى أَنْ أُحْمِيَ لَهُ حَدِيدَهً وَ

قال الجزری: سطر فلان علی فلان إذا زخرف له الأقاویل و نمقها و تلک الأقاویل الأساطیر و السطر، و فی بعض النسخ بالشین المعجمه.

قال الفیروزآبادی: یقال شطر سطره أی قصد قصده.

قوله:" علی ملک الدومه" أی دومه الجندل و هی بالضم حصن بین المدینه و بین الشام، و منهم من یفتح الدال.

قوله:" تحمل علیه ببطون قریش" أی کلفهم الشفاعه عند الزبیر لیدفع إلیه الخطاب، ثم إنه لما یئس من تأثیر شفاعه قریش عنده ذهب إلی عبد المطلب لیتحمل علی زبیر بعبد المطلب مضافا إلی بطون قریش، فقال عبد المطلب لنفیل:

ما بینی و بینه عمل، أی معامله و ألفه، أ ما علمتم أنه یعنی زبیرا ما فعل بی فی ابنی فلان و أشار بذلک إلی ما سیأتی من قصه العباس فی آخر الخبر، و قال:

" و لکن امضوا أنتم" یعنی نفیلا مع بطون قریش إلی الزبیر.

أَخُطَّ فِي وَجْهِهِ خُطُوطاً وَ أَكْتُبَ عَلَيْهِ وَ عَلَى ابْنِهِ أَلَّا يَتَصَدَّرَ فِي مَجْلِسٍ وَ لَا يَتَأَمَّرَ عَلَى أَوْلَادِنَا وَ لَا يَضْرِبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ قَالَ فَفَعَلُوا وَ خَطَّ وَجْهَهُ بِالْحَدِيدَهِ وَ كَتَبَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَ ذَلِكَ الْكِتَابُ عِنْدَنَا فَقُلْتُ لَهُمْ إِنْ أَمْسَكْتُمْ وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الْكِتَابَ فَفِيهِ فَضِيحَتُكُمْ فَأَمْسَكُوا وَ تُوُفِّيَ مَوْلًى لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ يُخَلِّفْ وَارِثاً فَخَاصَمَ فِيهِ وُلْدُ الْعَبَّاسِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ كَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ حَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَهِ فَجَلَسَ لَهُمْ فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَلَاءُ لَنَا وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بَلِ الْوَلَاءُ لِي فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنَّ أَبَاكَ قَاتَلَ مُعَاوِيَهَ فَقَالَ إِنْ كَانَ أَبِي قَاتَلَ مُعَاوِيَهَ فَقَدْ كَانَ حَظُّ أَبِيكَ فِيهِ الْأَوْفَرَ ثُمَّ فَرَّ بِخِيَانَتِهِ وَ قَالَ

قوله: أن لا يتصدر" أى لا يجلس فى صدر المجلس.

قوله:" و لا يضرب معنا بسهم" أى لا يشترك معنا فى قسمه شى ء، لا ميراث و لا غيره.

قوله عليه السلام:" بل الولاء لى" يدل على أنه يرث الولاء أولاد البنت، و أنهم لا يقدمون على أولاد العم، و يحتمل أن يكون لخصوص الواقعه مدخل فى الحكم للولايه العامه، أو الإمامه و قد مر الكلام فيه، و ذكرنا الاختلافات الواقعه فيه فى كتاب المواريث.

قوله عليه السلام:" فقد كان حظ أبيك" أى جدك عبد الله بن العباس فيه الأوفر أى أخذ حظا وافرا من غنائم تلك الغزوه، و كان من شركائنا و أعوانه عليهم السلام عليها.

قوله عليه السلام:" ثم فر بخيانته" إشاره إلى خيانه عبد الله فى بيت مال البصره كما رواه الكشى بإسناده عن الزهرى قال: سمعت الحرث يقول: استعمل على عليه السلام على البصره عبد الله بن عباس، فحمل كل مال فى بيت المال بالبصره، و لحق بمكه و ترك عليا عليه السلام، و كان مبلغه ألفى ألف درهم، فصعد على عليه السلام المنبر حين بلغه، ذلك، فبكى فقال هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله فى علمه و قدره

وَ اللَّهِ لَأُطَوِّقَنَّكَ غَداً طَوْقَ الْحَمَامَهِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ كَلَامُكَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ بَعْرَهٍ فِي وَادِي الْأَزْرَقِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ وَادٍ لَيْسَ لَكَ وَ لَا لِأَبِيكَ فِيهِ حَقٌّ قَالَ فَقَالَ هِشَامٌ إِذَا كَانَ غَداً جَلَسْتُ لَكُمْ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَعَهُ كِتَابٌ فِي كِرْبَاسَهٍ وَ جَلَسَ لَهُمْ هِشَامٌ فَوَضَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا أَنْ قَرَأَهُ قَالَ ادْعُوا لِي جَنْدَلَ الْخُزَاعِيَّ وَ عُكَّاشَهَ الضَّمْرِيَّ وَ كَانَا شَيْخَيْنِ قَدْ أَدْرَكَا الْجَاهِلِيَّهَ فَرَمَى بِالْكِتَابِ إِلَيْهِمَا فَقَالَ تَعْرِفَانِ هَذِهِ الْخُطُوطَ قَالا نَعَمْ هَذَا خَطُّ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّهَ وَ هَذَا خَطُّ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لِفُلَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ هَذَا خَطُّ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّهَ فَقَالَ هِشَامٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَرَى خُطُوطَ أَجْدَادِي عِنْدَكُمْ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ قَضَيْتُ بِالْوَلَاءِ لَكَ قَالَ فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ-

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا وَ كَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَهْ

قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الْكِتَابُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَإِنَّ نُتَيْلَهَ كَانَتْ أَمَهً لِأُمِّ الزُّبَيْرِ وَ لِأَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَوْلَدَهَا فُلَاناً فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ هَذِهِ الْجَارِيَهُ

يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه، اللهم إنى قد مللتهم فأرحنى منهم، و اقبضنى إليك غير عاجز و لا ملول.

و قد روى روايه أخرى عن الشعبى فيها طول تشتمل على مراسلاته عليه السلام فى ذلك، و ما أجاب ابن عباس عنها، و هى تشتمل على قدح عظيم فيه، و الأخبار الداله على ذمه كثيره.

قوله عليه السلام:" لأطوقنك غدا طوق الحمامه" أى طوقا لازما لا يفارقك عاره و شناره كما لا يفارق عنق الحمامه طوقها.

قوله عليه السلام:" أما إنه واد ليس لك و لا لأبيك فيه حق" أى و إلا ادعيت بعره ذلك الوادى و أخذتها و لم تتركها، و يحتمل أن يكون اسما لواد كان بينه عليه السلام و بينه فيه أيضا منازعه، فأجاب عليه السلام عن سفهه بكلام حق مفيد فى الحجاج.

قوله عليه السلام:" فأولدها فلانا" يعنى العباس.

وَرِثْنَاهَا مِنْ أُمِّنَا وَ ابْنُكَ هَذَا عَبْدٌ لَنَا فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ قَالَ فَقَالَ قَدْ أَجَبْتُكَ عَلَى خَلَّهٍ عَلَى أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ ابْنُكَ هَذَا فِي مَجْلِسٍ وَ لَا يَضْرِبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ فَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَاباً وَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ فَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ

٣٧٣ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ بِجَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

قال الحرث بن سعيد الثعلبى فى قصيدته الميميه التى مدح بها أهل البيت عليهم السلام يخاطب بنى العباس فى جمله أبيات:

و لا لجدكم مسعاه جدهم و لا نثيلتكم من أمهم أمم

و أم الزبير و عبد الله و أبى طالب كانت فاطمه بنت عمرو بن مخزوم، و كانت شريفه فى قومها، و قيل: كانت نثيله بنت كليب بن مالك بن حباب، و كانت تعان فى الجاهليه.

قوله عليه السلام:" فأخذها عبد المطلب" الظاهر أنه كان أخذها برضا مولاتها و كان نزاع الزبير معه على سبيل الجهل، لأن جلاله عبد المطلب تمنع أن ينسب إليه غير ذلك.

قوله:" فتحمل عليه" أى عبد المطلب على الزبير.

الحديث الثالث و السبعون و الثلاثمائه

الحديث الثالث و السبعون و الثلاثمائه

: مرسل بل ضعيف بالنهدى على المشهور.

قوله:" وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ" أى إن كان المتوفى من أصحاب اليمين" فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ".

قال الشيخ الطبرسى (ره): أى فترى فيهم ما تحب لهم من السلامه من المكاره و الخوف و قيل معناه: فسلام لك أيها الإنسان الذى هو من أصحاب اليمين

لِعَلِيٍّ ع هُمْ شِيعَتُكَ فَسَلِمَ وُلْدُكَ مِنْهُمْ أَنْ يَقْتُلُوهُمْ

۳۷۴ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كُنْتُ أُبَايِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى الْعُسْرِ وَ الْيُسْرِ وَ الْبَسْطِ وَ الْكُرْهِ إِلَى أَنْ كَثُرَ الْإِسْلَامُ وَ كَثُفَ قَالَ وَ أَخَذَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ ع أَنْ يَمْنَعُوا مُحَمَّداً وَ ذُرِّيَّتَهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَ ذَرَارِيَّهُمْ فَأَخَذْتُهَا عَلَيْهِمْ نَجَا مَنْ نَجَا وَ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ

۳۷۵ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْيَمَنِ وَادِياً يُقَالُ لَهُ- وَادِي بَرَهُوتَ وَ لَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ الْوَادِيَ

من عذاب الله، و سلمت عليك ملائكه الله عن قتاده، قال الفراء: فسلام لك إنك من أصحاب اليمين فحذف- إنك- و قيل معناه: فسلام لك منهم فى الجنه لأنهم يكونون معك، و يكون- لك- بمعنى عليك.

أقول: على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون ذكر خصوص القتل على سبيل المثال، فيكون المعنى حينئذ أنه إن كان المتوفى من أصحاب اليمين فحاله ظاهر فى السعاده، لأنه كان بحيث سلم أهل بيتك من يده و لسانه و كان معاونا لهم فأقيم عله الجزاء مقامه.

الحديث الرابع و السبعون و الثلاثمائه

الحديث الرابع و السبعون و الثلاثمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" و أخذ عليهم على عليه السلام" أى على الشيعه عند بيعتهم له فقوله:

" فأخذتها عليهم" كلام الصادق عليه السلام أى أنا أيضا أخذت على شيعتى هذا العهد، و لعله كان فى الأصل قال: خذ عليهم أن يمنعوا فصحف إلى ما ترى، فقوله" فأخذتها" من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

الحديث الخامس و السبعون و الثلاثمائه

الحديث الخامس و السبعون و الثلاثمائه

: ضعيف.

إِلَّا الْحَيَّاتُ السُّودُ وَ الْبُومُ مِنَ الطَّيُورِ فِی ذَلِکَ الْوَادِی بِئْرٌ یُقَالُ لَهَا بَلَهُوتُ یُغْدَی وَ یُرَاحُ إِلَیْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِکِینَ یُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ الصَّدِیدِ خَلْفَ ذَلِکَ الْوَادِی قَوْمٌ یُقَالُ لَهُمُ الذَّرِیحُ- لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَی مُحَمَّداً ص صَاحَ عِجْلٌ لَهُمْ فِیهِمْ وَ ضَرَبَ بِذَنَبِهِ فَنَادَی فِیهِمْ یَا آلَ الذَّرِیحِ بِصَوْتٍ فَصِیحٍ أَتَی رَجُلٌ بِتِهَامَهَ یَدْعُو إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لِأَمْرٍ مَا أَنْطَقَ اللَّهُ هَذَا الْعِجْلَ قَالَ فَنَادَی فِیهِمْ ثَانِیَهً فَعَزَمُوا عَلَی أَنْ یَبْنُوا سَفِینَهً فَبَنَوْهَا وَ نَزَلَ فِیهَا سَبْعَهٌ مِنْهُمْ وَ حَمَلُوا مِنَ الزَّادِ مَا قَذَفَ اللَّهُ فِی قُلُوبِهِمْ ثُمَّ رَفَعُوا شِرَاعَهَا وَ سَیَّبُوهَا فِی الْبَحْرِ فَمَا زَالَتْ تَسِیرُ بِهِمْ حَتَّی رَمَتْ بِهِمْ بِجُدَّهَ فَأَتَوُا النَّبِیَّ ص فَقَالَ لَهُمُ النَّبِیُّ ص أَنْتُمْ أَهْلُ الذَّرِیحِ نَادَی فِیکُمُ الْعِجْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا اعْرِضْ عَلَیْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ الدِّینَ وَ الْکِتَابَ فَعَرَضَ عَلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص الدِّینَ وَ الْکِتَابَ

قوله علیه السلام:" یغدی و یراح إلیها" أی إذا ماتوا یؤتی بأرواحهم إلی ذلک البئر کل صباح و مساء أو إن ماتوا صباحا یؤتی بهم صباحا و إن ماتوا مساء یؤتی بهم مساء ثم یکونون دائما فی ذلک الوادی.

قوله علیه السلام:" من ماء الصدید" أی من صدید أهل النار، و هو ماء الجرح الرقیق أو ماء تلک البئر الشبیه بالصدید، و الأول أظهر.

قوله علیه السلام:" یقال لهم الذریح" قال الفیروزآبادی: ذریح: أبو حی.

قوله علیه السلام:" بصوت فصیح" متعلق بقوله" فنادی" و یحتمل أن یکون متعلقا بفعل محذوف، أی أقول مثلا.

و روی الصدوق بإسناده عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

" کانت بقره فی نخل لبنی سالم من الأنصار فقالت له: یا ذریح عمل نجیح صائح یصیح بلسان عربی فصیح بأن لا إله إلا الله رب العالمین و محمد رسول الله سید النبیین و علی وصیه سید الوصیین.

قوله علیه السلام:" و سیبوها" أی أجروها.

وَ السُّنَنَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الشَّرَائِعَ كَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ وَلَّى عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَيَّرَهُ مَعَهُمْ فَمَا بَيْنَهُمُ اخْتِلَافٌ حَتَّى السَّاعَهِ

۳۷۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَدِيدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص أَصْبَحَ فَقَعَدَ فَحَدَّثَهُمْ بِذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ فَوَصَفَ لَهُمْ وَ إِنَّمَا دَخَلَهُ لَيْلًا فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ النَّعْتُ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ انْظُرْ هَاهُنَا فَنَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ فَوَصَفَهُ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَعَتَ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ عِيرٍ لَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الشَّامِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ عِيرُ بَنِي فُلَانٍ تَقْدَمُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ أَوْ أَحْمَرُ قَالَ وَ بَعَثَ قُرَيْشٌ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ لِيَرُدَّهَا قَالَ وَ بَلَغَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ قُرْطَهُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو يَا لَهْفاً أَلَّا أَكُونَ لَكَ جَذَعاً حِينَ تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ رَجَعْتَ مِنْ لَيْلَتِكَ

الحديث السادس و السبعون و الثلاثمائه

الحديث السادس و السبعون و الثلاثمائه

: موثق، و لعل فى السند سقطا.

قوله صلى الله عليه و آله:" هذه عير بنى فلان" العير- بالكسر-: الإبل و تحمل الميره، ثم غلب على كل قافله.

قوله عليه السلام:" جمل أورق" الأورق من الإبل الذى فى لونه بياض إلى سواد و قيل هو الذى يضرب لونه إلى الخضره.

قوله:" و بلغ" أى ذلك الرجل العير مع طلوع الشمس حين قدموا فلم يمكنه ردهم أو العير مكه و على هذا كان الأظهر بلغته.

قوله:" يا لهفا" أصله يا لهفى و هى كلمه تحسر على ما فات.

قوله:" أن لا أكون لك جذعا" قال الجزرى: فى حديث المبعث أن ورقه بن نوفل قال: يا ليتنى فيها جذعا، الضمير فى قوله- فيها- للنبوه أى ليتنى كنت شابا عند ظهورها، حتى أبالغ فى نصرتها و حمايتها انتهى.

أقول: يحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جاريا على سبيل الاستهزاء و يكون مراده ليتنى كنت شابا قويا على نصرتك حين ظهر لى أنك أتيت بيت المقدس و رجعت من ليلتك، و يحتمل أن يكون مراده يا لهفا على أن كبرت و ضعفت و لا أقدر على إضرارك حين سمعتك تقول هذا.

و روى الصدوق فى أماليه عن أبيه، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله عليه السلام: قال: "لما أسرى برسول الله إلى بيت المقدس حمله جبرئيل عليه السلام على البراق، فأتيا بيت المقدس و عرض عليه محاريب الأنبياء، و صلى بها و رده، فمر رسول الله صلى الله عليه و آله فى رجوعه بعير لقريش و إذا لهم ماء فى آنيه، و قد أضلوا بعيرا لهم، و كانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء و أهرق باقيه، فلما أصبح رسول الله قال لقريش: إن الله جل جلاله قد أسرى بى إلى البيت و أرانى آثار الأنبياء و منازلهم و إنى مررت بعير لقريش موضع كذا و كذا، و قد أضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم و أهرقت باقى ذلك، فقال أبو جهل قد أمكنتكم الفرصه منه فاسألوه كم الأساطين فيها و القناديل فقالوا: يا محمد إن هيهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاريبه فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صوره بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه، عنه، فلما أخبرهم قالوا: حتى يجى ء العير و نسألهم عما قلت، فقال لهم رسول الله تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أو رق فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبه، و يقولون: هذه الشمس تطلع الساعه فبينا هم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أو رق، فسألوهم عما قال رسول الله؟ فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا فى موضع كذا و كذا، و وضعنا ماء فأصبحنا و قد أهريق الماء فلم يزدهم ذلك إلا عتوا.

۳۷۷ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ اسْكُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَ قَدْ أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ وَ هُوَ لَا يَسْكُنُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص حَالَهُ قَالَ لَهُ تُرِيدُ أَنْ أُرِيَكَ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ فَأُرِيَكَ جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ فِي الْبَحْرِ يَغُوصُونَ قَالَ

الحديث السابع و السبعون و الثلاثمائه

الحديث السابع و السبعون و الثلاثمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" و قد أخذته الرعده" قال الجوهرى: يقال: رعد يرعد و ارتعد اضطرب و الرعده بالكسر اسم منه.

أقول: لا يخفى دلاله هذه الآيه التى استدل بها المخالفون على فضل أبى بكر على ضعف إيمانه و يقينه و إضراره فى مصاحبته للرسول صلى الله عليه و آله لوجوه شتى، إذ الآيه ظاهره فى أنه كان خائفا وجلا، و ما ذلك إلا لضعف إيمانه، و كان إظهار هذا الخوف و الجبن لو لا ما أنزل الله على رسوله من السكينه إضرارا به صلى الله عليه و آله و تخويفا له.

و أيضا تدل دلاله ظاهره على عدم إيمانه، لأن الله تعالى كلما ذكر إنزال السكينه على الرسول صلى الله عليه و آله ضم إليه المؤمنين، حيث ذكر فى سوره التوبه فى قصه حنين ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" و هم الذين ثبتوا مع أمير المؤمنين تحت الرايه، و كان يومئذ ثمانون رجلا و لم ينهزموا مع المنهزمين، و قد صح عند الفريقين أن أبا بكر و عمر لم يكونا من الثابتين و كانا من المنهزمين و قال فى سوره الفتح أيضا" فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" فظهر أن

نَعَمْ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَنَظَرَ إِلَى الْأَنْصَارِ يَتَحَدَّثُونَ وَ نَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ ع وَ أَصْحَابِهِ فِي الْبَحْرِ يَغُوصُونَ فَأَضْمَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنَّهُ سَاحِرٌ

۳۷۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْمَدِينَهِ وَ قَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ لِمَنْ أَخَذَهُ مِائَهً مِنَ الْإِبِلِ فَخَرَجَ سُرَاقَهُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فِيمَنْ يَطْلُبُ فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص- اللَّهُمَّ اكْفِنِي شَرَّ سُرَاقَهَ بِمَا شِئْتَ

تخصیص الرسول صلی الله علیه و آله هنا بإنزال السکینه، إنما هو لعدم إیمانه، و لا یخفی علی عاقل أنه لا یجوز إرجاع الضمیر هنا إلی أبی بکر، لأن الضمائر قبل هذا و بعده تعود إلی النبی صلی الله علیه و آله بلا خلاف، و ذلک فی قوله" إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ" و فی قوله" إِذْ أَخْرَجَهُ" و فی قوله" لِصاحِبِهِ" و فی قوله فیما بعده" وَ أَيَّدَهُ" فکیف یتخللها ضمیر عائد إلی غیره.

و أیضا أی فضیله تظهر له إلا أنه ذکر فیها صحبته له و خروجه معه، و قد سمی الله تعالی الکافر صاحبا للنبی و للمؤمن فی قوله تعالی:" یا صاحِبَيِ السِّجْنِ*" و فی قوله:" فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ" و قد یسمی الحمار و الجماد صاحبا، و أیضا أی فضیله لمن هرب خوفا علی بدنه، و لم تنفع صحبته للرسول صلی الله علیه و آله شیئا، و لم یجاهد و لم یقاتل و لم یفد بنفسه، و هل یقابل عاقل بین هذا و بین ما صدر عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی تلک الواقعه، حیث فدی بمهجته و وقاه بنفسه، و تفصیل الکلام فی ذلک یقتضی مقاما آخر.

قوله علیه السلام:" فمسح رسول الله صلی الله علیه و آله بیده" أقول: هذه من مشهورات معجزاته صلی الله علیه و آله رواها الخاصه و العامه بأسانید.

الحدیث الثامن و السبعون و الثلاثمائه

الحدیث الثامن و السبعون و الثلاثمائه

: حسن.

ص: ۲۵۵

فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فَثَنَى رِجْلَهُ ثُمَّ اشْتَدَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَصَابَ قَوَائِمَ فَرَسِي إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِبَلِكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ لِي فَرَسِي فَلَعَمْرِي إِنْ لَمْ يُصِبْكُمْ مِنِّي خَيْرٌ لَمْ يُصِبْكُمْ مِنِّي شَرٌّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَسَهُ فَعَادَ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَدْعُو رَسُولُ اللَّهِ ص فَتَأْخُذُ الْأَرْضُ قَوَائِمَ فَرَسِهِ فَلَمَّا أَطْلَقَهُ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ إِبِلِي بَيْنَ يَدَيْكَ فِيهَا غُلَامِي فَإِنِ احْتَجْتَ إِلَى ظَهْرٍ أَوْ لَبَنٍ فَخُذْ مِنْهُ وَ هَذَا سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِي عَلَامَةً وَ أَنَا أَرْجِعُ فَأَرُدُّ عَنْكَ الطَّلَبَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا عِنْدَكَ

۳۷۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَا تَرَوْنَ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ حَتَّى تَكُونُوا كَالْمِعْزَى الْمَوَاتِ الَّتِي لَا يُبَالِي الْخَابِسُ أَيْنَ يَضَعُ يَدَهُ فِيهَا لَيْسَ لَكُمْ شَرَفٌ تَرْقَوْنَهُ

قوله عليه السلام: "فساخت" قال في النهايه: في حديث سراقه و الهجره "فساخت يد فرسي" أي غاصت في الأرض يقال: ساخت الأرض به تسوخ و تسيخ.

أقول: هذه أيضا من المعجزات المستفيضه بين الفريقين.

الحديث التاسع و السبعون و الثلاثمائه

الحديث التاسع و السبعون و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام: "حتى تكونوا كالمعزى المواه" المعزى: بكسر الميم: لغه في المعز من الغنم خلاف الضأن.

قوله عليه السلام: "لا يبالي الخابس" قال الفيروزآبادي: خبس الشي ء بكفه أخذه و فلانا حقه ظلمه و غشمه، و المختبس الأسد كالخابس انتهى. أي تكونوا في الذله و الصغار و استيلاء الظلمه عليكم كالمعز الميت التي لا يبالي الأسد من افتراس أي عضو من أعضائه أراد، و في بعض النسخ [الجاس] من جسه بيده، أي مسه، و في بعض النسخ [أن يضع] و في بعضها [أين يضع] و المعاني متقارنه.

قوله عليه السلام: "ليس لكم شرف ترقونه" الشرف محركه العلو و المكان العالي

وَ لَا سِنَادٌ تُسْنِدُونَ إِلَيْهِ أَمْرَكُمْ

۳۸۰ وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ مِثْلَهُ قَالَ قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ مَا الْمَوَاتُ مِنَ الْمَعْزِ قَالَ الَّتِي قَدِ اسْتَوَتْ لَا يَفْضُلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ

۳۸۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ

فعلى الأول يكون المراد لا يكون لكم شرف و علو بين الناس ترتفعون بسببه، و تدفعون الأذى عنكم بارتقائه، فكأنه شبه الشرف و المنزله بمكان عال يرتقى عليه للاحتراز عن سيول الفتن و الحوادث، و على الثانى المراد أنه يكون لكم مأوى و معقل.

قوله عليه السلام:" و لإسناد تسندون إليه" السناد بالكسر: ما يستند إليه فى أمور الدين و الدنيا أو الأعم.

الحديث الثمانون و الثلاثمائه

الحديث الثمانون و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله:" التى قد استوت" المعروف فى كتب اللغه أن الموات كسحاب مالا روح فيه و لعل الراوى بين حاصل المعنى أى التشبيه بالميت إنما هو فى أنه لا يتحرك و لا يتأثر إذا وضعت يدك على أى جزء منه، و يحتمل على تفسيره أن يكون التشبيه لمجموع الشيعه بقطيع معز ضعفاء، أو بمعز ميت فالمراد أن يكون كلهم متساوين فى الضعف و العجز فيكون قوله عليه السلام:" ليس لكم شرف" كالتفسير لوجه التشبيه فلا تغفل.

الحديث الحادى و الثمانون و الثلاثمائه

الحديث الحادى و الثمانون و الثلاثمائه

: حسن.

قوله عليه السلام:" و انظروا لأنفسكم" أى فى أمور أنفسكم و هدايتها و عدم هلاكها

فَوَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْغَنَمُ فِيهَا الرَّاعِي فَإِذَا وَجَدَ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِي هُوَ فِيهَا يُخْرِجُهُ وَ يَجِيءُ بِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِي كَانَ فِيهَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَتْ لِأَحَدِكُمْ نَفْسَانِ يُقَاتِلُ بِوَاحِدَةٍ يُجَرِّبُ بِهَا ثُمَّ كَانَتِ الْأُخْرَى بَاقِيَةً فَعَمِلَ عَلَى مَا قَدِ اسْتَبَانَ لَهَا وَ لَكِنْ لَهُ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ إِذَا ذَهَبَتْ فَقَدْ وَ اللَّهِ ذَهَبَتِ التَّوْبَةُ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ آتٍ مِنَّا فَانْظُرُوا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَخْرُجُونَ وَ لَا تَقُولُوا خَرَجَ زَيْدٌ فَإِنَّ زَيْداً كَانَ عَالِماً وَ كَانَ صَدُوقاً وَ لَمْ يَدْعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ إِنَّمَا دَعَاكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع وَ لَوْ ظَهَرَ لَوَفَى بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى سُلْطَانٍ مُجْتَمِعٍ لِيَنْقُضَهُ فَالْخَارِجُ مِنَّا الْيَوْمَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدْعُوكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَنَحْنُ نُشْهِدُكُمْ أَنَّا لَسْنَا نَرْضَى بِهِ وَ هُوَ يَعْصِينَا الْيَوْمَ وَ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ وَ هُوَ إِذَا كَانَتِ الرَّايَاتُ وَ الْأَلْوِيَةُ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَسْمَعَ مِنَّا إِلَّا مَعَ مَنِ اجْتَمَعَتْ بَنُو فَاطِمَةَ مَعَهُ فَوَ اللَّهِ مَا صَاحِبُكُمْ إِلَّا مَنِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ إِذَا كَانَ رَجَبٌ فَأَقْبِلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ

و ضلالتها، و من يجب عليكم، متابعته أو ارحموا أنفسكم و أعينوها، يقال: نظر له قوله عليه السلام:" فيها الراعى" المراد أن الإمام و الوالى بمنزله الراعى و الرعيه بمنزله الغنم، فكما أن الإنسان لا يختار لغنمه إلا من كان أصلح لها فكذلك لا ينبغى أن يختار لنفسه من يعطيها و يهلكها فى دينها و دنياها.

قوله عليه السلام:" إن أتاكم آت منا" أى خرج أحد من الهاشميين أو العلويين.

قوله عليه السلام:" إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام" أى إلى أن يعمل بما يرضى به جميع آل محمد، أو إلى المرتضى و المختار منهم.

قوله عليه السلام:" إلى سلطان مجتمع" أى فلذلك لم يظفر.

قوله عليه السلام:" إلا من اجتمعت" أى لا تطيعوا إلا من كان كذلك، أو لا ترضى إلا بمن كان كذلك.

قوله عليه السلام:" إذا كان رجب" ظاهره أن خروج القائم عليه السلام يكون فى رجب و يحتمل أن يكون المراد أنه مبدأ ظهور علامات خروجه، فأقبلوا إلى مكه فى

تَتَأَخَّرُوا إِلَى شَعْبَانَ فَلَا ضَيْرَ وَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَصُومُوا فِي أَهَالِيكُمْ فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى لَكُمْ وَ كَفَاكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عَلَامَةً

۳۸۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ رَفَعَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَا يَخْرُجُ وَاحِدٌ مِنَّا قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ع إِلَّا كَانَ مَثَلُهُ مَثَلَ فَرْخٍ طَارَ مِنْ وَكْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحَاهُ فَأَخَذَهُ الصِّبْيَانُ فَعَبِثُوا بِهِ

۳۸۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا سَدِيرُ الْزَمْ بَيْتَكَ وَ كُنْ حِلْساً مِنْ أَحْلَاسِهِ وَ اسْكُنْ مَا سَكَنَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ قَدْ خَرَجَ فَارْحَلْ إِلَيْنَا وَ لَوْ عَلَى رِجْلِكَ

۳۸۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ كَامِلِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُعْفِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

ذلک الشهر، لتکونوا شاهدین هناک عند خروجه، و یؤید ذلک توسعته علیه السلام، و تجویز التأخیر إلی شعبان و إلی رمضان، و علی الأول یدل علی عدم وجوب مبادره أهل الأمصار، و هو بعید. و یحتمل علی بعد أن یکون المراد حثهم علی الإتیان إلیه صلی الله علیه فی کل سنه لتعلم المسائل، و للفوز بالحج و العمره مکان الجهاد الذی کانوا یتهالکون فیه، فإن الحج جهاد الضعفاء، و لقاء الإمام أفضل من الجهاد.

الحدیث الثانی و الثمانون و الثلاثمائه

الحدیث الثانی و الثمانون و الثلاثمائه

: مرفوع.

قوله علیه السلام:" فعبثوا به" أی لعبوا به.

الحدیث الثالث و الثمانون و الثلاثمائه

الحدیث الثالث و الثمانون و الثلاثمائه

: حسن أو موثق.

قوله علیه السلام:" و کن حلسا من أحلاسه" قال الجوهری: أحلاس البیوت ما یبسط تحت حر الثیاب، و فی الحدیث کن حلس بیتک أی لا تبرح.

الحدیث الرابع و الثمانون و الثلاثمائه

الحدیث الرابع و الثمانون و الثلاثمائه

: مجهول.

فَقَالَ مَا لِی أَرَاکَ سَاهِمَ الْوَجْهِ فَقُلْتُ إِنَّ بِی حُمَّی الرِّبْعِ فَقَالَ مَاا] یَمْنَعُکَ مِنَ الْمُبَارَکِ الطَّیِّبِ اسْحَقِ السُّکَّرَ ثُمَّ امْخُضْهُ بِالْمَاءِ وَ اشْرَبْهُ عَلَی الرِّیقِ وَ عِنْدَ الْمَسَاءِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَمَا عَادَتْ إِلَیَ

۳۸۵ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ شَکَوْتُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع الْوَجَعَ فَقَالَ إِذَا أَوَیْتَ إِلَی فِرَاشِکَ فَکُلْ سُکَّرَتَیْنِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَبَرَأْتُ وَ أَخْبَرْتُ بِهِ بَعْضَ الْمُتَطَبِّبِینَ وَ کَانَ أَفْرَهَ أَهْلِ بِلَادِنَا فَقَالَ مِنْ أَیْنَ عَرَفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا هَذَا مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِنَا أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ کُتُبٍ یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ أَصَابَهُ فِی بَعْضِ کُتُبِهِ

۳۸۶ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ یَحْیَی الْخُزَاعِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ یُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِرَجُلٍ بِأَیِّ شَیْ ءٍ تُعَالِجُونَ مَحْمُومَکُمْ إِذَا حُمَّ قَالَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ بِهَذِهِ الْأَدْوِیَهِ الْمُرَّهِ بَسْفَایَجٍ وَ الْغَافِثِ

قوله علیه السلام:" ساهم الوجه" قال الجوهری: السهام بالضم: الضمر و التغیر و قد سهم وجهه و سهم أیضا بالضم.

قوله علیه السلام:" إسحاق السکر" السکر معرب شکر و الواحده بهاء، و رطب طیب، و الظاهر هنا الأول بقرینه السحق.

قوله علیه السلام:" ثم امخضه" أی حرکه تحریکا شدیدا.ض

الحدیث الخامس و الثمانون و الثلاثمائه

الحدیث الخامس و الثمانون و الثلاثمائه

: مرسل.

قوله علیه السلام:" فکل سکرتین" یدل علی أنه کان لمعموله فی ذلک الزمان مقدار صغیر معلوم.

قوله:" و کان أفره أهل زماننا" قال الجوهری: الفاره: الحاذق

الحدیث السادس و الثمانون و الثلاثمائه

الحدیث السادس و الثمانون و الثلاثمائه

: مجهول مرسل.

وَ مَا أَشْبَهَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِی یَقْدِرُ أَنْ یُبْرِئَ بِالْمُرِّ یَقْدِرُ أَنْ یُبْرِئَ بِالْحُلْوِ ثُمَّ قَالَ إِذَا حُمَّ أَحَدُکُمْ فَلْیَأْخُذْ إِنَاءً نَظِیفاً فَیَجْعَلَ فِیهِ سُکَّرَةً وَ نِصْفاً ثُمَّ یَقْرَأَ عَلَیْهِ مَا حَضَرَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ یَضَعَهَا تَحْتَ النُّجُومِ وَ یَجْعَلَ عَلَیْهَا حَدِیدَةً فَإِذَا کَانَ فِی الْغَدَاةِ صَبَّ عَلَیْهَا الْمَاءَ وَ مَرَسَهُ بِیَدِهِ ثُمَّ شَرِبَهُ فَإِذَا کَانَتِ اللَّیْلَةُ الثَّانِیَةُ زَادَهُ سُکَّرَةً أُخْرَی فَصَارَتْ سُکَّرَتَیْنِ وَ نِصْفاً فَإِذَا کَانَتِ اللَّیْلَةُ الثَّالِثَةُ زَادَهُ سُکَّرَةً أُخْرَی فَصَارَتْ ثَلَاثَ سُکَّرَاتٍ وَ نِصْفاً

۳۸۷ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِی کَتَمُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* فَنِعْمَ وَ اللَّهِ الْأَسْمَاءُ کَتَمُوهَا- کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا دَخَلَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ اجْتَمَعَتْ عَلَیْهِ قُرَیْشٌ یَجْهَرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* وَ یَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ فَتُوَلِّی قُرَیْشٌ فِرَاراً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی ذَلِکَ- وَ إِذا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلی أَدْبارِهِمْ نُفُوراً

۳۸۸ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْمَکْفُوفِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا ذَکَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ بِأَبِی وَ أُمِّی وَ قَوْمِی وَ عَشِیرَتِی عَجَبٌ لِلْعَرَبِ کَیْفَ لَا تَحْمِلُنَا عَلَی رُءُوسِهَا وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی

الحدیث السابع و الثمانون و الثلاثمائه

الحدیث السابع و الثمانون و الثلاثمائه

: الظاهر أنه صحیح إذ أحمد هو العاصمی الثقه و الأظهر أن علی بن الحسین هو الظاهری الثقه.

قوله علیه السلام:" کتموا" استفهام علی التقریع و التوبیخ، أو إخبار، و المراد بکتمانها ترکها فی السور، و القول بعدم جزئیتها لها.

قوله علیه السلام:" فنعم و الله الأسماء کتموها" أی فنعم الأسماء و الله هذه الأسماء التی کتموها، و قد مر تحقیق جزئیه البسمله فی شرح کتاب الصلاه.

الحدیث الثامن و الثمانون و الثلاثمائه

الحدیث الثامن و الثمانون و الثلاثمائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" عجب" أی هذا أمر عجیب غریب، و هو أنهم بسبب الرسول

كِتَابِهِ- وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها فَبِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنْقِذُوا

۳۸۹ عَنْهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي سَمَّاكٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ أَ لَيْسَ قَدْ آتَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- بَنِي أُمَيَّهَ الْمُلْكَ

أنقذهم الله من النار، و هم لا يحفظون حرمته في أهل بيته، و يحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى به صلى الله عليه و آله عرضهم لأن ينقذوا أنفسهم من النار و هم يتركون ذلك بمخالفه أهل البيت عليهم السلام.

الحديث التاسع و الثمانون و الثلاثمائه

الحديث التاسع و الثمانون و الثلاثمائه

: مجهول و قد يعد في الحسان.

قوله تعالى:" قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ" أي يملك جنس الملك فيتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون، و الحاصل أن قدره الخلق في كل ما يقدرون عليه ليس إلا بإقدار الله تعالى.

قوله تعالى" تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ" اختلف في أن الملك هنا هل هو السلطنه الحقه الواقعيه كالنبوه و الإمامه، أو الأعم منها و من الرئاسات الباطله التي تكون لملوك الجور و خلفاء الضلاله، أو الأعم منهما، و من ملك العلم و العقل و الصحه و الأخلاق الحسنه، و ملك النفاذ و ملك القدره و ملك محبه القلوب، و ملك الأموال و الأولاد و غير ذلك، فذهب جماعه إلى الأول كما يدل عليه هذا الخبر لأنه عليه السلام بين إن الله إنما أعطى الملك أهله من أئمه العدل، و هؤلاء غاصبون انتزعوه منهم عدوانا و ظلما، و قالوا: كيف يؤتيه الملك و قد أمر بقصر يده، و إزاله ملكه، و من اختار أحدا من الأخيرين إنما ذهب إلى عموم اللفظ بحسب اللغه، أو العرف و مع قطع النظر عن الخبر لا استبعاد فيهما عقلا، إذ يحتمل أن يكون المراد بالإيتاء أقداره و تمكينه عليه، و إن كان نهاه

قَالَ لَيسَ حَيثُ تَـذْهَبُ إِلَيهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آتَانَا الْمُلْكَ وَ أَخَـذَتْهُ بَنُو أُمَيَّهَ بِمَنْزِلَهِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الثَّوْبُ فَيَأْخُذُهُ الْآخَرُ فَلَيسَ هُوَ لِلَّذِى أَخَذَهُ

۳۹۰ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِىِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَالَ الْعَدْلَ بَعْدَ الْجَوْرِ

۳۹۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَـى عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَشْـيَمَ عَنْ صَـفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَـالَ سَـأَلْتُ أَبَا الْحَسَـنِ الرِّضَا ع عَنْ ذِى الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ ع مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَتْ حَلْقَتُهُ فِضَّهً

عن ارتكابه، كما أنه تعالى أقدر الزانى على الزنا و نهاه عنه، و أعطى القاتل اليد و السيف و نهاه عن القتل بغير حق.

على أنه قد ينسب فى كثير من الآيات و الأخبار الأفعال إلى الله باعتبار تخليته بين العبد و إرادته، و عدم صرفه عنها.

لكن الأول أظهر و أنسب بسياق الآيه، و بما روى فى سبب النزول أنها نزلت فيما وعد الله النبى صلى الله عليه و آله من الملك فى يوم الخندق، أو فى يوم فتح مكه.

قوله تعالى:" وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ" أى فى الدنيا أو فى الدين أو فى الآخره أو الأعم.

الحديث التسعون و الثلاثمائه

الحديث التسعون و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" العدل بعد الجور" يحتمل أن يكون المراد أنها شامله لهذا الإحياء أيضا.

الحديث الحادى و التسعون و الثلاثمائه

الحديث الحادى و التسعون و الثلاثمائه

: مجهول.

و فى أكثر النسخ على بن محمد و الظاهر ابن أحمد.

قوله عليه السلام:" نزل به" يدل هذا الخبر كغيره من الأخبار على أن ذا الفقار

حَدِيثُ نُوحٍ ع يَوْمَ الْقِيَامَهِ

۳۹۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلَائِقَ كَانَ نُوحٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى بِهِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ص قَالَ فَيَخْرُجُ نُوحٌ ع فَيَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى مُحَمَّدٍ ص وَ هُوَ عَلَى كَثِيبِ الْمِسْكِ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ ع وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُ نُوحٌ لِمُحَمَّدٍ ص يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلَنِي هَلْ بَلَّغْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ ص فَيَقُولُ يَا جَعْفَرُ يَا حَمْزَهُ اذْهَبَا وَ اشْهَدَا لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- فَجَعْفَرٌ وَ حَمْزَهُ هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلْأَنْبِيَاءِ ع

نزل من السماء، و لم يكن من صنع البشر، و يدل على جواز كون حلقه السيف- على ما فى بعض النسخ- أو حليته- على ما فى بعضها- من فضه، و قد تقدم الكلام فيه فى كتاب الزى و التجمل و كتاب الأطعمه.

[الحديث الثانى و التسعون و الثلاثمائه] حديث نوح عليه السلام يوم القيامه

[الحديث الثانى و التسعون و الثلاثمائه] حديث نوح عليه السلام يوم القيامه

الحديث الثانى و التسعون و الثلاثمائه: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و هو على كثيب المسك" الكثيب: التل من الرمل.

قوله تعالى:" رَأَوْهُ زُلْفَهً" ذكر المفسرون أن الضمير راجع إلى الوعد فى قوله تعالى:" يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ" أى الموعود و يظهر من تفسيره عليه السلام أنه راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و الزلفه القرب، أى ذا زلفه، ساءت رؤيه تلك الزلفه وجوه المنكرين و المخالفين له عليه السلام و ظهر عليها الكآبه، و سوء الحال.

قوله عليه السلام:" هما الشاهدان" يظهر منه أحد معانى ما ورد فى الآيات و

بِمَا بَلَّغُوا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ- فَعَلِيٌّ ع أَيْنَ هُوَ فَقَالَ هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْ ذَلِكَ

۳۹۳ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْسِمُ لَحَظَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ يَنْظُرُ إِلَى ذَا وَ يَنْظُرُ إِلَى ذَا بِالسَّوِيَّةِ

۳۹۴ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ

۳۹۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ وَ أَنَا أَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّكُمْ مَوَالِيَّ وَ قَدْ يَسْأَلُنِي بَعْضُ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي فَيَقُولُ لِي مِمَّنِ الرَّجُلُ فَأَقُولُ لَهُ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ مِنْ بَجِيلَةَ فَعَلَيَّ فِي هَذَا إِثْمٌ حَيْثُ لَمْ أَقُلْ إِنِّي مَوْلًى لِبَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ لَا أَ لَيْسَ قَلْبُكَ وَ هَوَاكَ مُنْعَقِداً عَلَى أَنَّكَ مِنْ مَوَالِينَا فَقُلْتُ بَلَى وَ اللَّهِ فَقَالَ لَيْسَ عَلَيْكَ فِي أَنْ تَقُولَ أَنَا مِنَ الْعَرَبِ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْعَرَبِ فِي النَّسَبِ وَ الْعَطَاءِ وَ الْعَدَدِ وَ الْحَسَبِ فَأَنْتَ فِي الدِّينِ وَ مَا حَوَى الدِّينُ بِمَا تَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مِنْ طَاعَتِنَا وَ الْأَخْذِ بِهِ مِنَّا مِنْ مَوَالِينَا وَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا

الأدعيه و الأخبار أن هذه الأمه شهداء على الخلق.

الحديث الثالث و التسعون و الثلاثمائه

الحديث الثالث و التسعون و الثلاثمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" يقسم لحظاته" يظهر منه استحباب تسويه النظر للعلماء و القضاه و الأمراء، و من يرجع إليه الناس لأمور دينهم و دنياهم.

الحديث الرابع و التسعون و الثلاثمائه

الحديث الرابع و التسعون و الثلاثمائه

: مرسل.

و يظهر منه أنه لا بد أن يخفى عن الناس ما لا يدركه عقولهم و لا يقبله أحلامهم.

الحديث الخامس و التسعون و الثلاثمائه

الحديث الخامس و التسعون و الثلاثمائه

: صحيح.

قوله عليه السلام:" و العدد" أى أنت من عدادهم أو فى الأعوان و الاتباع.

ص: ۲۶۵

۳۹۶ حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی کَوْکَبِ الدَّمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ حَوَارِیَّ عِیسَی ع کَانُوا شِیعَتَهُ وَ إِنَّ شِیعَتَنَا حَوَارِیُّونَا وَ مَا کَانَ حَوَارِیُّ عِیسَی بِأَطْوَعَ لَهُ مِنْ حَوَارِیِّنَا لَنَا وَ إِنَّمَا قَالَ عِیسَی ع لِلْحَوَارِیِّینَ- مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَلَا وَ اللَّهِ مَا نَصَرُوهُ مِنَ الْیَهُودِ وَ لَا قَاتَلُوهُمْ دُونَهُ وَ شِیعَتُنَا وَ اللَّهِ لَمْ یَزَالُوا مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ رَسُولَهُ ص یَنْصُرُونَّا وَ یُقَاتِلُونَ دُونَنَا وَ یُحْرَقُونَ وَ یُعَذَّبُونَ وَ یُشَرَّدُونَ فِی الْبُلْدَانِ جَزَاهُمُ اللَّهُ عَنَّا خَیْراً وَ قَدْ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُ خَیْشُومَ مُحِبِّینَا بِالسَّیْفِ مَا أَبْغَضُونَا- وَ وَ اللَّهِ لَوْ أَدْنَیْتُ إِلَی مُبْغِضِینَا وَ حَثَوْتُ لَهُمْ مِنَ الْمَالِ مَا أَحَبُّونَا

۳۹۷ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ قَالَ فَقَالَ یَا أَبَا عُبَیْدَهَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِیلًا لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ إِنَ

الحدیث السادس و التسعون و الثلاثمائه

الحدیث السادس و التسعون و الثلاثمائه

: مجهول.

قوله علیه السلام:" إن حواری عیسی علیه السلام" قال الجزری:" فیه حواری من أمتی" أی خاصتی من أصحابی و ناصری، و منه الحواریون أصحاب عیسی أی خلصاؤه و أنصاره، و أصله من التحویر التبییض، و قیل إنهم کانوا قصارین یحورون الثیاب أی یبیضونها، و منه الخبز الحواری الذی نخل مره بعد مره قال الأزهری: الحواریون خلصان الأنبیاء، و تأویله الذین أخلصوا و نقوا من کل عیب.

الحدیث السابع و التسعون و الثلاثمائه

الحدیث السابع و التسعون و الثلاثمائه

: صحیح.

قوله تعالی:" الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ" قال البیضاوی: أی أرض العرب منهم لأنها الأرض المعهوده عندهم، أو فی أدنی أرضهم من العرب، و اللام

رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ كِتَاباً وَ بَعَثَ بِهِ مَعَ رَسُولٍ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ فَارِسَ كِتَاباً يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ بَعَثَهُ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولِهِ فَأَمَّا مَلِكُ الرُّومِ فَعَظَّمَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَكْرَمَ رَسُولَهُ وَ أَمَّا مَلِكُ فَارِسَ فَإِنَّهُ اسْتَخَفَّ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَزَّقَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِرَسُولِهِ وَ كَانَ مَلِكُ فَارِسَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ مَلِكَ الرُّومِ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَهْوَوْنَ أَنْ يَغْلِبَ مَلِكُ الرُّومِ مَلِكَ فَارِسَ وَ كَانُوا لِنَاحِيَتِهِ أَرْجَى مِنْهُمْ لِمَلِكِ فَارِسَ فَلَمَّا غَلَبَ مَلِكُ فَارِسَ مَلِكَ الرُّومِ كَرِهَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَ اغْتَمُّوا بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ كِتَاباً قُرْآناً- الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ يَعْنِي غَلَبَتْهَا فَارِسُ- فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هِيَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا- وَ هُمْ يَعْنِي وَ فَارِسُ- مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ الرُّومَ سَيَغْلِبُونَ يَعْنِي يَغْلِبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

بدل من الإضافه" وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ" من إضافه المصدر إلى المفعول" سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ" روى أن فارس غزوا الروم فوافوهم باذرعات و بصرى.

و قيل بالجزيره و هى أدنى أرض الروم من الفرس، فغلبوا عليهم فبلغ الخبر مكه ففرح المشركون و شمتوا بالمسلمين، و قالوا أنتم و النصارى أهل كتاب و نحن و فارس أميون، و قد ظهر إخواننا على إخوانكم و لنظهرن عليكم فنزلت فقال لهم أبو بكر لا يقرن الله أعينكم فو الله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له أبى بن خلف كذبت اجعل بيننا أجلا أناحبك عليه فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما، و جعلا الأجل ثلاث سنين، فأخبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه و آله فقال البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزائده فى الخطر، و ماده فى الأجل فجعلاها مائه قلوص إلى تسع سنين، و مات أبى من جرح رسول الله صلى الله عليه و آله بعد قفوله من أحد فظهرت الروم على فارس يوم الحديبيه، فأخذ أبو بكر الخطر من ورثه أبى و جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال تصدق به، و الآيه من دلائل النبوه، لأنها إخبار عن الغيب، و قرئ غلبت

وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا غَزَا الْمُسْلِمُونَ فَارِسَ وَ افْتَتَحُوهَا فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- فِي بِضْعِ سِنِينَ وَ قَدْ مَضَى لِلْمُؤْمِنِينَ سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِي إِمَارَهِ

بالفتح، و سيغلبون بالضم، و معناه إن الروم غلبوا على ريف الشام، و المسلمون سيغلبونهم، و فى السنه التاسعه من نزوله غزاهم المسلمون، و فتحوا بعض بلادهم و و على هذا يكون إضافه الغلب إلى الفاعل.

" لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ " من قبل كونهم غالبين و هو وقت كونهم مغلوبين، و من بعد كونهم مغلوبين، و هو وقت كونهم غالبين أى له الأمر حين غلبوا و حين يغلبون، ليس شى ء منهما إلا بقضائه " وَ يَوْمَئِذٍ " و يوم يغلب الروم " يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ " من له كتاب على من لا كتاب له، لما فيه من انقلاب التفاؤل و ظهور صدقهم، فيما أخبروا به المشركين، و غلبتهم فى رهانهم، و ازدياد يقينهم و ثباتهم فى دينهم، و قيل: بنصر الله المؤمنين بإظهار صدقهم، أو بأن ولى بعض أعدائهم بعضا، فقاتلوا حتى تفانوا " يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ " فينصر هؤلاء تاره، و هؤلاء أخرى انتهى كلام البيضاوى.

و قال البغوى: كان سبب غلبه الروم فارس على ما قال عكرمه أن شهريراز رئيس جيش كسرى بعد ما غلبت الروم لم يزل يطأهم و يخرب مدائنهم، حتى بلغ الخليج فبينما أخوه فرخان جالس ذات يوم يشرب، فقال فرخان لأصحابه لقد رأيت كأنى جالس على سرير كسرى، فبلغت كلمته كسرى فكتب إلى شهريراز إذا أتاك كتابى فابعث إلى برأس فرخان، فكتب إليه أيها الملك إنك لن تجد مثل فرخان إن له قوه و صوتا فى العدو فلا تغفل، فكتب إليه إن فى رجال فارس أعلى منه فعجل على برأسه، فراجعه فغضب كسرى و لم يجبه، و بعث بريدا إلى أهل فارس إنى قد نزعت عنكم شهريراز، و استعملت عليكم فرخان، ثم دفع إلى البريد

أَبِی بَکْرٍ وَ إِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِی إِمَارَهِ عُمَرَ فَقَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِیلًا وَ تَفْسِیراً وَ الْقُرْآنُ یَا أَبَا عُبَیْدَهَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ

صحیفه صغیره و أمره فیها بقتل شهریراز، فقال: إذا ولی فرخان الملک، فأعطه فلما قرأ شهریراز الکتاب قال: سمعا و طاعه، و نزل عن سریره و جلس فرخان، و دفع إلیه الصحیفه، فقال: ائتونی بشهریراز فقدمه لیضرب عنقه، فقال: لا تعجل و أعطاه ثلاث صحائف، و قال: کل هذا راجعت فیک کسری و أنت ترید أن تقتلنی بکتاب واحد، فرد الملک إلی أخیه، و کتب شهریراز إلی قیصر ملک الروم إن لی إلیک حاجه لا تحملها البرید، و لا تبلغها الصحف، فألقنی فی خمسین رومیا فإنی ألقاک فی خمسین فارسیا، فالتقیا فی قبه دیباج ضربت لهما، و مع کل واحد منهما سکین، فدعیا بترجمان بینهما، فقال: شهریراز إن الذین خربوا مدائنک أنا و أخی بکیدنا و شجاعتنا، و إن کسری حسدنا و أراد أن أقتل أخی فأبیت ثم أمر أخی أن یقتلنی فقد خلعناه جمیعا، فنحن نقاتله معک، قال: قد أصبتما ثم أشار أحدهما إلی صاحبه أن السر إذا جاز اثنین فشا فقتلا الترجمان معا بسکینهما فأدیلت الروم علی فارس عند ذلک فاتبعوهم فقتلوهم و مات کسری، و جاء الخبر إلی رسول الله یوم الحدیبیه، ففرح من معه بذلک.

قوله علیه السلام:" کتب إلی ملک الروم و کان اسمه هرقل" بعث النبی صلی الله علیه و آله إلیه دحیه الکلبی و أمره أن یأتی حاکم بصری و یسأل منه أن یبعث معه من یوصله إلی هرقل، و قال: هرقل أتی لزیاره بیت المقدس إلی الشام، فأرسل معه رجلا حتی أوصله إلی هرقل.

و قال قطب الدین الراوندی: روی أن دحیه الکلبی قال: بعثنی رسول الله صلی الله علیه و آله بکتاب إلی قیصر، فأرسل إلی الأسقف فأخبره بمحمد صلی الله علیه و آله، و کتابه فقال: هذا النبی الذی کنا ننتظره بشرنا به عیسی بن مریم، و قال الأسقف: أما

قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ يَعْنِي إِلَيْهِ الْمَشِيئَةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ يُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ وَ يُقَدِّمَ مَا أَخَّرَ فِي الْقَوْلِ إِلَى يَوْمٍ يَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ

أنا فمصدقه و متبعه، فقال قيصر: أما أنا إن فعلت ذلك ذهب ملكى.

ثم قال قيصر: التمسوا من قومه هيهنا أحدا أسأله عنه و كان أبو سفيان و جماعته من قريش دخلوا الشام تجارا فأحضرهم، و قال: ليدن منى أقربكم نسبا به فأتاه أبو سفيان، فقال: أنا سائل عن هذا الرجل الذى يقول إنه نبى ثم قال لأصحابه: إن كذب، فكذبوه، قال أبو سفيان: لو لا حيائى أن يأثر أصحابى عنى الكذب لأخبرته بخلاف ما هو عليه.

فقال: كيف نسبه فيكم قلت: ذو نسب قال: هل قال هذا القول فيكم أحد؟

قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل؟ قلت لا، قال: فأشراف الناس اتبعوه أو ضعفاؤهم؟ قلت: ضعفاؤهم، قال: فهل يزيدون أو ينقصون؟ قلت: يزيدون قال: يرتد أحد منهم سخطا لدينه؟ قلت: لا، قال: فهل يغدر قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف حربكم و حربه؟ قلت: ذو سجال مره له، و مره عليه، قال: هذه آيه النبوه.

قال فما يأمركم؟ قلت: يأمرنا أن نعبد الله وحده و لا نشرك به شيئا، و ينهانا عما كان يعبد آباؤنا و يأمرنا بالصلاه و الصوم و العفاف و الصدق و أداء الأمانه و الوفاء بالعهد، قال هذه صفه نبى، و قد كنت أعلم أنه يخرج لم أظن أنه منكم، فإنه يوشك أن يملك ما تحت قدمى هاتين، و لو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقاءه، و لو كنت عنده لقبلت قدميه، و إن النصارى اجتمعوا على الأسقف ليقتلوه، فقال:

اذهب إلى صاحبك فاقرأ عليه سلامى و أخبره أنى أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أن النصارى أنكروا ذلك على، ثم خرج إليهم فقتلوه.

الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ أَىْ يَوْمَ يَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِالنَّصْرِ

قال: و روى أن هرقل بعث رجلا من غسان، و أمره أن يأتيه بخبر محمد، و قال له احفظ لى من أمره ثلاثه أنظر على أى شى ء تجده جالسا، و من على يمينه، فإن استطعت أن تنظر إلى خاتم النبوه فافعل، فخرج الغسانى حتى أتى النبى صلى الله عليه و آله فوجده جالسا على الأرض، و وجد على بن أبى طالب على يمينه، و جعل رجليه فى ماء يفور، فقال: من هذا على يمينه قيل ابن عمه، فكتب ذلك، و نسى الغسانى الثالثه، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: تعال فانظر إلى ما أمرك به صاحبك، فنظر إلى خاتم النبوه.

فانصرف الرجل إلى هرقل ثم قال: ما صنعت؟ قال: وجدته جالسا على الأرض و الماء يفور تحت قدميه، و وجدت عليا ابن عمه عن يمينه، و أنسيت ما قلت لى فى الخاتم، فدعانى فقال، هلم إلى ما أمرك به صاحبك، فنظرت إلى خاتم النبوه.

فقال: هرقل هذا الذى بشر به عيسى بن مريم أنه يركب البعير فاتبعوه و صدقوه، ثم قال للرسول اخرج إلى أخى فأعرض عليه، فإنه شريكى فى الملك فقال له فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه.

قوله عليه السلام:" و كتب إلى ملك فارس" بعث به مع عبد الله بن حذاقه إليه.

قال ابن شهرآشوب: ذكر ابن مهدى المامطيرى فى مجالسه أن النبى صلى الله عليه و آله كتب إلى كسرى: من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمز، أما بعد فأسلم تسلم، و إلا فإذن بحرب من الله و رسوله، و السلام على من اتبع الهدى" فلما وصل إليه الكتاب مزقه و استخف به، و قال: من هذا الذى يدعونى إلى دينه، و يبدأ باسمه قبل اسمى و بعث إليه بتراب فقال صلى الله عليه و آله: مزق الله ملكه كما مزق كتابى، أما إنه ستمزقون ملكه، و بعث إلى بتراب أما إنكم ستملكون أرضه، فكان كما قال.

و قال الماوردی فی إعلام النبوه: أن کسری بعث فی الوقت إلی عامله بالیمن بأذان و یکنی أبا مهران أن احمل إلی هذا الذی یذکر أنه نبی، و بدأ باسمه قبل اسمی و دعانی إلی غیر دینی، فبعث إلیه فیروز الدیلمی فی جماعه مع کتاب یذکر فیه ما کتب به کسری، فأتاه فیروز بمن معه، فقال له: إن کسری أمرنی أن أحملک إلیه فاستنظره لیله، فلما کان من الغد حضر فیروز مستحثا فقال له النبی صلی الله علیه و آله أخبرنی ربی أنه قتل ربک البارحه، سلط الله علیه ابنه شیرویه علی سبع ساعات من اللیل، فأمسک حتی یأتیک الخبر، فراع ذلک فیروز و هاله و عاد إلی بأذان فأخبره، فقال له بأذان کیف وجدت نفسک حین دخلت علیه؟ فقال: و الله ما هبت أحدا کهیبه هذا الرجل، فوصل الخبر بقتله فی تلک اللیله من تلک الساعه، فأسلما جمیعا و ظهر العبسی و ما افتراه من الکذب، فأرسل رسول الله إلی فیروز اقتله، قتله الله فقتله.

و روی عن الزهری، عن أبی سلمه بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله إلی کسری ملکا وقت الهاجره، و قال: یا کسری تسلم أو اکسر هذه العصا، فقال بهل بهل فانصرف عنه، فدعا حراسه و قال: من أدخل هذا الرجل علی؟ فقالوا ما رأیناه، ثم أتاه فی العام المقبل و وقته، فکان کما کان أولا ثم أتاه فی العام الثالث، فقال تسلم أو اکسر هذه العصا، فقال: بهل بهل فکسر العصا ثم خرج، فلم یلبث أن وثب علیه ابنه، فقتله.

قوله علیه السلام:" قرانا" إما صفه للکتاب، أی کتابا مقروا أو بدل منه، لیظهر منه أن المراد بعض الکتاب.

قوله علیه السلام:" یعنی غلبتها فارس" الظاهر أن إضافه الغلبه إلی الضمیر إضافه إلی المفعول، أی مغلوبیه روم من فارس، و یمکن أن یقرأ علی فعل الماضی.

۳۹۸ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع إِنَّ الْعَامَّهَ یَزْعُمُونَ أَنَّ بَیْعَهَ أَبِی بَکْرٍ حَیْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ کَانَتْ رِضًا لِلَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَفْتِنَ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ ص مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَ وَ مَا یَقْرَءُونَ کِتَابَ اللَّهِ أَ وَ لَیْسَ اللَّهُ یَقُولُ- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ

قوله علیه السلام:" یعنی و فارس" تفسیر لضمیر- هم- فالظاهر أنه کان فی قراءتهم علیهم السلام غلبت و سیغلبون کلاهما علی المجهول، و هی مرکبه من القراءه المشهوره، و الشاذه التی رواها البیضاوی و یحتمل أن یکون قراءتهم علیهم السلام علی وفق الأخیره، بأن یکون إضافه الغلبه إلی الضمیر إضافه إلی الفاعل، و إضافه غلبهم فی الآیه إلی المفعول أی بعد مغلوبیه فارس عن الروم، سیغلبون عن المسلمین أیضا، أو إلی الفاعل لیکون فی الآیه إشاره إلی غلبه فارس و مغلوبیتهم عن الروم و عن المسلمین جمیعا، و لکنه یحتاج إلی تکلف کما لا یخفی (تمام الغلبه علی فارس فی السابع عشر، أو آخر السابع عشر) قوله:" أ لیس الله یقول فِی بِضْعِ سِنِینَ" لما کان البضع- بکسر الباء- بحسب اللغه إنما یطلق علی ما بین الثلاث إلی التسع، و کان تمام الغلبه علی فارس فی السابع عشر، أو أواخر السادس عشر من الهجره، فعلی المشهور بین المفسرین من نزول الآیه فی مکه قبل الهجره، لا بد من أن یکون بین نزول الآیه و بین الفتح ست عشره سنه، و علی ما هو الظاهر من الخبر من کون نزول الآیه بعد مراسله قیصر و کسری و کانت علی الأشهر فی السنه السادسه، فیزید علی البضع أیضا بقلیل، فلذا اعترض السائل علیه بذلک، فأجاب علیه السلام بأن الآیه مشعره باحتمال وقوع البداء، حیث قال:" لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ" أی لله أن یقدم الأمر قبل البضع، و یؤخره بعده کما هو الظاهر من تفسیره علیه السلام.

الحدیث الثامن و التسعون و الثلاثمائه

الحدیث الثامن و التسعون و الثلاثمائه

: ضعیف.

قوله:" لیفتن" أی یمتحن و یضل.

عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يُفَسِّرُونَ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ فَقَالَ أَ وَ لَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ حَيْثُ قَالَ- وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ

قوله:" إنهم يفسرون على وجه آخر" أى يقولون: إن هذا كلام على وجه الاستفهام و لا يدل على وقوع ذلك، و كان غرضه عليه السلام أنه تعالى عرض للقوم بما صدر عنهم بعده صلى الله عليه و آله بهذا الكلام، و هذا لا ينافى الاستفهام، بل ذكر التهديد و العقوبه، و بيان أن ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر فى أنه تعالى إنما وبخهم بما علم صدوره منهم، و لما غفل السائل عن هذه الوجوه و لم يكن نصا فى الاحتجاج على الخصم أعرض عليه السلام عن ذلك، و استدل بآيه أخرى و هى قوله تعالى:" تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ" الآيه.

و يمكن الاستدلال بها من وجوه:

الأول: إن ضمير الجمع فى قوله تعالى:" مِنْ بَعْدِهِمْ" راجع إلى الرسل، فيدل بعمومه على أن جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم، فيكون فيهم كافر و مؤمن و نبينا صلى الله عليه و آله منهم فيلزم صدور ذلك من أمته.

و الثانى: أن الآيه تدل على وقوع الاختلاف و الارتداد بعد عيسى، و كثير من الأنبياء فى أممهم، و قد قال تعالى:" وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِيلًا*" و قال النبى صلى الله عليه و آله:" يكون فى أمتى ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل" فيلزم صدور ذلك من هذه الأمه أيضا.

و الثالث: أن يكون الغرض دفع الاستبعاد الذى بنى القائل كلامه عليه،

مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ وَ فِي هَذَا مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ص قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ

٣٩٩ عَنْهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَرَأَيْتُ مَوْلًى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَمِلْتُ إِلَيْهِ لِأَسْأَلَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَإِذَا أَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع سَاجِداً فَانْتَظَرْتُهُ طَوِيلًا فَطَالَ سُجُودُهُ عَلَيَّ فَقُمْتُ وَ صَلَّيْتُ رَكَعَاتٍ وَ انْصَرَفْتُ وَ هُوَ بَعْدُ سَاجِدٌ فَسَأَلْتُ مَوْلَاهُ مَتَى سَجَدَ فَقَالَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِي رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ أَبَا مُحَمَّدٍ ادْنُ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَمِعَ صَوْتاً خَلْفَهُ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ الْمُرْتَفِعَةُ فَقُلْتُ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْمُرْجِئَةِ وَ الْقَدَرِيَّةِ وَ الْمُعْتَزِلَةِ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ يُرِيدُونِّي فَقُمْ بِنَا فَقُمْتُ مَعَهُ فَلَمَّا أَنْ رَأَوْهُ نَهَضُوا نَحْوَهُ فَقَالَ لَهُمْ كُفُّوا أَنْفُسَكُمْ عَنِّي وَ لَا تُؤْذُونِي وَ تَعْرِضُونِي لِلسُّلْطَانِ فَإِنِّي لَسْتُ بِمُفْتٍ لَكُمْ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَ تَرَكَهُمْ وَ مَضَى فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ إِبْلِيسَ سَجَدَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَ التَّكَبُّرِ عُمُرَ الدُّنْيَا مَا نَفَعَهُ ذَلِكَ وَ لَا قَبِلَهُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ مَا لَمْ يَسْجُدْ لِآدَمَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ وَ كَذَلِكَ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْعَاصِيَةُ الْمَفْتُونَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا ص وَ بَعْدَ تَرْكِهِمُ الْإِمَامَ الَّذِي نَصَبَهُ نَبِيُّهُمْ ص لَهُمْ فَلَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُمْ عَمَلًا وَ لَنْ يَرْفَعَ لَهُمْ حَسَنَةً حَتَّى يَأْتُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ وَ يَتَوَلَّوُا الْإِمَامَ الَّذِي أُمِرُوا بِوَلَايَتِهِ وَ يَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ لَهُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص خَمْسَ فَرَائِضَ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصِّيَامَ وَ الْحَجَ

بأنه إذا جاز وقوع ذلك بعد كثير من الأنبياء، فلم لم يجز وقوعه بعد نبينا صلى الله عليه و آله فيكون سندا لمنع المقدمه التى أوردها بقوله:" و ما كان الله ليفتن" و الثانى أظهر الوجوه كما لا يخفى.

الحديث التاسع و التسعون و الثلاثمائه

الحديث التاسع و التسعون و الثلاثمائه

: صحيح.

قوله عليه السلام:" و لا تعرضونى للسلطان" أى لا تجعلونى عرضه لإيذاء الخليفه

وَ وَلَايَتَنَا فَرَخَّصَ لَهُمْ فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْفَرَائِضِ الْأَرْبَعَهِ وَ لَمْ يُرَخِّصْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي تَرْكِ وَلَايَتِنَا لَا وَ اللَّهِ مَا فِيهَا رُخْصَهٌ

۴۰۰ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ سُلْطَاناً أَجَلًا وَ مُدَّهً مِنْ لَيَالٍ وَ أَيَّامٍ وَ سِنِينَ وَ شُهُورٍ فَإِنْ عَدَلُوا فِي النَّاسِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَ الْفَلَكِ أَنْ يُبْطِئَ بِإِدَارَتِهِ فَطَالَتْ أَيَّامُهُمْ وَ لَيَالِيهِمْ وَ سِنِينُهُمْ وَ شُهُورُهُمْ وَ إِنْ جَارُوا فِي النَّاسِ وَ لَمْ يَعْدِلُوا أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى صَاحِبَ الْفَلَكِ فَأَسْرَعَ بِإِدَارَتِهِ فَقَصُرَتْ لَيَالِيهِمْ وَ أَيَّامُهُمْ وَ سِنِينُهُمْ وَ شُهُورُهُمْ وَ قَدْ وَفَى لَهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَدَدِ اللَّيَالِي وَ الشُّهُورِ

۴۰۱ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الْعَرْزَمِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جَالِساً فِي الْحِجْرِ تَحْتَ الْمِيزَابِ وَ رَجُلٌ يُخَاصِمُ رَجُلًا وَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَ اللَّهِ مَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَهُبُّ الرِّيحُ فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَهَلْ تَدْرِي أَنْتَ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ أَنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ تَهُبُّ الرِّيحُ فَقَالَ إِنَّ الرِّيحَ مَسْجُونَهٌ

و إضراره باجتماعكم على و سؤالكم عنى.

قوله عليه السلام:" فرخص لهم فى أشياء" كقصر الصلاه فى السفر، و تركها لفاقد الطهورين على القول به، و للحائض و النفساء و ترك كثير من أركانها فى حال الضروره و الخوف و القتال، و كترك الصيام فى السفر و المرض و الكبر، و كترك الحج و الزكاه مع عدم الاستطاعه و المال، و لم يرخص فى ترك الولايه فى حال من الأحوال.

الحديث الأربعمائه

الحديث الأربعمائه

: مجهول.

و قد مر نحوه فى السابع و الخمسين و المائه.

الحديث الحادى و الأربعمائه

الحديث الحادى و الأربعمائه

: مرسل.

تَحْتَ هَذَا الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا شَيْئاً أَخْرَجَهُ إِمَّا جُنُوباً فَجَنُوبٌ وَ إِمَّا شِمَالًا فَشَمَالٌ وَ صَبًا فَصَبًا وَ دَبُوراً فَدَبُورٌ ثُمَّ قَالَ مِنْ آيَهِ ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَزَالُ تَرَى هَذَا الرُّكْنَ مُتَحَرِّكاً أَبَداً فِي الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ وَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ

۴۰۲ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ بِيهِ] جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَيْسَ خَلْقٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَهٍ مِنَ السَّمَاءِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَطَّوَّفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ لَيْلَتَهُمْ وَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ

۴۰۳ حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَهَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص الْمَلَائِكَهُ عَلَى ثَلَاثَهِ أَجْزَاءٍ جُزْءٌ لَهُ جَنَاحَانِ وَ جُزْءٌ لَهُ ثَلَاثَهُ أَجْنِحَهٍ وَ جُزْءٌ لَهُ أَرْبَعَهُ أَجْنِحَهٍ

۴۰۴ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ مَيْسَرَهَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّهِ نَهَراً يَغْتَمِسُ

قوله عليه السلام:" مسجونه تحت هذا الركن الشامى" يحتمل أن يكون كنايه عن قيام الملائكه الذين بهم تهب تلك الرياح فوقه عند إراده ذلك كما مر.

قوله عليه السلام:" هذا الركن" لعل المراد حركه الثوب المعلق عليه.

الحديث الثانى و الأربعمائه

الحديث الثالث و الأربعمائه

الحديث الثالث و الأربعمائه

: مجهول مرفوع.

و يدل على تجسم الملائكه كما يدل عليه الآيات المتظافره و الأخبار المتواتره و هو إشاره إلى قوله تعالى:" أُولِي أَجْنِحَهٍ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ".

الحديث الرابع و الأربعمائه

الحديث الرابع و الأربعمائه

: ضعيف.

فِيهِ جَبْرَئِيلُ ع كُلَّ غَدَاةٍ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَنْتَفِضُ فَيَخْلُقُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ مِنْهُ مَلَكاً

۴۰۵ عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكاً مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ خَفَقَانِ الطَّيْرِ

۴۰۶ الْحُسَيْنُ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دِيكاً رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَ عُنُقُهُ مُثْبَتَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ جَنَاحَاهُ فِي الْهَوَى إِذَا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَوِ الثُّلُثِ الثَّانِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ وَ صَاحَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فَتَضْرِبُ الدِّيَكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ تَصِيحُ

۴۰۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِي الْحِجَامَةِ

الحديث الخامس و الأربعمائه

الحديث الخامس و الأربعمائه

: ضعيف.

الحديث السادس و الأربعمائه

الحديث السادس و الأربعمائه

: ضعيف.

الحديث السابع و الأربعمائه

الحديث السابع و الأربعمائه

: موثق.

قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا عَلَى الرِّيقِ أَفْضَلُ مِنْهَا عَلَى الطَّعَامِ قَالَ لَا هِيَ عَلَى الطَّعَامِ أَدَرُّ لِلْعُرُوقِ وَ أَقْوَى لِلْبَدَنِ

۴۰۸ عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ احْتَجِمْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ وَ تَصَدَّقْ وَ اخْرُجْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ

۴۰۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ الْأَحْوَلِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ لَيْسَ مِنْ دَوَاءٍ إِلَّا وَ هُوَ يُهَيِّجُ دَاءً وَ لَيْسَ شَيْ ءٌ فِي الْبَدَنِ أَنْفَعَ مِنْ إِمْسَاكِ الْيَدِ إِلَّا عَمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ

۴۱۰ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحُمَّى تَخْرُجُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْعَرَقِ وَ الْبَطَنِ وَ الْقَيْ ءِ

" أدر للعروق" أى يمتلئ العروق و يخرج منها الدم أكثر مما إذا كان على الريق.

الحديث الثامن و الأربعمائه

: صحيح. و ضمير عنه راجع إلى أحمد.

و يدل على أنه تدفع نحوسه الأيام للحجامه بآيه الكرسى، و للسفر بالصدقه.

الحديث التاسع و الأربعمائه

الحديث التاسع و الأربعمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" إلا و هو" أى نفسه أو معالجته.

قوله عليه السلام:" إلا عما يحتاج إليه" أى من الأكل بأن يحتمى عن الأشياء المضره و لا يأكل أزيد من الشبع أو من المعالجه أو منهما.

الحديث العاشر و الأربعمائه

الحديث العاشر و الأربعمائه

: مرفوع.

قوله عليه السلام:" فى العرق" الظاهر التحريك، و يحتمل الكسر بأن يكون المراد به الفصد أو الأعم منه، و من الحجامه.

قوله عليه السلام:" و البطن" أى شرب المسهل.

۴۱۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ عَنْ أَبِي الْمُرْهِفِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ الْغَبَرَةُ عَلَى مَنْ أَثَارَهَا هَلَكَ الْمَحَاضِيرُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الْمَحَاضِيرُ قَالَ الْمُسْتَعْجِلُونَ أَمَا إِنَّهُمْ لَنْ يُرِيدُوا إِلَّا مَنْ يَعْرِضُ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْمُرْهِفِ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوكُمْ بِمُجْحِفَهٍ إِلَّا عَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِشَاغِلٍ ثُمَّ نَكَتَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْمُرْهِفِ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ أَ تَرَى قَوْماً حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ فَرَجاً بَلَى وَ اللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُمْ فَرَجاً

۴۱۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنِ

الحديث الحادى عشر و الأربعمائه

الحديث الحادى عشر و الأربعمائه

: ضعيف. و محمد بن على هو أبو سمينه.

قوله عليه السلام:" الغبره على من أثارها" الغبره بالضم و بالتحريك-: الغبار أى يعود ضرر الغبار على من أثاره، و هذا تشبيه و تمثيل لبيان أن مثير الفتنه يعود ضررها إليه أكثر من غيره.

قوله عليه السلام:" هلك المحاضير" أى المستعجلون فى ظهور دوله الحق قبل أوانها و لعله من الحضر بمعنى العدو، يقال فرس محضير أى كثير العدو.

قوله عليه السلام:" أما إنهم لن يريدوا إلا من يعرض لهم" أى خلفاء الجور و المخالفون لا يتعرضون للقتل، و الأذى إلا لمن عرض لهم و خرج عليهم أو ترك التقيه التى أمر الله بها.

قوله عليه السلام:" بمجحفه" بتقديم الجيم أى داهيه.

قوله عليه السلام:" حبسوا أنفسهم على الله" أى على إطاعه أمر الله و ملازمه دين الله، و ترك التعرض لمعاصى الله و هذا منه عليه السلام توجيه بأن الله تعالى سيجعل لكم بعد صبركم على ما تقاسون من هؤلاء فرجا.

الحديث الثانى عشر و الأربعمائه

الحديث الثانى عشر و الأربعمائه

: موثق.

الْفَضْلِ الْكَاتِبِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَتَاهُ كِتَابُ أَبِي مُسْلِمٍ فَقَالَ لَيْسَ لِكِتَابِكَ جَوَابٌ اخْرُجْ عَنَّا فَجَعَلْنَا يُسَارُّ بَعْضُنَا بَعْضاً فَقَالَ أَيَّ شَيْ ءٍ تُسَارُّونَ يَا فَضْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَهِ الْعِبَادِ وَ لِإِزَالَهُ جَبَلٍ عَنْ مَوْضِعِهِ أَيْسَرُ مِنْ زَوَالِ مُلْكٍ لَمْ يَنْقَضِ أَجَلُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ قُلْتُ فَمَا الْعَلَامَهُ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ يَا فَضْلُ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ فَإِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا يَقُولُهَا ثَلَاثاً وَ هُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ

۴۱۳ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ إِبْلِيسَ أَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَمْ كَانَ يَلِي شَيْئاً مِنْ

قوله:" كتاب أبى مسلم" أى المروزى.

قوله:" يسار بعضنا بعضا" الظاهر أن مسارتهم كان اعتراضا عليه عليه السلام بأنه لم لا يقبل ذلك.

قوله:" حتى بلغ السابع من ولد فلان" أى عد سبعه من ولد العباس و بين أن ملك هؤلاء مقدم على خروج قائمنا فكيف نخرج و لم ينقض ملك هؤلاء و هذا بدؤ ملكهم.

قوله عليه السلام:" و هو أى خروج السفيانى من المحتوم" الذى لا بداء فيه.

الحديث الثالث عشر و الأربعمائه

الحديث الثالث عشر و الأربعمائه

: ضعيف.

قوله:" عن إبليس أ كان من الملائكه؟" اعلم أن العلماء اختلفوا فى أن إبليس هل كان من الملائكه أم لا؟ فالذى ذهب إليه أكثر المتكلمين لا سيما المعتزله، و كثير من أصحابنا كالشيخ المفيد (ره) إنه لم يكن من الملائكه بل كان من الجن قال:

و قد جاءت الأخبار به متواتره عن أئمه الهدى عليهم السلام، و هو مذهب الإماميه و ذهب طائفه من المتكلمين و كثير من فقهاء الجمهور، إلى أنه منهم، و اختاره شيخ الطائفه أبو جعفر الطوسى قدس سره، قال: و هو المروى عن أبى عبد الله، و الظاهر فى تفاسيرنا.

أَمْرِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ لَمْ يَكُنْ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ لَا كَرَامَهَ فَأَتَيْتُ الطَّيَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَنْكَرَهُ وَ قَالَ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ

ثم اختلف من قال إنه كان من الملائكه، فمنهم من قال: إنه كان خازنا على الجنان و منهم من قال: كان له سلطان سماء الدنيا و سلطان الأرض، و منهم من قال إنه كان يسوس ما بين السماء و الأرض، و احتج الأولون بوجوه.

أحدها: قوله تعالى فى سوره الكهف:" إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ" قالوا: و متى أطلق لفظ الجن لم يجز أن يعنى به إلا الجنس المعروف الذى يقابل بالإنس فى الكتاب الكريم.

و ثانيها: قوله تعالى:" لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ" فنفى عن الملائكه المعصيه نفيا عاما، فوجب أن لا يكون إبليس منهم.

و ثالثها: أن إبليس له نسل و ذريه كما قال تعالى:" أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ" و الملائكه لا ذريه لهم، لأنه ليس فيهم أنثى لقوله تعالى:

" وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً" و الذريه إنما تحصل من الذكر و الأنثى.

و رابعها: إن الملائكه رسل الله لقوله تعالى:" جاعِلِ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا" و رسل الله معصومون لقوله تعالى:" اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ" و لا يجوز على رسل الله الكفر و العصيان ملائكه كانوا أم بشرا.

فَسَأَلَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَأَيْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فِي غَيْرِ مَكَانٍ مِنْ مُخَاطَبَهِ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْمُنَافِقُونَ قَالَ نَعَمْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْمُنَافِقُونَ وَ الضُّلَّالُ وَ كُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ

و قد ذكر وجوه آخر و أورد على ما ذكرنا اعتراضات، و أجيب عنها بأجوبه تركنا إيرادها مخافه الإطناب.

و احتج القائلون بأنه من الملائكه بوجهين.

الأول: إن الله تعالى استثناه من الملائكه، و الاستثناء يفيد إخراج ما لولاه لدخل، و ذلك يوجب كونه من الملائكه.

و أجيب بأن الاستثناء هيهنا منقطع، و هو مشهور فى كلام العرب كثير فى كلامه تعالى، و أيضا فلأنه كان جنيا واحدا بين الألوف من الملائكه غلبوا عليه فى قوله:" فَسَجَدُوا* ثم استثنى هو منهم استثناء واحد منهم، و قد كان مأمورا بالسجود معهم، فلما دخل معهم فى الأمر جاز إخراجه باستثناء منهم.

و الثانى: إنه لو لم يكن من الملائكه لما كان قوله تعالى:" وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا* متناولا له فلا يكون تركه للسجود إباء و استكبارا و معصيه، و لما استحق الذم و العقاب فعلم أن الخطاب كان متناولا له، و لا يتناوله الخطاب إلا إذا كان من الملائكه.

و أجيب: بأنه و إن لم يكن من الملائكه إلا أنه نشأ معهم، و طالت خلطته بهم، و التصق بهم فلا جرم تناوله ذلك الخطاب.

و أيضا يجوز أن يكون مأمورا بالسجود بأمر آخر، و يكون قوله تعالى:

" ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ" إشاره إلى ذلك الأمر.

أقول: هذا الخبر من الأخبار التى تدل على المذهب الأول و الأخبار الداله

۴۱۴ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُصَلِّي فَأَجْعَلُ بَعْضَ صَلَاتِي لَكَ فَقَالَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجْعَلُ نِصْفَ صَلَاتِي لَكَ فَقَالَ ذَلِكَ أَفْضَلُ لَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أُصَلِّي فَأَجْعَلُ كُلَّ صَلَاتِي لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذاً يَكْفِيَكَ اللَّهُ مَا أَهَمَّكَ

عليه كثيره.

قوله:" أ رأيت قوله تعالى" لعله كان غرضه الاستدلال بأنه تعالى لما أمر الملائكه بالسجود و عصى إبليس بتركه فيكون من الملائكه لشموله الأمر المتوجهه إلى الملائكه له، و لو لم يكن منهم لم يشمله ذلك الخطاب له، كما أن الخطاب بقوله" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا*" لا يشمل المنافقين، فأجاب عليه السلام بأن كل من اختلط بجماعه و لم يتميز منهم فالخطاب المتوجهه إليهم يشمله، فالخطاب بقوله" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا*" يشمل المنافقين، و خطاب الملائكه يشمل إبليس، لأنه كان مختلطا بهم ظاهرا غير متميز عنهم.

الحديث الرابع عشر و الأربعمائه

الحديث الرابع عشر و الأربعمائه

: ضعيف.

قوله:" فاجعل كل صلاتي لك" أقول: روى العامه بإسنادهم عن أبي بن كعب أنه قال: قلت يا رسول الله صلى الله عليه و آله: إني أكثر الصلاه عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت، قلت: الربع قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: النصف قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: فالثلثين؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال إذا تكفى همك و يكفر لك ذنبك.

و قال الطيبي في شرح المشكاه في قوله" كم أجعل لك من صلاتي"؟ هي هنا الدعاء و الورد، يعني لي زمان أدعو فيه لنفسي فكم أصرف من ذلك الزمان في الدعاء لك، قوله أجعل لك صلاتي كلها أي أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسي، و فيه إن الصلاه على النبي صلى الله عليه و آله أفضل من الدعاء لنفسه، لأن فيه ذكر الله، و تعظيم

مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتِكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ كَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ ص مَا لَمْ يُكَلِّفْهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ كَلَّفَهُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَحْدَهُ بِنَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ فِئَةً تُقَاتِلُ مَعَهُ وَ لَمْ يُكَلِّفْ هَذَا أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ثُمَّ قَالَ وَ جَعَلَ اللَّهُ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ مَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ

النبی صلی الله علیه و آله و من شغله ذکره عن مسألته أعطی أفضل، و یدخل فیه کفایه ما یهمه فی الدارین انتهی.

أقول: قد مر تفسیر ذلک فی کتاب الدعاء فیما رواه عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن مرازم، عنه علیه السلام و ذکر نحوا مما هنا، ثم قال: فقال له رجل أصلحک الله کیف یجعل صلاته له، فقال أبو عبد الله علیه السلام لا یسأل الله تعالی إلا یبدأ بالصلاه علی محمد و آله.

و روی هناک بإسناده عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام أنه سأله ما معنی أجعل صلاتی کلها لک؟ فقال: یقدمه بین یدی کل حاجه فلا یسأل الله تعالی شیئا حتی یبدأ بالنبی صلی الله علیه و آله فیصلی علیه، ثم یسأل الله حوائجه، فعلی هذا یکون المراد بالصلاه أیضا الدعاء، و یجعلها له تصدیرها بالصلاه علیه، لأنه لما جعل دعاءه تابعا للصلاه، و عظمه بتصدیر دعائه بالصلاه علیه، فکأنه جعل دعواته کلها له.

قوله تعالی:" لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ" قال البیضاوی: أی إلا فعل نفسک، لا یضرک مخالفتهم و تقاعدهم، فتقدم إلی الجهاد و إن لم یساعدک أحد، فإن الله ناصرک لا الجنود.

قوله علیه السلام:" أن یأخذ له ما أخذ لنفسه" أی یأخذ العهد من الخلق فی مضاعفه الأعمال له صلی الله علیه و آله مثل ما أخذ فی المضاعفه لنفسه، أو یأخذ العهد بتعظیمه مثل ما

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ جُعِلَتِ الصَّلَاهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ

۴۱۵ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ رَوْحٍ عَنْ فُضَيْلٍ الصَّائِغِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ نُورٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَيَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ كَمَا تَنْظُرُونَ أَنْتُمْ إِلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي السَّمَاءِ وَ إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَقُولُ لِبَعْضٍ يَا فُلَانُ عَجَباً لِفُلَانٍ كَيْفَ أَصَابَ هَذَا الْأَمْرَ وَ هُوَ قَوْلُ

أخذ لنفسه.

قوله عليه السلام:" و جعلت الصلاه" يحتمل وجهين.

الأول: أن يكون المراد أنه جعل تعظيمه و الصلاه عليه من طاعاته التى يضاعف لها الثواب عشره أضعافها.

و الثانى: أن يكون المراد أنه ضاعف لنفسه الصلاه، لكونها عباده له عشره أضعاف، ثم ضاعفها له صلى الله عليه و آله لكونها متعلقه به، لكل حسنه عشره أضعافها، فصارت للصلاه مائه حسنه.

الحديث الخامس عشر و الأربعمائه

الحديث الخامس عشر و الأربعمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" نور فى ظلمات الأرض" النور ما هو سبب لظهور الأشياء و لذا يطلق على العلم و الإيمان و السعادات و الكمالات، و لما كانت تلك الأمور إنما تظهر من الشيعه و بسببهم فى الأرض، فلذا أطلق عليهم النور.

قوله عليه السلام:" إلى الكوكب الدرى" قال الجزرى: فيه" كما ترون الكوكب الدرى فى أفق السماء" أى الشديد الإناره، كأنه نسب إلى الدر تشبيها بصفائه، و قال الفراء: الكوكب الدرى عند العرب هو العظيم المقدار، و قيل:

هو أحد الكواكب الخمسه السياره.

قوله عليه السلام:" كيف أصاب هذا الأمر" أى المعرفه و الولايه مع أن أكثر

أَبِی ع وَ اللَّهِ مَا أَعْجَبُ مِمَّنْ هَلَکَ کَیْفَ هَلَکَ وَ لَکِنْ أَعْجَبُ مِمَّنْ نَجَا کَیْفَ نَجَا

۴۱۶ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ سَافَرَ أَوْ تَزَوَّجَ وَ الْقَمَرُ فِی الْعَقْرَبِ لَمْ یَرَ الْحُسْنَی

۴۱۷ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ یَقُولُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قُمْ فَأَسْرِجْ دَابَّتَیْنِ حِمَاراً وَ بَغْلًا فَأَسْرَجْتُ حِمَاراً وَ بَغْلًا فَقَدَّمْتُ إِلَیْهِ الْبَغْلَ وَ رَأَیْتُ أَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَیْهِ فَقَالَ مَنْ أَمَرَکَ أَنْ تُقَدِّمَ إِلَیَّ هَذَا الْبَغْلَ قُلْتُ اخْتَرْتُهُ لَکَ قَالَ وَ أَمَرْتُکَ أَنْ تَخْتَارَ لِی ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَحَبَّ الْمَطَایَا إِلَیَّ الْحُمُرُ قَالَ فَقَدَّمْتُ إِلَیْهِ الْحِمَارَ وَ أَمْسَکْتُ

الناس فی الجهاله و الضلاله.

قوله علیه السلام:" ما أعجب ممن هلک" لکون أکثر الخلق کذلک، و دواعی الهلاک و الضلال کثیره.

الحدیث السادس عشر و الأربعمائه

الحدیث السادس عشر و الأربعمائه

: مجهول.

قوله علیه السلام:" أو تزوج" یحتمل العقد و الزفاف و الأعم منهما، و إن کان الأول أظهر.

قوله علیه السلام:" و القمر فی العقرب" أی فی برجها أو محاذاه کواکبها.

قوله علیه السلام:" لم یر الحسنی" أی العاقبه الحسنی.

أقول: هذا الخبر یدل علی رجحان إیقاع هذین الأمرین فی غیر تلک الساعه و لا یدل علی رجحان رعایه الساعات فی جمیع الأمور و لا غیر هذه الساعه فی هذین الأمرین أیضا، و قد مضی فی السفر أنه مع التصدق لا بأس بالأخذ فیه أی ساعه کانت و سیأتی الکلام فیه مفصلا إن شاء الله تعالی.

الحدیث السابع عشر و الأربعمائه

الحدیث السابع عشر و الأربعمائه

: مجهول.

لَهُ بِالرِّكَابِ فَرَكِبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَانَا بِالْإِسْلَامِ وَ عَلَّمَنَا الْقُرْآنَ وَ مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ ص- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* وَ سَارَ وَ سِرْتُ حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا مَوْضِعاً آخَرَ قُلْتُ لَهُ الصَّلَاةَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ هَذَا وَادِی النَّمْلِ لَا يُصَلَّى فِيهِ حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا مَوْضِعاً آخَرَ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ هَذِهِ الْأَرْضُ مَالِحَةٌ لَا يُصَلَّى فِيهَا قَالَ حَتَّى نَزَلَ هُوَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ فَقَالَ لِی صَلَّيْتَ أَوْ تُصَلِّی سُبْحَتَكَ قُلْتُ هَذِهِ صَلَاةٌ تُسَمِّيهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ الزَّوَالَ فَقَالَ أَمَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُصَلُّونَ هُمْ شِيعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ هِیَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ فَصَلَّى وَ صَلَّيْتُ ثُمَّ أَمْسَكْتُ لَهُ بِالرِّكَابِ ثُمَّ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ فِی بِدَايَتِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْمُرْجِئَةَ

قوله تعالى:" وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ" أى مطيقين من أقرن الشى ء إذا أطاقه و أصله وجد قرينته إذ الصعب لا يكون قرينه الضعيف.

قوله تعالى" لَمُنْقَلِبُونَ" أى راجعون و اتصاله بذلك، لأن الركوب للتنقل و النقله العظمى هى الانقلاب إلى الله، أو لأنه محظر فينبغى للراكب أن لا يغفل عنه و يستعد للقاء الله.

قوله عليه السلام:" هذا وادى النمل" يدل على كراهه الصلاه فى الوادى التى تكون فيها قرى النمل كما ذكره الأصحاب، و كذا يدل على كراهه الصلاه فى الأرض السبخه.

قوله عليه السلام:" أو تصلى سبحتك" الترديد من الراوى و السبحه صلاه النافله.

قوله عليه السلام:" الزوال" أى صلاه الزوال، و يمكن أن يكون قاله استخفافا فعظمها عليه السلام و بين فضلها، أو المراد أن هذه صلاه يصليها أهل العراق قريبا من الزوال قبله، يعنى صلاه الضحى فالمراد بالجواب أن من يصليها بعد الزوال كما نقول فهو شيعه على عليه السلام.

قوله عليه السلام:" اللهم العن المرجئه" قال الشهرستانى فى كتاب الملل و النحل

فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُنَا فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَقُلْتُ لَهُ مَا ذَکَّرَکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ الْمُرْجِئَهَ فَقَالَ خَطَرُوا عَلَی بَالِی

۴۱۸ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا أَرَادَتْ قُرَیْشٌ قَتْلَ النَّبِیِّ ص قَالَتْ کَیْفَ لَنَا بِأَبِی لَهَبٍ فَقَالَتْ أُمُّ جَمِیلٍ أَنَا أَکْفِیکُمُوهُ أَنَا أَقُولُ لَهُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَقْعُدَ الْیَوْمَ فِی الْبَیْتِ نَصْطَبِحُ فَلَمَّا أَنْ کَانَ مِنَ الْغَدِ وَ تَهَیَّأَ الْمُشْرِکُونَ لِلنَّبِیِّ ص قَعَدَ أَبُو لَهَبٍ وَ امْرَأَتُهُ یَشْرَبَانِ فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ عَلِیّاً ع فَقَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ اذْهَبْ إِلَی عَمِّکَ أَبِی لَهَبٍ فَاسْتَفْتِحْ عَلَیْهِ فَإِنْ فُتِحَ لَکَ فَادْخُلْ وَ إِنْ لَمْ یُفْتَحْ لَکَ فَتَحَامَلْ عَلَی الْبَابِ وَ اکْسِرْهُ وَ ادْخُلْ عَلَیْهِ فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَیْهِ فَقُلْ لَهُ یَقُولُ لَکَ أَبِی

الإرجاء علی معنیین.

أحدهما: التأخیر، قال تعالی:" أَرْجِهْ*" أمهله و أخاه.

و الثانی: إعطاء الرجاء.

أما إطلاق اسم المرجئه علی الجماعه بالمعنی الأول صحیح، لأنهم کانوا یؤخرون العمل عن النیه و العقد.

و أما بالمعنی الثانی فظاهر، فإنهم کانوا یقولون لا یضر مع الأیمان معصیه، کما لا ینفع مع الکفر طاعه، و قیل: الإرجاء تأخیر حکم صاحب الکبیره إلی القیامه فلا یقضی علیه بحکم ما فی الدنیا من کونه من أهل الجنه أو من أهل النار، فعلی هذا المرجئه و الوعیدیه فرقتان متقابلتان.

و قیل الإرجاء تأخیر علی علیه السلام عن الدرجه الأولی إلی الرابعه.

أقول: الأظهر أن المراد هنا المعنی الأخیر.

الحدیث الثامن عشر و الأربعمائه

الحدیث الثامن عشر و الأربعمائه

: صحیح.

قوله علیه السلام:" نصطبح" یقال اصطبح الرجل أی شرب صبوحا.

إِنَّ امْرَأَ عَمُّهُ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ فَلَيْسَ بِذَلِيلٍ قَالَ فَذَهَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَوَجَدَ الْبَابَ مُغْلَقاً فَاسْتَفْتَحَ فَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ فَتَحَامَلَ عَلَى الْبَابِ وَ كَسَرَهُ وَ دَخَلَ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو لَهَبٍ قَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا ابْنَ أَخِي فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَبِي يَقُولُ لَكَ إِنَّ امْرَأً عَمُّهُ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِيلٍ فَقَالَ لَهُ صَدَقَ أَبُوكَ فَمَا ذَلِكَ يَا ابْنَ أَخِي فَقَالَ لَهُ يُقْتَلُ ابْنُ أَخِيكَ وَ أَنْتَ تَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ فَوَثَبَ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ أُمُّ جَمِيلٍ فَرَفَعَ يَدَهُ وَ لَطَمَ وَجْهَهَا لَطْمَةً فَفَقَأَ عَيْنَهَا فَمَاتَتْ وَ هِيَ عَوْرَاءُ وَ خَرَجَ أَبُو لَهَبٍ وَ مَعَهُ السَّيْفُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ عَرَفَتِ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَتْ مَا لَكَ يَا أَبَا لَهَبٍ فَقَالَ أُبَايِعُكُمْ عَلَى ابْنِ أَخِي ثُمَّ تُرِيدُونَ قَتْلَهُ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُسْلِمَ ثُمَّ تَنْظُرُونَ مَا أَصْنَعُ فَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَ رَجَعَ

۴۱۹ عَنْهُ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَلِّلُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِ الْكُفَّارِ وَ يُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِي أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ فَشَدَّ عَلَيْهِ

قوله عليه السلام:" إن امرء عمه عينه فى القوم" و المراد بالعم أما أبو لهب أو نفسه و الأول أظهر إذ الظاهر أن الغرض حمله على الحميه، و المراد بالعين السيد أو الرقيب و الحافظ، و الحاصل أن من كان عمه مثلك سيد القوم و زعيمهم لا ينبغى أن يكون ذليلا بينهم.

قوله:" على ابن أخى" أى على إيذائه و أنتم تفرطون فى ذلك، و تريدون قتله أو على محافظته و ترك إيذائه و الأول أظهر.

الحديث التاسع عشر و الأربعمائه

الحديث التاسع عشر و الأربعمائه

: موثق، و ضمير عنه راجع إلى ابن أبى عمير.

قوله عليه السلام:" يقلل المؤمنين" إما بأن كان يحول بين بعضهم، أو كان يقول لهم:

إن هؤلاء شرذمه قليلون، و أما تكثير الكفار فالظاهر أنه بما أدخل بينهم من جنوده و عساكره، و يحتمل أن يكون بإلقاء الوساوس فى قلوب المؤمنين أيضا.

قال الشيخ الطبرسى: اختلف فى ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان، فقيل:

إن قريشا لما أجمعت المسير ذكرت الذى بينها و بين بنى بكر بن عبد مناف بن كنانه

جَبْرَئِيلُ ع بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ إِنِّي مُؤَجَّلٌ إِنِّي مُؤَجَّلٌ حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ قَالَ زُرَارَهُ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع لِأَيِّ شَيْ ءٍ كَانَ يَخَافُ وَ هُوَ مُؤَجَّلٌ

من الحرب، و كاد ذلك أن يثنيهم، فجاء إبليس فى جند من الشيطان، فتبدى لهم فى صوره سراقه بن مالك بن جشعم الكنانى ثم المدلجى و كان من أشراف كنانه، فقال لهم: لا غالب لكم اليوم من الناس، و إنى جار لكم أى مجير لكم من كنانه، فلما رأى إبليس الملائكه نزلوا من السماء، و علم أنه لا طاقه له بهم نكص على عقبيه.

عن ابن عباس و السدى و الكلبى و غيرهم، و قيل: إنهم لما التقوا كان إبليس فى صف المشركين آخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه، فقال له الحارث يا سراق إلى أين أ تخذلنا على هذه الحاله؟ فقال له، إنى أرى ما لا ترون، فقال: و الله ما نرى إلا جعاسيس يثرب، فدفع فى صدر الحارث، و انطلق و انهزم الناس فلما قدموا مكه قالوا: هزم الناس سراقه، فبلغ ذلك سراقه، فقال: و الله ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم فقالوا: إنك أتيتنا يوم كذا فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان عن الكلبى و روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

و قيل: إن إبليس لا يجوز أن يقدر على خلع صورته و لبس صوره سراقه، و لكن الله تعالى جعل إبليس فى صوره سراقه علما لصدق النبى، و إنما فعل ذلك لأنه علم أنه لو لم يدع المشركين إنسان إلى قتال المسلمين، فإنهم لا يخرجون من ديارهم حتى يقاتلهم المسلمون لخوفهم من بنى كنانه، فصوره بصوره سراقه حتى تم المراد فى إعزاز الدين عن الجبائى و جماعه، و قيل: إن إبليس لم يتصور فى صوره إنسان، و إنما قال ذلك لهم على وجه الوسوسه عن الحسن، و اختاره البلخى و الأول هو المشهور فى التفاسير.

و رأيت فى كلام الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رضى الله عنه) أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن و من جرى مجراهم على أن يجمعوا و يعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض، حتى يتمكن الناس من رؤيتهم، و يتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان

قَالَ يَقْطَعُ بَعْضَ أَطْرَافِهِ

۴۲۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى التَّلِّ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ قَرَّةٍ فَقَالَ مَنْ يَذْهَبُ فَيَأْتِينَا بِخَبَرِهِمْ وَ لَهُ الْجَنَّةُ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ثُمَّ أَعَادَهَا فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِيَدِهِ وَ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ أَرَادُوا أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ حُذَيْفَهُ فَقَالَ أَ مَا تَسْمَعُ كَلَامِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ وَ لَا تَكَلَّمُ أَ قُبِرْتَ فَقَامَ حُذَيْفَهُ وَ هُوَ يَقُولُ الْقُرُّ وَ الضُّرُّ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ مَنَعَنِي أَنْ أُجِيبَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص انْطَلِقْ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ وَ تَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمْ فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ حَتَّى تَرُدَّهُ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا حُذَيْفَهُ لَا تُحْدِثْ شَيْئاً حَتَّى تَأْتِيَنِي فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ قَوْسَهُ وَ حَجَفَتَهُ قَالَ حُذَيْفَهُ

لأن أجسامهم من الرقه على ما يمكن ذلك فيها، و قد وجدنا الإنسان يجمع الهواء و يفرقه و يغير صور الأجسام الرخوه ضروبا من التغيير، و أعيانها لم تزد و لم تنقص، و قد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوه فى صوره شيخ من أهل نجد، و حضر يوم بدر فى صوره سراقه، و أن جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فى صوره دحيه الكلبى، قال: و غير محال أيضا أن يغير الله تعالى صورهم، و يكشفها فى بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان.

الحديث العشرون و الأربعمائه

الحديث العشرون و الأربعمائه

: مرسل.

قوله عليه السلام:" قره" أى بارده.

قوله عليه السلام:" فقال أبو عبد الله بيده" أى حرك يده على وجه التعجب.

قوله:" القر و الضر" القر- بالضم- البرد، و الضر- بالضم- سوء الحال.

قوله عليه السلام:" و حجفته" قال الجوهرى: يقال للترس إذا كان من جلود

فَخَرَجْتُ وَ مَا بِی مِنْ ضُرٍّ وَ لَا قُرٍّ فَمَرَرْتُ عَلَی بَابِ الْخَنْدَقِ وَ قَدِ اعْتَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْكَفَّارُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ حُذَيْفَهُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ نَادَی- يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ وَ يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ هَمِّی وَ غَمِّی وَ كَرْبِی فَقَدْ تَرَی حَالِی وَ حَالَ أَصْحَابِی فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ سَمِعَ مَقَالَتَكَ وَ دُعَاءَكَ وَ قَدْ أَجَابَكَ وَ كَفَاكَ هَوْلَ عَدُوِّكَ فَجَثَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَی رُكْبَتَيْهِ وَ بَسَطَ يَدَيْهِ وَ أَرْسَلَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ شُكْراً شُكْراً كَمَا رَحِمْتَنِی وَ رَحِمْتَ أَصْحَابِی ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ رِيحاً مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِيهَا حَصًی وَ رِيحاً مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فِيهَا جَنْدَلٌ قَالَ حُذَيْفَهُ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِيرَانِ الْقَوْمِ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ رِيحٌ فِيهَا حَصًی فَمَا تَرَكَتْ لَهُمْ نَاراً إِلَّا أَذْرَتْهَا وَ لَا خِبَاءً إِلَّا طَرَحَتْهُ وَ لَا رُمْحاً إِلَّا أَلْقَتْهُ حَتَّی جَعَلُوا يَتَتَرَّسُونَ مِنَ الْحَصَی فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ وَقْعَ الْحَصَی فِی الْأَتْرِسَهِ فَجَلَسَ حُذَيْفَهُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَامَ إِبْلِيسُ فِی صُورَهِ رَجُلٍ مُطَاعٍ فِی الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ نَزَلْتُمْ بِسَاحَهِ هَذَا السَّاحِرِ الْكَذَّابِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَنْ يَفُوتَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَیْ ءٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ

ليس فيه خشب و لا عقب: حجفه و درقه.

قوله صلی الله عليه و آله:" يا صريخ المكروبين" قال الجوهری: الصريخ: صوت المستصرخ، و الصريخ أيضا الصارخ و هو المغيث و المستغيث أيضا.

قوله عليه السلام:" و أرسل عينيه" أی ماءهما بالبكاء.

قوله صلی الله عليه و آله:" فيها جندل" أی حجاره و هی أكبر من الحصی.

قوله:" ريح فيها حصی" إشاره إلی قوله تعالی:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً" و قد ذكر قريبا مما ذكر فی هذا الخبر جميع أهل السير.

قوله:" و إنه لن يفوتكم من أمره شی ء" أی لا تيأسوا منه و لا تعجلوا فی أمره

سَنَهَ مُقَامٍ قَدْ هَلَكَ الْخُفُّ وَ الْحَافِرُ فَارْجِعُوا وَ لْيَنْظُرْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكَمْ مَنْ جَلِيسُهُ قَالَ حُذَيْفَهُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِى فَضَرَبْتُ بِيَدِى فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ فَقُلْتُ لِلَّذِى عَنْ يَسَارِى مَنْ أَنْتَ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حُذَيْفَهُ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فَقَامَ

فإنه لن يفوتكم من أمر قتاله و قمعه و استئصاله شی ء و الوقت واسع.

قوله:" فلينظر كل رجل منكم من جليسه" إنما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين فتنبه حذيفه، و بادر إلى السؤال لكى يظنوا أنه من أهلهم و لا يسأل عنه أحد.

قال على بن إبراهيم: فنادى رسول الله حذيفه بن اليمان و كان قريبا منه فلم يجبه، ثم ناداه ثانيا فلم يجبه، ثم ناداه ثالثا فقال: لبيك يا رسول الله، فقال:

أدعوك فلا تجيبنى، قال: يا رسول الله بأبى أنت و أمى من الخوف و البرد، فقال:

أدخل فى القوم و ائتنى بأخبارهم و لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلى، فإن الله قد أخبرنى أنه أرسل الرياح على قريش و هزمهم، قال حذيفه، فمضيت و أنا أنتقض من البرد فو الله ما كان إلا بقدر ما جزت الخندق حتى كأنى فى حمام، فقصدت خباء عظيما فإذا نار تخبو و توقد، و إذا خيمه فيها أبو سفيان قد دلى خصيتيه على النار، و هو ينتقض من شده البرد و يقول يا معشر قريش: إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد، فلا طاقه لنا بأهل السماء، و إن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم، ثم قال: لينظر كل رجل منكم إلى جليسه، لا يكون لمحمد صلى الله عليه و آله عين فيما بيننا، قال حذيفه: فبادرت أنا فقلت للذى عن يمينى من أنت؟ قال أنا عمرو بن العاص، ثم قلت للذى عن يسارى من أنت؟ قال: أنا معاويه و إنما بادرت إلى ذلك لئلا يسألنى أحد من أنت، ثم ركب أبو سفيان راحلته و هى معقوله، و لو لا أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: لا تحدث حدثا حتى ترجع إلى لقدرت أن أقتله، ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان لا بد من أن يكون أقيم أنا و أنت على ضعفاء الناس، ثم قال

أَبُو سُفْيَانَ إِلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ صَاحَ فِي قُرَيْشٍ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ قَالَ طَلْحَةُ الْأَزْدِيُّ لَقَدْ زَادَكُمْ مُحَمَّدٌ بِشَرٍّ ثُمَّ قَامَ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَ صَاحَ فِي بَنِي أَشْجَعَ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ فَعَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا وَ ذَهَبَ الْأَحْزَابُ وَ رَجَعَ حُذَيْفَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّهُ كَانَ لَيُشْبِهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

۴۲۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِالْكُوفَهِ أَيَّامَ قَدِمَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ-

ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمين، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله قال لأصحابه:

لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينه، و بقى رسول الله صلى الله عليه و آله فى نفر يسير.

قوله:" النجاء النجاء" قال الجزرى: فيه" و أنا النذير العريان فالنجاء النجاء" أى أنجوا بأنفسكم، و هو مصدر منصوب بفعل مضمر أى أنجوا النجاء، و تكراره للتأكيد و قد تكرر فى الحديث، و النجاء السرعه، يقال: نجا ينجو إنجاء إذا أسرع، و نجا من الأمر إذا خلص و أنجاه غيره.

و قال الفيروزآبادى: النجاءك النجاءك، و يقصران، أى أسرع أسرع، قوله عليه السلام:" أنه كان ليشبه يوم القيامه" أى ليله الكفار من هبوب الرياح بينهم، و اضطرابهم و حيرتهم و خوفهم، و يحتمل أن يكون الغرض بيان شده حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد و الخوف و الجوع.

الحديث الحادى و العشرون و الأربعمائه

الحديث الحادى و العشرون و الأربعمائه

: مجهول على الأظهر ضعيف على الأشهر.

قوله:" على أبى العباس" أى السفاح أول خلفاء بنى العباس.

فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْكَنَاسَهِ قَالَ هَاهُنَا صُلِبَ عَمِّی زَيْدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ مَضَی حَتَّی انْتَهَی إِلَی طَاقِ الزَّيَّاتِينَ وَ هُوَ آخِرُ السَّرَّاجِينَ فَنَزَلَ وَ قَالَ انْزِلْ فَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ كَانَ مَسْجِدَ الْكُوفَهِ الْأَوَّلَ الَّذِی خَطَّهُ آدَمُ ع وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاكِباً قَالَ قُلْتُ فَمَنْ غَيَّرَهُ عَنْ خِطَّتِهِ قَالَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ الطُّوفَانُ فِی زَمَنِ نُوحٍ ع ثُمَّ غَيَّرَهُ أَصْحَابُ كِسْرَی وَ نُعْمَانَ ثُمَّ غَيَّرَهُ بَعْدُ زِيَادُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ- فَقُلْتُ وَ كَانَتِ الْكُوفَهُ وَ مَسْجِدُهَا فِی زَمَنِ نُوحٍ ع فَقَالَ لِی نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ وَ كَانَ مَنْزِلُ نُوحٍ وَ قَوْمِهِ فِی قَرْيَهٍ عَلَی مَنْزِلٍ مِنَ الْفُرَاتِ مِمَّا يَلِی غَرْبِیَّ الْكُوفَهِ قَالَ وَ كَانَ نُوحٌ ع رَجُلًا نَجَّاراً فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً وَ انْتَجَبَهُ وَ نُوحٌ ع أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِينَهً تَجْرِی عَلَی ظَهْرِ الْمَاءِ قَالَ وَ لَبِثَ نُوحٌ ع فِی قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً يَدْعُوهُمْ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَهْزَءُونَ بِهِ وَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَی ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نُوحٍ أَنِ اصْنَعْ سَفِينَهً وَ أَوْسِعْهَا وَ عَجِّلْ عَمَلَهَا فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَهً فِی مَسْجِدِ الْكُوفَهِ بِيَدِهِ فَأَتَی بِالْخَشَبِ مِنْ بُعْدٍ حَتَّی فَرَغَ مِنْهَا قَالَ الْمُفَضَّلُ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَصَلَّی الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَالْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَی مَوْضِعِ دَارِ الدَّارِيِّينَ وَ هُوَ مَوْضِعُ دَارِ ابْنِ حَكِيمٍ وَ ذَاكَ فُرَاتُ الْيَوْمَ فَقَالَ لِی

قوله:" إلی الكناسه" هی بالضم موضع بالكوفه.

قوله:" و النعمان" أی النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب.

قوله:" موضع دار الداريين" باليائين أی العطارين.

قوله:" و ذاك فرات اليوم" أی الشعبه التی كانت تجری إلی الكوفه من الفرات.

قوله تعالی:" وَ وَحْينا*" الظاهر أنه عليه السلام فسر الوحی هنا بالسرعه كما

يَا مُفَضَّلُ وَ هَاهُنَا نُصِبَتْ أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ ع- يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً ثُمَّ مَضَى حَتَّى رَكِبَ دَابَّتَهُ- فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي كَمْ عَمِلَ نُوحٌ سَفِينَتَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا قَالَ فِي دَوْرَيْنِ قُلْتُ وَ كَمِ الدَّوْرَيْنِ قَالَ ثَمَانِينَ سَنَةً- قُلْتُ وَ إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ عَمِلَهَا فِي خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَقَالَ كَلَّا كَيْفَ وَ اللَّهُ يَقُولُ- وَ وَحْيِنا قَالَ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فَأَيْنَ كَانَ مَوْضِعُهُ وَ كَيْفَ كَانَ فَقَالَ كَانَ التَّنُّورُ فِي بَيْتِ عَجُوزٍ مُؤْمِنَةٍ فِي دُبُرِ قِبْلَةِ مَيْمَنَةِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مَوْضِعُ زَاوِيَةِ بَابِ الْفِيلِ الْيَوْمَ

ذكره الجوهری و غيره، و لكنهم ذكروا الوحاء مقصورا و ممدودا بهذا المعنى.

قال الفيروزآبادی: الوحاء العجله و الإسراع، و يمد و وحی و توحی أسرع، و شی ء وحی عجل مسرع، و استوحاه حركه و دعاه ليرسله و استفهمه، و وحاه توحيه عجله انتهی.

فيمكن أن يكون الوحی أيضا جاء بهذا المعنى، و لم يذكروه كما أتی بهذا المعنى سائر تصاريفه، أو يكون فی قراءتهم عليهم السلام بالقصر، و يحتمل أن يكون المراد أن ما أوحاه الله تعالی و أمره به لا يناسب فيه هذا التأخير و الأول أظهر و حمله المفسرون على معناه المشهور.

قال الشيخ الطبرسی: معناه و على ما أوحينا إليك من صفتها و حالها عن أبی مسلم، و قيل: المراد بوحينا إليك أن أصنعها.

قوله تعالی:" وَ فارَ التَّنُّورُ*" قال الرازی فی تفسيره: الأكثرون على أنه التنور

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ وَ كَانَ بَدْءُ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ التَّنُّورِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ أَنْ يُرِيَ قَوْمَ نُوحٍ آيَةً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ يَفِيضُ فَيْضاً وَ فَاضَ الْفُرَاتُ فَيْضاً وَ الْعُيُونُ كُلُّهُنَّ فَيْضاً فَغَرَّقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ أَنْجَى نُوحاً وَ مَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَقُلْتُ لَهُ كَمْ لَبِثَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ حَتَّى نَضَبَ الْمَاءُ وَ خَرَجُوا مِنْهَا فَقَالَ لَبِثُوا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ هُوَ فُرَاتُ الْكُوفَةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ قَدِيمٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ هُوَ مُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ ع وَ لَقَدْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص حِينَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ ع يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ

المعروف، روى أنه قيل لنوح عليه السلام إذا رأيت الماء يفور من التنور، فاركب و من معك السفينه، فلما فار الماء من التنور أخبرته امرأته فركب، و قيل: كان هو تنور آدم و كان من حجاره فصار إلى نوح، و اختلفوا فى مكانه فعن الشعبى فى مسجد الكوفه عن يمين الداخل مما يلى باب كنده، و كان نوح عليه السلام عمل السفينه فى وسط المسجد، و قيل: بالشام بموضع يقال له عين ورده، و قيل: بالهند.

و القول الثانى: إن التنور وجه الأرض عن ابن عباس.

و الثالث: أنه أشرف موضع فى الأرض أى أعلاه عن قتاده.

و الرابع: "وَ فارَ التَّنُّورُ*" أى طلع الفجر عن على عليه السلام، و قيل: إن فوران التنور كان عند طلوع الفجر.

و الخامس: هو مثل كقولهم: حمى الوطيس.

و السادس: أنه الموضع المنخفض من السفينه التى يسيل الماء إليه عن الحسن و القول الأول هو الصواب انتهى.

قوله عليه السلام: "و هو فرات الكوفه" لعل المراد قريب من الفرات، و يحتمل

أَبِيكَ آدَمَ ع وَ مُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ ع فَانْزِلْ فَصَلِّ فِيهِ فَنَزَلَ فَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ ع عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ

۴۲۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ نُوحاً ص لَمَّا فَرَغَ مِنَ السَّفِينَهِ وَ كَانَ مِيعَادُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَفُورَ التَّنُّورُ فَفَارَ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ فَارَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَخَتَمَهُ فَقَامَ الْمَاءُ وَ أَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ وَ أَخْرَجَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ يَقُولُ

أن يكون فی الأصل قریب الکوفه فصحف، إذ قد ورد فی الأخبار أنه نجف الکوفه و اختلف المفسرون فیه، فقیل: هو جبل بالموصل، و قیل: بالشام و قیل: بأمل، و قیل: الجودی اسم لکل جبل و أرض صلبه.

الحدیث الثانی و العشرون و الأربعمائه

الحدیث الثانی و العشرون و الأربعمائه

: مجهول.

قوله تعالی:" فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ" قال البیضاوی: أی منصب و هو مبالغه و تمثیل لکثره الأمطار و شده انصبابها، و قرأ ابن عامر و یعقوب- ففتحنا- بالتشدید لکثره الأبواب" وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً" و جعلنا الأرض کلها کأنها عیون متفجره، و أصله و فجرنا عیون الأرض فغیر للمبالغه" فَالْتَقَى الْماءُ" ماء السماء و ماء الأرض، و قرئ الماءان لاختلاف النوعین و الماوان بقلب الهمزه واوا" عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ" علی حال قدرها الله فی الأزل من غیر تفاوت، أو علی حال قدرت و سویت و هو أن قدر ما أنزل علی قدر ما أخرج أو علی أمر قدره الله و هو هلاک قوم نوح بالطوفان" وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ" ذات أخشاب عریضه" وَ دُسُرٍ" مسامیر جمع دسار من الدسر، و هو الدفع الشدید، و هو صفه للسفینه أقیمت مقامها من حیث إنها شرح لها تؤدی مؤداها.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ وَ كَانَ نَجَرَهَا فِي وَسَطِ مَسْجِدِكُمْ وَ لَقَدْ نَقَصَ عَنْ ذَرْعِهِ سَبْعُمِائَةِ ذِرَاعٍ

۴۲۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةُ نُوحٍ ع وَ هُوَ يَعْمَلُ السَّفِينَةَ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَاءٌ فَقَامَ إِلَيْهِ مُسْرِعاً حَتَّى جَعَلَ الطَّبَقَ عَلَيْهِ وَ خَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ فَقَامَ الْمَاءُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ السَّفِينَةِ جَاءَ إِلَى الْخَاتَمِ فَفَضَّهُ وَ كَشَفَ الطَّبَقَ فَفَارَ الْمَاءُ

۴۲۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ ع أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَ أَخَذَ

قال الجوهری: الدسار واحد الدسر و هی خیوط یشد بها ألواح السفینه، و یقال: هی المسامیر.

قوله علیه السلام:" و لقد نقص عن ذرعه سبعمائه ذراع" لعل الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفینه فی المسجد مع ما اشتهر من عظمها، أی نقصوا المسجد عما کان علیه فی زمن نوح سبعمائه ذراع، و یدل علی أصل النقص أخبار آخر.

الحدیث الثالث و العشرون و الأربعمائه

الحدیث الثالث و العشرون و الأربعمائه

: مرسل.

قوله علیه السلام:" حتی جعل الطبق علیه" أی شیئا ینطبق علیه، أو الطبق الذی یؤکل فیه أو الأجر.

قال الفیروزآبادی: الطبق محرکه: غطاء کل شی ء و الطبق أیضا من کل شی ء ما ساواه، و الذی یؤکل علیه، و الطابق کهاجر و صاحب الآجر الکبیر.

الحدیث الرابع و العشرون و الأربعمائه

الحدیث الرابع و العشرون و الأربعمائه

: حسن أو موثق.

اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ ع وَ عَلَى النَّبِيِّينَ ع أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ لَمْ يَفْرِضْ عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ وَ لَا فَرَضَ مَوَارِيثَ فَهَذِهِ شَرِيعَتُهُ فَلَبِثَ فِيهِمْ نُوحٌ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً يَدْعُوهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِيَةً فَلَمَّا أَبَوْا وَ عَتَوْا قَالَ رَبِّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ إِلَيْهِ- أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ عْمَلُونَ] فَلِذَلِكَ قَالَ نُوحٌ ع- وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ- أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ

۴۲۵ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ نُوحاً ع لَمَّا غَرَسَ النَّوَى مَرَّ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَ يَسْخَرُونَ وَ يَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ غَرَّاساً حَتَّى إِذَا طَالَ النَّخْلُ وَ كَانَ جَبَّاراً طُوَالًا قَطَعَهُ ثُمَّ نَحَتَهُ فَقَالُوا قَدْ قَعَدَ نَجَّاراً ثُمَّ أَلَّفَهُ فَجَعَلَهُ سَفِينَةً فَمَرُّوا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَ يَسْخَرُونَ وَ يَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ مَلَّاحاً فِي فَلَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا

۴۲۶ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ طُولُ سَفِينَهِ نُوحٍ ع أَلْفَ ذِرَاعٍ وَ مِائَتَيْ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهَا

قوله عليه السلام:" فَانْتَصِرْ" أى فانتقم لى منهم.

قوله تعالى:" فَلا تَبْتَئِسْ*" أى لا تغتم و لا تحزن.

الحديث الخامس و العشرون و الأربعمائه

الحديث الخامس و العشرون و الأربعمائه

: موثق كالصحيح.

قوله عليه السلام:" قد قعد غراسا" لعله بمعنى صار نحو قولهم: جدد شفرته حتى قعدت كأنها حربه، أى صارت.

قوله:" و كان جبارا" الجبار من النخل ما طال و الطوال بالضم الطويل.

الحديث السادس و العشرون و الأربعمائه

الحديث السادس و العشرون و الأربعمائه

: ضعيف.

ثَمانُمِائَهِ ذِرَاعٍ وَ طُولُهَا فِی السَّمَاءِ ثَمانِینَ ذِرَاعاً وَ سَعَتْ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ طَافَتْ بِالْبَیْتِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِیِ

۴۲۷ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو وَ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَمَلَ نُوحٌ ع فِی السَّفِینَهِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِیَهَ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثَمانِیَهَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَیْنِ فَکَانَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَیْنِ زَوْجٌ دَاجِنَهٌ یُرَبِّیهَا النَّاسُ وَ الزَّوْجُ الْآخَرُ الضَّأْنُ الَّتِی تَکُونُ فِی الْجِبَالِ الْوَحْشِیَّهُ أُحِلَّ لَهُمْ صَیْدُهَا وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَیْنِ زَوْجٌ دَاجِنَهٌ یُرَبِّیهَا النَّاسُ وَ الزَّوْجُ الْآخَرُ الظَّبْیُ الَّتِی

قوله علیه السلام:" و سعت بین الصفا و المروه" لا ینافی عظم السفینه ذلک لما سیأتی من ارتفاع الماء عن الجبلین، و یحتمل أیضا أن یکون سعیها بحذائهما بأن لا یدخل بینهما أو بأن یدخل مؤربا من أحد جانبی أحد الجبلین، و یخرج من الجانب الآخر من الجبل الآخر.

الحدیث السابع و العشرون و الأربعمائه

الحدیث السابع و العشرون و الأربعمائه

: ضعیف علی المشهور، و محمد بن أبی عبد الله هو محمد بن جعفر الأسدی کما ذکرنا مرارا.

قوله:" الأزواج الثمانیه" قال الله تعالی:" قُلْنَا احْمِلْ فِیهَا مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ" و قرأ حفص- من کل- بالتنوین، و الباقون أضافوا، و فسرهما المفسرون بالذکر و الأنثی و قالوا علی القراءه الثانیه معناه احمل اثنین من کل زوجین أی کل صنف ذکر، و صنف أنثی، و لا یخفی أن تفسیره علیه السلام ینطبق علی القراءتین من غیر تکلف.

قوله علیه السلام:" داجنه" أی مقیمه عند الناس أهلیه.

تَكُونُ فِي الْمَفَاوِزِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ الْبَخَاتِيُّ وَ الْعِرَابُ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ دَاجِنَهٌ لِلنَّاسِ وَ الزَّوْجُ الْآخَرُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيَّهُ وَ كُلَّ طَيْرٍ طَيِّبٍ وَحْشِيٍّ أَوْ إِنْسِيٍّ ثُمَّ غَرِقَتِ الْأَرْضُ

۴۲۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ارْتَفَعَ الْمَاءُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ وَ عَلَى كُلِّ سَهْلٍ خَمْسَهَ عَشَرَ ذِرَاعاً

۴۲۹ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ عَاشَ نُوحٌ ع أَلْفَيْ سَنَهٍ وَ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ مِنْهَا ثَمَانُمِائَهٍ وَ خَمْسِينَ سَنَهً قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَ أَلْفُ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً وَ هُوَ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ وَ خَمْسُمِائَهِ

قال الجزری: الدجن الشاه التی یعلفها الناس فی منازلهم، یقال: شاه داجن و قال الجوهری: دجن بالمکان دجونا أقام به قوله علیه السلام:" البخاتی" أی الإبل الخراسانی.

الحدیث الثامن و العشرون و الأربعمائه

الحدیث الثامن و العشرون و الأربعمائه

: مرسل.

قوله علیه السلام:" ارتفع الماء" یحتمل وجهین.

أحدهما: أن یکون المراد أنه ارتفع الماء عن کل مرتفع و منخفض خمسه عشر ذراعا بأن یکون سطح الماء کسطح الأرض غیر مستور.

ثانیهما: أن یکون المراد أن أقل ارتفاعه کان هذا المقدار أی کان ارتفاعه عن أرفع الجبال هذا المقدار، ثم بقدر انخفاض المواضع کان یزید الارتفاع.

الحدیث التاسع و العشرون و الأربعمائه

الحدیث التاسع و العشرون و الأربعمائه

: مرسل.

قوله علیه السلام:" ألفی سنه و ثلاثمائه سنه" اعلم أن أرباب السیر اختلفوا فی عمره علیه السلام فقیل: کان ألف سنه و قیل: کان ألفا و أربعمائه و خمسین سنه، و قیل: کان ألفا و أربعمائه و سبعین سنه. و قیل: کان ألفا و ثلاثمائه، و اختلف أخبارنا فی ذلک

عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَهِ وَ نَضَبَ الْمَاءُ فَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ وَ أَسْكَنَ وُلْدَهُ الْبُلْدَانَ ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَ هُوَ فِی الشَّمْسِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ فَرَدَّ عَلَیْهِ نُوحٌ ع قَالَ مَا جَاءَ بِکَ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ قَالَ جِئْتُکَ لِأَقْبِضَ رُوحَکَ قَالَ دَعْنِی أَدْخُلْ مِنَ الشَّمْسِ إِلَی الظِّلِ

فأكثرها تدل على أنه عاش ألفى سنه و خمسمائه سنه.

و قد روى الصدوق فى كتبه هذا الخبر أيضا هكذا، رواه عن أحمد بن زياد الهمدانى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال: عاش نوح ألفى سنه و خمسمائه سنه، منها ثمانمائه سنه و خمسون سنه قبل أن يبعث، و ألف سنه إلا خمسين عاما، و هو فى قومه يدعوهم و مائه سنه فى عمل السفينه، و خمسمائه عام بعد ما نزل من السفينه و ساق الخبر نحو ما فى الكتاب، و لعله سقط تلك الزوائد من خبر الكتاب.

و رواه أيضا عن محمد بن الحسين بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم.

و روى أيضا عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن على بن الحكم عن بعض أصحابنا مثله.

و روى عن على بن أحمد، عن محمد بن جعفر الأسدى، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: سمعت على بن محمد العسكرى عليه السلام يقول:" عاش نوح ألفين و خمسمائه سنه".

و روى عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن يوسف، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله قال: عاش نوح ألفى سنه و أربعمائه سنه و خمسين سنه، و الجمع بينه و بين ما مر لا يخلو من إشكال.

قوله:" دعنى" فى روايه الصدوق [تدعنى].

فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَتَحَوَّلَ ثُمَّ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ كُلَّ مَا مَرَّ بِي مِنَ الدُّنْيَا مِثْلُ تَحْوِيلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَبَضَ رُوحَهُ ع

۴۳۰ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو وَ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ عَاشَ نُوحٌ ع بَعْدَ الطُّوفَانِ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَانْظُرْ إِلَى الِاسْمِ الْأَكْبَرِ وَ مِيرَاثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ الَّتِي مَعَكَ فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِكَ سَامٍ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَ يُعْرَفُ بِهِ هُدَايَ وَ يَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ مَقْبِضِ النَّبِيِّ وَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ الْآخَرِ وَ لَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِي وَ دَاعٍ إِلَيَّ وَ هَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَ عَارِفٍ بِأَمْرِي فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِياً أَهْدِي بِهِ السُّعَدَاءَ وَ يَكُونُ حُجَّةً لِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ قَالَ فَدَفَعَ نُوحٌ ع الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ إِلَى سَامٍ وَ أَمَّا حَامٌ وَ يَافِثُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفِعَانِ بِهِ قَالَ وَ بَشَّرَهُمْ نُوحٌ ع بِهُودٍ ع وَ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا الْوَصِيَّةَ فِي كُلِّ عَامٍ وَ يَنْظُرُوا فِيهَا وَ يَكُونُ عِيداً لَهُمْ

الحديث الثلاثون و الأربعمائه

الحديث الثلاثون و الأربعمائه

: ضعيف على المشهور.

و رواه الصدوق فى كتاب إكمال الدين، عن محمد بن على بن ماجيلويه و محمد بن موسى بن المتوكل و أحمد بن محمد بن يحيى جميعا، عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل و عبد الكريم معا، عن عبد الحميد قوله تعالى:" و يعرف به هداى" فى بعض النسخ [هواى] أى ما أهواه و أحبه من الطاعات.

۴۳۱ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَفْتَرُونَ وَ يَقْذِفُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ فَقَالَ لِي الْكَفُّ عَنْهُمْ أَجْمَلُ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَوْلَادُ بَغَايَا مَا خَلَا شِيعَتَنَا قُلْتُ كَيْفَ لِي بِالْمَخْرَجِ مِنْ هَذَا فَقَالَ لِي يَا أَبَا حَمْزَةَ كِتَابُ اللَّهِ الْمُنْزَلُ يَدُلُّ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ لَنَا- أَهْلَ الْبَيْتِ سِهَاماً ثَلَاثَةً فِي جَمِيعِ الْفَيْءِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَنَحْنُ أَصْحَابُ الْخُمُسِ وَ الْفَيْءِ وَ قَدْ حَرَّمْنَاهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ مَا خَلَا شِيعَتَنَا وَ اللَّهِ يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا مِنْ أَرْضٍ تُفْتَحُ وَ لَا خُمُسٍ يُخْمَسُ فَيُضْرَبُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ إِلَّا كَانَ حَرَاماً عَلَى مَنْ يُصِيبُهُ فَرْجاً كَانَ أَوْ مَالًا وَ لَوْ قَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ لَقَدْ بِيعَ الرَّجُلُ الْكَرِيمَهُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَنْ لَا يَزِيدُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ

الحديث الحادى و الثلاثون و الأربعمائه

الحديث الحادى و الثلاثون و الأربعمائه

: ضعيف.

قوله:" يفترون" أى عليهم و يقذفونهم بالزنا، فأجاب عليه السلام بأنه لا ينبغى لهم ترك التقيه، لكن لكلامهم محمل صدق.

قوله:" كيف لى بالمخرج" أى بم استدل و احتج على من أنكر هذا.

قوله عليه السلام:" يخمس" قال الفيروزآبادى: خمستهم أخمسهم- بالضم- أخذت خمس أموالهم.

" فيضرب على شى ء منه" يحتمل أن يكون من قولهم: ضربت عليه خراجا إذا جعلته وظيفه أى يضرب خراج على شى ء من هذه المأخوذات من الأرضين، سواء أخذوها على وجه الخمس أو غيره، أو من قولهم: ضرب بالقداح إذا ساهم بها و أخرجها، فيكون كنايه عن القسمه، أى قسم شى ء من الخمس بين جماعه فهو عليهم حرام.

قوله عليه السلام:" لقد بيع الرجل" قال الفاضل الأسترآبادى: المراد أن ما

مِنْهُمْ لَيَفْتَدِی بِجَمِيعِ مَالِهِ وَ يَطْلُبُ النَّجَاهَ لِنَفْسِهِ فَلَا يَصِلُ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ أَخْرَجُونَا وَ شِيعَتَنَا مِنْ حَقِّنَا ذَلِكَ بِلَا عُذْرٍ وَ لَا حَقٍّ وَ لَا حُجَّهٍ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَی الْحُسْنَيَيْنِ قَالَ إِمَّا

يؤخذ باسم الخراج أو المقاسمه أو الخمس أو الضريبه حرام علی آخذيه، و لو قد ظهر الحق لقد باع الرجل نفسه العزيزه عليه فيمن لا يريد- بالراء بدون نقطه- و فی ذكر "لا" هنا مبالغه لطيفه، و فی اختيار لفظ- بيع- من باب التفعيل علی باع مبالغه أخری لطيفه انتهی.

أقول: لعله قرأ "الكريمه" بالنصب ليكون مفعولا لبيع و جعل "نفسه" عطف بيان للكريمه، أو بدلا عنها، و الأظهر أن يقرأ "بيع" علی بناء المجهول، فالرجل مرفوع به و "الكريمه عليه نفسه" صفه للرجل أی يبيع الإمام- أو من يأذن له الإمام من أصحاب الخمس و الخراج و الغنائم- المخالف الذی تولد من هذه الأموال مع كونه عزيزا فی نفسه كريما، و فی سوق المزاد، و لا يزيد أحد علی ثمنه لهوانه و حقارته عندهم، هذا إذا قرئ بالزاء المعجمه كما فی أكثر النسخ، و بالمهمله أيضا يؤول إلی هذا المعنی.

قوله عليه السلام: "ليفتدی بجميع ماله" أی ليفك من قيد الرقيه، فلا يتيسر له ذلك، إذ لا يقبل الإمام منه ذلك.

قوله تعالی: "هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا" أی تنتظرون "إِلَّا إِحْدَی الْحُسْنَيَيْنِ" أی إلا إحدی العاقبتين اللتين كل منهما حسنی العواقب، و ذكر المفسرون أن المراد النصره و الشهاده، و لعل الخبر محمول علی أن ظاهر الآيه متوجه إلی هؤلاء و باطنها متوجه إلی الشيعه فی زمان عدم استيلاء الحق، فإنهم أيضا بين إحدی الحسنيين إما موت علی دين الحق و فی طاعه الله، أو إدراك ظهور إمام.

و يحتمل أن يكون المراد أن نظير مورد الآيه و شبيهه جار فی حال الشيعه

مَوْتٌ فِي طَاعَهِ اللَّهِ أَوْ إِدْرَاكُ ظُهُورِ إِمَامٍ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِهِمْ مَعَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشِّدَّهِ أَنْ يُصِيبَهُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ هُوَ الْمَسْخُ أَوْ بِأَيْدِينَا وَ هُوَ الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ ص قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ وَ التَّرَبُّصُ انْتِظَارُ وُقُوعِ الْبَلَاءِ بِأَعْدَائِهِمْ

۴۳۲ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع- وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ قَالَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ع

و ما يقاسون من الشدائد من المخالفين.

قوله تعالى:" وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ" أى نحن أيضا ننتظر فيكم إحدى السوءين" أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ" أى بقارعه و نازله من السماء، و على تفسيره عليه السلام المسخ" أو بعذاب بأيدينا" و هو القتل فى زمن استيلاء الحق" فَتَرَبَّصُوا" ما هو عاقبتنا" إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ" ما هو عاقبتكم.

الحديث الثانى و الثلاثون و الأربعمائه

الحديث الثانى و الثلاثون و الأربعمائه

: ضعيف.

قوله تعالى:" قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ" أى على القرآن أو على تبليغ الوحى.

قوله تعالى:" وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ" أى المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالى فأنتحل النبوه و أتقول القرآن، و على تفسيره عليه السلام فأقول فى أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يوح إلى" إِنْ هُوَ" أى القرآن، و على ما فسره عليه السلام أمير- المؤمنين أو ما نزل من القرآن فيه عليه السلام" إِلَّا ذِكْرٌ" أى مذكر و موعظه" لِلْعالَمِينَ" أى للثقلين" وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ" أى نبأ القرآن، و هو ما فيه من الوعد و الوعيد، أو صدقه، أو نبأ الرسول صلى الله عليه و آله و صدقه فيما أتى به، و على تفسيره عليه السلام نبأ أمير المؤمنين و صدقه و علو شأنه أو نبأ القرآن و صدقه فيما أخبر به من فضله عليه السلام و جلاله شأنه" بَعْدَ حِينٍ" أى بعد الموت، أو يوم القيامه، أو عند ظهور الإسلام، و على تفسيره عليه السلام

وَ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ فَاخْتُلِفَ فِیهِ قَالَ اخْتَلَفُوا کَمَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ فِی الْکِتَابِ وَ سَیَخْتَلِفُونَ فِی الْکِتَابِ الَّذِی مَعَ الْقَائِمِ الَّذِی یَأْتِیهِمْ بِهِ حَتَّی یُنْکِرُهُ نَاسٌ کَثِیرٌ فَیُقَدِّمُهُمْ فَیَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ لا کَلِمَهُ الْفَصْلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِینَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ قَالَ لَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ فِیهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَبْقَی الْقَائِمُ ع مِنْهُمْ وَاحِداً وَ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِینَ یُصَدِّقُونَ بِیَوْمِ الدِّینِ قَالَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ ع

عند خروج القائم علیه السلام.

قوله تعالی:" وَ لَوْ لا کَلِمَهُ الْفَصْلِ" قال البیضاوی: أی القضاء السابق بتأجیل الجزاء، أو العده بأن الفصل یکون یوم القیامه" لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ" بین الکافرین و المؤمنین أو المشرکین و شرکائهم.

قوله علیه السلام:" لو لا ما تقدم فیهم" أی بأنه سیجزیهم یوم القیامه أو یولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم القائم علیه السلام أجمعین.

و یحتمل أن یکون" ما أبقی القائم" بیانا لما تقدم فیهم، أی لو لا أن قدر الله أن یکون قتلهم علی ید القائم علیه السلام لأهلکهم الله و عذبهم قبل ذلک، و لم یمهلهم و لکن لا یخلو من بعد.

قوله علیه السلام:" بخروج القائم علیه السلام" اعلم أن أکثر الآیات الوارده فی القیامه الکبری داله بباطنها علی الرجعه الصغری، و لما کان فی زمن القائم علیه السلام یرد بعض المشرکین و المخالفین و المنافقین و یجازون ببعض أعمالهم فلذلک سمی بیوم الدین، و قد یطلق الیوم علی مقدار من الزمان، و إن کانت أیاما کثیره، و یحتمل أن یکون

وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ قَالَ يَعْنُونَ بِوَلَايَهِ عَلِيٍّ ع وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع ذَهَبَتْ دَوْلَهُ الْبَاطِلِ

۴۳۳ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يُسَلَّطُ وَ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَدَنِهِ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِ قَدْ سُلِّطَ عَلَى أَيُّوبَ ع فَشَوَّهَ خَلْقَهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى دِينِهِ وَ قَدْ يُسَلَّطُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِمْ

المراد يوم رجعتهم.

قوله عليه السلام:" ذهبت دوله الباطل" فعلى تفسيره عليه السلام و التعبير بصيغه الماضى لتأكيد وقوعه، و بيان أنه لا ريب فيه فكأنه قد وقع.

الحديث الثالث و الثلاثون و الأربعمائه

الحديث الثالث و الثلاثون و الأربعمائه

: ضعيف.

قوله تعالى:" فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ" أى إذا أردت قراءتها.

قوله تعالى:" إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ" لما كانت الاستعاذه الكامله ملزومه للإيمان الكامل بالله و قدرته و علمه و كماله، و الإقرار بعجز نفسه و افتقاره فى جميع الأمور إلى معونته تعالى، و توكله فى جميع أحواله عليه، فلذا ذكر بعد الاستعاذه أنه ليس له سلطنه و استيلاء" عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" فالمستعيذ به تعالى فى أمانه و حفظه، إذا راعى شرائط الاستعاذه.

قوله عليه السلام:" و لا يسلط على دينه" أى فى أصول عقائده أو الأعم منها و من الأعمال فإنه إذا كان على حقيقه الأعمال [الإيمان] و ارتكب بإغوائه بعض المعاصى، فالله يوفقه للتوبه

قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى- إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلَّطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ عَلَى أَدْيَانِهِمْ

۴۳۴ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ع- الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَيَّ فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَ نَحْنُ عَلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَقَالَ يَا فُضَيْلُ هَكَذَا كَانَ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَعْرِفُونَ حَقّاً وَ لَا يَدِينُونَ دِيناً يَا فُضَيْلُ انْظُرْ إِلَيْهِمْ مُكِبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ مَسْخُورٍ بِهِمْ مُكِبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي وَ اللَّهِ عَلِيّاً ع وَ الْأَوْصِيَاءَ ع ثُمَّ تَلَا

و الإنابه، و يصير ذلك سببا لمزيد رفعته فى الإيمان، و بعده عن وساوس الشيطان.

قوله تعالى:" عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ" أى يطيعونه و يحبونه.

قوله تعالى:" وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ" قيل الضمير راجع إلى الرب، و قيل إلى الشيطان أى بسببه، و الأول أظهر كما فسره عليه السلام.

الحديث الرابع و الثلاثون و الأربعمائه

الحديث الرابع و الثلاثون و الأربعمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" مسخور بهم" لعله إشاره إلى قوله تعالى:" سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ" و يحتمل أن يكون المراد استهزاء المؤمنين بهم فى القيامه، أو أنهم لقبح أعمالهم و لضلالتهم مستحقون لأن يسخر منهم كل أحد.

قوله تعالى:" أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى" قال البيضاوى:

يقال: كببته فأكب و هو من الغرائب- ثم قال- و معنى مكبا أنه يعثر كل ساعه و يخر على وجهه، لوعوره طريقه، و اختلاف أجزائه، و لذلك قابله بقوله" أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا" قائما سالما من العثار" عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ" مستوى الأجزاء و الجهه، و المراد تمثيل

هَذِهِ الْآيَةَ- فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِی كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا فُضَيْلُ لَمْ يَتَسَمَّ بِهَذَا الِاسْمِ غَيْرُ عَلِيٍّ ع إِلَّا مُفْتَرٍ

المشرک و الموحد بالسالکین، و الدینین بالمسلکین، و لعل الاکتفاء بما فی الکب من الدلاله علی حال المسلک للإشعار بأن ما علیه المشرک، لا یستأهل أن یسمی طریقا کمشی المتعسف فی مکان غیر مستو، و قیل المراد بالمکب الأعمی، فإنه یتعسف فینکب، و بالسوی البصیر، و قیل: من یمشی مکبا هو الذی یحشر علی وجهه إلی النار، و من یمشی سویا الذی یحشر علی قدمیه إلی الجنه.

قوله تعالی:" فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً" أی ذا زلفه و قرب.

قوله تعالی:" وَ قِيلَ هذَا الَّذِی كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ" قال البیضاوی: أی تطلبون و تستعجلون و تفتعلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث فهو من الدعوی.

أقول: علی تفسیره علیه السلام الضمیر راجع فی المواضع إلی أمیر المؤمنین، أی لما رأوا أمیر المؤمنین ذا قرب و منزله عند ربه فی القیامه، ظهر علی وجوههم أثر الکآبه و الانکسار و الحزن، فتقول الملائکه لهم مشیرین إلیه علیه السلام، هذا الذی کنتم بسببه تدعون منزلته، و تسمیتم بأمیر المؤمنین و قد کان مختصا به، قال علی بن إبراهیم:

إذا کان یوم القیامه و نظر أعداء أمیر المؤمنین علیه السلام إلی ما أعطاه الله من المنزله الشریفه العظیمه، و بیده لواء الحمد و هو علی الحوض یسقی و یمنع، تسوء وجوه أعدائه فیقال لهم:" هذَا الَّذِی كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ" منزلته و موضعه و اسمه.

قوله علیه السلام:" لم یتسم" یدل علی عدم جواز إطلاق هذا الاسم علی غیره علیه السلام من الأئمه، و قد دلت علیه أخبار کثیره أوردناها فی کتاب بحار الأنوار فی أبواب

كَذَّابٌ إِلَى يَوْمِ الْبَأْسِ هَذَا أَمَا وَ اللَّهِ يَا فُضَيْلُ مَا لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ حَاجٌّ غَيْرَكُمْ وَ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا لَكُمْ وَ لَا يَتَقَبَّلُ إِلَّا مِنْكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَأَهْلُ هَذِهِ الْآيَهِ- إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً يَا فُضَيْلُ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاهَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاهَ وَ تَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ ثُمَّ قَرَأَ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَهِ

۴۳۵ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ إِذا تَوَلَّى

فضائله.

قوله علیه السلام:" إلی یوم الباس هذا" أی یوم القیامه أو زمان التکلم بهذا الحدیث.

قوله علیه السلام:" أنتم و الله أهل هذه الآیه" أی أنتم عملتم بمضمونها.

الحدیث الخامس و الثلاثون و الأربعمائه

الحدیث الخامس و الثلاثون و الأربعمائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" بظلمه و سوء سیرته" یحتمل أن یکون داخلا فی قراءتهم، و أن یکون علیه السلام أورده تعریضا علی خلفاء الجور بأن الآیه نزلت فیهم.

قال علی بن إبراهیم: نزلت فی الثانی، و یقال: فی معاویه. و قال البیضاوی:

فی هذه الآیه و ما قبلها و هی قوله تعالی:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ" نزلت فی الأخنس بن شریق الثقفی، و کان حسن المنظر، حلو المنطق، یوالی رسول الله صلی الله علیه و آله و یدعی الإسلام و قیل: فی المنافقین کلهم" وَ إِذا تَوَلَّى" أدبر و انصرف عنک، و قیل إذا غلب

سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ بِظُلْمِهِ وَ سُوءِ سِيرَتِهِ- وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ

۴۳۶ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّوَاغِيتُ

۴۳۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ الْقُمِّيِّ وَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ فِي نُسْخَةٍ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ ... الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ- مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

و صار واليا" سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ" كما فعله الأخنس ابن شريق بثقيف إذ بيتهم و أحرق زرعهم و أهلك مواشيهم، أو كما يفعله ولاه السوء بالقتل و الإتلاف أو بالظلم حتى يمنع الله بشؤمه القطر فيهلك الحرث و النسل" وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ" لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه.

الحديث السادس و الثلاثون و الأربعمائه

الحديث السادس و الثلاثون و الأربعمائه

: ضعيف.

و يدل على عدم موافقه هذا القرآن لما عندهم كالأخبار الآتيه.

الحديث السابع و الثلاثون و الأربعمائه

الحديث السابع و الثلاثون و الأربعمائه

: ضعيف على المشهور.

قوله:" و فى نسخه عبد الله" كأنه كلام رواه الكافى أى لما كان فى بعض نسخ الكافى عبد الله، و هذا الخبر يدل على أنه قد أسقط من آيه الكرسى كلمات و قد ورد فى بعض الأدعيه المأثوره فليكتب آيه الكرسى على التنزيل، و هو إشاره إلى هذا.

و قال على بن إبراهيم فى التفسير: و أما آيه الكرسى فإنه حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد أنه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام" اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ" أى نعاس" لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما

۴۳۸ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ لا يُحِيطُونَ بِشَیْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ وَ آخِرُهَا وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ آیَتَیْنِ بَعْدَهَا

تَحْتَ الثَّرى- عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ- مَنْ ذَا الَّذِی یَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ" قال: أما ما بين أيديهم فأمور الأنبياء و ما كان، و ما خلفهم أى ما لم يكن بعد، قوله" إِلَّا بِما شاءَ" أى بما يوحى إليهم" وَ لا یَؤُدُهُ حِفْظُهُما" أى لا يثقل عليه حفظ ما فى السماوات و ما فى الأرض قوله:" لا إِكْراهَ فِی الدِّینِ" أى لا يكره أحد على دينه إلا بعد أن يبين له" قَدْ تَبَیَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَیِّ فَمَنْ یَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ" و هم الذين غصبوا آل محمد حقهم قوله:" فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى" يعنى الولايه" لَا انْفِصامَ لَها" أى حبل لا انقطاع لها" اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا" يعنى أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السلام" یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِینَ كَفَرُوا" و هم الظالمون آل محمد صلى الله عليه و آله" أَوْلِیاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ" و هم الذين اتبعوا من غصبهم" یُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ و الحمد لله رب العالمين" كذا نزلت.

الحديث الثامن و الثلاثون و الأربعمائه

الحديث الثامن و الثلاثون و الأربعمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" و آيتين بعدها" أى ذكر آيتين بعدها و عدهما من آيه الكرسى فإطلاق آيه الكرسى عليها على إراده الجنس، و تكون ثلاث آيات، كما يدل عليه بعض الأخبار، و تظهر الفائده فيما إذا أوردت مطلقه فى الأخبار و قيل المراد أنه عليه السلام ذكر آيتين بعد" الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ" من سوره الحمد، و قيل: المراد أن العامه غيروا آيتين بعد آيه الكرسى أيضا، و لا يخفى بعدهما.

۴۳۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقْرَأُ- وَ زُلْزِلُوا ثُمَّ زُلْزِلُوا- حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ

۴۴۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ بِوَلَايَهِ الشَّيَاطِينِ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ

أقول: قد مر الكلام فى تحقيق كيفيه جمع القرآن و تغييره فى كتاب القرآن.

الحديث التاسع و الثلاثون و الأربعمائه

الحديث التاسع و الثلاثون و الأربعمائه

: مجهول. و الظاهر أنه كان عن بكر بن محمد فزيد فيه- أبى- من النساخ و يدل على أنه سقط عن الآيه قوله- ثم زلزلوا.

الحديث الأربعون و الأربعمائه

الحديث الأربعون و الأربعمائه

: حسن أو موثق على الأظهر.

قوله تعالى:" وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ". قال البيضاوى: أى اتبعوا كتب السحر التى يقرءونها أى يتبعها الشياطين من الجن أو الإنس أو منهما" عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ" أى عهده و- تتلوا- حكايه حال ماضيه، قيل: كانوا يسترقون السمع، و يضمون إلى ما سمعوا أكاذيب و يلقونها إلى الكهنه، و هم يدونونها و يعلمون الناس و فشا ذلك فى عهد سليمان عليه السلام حتى قيل: إن الجن تعلم الغيب و أن ملك سليمان تم بهذا العلم، و إنه تسخر به الإنس و الجن و الريح له.

قوله عليه السلام:" بولايه الشياطين" الظاهر أن هذه الفقره كانت فى الآيه فالمراد بالشياطين أولا شياطين الإنس، أى الكهنه أى اتبعوا ما كانت الكهنه تتلوه عليهم

وَ يَقْرَأُ أَيْضاً- سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَدَّلَ- وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ

۴۴۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَمْرَضُ مِنَّا الْمَرِيضُ فَيَأْمُرُ الْمُعَالِجُونَ بِالْحِمْيَةِ فَقَالَ لَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَحْتَمِي إِلَّا مِنَ التَّمْرِ وَ نَتَدَاوَى بِالتُّفَّاحِ وَ الْمَاءِ الْبَارِدِ قُلْتُ وَ لِمَ تَحْتَمُونَ مِنَ التَّمْرِ قَالَ لِأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ حَمَى عَلِيّاً ع مِنْهُ

بسبب استيلاء الشياطين على عهد سليمان، و استراقهم السمع، أو بسبب استيلائهم على ملكه بعده، و افترائهم عليه، كما رواه على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال:" لما هلك سليمان وضع إبليس السحر و كتبه فى كتاب ثم طواه و كتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، من أراد كذا فليفعل كذا و كذا ثم دفنه تحت السرير ثم استتاره لهم فقرأه فقال الكافرون: ما كان سليمان يعمل إلا بهذا و قال المؤمنون: بل هو عبد الله و نبيه، فقال الله جل ذكره:" وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ" الآيه.

فعلى هذا يحتمل أن يكون- على- الظرف فى قوله:" عَلى مُلْكِ" متعلقا بقوله:" تتلوا" و بقوله" بولايه"، و يحتمل أيضا أن يكون- بولايه- بيانا لما كانوا يتلونه أى اتبعوا و اعتقدوا ما كان يقوله الشياطين من أن الجن و الشياطين كانوا مسلطين على ملك سليمان، و إنما كان يستقيم ملكه بسحرهم.

ثم إن الخبر يدل على سقوط بعض الفقرات من الآيه الثانيه.

الحديث الحادى و الأربعون و الأربعمائه

الحديث الحادى و الأربعون و الأربعمائه

: مجهول.

ص: ۳۱۷

فِی مَرَضِهِ

۴۴۲ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ لَا تَنْفَعُ الْحِمْیَهُ لِمَرِیضٍ بَعْدَ سَبْعَهِ أَیَّامٍ

۴۴۳ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع قَالَ لَیْسَ الْحِمْیَهُ أَنْ تَدَعَ الشَّیْ ءَ أَصْلًا لَا تَأْکُلَهُ وَ لَکِنَّ الْحِمْیَهَ أَنْ تَأْکُلَ مِنَ الشَّیْ ءِ وَ تُخَفِّفَ

۴۴۴ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْمَشْیَ لِلْمَرِیضِ نُکْسٌ إِنَّ أَبِی ع کَانَ إِذَا اعْتَلَّ جُعِّلَ فِی ثَوْبٍ فَحُمِّلَ لِحَاجَتِهِ یَعْنِی الْوُضُوءَ وَ ذَاکَ أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ إِنَّ الْمَشْیَ لِلْمَرِیضِ نُکْسٌ

۴۴۵ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ رَأَیْتُ کَأَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَهٌ عَلَی رَأْسِی دُونَ جَسَدِی فَقَالَ تَنَالُ أَمْراً جَسِیماً وَ نُوراً سَاطِعاً وَ دِیناً شَامِلًا فَلَوْ غَطَّتْکَ لَانْغَمَسْتَ فِیهِ وَ لَکِنَّهَا

الحدیث الثانی و الأربعون و الأربعمائه

الحدیث الثانی و الأربعون و الأربعمائه

: صحیح.

الحدیث الثالث و الأربعون و الأربعمائه

الحدیث الثالث و الأربعون و الأربعمائه

: ضعیف.

و یدل علی أن الحمیه النافعه قله الأکل لا ترکه، فالخبر السابق محمول علی الترک.

الحدیث الرابع و الأربعون و الأربعمائه

الحدیث الرابع و الأربعون و الأربعمائه

: مرسل.

قوله علیه السلام:" نکس" أی موجب له، قال الفیروزآبادی: النکس:- بالضم- عود المرض بعد النقه.

الحدیث الخامس و الأربعون و الأربعمائه

الحديث الخامس و الأربعون و الأربعمائه

: حسن.

ص: ۳۱۸

غَطَّتْ رَأْسَكَ أَ مَا قَرَأْتَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّی فَلَمَّا أَفَلَتْ تَبَرَّأَ مِنْهَا إِبْرَاهِيمُ ع قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الشَّمْسَ خَلِيفَةٌ أَوْ مُلْكٌ فَقَالَ مَا أَرَاكَ تَنَالُ الْخِلَافَةَ وَ لَمْ يَكُنْ فِی آبَائِكَ وَ أَجْدَادِكَ مُلْكٌ وَ أَنَّی خِلَافَةٍ وَ مُلُوكِيَّةٍ أَكْبَرُ مِنَ الدِّينِ وَ النُّورِ تَرْجُو بِهِ دُخُولَ الْجَنَّةِ إِنَّهُمْ يَغْلَطُونَ قُلْتُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ

۴۴۶ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ رَأَى كَأَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةٌ عَلَى قَدَمَيْهِ دُونَ جَسَدِهِ قَالَ مَالٌ يَنَالُهُ نَبَاتٌ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ بُرٍّ أَوْ تَمْرٍ يَطَؤُهُ بِقَدَمَيْهِ وَ يَتَّسِعُ فِيهِ وَ هُوَ حَلَالٌ إِلَّا أَنَّهُ يَكُدُّ فِيهِ كَمَا كَدَّ آدَمُ ع

قوله تعالی:" بازِغَةً" أی طالعه لعل استشهاده علیه السلام بأن إبراهیم علیه السلام بعد رؤیه الشمس و اختلاف أحوالها اهتدی أو أظهر الاهتداء، و هدی قومه إلی التوحید فطلوع الشمس علی رأسک علامه لاهتدائک إلی الدین القویم، أو بأن الشمس لما کان فی عالم المحسوسات أضوء الأنوار حتی إن إبراهیم قال لموافقه قومه و إتمام الحجه علیهم: هذا ربی، لغلبه نورها و ظهورها و وصفها بالکبر، ثم تبرأ منها لظهور فنائها و تبدل أحوالها، و فی الرؤیا یتمثل الأمور المعنویه بالأمور المحسوسه المناسبه لها فینبغی أن یکون هذا النور أضوء الأنوار المعنویه، فلیس إلا الدین الحق، و الأول أظهر لفظا و الثانی معنی و الله یعلم.

قوله علیه السلام:" و لم یکن فی آبائک" یظهر منه أن تعبیر الرؤیا یختلف باختلاف الأشخاص، و یحتمل أن یکون الغرض بیان خطإ أصل تعبیرهم، بأن ذلک غیر محتمل، لا أن هذا غیر مستقیم فی خصوص تلک الماده.

الحدیث السادس و الأربعون و الأربعمائه

الحدیث السادس و الأربعون و الأربعمائه

: حسن، و ضمیر عنه راجع إلی ابن أذینه و یحتمل الإرسال.

۴۴۷ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّائِغِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَهَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَجِيبَهً فَقَالَ لِي يَا ابْنَ مُسْلِمٍ هَاتِهَا فَإِنَّ الْعَالِمَ بِهَا جَالِسٌ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي حَنِيفَهَ قَالَ فَقُلْتُ رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ دَارِي وَ إِذَا أَهْلِي قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ فَكَسَّرَتْ جَوْزاً كَثِيراً وَ نَثَرَتْهُ عَلَيَّ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ هَذِهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ أَبُو حَنِيفَهَ أَنْتَ رَجُلٌ تُخَاصِمُ وَ تُجَادِلُ لِئَاماً فِي مَوَارِيثِ أَهْلِكَ فَبَعْدَ نَصَبٍ شَدِيدٍ تَنَالُ حَاجَتَكَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَصَبْتَ وَ اللَّهِ يَا أَبَا حَنِيفَهَ قَالَ ثُمَّ خَرَجَ أَبُو حَنِيفَهَ مِنْ عِنْدِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي كَرِهْتُ تَعْبِيرَ هَذَا النَّاصِبِ فَقَالَ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ لَا يَسُؤْكَ اللَّهُ فَمَا يُوَاطِي تَعْبِيرُهُمْ تَعْبِيرَنَا وَ لَا تَعْبِيرُنَا تَعْبِيرَهُمْ وَ لَيْسَ التَّعْبِيرُ كَمَا عَبَّرَهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَوْلُكَ أَصَبْتَ وَ تَحْلِفُ عَلَيْهِ وَ هُوَ مُخْطِئٌ قَالَ نَعَمْ حَلَفْتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَصَابَ الْخَطَأَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا تَأْوِيلُهَا قَالَ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ إِنَّكَ تَتَمَتَّعُ بِامْرَأَهٍ فَتَعْلَمُ بِهَا أَهْلُكَ فَتُمَزِّقُ عَلَيْكَ ثِيَاباً جُدُداً فَإِنَّ الْقِشْرَ كِسْوَهُ اللُّبِّ قَالَ ابْنُ مُسْلِمٍ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ بَيْنَ تَعْبِيرِهِ وَ تَصْحِيحِ الرُّؤْيَا إِلَّا صَبِيحَهُ الْجُمُعَهِ فَلَمَّا كَانَ غَدَاهُ الْجُمُعَهِ أَنَا جَالِسٌ بِالْبَابِ إِذْ مَرَّتْ بِي جَارِيَهٌ فَأَعْجَبَتْنِي فَأَمَرْتُ غُلَامِي فَرَدَّهَا ثُمَّ أَدْخَلَهَا دَارِي فَتَمَتَّعْتُ بِهَا فَأَحَسَّتْ بِي وَ بِهَا أَهْلِي فَدَخَلَتْ عَلَيْنَا الْبَيْتَ فَبَادَرَتِ الْجَارِيَهُ نَحْوَ الْبَابِ وَ بَقِيتُ أَنَا فَمَزَّقَتْ عَلَيَّ ثِيَاباً جُدُداً كُنْتُ أَلْبَسُهَا فِي الْأَعْيَادِ وَ جَاءَ مُوسَى الزَّوَّارُ الْعَطَّارُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي رَأَيْتُ صِهْراً لِي مَيِّتاً وَ قَدْ عَانَقَنِي وَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ الْأَجَلُ قَدِ اقْتَرَبَ فَقَالَ يَا مُوسَى تَوَقَّعِ الْمَوْتَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَإِنَّهُ مُلَاقِينَا وَ مُعَانَقَهُ الْأَمْوَاتِ لِلْأَحْيَاءِ أَطْوَلُ لِأَعْمَارِهِمْ فَمَا كَانَ اسْمُ صِهْرِكَ قَالَ حُسَيْنٌ فَقَالَ أَمَا إِنَّ رُؤْيَاكَ

الحديث السابع و الأربعون و الأربعمائه

الحديث السابع و الأربعون و الأربعمائه

: مجهول.

قوله:" و جاء موسى الزوار" الظاهر أنه أيضا من كلام محمد بن مسلم و كان

تَدُلَّ عَلَى بَقَائِكَ وَ زِيَارَتِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عَانَقَ سَمِيَّ الْحُسَيْنِ يَزُورُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

۴۴۸ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ قَالَ أَتَى إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي خَارِجٌ مِنْ مَدِينَهِ الْكُوفَهِ فِي مَوْضِعٍ أَعْرِفُهُ وَ كَأَنَّ شَبَحاً مِنْ خَشَبٍ أَوْ رَجُلًا مَنْحُوتاً مِنْ خَشَبٍ عَلَى فَرَسٍ مِنْ خَشَبٍ يُلَوِّحُ بِسَيْفِهِ وَ أَنَا أُشَاهِدُهُ فَزِعاً مَرْعُوباً فَقَالَ لَهُ ع أَنْتَ رَجُلٌ تُرِيدُ اغْتِيَالَ رَجُلٍ فِي مَعِيشَتِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكَ ثُمَّ يُمِيتُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أُوتِيتَ عِلْماً وَ اسْتَنْبَطْتَهُ مِنْ مَعْدِنِهِ أُخْبِرُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَمَّادْ] فَسَّرْتَ لِي إِنَّ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِي جَاءَنِي وَ عَرَضَ عَلَيَّ ضَيْعَتَهُ فَهَمَمْتُ أَنْ أَمْلِكَهَا بِوَكْسٍ كَثِيرٍ لِمَا عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا طَالِبٌ غَيْرِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ صَاحِبُكَ يَتَوَلَّانَا وَ يَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّنَا فَقَالَ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلٌ جَيِّدُ الْبَصِيرَهِ مُسْتَحْكَمُ الدِّينِ وَ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَيْكَ مِمَّا هَمَمْتُ بِهِ وَ نَوَيْتُهُ فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ كَانَ نَاصِباً حَلَّ لِي اغْتِيَالُهُ فَقَالَ أَدِّ الْأَمَانَهَ لِمَنِ ائْتَمَنَكَ وَ أَرَادَ مِنْكَ النَّصِيحَهَ وَ لَوْ إِلَى قَاتِلِ الْحُسَيْنِ ع

۴۴۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ

الزوار كان لقب موسى.

الحديث الثامن و الأربعون و الأربعمائه

الحديث الثامن و الأربعون و الأربعمائه

: مرسل.

قوله:" أو رجلا" كان الترديد من الراوى.

قوله:" يلوح بسيفه" يقال: لوح بسيفه- على بناء التفعيل- أى لمع به.

قوله عليه السلام:" اغتيال رجل" أى إهلاكه خدعه بسبب سلب معيشته، قال الفيروزآبادى: غاله أهلكه كاغتاله و أخذه من حيث لم يدر.

الحديث التاسع و الأربعون و الأربعمائه

الحديث التاسع و الأربعون و الأربعمائه

: حسن.

فَضَالَهَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قُمْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِی جَعْفَرٍ ع فَاعْتَمَدْتُ عَلَی يَدِی فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَا لَكَ فَقُلْتُ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُدْرِكَ هَذَا الْأَمْرَ وَ بِیَ قُوَّهٌ فَقَالَ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنَّ عَدُوَّكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ أَنْتُمْ آمِنُونَ فِی بُيُوتِكُمْ إِنَّهُ لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ أُعْطِیَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قُوَّهَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ جُعِلَتْ قُلُوبُكُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ لَوْ قُذِفَ بِهَا الْجِبَالَ لَقَلَعَتْهَا وَ كُنْتُمْ قُوَّامَ الْأَرْضِ وَ خُزَّانَهَا

قوله عليه السلام:" كزبر الحديد" قال الجوهری: الزبره: القطعه من الحديد و الجمع زبر.

قوله عليه السلام:" لو قذف بها الجبال لقلعتها" الظاهر إرجاع الضمير إلی القلوب، و يحتمل أن يكون المقذوف القلوب و المقذوف إليه الجبال، و يكون الغرض بيان شدتها و قوتها و صلابتها بأنها لو ألقيت علی الجبال لقلعتها عن مكانها، أو يكون الغرض بيان شده عزمها، و يكون قذفها علی الجبال كنايه عن تعلق عزمها بقلعها.

و يحتمل أن يكون المقذوف الجبال، و تكون الباء بمعنی- فی- أی لو قذف فی تلك القلوب قلع الجبال لقلعتها، و قيل الضمير راجع إلی القوه و لا يخفی بعده.

قوله عليه السلام:" و كنتم قوام الأرض" أی القائمين بأمور الخلق و الحكام عليهم فی الأرض.

قوله عليه السلام:" و جيرانها" أی تجيرون الناس من الظلم و تنصرونهم، قال الفيروزآبادی: الجار و المجاور و الذی أجرته من أن يظلم، و المجير و المستجير، و المقاسم و الحليف، و الناصر، و الجمع جيران و أجوار و جيره انتهی. و فی بعض النسخ [خزانها] أی يجعل الإمام ضبط أموال المسلمين إليكم ليقسمها بينهم.

۴۵۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَ هُوَ يَقُولُ وَ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ تَفَرَّجِي تَضَيَّقِي وَ تَضَيَّقِي تَفَرَّجِي ثُمَّ قَالَ هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ وَ ثَبَتَ الْحَصَى عَلَى أَوْتَادِهِمْ أُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَماً حَقّاً إِنَّ بَعْدَ الْغَمِ

الحديث الخمسون و الأربعمائه

الحديث الخمسون و الأربعمائه

: ضعيف.

قوله:" و شبک بين أصابعه" بأن أدخل أصابع إحدى اليدين فى الأخرى و كان يدخلها إلى أصول الأصابع، ثم يخرجها إلى رؤوسها تشبيها لتضيق الدنيا، و تفرجها بهاتين الحالتين.

قوله عليه السلام:" تضيقى تفرجى" يمكن قراءتهما على المصدر أى تضيق الأمر على فى الدنيا يستلزم تفرجه، و الشده تستعقب الراحه كما قال تعالى:" إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً" و كذا العكس، أو المراد أن الشده لى راحه لما أعلم من رضا ربى فيها و لا أحب الراحه فى الدنيا لما يستلزمها غالبا من الغفله، أو البعد عن الله تعالى.

و الأظهر قراءتهما على صيغه الأمر و يكون المخاطب بهما الدنيا، فيكون إخبارا فى صوره الإنشاء، و الغرض بيان اختلاف أحوال الدنيا، و إن كان فى بلائها و ضرائها يرجى نعيمها و رخاؤها و فى عيشها و نعيمها يحذر بلاؤها و شدتها، و المقصود تسليه الشيعه و ترجيتهم للفرج، لئلا ييأسوا من رحمه ربهم، و لا يفتتنوا [يغيظوا] بطول دوله الباطل فيرجعوا عن دينهم.

قوله عليه السلام:" هلكت المحاضير" أى المستعجلون للفرج قبل أوانه، و قد مر تفسيره.

قوله عليه السلام:" و نجا المقربون" بفتح الراء- فإنهم لا يستعجلون لرضاهم

فَتْحاً عَجَباً

۴۵۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ يَا مُيَسِّرُ كَمْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ قِرْقِيسَا قُلْتُ هِيَ قَرِيبٌ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بِهَا وَقْعَةٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يَكُونُ مِثْلُهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ مَأْدُبَةٌ لِلطَّيْرِ

بقضاء ربهم، و علمهم بأنه تعالى لا يفعل بهم إلا الحسن الجميل،- أو بكسرها- أى الذين يرجون الفرج، و يقولون الفرج قريب.

قوله عليه السلام:" و ثبت الحصى على أوتادهم" لعل المراد بيان استحكام أمرهم و شده سلطانهم، و تيسر أسباب ملكهم لهم، فلا ينبغى التعرض لهم، فإن ثبوت الحصى و استقرارها على الوتد أمر نادر أى تهيأت نوادر الأمور و صعابها لهم، فلا ينفع السعى فى إزاله ملكهم.

و يحتمل أن يكون المراد بثبوت الحصى على أوتادهم دوام دقها بالحصى ليثبت كنايه عن تزايد استحكام ملكهم يوما فيوما، و تضاعف أسباب سلطنتهم ساعه فساعه كالوتد الذى لا ترفع الحصاه عن دقها.

و قيل: الأوتاد مجاز عن أشرافهم و عظمائهم، أى ثبت و قدر فى علمه تعالى تعذيبهم برجم أوتادهم و رؤسائهم بالحصى حقيقه أو مجازا.

الحديث الحادى و الخمسون و الأربعمائه

الحديث الحادى و الخمسون و الأربعمائه

: حسن على الأظهر.

قوله عليه السلام:" و بين قرقيسيا" كذا فى أكثر النسخ، و الظاهر قرقيسا بياء واحده، قال الفيروزآبادى: قرقيسا- بالكسر- و يقصر: بلد على الفرات، سمى بقرقيسا بن طهمورث.

قوله عليه السلام:" مأدبه الطير" المأدبه- بضم الدال و كسرها-: الطعام الذى يدعى

تَشْبَعُ مِنْهَا سِبَاعُ الْأَرْضِ وَ طُيُورُ السَّمَاءِ يُهْلَكُ فِيهَا قَيْسٌ وَ لَا يَدَّعِي لَهَا دَاعِيَهٌ قَالَ وَ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ وَ زَادَ فِيهِ وَ يُنَادِي مُنَادٍ هَلُمُّوا إِلَى لُحُومِ الْجَبَّارِينَ

۴۵۲ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُلُّ رَايَهٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

إليه القوم أى تكون هذه البلد لكثره لحوم القتلى فيها مأدبه للطيور.

قوله عليه السلام:" يهلك فيها قيس" أى قبيله بنى قيس و هى بطن من أسد.

قوله عليه السلام:" و لا تدعى لها داعيه" على بناء المجهول أى من لا يدعو أحد لنصر تلك القبيله نفسا أو فئه تدعو الناس إلى نصرهم، أو تشفع عند القاتلين، و تدعوهم إلى رفع القتل عنهم، و يمكن أن يقرأ بتشديد الدال على بناء المعلوم، أى لا تدعى بعد قتلهم فئه تقوم و تطلب ثارهم، و تدعو الناس إلى ذلك.

قوله عليه السلام:" هلموا" نداء للطيور و السباع.

الحديث الثانى و الخمسون و الأربعمائه

الحديث الثانى و الخمسون و الأربعمائه

: موثق.

قوله عليه السلام:" طاغوت" قال الجوهرى: الطاغوت: الكاهن و الشيطان و كل رأس فى الضلال، قد يكون واحدا كقوله تعالى:" يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ" و قد يكون جميعا قال الله تعالى" أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ" و طاغوت إن جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب، لأنه من طغى و لاهوت غير مقلوب، لأنه من لاه بمنزله الرغبوت، و الرهبوت و الجمع الطواغيت

۴۵۳ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا شِهَابُ يَكْثُرُ الْقَتْلُ فِي أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى يُدْعَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى الْخِلَافَةِ فَيَأْبَاهَا ثُمَّ قَالَ يَا شِهَابُ وَ لَا تَقُلْ إِنِّي عَنَيْتُ بَنِي عَمِّي هَؤُلَاءِ قَالَ شِهَابٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ عَنَاهُمْ

۴۵۴ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ لَمْ يُمْنَعْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا نَظَراً لِلنَّاسِ وَ

الحديث الثالث و الخمسون و الأربعمائه

الحديث الثالث و الخمسون و الأربعمائه

: صحيح.

قوله عليه السلام:" بنى عمى" أى بنى الحسن أو بنى العباس، و ما حمل شهاب كلامه عليه من التقيه يؤيد الثانى، لكن ما ذكره عليه السلام من كثره القتل كان فى بنى الحسن أظهر، و إن كان وقع فى بنى العباس أيضا فى أواخر دولتهم.

الحديث الرابع و الخمسون و الأربعمائه

الحديث الرابع و الخمسون و الأربعمائه

: كالموثق.

قوله عليه السلام:" إلا نظرا للناس" اعلم أنه قد دلت الأدله العقليه و وردت الأخبار المتواتره فى أن الأنبياء و الأئمه صلوات الله عليهم لا يفعلون شيئا من الأمور لا سيما أمور الدين إلا بما أمرهم الله به، و لا يتكلمون فى شى ء من أمورهم على الرأى و الهوى" إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى" و قد مضت الأخبار فى كتاب الحجه أن الله أنزل صحيفه من السماء مختومه بخواتيم، و كان كل إمام يفض الخاتم المتعلق به، و يعمل بما تحته.

و قد ورد فى الأخبار المستفيضه مما روته العامه و الخاصه أن النبى صلى الله عليه و آله أمره بالكف عنهم حين أخبره بظلمهم، فالاعتراض عليهم فيما يصدر عنهم ليس إلا من ضعف اليقين، و قله المعرفه بشأن أئمه الدين.

تَخَوُّفاً عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَيَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَ لَا يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

و قد روى الشيخ أبو طالب الطبرسى فى كتاب الاحتجاج أن أمير المؤمنين كان جالسا فى بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان، فجرى الكلام حتى قيل له:

لم لا حاربت أبا بكر و عمر، كما حاربت طلحه و الزبير و معاويه، فقال عليه السلام: إنى كنت لم أزل مظلوما مستأثرا على حقى، فقام إليه أشعث بن قيس فقال: يا أمير- المؤمنين لم لم تضرب بسيفك و تطلب بحقك؟

فقال: يا أشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب و عه و استشعر الحجه، إن لى أسوه بسته من الأنبياء عليهم السلام.

أولهم نوح عليه السلام حيث قال:" أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ" فإن قال قائل: إنه قال لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر.

و ثانيهم لوط عليه السلام حيث قال:" لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّهً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ" فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر.

و ثالثهم إبراهيم خليل الله حيث قال:" وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر.

و رابعهم موسى عليه السلام حيث قال:" فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ" فإن قال قائل:

إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر.

و خامسهم أخوه هارون حيث قال:" يا بن أم إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى" فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر.

اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ص وَ كَانَ الْأَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُقِرَّهُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا

و سادسهم أخی محمد سید البشر صلی الله علیه و آله حیث ذهب إلی الغار و نومنی علی فراشه فإن قال قائل: إنه ذهب إلی الغار لغیر خوف فقد کفر، و إلا فالوصی أعذر.

فقام إلیه الناس بأجمعهم، فقالوا یا أمیر المؤمنین: قد علمنا أن القول قولک و نحن المذنبون التائبون و قد عذرک الله.

و روی أیضا عن إسحاق بن موسی، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن آبائه علیهم السلام قال: خطب أمیر المؤمنین خطبه بالکوفه، فلما کان فی آخر کلامه قال: إنی لأولی الناس بالناس، و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلی الله علیه و آله فقام الأشعث بن قیس لعنه الله فقال: یا أمیر المؤمنین لم تخطبنا خطبه منذ قدمت العراق إلا و قلت و الله إنی لأولی الناس بالناس، و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله، و لما ولی تیم و عدی ألا ضربت بسیفک دون ظلامتک، فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام:

یا بن الخماره قد قلت قولا فاسمع، و الله ما منعنی الجبن، و لا کراهیه الموت، و لا منعنی ذلک إلا عهد أخی رسول الله صلی الله علیه و آله خبرنی و قال: یا أبا الحسن إن الأمه ستغدر بک و تنقض عهدی، و إنک منی بمنزله هارون من موسی فقلت: یا رسول الله صلی الله علیه و آله فما تعهد إلی إذا کان کذلک؟ فقال: إن وجدت أعوانا فبادر إلیهم و جاهدهم، و إن لم تجد أعوانا فکف یدک و احقن دمک حتی تلحق بی مظلوما، فلما توفی رسول الله صلی الله علیه و آله اشتغلت بدفنه و الفراغ من شأنه، ثم آلیت یمینا أنی لا أرتدی إلا للصلاه حتی أجمع القرآن ففعلت، ثم أخذت بید فاطمه و ابنی الحسن و الحسین ثم بادرت علی أهل بدر و أهل السابقه فناشدتهم حقی و دعوتهم إلی نصری فما أجابنی منهم إلا أربعه رهط، سلمان و عمار و المقداد و أبو ذر، و ذهب من کنت أعتضد بهم علی دین الله من أهل بیتی و بقیت بین خفیرتین قریبی العهد بجاهلیه،

عَنْ جَمِيعِ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَا رَكِبُوا فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ وَ دَخَلَ

عقيل و العباس، فقال له الأشعث: يا أمير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجد أعوانا كف يده حتى قتل مظلوما، فقال أمير المؤمنين: يا بن الخماره ليس كما قست، إن عثمان لما جلس فى غير مجلسه، و ارتدى بغير ردائه، و صارع الحق، فصرعه الحق و الذى بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رهطا لجاهدتهم فى الله إلى أن أبلى عذرى، ثم قال: أيها الناس إن الأشعث لا يوزن عند الله جناح بعوضه و إنه أقل فى دين الله من عفطه عنز.

و روى أيضا عن أم سلمه زوجه رسول الله صلى الله عليه و آله أنها قالت: كنا عند رسول الله تسع نسوه، و كانت ليلتى و يومى من رسول الله صلى الله عليه و آله فأتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: لا قالت فكبوت كبوه شديده مخافه أن يكون ردنى من سخطه أو نزل فى شى ء من السماء ثم لم البث أن أتيت الباب ثانيه فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا قالت: فكبوت كبوه أشد من الأولى ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثالثه فقلت: أدخل يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: ادخلى يا أم سلمه، فدخلت و على عليه السلام جاث بين يديه، و هو يقول: فداك أبى و أمى يا رسول الله إذا كان كذا و كذا فما تأمرنى، قال: آمرك بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثانيه فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثالثه فقال له: يا على يا أخى إذا كان ذلك منهم فسل سيفك و ضعه على عاتقك، و اضرب قدما قدما حتى تلقانى، و سيفك شاهر يقطر من دمائهم، ثم التفت إلى و قال: و ما هذه الكآبه يا أم سلمه، قلت للذى كان من ردك إيای يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لى: و الله ما رددتك لشى ء، من الله و رسوله صلى الله عليه و آله و لكن آتيتنى و جبرئيل عليه السلام يخبرنى بالأحداث تكون بعدى، و أمرنى أن أوصى بذلك عليا يا أم سلمه، اسمعى و اشهدى هذا على بن أبى طالب وزيرى فى الدنيا، و وزيرى فى

فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا عَدَاوَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ وَ لَا

الآخره، يا أم سلمه اسمعى و اشهدى هذا على بن أبى طالب وصيى و خليفتى من بعدى، و قاضى عداتى و الرائد عن حوضى، يا أم سلمه اسمعى و اشهدى هذا على بن أبى طالب سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينه و ينكثون و يقاتلونه بالبصره، قلت: من القاسطون؟ قال: معاويه و أصحابه من أهل الشام. قلت: من المارقون؟ قال أصحاب النهروان.

و روى الصدوق فى كتاب عيون أخبار الرضا و كتاب علل الشرائع عن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، عن الحسن بن على العدوى، عن الهيثم بن عبد الله الرمانى قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله أخبرنى عن على عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه خمسا و عشرين سنه بعد رسول الله ثم جاهد فى أيام ولايته، فقال: لأنه اقتدى برسول الله فى تركه جهاد المشركين بمكه بعد النبوه ثلاث عشره سنه، و بالمدينه تسعه عشر شهرا، و ذلك لقله أعوانه عليهم، و كذلك على عليه السلام ترك مجاهده أعدائه لقله أعوانه عليهم، فلما لم تبطل نبوه رسول الله مع تركه الجهاد ثلاث عشر سنه و تسعه عشر شهرا كذلك لم تبطل إمامه على عليه السلام مع تركه الجهاد خمسا و عشرين سنه إذا كانت العله المانعه لهما من الجهاد واحده.

و روى فى إكمال الدين و العلل، عن المظفر بن جعفر العلوى، عن

يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ- وَ لِذَلِكَ كَتَمَ عَلِيٌّ ع أَمْرَهُ وَ بَايَعَ مُكْرَهاً حَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً

جعفر بن محمد بن مسعود العياشی، عن أبيه، عن علی بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخی قال: قلت لأبی عبد الله عليه السلام أو قال له رجل: أصلحک الله أ لم يكن علی عليه السلام قويا علی دين الله؟ قال: بلی قال: فكيف ظهر عليه القوم و كيف لم يدفعهم و ما منعه من ذلک؟ قال: آيه فی كتاب الله منعته، قال: قلت: و أی آيه؟ قال:

قوله:" لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً" إنه كان لله تعالی ودائع مؤمنين فی أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن علی عليه السلام ليقتل الآباء حتی تخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر علی من ظهر فقاتله و كذلک قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتی تظهر ودائع الله، فإذا ظهرت ظهر علی من ظهر فقتله.

و روی بهذا الإسناد عن العياشی، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عيسی عن يونس، عن منصور بن حازم، عن أبی عبد الله عليه السلام قال فی قول الله:" لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً" لو أخرج الله ما فی أصلاب المؤمنين من الكافرين و ما فی أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا.

و روی فی العلل عن أحمد بن زياد الهمدانی، عن علی بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبی عمير، عن بعض أصحابنا أنه سئل أبو عبد الله ما بال أمير المؤمنين لم يقاتلهم قال: للذی سبق فی علم الله أن يكون، و ما كان له أن يقاتلهم و ليس معه إلا ثلاثه رهط من المؤمنين.

و روی شيخ الطائفه فی كتاب الغيبه بإسناده عن سليم بن قيس الهلالی، عن جابر بن عبد الله و عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلی الله عليه و آله فی وصيته لأمير- المؤمنين عليه السلام:" يا علی إن قريشا ستظاهر عليک، و تجتمع كلمتهم علی ظلمک و

قهرک، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم، و إن لم تجد أعوانا فکف یدک و احقن دمک فإن الشهاده من ورائک لعن الله قاتلک".

و روی أیضا بإسناده عن علی بن الحسن المیثمی، عن ربعی، عن زراره قال: قلت: ما منع أمیر المؤمنین أن یدعو الناس إلی نفسه؟ قال: خوفا أن یرتدوا- قال علی بن حاتم: و أحسب فی الحدیث- و لا یشهدوا أن محمدا صلی الله علیه و آله رسول الله.

و روی بإسناده عن ابن أبی عمیر، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام:

لم کف علی علیه السلام عن القوم؟ قال: مخافه أن یرجعوا کفارا.

و روی عن أبیه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف عن حماد، عن حریز، عن برید، عن أبی جعفر علیه السلام قال:" إن علیا علیه السلام لم بمنعه من أن یدعو إلی نفسه إلا أنهم إن یکونوا ضلالا لا یرجعون عن الإسلام أحب إلیه من أن یدعوهم فیأبوا علیه فیصیروا کفارا کلهم".

و روی ابن شهرآشوب فی المناقب أن أبا حنیفه سأل مؤمن الطاق فقال:

لم لم یطلب علی علیه السلام بحقه بعد وفاه الرسول صلی الله علیه و آله إن کان له حق؟ قال: خاف أن یقتله الجن کما قتلوا سعد بن عباده بسهم المغیره بن شعبه.

و قیل لعلی بن میثم: لم قعد عن قتالهم، قال: کما قعد هارون عن السامری، و قد عبدوا العجل، قیل: فکان ضعیفا، قال: کان کهارون، حیث یقول:" یا بن أم إِنَّ الْقَوْمَ

اسْتَضْعَفُونِی" و کنوح إذ قال:" أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ" و کلوط إذ قال:" لَوْ أَنَّ لِی بِکَمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ" و کموسی علیه السلام و هارون إذ قال موسی:" رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی".

و قال أمیر المؤمنین علیه السلام- کما رواه عنه فی نهج البلاغه-:" فنظرت فإذا لیس لی معین إلا أهل بیتی، فضننت بهم عن الموت و أغضیت علی القذی، و شربت علی الشجا، و صبرت علی أخذ الکظم، و علی أمر من طعم العلقم".

و قیل لعلی بن میثم لم صلی علی علیه السلام خلف القوم؟ قال: جعلهم بمنزله السواری، قیل: فلم ضرب الولید بن عقبه بین یدی عثمان، قال: لأن الحد له و إلیه، فإذا أمکنه إقامه بکل حیله، قیل: فلم أشار علی أبی بکر و عمر قال:

طلبا منه أن یحیی أحکام الله، و أن یکون دینه القیم کما أشار یوسف علی ملک مصر نظرا منه للخلق، و لأن الأرض و الحکم فیها إلیه، فإذا أمکنه أن یظهر مصالح الخلق فعل، و إن لم یمکنه ذلک بنفسه توصل إلیه علی یدی من یمکنه طلبا منه لإحیاء أمر الله.

أقول: الکلام فی ذلک طویل الذیل لا یمکننا قضاء الوطر منه فی هذا المقام و قد بسطناه بعض البسط فی کتاب بحار الأنوار و عسی الله أن یوفقنا لإتمام هذا الکلام فی شرح کتاب الحجه و الله الموفق.

قوله علیه السلام:" من أن یرتدوا عن الإسلام" أی عن ظاهر الإسلام و التکلم بالشهادتین فإبقاؤهم علی ظاهر الإسلام کان صلاحا للأمه، لیکون لهم طریق إلی قبول الحق

۴۵۵ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ النَّاسَ يَفْزَعُونَ إِذَا قُلْنَا إِنَّ النَّاسَ ارْتَدُّوا فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ النَّاسَ عَادُوا بَعْدَ مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ إِنَّ الْأَنْصَارَ اعْتَزَلَتْ فَلَمْ تَعْتَزِلْ بِخَيْرٍ جَعَلُوا يُبَايِعُونَ سَعْداً وَ هُمْ يَرْتَجِزُونَ ارْتِجَازَ الْجَاهِلِيَّةِ يَا سَعْدُ

و إلى الدخول فى الإيمان، و هذا لا ينافى ما ورد من الأخبار الكثيره و قد مضى بعضها و سيأتى أيضا إن الناس ارتدوا بعد رسول الله إلا ثلاثه، لأن المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا، و هذا الخبر محمول على بقائهم على صوره الإسلام و ظاهره، و إن كانوا فى كثير من الأحكام مشاركين مع الكفار، و خص عليه السلام هذا بمن لم يسمع النص على أمير المؤمنين و لم يبغضه، و لم يعاده فإن من فعل شيئا من ذلك فقد أنكر قول النبى صلى الله عليه و آله و كفر ظاهرا أيضا، و لم يبق له شى ء من أحكام الإسلام، و وجب قتله.

و قد مضى تحقيق الإسلام و الإيمان و معانيهما فى شرح كتاب الإيمان و الكفر فلا نطيل الكلام بإعادته.

الحديث الخامس و الخمسون و الأربعمائه

الحديث الخامس و الخمسون و الأربعمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" فلم تعتزل بخير" إن لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق أو لترك الباطل، بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحميه و العصبيه.

قوله عليه السلام:" و هم يرتجزون" قال الفيروزآبادى: الرجز- بالتحريك- ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات، سمى به لتقارب أجزائه، و قله حروفه، و زعم الخليل أنه ليس بشعر، و إنما هو إنصاف أبيات و أثلاث.

أَنْتَ الْمُرَجَّى وَ شَعْرُكَ الْمُرَجَّلُ وَ فَحْلُكَ الْمُرَجَّمُ

قوله:" أنت المرجئ" بالتشديد من الرجاء.

قوله:" و فحلك المرجم" أى خصمك مرجوم مطرود.

و لنذكر بعض أخبار السقيفه من كتب الفريقين، ليظهر لك سخافه ما احتج به المخالفون المعاندون من بيعه السقيفه من كتب الفريقين على حقيقه خلفائهم الجائرين، و يتبين لك أنهم لم يكونوا إلا غاصبين جابرين مرتدين عن الدين، لعنه الله عليهم و على من اتبعهم فى ظلم أهل البيت عليهم السلام من الأولين و الآخرين.

فقد روى الشيخ أبو طالب الطبرسى (ره) بإسناده عن أبى المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى، و قال: إنه روى بإسناده الصحيح عن رجاله ثقه عن ثقه أن النبى صلى الله عليه و آله خرج فى مرضه الذى توفى فيه إلى الصلاه متوكئا على الفضل بن عباس و غلام له يقال له ثوبان، و هى الصلاه التى أراد التخلف عنها لثقله، ثم حمل على نفسه صلى الله عليه و آله و خرج، فلما صلى عاد إلى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب، و لا تحجب أحدا من الأنصار، و تجلاه الغشى و جاءت الأنصار فأحدقوا بالباب، و قالوا ائذن لنا على رسول الله، فقال: هو مغشى عليه، و عنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه و آله البكاء، فقال: من هؤلاء قالوا الأنصار، فقال صلى الله عليه و آله من ههنا من أهل بيتى قالوا على و العباس. فدعاهما و خرج متوكئا عليهما، فاستند إلى جذع من أساطين مسجده، و كان الجذع جريد نخل، فاجتمع الناس و خطب، و قال فى كلام أنه لم يمت نبى قط إلا خلف تركه، و قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتى، فمن ضيعهم ضيعه الله، ألا و إن كان الأنصار كرشى التى أوصى إليها و إنى أوصيكم بتقوى الله، و الإحسان إليهم، فاقبلوا من محسنهم، و تجاوزوا عن مسيئهم، ثم دعا أسامه بن زيد. فقال: سر على بركه الله و النصر و العافيه حيث أمرتك بمن أمرتك عليه، و كان عليه السلام قد أمره على جماعه من المهاجرين و الأنصار فيهم أبو بكر و عمر و جماعه من المهاجرين الأولين، و أمره أن يعبر على مؤته واد

فی فلسطین، فقال له أسامه: بأبی أنت و أمی یا رسول الله صلی الله علیه و آله أ تأذن لی فی المقام أیاما حتی یشفیک الله، فإنی متی خرجت و أنت علی هذه الحاله خرجت و فی قلبی منک قرحه، فقال صلی الله علیه و آله: أنفذ یا أسامه، فإن القعود عن الجهاد لا یجب فی حال من الأحوال، فبلغ رسول الله أن الناس طعنوا فی عمله فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: بلغنی أنکم طعنتم فی عمل أسامه و فی عمل أبیه من قبل، و أیم الله إنه لخلیق للأماره، و إن أباه کان خلیقا لها و إنه لمن أحب الناس إلی فأوصیکم به، فلان قلتم فی إمارته فقد قال قائلکم فی إماره أبیه، ثم دخل رسول الله صلی الله علیه و آله إلی بیته و خرج أسامه من یومه حتی عسکر علی رأس فرسخ من المدینه، و نادی منادی رسول الله صلی الله علیه و آله أن لا یتخلف عن أسامه أحد ممن أمرته علیه، فلحق الناس به، و کان من سارع إلیه أبو بکر و عمر و أبو عبیده بن الجراح فنزلوا فی زقاق واحد مع جمله أهل العسکر.

قال: و ثقل رسول صلی الله علیه و آله فجعل الناس ممن لم یکن فی بعث أسامه یدخلون علیه إرسالا، و سعد بن عباده شاک فکان لا یدخل أحد من الأنصار علی النبی إلا انصرف إلی سعد یعوده، قال: و قبض صلی الله علیه و آله وقت الضحی من یوم الاثنین بعد خروج أسامه إلی معسکره بیومین، فرجع أهل العسکر و المدینه قد رجفت بأهلها فأقبل أبو- بکر علی ناقه له حتی وقف علی باب المسجد، فقال أیها الناس ما لکم تموجون إن کان محمد قد مات فرب محمد لم یمت" وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً".

ثم اجتمعت الأنصار إلی سعد بن عباده و جاءوا به إلی سقیفه بنی ساعده، فلما سمع بذلک عمر أخبر به أبا بکر و مضیا مسرعین إلی السقیفه معهما أبو عبیده ابن جراح، و فی السقیفه خلق کثیر من الأنصار و سعد بن عباده بینهم مریض،

فتنازعوا الأمر بينهم، فآل الأمر إلى أن قال: أبو بكر فى آخر كلامه للأنصار:

إنما أدعوكم إلى عبيده بن الجراح أو عمر، و كلاهما قد رضيت لهذا الأمر، و كلاهما أراه له أهلا.

فقال عمر و أبو عبيده: ما ينبغى لنا أن نتقدمك يا أبا بكر أنت أقدمنا إسلاما و أنت صاحب الغار، و ثانى الاثنين، و أنت أحق بهذا الأمر و أولانا به، فقالت الأنصار نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا و لا منكم، فنجعل منا أميرا و منكم أميرا، و نرضى به على أنه إن هلك اخترنا آخر من الأنصار.

فقال أبو بكر، بعد أن مدح المهاجرين، و أنتم يا معشر الأنصار ممن لا ينكر فضلهم و لا نعتهم العظيمه فى الإسلام، رضيكم الله أنصارا لدينه و لرسوله، و جعل إليكم مهاجرته، و فيكم محل أزواجه، فليس أحد من الناس بعد المهاجرين الأولين بمنزلتكم، فهم الأمراء، و أنتم الوزراء.

فقام الحباب بن المنذر الأنصارى فقال: يا معاشر الأنصار أملكوا على أيديكم فإنما الناس فى فيئكم و ظلالكم، و لن يجترئ مجترئ على خلافكم، و لن يصدر الناس إلا عن رأيكم، و أثنى على الأنصار، ثم قال: فإن أبى هؤلاء تأميركم عليهم، فلسنا نرضى تأميرهم علينا و لا نقنع بدون أن يكون منا أمير، و منهم أمير.

فقام عمر بن الخطاب فقال: هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد إنه لا ترضى العرب أن تأمركم و نبيها من غيركم، و لكن لا تمنع أن تولى أمرها من كانت النبوه فيهم، و أولوا الأمر منهم، و لنا بذلك على من خالفنا الحجه الظاهره، و السلطان البين فما تنازعنا فى سلطان محمد، و نحن أولياؤه و عشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط فى الهلكه، محب للفتنه.

فقام الحباب بن المنذر ثانيه فقال: يا معشر الأنصار أمسكوا على أيديكم و لا

تسمعوا مقاله هذا الجاهل و أصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر و إن أبوا أن يكون أمير و أمير فأجلوهم عن بلادكم، و تولوا هذا الأمر عليهم، فأنتم و الله أحق به منهم، فقد دان بأسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها و أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب و الله لا يرد أحد قولى إلا حطمت أنفه بالسيف.

قال عمر بن الخطاب: فلما كان الحباب هو الذى يجيبنى لم يكن لى معه كلام، فإنه جرت بينى و بينه منازعه فى حياه رسول الله فنهانى رسول الله عن على مهابرته، فحلفت أن لا أكلمه أبدا.

ثم قال عمر لأبى عبيده: يا أبا عبيده تكلم، فقام أبو عبيده بن الجراح فتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الأنصار، فكان بشير بن سعد سيدا من سادات الأنصار لما رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عباده لتأميره، حسده و سعى فى إفساد الأمر عليه، و تكلم فى ذلك و رضى بتأمير قريش، و حث الناس كلهم لا سيما الأنصار على الرضا بما يفعله المهاجرون.

فقال أبو بكر: هذا عمر و أبو عبيده شيخا قريش، فبايعوا أيهما شئتم فقال عمر و أبو عبيده: ما نتولى هذا الأمر عليك امدد يدك نبايعك، فقال بشير بن سعد:

و أنا ثالثكما، و كان سيد الأوس و سعد بن عباده سيد الخزرج، فلما رأت الأوس

صنع بشير و ما دعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبوا على أبى بكر بالبيعه و تكاثروا على ذلك، و تزاحموا فجعلوا يطأون سعدا من شده الزحمه، و هو بينهم على فراشه مريض، فقال: قتلتمونى.

فقال عمر: اقتلوا سعدا قتله الله، فوثب قيس بن سعيد، فأخذ بلحيه عمر و قال: و الله يا بن صهاك الجبان فى الحروب الفرار، الليث فى الملإ و الأمن، لو حركت منه شعره ما رجعت و فى وجهك واضحه، فقال أبو بكر مهلا يا عمر: فإن الرفق أبلغ و أفضل.

فقال سعد: يا بن صهاك- و كانت جده عمر حبشيه- أما و الله لو أن لى قوه على النهوض لسمعتها منى فى سككها زئيرا أزعجك و أصحابك منها، و لا لحقتكما بقوم كنتما فيهم أذنابا أذلاء تابعين غير متبوعين، لقد اجترأتما، يا آل الخزرج احملونى من مكان الفتنه فحملوه، فأدخلوه منزله، فلما كان بعد ذلك بعث إليه أبو بكر أن قد بايع الناس فقال: لا و الله حتى أرميكم بجل سهم فى كنانتى و أخضب بدمائكم سنان رمحى و أضربكم بسيفى ما أقلت يدى، فأقاتلكم بمن يتبعنى من أهل بيتى و عشيرتى، ثم قال: و الله لو اجتمعت الإنس و الجن ما بايعتكما أيهما العاصيان حتى أعرض على ربى، و أعلم ما حسابى فلما جاءهم كلامه قال عمر: لا بد فيه من بيعته، فقال بشير بن سعد: إنه قد أبى و لج و ليس بمبايع أو يقتل و ليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج و الأوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله و تركوا سعدا فكان سعد لا يصلى بصلاتهم و لا يقضى بقضائهم و لو وجد أعوانا لصال بهم و لقاتلهم، فلم يزل كذلك فى ولايه أبى بكر حتى هلك أبو بكر ثم ولى عمر فكان كذلك فخشى سعد غائله عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران فى ولايه عمر لم يبايع أحدا و كان سبب موته أن رمى بسهم فى الليل، فقتله و زعم أن الجن رمونه [رمته].

و قیل أیضا إن محمد بن سلمه الأنصاری تولی ذلک، بجعل جعلت له علیه، و روی أنه تولی ذلک المغیره بن شعبه.

قال: و بائع جمله الأنصار و من حولهم و من حضر من غیرهم، و علی بن أبی طالب علیه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلی الله علیه و آله فلما فرغ من ذلک، و صلی علی النبی و الناس یصلون علیه من بائع أبا بکر و من لم یبایع، جلس فی المسجد فاجتمع إلیه بنو هاشم و معهم الزبیر بن العوام، و اجتمعت بنو أمیه إلی عثمان بن عفان و بنو زهره إلی عبد الرحمن بن عوف، فکانوا فی المسجد مجتمعین إذ أقبل أبو بکر و عمر و أبو عبیده بن الجراح فقالوا: ما لنا نراکم حلقا شتی، قوموا فبایعوا أبا بکر، فقد بایعه الأنصار و الناس، فقام عثمان و عبد الرحمن بن عوف و من معهما فبایعوا، فانصرف علی و بنو هاشم إلی منزل علی علیه السلام و معهم الزبیر.

قال: فذهب إلیهم عمر فی جماعه ممن بایع فیهم أسید بن حصین و سلیمه بن سلامه فألقوهم مجتمعین، فقالوا لهم: بایعوا أبا بکر فقد بایعه الناس، فوثب الزبیر إلی سیفه، فقال عمر: علیکم الکلب فاکفونی شره، فبادر سلمه بن سلامه فانتزع السیف من یده، فأخذه عمر فضرب به الأرض فکسره و أحدقوا بمن کان هناک من بنی هاشم و مضوا بجماعتهم إلی أبی بکر فلما حضروا قالوا: بایعوا أبا بکر فقد بایعه الناس، و أیم الله لأن أبیتم ذلک لنحاکمنکم بالسیف.

فلما رأی ذلک بنو هاشم أقبل رجل رجل فجعلوا یبایعوا حتی لم یبق إلا علی بن أبی طالب، فقالوا له: بایع أبا بکر، فقال: أنا أحق بهذا الأمر و أولی بالبیعه لی أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم علیهم بالقرابه من رسول الله صلی الله علیه و آله و أخذتموها منا أهل البیت غصبا، أ لستم زعمتم للأنصار أنکم أولی بهذا الأمر منهم بمکانهم من رسول الله، فأعطوکم المقاده، و سلموا لکم الإماره

و أنا احتججت عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار أنا أولى برسول الله حيا و ميتا، و أنا وصيه و وزيره، و مستودع سره و علمه، و أنا الصديق الأكبر، أول من آمن به، و صدقه، و أحسنكم بلاء فى جهاد المشركين، و أعرفكم بالكتاب و السنه، و أفقهكم فى الدين، و أعلمكم بعواقب الأمور، و أزربكم لسانا، و أثبتكم جنانا، فعلى ما تنازعون هذا الأمر أنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، و أعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفتم الأنصار لكم، و إلا فبوءوا بالظلم، و أنتم تعلمون فقال عمر: أما لك بأهل بيتك أسوه، فقال على عليه السلام سلوهم عن ذلك، فابتدر القوم الذين بايعوا من بنى هاشم فقالوا: ما بايعتنا بحجه على على عليه السلام، و معاذ الله أن نقول إنا لا نوازيه فى الهجره، و حسن الجهاد، و المحل من رسول الله، فقال عمر:

إنك لست متروكا حتى تبايع طوعا أو كرها، فقال على عليه السلام أحلب حلبا لك، اشدد له اليوم ليرد عليك غدا، إذا و الله لا أقبل قولك و لا أحفل بمقالتك، و لا أبايع.

فقال أبو بكر: مهلا يا أبا الحسن ما نشد فيك و لا نشدد عليك، و لا نكرهك.

فقام أبو عبيده إلى على عليه السلام: فقال: يا بن عم لسنا ندفع قرابتك و لا سابقتك و لا علمك و لا نصرتك، و لكنك حدث السن و كان لعلى عليه السلام يومئذ ثلاث و ثلاثون سنه و أبو بكر شيخ من مشايخ قومك، و هو أحمل لثقل هذا الأمر، و قد مضى بما فيه، فسلم له فإن عمرك الله يسلمون هذا الأمر إليك، و لا يختلف عليك فيه اثنان بعد هذا، ألا و أنت به خليق و له حقيق، و لا تبعث الفتنه فى أوان الفتنه، فقد عرفت ما فى قلوب العرب و غيرهم عليك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا معاشر المهاجرين و الأنصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم إليكم فى أمرى، و لا تخرجوا سلطان محمد من داره و قعر بيته إلى دوركم

و قعر بيوتكم فتخرجوا و تدفعوا أهله عن حقه و مقامه فى الناس، فو الله يا معاشر الجمع إن الله قضى و حكم و نبيه أعلم، و أنتم تعلمون أن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، ما كان القارى لكتاب الله الفقيه فى دين الله المصطلح بأمر الرعيه، و الله إنه لفينا لا فيكم، و لا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا و تفسدوا قديمكم بشر من حديثكم.

فقال بشر بن سعد الأنصارى: الذى وطئ هذا الأمر لأبى بكر و قالت جماعه الأنصار يا أبا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار قبل إتمام البيعه لأبى بكر ما اختلف فيك اثنان.

فقال على عليه السلام: يا هؤلاء أ كنت أدع رسول الله مسجى مستورا بالثياب لا أواريه و أخرج أنازع فى سلطانه، و الله ما خفت أحدا يسموا له و ينازعنا أهل البيت فيه، و يستحل ما استحللتموه، و لا علمت، أن رسول الله ترك يوم غدير خم لأحد حجه، و لا لقائل مقالا فأنشد الله رجلا سمع النبى صلى الله عليه و آله يوم غدير خم يقول:" من كنت مولاه فعلى عليه السلام مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و أخذل من خذله" أن يشهد بما سمع.

قال زيد بن أرقم: فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك، و كنت ممن سمع القوم من رسول الله صلى الله عليه و آله، فكتمت الشهاده يومئذ، فذهب بصرى، فقال و كثر الكلام فى هذا المعنى، و ارتفع الصوت، و خشى عمر أن يصغى إلى قول على عليه السلام ففسخ المجلس، و قال إن الله تعالى يقلب القلوب، و لا تراك يا أبا الحسن ترغب عن الجماعه، فانصرفوا يومهم ذلك.

و أما ما روته العامه فى ذلك فقد روى ابن أبى الحديد فى شرح نهج

البلاغه، عن محمد بن جرير الطبرى أن رسول الله لما قبض اجتمعت الأنصار فى سقيفه بنى ساعده، و أخرجوا سعد بن عباده ليولوه الخلافه، و كان مريضا فخطبهم و دعاهم إلى إعطائه الرئاسه و الخلافه، فأجابوه ثم ترادوا الكلام فقالوا: فإن أبى المهاجرون و قالوا: نحن أولياؤه و عترته؟ فقال قوم من الأنصار: نقول منا أمير و منكم أمير، فقال سعد: فهذا أول الوهن، و سمع عمر الخبر فأتى منزل رسول الله، و فيه أبو بكر فأرسل إليه أن اخرج إلى فأرسل إنى مشغول، فأرسل عمر إليه أن اخرج فقد حدث أمر لا بد أن تحضره، فخرج فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم، و معهما أبو عبيده فتكلم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله و أنهم أولياؤه و عترته، ثم قال نحن الأمراء و أنتم الوزراء، لا نقتات عليكم بمشوره، و لا نقضى دونكم الأمور.

فقام الحباب بن المنذر الجموح، فقال: يا معاشر الأنصار أملكوا عليكم أمركم فإن الناس فى ظلكم، و لن يجترئ مجترئ على خلافكم و لا يصدر أحد إلا عن رأيكم أنتم أهل العزه و المنعه و أولو العدد و الكثره، و ذوو البأس و النجده، و إنما ينظر الناس ما تصنعون، فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فإن أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير و منهم أمير.

فقال عمر: هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد، و الله لا ترضى العرب أن تؤمركم و نبيها من غيركم، و لا تمنع العرب أن تولى أمرها من كانت النبوه منهم من ينازعنا سلطان محمد، و نحن أولياؤه و عشيرته.

فقال الحباب بن المنذر: يا معشر الأنصار أملكوا أيديكم و لا تسمعوا مقاله هذا و أصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا عليكم فأجلوهم من هذه البلاد فأنتم أحق بهذا الأمر منهم، فإنه بأسيافكم دان الناس بهذا الدين، أنا جذيلها المحكك، و عذيقها المرجب أنا أبو شبل فى عريسه الأسد و الله إن شئتم

لنعيدها جذعه.

فقال عمر: أذن يقتلك الله، فقال: بل إياك يقتل، فقال أبو عبيده يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدل أو غير.

فقام بشر بن سعد والد النعمان فقال: يا معشر الأنصار ألا أن محمدا من قريش و قومه أولى به، و أيم الله لا يرانى الله أنازعهم هذا الأمر.

فقال أبو بكر: هذا عمر و أبو عبيده بايعوا أيهما شئتم فقالا: و الله لا نتولى هذا الأمر عليك، و أنت أفضل المهاجرين و خليفه رسول الله فى الصلاه، و هى أفضل الدين أبسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عققت عاق! أ نفست على ابن عمك الإماره، فقال أسيد بن حضير رئيس الأوس لأصحابه: و الله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج عليكم الفضيله أبدا، فقاموا فبايعوا أبا بكر، فانكسر على سعد بن عباده و الخزرج ما اجتمعوا عليه، و أقبل الناس يبايعون أبا بكر من كل جانب.

ثم حمل سعد بن عباده إلى داره فبقى أياما، فأرسل إليه أبو بكر ليبايع فقال: لا و الله حتى أرميكم بما فى كنانتى، و أخضب سنان رمحى و أضرب بسيفى ما أطاعنى و أقاتلكم بأهل بيتى و من تبعنى، و لو اجتمع معكم الجن و الإنس ما بايعتكم، حتى أعرض على ربى فقال عمر: لا تدعه حتى يبايع، فقال بشير بن سعد إنه قد لج و ليس بمبايع لكم حتى يقتل، و ليس بمقتول حتى يقتل معه أهله و طائفه من عشيرته، و لا يضركم تركه إنما هو رجل واحد، فتركوه و جاءت أسلم فبايعت فقويت بهم جانب أبى بكر و بايعه الناس.

ثم قال: و روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز، عن أحمد بن إسحاق بن صالح، عن عبد الله بن عمر، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد قال:

لما توفى النبى اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباده، فأتاهم أبو بكر و عمر و أبو عبيده، فقال الحباب بن المنذر: منا أمير و منكم أمير، إنا و الله لا ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط، و لكنا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم و آباءهم و و إخوانهم، فقال عمر بن الخطاب: إذا كان ذلك قمت إن استطعت، فتكلم أبو بكر:

فقال نحن الأمراء و أنتم الوزراء و الأمر بيننا نصفان كشق الأبلمه فبويع و كان أول من بايعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير، فلما اجتمع الناس على أبى بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين و الأنصار، فبعث إلى امرأه من بنى عدى بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت، فقالت، ما هذا قال: قسم قسمه أبو بكر للنساء قالت: أ تراشوننى عن دينى، و الله لا أقبل منه شيئا فردته عليه.

ثم قال ابن أبى الحديد: قرأت هذا الخبر على أبى جعفر يحيى بن محمد العلوى قال لقد صدقت فرسه الحباب، فإن الذى خافه وقع يوم الحره و أخذ من الأنصار ثار المشركين يوم بدر، ثم قال لى رحمه الله. و من هذا خاف أيضا رسول الله، على ذريته و أهله، فإنه كان عليه السلام قد وتر الناس و علم أنه إن مات و ترك ابنته و ولدها سوقه و رعيه تحت أيدى الولاه، كانوا بعرض خطر عظيم، فما زال يقرر لابن عمه قاعده الأمر بعده، حفظا لدمه و دماء أهل بيته، فإنهم إذا كانوا

۴۵۶ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ

ولاه الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانه و العصمه، مما إذا كانوا سوقه تحت يد وال من غيرهم، فلم يساعده القضاء و القدر، و كان من الأمر ما كان، ثم أفضى أمر ذريته فيما بعد إلى ما قد علمت.

قال: و روى أحمد بن عمر بن عبد العزيز، عن عمر بن شيبه، عن محمد بن منصور عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار قال: كان النبى صلى الله عليه و آله قد بعث أبا سفيان ساعيا فرجع من سعايته، و قد مات رسول الله فلقيه قوم فسألهم، فقالوا مات رسول الله فقال: من ولى بعده، قيل أبو بكر قال: أبو الفصيل؟ قالوا: نعم قال:

فما فعل المستضعفان على و العباس، أما و الذى نفسى بيده لأرفعن لهما من أعضادهما.

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز: و ذكر جعفر بن سليمان أن أبا سفيان قال شيئا آخر لم يحفظه الرواه، فلما قدم المدينه قال: إنى لأرى عجاجه لا يطيفها إلا الدم، قال: فكلم عمر أبا بكر، فقال: إن أبا سفيان قد قدم، و إنا لا نأمن شره، فدع له ما فى يده فتركه فرضى.

أقول: قد أوردنا سابقا ما رواه الفريقان من ظلمهم أهل البيت و جبرهم على البيعه و فيما أوردنا فى المقامين كفايه لمن له أدنى فهم و درايه، و تفصيل الكلام فى ذلك موكول إلى شرحنا على كتاب الحجه، و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.

الحديث السادس و الخمسون و الأربعمائه

الحديث السادس و الخمسون و الأربعمائه

: مجهول.

ص: ۳۴۶

عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ زَکَرِیَّا النَّقَّاضِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ النَّاسُ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِمَنْزِلَهِ مَنِ اتَّبَعَ هَارُونَ ع وَ مَنِ اتَّبَعَ الْعِجْلَ وَ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ ع إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُمَرَ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ ع إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُثْمَانَ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ ع إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَحَدٍ یَدْعُو إِلَی أَنْ یَخْرُجَ الدَّجَّالُ إِلَّا سَیَجِدُ مَنْ یُبَایِعُهُ وَ مَنْ رَفَعَ رَایَهَ ضَلَالَهٍ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ

حَدِیثُ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ

۴۵۷ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَمَهَ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ کَیْفَ کَانَ إِسْلَامُ سَلْمَانَ وَ أَبِی ذَرٍّ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ أَخْطَأَ أَمَّا إِسْلَامُ سَلْمَانَ فَقَدْ عَرَفْتُهُ فَأَخْبِرْنِی بِإِسْلَامِ أَبِی ذَرٍّ فَقَالَ إِنَّ أَبَا ذَرٍّ کَانَ فِی بَطْنِ مَرٍّ یَرْعَی غَنَماً لَهُ فَأَتَی ذِئْبٌ عَنْ یَمِینِ غَنَمِهِ فَهَشَّ بِعَصَاهُ

قوله علیه السلام:" و إن أبا بکر دعا" أی علیا علیه السلام إلی موافقته أو جمیع الناس إلی بیعته و متابعته و موافقته، فلم یعمل أمیر المؤمنین فی زمانه إلا بالقرآن، و لم یوافقه فی بدعه.

[الحدیث السابع و الخمسون و الأربعمائه] (حدیث أبی ذر رضی الله عنه)

[الحدیث السابع و الخمسون و الأربعمائه] (حدیث أبی ذر رضی الله عنه)

الحدیث السابع و الخمسون و الأربعمائه: مرسل مجهول.

قوله:" و أخطأ" أی ذلک الرجل فی إظهار علمه بکیفیه إسلام سلمان لسوء الأدب، و قد حرم عن معرفه کیفیه إسلامه بسبب ذلک کما سیأتی فی آخر الخبر.

قوله علیه السلام:" فی بطن مر" هو بفتح المیم و تشدید الراء موضع علی مرحله

عَلَى الذِّئْبِ فَجَاءَ الذِّئْبُ عَنْ شِمَالِهِ فَهَشَّ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ مَا رَأَيْتُ ذِئْباً أَخْبَثَ مِنْكَ وَ لَا شَرّاً فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ شَرٌّ وَ اللَّهِ مِنِّی أَهْلُ مَكَّهَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً فَكَذَّبُوهُ وَ شَتَمُوهُ فَوَقَعَ فِی أُذُنِ أَبِی ذَرٍّ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ هَلُمِّی مِزْوَدِی وَ إِدَاوَتِی

من مكه.

قوله:" هلمی مزودی" قال الجوهری: هلم یا رجل- بفتح المیم- بمعنی تعال یستوی فی الواحد و الجمع و المذكر و المؤنث و أهل نجد یصرفونها فیقولون: هلما و هلموا و هلمی و قال: المزود: ما یجعل فیه الزاد.

و أما كیفیه إسلام سلمان: فقد روی الصدوق فی كتاب كمال الدین، عن محمد بن یحیی العطار و أحمد بن إدریس جمیعا، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد ابن علی بن مهزیار، عن أبیه، عمن ذكره، عن موسی بن جعفر علیه السلام، قال:

قلت: یا بن رسول الله أ لا تخبرنا كیف كان سبب إسلام سلمان الفارسی؟ قال: نعم حدثنی أبی صلوات الله علیه أن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیه و سلمان الفارسی و أبا ذر و جماعه من قریش كانوا مجتمعین عند قبر النبی صلی الله علیه و آله، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام لسلمان: یا أبا عبد الله أ لا تخبرنا بمبدإ أمرك؟.

فقال سلمان: و الله یا أمیر المؤمنین لو أن غیرك سألنی ما أخبرته، أنا كنت رجلا من أهل شیراز من أبناء الدهاقین، و كنت عزیزا علی والدی، فبینا أنا سائر مع أبی فی عید لهم إذا أنا بصومعه، و إذا فیها رجل ینادی أشهد أن لا إله إلا الله و أن عیسی روح الله، و أن محمدا حبیب الله، فرصف حب محمد فی لحمی و دمی فلم یهنئنی طعام و لا شراب، فقالت لی أمی یا بنی ما لك الیوم لم تسجد لمطلع الشمس؟، قال:

فكابرتها حتی سكتت، فلما انصرفت إلی منزلی إذا أنا بكتاب معلق من السقف فقلت لأمی: ما هذا الكتاب؟ فقالت: یا روزبه إن هذا الكتاب لما رجعنا من

وَ عَصَایَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَی رِجْلَیْهِ یُرِیدُ مَکَّهَ لِیَعْلَمَ خَبَرَ الذِّئْبِ وَ مَا أَتَاهُ بِهِ حَتَّی بَلَغَ مَکَّهَ فَدَخَلَهَا فِی سَاعَهٍ حَارَّهٍ وَ قَدْ تَعِبَ وَ نَصِبَ فَأَتَی زَمْزَمَ وَ قَدْ عَطِشَ فَاغْتَرَفَ دَلْواً فَخَرَجَ لَبَنٌ فَقَالَ فِی نَفْسِهِ هَذَا وَ اللَّهِ یَدُلُّنِی عَلَی أَنَّ مَا خَبَّرَنِی الذِّئْبُ وَ مَا جِئْتُ لَهُ حَقٌّ فَشَرِبَ وَ جَاءَ إِلَی جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا حَلْقَهٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَجَلَسَ إِلَیْهِمْ فَرَآهُمْ یَشْتِمُونَ

عیدنا رأیناه معلقا فلا تقرب ذلک المکان، فإنک إن قربته قتلک أبوک.

قال: فجاهدتها حتی جن اللیل و نام أبی و أمی فقمت و أخذت الکتاب، فإذا فیه بسم الله الرحمن الرحیم هذا عهد من الله إلی آدم أنه خالق من صلبه نبیا یقال له محمد یأمر بمکارم الأخلاق و ینهی عن عباده الأوثان، یا روزبه ائت وصی عیسی و آمن و اترک المجوسیه، قال: فصعقت صعقه و زادنی شده، قال: فعلم أبی و أمی بذلک فأخذونی و جعلونی فی بئر عمیقه، و قالوا لی: إن رجعت و إلا قتلناک فقلت لهم: افعلوا بی ما شئتم، حب محمد لا یذهب من صدری.

قال سلمان: و الله ما کنت أعرف العربیه قبل قراءتی الکتاب، و لقد فهمنی الله العربیه من ذلک الیوم، قال: فبقیت فی البئر فجعلوا ینزلون إلی قرصا صغارا فلما طال أمری رفعت یدی إلی السماء و قلت یا رب إنک حببت محمدا و وصیه إلی فبحق وسیلته عجل فرجی و أرحنی مما أنا فیه، فأتانی آت علیه ثیاب بیاض قال قم یا روزبه، فأخذ بیدی و أتی بی الصومعه، فأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله و أن عیسی روح الله، و أن محمدا حبیب الله، فأشرف علی الدیرانی فقال لی:

أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إلیه و خدمته حولین کاملین.

فلما حضرته الوفاه، قال: إنی میت فقلت له: فعلی من تخلفنی؟ فقال: لا أعرف أحدا یقول بمقالتی إلا راهبا بالأنطاکیه، فإذا لقیته فأقرئه منی السلام و ادفع إلیه هذا اللوح، و ناولنی لوحا فلما مات غسلته و کفنته و دفنته، و أخذت اللوح و صرت به إلی أنطاکیه، و أتیت الصومعه و أنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أن عیسی روح الله و أن محمدا حبیب الله، فأشرف علی الدیرانی فقال لی: أنت روزبه؟

النَّبِيَّ ص كَمَا قَالَ الذِّئْبُ فَمَا زَالُوا فِي ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ النَّبِيِّ ص وَ الشَّتْمِ لَهُ حَتَّى جَاءَ أَبُو طَالِبٍ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُفُّوا فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ قَالَ فَكَفُّوا فَمَا زَالَ يُحَدِّثُهُمْ وَ يُكَلِّمُهُمْ حَتَّى كَانَ آخِرُ النَّهَارِ ثُمَّ قَامَ وَ قُمْتُ عَلَى أَثَرِهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ اذْكُرْ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِهِ قُلْتُ أُومِنُ

فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين.

فلما حضرته الوفاه قال لی: إنی میت، فقلت: علی من تخلفنی؟ فقال: لا أعرف أحدا یقول بمقالتی إلا راهبا بالإسکندریه، فإذا أتیته، فأقرئه منی السلام و ادفع إلیه هذا اللوح، فلما توفی غسلته و کفنته و دفنته و أخذت اللوح و أتیت الصومعه و أنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أن عیسی روح الله و أن محمدا حبیب الله صلی الله علیه و آله فأشرف علی الدیرانی، فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إلیه و خدمته حولین کاملین.

فلما حضرته الوفاه قال لی: إنی میت فقلت: علی من تخلفنی؟ فقال: لا أعرف أحدا یقول بمقالتی فی الدنیا، و أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فإذا أتیته فأقرئه منی السلام، و ادفع إلیه هذا اللوح.

فلما توفی غسلته و کفنته و دفنته و أخذت اللوح و خرجت، فصحبت قوما فقلت: لهم یا قوم اکفونی الطعام و الشراب أکفکم الخدمه، قالوا: نعم، قال فلما أرادوا أن یأکلوا شدوا علی شاه فقتلوها بالضرب، ثم جعلوا بعضها کبابا و بعضها شواء فامتنعت من الأکل فقالوا: کل فقلت: إنی غلام دیرانی و إن الدیرانیین لا یأکلون اللحم، فضربونی و کادوا یقتلوننی، فقال بعضهم: أمسکوا عنه حتی یأتیکم شرابکم فإنه لا یشرب، فلما أتوا بالشراب قالوا: أشرب فقلت: إنی غلام دیرانی و إن الدیرانیین لا یشربون الخمر فشدوا علی و أرادوا قتلی.

فقلت لهم: یا قوم لا تضربونی و لا تقتلونی، فإنی أقر لکم بالعبودیه فأقررت لواحد منهم و أخرجنی و باعنی بثلاثمائه درهم من رجل یهودی، قال: فسألنی

بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْ ءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ وَ تَفْعَلُ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَتَعَالَ غَداً فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَيَّ حَتَّى أَدْفَعَكَ إِلَيْهِ قَالَ بِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ جَلَسْتُ مَعَهُمْ فَمَا زَالُوا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ ص وَ شَتْمِهِ حَتَّى إِذَا طَلَعَ أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمْسِكُوا فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ فَأَمْسَكُوا فَمَا زَالَ يُحَدِّثُهُمْ حَتَّى قَامَ فَتَبِعْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ اذْكُرْ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِهِ فَقُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْ ءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ قَالَ وَ تَفْعَلُ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ قُمْ مَعِي فَتَبِعْتُهُ فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ حَمْزَةُ

عن قصتی فأخبرته و قلت: لیس لی ذنب إلا أنی أحببت محمدا و وصیه، فقال الیهودی و إنی لأبغضک و أبغض محمدا ثم أخرجنی إلی خارج داره، و إذا رمل کثیر علی بابه فقال: و الله یا روزبه لئن أصبحت و لم تنقل هذا الرمل کله من هذا الموضع لأقتلنک قال: فجعلت أحمل طول لیلتی فلما أجهدنی التعب رفعت یدی إلی السماء فقلت: یا رب إنک حببت محمدا و وصیه إلی فبحق وسیلته عجل فرجی و أرحنی مما أنا فیه، فبعث الله ریحا فقلعت ذلک الرمل من مکانه إلی المکان الذی قال الیهودی، فلما أصبح نظر إلی الرمل قد نقل کله، فقال: یا روزبه أنت ساحر و أنا لا أعلم فلأخرجنک من هذه القریه لئلا تهلکها.

قال: فأخرجنی و باعنی من امرأه سلیمیه فأحبتنی حبا شدیدا، و کان لها حائط فقالت: هذا الحائط لک کل منه ما شئت و هب و تصدق، قال: فبقیت فی ذلک الحائط ما شاء الله.

فبینما أنا ذات یوم فی الحائط إذا أنا بسبعه رهط قد أقبلوا حتی دخلوا الحائط و الغمامه تسیر معهم، فلما دخلوا إذا فیهم رسول الله صلی الله علیه و آله و أمیر المؤمنین علیه السلام و أبو ذر و المقداد و عقیل بن أبی طالب و حمزه بن عبد المطلب و زید بن حارثه، فدخلوا الحائط فجعلوا یتناولون من حشف النخل و رسول الله صلی الله علیه و آله یقول لهم: کلوا

ع فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِي مَا حَاجَتُكَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ فَقَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ قُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَ لَعَلَّهُ يَأْمُرُنِي بِشَيْ ءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَشَهِدْتُ قَالَ فَدَفَعَنِي حَمْزَةُ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ جَعْفَرٌ ع فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِي جَعْفَرٌ ع مَا حَاجَتُكَ

الحشف و لا تفسدوا على القوم شيئا، فدخلت على مولاتى فقلت لها: يا مولاتى هبى لى طبقا من رطب فقالت لك سته أطباق.

قال: فجئت فحملت طبقا من رطب فقلت فى نفسى: إن كان فيهم نبى فإنه لا يأكل الصدقه و يأكل الهديه فوضعته بين يديه، فقلت: هذه صدقه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله كلوا و أمسك رسول الله و أمير المؤمنين و عقيل بن أبى طالب و حمزه بن عبد المطلب، و قال لزيد مد يدك و كل فقلت فى نفسى هذه علامه فدخلت إلى مولاتى فقلت لها: هبى لى طبقا آخر فقالت: لك سته أطباق، قال جئت فحملت طبقا من رطب فوضعته بين يديه و قلت: هذه هديه فمد يده، و قال: بسم الله كلوا فمد القوم جميعا أيديهم، و أكلوا فقلت فى نفسى هذه أيضا علامه.

قال: فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبى صلى الله عليه و آله التفاته، فقال: يا روزبه تطلب خاتم النبوه؟ فقلت: نعم فكشف عن كتفيه، فإذا أنا بخاتم النبوه معجون بين كتفيه، عليه شعرات قال: فسقطت على قدم رسول الله أقبلها.

فقال لى: يا روزبه ادخل على هذه المرأه و قل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام؟ فدخلت فقلت لها: يا مولاتى إن محمد بن عبد الله يقول لك تبيعينا هذا الغلام؟ فقالت قل له لا أبيعكه إلا بأربعمائه نخله مائتى نخله منها صفراء، و مائتى نخله منها حمراء. قال: فجئت إلى النبى فأخبرته، فقال: ما أهون ما سألت، ثم قال قم يا على فاجمع هذا النوى كله، فأخذه و غرسه، و قال: اسقه فسقاه أمير المؤمنين فما بلغ آخره حتى خرج النخل و لحق بعضه بعضا فقال لى ادخل إليها و قل لها يقول لك محمد بن عبد الله خذى شيئتك، و ادفعى إلينا شيئنا، قال: فدخلت عليها و قلت

فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْ ءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَشَهِدْتُ فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ عَلِيٌّ ع فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ قُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْ ءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَشَهِدْتُ فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص مَا حَاجَتُكَ قُلْتُ النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ قُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْ ءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا ذَرٍّ انْطَلِقْ إِلَى بِلَادِكَ فَإِنَّكَ تَجِدُ ابْنَ عَمٍّ لَكَ قَدْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرُكَ فَخُذْ مَالَهُ وَ أَقِمْ عِنْدَ أَهْلِكَ حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُنَا قَالَ فَرَجَعَ أَبُو ذَرٍّ فَأَخَذَ الْمَالَ وَ أَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَ إِسْلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَمَّا حَدِيثُ

ذلک، فخرجت و نظرت إلى النخل فقالت: و الله لا أبيعكه إلا بأربعمائه نخله كلها صفراء قال فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحه على النخل فصار كله أصفر، قال ثم قال لى: قل لها إن محمدا يقول لك خذى شيئك و ادفعى إلينا شيئنا، فقلت لها فقالت: و الله لنخله من هذه أحب إلى من محمد و منك، فقلت لها: و الله ليوم مع محمد أحب إلى منك و من كل شى ء أنت فيه، فأعتقنى رسول الله و سمانى سلمانا.

قال الصدوق (رحمه الله): كان اسم سلمان روزبه بن خشبوذان، و ما سجد قط لمطلع الشمس، و إنما كان يسجد لله و كانت القبله التى أمر بالصلاه إليها شرقيه، و كان أبواه يظنان أنه إنما يسجد لمطلع الشمس كهيئاتهم، و كان سلمان وصى وصى عيسى عليه السلام فى أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصيه من المعصومين، و هو" آبى عليه السلام" و قد ذكر قوم، هو أبو طالب، و إنما اشتبه الأمر به لأن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن

سَلْمَانَ فَقَدْ سَمِعْتَهُ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ حَدِّثْنِی بِحَدِیثِ سَلْمَانَ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتَهُ وَ لَمْ یُحَدِّثْهُ لِسُوءِ أَدَبِهِ

۴۵۸ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّ ثُمَامَهَ بْنَ أُثَالٍ أَسَرَتْهُ خَیْلُ النَّبِیِّ ص وَ قَدْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُمَّ أَمْکِنِّی مِنْ ثُمَامَهَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّی مُخَیِّرُکَ وَاحِدَهً مِنْ ثَلَاثٍ أَقْتُلُکَ قَالَ إِذاً تَقْتُلَ عَظِیماً أَوْ أُفَادِیکَ قَالَ إِذاً تَجِدَنِی غَالِیاً أَوْ أَمُنُّ عَلَیْکَ قَالَ إِذاً تَجِدَنِی شَاکِراً قَالَ فَإِنِّی قَدْ مَنَنْتُ عَلَیْکَ قَالَ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

آخر أوصیاء عیسی علیه السلام فقال: آبی فصحفه الناس فقالوا أبی و یقال له" برده" أیضا.

أقول: روی ابن شهرآشوب و غیره نحوا من ذلک مع زیاده و تغییر عن ابن عباس، و غیره أوردناها فی کتاب بحار الأنوار.

الحدیث الثامن و الخمسون و الأربعمائه

الحدیث الثامن و الخمسون و الأربعمائه

: حسن أو موثق.

قوله علیه السلام:" إن ثمامه" ذکرت العامه فی کتب رجالهم أن ثمامه بن أثال بن النعمان الحنفی سید أهل الیمامه کان أسر فأطلقه النبی فمضی و غسل ثیابه و اغتسل، ثم أتی النبی و حسن إسلامه.

و فی بعض السیر أنه خرج معتمرا فأسر بنجد فجاءوا به فأصبح مربوطا بأسطوانه عند باب رسول الله فرآه فعرفه، فقال له: إنی مخیرک واحده من ثلاث.

قوله:" تجدنی غالیا" أی أعطیک فداء عظیما.

اللَّهُ وَ أَنَّکَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ وَ اللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتُکَ وَ مَا کُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَ أَنَا فِي الْوَثَاقِ

۴۵۹ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ص جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى مَلَإٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَهِ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ وَ الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ وَ أَبُو وَجْزَهَ بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّهَ وَ عُتْبَهُ بْنُ رَبِيعَهَ فَقَالَ أَ وُلِدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ اللَّيْلَهَ فَقَالُوا لَا قَالَ فَوُلِدَ إِذاً بِفِلَسْطِينَ غُلَامٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ بِهِ شَامَهٌ كَلَوْنِ الْخَزِّ الْأَدْكَنِ وَ يَكُونُ هَلَاكُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْيَهُودِ عَلَى يَدَيْهِ قَدْ أَخْطَأَكُمْ وَ اللَّهِ يَا مَعْشَرَ

قوله:" و أنا في الوثاق" الوثاق بالفتح و يكسر ما يشد به.

الحديث التاسع و الخمسون و الأربعمائه

الحديث التاسع و الخمسون و الأربعمائه

: حسن أو موثق.

قوله:" فولد إذا بفلسطين" قال في القاموس: فلسطين كوره بالشام و قريه بالعراق.

أقول: لعله كان قرأ في الكتب أو ظهر عليه بالعلامات أمر ينطبق على مولود بتهامه، و مولود بفلسطين.

قال الفاضل الأسترآبادي: مذكور في الكتب المنزله على الأنبياء المتقدمين أنه يولد في مكه رجل معصوم اسمه أحمد، و كنيته أبو القاسم، و كذلك في قريه من قرى العراق أحدهما نبي و الآخر إمام، و مذكور فيها الليله التي يولد فيها أحدهما انتهى.

أقول: لو كان فلسطين اسما للسامراء كان هذا موجها.

قوله عليه السلام:" به شامه" أي خال و علامه، و المراد خاتم النبوه.

قوله عليه السلام:" كلون الخز الأدكن" قال الجوهري: الدكنه لون يضرب إلى السواد، و الشي ء أدكن.

قوله عليه السلام:" قد أخطأكم" الظاهر" أخطأتم" كما في تفسير علي بن

قُرَيْشٍ فَتَفَرَّقُوا وَ سَأَلُوا فَأَخْبِرُوا أَنَّهُ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غُلَامٌ فَطَلَبُوا الرَّجُلَ فَلَقُوهُ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ وُلِدَ فِينَا وَ اللَّهِ غُلَامٌ قَالَ قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ أَوْ بَعْدَ مَا قُلْتُ لَكُمْ قَالُوا قَبْلَ أَنْ تَقُولَ لَنَا قَالَ فَانْطَلِقُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا أُمَّهُ فَقَالُوا أَخْرِجِي ابْنَكَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنِي وَ اللَّهِ لَقَدْ سَقَطَ وَ مَا سَقَطَ كَمَا يَسْقُطُ الصِّبْيَانُ لَقَدِ اتَّقَى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ بُصْرَى وَ سَمِعْتُ هَاتِفاً فِي الْجَوِّ يَقُولُ لَقَدْ وَلَدْتِيهِ سَيِّدَ الْأُمَّةِ فَإِذَا وَضَعْتِيهِ فَقُولِي- أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَ سَمِّيهِ مُحَمَّداً قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْرِجِيهِ فَأَخْرَجَتْهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَلَّبَهُ وَ نَظَرَ إِلَى الشَّامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَخَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَأَخَذُوا الْغُلَامَ فَأَدْخَلُوهُ إِلَى أُمِّهِ وَ قَالُوا بَارَكَ اللَّهُ لَكِ فِيهِ فَلَمَّا خَرَجُوا أَفَاقَ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ وَيْلَكَ قَالَ ذَهَبَتْ نُبُوَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ هَذَا وَ اللَّهِ مَنْ يُبِيرُهُمْ فَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ فَلَمَّا رَآهُمْ قَدْ فَرِحُوا قَالَ قَدْ فَرِحْتُمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَيَسْطُوَنَّ بِكُمْ سَطْوَةً يَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ يَسْطُو بِمِصْرِهِ

إبراهيم و على ما فى أكثر نسخ الكتاب يمكن أن يقرأ بالهمزه و غيره، و على التقديرين يكون المراد جاوزكم خبره، و لم يصل بعد إليكم أو جاوزكم أمره و لا محيص لكم عنه.

و يمكن أن يقرأ بالحاء المهمله و الظاء المعجمه أى جعلكم ذا خطره و منزله عند الناس.

قوله:" ليسطون" قال الجوهرى: السطو القهر بالبطش يقال: سطا به و السطوه المره الواحده.

قوله:" يسطو بمصره" الظاهر أنه قاله على الهزء و الإنكار أى كيف يقدر على أن يسطو بمصره، أو كيف يسطو بقومه و عشيرته، و يحتمل أن يكون قال ذلك

على سبيل الإذعان فى ذلك الوقت، أو كان يقول ذلك بعد خبر الراهب.

و فيما رواه قطب الدين الراوندى فى الخرائج فكان أبو سفيان يقول:

إنما يسطو بمضر أى بقبيله مضر، أو بها و بأضرابها من القبائل الخارجه عن مكه.

و لنذكر بعض الأخبار الوارده فى كيفيه ولادته صلى الله عليه و آله، و ما وقع فيها من البشائر و ظهر فيها من المعجزات.

روى الصدوق فى كمال الدين و أماليه عن محمد بن أحمد بن عمران الدقاق، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن خالد بن إلياس، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم، عن أبيه، عن جده قال: سمعت أبا طالب حدث عن عبد المطلب قال: بينا أنا نائم فى الحجر إذ رأيت رؤيا هالتنى فأتيت كاهنه قريش، و على مطرف خز و جمتى تضرب منكبى، فلما نظرت إلى عرفت فى وجهى التغير فاستوت و أنا يومئذ سيد قومى، فقالت: ما شأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت لها: بلى إنى رأيت الليله و أنا نائم فى الحجر كان شجره قد نبتت على ظهرى قد نال رأسها السماء و ضربت بأغصانها الشرق و الغرب، و رأيت نورا يزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا، و رأيت العرب و العجم ساجده لها، و هى كل يوم تزداد عظما و نورا، و رأيت رهطا من قريش يريدون قطعها، فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجها و أنظفهم ثيابا فيأخذهم و يكسر ظهورهم، و يقلع أعينهم فرفعت يدى لا تناول غصنا من أغصانها فصاح بى الشاب، و قال مهلا ليس لك منها نصيب، فقلت

لمن النصيب و الشجره منى؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها، و؟؟؟؟

إليها فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرأيت لون الكاهنه قد تغير، ثم قالت:

لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق و الغرب، و ينبأ فى الناس فتسرى عنى غمى فانظر يا أبا طالب لعلك تكون أنت و كان أبو طالب يحدث بهذا الحديث و النبى صلى الله عليه و آله قد خرج، و يقول: كانت الشجره و الله أبا القاسم الأمين.

و روى أيضا فى الكتابين عن أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن يحيى ابن زكريا، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن سعيد بن مسلم مولى لبنى مخزوم، عن سعيد بن أبى صالح، عن أبيه، عن ابن عباس قال: سمعت أبى العباس يحدث قال: ولد لأبى عبد المطلب عبد الله فرأينا فى وجهه نورا يزهر كنور الشمس، فقال أبى: إن لهذا الغلام شأنا عظيما قال: فرأيت فى منامى أنه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ المشرق و المغرب، ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبه، فسجدت له قريش كلها، فبينما الناس يتأملونه إذا صار نورا بين السماء و الأرض، و امتد حتى بلغ المشرق و المغرب فلما انتبهت سألت كاهنه بنى مخزوم فقالت: يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق و المغرب تبعا له، قال أبى: فهمنى أمر عبد الله إلى أن تزوج بأمه و كانت من أجمل نساء قريش و أتمها خلقا فلما مات عبد الله و ولدت آمنه رسول الله صلى الله عليه و آله أتيته فرأيت النور بين عينيه يزهر، فحملته و تفرست فى وجهه فوجدت منه ريح المسك، و صرت كأنى قطعه مسك من شده ريحى، فحدثتنى أمنه و قالت لى: إنه لما أخذنى الطلق، و اشتد بى الأمر سمعت جلبه و كلاما لا يشبه كلام الآدميين

و رأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء و الأرض، و رأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء، و رأيت قصور الشامات كأنها شعله نار نورا، و رأيت حولى من القطاه أمرا عظيما، و قد نشرت أجنحتها حولى و رأيت شعيره الأسديه قد مرت، و هى تقول آمنه ما لقيت الكهان و الأصنام من ولدك، و رأيت رجلا شابا من أتم الناس طولا، و أشدهم بياضا و أحسنهم ثيابا ما ظننته إلا عبد المطلب قد دنا منى، فأخذ المولود فتفل فى فيه و معه طست من ذهب مضروب بالزمرد، و مشط من ذهب فشق بطنه شقا، ثم أخرج صره من حريره خضراء ففتحها فإذا فيها كالذريره البيضاء، فحشاه ثم رده إلى ما كان و مسح على بطنه و استنطقه فنطق فلم أفهم ما قال، إلا أنه قال: فى أمان الله و حفظه و كلاءته قد حشوت قلبك إيمانا و علما و حلما و يقينا و عقلا و شجاعه، أنت خير البشر، طوبى لمن اتبعك، و ويل لمن تخلف عنك، ثم أخرج صره أخرى من حريره بيضاء ففتحها فإذا فيها خاتم، فضرب على كتفيه، ثم قال أمرنى ربى أن أنفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه و ألبسه قميصا، و قال: هذا أمانك من آفات الدنيا، فهذا ما رأيت يا عباس بعينى، قال العباس: و أنا يومئذ أقرء فكشفت عن ثوبه، فإذا خاتم النبوه بين كتفيه فلم أزل أكتم شأنه و نسيت الحديث فلم أذكره إلى يوم إسلامى حتى ذكرنى رسول الله صلى الله عليه و آله.

و روى أيضا فى أماليه عن على بن أحمد البرقى عن أبيه، عن جده أحمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان إبليس لعنه الله يخترق السماوات السبع، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات. و كان يخترق أربع سماوات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه و آله حجب عن السبع

كلها. و رميت الشياطين بالنجوم. و قالت قريش هذا قيام الساعه الذى كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه. و قال عمرو بن أميه- و كان من أزجر أهل الجاهليه-: انظروا هذه النجوم التى يهتدى بها و يعرف بها أزمان الشتاء و الصيف. فإن كان رمى بها فهو هلاك كل شى ء. و إن كانت ثبتت و رمى بغيرها فهو أمر حدث. و أصبحت الأصنام كلها صبيحه ولد النبى صلى الله عليه و آله ليس منها صنم إلا و هو منكب على وجهه. و ارتجس فى تلك الليله إيوان كسرى و سقطت منه أربعه عشر شرفه، و غاضت بحيره ساوه، و فاض وادى السماوه، و خمدت نيران فارس، و لم تخمد قبل ذلك بألف عام، و رأى المؤبدان فى تلك الليله فى المنام إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجله و انسربت فى بلادهم و انقصم طاق الملك كسرى من وسطه، و انخرقت عليه دجله العوراء، و انتشر فى تلك الليله نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، و لم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا، و الملك مخرسا لا- يتكلم يومه ذلك و انتزع علم الكهنه و بطل سحر السحره، و لم تبق كاهنه فى العرب إلا حجبت عن صاحبها، و عظمت قريش فى العرب، و سموا آل الله تعالى، قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام إنما سموا آل الله لأنهم فى بيت الله الحرام، و قالت آمنه إن ابنى و الله سقط فاتقى الأرض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج منى نور أضاء له كل شى ء، و سمعت فى الضوء قائلا يقول إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا، و أتى به عبد المطلب، لينظر إليه و قد بلغه ما قالت أمه، فأخذه فوضعه فى حجره ثم قال:

الحمد لله الذى أعطانى هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد فى المهد على الغلمان

ثم عوذه بأركان الكعبه، و قال فيه أشعارا.

قال: و صاح إبليس لعنه الله فی أبالسته فاجتمعوا إليه فقالوا ما الذی أفزعک يا سيدنا، فقال لهم: ويلکم لقد أنکرت السماء و الأرض منذ الليله لقد حدث فی الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسی بن مريم، فأخرجوا و انظروا ما هذا الحدث الذی قد حدث فافترقوا، ثم اجتمعوا إليه فقالوا ما وجدنا شيئا فقال:

إبليس لعنه الله أنا لهذا الأمر ثم انغمس فی الدنيا فجالها حتی انتهی إلی الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائکه، فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصرد، و هو العصفور فدخل من قبل حری فقال له جبرئيل: وراک لعنک الله فقال له: حرف أسألک عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذی حدث منذ الليله فی الأرض؟

فقال له: ولد محمد صلی الله عليه و آله فقال له: هل لی فيه نصيب، قال: لا، قال ففی أمته قال:

نعم قال: رضيت.

و روی أيضا فی أماليه عن محمد بن موسی بن المتوکل، عن علی بن إبراهيم عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن ليث بن سعد قال: قلت لکعب و هو عند معاويه: کيف تجدون صفه مولد النبی و هل تجدون لعترته فضلا فالتفت کعب إلی معاويه لينظر کيف هواه فأجری الله علی لسانه فقال: هات يا أبا إسحاق رحمک الله ما عندک، فقال کعب: إنی قد قرأت اثنين و سبعين کتابا کلها أنزلت من السماء، و قرأت صحف دانيال کلها، و وجدت فی کلها ذکر مولده و مولد عترته، و إن اسمه لمعروف، و أنه لم يولد نبی قط فنزلت عليه الملائکه ما خلا عيسی عليه السلام و أحمد صلی الله عليه و آله، و ما ضرب علی آدميه حجب الجنه غير مريم، و أم أحمد عليه السلام، و ما

وكلت الملائكه بأنثى حملت غير مريم أم المسيح، و آمنه أم أحمد.

و كان من علامه حمله أنه لما كانت الليله التى حملت آمنه به عليه السلام نادى مناد فى السماوات السبع أبشروا فقد حمل الليله بأحمد، و فى الأرضين كذلك، حتى فى البحور و ما بقى يومئذ فى الأرض دابه تدب، و لا طائر يطير إلا علم بمولده، و لقد بنى فى الجنه ليله مولده سبعون ألف قصر من ياقوت أحمر و سبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولاده، و نجدت الجنان و قيل لها اهتزى و تزينى فإن نبى أوليائك قد ولد فضحكت الجنه يومئذ، فهى ضاحكه إلى يوم القيامه، و بلغنى أن حوتا من حيتان البحور يقال له: طموسا و هو سيد الحيتان له سبعمائه ألف ذنب، يمشى على ظهره سبعمائه ألف ثورا الواحد منها أكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائه ألف قرن، من زمرد أخضر لا يشعر بهن، اضطرب فرحا بمولده، و لو لا أن الله تعالى ثبته لجعل عاليها سافلها، و لقد بلغنى أن يومئذ ما بقى جبل إلا نادى صاحبه بالبشاره و يقول:

لا إله إلا الله، و لقد خضعت الجبال كلها لأبى قبيس كرامه لمحمد صلى الله عليه و آله، و لقد قدست الأشجار أربعين يوما بأنواع أفنانها و ثمارها فرحا بمولده صلى الله عليه و آله، و لقد ضرب بين السماء و الأرض سبعون عمودا من أنواع الأنوار، لا يشبه كل واحد صاحبه و قد بشر آدم عليه السلام بمولده فزيد فى حسنه سبعين ضعفا و كان قد وجد مراره الموت و كان قد مسه ذلك فسرى عنه ذلك، و لقد بلغنى أن الكوثر اضطرب فى الجنه و اهتز فرمى بسبعمائه ألف قصر من قصور الدر و الياقوت نثارا لمولد محمد صلى الله عليه و آله.

و لقد زم إبليس و كبل و ألقى فى الحصن أربعين يوما، و غرق عرشه أربعين

یوما، و لقد تنکبت الأصنام کلها، و صاحت و ولولت، و لقد سمعوا صوتا من الکعبه یا آل قریش قد جاءکم البشیر قد جاءکم النذیر، معه عز الأبد و الربح الأکبر و هو خاتم الأنبیاء.

و نجد فی الکتب أن عترته خیر الناس بعده، و أنه لا یزال الناس فی أمان من العذاب ما دام من عترته فی دار الدنیا خلق یمشی فقال معاویه: یا أبا إسحاق و من عترته؟ قال کعب: ولد فاطمه فعبس وجهه و عض علی شفتیه و أخذ یعبث بلحیته، فقال کعب: و إنا نجد صفه الفرخین المستشهدین، و هما فرخا فاطمه یقتلهما شر البریه قال: فمن یقتلهما؟ قال: رجل من قریش، فقام معاویه و قال: قوموا، إن شئتم فقمنا.

و روی ابن شهرآشوب فی المناقب عن أبان بن عثمان رفعه بإسناده، قال:

قالت آمنه (رضی الله عنها): لما قربت ولاده رسول الله رأیت جناح طائر أبیض قد مسح علی فؤادی، فذهب الرعب عنی و أتیت بشربه بیضاء، و کنت عطشی فشربتها فأصابنی نور عال ثم رأیت نسوه کالنخل طوالا تحدثنی و سمعت کلاما لا یشبه کلام الآدمیین حتی رأیت کالدیباج الأبیض قد ملأ بین السماء و الأرض، و قائل یقول خذوه من أعز الناس و رأیت رجالا وقوفا فی الهواء بأیدیهم أباریق، و رأیت مشارق الأرض و مغاربها، و رأیت علما من سندس علی قضیب من یاقوته قد ضرب بین السماء فی ظهر الکعبه فخرج رسول الله رافعا إصبعه إلی السماء، و رأیت سحابه بیضاء ینزل من السماء حتی غشیته فسمعت نداء طوفوا بمحمد صلی الله علیه و آله شرق الأرض و غربها، و البحار لیعرفوه باسمه و نعته و صورته، ثم انجلت عنه الغمامه، فإذا أنا به فی ثوب أبیض من اللبن، و تحته حریره خضراء، و قد قبض علی ثلاثه مفاتیح من اللؤلؤ الرطب

و قائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصره و الريح و النبوه، ثم أقبلت سحابه أخرى فغيبته عن وجهى أطول من المره الأولى، و سمعت نداء طوفوا بمحمد الشرق و الغرب، و أعرضوه على روحانى الجن و الإنس و الطير و السباع و أعطوه صفا آدم ورقه نوح، و خله إبراهيم، و لسان إسماعيل، و كمال يوسف، و بشرى يعقوب، و صوت داود و زهد يحيى، و كرم عيسى، ثم انكشف عنه فإذا أنا به و بيده حريره بيضاء، قد طويت طيا شديدا، و قد قبض عليها، و قائل يقول: قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شى ء إلا دخل فى قبضته، ثم إن ثلاثه نفر كان الشمس تطلع من وجوههم فى يد أحدهم إبريق فضه، و نافحه مسك، و فى يد الثانى طست من زمرده خضراء، لها أربع جوانب من كل جانب لؤلؤه بيضاء و قائل يقول: هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها، و قائل يقول: اقبض الكعبه، و فى يد الثالث حريره بيضاء مطويه فنشرها، فأخرج منها خاتما تحار أبصار الناظرين فيه، فغسله بذلك الماء من الإبريق سبع مرات ثم ضرب الخاتم على كتفيه، و تفل فى فيه فاستنطقه، فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال: فى أمان الله و حفظه و كلاءته، قد حشوت قلبك إيمانا و علما و يقينا و عقلا و شجاعه أنت خير البشر، طوبى لمن اتبعك، و ويل لمن تخلف عنك، ثم أدخله بين أجنحتهم ساعه، و كان الفاعل به هذا رضوان، ثم انصرف و جعل يلتفت إليه و يقول أبشر يا عز بعز الدنيا و الآخره و رأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء و رأيت قصور الشامات كأنها شعله نار نورا، و رأيت حولى من القطا أمرا عظيما قد نشرت أجنحتها.

و قد أوردنا سائر الأخبار الوارده فى ذلك فى كتابنا الكبير.

۴۶۰ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ حَيْثُ طُلِقَتْ آمِنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ بِالنَّبِيِّ ص حَضَرَتْهَا فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ امْرَأَهُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهَا حَتَّى وَضَعَتْ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى هَلْ تَرَيْنَ مَا أَرَى فَقَالَتْ وَ مَا تَرَيْنَ قَالَتْ هَذَا النُّورَ الَّذِي قَدْ سَطَعَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُمَا مَا لَكُمَا مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ تَعْجَبَانِ فَأَخْبَرَتْهُ فَاطِمَهُ بِالنُّورِ الَّذِي قَدْ رَأَتْ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ أَ لَا أُبَشِّرُكِ فَقَالَتْ بَلَى فَقَالَ أَمَا إِنَّكِ سَتَلِدِينَ غُلَاماً يَكُونُ وَصِيَّ هَذَا الْمَوْلُودِ

الحديث الستون و الأربعمائه

الحديث الستون و الأربعمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" طلقت" بكسر اللام- أى أخذها الطلق و هو وجع الولاده و كذا المخاض- بفتح الميم- بمعناه.

قوله عليه السلام:" أما إنك ستلدين غلاما" روى الصدوق بإسناده، عن عبد الله ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن فاطمه بنت أسد جاءت إلى أبى طالب تبشره بمولد النبى صلى الله عليه و آله فقال لها أبو طالب: اصبرى لى سبتا آتيك بمثله إلا النبوه و قال: السبت ثلاثون سنه، و كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنه.

أقول: هذان الخبران يدلان على أن أبا طالب كان مؤمنا قبل البعثه، و انعقد على إسلامه إجماع الشيعه، و تواترت الأخبار الداله عليه من طرق الخاصه و العامه و قد ألف كثير من أعاظم محدثينا كتابا مفردا فى ذلك، منهم السيد الجليل فخار ابن معد الموسوى (رضى الله عنه).

و روى الصدوق، عن أحمد بن محمد بن العطار، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن

عیسی، عن الحسین بن سعید، عن علی بن جعفر، عن محمد بن عمر الجرجانی، قال:

قال الصادق جعفر بن محمد علیه السلام:" أول جماعه کانت أن رسول الله کان یصلی و أمیر- المؤمنین علی بن أبی طالب معه إذ مر أبو طالب به و جعفر معه قال: یا بنی صل جناح ابن عمک، فلما أحسه رسول الله تقدمهما، و انصرف أبو طالب مسرورا و هو یقول:

إن علیا و جعفرا ثقتی عند ملم الزمان و الکرب

و الله لا أخذل النبی و لا یخذله من بنی ذو حسب

لا تخذلا و انصرا ابن عمکما أخی لأمی من بینهم و أبی

قال: فکانت أول جماعه جمعت ذلک الیوم.

و روی عن أبیه، قال: قال أبو طالب لرسول الله: یا ابن أخ الله أرسلک؟

قال: نعم، قال: فأرنی آیه قال ادع لی تلک الشجره فدعاها فأقبلت حتی سجدت بین یدیه ثم انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنک صادق یا علی صل علی جناح ابن عمک.

و روی عن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی، عن أحمد بن زیاد الهمدانی، عن المنذر بن محمد، عن جعفر بن سلیمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمی، عن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام، أنه قال: مثل أبی طالب مثل أهل الکهف حین أسروا الإیمان و أظهروا الشرک، فآتاهم الله أجرهم مرتین.

و روی عن محمد بن الحسن بن صیقل، عن الحسن بن علی بن فضال، عن

مروان بن مسلم، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس أنه سأله رجل فقال له: يا بن عم رسول الله أخبرنى عن أبى طالب هل كان مسلما فقال: و كيف لم يكن مسلما و هو القائل.

و قد علموا أن ابننا لا يكذب لدينا و لا ينبأ بقول الأباطل

إن أبا طالب كان مثله مثل أصحاب الكهف، حين أسروا الإيمان و أظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين.

و روى شيخ الطائفه فى أماليه عن الحسين بن عبيد الله، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن على بن الحسين الهمدانى، عن محمد بن خالد البرقى عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين كان ذات يوم جالسا فى الرحبه و الناس حوله مجتمعون فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذى أنزلك الله به، و أبوك معذب فى النار فقال له على عليه السلام: مه فض الله فاك، و الذى بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبى فى كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم، أبى يعذب فى النار و ابنه قسيم الجنه و النار؟ ثم قال: و الذى بعث محمدا بالحق نبيا إن نور أبى يوم القيامه يطفئ أنوار الخلائق إلا خمسه أنوار نور محمد و نورى و نور فاطمه و نور الحسن و الحسين و نور تسعه من ولد الحسين، فإن نوره من نورنا الذى خلقه الله قبل أن يخلق آدم بألفى عام، و الأخبار فى ذلك من طرقنا كثيره، أوردناها فى كتاب بحار الأنوار.

و قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه: اختلف الناس فى إسلام أبى-

طالب فقالت الإماميه و أكثر الزيديه ما مات إلا مسلما، و قال بعض شيوخنا المعتزله بذلك، منهم الشيخ أبو القاسم البلخى، و أبو جعفر الإسكافى و غيرهما، و قال أكثر الناس من أهل الحديث و العامه و من شيوخنا البصريين و غيرهم مات على دين قومه، و يروون فى ذلك حديثا مشهورا أن رسول الله قال له عند موته قل يا عم كلمه أشهد لك بها غدا عند الله، فقال: لو لا أن تقول العرب أن أبا طالب خرج عند الموت لأقررت بها عينك.

و روى أنه قال: أنا على دين الأشياخ، و قيل: إنه قال: أنا على دين عبد المطلب، و قيل: غير ذلك.

و روى كثير من المحدثين أن قوله تعالى:" ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ" الآيه أنزل فى أبى طالب لأن رسول الله استغفر له بعد موته و رووا أن قوله تعالى:" إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ" نزلت فى أبى طالب، و رووا إن عليا جاء إلى رسول الله بعد موت أبى طالب فقال له إن عمك الضال قد قضى فما الذى تأمرنى فيه.

و احتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلى و الصلاه هى المفرقه بين المسلم و الكافر، و أن عليا و جعفرا لم يأخذا من تركته شيئا.

و رووا عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال:" إن الله قد وعدنى بتخفيف عذابه لما صنع فى حقى و أنه فى ضحضاح من نار".

و رووا عنه أيضا" أنه قيل له: لو استغفرت لأبيك و أمك، فقال: لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبى طالب، فإنه صنع إلى ما لم يصنعا، و أن عبد الله و آمنه و أبا طالب فى حجره من حجرات جهنم.

فأما الذين زعموا أنه كان مسلما فقد رووا خلاف ذلك، فأسندوا خبرا إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:" قال رسول الله صلى الله عليه و آله: قال لى جبرئيل: إن الله مشفعك فى سته بطن حملتك آمنه بنت وهب، و صلب أنزلك عبد الله بن عبد المطلب، و حجر كفاك أبى طالب، و بيت آواك عبد المطلب، و أخ كان لك فى الجاهليه- قيل: يا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما كان فعله قال: كان سخيا يطعم الطعام، و يجوز بالنوال- و ثدى أرضعك حليمه بنت أبى ذؤيب.

قالوا: و قد نقل الناس كافه عن رسول الله أنه قال:" نقلنا من الأصلاب الطاهره إلى الأرحام الزكيه" فوجب بهذا أن يكون آباؤه كلهم منزهين عن الشرك، لأنهم لو كانوا عبده أصنام لما كانوا طاهرين.

قالوا: و أما ما ذكر فى القرآن من إبراهيم و أبيه آزر و كونه ضالا مشركا فلا يقدح فى مذهبنا، لأن آزر كان عم إبراهيم، فأما أبوه فتارخ بن ناحور و و سمى العم أبا كما قال:" أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ" ثم عد فيهم إسماعيل و ليس من آبائه، و لكنه عمه.

ثم قال: و احتجوا فى إسلام الآباء بما روى عن جعفر بن محمد أنه قال: يبعث الله عبد المطلب يوم القيامه و عليه سيماء الأنبياء و بهاء الملوك.

و روى أن العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله بالمدينه: يا رسول الله صلى الله عليه و آله

ما ترجو لأبی طالب؟ فقال: أرجو له کل خیر من الله.

و روی أن رجلا من رجال الشیعه و هو أبان بن أبی محمود کتب إلی علی ابن موسی الرضا جعلت فداک إنی قد شککت فی إسلام أبی طالب علیه السلام فکتب إلیه" وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدی وَ یَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ."

الآیه- و بعدها- إنک إن لم تقر بإیمان أبی طالب کان مصیرک إلی النار.

و قد روی عن محمد بن علی الباقر علیه السلام" أنه سئل عما یقوله الناس إن أبا طالب فی ضحضاح من نار؟ فقال: لو وضع إیمان أبی طالب فی کفه میزان و إیمان هذا الخلق فی الکفه الأخری لرجح إیمانه، ثم قال أ لم تعلموا أن أمیر المؤمنین علیا علیه السلام کان یأمر أن یحج عن عبد الله و آمنه و أبی طالب فی حیاته، ثم أوصی بوصیته بالحج عنهم.

و قد روی أن أبا بکر جاء بأبی قحافه إلی النبی صلی الله علیه و آله عام الفتح یقوده و هو شیخ کبیر أعمی، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ألا ترکت الشیخ حتی نأتیه، فقال: أردت یا رسول الله أن یأجره الله، أما و الذی بعثک بالحق لأنا کنت أشد فرحا بإسلام عمک أبی طالب منی بإسلام أبی التمس بذلک قره عین عینک، فقال صدقت.

و روی أن علی بن الحسین علیه السلام سئل، عن هذا؟ فقال:" وا عجبا إن الله نهی رسوله أن یقر مسلمه علی نکاح کافر، و قد کانت فاطمه بنت أسد من السابقات إلی الإسلام و لم تزل تحت أبی طالب حتی مات".

و یروی قوم من الزیدیه أن أبا طالب أسند المحدثون عنه حدیثا ینتهی إلی أبی رافع مولی رسول الله، قال: سمعت أبا طالب یقول بمکه:" حدثنی محمد ابن أخی أن ربه بعثه بصله الرحم، و أن یعبده وحده لا یعبد معه غیره، و محمد عندی الصادق الأمین" و قال قوم: إن قول النبی صلی الله علیه و آله:" أنا و کافل الیتیم کهاتین فی الجنه، إنما عنی به أبا طالب".

و قالت الإماميه: إن ما يرويه العامه- من أن عليا و جعفرا لم يأخذا من تركه أبى طالب شيئا- حديث موضوع، و مذهب أهل البيت بخلاف ذلك، فإن المسلم عندهم يرث الكافر، و لا يرث الكافر المسلم، و لو كان أعلى درجه منه فى النسب، قالوا: و قوله صلى الله عليه و آله:" لا- توارث بين أهل ملتين" نقول بموجبه لأن التوارث تفاعل، و لا- تفاعل عندنا فى ميراثهما، و اللفظ يستدعى الطرفين كالتضارب و لا يكون إلا من اثنين، قالوا: و حب رسول الله لأبى طالب معلوم مشهور، و لو كان كافرا ما جاز له حبه، لقوله تعالى" لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ" الآيه.

قالوا: و قد اشتهر و استفاض الحديث، و هو قوله صلى الله عليه و آله لعقيل:" أنا أحبك حبين حبا لك و حبا لحب أبى طالب عليه السلام لك، فإنه كان يحبك".

قالوا: و خطبه النكاح مشهوره خطبها أبو طالب عند نكاح محمد صلى الله عليه و آله خديجه و هى قوله:" الحمد لله الذى جعلنا من ذريه إبراهيم، و زرع إسماعيل، و جعل لنا بلدا حراما، و بيتا محجوبا، و روى محجوبا، و جعلنا الحكام على الناس، ثم إن محمد بن عبد الله ابن أخى من لا يوازن به، فتى من قريش إلا رجح عليه برا و فضلا و حرما و عقلا و رأيا و نبلا، و إن كان فى المال قل فإنما المال ظل زائل، و عاريه مسترجعه، و له فى خديجه بنت خويلد رغبه، و لها فيه مثل ذلك، و ما أحببتم من الصداق فعلى. و له و الله بعد بناء شائع، و خطب جليل" قالوا: أ فتراه يعلم بناءه الشائع، و خطبه الجليل، ثم يعانده و يكذبه، و هو من أولى الألباب هذا غير سائغ فى المعقول.

قالوا: و قد روى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال

إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان، و أظهروا الشرک، فآتاهم الله أجرهم مرتين و إن أبا طالب أسر الإيمان و أظهر الشرک، فآتاه الله أجره مرتين" و فی الحدیث الصحیح المشهور إن جبرئیل قال له لیله مات أبو طالب: اخرج منها فقد مات ناصرک.

" و أما حدیث الضحضاح من النار فإنما یرویه الناس کلهم عن رجل واحد و هو المغیره بن شعبه، و بغضه لبنی هاشم و علی الخصوص لعلی علیه السلام مشهور معلوم و قصه و فسقه غیر خاف.

قالوا: و قد روی بأسانید کثیره بعضها عن العباس بن عبد المطلب، و بعضها عن أبی بکر بن أبی قحافه أن أبا طالب ما مات حتی قال:" لا إله إلا الله محمد رسول الله" و الخبر مشهور أن أبا طالب عند الموت قال کلاما خفیا فأصغی إلیه أخوه العباس ثم رفع رأسه إلی رسول الله فقال: یا بن أخی و الله لقد قالها عمک، و لکنه ضعف عن أن یبلغک صوته.

و روی عن علی علیه السلام أنه قال: ما مات أبو طالب حتی أعطی رسول الله من نفسه الرضا.

قالوا: و أشعار أبی طالب تدل علی أنه کان مسلما، و لا فرق بین الکلام المنظوم و المنثور، إذا نظمتا إقرارا بالإسلام، أ لا تری أن یهودیا لو توسط جماعه من المسلمین و أنشد شعرا قد ارتجله، و نظمه یتضمن الإقرار بنبوه محمد صلی الله علیه و آله لکنا نحکم بإسلامه، کما لو قال أشهد أن محمدا رسول الله صلی الله علیه و آله فمن تلک الأشعار قوله:

یرجون منا خطه دون نیلها ضراب و طعن بالوشیج المقوم

یرجون أن نسخی بقتل محمد و لم تختضب سم العوالی من الدم

کذبتم و بیت الله حتی تقلقوا جماجم یلقی بالحطیم و زمزم

و يقطع أرحام و تنسى حليله حليلا و يغشى محرم بعد محرم

على ما مضى من مقتكم و عقوقكم و غشيانكم فى أمركم كل مأثم

و ظلم نبى جاء يدعو إلى الهدى و امرأتى من عند ذى العرش قيم

فلا تحسبونا مسلميه فمثله إذا كان فى قوم فليس بمسلم

و من شعر أبى طالب فى أمر الصحيفه التى كتبها قريش فى قطيعه بنى هاشم:

ألا أبلغا عنى على ذات بينها لؤيا و خصا من لؤى بنى كعب

أ لم تعلموا إنا وجدنا محمدا رسولا كموسى خط فى أول الكتب

و أن عليه فى العباد محبه و لا حيف فيمن خصه الله بالحب

و إن الذى رقشتم فى كتابكم يكون لكم يوما كراخيه السقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبا و يصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب

و لا تتبعوا أمر الغواه و تقطعوا أواصرنا بعد الموده و الغرب

و تستجلبوا حربا عوانا و ربما أمر عن من ذاقه حلب الحرب

فلسنا و بيت الله نسلم أحمد الغراء من غض الزمان و لا كرب

و لما يبن منا و منكم سوالف و أيد أترت المهنده الشهب

بمعترك ضنك ترى قصد القتابه و الضياع العرج تعكف كالشرب

كان مجال الخيل فى حجراته و غمغمه الأبطال معركه الحرب

أ ليس أبونا هاشم شد أزره و أوصى بنيه بالطعان و بالضرب

و لسنا نمل الحرب حتى تملنا و لا نشتكى مما ينوب من النكب

و لكننا أهل الحفائظ و النهى إذا طار أرواح الكمأه من الرعب

و من ذلك قوله:

فلا تسفهوا أحلامكم فی محمد و لا تتبعوا أمر الغواه الأشائم

ص: ۳۷۳

تمنيتم أن تقتلوه و إنما أمانيكم هذى كأحلام نائم

و إنكم و الله لا تقتلونه و لما تروا قطف اللحى و الجماجم

زعمتم بأنا مسلمون محمدا و لما نقاذف دونه و نزاحم

من القوم مفضال أبى على العدى تمكن فى الفرعين من آل هاشم

أمين حبيب فى العباد مسوم بخاتم رب قاهر فى الخواتم

يرى الناس برهانا عليه و هيبه و ما جاهل فى قومه مثل عالم

نبى أتاه الوحى من عند ربه و من قال لا يقرع بها سن نادم

و من ذلك قوله:

و قد غضب لعثمان بن مظعون الجمحى حين عذبته قريش و نالت منه.

أمن تذكر دهر غير مأمون أصبحت مكتئبا تبكى كمحزون

أم من تذكر أقوام ذوى سفه يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين

أ لا ترون أذل الله جمعكم إنا غضبنا لعثمان بن مظعون

و نمنع الضيم من يبغى مضامتنا بكل مطرد فى الكف مسنون

و مرهفات كان الملح خالطها يشفى بها الداء من هام المجانين

حتى تقر رجال لا حلوم لها بعد الصعوبه بالاسماح و اللين

أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبى كموسى أو كذى النون

قالوا: و قد جاء فى الخبر أن أبا جهل بن هشام جاء مره إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو ساجد، و بيده حجر يريد أن يرضخ به رأسه فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد فقال أبو طالب فى ذلك من جمله أبيات:

أفيقوا بنى عمنا و انتهوا عن الغى من بعض ذا المنطق

و إلا فإنى إذا خائف بوائق فى داركم تلتقى

كما ذاق من كان من قبلكم ثمود و عاد و من ذا بقى

و منها:

و أعجب من ذاك فى أمركم عجائب فى الحجر الملصق

بكف الذى قام من حينه إلى الصابر الصادق المتقى

فأثبته الله فى كفه على رغمه الخائن الأحمق

قالوا: و قد اشتهر عن عبد الله المأمون أنه كان يقول: أسلم أبو طالب و الله بقوله:

نصرت الرسول رسول المليك ببيض تلألأ كلمع البروق

أذب و أحمى رسول الإله حمايه حام عليه شفيق

و ما إن أدب لأعدائه دبيب البكار حذار الفنيق

و لكن أزير لهم ساميا كما زار ليث بغيل مضيق

قالوا: و جاء فى السيره و ذكره أكثر المؤرخين أن عمرو بن العاص لما خرج إلى بلاد الحبشه ليكيد جعفر بن أبى طالب و أصحابه عند النجاشى، قال:

تقول ابنتى أين الرحيل؟ و ما البين منى بمستنكر

فقلت دعينى فإنى امرؤ أريد النجاشى فى جعفر

لأكويه عنده كيه أقيم بها نخوه الأصعر

و لن أنثنى عن بنى هاشم بما أسطعت فى الغيب و المحضر

و عن عائب اللات فى قوله و لو لا رضا اللات لم تمطر

و إنى لأشنى قريش له و إن كان كالذهب الأحمر

قالوا فكان عمرو يسمى الشانئ ابن الشانئ لأن أباه كان إذا مر عليه رسول

الله صلى الله عليه و آله بمكه يقول له: و الله إنى لأشنؤك و فيه أنزل" إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ".

قالوا: فكتب أبو طالب إلى النجاشى شعرا يحرضه فيه على إكرام جعفر و أصحابه و الإعراض عما يقوله عمرو فيه و فيهم من جملته:

ألا ليت شعرى كيف فى الناس جعفر و عمرو و أعداء النبى الأقارب

و هل نال إحسان النجاشى جعفرا و أصحابه أم عاق عن ذاك شاغب

فى أبيات كثيره.

قالوا: و روى عن على عليه السلام أنه قال: قال لى أبى: يا بنى ألزم ابن عمك، فإنك تسلم به من كل بأس عاجل و آجل ثم قال لى:

إن الوثيقه فى لزوم محمد فاشدد بصحبته على أيديكا

و من شعره المناسب لهذا المعنى قوله:

إن عليا و جعفرا ثقتى عند ملم الزمان و النوب

لا تخذلا و انصرا ابن عمكما أخى لأمى من بينهم و أبى

و الله لا أخذل النبى و لا يخذله من بنى ذو حسب

قالوا: و قد جاءت الروايه أن أبا طالب لما مات جاء على عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فإذنه بموته، فتوجع عظيما و حزن شديدا، ثم قال له: امض فتول غسله فإذا رفعته على سريره فأعلمنى، ففعل، فاعترضه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو محمول على رؤوس الرجال فقال له: وصلتك رحم يا عم و جزيت خيرا، فلقد ربيت و كفلت صغيرا، و نصرت و آزرت كبيرا، ثم تبعه إلى حفرته فوقف عليه، و قال أما و الله لاستغفرن لك، و لأشفعن فيك شفاعه يعجب لها الثقلان.

قالوا: و المسلم لا يجوز أن يتولى غسل الكافر، و لا يجوز للنبى إن يرق

لكافر، و لا أن يدعو له بخير، و لا أن يعده بالاستغفار و الشفاعه، و إنما تولى على عليه السلام غسله لأن طالبا و عقيلا لم يكونا أسلما بعد، و كان جعفر بالحبشه، و لم تكن صلاه الجنائز شرعت بعد، و لا صلى رسول الله صلى الله عليه و آله على خديجه، و إنما كان تشييع ورقه و دعاء.

قالوا: و من شعر أبى طالب يخاطب أخاه حمزه و كان يكنى أبا يعلى.

فصبرا أبا يعلى على دين أحمد و كن مظهرا للدين وفقت صابرا

و حط من أتى بالحق من عند ربه بصدق و عزم لا تكن حمز كافرا

فقد سرنى إذ قلت إنك مؤمن فكن لرسول الله فى الله ناصرا

و باد قريشا بالذى قد أتيته جهارا و قل ما كان أحمد ساحرا

قالوا: و من شعره المشهور.

أنت النبى محمد قرم أعز مسود

لمسودين أكارم طابوا و طاب المولد

نعم الأرومه أصلها عمر و الخضم الأوحد

هشم الربيكه فى الجفان و عيش مكه أنكد

فجرت بذلك سنه فيها الخبيزه تثرد

و لنا السقايه للحجيج بها يماث العنجد

و المأزمان و ما حوت عرفاتها و المسجد

أنى تضام و لم أمت و أنا الشجاع العربد

و بطاح مكه لا يرى فيها نجيع أسود

و بنو أبيك كأنهم أسد العرين توقد

و لقد عهدتك صادقا فى القول لا تتزيد

ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد

قالوا: و من شعره المشهور أيضا قوله يخاطب محمدا صلى الله عليه و آله، و يسكن جأشه و يأمره بإظهار الدعوه.

لا يمنعنك من حق تقوم به أيد تصول و لا سلق بأصوات

فإن كفك كفى إن بليت بهم و دون نفسك نفسى فى الملمات

و من ذلك قوله: (و يقال إنها لطالب بن أبى طالب)

إذا قيل من خير هذا الورى قبيلا و أكرمهم أسره

أناف لعبد مناف أب و فضله هاشم العزه

لقد حل مجد بنى هاشم مكان النعائم و النثره

و خير بنى هاشم أحمد رسول الإله على فتره

و من ذلك قوله:

لقد أكرم الله النبى محمدا فأكرم خلق الله فى الناس أحمد

و شق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود و هذا محمد

و قوله أيضا: (و قد يروى لعلى عليه السلام)

يا شاهد الله على فاشهد أنى على دين النبى أحمد

من ضل فى الدين فإنى مهتد

قالوا: فكل هذه الأشعار قد جاءت مجى ء التواتر، لأنه إن لم تكن آحادها متواتره فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك، و هو تصديق محمد صلى الله عليه و آله و مجموعها

متواتر، كما أن كل واحده من قتلات على عليه السلام الفرسان منقوله آحادا، و مجموعه

الحديث الحادى و الستون و الأربعمائه

الحديث الحادى و الستون و الأربعمائه

: مرسل.

و محمد بن أحمد فى أول السند، مجهول.

و لا يبعد أن يكون محمد بن أحمد بن على بن الصلت القمى الذى ذكره الصدوق فى إكمال الدين أن أباه كان يروى عنه، و أثنى عليه، و قد روى عنه فى عرض هذا الكتاب كثيرا.

قوله عليه السلام:" صله الإمام" أى هى أفضل أفراده، و يحتمل اختصاصه بها.

الحديث الثانى و الستون و الأربعمائه

الحديث الثانى و الستون و الأربعمائه

: حسن.

قوله عليه السلام:" إن خيرا فخيرا" قال الفاضل الأسترآبادى: إن قلت: هذا مناف لما تقدم من تساوى الخوف و الرجاء، قلت: غير مناف، لأن المراد أنه ينبغى أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرمات اجتناب من أشرف على النار، و أن يكون اشتغاله بالعبادات اشتغال من علم أنه من أهل الجنه، و بالجمله ما تقدم ناظر إلى العمل و ما تأخر ناظر إلى الاعتقاد و الاعتماد على أن كرمه تعالى و رحمته أزيد من تقصيرات العباد بمراتب لا تحصى، و على أن رحمته سبقت غضبه.

أقول: قد حققنا فى موضعه أن الخوف إنما هو من نفسه و قبائح أعماله و رذائل أخلاقه، و عجزه و شرور نفسه، و نقصه و معائبه، و الرجاء إنما هو من

۴۶۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِمَكَّةَ إِذْ جَاءَهُ رَسُولٌ مِنَ الْمَدِينَهِ فَقَالَ لَهُ مَنْ صَحِبْتَ قَالَ مَا صَحِبْتُ أَحَداً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَا لَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ لَأَحْسَنْتُ أَدَبَكَ ثُمَّ قَالَ وَاحِدٌ شَيْطَانٌ وَ اثْنَانِ شَيْطَانَانِ وَ ثَلَاثٌ صَحْبٌ وَ أَرْبَعَهٌ رُفَقَاءُ

جوده تعالى و لطفه و كرمه و إحسانه، و كماله و استغنائه و فيضه و فضله، فلذا لا ينافى كمال الخوف هنا من كمال الرجاء، فحسن الظن بالرب تعالى لا ينافى الخوف بسوء الظن بالنفس الأماره بالسوء، و قد سبق تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر و قد أومأنا هيهنا إلى ما يمكن أن يهتدى به الفطن اللبيب.

الحديث الثالث و الستون و الأربعمائه

الحديث الثالث و الستون و الأربعمائه

: ضعيف على المشهور.

قوله عليه السلام:" أما لو كنت تقدمت إليك" أى لو كنت أدركتك عند خروجك من المدينه، لعلمتك أن لا تفعل ما فعلت، أو المراد لو كنت نصحتك و أوصيت إليك قبل هذا و علمت أنه لا ينبغى ذلك، ثم فعلت ما فعلت لضربتك و أدبتك.

قال الفيروزآبادى: تقدم إليه فى كذا أمره و أوصاه به.

قوله عليه السلام:" واحد شيطان" قال الجزرى: فيه" الراكب شيطان، و الراكبان شيطانان، و الثلاثه ركب" يعنى الانفراد و الذهاب فى الأرض على سبيل الوحده من فعل الشيطان أو يحمله على الشيطان، و كذلك الراكبان و هو حث على اجتماع الرفقه فى السفر انتهى.

و يحتمل أن يكون المراد أن الشيطان يستولى عليه، و يعبث به و يلقى عليه الوساوس و المخاوف كما يومئ إليه ما سيأتى.

قوله عليه السلام:" و ثلاثه صحب" جمع صاحب، كركب و راكب، و يفهم منه أن

۴۶۴ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَحَبُّ الصَّحَابَةِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعَةٌ وَ مَا زَادَ قَوْمٌ عَلَى سَبْعَةٍ إِلَّا كَثُرَ لَغَطُهُمْ

۴۶۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع لَا تَخْرُجْ فِي سَفَرٍ وَحْدَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَ هُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ يَا عَلِيُّ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَافَرَ وَحْدَهُ فَهُوَ غَاوٍ وَ الِاثْنَانِ غَاوِيَانِ وَ الثَّلَاثَةُ نَفَرٌ قَالَ

بالثلاثه يخرج، عن الكراهه، لكن لا يحصل العمل بالمستحب من الرفقه إلا بالأربعه.

الحديث الرابع و الستون و الأربعمائه

الحديث الرابع و الستون و الأربعمائه

: مجهول.

قوله صلى الله عليه و آله:" إلا كثر لغطهم" قال الجزرى: اللغط- و يحرك- صوت و ضجه لا يفهم معناه.

الحديث الخامس و الستون و الأربعمائه

الحديث الخامس و الستون و الأربعمائه

: مرسل.

قوله عليه السلام:" فهو غاو" أى ضال عن طريق الحق أو يضل فى سفره، و الأول أظهر.

قوله عليه السلام:" و الثلاثه نفر" أى جماعه يصح أن يجتزئ بهم فى السفر، قال الجوهرى: النفر- بالتحريك- عده رجال من ثلاثه إلى عشره.

ثم اعلم أن ظاهر بعض الأخبار أن المراد رفيق الزاد، و ظاهر بعضها رفيق السير فلا تغفل.

وَ رَوَى بَعْضُهُمْ سَفْرٌ

۴۶۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فِي وَصِيَّةِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ سَافِرْ بِسَيْفِكَ وَ خُفِّكَ وَ عِمَامَتِكَ وَ خِبَائِكَ وَ سِقَائِكَ وَ إِبْرَتِكَ وَ خُيُوطِكَ وَ مِخْرَزِكَ وَ تَزَوَّدْ مَعَكَ مِنَ الْأَدْوِيَةِ مَا تَنْتَفِعُ بِهَا أَنْتَ وَ مَنْ مَعَكَ وَ كُنْ لِأَصْحَابِكَ مُوَافِقاً إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۴۶۷ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ شَرَفِ الرَّجُلِ أَنْ يُطَيِّبَ زَادَهُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرِهِ

۴۶۸ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِذَا سَافَرَ إِلَى الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ تَزَوَّدَ مِنْ أَطْيَبِ الزَّادِ مِنَ اللَّوْزِ وَ السُّكَّرِ وَ السَّوِيقِ الْمُحَمَّصِ وَ الْمُحَلَّى

۴۶۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْماً فَأَلْقَى إِلَيَّ ثِيَاباً وَ قَالَ يَا وَلِيدُ رُدَّهَا عَلَى

الحديث السادس و الستون و الأربعمائه

الحديث السادس و الستون و الأربعمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و خبائك" هى- ككتاب- الخيمه، و المخرز: ما يخرز به الخف و نحوه.

الحديث السابع و الستون و الأربعمائه

الحديث السابع و الستون و الأربعمائه

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثامن و الستون و الأربعمائه

الحديث الثامن و الستون و الأربعمائه

: حسن.

يدل كسابقه على استحباب تطييب الزاد فى السفر لا سيما سفر الحج و العمره.

الحديث التاسع و الستون و الأربعمائه

الحديث التاسع و الستون و الأربعمائه

: حسن.

ص: ۳۸۶

مَطَاوِيهَا فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع رَحِمَ اللَّهُ الْمُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ شَبَّهَ قِيَامِي بَيْنَ يَدَيْهِ بِقِيَامِ الْمُعَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ أُفٍّ لِلدُّنْيَا أُفٍّ لِلدُّنْيَا إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ يُسَلِّطُ اللَّهُ فِيهَا عَدُوَّهُ عَلَى وَلِيِّهِ وَ إِنَّ بَعْدَهَا دَاراً لَيْسَتْ هَكَذَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ أَيْنَ تِلْكَ الدَّارُ فَقَالَ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ

۴۷۰ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ

۴۷۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ فِي أَحْسَنِ مَا يَكُونُ حَالًا قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ فَقَالَ وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بِطَاعَهِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ- اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

قوله:" و أشار بيده إلى الأرض" أى القبر أو جنه الدنيا و نارها اللتان تكون فيهما أرواح المؤمنين، و الكفار فى البرزخ، أو الأرض فى زمن القائم أو أرض القيامه و لا يخفى بعد الأولين.

الحديث السبعون و الأربعمائه

الحديث السبعون و الأربعمائه

: مرسل.

قوله عليه السلام:" يسقطون" أى بالاستغفار لهم كما يشهد به استشهاده بالآيه.

الحديث الحادى و السبعون و الأربعمائه

الحديث الحادى و السبعون و الأربعمائه

: ضعيف. و يمكن عده فى الحسان، لأنه روى عن أبى الخطاب فى حال استقامته، و هذا الإشكال يرجع إلى الإشكال فى مسأله كلاميه كما لا يخفى.

قوله عليه السلام:" بطاعه" على هذا التأويل لما كان ترك طاعه من أمر الله تعالى

بِالْآخِرَهِ وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

۴۷۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ الشَّعِيرِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَلْثَمَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَ ارْحَمْنِي وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ

۴۷۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا رَأَى

بطاعته بمنزله الشرک بالله، حيث لم يطع الله فى ذلک، و أطاع شياطين الجن و الإنس، فلذا عبر عن طاعه ولى الأمر بذكر الله وحده، أو لأن توحيده تعالى لما لم يعلم إلا بالأخذ عنهم، سمى ولايتهم توحيدا، و الاشمئزاز: الانقباض و الإنكار.

الحديث الثانى و السبعون و الأربعمائه

الحديث الثانى و السبعون و الأربعمائه

: مجهول.

قوله تعالى:" فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ" أى استقبلها بالأخذ و القبول و العمل بها حين علمها.

قوله:- و فى روايه أخرى أقول: وردت الروايات الكثيره بذلک، و قد أوردناها فى كتاب بحار الأنوار و سبق بعضها فى كتاب الحجه و لا تنافى بينها و بين الخبر الأول لإمكان الجمع بينهما بجمعه عليه السلام بينهما.

الحديث الثالث و السبعون و الأربعمائه

الحديث الثالث و السبعون و الأربعمائه

: صحيح.

إِبْرَاهِيمُ ع مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْتَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِي فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ دَعْوَتَكَ مُجَابَةٌ فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَبْداً يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً فَأُثِيبُهُ وَ عَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَفُوتَنِي وَ عَبْداً عَبَدَ غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَأَى جِيفَةً عَلَى

قوله عليه السلام:" لما رأى إبراهيم عليه السلام مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" أقول: هذا إشاره إلى قوله تعالى:" وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ" و الملكوت هو الملك، و التاء للمبالغه كالرغبوت من الرغبه و الرهبوت من الرهبه، و اختلف المفسرون فى تفسير هذه الإراءه على قولين.

الأول: إن الله أراه الملكوت بالعين، قالوا: إن الله تعالى شق له السماوات حتى رأى العرش و الكرسى و إلى حيث ينتهى إليه العالم الجسمانى من جهه الفوق، و شق له الأرض إلى حيث ينتهى إلى السطح الآخر من العالم الجسمانى، و رأى ما فى السماوات من العجائب و البدائع، و رأى ما فى باطن الأرض من العجائب و البدائع، و رووا عن ابن عباس نحوا مما فى الكتاب.

و الثانى: أن هذه الإراءه كانت بعين البصيره و العقل، لا بالبصر الظاهر و الحس الظاهر، و كل منهما محتمل.

و الثانى أظهر بحسب العقل، و الأول ألصق بما روى فى ذلك من النقل، كما روى فى تفسير الإمام أبى محمد العسكرى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن إبراهيم الخليل لما رفع فى الملكوت، و ذلك قول ربى:" وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ" قوى الله بصره لما رفعه دون

سَاحِلِ الْبَحْرِ نِصْفُهَا فِی الْمَاءِ وَ نِصْفُهَا فِی الْبَرِّ تَجِی ءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْکُلُ مَا فِی الْمَاءِ ثُمَّ تَرْجِعُ فَتَشُدُّ بَعْضُهَا عَلَی بَعْضٍ فَیَأْکُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ تَجِی ءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْکُلُ مِنْهَا فَتَشُدُّ بَعْضُهَا عَلَی بَعْضٍ فَیَأْکُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِکَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِیمُ ع مِمَّا رَأَی وَ قَالَ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قَالَ کَیْفَ تُخْرِجُ مَا تَنَاسَلَ الَّتِی أَکَلَ بَعْضُهَا بَعْضاً- قالَ

السماء حتی أبصر الأرض و من علیها ظاهرین و مستترین. ثم ذکر نحوا مما فی هذا الخبر.

و روی الصفار فی البصائر بعده طرق عن الصادق و الباقر علیهما السلام فی تفسیر هذه الآیه أنهما قالا: کشط لإبراهیم عن السماوات السبع حتی نظر إلی ما فوق العرش، و کشط له عن الأرض حتی رأی ما فی الهواء، و فعل بمحمد صلی الله علیه و آله مثل ذلک، و إنی لأری صاحبکم و الأئمه من بعده قد فعل بهم مثل ذلک.

و روی أیضا بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: سألته عن قول الله" وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ" الآیه قال: فکنت مطرقا إلی الأرض فرفع یده إلی فوق ثم قال لی: ارفع رأسک فرفعت رأسی فنظرت إلی السقف قد انفجر حتی خلص بصری إلی نور ساطع حار بصری دونه، قال: ثم قال لی: رأی إبراهیم ملکوت السماوات و الأرض هکذا إلی آخر ما أوردناه فی کتابنا الکبیر و لا استبعاد فی ذلک لجواز أن یرفع الله تعالی عنه موانع الرؤیه فی تلک الحاله.

قوله علیه السلام:" قال: کیف تخرج" هذا تفسیر لقوله تعالی" کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی" أی إذا أکل بعض تلک الحیوانات بعضا، و تولد من تلک الأجزاء الغذائیه منی و صار ماده لحیوان آخر، فتلک الأجزاء مع أی البدنین تعود؟ و أراد علیه السلام بهذا السؤال

أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي يَعْنِي حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا-

أن يظهر للناس جواب تلك الشبهه التى تمسكت بها الملاحده المنكرون للمعاد، حيث قالوا: لو أكل إنسان إنسانا و صار غذاء له و جزء من بدنه، فالأجزاء المأكوله إما أن تعاد فى بدن الأكل أو فى بدن المأكول و أياما كان لا يكون أحدهما بعينه معادا بتمامه على أنه لا أولويه لجعلها جزء من أحدهما دون الآخر، و لا سبيل إلى جعلها جزء من كل منهما، و أيضا إذا كان الآكل كافرا و المأكول مؤمنا يلزم تنعيم الأجزاء العاصيه أو تعذيب الأجزاء المطيعه.

و أجيب بأنا نعنى بالحشر إعاده الأجزاء الأصليه الباقيه من أول العمر إلى آخره، لا الحاصله بالتغذيه فالمعاد من كل من الأكل و المأكول الأجزاء الأصليه الحاصله فى أول الفطره من غير لزوم فساد.

ثم أوردوا على ذلك بأنه يجوز أن يصير تلك الأجزاء الأصليه فى المأكول الفضليه فى الأكل نطفه و أجزاء أصليه لبدن آخر و يعود المحذور.

و أجيب: بأنه لعل الله تعالى يحفظها من أن تصير جزء لبدن آخر، فضلا عن أن تصير جزء أصليا و ظاهر الآيه على التنزيل الوارد فى هذا الخبر أنه إشاره إلى هذا الكلام، أى أنه تعالى يحفظ أجزاء المأكول فى بدن الأكل و يعود فى الحشر إلى بدن المأكول كما أخرج تلك الأجزاء المختلطه، و الأجزاء و الأعضاء الممتزجه من تلك الطيور و ميز بينها.

و تفصيل القول فى ذلك يقتضى مقاما آخر يسع التطويل و الإطناب، و فيما ذكرنا غنيه لأولى الألباب.

قوله تعالى:" وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي" قال الرازى فى تفسيره، ذكر فى سبب سؤال إبراهيم عليه السلام وجوه.

الأول: قال الحسن و الضحاك و قتاده و عطاء و ابن جريح: إنه رأى جيفه

قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً فَقَطِّعْهُنَ

مطروحه فى شط البحر فإذا مد البحر أكل منها دواب البحر و إذا جزر البحر جاءت السباع و أكلت، و إذا ذهبت السباع جاءت الطيور و أكلت و طارت فقال إبراهيم" رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى" تجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع و الطيور و دواب البحر فقيل:" أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى" و لكن المطلوب من السؤال أن يصير العلم الاستدلالى ضروريا.

الوجه الثانى: قال محمد بن إسحاق و القاضى: سبب السؤال أنه مع مناظرته مع نمرود لما قال:" رَبِّيَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ" فأطلق محبوسا و قتل رجلا، فقال إبراهيم: ليس هذا بإحياء و إماته و عند ذلك قال:

" رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى" لتنكشف هذه المسأله عند نمرود و أتباعه، و روى عن نمرود أنه قال: قل لربك حتى يحيى و إلا- قتلتك، فسأل الله ذلك و قوله" لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى" أى بنجاتى من القتل أو ليطمئن قلبى بقوه حجتى و برهانى، و أن عدولى منها إلى غيرها ما كان بسبب ضعف تلك الحجه، بل كان بسبب جهل المستمع.

و الوجه الثالث: قال ابن عباس و سعيد بن جبير و السدى أن الله تعالى أوحى إليه إنى متخذ بشرا خليلا، فاستعلم ذلك إبراهيم و قال: إلهى ما علامه ذلك قال: علامته أنه يحيى الموتى بدعائه، فلما عظم مقام إبراهيم فى درجات العبوديه و أداء الرساله خطر بباله إنى لعلى أكون ذلك الخليل، فسأل إحياء الميت فقال:

أو لم تؤمن قال: بلى و لكن ليطمئن قلبى على أننى خليل لك.

الوجه الرابع: أنه عليه السلام إنما سأل ذلك لقومه، و ذلك أن الأنبياء كان أممهم يطالبونهم بأشياء تاره باطله، و تاره حقه كقولهم لموسى:" اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ" فسأل ذلك إبراهيم، و المقصود أن يشاهده قومه، فيزول الإنكار عن قلوبهم.

وَ اخْلِطْهُنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْجِيفَهُ فِی هَذِهِ السِّبَاعِ الَّتِی أَکَلَ بَعْضُهَا بَعْضاً فَخَلَّطَ ثُمَ

الوجه الخامس: ما خطر ببالی فقلت: لا شک أن الأمه کما یحتاجون فی العلم بأن الرسول صادق فی ادعاء الرساله إلی معجز یظهر علیه، فکذلک الرسول عند وصول الملک إلیه و إخباره إیاه بأن الله بعثه رسولا یحتاج إلی معجز یظهر مع ذلک الملک، لیعلم الرسول أن ذلک الملک الواصل ملک کریم، لا شیطان رجیم و کذا إذا سمع الملک کلام الله یحتاج إلی معجز یدل علی أن ذلک الکلام کلام الله تعالی، لا کلام غیره، و إذا کان کذلک فلا یبعد أن یقال: إنه لما جاء الملک إلی إبراهیم و أخبره بأن الله تعالی بعثک رسولا إلی الخلق طلب المعجز. فقال:

" رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی" علی أن الآتی ملک کریم لا شیطان رجیم.

الوجه السادس: و هو علی لسان أهل التصوف أن المراد من الموتی القلوب المحجوبه عن أنوار المکاشفات و التجلی، و الإحیاء عباره عن حصول ذلک التجلی و الأنوار الإلهیه، فقوله:" أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی" طلب ذلک التجلی و المکاشفه فقال: أو لم تؤمن فقال: بلی أو من به و لکن أطلب حصولها لیطمئن قلبی بسبب حصول ذلک التجلی.

أقول: ثم ذکر وجوها أخر لا طائل فی ذکرها.

و یؤید الوجه الثالث: ما رواه الصدوق بإسناده، عن علی بن محمد بن الجهم أنه سأل المأمون الرضا علیه السلام عن هذه الآیه فقال علیه السلام: إن الله کان أوحی إلی إبراهیم علیه السلام إنی متخذ من عبادی خلیلا إن سألنی إحیاء الموتی أجبته، فوقع فی نفس إبراهیم أنه ذلک الخلیل فقال:" رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی" علی الخله قال:" فَخُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَ

جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً- ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَ كَانَتِ

إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" فأخذ إبراهيم عليه السلام نسرا و بطأ و طاووسا و ديكا، فقطعهن و خلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التى حوله و كانت عشره منهن جزء، و جعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن و وضع عنده حبا و ماء، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان، و جاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته و رأسه، فخلى إبراهيم عن مناقيرهن، فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء و التقطن من ذلك الحب، و قلن يا نبى الله أحييتنا أحياك الله، فقال إبراهيم بل الله يحيى الموتى و هو على كل شى ء قدير.

قوله تعالى:" فَصُرْهُنَّ" قيل: هو مأخوذ من صاره يصوره إذا أماله، ففى الكلام تقدير أى أملهن و ضمهن إليك، و قطعهن ثم اجعل، و قال ابن عباس و ابن جبير و الحسن و مجاهد:" صرهن إليك" معناه قطعهن يقال صار الشى ء يصوره صورا إذا قطعته، و ظاهر قوله:" فقطعهن" أنه تفسير لقوله تعالى" فَصُرْهُنَّ" و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى، فلا ينافى الأول.

قوله عليه السلام:" و كانت الجبال عشره" و أخبار أهل البيت عليه السلام فى ذلك مستفيضه و عليه فرعوا أن لو أوصى رجل بجزء من ماله أنه ينصرف إلى عشر و قال بعض مفسرى العامه إن المراد جميع جبال الدنيا بحسب الإمكان، و قال بعضهم: إنها كانت أربعه، و قال بعضهم: إنها كانت سبعه.

تذنيب:

اعلم إن القول بالمعاد الجسمانى مما اتفقت عليه جميع أصحاب الشرائع

و الأديان، و هو من ضروريات الدين، و إنكاره خروج عن الإسلام و الإيمان و الآيات الكريمه فى ذلك مصرحه بحيث لا تقبل التأويل، و الأخبار متواتره لا يمكن ردها و الطعن فيها، و نفاه أكثر ملاحده الفلاسفه تمسكا بامتناع إعاده المعدوم و لم يقيموا دليلا عليه، بل تمسكوا تاره بادعاء البداهه، و تاره بشبهات واهيه لا يخفى ضعفها على من تأمل فيها بعين البصيره.

و أما المتكلمون القائلون بالمعاد الجسمانى فقد اختلفوا فى كيفيته، فمنهم من قال بإعاده البدن المعدوم بعينه، و منهم من قال يجمع الله أجزاءه المتفرقه كما كانت أولا و هم الذين ينكرون جواز إعاده المعدوم موافقه للفلاسفه.

قال المحقق الدوانى: لا يقال لو ثبت استحاله إعاده المعدوم لزم بطلان الوجه الثانى أيضا لأن أجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا و إن لم يكن لها جزء صورى لا يكون بدن زيد إلا بشرط اجتماع خاص و شكل معين، فإذا تفرق أجزاؤه و انتفى الاجتماع و الشكل المعينان لم يبق بدن زيد، ثم إذا أعيد فإما أن يعاد ذلك الاجتماع و الشكل بعينها، أو لا؟ و على الأول يلزم إعاده المعدوم و على الثانى لا يكون المعاد بعينه هو البدن الأول بل مثله، و حينئذ يكون تناسخا و من ثمه قيل: ما من مذهب إلا و للتناسخ فيه قدم راسخ، لأنا نقول: إنما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الأجزاء الأصليه للبدن الأول، و أما إذا كان كذلك فلا تستحيل إعاده الروح إليه، و ليس ذلك من التناسخ، و إن سمى ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح، فإن الذى دل على استحالته الدليل هو تعلق نفس زيد ببدن آخر، لا يكون مخلوقا من أجزاء بدنه، و أما تعلقه بالبدن المؤلف من أجزائه الأصليه بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق، فهو الذى نعنيه بالحشر الجسمانى، و كون الشكل و الاجتماع بالشخص غير الشكل الأول و الاجتماع

السابق لا يقدح فى المقصود، و هو حشر الأشخاص الإنسانيه بأعيانها فإن زيدا مثلا شخص واحد محفوظ وحدته الشخصيه من أول عمره إلى آخره بحسب العرف و الشرع، و لذلك يؤاخذ شرعا بعد التبدل بما لزمه قبل، فكما لا يتوهم أن فى ذلك تناسخا لا ينبغى أن يتوهم فى هذه الصوره أيضا و إن كان الشكل الثانى مخالفا للشكل الأول كما ورد فى الحديث أنه يحشر المتكبرون كأمثال الذر، و إن ضرس الكافر مثل أحد، و أن أهل الجنه جرد مرد مكحلون.

و الحاصل أن المعاد الجسمانى عباره عن عود النفس إلى بدن هو ذلك البدن بحسب العرف و الشرع، و مثل ذلك التبدلات و المغايرات التى لا تقدح فى الوحده بحسب العرف و الشرع لا يقدح فى كون المحشر [المحشور] هو المبدأ فافهم. انتهى كلامه.

و خلاصه القول فى ذلك أن للناس فى تفرق الجسم و اتصاله مذاهب، فالقائلون بالهيولى يقولون بانعدام الصوره الجسميه و النوعيه عند تفرق الجسم و النافون للهيولى كالمحقق الطوسى يقولون ببقاء الصوره الجسميه فى الحالين، لكن لا ينفعهم ذلك فى التفصى عن القول بإعاده المعدوم، إذ ظاهر أنه إذا أحرق جسد زيد و ذرت الرياح رماده فى المشرق و المغرب لا يبقى تشخص زيد، بل لا بد من عود تشخصه بعد انعدامه، و القائلون بالجزء أيضا ظنوا أنهم قد فروا من ذلك لأنهم يقولون بتفرق الأجزاء و اتصالها من غير أن يعدم شى ء من الأجزاء، و يلزمهم ما يلزم الآخرين بعينه كما ذكره المحقق الدوانى.

نعم ذكر بعض المتكلمين أن تشخص الشخص إنما هو بالأجزاء الأصليه المخلوقه من المنى، و تلك الأجزاء باقيه فى مده حياه الشخص و بعد موته، و تفرق أجزائه فلا يعدم الشخص أصلا، و ربما يستدل عليه ببعض النصوص، و على هذا لو عدم بعض العوارض الغير المشخصه و أعيد بدلها لا يقدح فى كون الشخص باقيا

بعینه.

فإذا عرفت هذا فاعلم أن القول بالمعاد علی تقدیر عدم القول بامتناع إعاده المعدوم حیث لم یتم الدلیل علیه بین لا إشکال فیه، و علی القول به یمکن أن یقال:

یکفی فی المعاد کونه مأخوذا من تلک الماده بعینها أو من تلک الأجزاء بعینها مع کونه شبیها بذلک الشخص فی الصفات و العوارض بحیث لو رأیته لقلت فلان، إذ مدار اللذات و الآلام علی الروح، و لو بواسطه الآلات، و هو باق بعینه، و لا یدل النصوص إلا علی إعاده ذلک الشخص، بمعنی أنه یحکم علیه عرفا أنه ذلک الشخص.

و ربما یعضد ذلک قوله تعالی:" أَ وَ لَیْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ، و قوله تعالی:" کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا الْعَذابَ".

و سأل ابن أبی العوجاء الصادق علیه السلام عن الآیه الأخیره و قال: ما ذنب الغیر؟ فقال علیه السلام: ویحک هی هی و هی غیرها، قال: فمثل لی ذلک [لذلک] شیئا من أمر الدنیا قال: نعم أ رأیت لو أن رجلا أخذ لبنه فکسرها ثم ردها فی ملبنها فهی هی و هی غیرها.

علی أنا لم نکلف إلا بالتصدیق بالحشر الجسمانی مجملا و لم نکلف بالعلم بکیفیتها و ربما یؤدی التفکر فی ذلک إلی القول بشی ء مخالف للواقع، و لم نکن معذورین فی ذلک، و بعد ما علم أصل الحشر بالنصوص القطعیه و ضروره الدین فلا یجوز للعاقل أن یصغی إلی شبه الملحدین و عسی أن نبسط القول فی ذلک فی کتاب

۴۷۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ مِمَّا يَكُونَانِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا أَيُّوبَ إِنَّ الْمِرِّيخَ كَوْكَبٌ حَارٌّ وَ زُحَلَ كَوْكَبٌ بَارِدٌ فَإِذَا بَدَأَ الْمِرِّيخُ فِي الِارْتِفَاعِ انْحَطَّ زُحَلُ وَ ذَلِكَ فِي الرَّبِيعِ فَلَا يَزَالانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْمِرِّيخُ دَرَجَةً انْحَطَّ زُحَلُ دَرَجَةً ثَلَاثَهَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمِرِّيخُ فِي الِارْتِفَاعِ وَ يَنْتَهِيَ زُحَلُ فِي الْهُبُوطِ فَيَجْلُوَ الْمِرِّيخُ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الصَّيْفِ وَ أَوَّلِ الْخَرِيفِ بَدَأَ زُحَلُ فِي الِارْتِفَاعِ وَ بَدَأَ الْمِرِّيخُ فِي الْهُبُوطِ فَلَا يَزَالانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ زُحَلُ دَرَجَةً

بحار الأنوار.

الحديث الرابع و السبعون و الأربعمائه

الحديث الرابع و السبعون و الأربعمائه

: حسن.

قوله عليه السلام:" إن المريخ كوكب حار" يمكن تأثير الكوكبين بالخاصيه لا بالكيفيه، من قبيل التأثيرات التى تنسب إلى المقارنات، و يكون لكل منهما تدوير، و يكون ارتفاع المريخ فى تدويره إما مؤثرا ناقصا أو علامه لزياده الحراره و تكون ارتفاعه عند انحطاط زحل بحركه تدويره و انحطاطه مؤثرا ناقصا أو علامه لضعف البروده، فلذا يصير الهواء فى الصيف حارا و فى الشتاء بعكس ذلك، و لم يدل دليل على امتناع ذلك كما أن فى القمر يقولون أن قوته و ارتفاعه مؤثر و علامه لزياده البرد و الرطوبات و قد أثبتوا أفلاكا جزئيه كثيره لكل من تلك الكواكب عند احتياجهم إليها، فلا ضير فى أن نثبت فلكا آخر لتصحيح الخبر المنسوب إلى الإمام عليه السلام و سيأتى الكلام فى تعلم علم النجوم و القول بتأثيرها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

قوله:" فيعلو زحل" فى بعض النسخ [فيجلو] و هو إما من الجلاء بمعنى الخروج و المفارقه عن المكان، أى يأخذ فى الارتفاع، أو من الجلاء بمعنى الوضوح و الانكشاف.

انْحَطَّ الْمِرِّيخُ دَرَجَةً حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمِرِّيخُ فِي الْهُبُوطِ وَ يَنْتَهِيَ زُحَلُ فِي الِارْتِفَاعِ فَيَجْلُوَ زُحَلُ وَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الشِّتَاءِ وَ آخِرِ الْخَرِيفِ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْبَرْدُ وَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ هَذَا هَبَطَ هَذَا وَ كُلَّمَا هَبَطَ هَذَا ارْتَفَعَ هَذَا فَإِذَا كَانَ فِي الصَّيْفِ يَوْمٌ بَارِدٌ فَالْفِعْلُ فِي ذَلِكَ لِلْقَمَرِ وَ إِذَا كَانَ فِي الشِّتَاءِ يَوْمٌ حَارٌّ فَالْفِعْلُ فِي ذَلِكَ لِلشَّمْسِ هَذَا تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* وَ أَنَا عَبْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

۴۷۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّكَ ثُمَّ مَاتَ فَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مَنْ أَحَبَّكَ وَ لَمْ يَمُتْ فَهُوَ يَنْتَظِرُ وَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ

قوله عليه السلام:" و أنا عبد رب العالمين" لعله كان في المجلس من يذهب مذهب الغلاه، أو علم عليه السلام أن في قلب الراوى شيئا من ذلك، فنفاه و إذ عن بعبوديه نفسه و أن الله هو رب العالمين.

الحديث الخامس و السبعون و الأربعمائه

الحديث الخامس و السبعون و الأربعمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فقد قضى نحبه" إشاره إلى قوله تعالى:" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا".

قال الشيخ الطبرسي: أي بايعوا أن لا يفروا فصدقوا في لقائهم العدو" فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ" أي مات أو قتل في سبيل الله فأدرك ما تمنى فذلك قضاء النحب، و قيل: قضى نحبه معناه فرغ من عمله و رجع إلى ربه يعني من استشهد يوم أحد، عن محمد بن إسحاق، و قيل: معناه قضى أجله على الوفاء و الصدق عن الحسن، و قال ابن قتيبه: أصل النحب النذر، و كان قوم نذروا إن يلقوا العدو أن يقاتلوا حتى يقتلوا أو يفتح الله فقتلوا، فقيل: فلان قضى نحبه إذا قتل، و قال ابن إسحاق" فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ" من استشهد يوم بدر و أحد" وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ" ما وعد الله

وَ لَا غَرَبَتْ إِلَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ بِرِزْقٍ وَ إِيمَانٍ وَ فِي نُسْخَهٍ نُورٍ

۴۷۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعاً فِي الدُّنْيَا وَ لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ رَبِّهِمْ يَكُونُ دِينُهُمْ رِيَاءً لَا

من نصره أو شهاده على ما مضى عليه أصحابه" وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" أى ما غيروا العهد الذى عاهدوا ربهم كما غير المنافقون.

قال ابن عباس: فمن قضى نحبه حمزه بن عبد المطلب و من قتل معه، و أنس ابن النضر و أصحابه و قال الكلبى: ما بدلوا العهد بالصبر و لا نكثوه بالفرار، و روى أبو القاسم الحسكانى بالإسناد، عن عمرو بن ثابت، عن أبى إسحاق، عن على عليه السلام قال: فينا نزلت" رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ" فأنا و الله المنتظر و ما بدلت تبديلا.

أقول غرضه صلى الله عليه و آله: أن شيعه أمير المؤمنين ممدوحون بهذه الآيه حيث صدقوا ما عاهدوا الله عليه من ولايه أئمه الحق، و نصرتهم فمن مات منهم وفى بنذره و عهده حيث كان ثابتا على نصره الحق. متهيئا لمعاونه إمام المسلمين، موفيا لعهده غير ناكث و لا مبدل، و مات على ذلك، و من لم يمت فهو ينتظر دوله الحق و غلبه إمامه أو قيام القائم عليه السلام، و يأتى الله برزقه فى كل صباح و مساء، و يزيد فى إيمانه و يقينه كل حين.

قوله: و فى نسخه [نور] أى بدل- إيمان- أى يفيض الله عليه فى كل صباح و مساء نورا من الإيمان، و العلم و الهدايه و التوفيق.

الحديث السادس و السبعون و الأربعمائه

الحديث السادس و السبعون و الأربعمائه

: ضعيف على المشهور.

ص: ۴۰۰

يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ يَعُمُّهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ

حَدِيثُ الْفُقَهَاءِ وَ الْعُلَمَاءِ

۴۷۷ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ إِذَا كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كَتَبُوا بِثَلَاثَةٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ آخِرَتَهُ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ

۴۷۸ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَهِ يَدْخُلُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ ص فَقَالَ اللَّهُمَّ آنِسْ وَحْشَتِي وَ صِلْ وَحْدَتِي وَ ارْزُقْنِي جَلِيساً صَالِحاً فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ فِي أَقْصَى الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ الرَّجُلُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَ لِمَ تُكَبِّرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُؤْنِسَ وَحْشَتِي وَ أَنْ يَصِلَ وَحْدَتِي وَ أَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيساً صَالِحاً فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ أَنَا أَحَقُّ بِالتَّكْبِيرِ مِنْكَ إِذَا كُنْتُ ذَلِكَ الْجَلِيسَ فَإِنِّي سَمِعْتُ

قوله صلى الله عليه و آله:" يعمهم الله منه بعقاب" كاستيلاء الظلمه و أهل البدع، و غيبه الإمام المهدى عليه السلام و غير ذلك، مما ابتلى به الناس فى تلك الأزمنه.

[الحديث السابع و السبعون و الأربعمائه] حديث الفقهاء و العلماء

[الحديث السابع و السبعون و الأربعمائه] حديث الفقهاء و العلماء

الحديث السابع و السبعون و الأربعمائه: ضعيف على المشهور.

قوله عليه السلام:" و من أصلح سريرته" أى قلبه و نياته و بواطن أموره،

الحديث الثامن و السبعون و الأربعمائه

الحديث الثامن و السبعون و الأربعمائه

: ضعيف.

رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا وَ أَنْتُمْ عَلَى تُرْعَهٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ قُمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَدْ نَهَى السُّلْطَانُ عَنْ مُجَالَسَتِي

۴۷۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ يُسَمَّوْنَ بِهِ وَ هُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَهٌ وَ هِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى فُقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فُقَهَاءَ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَهُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ

۴۸۰ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ

قوله صلى الله عليه و آله:" أنا و أنتم على ترعه" أى قال ذلك مخاطبا لقوم كان أبو ذر فيهم و إنما ذكر ذلك لتأييد كلام الرجل.

قال الجزرى: الترعه: فى الأصل الروضه على المكان المرتفع خاصه، فإذا كانت فى المطمئن فهى روضه، و قيل: الترعه: الدرجه، و قيل: الباب.

أقول: الأول هنا أظهر، و يحتمل الثانى.

قوله:" فقد نهى السلطان" أى عثمان عليه لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين.

الحديث التاسع و السبعون و الأربعمائه

الحديث التاسع و السبعون و الأربعمائه

: ضعيف على المشهور.

قوله صلى الله عليه و آله:" يسمون به" أى بالإسلام.

قوله صلى الله عليه و آله:" و إليهم تعود" أى تعود ضرر الفتنه عليهم أكثر من غيرهم، لأنهم ضالون مضلون، أو تنسب فتن الناس إليهم، أو إليهم تأوى و تسكن الفتنه، و هم مرجعها و مآبها و بهم بقاؤها.

الحديث الثمانون و الأربعمائه

الحديث الثمانون و الأربعمائه

: ضعيف.

مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع بِخُرَاسَانَ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ وَرِثْنَا الْعَفْوَ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ وَرِثْنَا الشُّكْرَ مِنْ آلِ دَاوُدَ وَ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ كَلِمَةً أُخْرَى وَ نَسِيَهَا مُحَمَّدٌ فَقُلْتُ لَهُ لَعَلَّهُ قَالَ وَ وَرِثْنَا الصَّبْرَ مِنْ آلِ أَيُّوبَ فَقَالَ يَنْبَغِي

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ وَ إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ يَقْطِينٍ يُحَدِّثُ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ لَمَّا قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ- الْمَدِينَةَ سَنَةَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ وَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْتَفَتَ إِلَى عَمِّهِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَأَى أَنْ يَعْضِدَ شَجَرَ الْمَدِينَةِ وَ أَنْ يُعَوِّرَ عُيُونَهَا وَ أَنْ يَجْعَلَ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا ابْنُ عَمِّكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْحَضْرَةِ فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ عِيسَى فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ دَاوُدَ ع أُعْطِيَ فَشَكَرَ وَ إِنَّ أَيُّوبَ ع ابْتُلِيَ فَصَبَرَ وَ إِنَّ يُوسُفَ ع عَفَا بَعْدَ مَا قَدَرَ فَاعْفُ فَإِنَّكَ مِنْ نَسْلِ أُولَئِكَ

۴۸۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ-

قوله:" إن أمير المؤمنين" يريد نفسه لعنه الله.

قوله:" أن يعضد شجر المدينه" أي يقطعها.

قوله:" و أن يعور عيونها" يقال: عورت الركيه: أي طممتها و سددت أعينها التي ينبع منها الماء.

قوله عليه السلام:" فإنك من نسل أولئك" أي من نسل أضرابهم و أشباههم من الأنبياء، أي هكذا كان فعال الأنبياء، و أنت من نسل الأنبياء، فينبغي أن يكون فعالك كفعالهم، إذ لم يكن من نسل هؤلاء الأنبياء،- أو هكذا كان فعال الأنبياء بإيمانهم [بأعيانهم]- لأنه كان من ولد إسماعيل.

الحديث الحادي و الثمانون و الأربعمائه

الحديث الحادي و الثمانون و الأربعمائه

: موثق.

ص: ۴۰۳

وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَالَ كَانَتِ الْيَهُودُ تَجِدُ فِي كُتُبِهَا

قوله تعالى:" وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا" قال الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان: قال ابن عباس: كانت اليهود يستفتحون أى يستنصرون على الأوس و الخزرج برسول الله صلى الله عليه و آله قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب و لم يكن من بنى إسرائيل كفروا به و جحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور: يا معشر اليهود اتقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد و نحن أهل الشرك و تصفونه و تذكرون أنه مبعوث، فقال سلام بن مشكم أخو بنى النضير: ما جاءنا بشى ء نعرفه، و ما هو بالذى كنا نذكر لكم فأنزل الله هذه الآيه ثم ذكر هذا الخبر عن العياشى.

ثم قال فى تفسير الاستفتاح: فيه وجوه.

أحدها: إن معناه يستنصرون أى يقولون فى الحرب: اللهم افتح علينا و انصرنا بحق النبى الأمى، اللهم انصرنا بحق النبى المبعوث إلينا، فهم يسألون الفتح الذى هو النصر.

و ثانيها: إنهم كانوا يقولون لمن ينابذهم هذا نبى قد أطل زمانه ينصرنا عليكم.

و ثالثها: معنى يستفتحون يتعلمون من علمائهم صفه نبى يبعث من العرب فكانوا يصفونه لهم فلما بعث أنكروه.

و رابعها: أن معنى يستفتحون يستحكمون ربهم على كفار العرب، كما قال:

ألا أبلغ بنى عصم رسولا فإنى عن فتاحتكم غنى

أَنَّ مُهَاجَرَ مُحَمَّدٍ ص مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَ أُحُدٍ فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ فَمَرُّوا بِجَبَلٍ يُسَمَّى حَدَاداً فَقَالُوا حَدَادٌ وَ أُحُدٌ سَوَاءٌ فَتَفَرَّقُوا عِنْدَهُ فَنَزَلَ بَعْضُهُمْ بِتَيْمَاءَ وَ بَعْضُهُمْ بِفَدَكَ وَ بَعْضُهُمْ بِخَيْبَرَ فَاشْتَاقَ الَّذِينَ بِتَيْمَاءَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِمْ فَمَرَّ بِهِمْ أَعْرَابِيٌّ مِنْ قَيْسٍ فَتَكَارَوْا مِنْهُ وَ قَالَ لَهُمْ أَمُرُّ بِكُمْ مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَ أُحُدٍ فَقَالُوا لَهُ إِذَا مَرَرْتَ بِهِمَا فَآذِنَّا بِهِمَا فَلَمَّا تَوَسَّطَ بِهِمْ أَرْضَ الْمَدِينَهِ قَالَ لَهُمْ ذَاكَ عَيْرٌ وَ هَذَا أُحُدٌ فَنَزَلُوا عَنْ ظَهْرِ إِبِلِهِ وَ قَالُوا قَدْ أَصَبْنَا بُغْيَتَنَا فَلَا حَاجَهَ لَنَا فِي إِبِلِكَ فَاذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ وَ كَتَبُوا إِلَى إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ بِفَدَكَ وَ خَيْبَرَ أَنَّا قَدْ أَصَبْنَا الْمَوْضِعَ فَهَلُمُّوا إِلَيْنَا فَكَتَبُوا إِلَيْهِمْ أَنَّا قَدِ اسْتَقَرَّتْ بِنَا الدَّارُ وَ اتَّخَذْنَا الْأَمْوَالَ وَ مَا أَقْرَبَنَا مِنْكُمْ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَا أَسْرَعَنَا إِلَيْكُمْ فَاتَّخَذُوا بِأَرْضِ الْمَدِينَهِ الْأَمْوَالَ فَلَمَّا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ بَلَغَ تُبَّعَ فَغَزَاهُمْ فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فَحَاصَرَهُمْ وَ كَانُوا يَرِقُّونَ لِضُعَفَاءِ أَصْحَابِ تُبَّعٍ فَيُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ التَّمْرَ وَ الشَّعِيرَ فَبَلَغَ ذَلِكَ تُبَّعَ فَرَقَّ لَهُمْ وَ آمَنَهُمْ فَنَزَلُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي قَدِ اسْتَطَبْتُ بِلَادَكُمْ وَ لَا أَرَانِي إِلَّا مُقِيماً فِيكُمْ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ لَيْسَ ذَاكَ لَكَ إِنَّهَا مُهَاجَرُ نَبِيٍّ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ مِنْ أُسْرَتِي مَنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ سَاعَدَهُ وَ نَصَرَهُ فَخَلَّفَ

انتهى.

قوله عليه السلام:" ما بين عير" قال الجوهرى: عير جبل بالمدينه.

و قال الفيروزآبادى: حدد محركه جبل بتيماء و قال تيماء اسم موضع.

أقول: لعله زيد ألف حداد من النساخ أو كان الجبل يسمى بكل منهما.

قوله:" ليس ذلك لأحد" أى السلطنه فى المدينه، لأن نزوله فيها كان على جهه السلطنه.

ثم اعلم أن نزول الأوس و الخزرج فى المدينه منتظرين لبعثه النبى صلى الله عليه و آله لا ينافى كفرهم لأنهم كانوا على دين الكفر فى ذلك الوقت، على أنه يمكن أن يكون

حَيَّيْنِ الْأَوْسَ وَ الْخَزْرَجَ فَلَمَّا كَثُرُوا بِهَا كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ أَمْوَالَ الْيَهُودِ وَ كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ لَهُمْ أَمَا لَوْ قَدْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ لَيُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ دِيَارِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً ص آمَنَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ وَ كَفَرَتْ بِهِ الْيَهُودُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ

۴۸۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ قَالَ كَانَ قَوْمٌ فِيمَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ كَانُوا يَتَوَعَّدُونَ أَهْلَ الْأَصْنَامِ بِالنَّبِيِّ ص وَ يَقُولُونَ لَيَخْرُجَنَّ نَبِيٌّ فَلَيُكَسِّرَنَّ أَصْنَامَكُمْ وَ لَيَفْعَلَنَّ بِكُمْ لَيَفْعَلَنَّ] فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَفَرُوا بِهِ

۴۸۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ خَمْسُ عَلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ- الصَّيْحَةُ وَ السُّفْيَانِيُّ وَ الْخَسْفُ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ وَ الْيَمَانِيُّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ أَ نَخْرُجُ مَعَهُ قَالَ لَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَلَوْتُ هَذِهِ الْآيَةَ- إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ فَقُلْتُ لَهُ أَ هِيَ الصَّيْحَةُ فَقَالَ أَمَا لَوْ كَانَتْ خَضَعَتْ أَعْنَاقُ أَعْدَاءِ اللَّهِ

أولاد تلك الجماعه نسوا ذلك العهد.

الحديث الثانی و الثمانون و الأربعمائه

الحديث الثانی و الثمانون و الأربعمائه

: حسن أو موثق.

الحديث الثالث و الثمانون و الأربعمائه

الحديث الثالث و الثمانون و الأربعمائه

: حسن كالصحيح، و الشهيد الثانی عده صحيحا.

قوله:" الصيحه" أی النداء الذی يأتی ذكره فی الخبر الآتی" و الخسفه" هی خسف جيش السفيانی بالبيداء.

قوله:" فقلت له: أ هی الصيحه؟" الظاهر أنه عليه السلام قرره على أن المراد بها

عَزَّ وَ جَلَ

۴۸۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ وَ النِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ وَ خُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ قُلْتُ وَ كَيْفَ النِّدَاءُ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ عَلِيّاً وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ قَالَ وَ يُنَادِي مُنَادٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ

۴۸۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ يَا قَتَادَةُ أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ هَكَذَا يَزْعُمُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ قَتَادَةُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع بِعِلْمٍ تُفَسِّرُهُ أَمْ بِجَهْلٍ قَالَ لَا بِعِلْمٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَإِنْ كُنْتَ تُفَسِّرُهُ بِعِلْمٍ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ أَنَا أَسْأَلُكَ قَالَ قَتَادَةُ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سَبَإٍ وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً

الصيحه و بين أن الصيحه تصير سببا لخضوع أعناق أعداء الله.

أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيره فى تفصيل كل من تلك العلامات فى كتاب الغيبه من بحار الأنوار.

الحديث الرابع و الثمانون و الأربعمائه

الحديث الرابع و الثمانون و الأربعمائه

: ضعيف و قد مر مثله.

الحديث الخامس و الثمانون و الأربعمائه

الحديث الخامس و الثمانون و الأربعمائه

: ضعيف على المشهور.

قوله:" دخل قتاده بن دعامه" من مشاهير محدثى العامه و مفسريهم، روى عن أنس بن مالك و أبى الطفيل و سعيد بن المسيب و الحسن البصرى.

قوله:" فأنت أنت" أى فأنت العالم المتوحد الذى لا يحتاج إلى المدح و الوصف، و ينبغى أن يرجع إليك فى العلوم.

قوله تعالى:" وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ". اعلم أن المشهور بين المفسرين أن

آمِنِينَ فَقَالَ قَتَادَهُ ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ وَ رَاحِلَهٍ وَ كِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ آمِناً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع نَشَدْتُكَ اللَّهَ يَا قَتَادَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ وَ رَاحِلَهٍ وَ كِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ فَيُقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ فَتُذْهَبُ نَفَقَتُهُ وَ يُضْرَبُ مَعَ ذَلِكَ ضَرْبَهً فِيهَا اجْتِيَاحُهُ قَالَ قَتَادَهُ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَيْحَكَ يَا قَتَادَهُ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا فَسَّرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ وَ إِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَدْ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ وَيْحَكَ يَا قَتَادَهُ ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَ رَاحِلَهٍ وَ كِرَاءٍ حَلَالٍ يَرُومُ هَذَا الْبَيْتَ عَارِفاً بِحَقِّنَا يَهْوَانَا قَلْبُهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ لَمْ يَعْنِ الْبَيْتَ

هذه الآيه لبيان حال تلك القرى فى زمان قوم سبأ أى قدرنا سيرهم فى القرى على قدر مقيلهم و مبيتهم لا يحتاجون إلى ماء و لا زاد لقرب المنازل، و للأمر فى قوله تعالى:" سِيرُوا" متوجه إليهم على إراده القول بلسان الحال أو المقال، و يظهر من كثير من أخبارنا أن الأمر متوجه إلى هذه الأمه، أو خطاب عام يشملهم أيضا.

قوله:" إن كنت إنما فسرت القرآن" يدل كأخبار كثيره على عدم جواز تفسير القرآن بالرأى و حملها الأكثر على المتشابهات، و لتفصيل الكلام فى ذلك مقام آخر.

قوله عليه السلام:" و لم يعن البيت" أى لا يتوهم أن المراد ميل القلوب إلى البيت و إلا لقال إليه، بل كان مراد إبراهيم أن يجعل الله ذريته الذين أسكنهم عند البيت أنبياء و خلفاء يهوى إليهم قلوب الناس، فالحج وسيله للوصول إليهم، و قد استجاب الله هذا الدعاء فى النبى و أهل بيته فهم دعوه إبراهيم.

قال الجزرى: و منه الحديث" و سأخبركم بأول أمرى دعوه أبى إبراهيم، و بشاره عيسى" دعوه إبراهيم هى قوله تعالى:" وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ

فَيَقُولَ إِلَيْهِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ دَعْوَهُ إِبْرَاهِيمَ ع الَّتِی مَنْ هَوَانَا قَلْبُهُ قُبِلَتْ حَجَّتُهُ وَ إِلَّا فَلَا يَا قَتَادَهُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ آمِناً مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ قَتَادَهُ لَا جَرَمَ وَ اللَّهِ

آياتِكَ" و بشاره عيسى قوله:" وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ".

أقول: قد روى الصدوق فی كتاب العلل لهذه الآيه تأويلا آخر فی خبر طويل" أنه دخل أبو حنيفه على أبی عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أخبرنی عن قول الله:" سِيرُوا فِيها لَيالِیَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ" أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكه و المدينه، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينه و مكه فتؤخذ أموالهم و لا يؤمنون على أنفسهم و يقتلون، قالوا نعم، فسكت أبو حنيفه فلما خرج سأله أبو بكر الحضرمی عن ذلك؟ فقال: يا با بكر" سِيرُوا فِيها لَيالِیَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ" فقال: مع قائمنا أهل البيت عليهم السلام.

و لا تنافی بينهما إذ كل منهما بطن من بطون الآيه.

قوله عليه السلام:" لا جرم" قال الجوهری: قال الفراء: هی كلمه كانت فی الأصل بمنزله لا بد و لا محاله، فجرت على ذلك و كثرت حتى تحولت إلى معنى القسم، و صارت بمنزله حقا، فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم، أ لا تراهم يقولون لا جرم لأتينك، قال: و ليس قول من قال جرمت حققت بشی ء.

و قال الجزری: هی كلمه ترد بمعنى لا بد ثم استعملت فی معنى حقا، و قيل: جرم بمعنى كسب، و قيل: بمعنى وجب و حق، و" لا" رد لما قبلها من الكلام ثم يبتدأ بها كقوله تعالى:" لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ" أی ليس الأمر كما قالوا، ثم ابتدأ فقال: وجب لهم النار.

لَا فَسَّرْتُهَا إِلَّا هَكَذَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَيْحَكَ يَا قَتَادَهُ إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوطِبَ بِهِ

۴۸۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقَ وَ جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ أُتِيَ بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ وَ لَهَا هَدَّةٌ وَ تَحَطُّمٌ وَ زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ وَ إِنَّهَا لَتَزْفِرُ الزَّفْرَةَ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَّرَهَا إِلَى الْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ يُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ مَلَكٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا وَ يُنَادِي يَا رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي وَ أَنْتَ تَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ثُمَّ يُوضَعُ

قوله عليه السلام:" لا فسرتها" أى لا أفسرها بعد ذلك.

الحديث السادس و الثمانون و الأربعمائه

الحديث السادس و الثمانون و الأربعمائه

: ضعيف.

و روى على بن إبراهيم فى الحسن كالصحيح عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن جابر و روى الصدوق فى أماليه، عن أبيه، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن الحكم، عن المفضل بن صالح.

قوله عليه السلام:" و لها هده" الهده: صوت وقع الحائط و نحوه، و الحطم: الكسر و التكسر، و يقال: تحطم غيظا أى تلظى، و يقال: شهق يشهق: أى ارتفع، و شهيق الحمار آخر صوته، و زفيره أوله، و يقال الشهيق رد النفس، و الزفير إخراجه و يقال: زفر يزفر زفرا و زفيرا إذا أخرج نفسه بعد مده إياه، و زفر النار إذا سمع لتوقدها صوت.

قوله عليه السلام:" عنق" قال الجزرى: فيه" يخرج عنق من النار" أى طائفه

عَلَيْهَا صِرَاطٌ أَدَقَّ مِنَ الشَّعْرِ وَ أَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرَ الْأُولَى عَلَيْهَا الْأَمَانَهُ وَ الرَّحْمَهُ وَ الثَّانِيَهُ عَلَيْهَا الصَّلَاهُ وَ الثَّالِثَهُ عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُكَلَّفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهَا فَتَحْبِسُهُمُ الرَّحْمَهُ وَ الْأَمَانَهُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلَاهُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ وَ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَمُتَعَلِّقٌ تَزِلُّ قَدَمُهُ وَ تَثْبُتُ قَدَمُهُ وَ الْمَلَائِكَهُ حَوْلَهَا يُنَادُونَ يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ اعْفُ وَ اصْفَحْ وَ عُدْ بِفَضْلِكَ وَ سَلِّمْ وَ النَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِيهَا كَالْفَرَاشِ- فَإِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَهِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ بَعْدَ

منها.

قوله عليه السلام:" الأمانه و الرحمه" الأمانه: أداء الحقوق إلى الله، و إلى الخلق و عدم الخيانه فيها، و الرحمه: الترحم على العباد و ترک ظلمهم و إعانتهم، و فی روايتی الصدوق و علی بن إبراهيم [الرحم] بدون التاء فيمكن أن يقرأ بكسر الحاء بمعنی صله الرحم.

قوله عليه السلام:" عليها رب العالمين" كذا فی روايه علی بن إبراهيم أيضا و فی روايه الصدوق [عليها عدل رب العالمين] فعلی الأول لعل المراد أنه تعالی يسأله هناک عن سائر أعماله أو يقضی عليه هناک بعلمه فيما كان بينه و بين الله، و لم يطلع عليه غيره تعالی، أو يسأل عنه فيما كان من حقوقه تعالی دون حقوق الناس، و علی الثانی فالظاهر المعنی الوسط.

قوله تعالی:" إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ". قال الفيروزآبادی: المرصاد الطريق و المكان يرصد فيه العدو.

قوله عليه السلام:" يتهافتون فيها" قال الجوهری: تهافت الفراش فی النار أی

يَأْسٍ بِفَضْلِهِ وَ مَنِّهِ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ

۴۸۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ-اسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً

قَالَ الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَهُ وَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً

يَعْنِي أَصْحَابَ الْقَائِمِ الثَّلَاثَمِائَهِ وَ الْبِضْعَهَ عَشَرَ رَجُلًا قَالَ وَ هُمْ وَ اللَّهِ الْأُمَّهُ الْمَعْدُودَهُ قَالَ يَجْتَمِعُونَ وَ اللَّهِ فِي سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ قَزَعٌ كَقَزَعِ

تساقط.

الحديث السابع و الثمانون و الأربعمائه

الحديث السابع و الثمانون و الأربعمائه

: حسن أو موثق.

قوله تعالى:"اسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ" قال الشيخ الطبرسى (ره) معناه سارعوا إلى الخيرات عن الربيع و الخيرات هى الطاعات لله تعالى، و قيل: معناه بادروا إلى القبول من الله فيما يأمركم به، مبادره من يطلب السبق إليه عن الزجاج، و قيل:

معناه تنافسوا فيما رغبتم فيه من الخير، فلكل عندى ثوابه عن ابن عباس، و قوله:

"يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ" أى حيثما متم من بلاد الله سبحانه يأت بكم الله إلى المحشر يوم القيامه، و روى فى أخبار أهل البيت عليهم السلام أن المراد به أصحاب المهدى فى آخر الزمان، قال الرضا عليه السلام، و ذلك و الله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان انتهى.

أقول: لا يبعد إرادتهما معا من الآيه، أى"يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ

" إذا أراد ذلك فى أى وقت أراد فى زمان القائم، و فى القيامه و غيرهما.

قوله عليه السلام:" و هم و الله الأمه المعدوده" أى الذين ذكرهم الله فى قوله:"

الْخَرِيفِ

۴۸۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ سِيرُوا الْبَرْدَيْنِ قُلْتُ إِنَّا نَتَخَوَّفُ مِنَ الْهَوَامِّ فَقَالَ إِنْ أَصَابَكُمْ شَيْ ءٌ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مَعَ أَنَّكُمْ

وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ".

و قال الشيخ الطبرسى (ره): معناه و لئن أخرنا عن هؤلاء الكفار عذاب الاستئصال إلى أجل مسمى و وقت معلوم، و الأمه: الحين، و قيل: إلى أمه أى إلى جماعه يتعاقبون فيصرون على الكفر، و لا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح، و قيل: معناه إلى أمه بعد هؤلاء نكلفهم فيعصون فتقتضى الحكمه إهلاكهم، و إقامه القيامه.

و قيل: إن الأمه المعدوده هم أصحاب المهدى فى آخر الزمان ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا كعده أهل بدر يجتمعون فى ساعه واحده كما يجتمع قزع الخريف، و هو المروى، عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام، انتهى.

قوله عليه السلام:" كقزع الخريف" قال الجزرى: فى حديث على عليه السلام" فيجتمعون إليه كما تجتمع قزع الخريف" أى قطع السحاب المتفرقه و إنما خص الخريف لأنه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم، و لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

الحديث الثامن و الثمانون و الأربعمائه

الحديث الثامن و الثمانون و الأربعمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" سيروا البردين" البردان الغداه و العشى.

قوله:" إنا نتخوف الهوام" هى جمع هامه، و هى الدابه، أو كل ذات سم يقتل، و الأول أظهر، و يمكن أن يقرأ بتشديد الواو و تخفيف الميم قال-

مَضْمُونُونَ

۴۸۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْكُمْ بِالسَّفَرِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ

۴۹۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع يَقُولُ النَّاسُ تُطْوَى لَنَا الْأَرْضُ بِاللَّيْلِ كَيْفَ تُطْوَى قَالَ هَكَذَا ثُمَّ عَطَفَ ثَوْبَهُ

۴۹۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ

الفيروزآبادی: الهوام- كشداد-: الأسد.

قوله عليه السلام:" مع أنكم مضمونون" أی أنتم معشر الشيعه ضمن الله لكم حفظكم أی غالبا أو مع التوكل و التفويض التام.

الحديث التاسع و الثمانون و الأربعمائه

الحديث التاسع و الثمانون و الأربعمائه

: ضعيف على المشهور.

قوله:" فإن الأرض تطوى بالليل" حمل على أنه كنايه عن سهوله السير، و لا يبعد حمله على الحقيقه كما هو المصرح به فی الخبر الآتی.

قال الجزری: فی حديث السفر" اطو لنا الأرض" أی قربها و سهل السير فيها، حتی لا تطول علينا فكأنها قد طويت، و منه الحديث" إن الأرض لتطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار" أی يقطع مسافتها لأن الإنسان فيه أنشط من النهار، و أقدر على المشی و السير لعدم الحر و غيره.

الحديث التسعون و الأربعمائه

الحديث التسعون و الأربعمائه

: حسن.

الحديث الحادی و التسعون و الأربعمائه

الحديث الحادی و التسعون و الأربعمائه

: حسن.

و رواه الصدوق عن حماد بسند صحيح و يدل على أن السير فى آخر

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْأَرْضُ تُطْوَی فِی آخِرِ اللَّیْلِ

۴۹۲ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَجِئْنَا نُسَلِّمُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ کَأَنَّکُمْ طَلَبْتُمْ بَرَکَهَ الْإِثْنَیْنِ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ وَ أَیُّ یَوْمٍ أَعْظَمُ شُؤْماً مِنْ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ یَوْمٍ فَقَدْنَا فِیهِ نَبِیَّنَا وَ ارْتَفَعَ الْوَحْیُ عَنَّا لَا تَخْرُجُوا وَ اخْرُجُوا یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ

۴۹۳ عَنْهُ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع قَالَ الشُّؤْمُ لِلْمُسَافِرِ فِی طَرِیقِهِ خَمْسَهُ أَشْیَاءَ الْغُرَابُ النَّاعِقُ عَنْ

الليل أسهل من سائره.

الحديث الثانی و التسعون و الأربعمائه

الحديث الثانی و التسعون و الأربعمائه

: موثق.

و رواه الصدوق فی الفقیه بسند صحیح، عن أبی أیوب و روی فی الخصال أیضا بسند صحیح، عن علی بن جعفر، عن أخیه علیه السلام، و کذا الحمیری فی قرب الإسناد و یدل کالأخبار الکثیره علی شؤم یوم الاثنین و علی أن یوم الثلاثاء مختار للسفر.

الحديث الثالث و التسعون و الأربعمائه

الحديث الثالث و التسعون و الأربعمائه

: ضعیف.

و رواه الصدوق فی الفقیه بسند صحیح و الظاهر رجوع ضمیر عنه إلی أحمد کما یدل علیه روایه الصدوق فی الخصال عن محمد بن الولید، عن الصفار، عن أحمد ابن محمد، عن بکر بن صالح لکن المذکور فی النجاشی روایه أبیه عنه، و یحتمل إرجاعه إلی إبراهیم بن هاشم فإنه ذکر الشیخ روایته عنه لکنه بعید لفظا.

قوله علیه السلام:" الشؤم للمسافر" أی ما یتشأم به الناس، و ربما تؤثر بتأثر

يَمِينِهِ وَ النَّاشِرُ لِذَنَبِهِ وَ الذِّئْبُ الْعَاوِی الَّذِی یَعْوِی فِی وَجْهِ الرَّجُلِ وَ هُوَ مُقْعٍ عَلَی ذَنَبِهِ یَعْوِی ثُمَّ یَرْتَفِعُ ثُمَّ یَنْخَفِضُ ثَلَاثاً وَ الظَّبْیُ السَّانِحُ مِنْ یَمِینٍ إِلَی شِمَالٍ وَ الْبُومَهُ

النفس بها، و یرتفع تأثیرها بالتوکل، و بالدعاء المذکور فی هذا الخبر و غیره، و قد بینا ذلک فی الطیره.

قوله علیه السلام: "خمسه" کذا فی الخصال و محاسن البرقی و أکثر نسخ الفقیه و فی بعضها [سبعه] و فی بعضها [سته] و فی الفقیه" و الکلب الناشر" و فی نسخ الکتاب و فی الخصال" و الناشر" بدون ذکر الکلب، فیکون نوعا آخر لشؤم الغراب، و فی المحاسن بدون الواو أیضا، فیکون صفه أخری للغراب.

فقد ظهر أن الظاهر علی بعض النسخ" سته" و علی بعضها" سبعه" فالخمسه إما من تصحیف النساخ أو مبنی علی عد الثلاثه المنصوصه واحدا أو عد الکلب و الذئب واحدا لأنهما من السباع، و الغراب و البوم واحدا لأنهما من الطیر، و یمکن عطف المرأه علی بعض النسخ، و الأتان علی بعضها علی الخمسه لشهرتها بینهم، أو لزیاده شؤمها.

قوله علیه السلام:" و هو مقع" یقال: أقعی الکلب إذا جلس علی استه مفترشا رجلیه و ناصبا یدیه، و الظاهر رجوع ضمیری یرتفع و ینخفض إلی الذئب، و یقال إن هذا دأبه غالبا یفعل ذلک لإثاره الغبار فی وجه الإنسان، و قیل: هما یرجعان إلی صوته أو إلی ذنبه و لا یخفی بعدهما.

قوله علیه السلام:" و الظبی السانح من یمین" قال الجزری: البارح: ضد السائح فالسائح ما مر من الطیر و الوحش بین یدیک من جهه یسارک إلی یمینک، و العرب

الصَّارِخَهُ وَ الْمَرْأَهُ الشَّمْطَاءُ تِلْقَاءَ فَرْجِهَا وَ الْأَتَانُ الْعَضْبَاءُ يَعْنِي الْجَدْعَاءَ فَمَنْ أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُنَّ شَيْئاً فَلْيَقُلْ- اعْتَصَمْتُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِي نَفْسِي قَالَ فَيُعْصَمُ

يتيمن به لأنه أمكن للرمي و الصيد البارح ما مر من يمينك إلى يسارك، و العرب يتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف و نحوه قال الجوهري و غيره فالمراد بالسانح هنا المعنى اللغوي من قولهم. سنح له أي عرض له و ظهر.

و قال الكفعمي (ره): منهم من يتيمن بالبارح و يتشأم بالسانح كأهل الحجاز و أما النجديون فهم على العكس من ذلك.

قوله عليه السلام:" و المرأه الشمطاء" قال الجوهري: الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، و الرجل أشمط، و المرأه شمطاء.

قوله عليه السلام:" تلقى فرجها" الظاهر أنه كنايه عن استقبالها إياك و مجيئها من قبل وجهك فإن فرجها من قدامها.

و قال الفاضل الأسترآبادي: الظاهر أن المراد من قوله:" تلقاء فرجها" أن تستقبلك بفرج خمارها فتعرف أنها شمطاء.

و قال غيره: يحتمل أن يكون المراد افتراشها على الأرض من الإلقاء و يحتمل أن يكون كنايه عن كونها زانيه، و يحتمل أن يكون [تتلقى] بحذف تاء واحده فالمراد مواجهتها لفرجها، بأن تكون جالسه بحيث يواجه الشخص فرجها، و لا يخفى بعد تلك الوجوه و ركاكتها.

قوله عليه السلام:" و الأتان العضباء" أي المقطوعه الأذن و لذلك فسره بالجدعاء لئلا يتوهم أن المراد المشقوقه الأذن.

قال الجوهري:" ناقه عضباء" أي مشقوقه الأذن.

مِنْ ذَلِكَ

۴۹۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى زَيَّنَ شِيعَتَنَا بِالْحِلْمِ وَ غَشَّاهُمْ بِالْعِلْمِ لِعِلْمِهِ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ ع

۴۹۵ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُمْ وَ مَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّهَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَ مَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَتَمْلَأُ صَحِيفَتُهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ يَنَالُونَ مِنَّا فَإِذَا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُفُّوا فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِهِمْ وَ يَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَهْمِزُونَهُ وَ يَقُولُونَ فِيهِ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ حَسَنَاتٍ حَتَّى يَمْلَأَ صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ

و قال الفيروزآبادى: العضباء: الناقه المشقوقه الأذن، و من أذان الخيل التى جاوز القطع ربعها.

الحديث الرابع و التسعون و الأربعمائه

الحديث الرابع و التسعون و الأربعمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" لعلمه بهم" أى بأنهم يصيرون من شيعه الأئمه عليهم السلام و مواليهم.

و قوله عليه السلام:" قبل أن يخلق" إما متعلق بالتزيين، أو به، و بالعلم على سبيل التنازع.

الحديث الخامس و التسعون و الأربعمائه

الحديث الخامس و التسعون و الأربعمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" و ما يدرى ما تقولون" أى بالاستدلال، بل قال به على سبيل التقليد لحسن ظنه بكم و حبه لكم، و يمكن حمله على المستضعفين من المخالفين.

۴۹۶ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ أَبِي خَدِيجَهَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَمْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الْبَصْرَهِ قُلْتُ فِي الْمَاءِ خَمْسٌ إِذَا طَابَتِ الرِّيحُ وَ عَلَى الظَّهْرِ ثَمَانٍ وَ نَحْوُ ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَقْرَبَ هَذَا تَزَاوَرُوا وَ يَتَعَاهَدُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَإِنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِشَاهِدٍ يَشْهَدُ لَهُ عَلَى دِينِهِ وَ قَالَ إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا رَأَى أَخَاهُ كَانَ حَيَاهً لِدِينِهِ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ

۴۹۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَا يُحِبُّنَا مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ إِلَّا أَهْلُ الْبُيُوتَاتِ وَ الشَّرَفِ وَ الْمَعْدِنِ وَ لَا يُبْغِضُنَا مِنْ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ إِلَّا كُلُّ دَنَسٍ مُلْصَقٍ

الحديث السادس و التسعون و الأربعمائه

الحديث السادس و التسعون و الأربعمائه

: مجهول و قيل ضعيف.

قوله:" و على الظهر" أى طريق البر.

قوله عليه السلام:" تزاوروا" يدل على استحباب تزاور المؤمنين من بلد إلى بلد لإحياء أمور الدين.

قوله عليه السلام:" إذا ذكر الله" أى ذلك المسلم أو الأخ، و يمكن أن يقرأ على المجهول فيشملهما.

الحديث السابع و التسعون و الأربعمائه

الحديث السابع و التسعون و الأربعمائه

: حسن.

قوله عليه السلام:" إلا أهل البيوتات" أى ذوى الأحساب و الأنساب الشريفه، و البيت يكون بمعنى الشرف.

قوله عليه السلام:" و المعدن" قال الجوهرى: المعدن: مركز كل شى ء، و منه الحديث" فعن معادن العرب تسألونى؟ قالوا نعم" أى أصولها التى ينسبون إليها و يتفاخرون بها.

قوله عليه السلام:" من هؤلاء و هؤلاء" أى العرب و العجم، و الدنس:- محركه-

۴۹۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنَّى يَكُونُ

الوسخ، و ينسب إلى الثوب و العرض و النسب و الخلق، أى ذى النسب أو الأخلاق" و الملصق" بتشديد الصاد و يخفف- الدعى المتهم فى نسبه، و الرجل المقيم فى الحى و ليس منهم بنسب، و قد وردت الأخبار المتواتره على أن حب أهل البيت علامه طيب الولاده، و بغضهم علامه خبثها، و قد أوردناها فى باب مفرد فى كتاب بحار الأنوار.

الحديث الثامن و التسعون و الأربعمائه

الحديث الثامن و التسعون و الأربعمائه

: صحيح.

قوله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً" قال ابن الأثير فى الكامل و غيره من المؤرخين و المفسرين إن بنى إسرائيل لما طال عليهم البلاء و طمع فيهم الأعداء و أخذ التابوت عنهم، فصاروا بعده لا يلقون ملكا إلا خائفين، فقصدهم جالوت و كان ملكه ما بين مصر و فلسطين، فظفر بهم، و ضرب عليهم الجزيه و أخذ منهم التوراه، فدعوا الله أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه، فبعث الله إليهم إشمويل، فدعاهم فكذبوه، ثم أطاعوه فأقام يدبر أمرهم عشر سنين، و قيل أربعين سنه، و كانت العمالقه مع ملكهم جالوت قد عظمت نكايتهم فى بنى إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو إسرائيل ذلك، قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال" هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا، قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَ أَبْنائِنا" فدعا الله فأرسل إليه عصا و قرنا فيه دهن و قيل له: إن صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا، فإن أدخل عليكم رجل فنشر

لَهُ الْمُلْكَ عَلَيْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ قالَ لَمْ يَكُنْ مِنْ سِبْطِ النُّبُوَّهِ وَ لَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَهِ- قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ قالَ إِنَّ آيَهَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَهٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّهٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ فَجاءَتْ بِهِ الْمَلائِكَهُ تَحْمِلُهُ وَ قالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلاثَمِائَهٍ وَ ثَلاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ مَنِ اغْتَرَفَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ

الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى إسرائيل، فأدهن رأسه به و ملكه عليهم فقاسوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها، و قيل: كان طالوت دباغا، و قيل: كان سقاء يسقى الماء و يبيعه فضل حماره فانطلق يطلبه، فلما اجتاز بالمكان الذى فيه إشمويل دخل يسأله أن يدعو له ليرد الله حماره، فلما دخل نشر الدهن فقاسوه بالعصا فكان مثلها،" ف قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً" و هو طالوت، و بالسريانيه شاول بن قيس بن أيمال ابن ضرار بن يحرف بن أفتح بن أيش بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق، فقالوا له ما كنت قط أكذب منك الساعه، و نحن فى سبط المملكه و لم يؤت طالوت سعه من المال، فنتبعه فقال إشمويل:" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ" فقالوا: إن كنت صادقا فأت بآيه فقال:" إِنَّ آيَهَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَهٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّهٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَهُ" و السكينه: رأس هروقيل طست من ذهب يغسل فيها قلوب الأنبياء، و قيل غير ذلك، و فيه الألواح و هى من در و ياقوت و زبرجد، و أما البقيه فهى عصا موسى و رضاضه الألواح، فحملته الملائكه، و أتت به إلى طالوت نهارا بين السماء و الأرض، و الناس ينظرون، فأخرجه طالوت إليهم، فأقروا بملكه ساخطين، و خرجوا معه كارهين و هم ثمانون ألفا فلما خرجوا قال لهم طالوت" إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي" و هو نهر فلسطين و قيل هو الأردن" فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا" و هم أربعه ألف، فمن شرب منه عطش، و من لم يشرب منه إلا غرفه روى.

يَشْرَبْ فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ الَّذِينَ اغْتَرَفُوا- لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ قَالَ الَّذِينَ لَمْ يَغْتَرِفُوا- كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

فَلَمَّا جاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ" لقيهم جالوت و كان ذا بأس شديد فلما رأوه رجع أكثرهم" و قالُوا لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ" و لم يبق معه غير ثلاثمائه و بضعه عشر، عده أهل بدر فلما رجع من رجع" قالوا كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" و كان فيهم أيشا أبو داود و معه من أولاده ثلاثه عشر ابنا، و كان داود أصغر بنيه و قد خلفه يرعى لهم، و يحمل إليهم الطعام، و كان قد قال، لأبيه ذات يوم يا أبتاه ما أرمى بقذافتى شيئا إلا صرعته و قال له: لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه فأخذت بأذنيه فلم أخفه، ثم أتاه يوما آخر، فقال له: إنى لأمشى بين الجبال فأسبح فما يبقى جبل إلا سبح معى، قال: أبشر فإن هذا خير أعطاكه الله، فأرسل الله تعالى إلى النبى الذى مع الطالوت، قرنا فيه دهن و تنور من حديد، فبعث الله إلى طالوت، و قال: إن صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه، ليغلى حتى يسيل من القرن، و لا يجاوز رأسه إلى وجهه و يبقى على رأسه كهيأه الإكليل، و يدخل فى هذا التنور فيملأه، فدعا طالوت بنى إسرائيل فخبرهم فلم يوافقه منهم أحد، فأحضر داود من رعيه فمر فى طريقه بثلاثه أحجار، فكلمته و قلن، خذنا يا داود فأقتل جالوت، فأخذهن و جعلهن فى مخلاه، و كان طالوت قد قال: من قتل جالوت زوجته ابنتى، و أجريت خاتمه فى مملكتى، فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه، و لبس التنور فملأه، و كان داود مسقاما أزرق مصغارا، فلما دخل فى التنور تضايق عليه حتى ملأه، و فرح إشمويل، و طالوت و بنو إسرائيل بذلك، و تقدموا إلى جالوت و صفوا للقتال و خرج داود نحو جالوت و أخذ الأحجار و وضعها فى قذافته، و رمى بها جالوت، فوقع الحجر بين عينيه، فنقبت رأسه و قتله و لم يزل الحجر يقتل كل من أصابته ينقذ منه إلى

غیره، فانهزم عسکر جالوت بإذن الله، و رجع طالوت فأنکح ابنته داود و أجری خاتمه فی ملکه إلی آخر ما ذکروه.

و روی علی بن إبراهیم فی تفسیره، عن أبیه، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن هارون بن خارجه، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام أن بنی إسرائیل بعد موسی عملوا بالمعاصی و غیروا دین الله، و عتوا عن أمر ربهم و کان فیهم نبی یأمرهم و ینهاهم فلم یطیعوه. و روی أنه إرمیا النبی- فسلط الله علیهم جالوت و هو من القبط فأذلهم، و قتل رجالهم و أخرجهم من دیارهم و أموالهم و استعبد نساءهم ففزعوا إلی نبیهم و قالوا سل الله أن یبعث لنا ملکا، نقاتل فی سبیل الله و کانت النبوه فی بنی إسرائیل فی بیت، و الملک و السلطان فی بیت آخر لم یجمع الله لهم النبوه و الملک فی بیت، فمن ذلک قالوا ابْعَثْ لَنا مَلِکاً نُقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ" فقال لهم نبیهم هَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا، قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِیارِنا وَ أَبْنائِنا" و کان کما قال الله تعالی" فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِیلًا مِنْهُمْ ف قالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طالُوتَ مَلِکاً" فغضبوا من ذلک و قالوا" أَنَّی یَکُونُ لَهُ الْمُلْکُ عَلَیْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْهُ وَ لَمْ یُؤْتَ سَعَهً مِنَ الْمالِ" و کانت النبوه فی ولد لاوی، و الملک فی ولد یوسف، و کان طالوت من ولد ابن یامین أخی یوسف لأمه، لم یکن من بیت النبوه و لا من بیت المملکه فقال لهم نبیهم" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ یُؤْتِی مُلْکَهُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ" و کان أعظمهم جسما و کان شجاعا قویا و کان أعلمهم إلا أنه کان فقیرا، فعابوه بالفقر فقالوا لم یؤت سعه من المال" وَ قالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إِنَّ آیَهَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ

مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ" و کان التابوت الذی أنزله الله لأم موسی علی موسی، فوضعته فیه أمه و ألقته فی ألیم فکان فی بنی إسرائیل معظما یتبرکون به، فلما حضر موسی الوفاه وضع فیه الألواح و درعه، و ما کان عنده من آیات النبوه و أودعه یوشع وصیه، فلم یزل التابوت بینهم حتی استخفوا به، و کان الصبیان یلعبون به فی الطرقات، فلم یزل بنو إسرائیل فی عز و شرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصی و استخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبی و بعث الله تعالی إلیهم طالوت ملکا یقاتل معهم رد الله علیهم التابوت کما قال الله:" إِنَّ آیَهَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ قال: البقیه میراث ذریه الأنبیاء. قوله:" فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ" فإن التابوت کان یوضع بین المسلمین فیخرج منه ریح طیبه لها وجه کوجه الإنسان.

حدثنی أبی، عن الحسن بن خالد عن الرضا علیه السلام أنه قال السکینه ریح من الجنه لها وجه کوجه الإنسان، و کان إذا وضع التابوت بین یدی المسلمین و الکفار فإن تقدم التابوت لا یرجع رجل حتی یقتل أو یغلب، و من رجع عن التابوت کفر و قتله الإمام، فأوحی الله إلی نبیهم أن جالوت یقتله من یستوی علیه درع موسی، و هو رجل من ولد لاوی بن یعقوب اسمه داود بن آسی و کان آسی راعیا و کان له عشره بنین أصغرهم داود، فلما بعث طالوت إلی بنی- إسرائیل و جمعهم لحرب جالوت بعث إلی آسی إن أحضر و أحضر ولدک فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فألبسه الدرع درع موسی، منهم من طالت علیه، و منهم من قصرت عنه، فقال لآسی: هل خلفت من ولدک أحدا قال نعم أصغرهم ترکته فی الغنم راعیا فبعث إلیه فجاء به، فلما دعی أقبل و معه مقلاع قال فنادته

ثلاث صخرات فی طریقه، فقالت یا داود خذنا فأخذها فی مخلاته، و کان شدید البطش قویا فی بدنه شجاعا فلما جاء إلی طالوت ألبسه درع موسی فاستوی علیه، ففصل طالوت بالجنود، و قال لهم نبیهم یا بنی إسرائیل" إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِیکُمْ بِنَهَرٍ" فی هذه المفازه فمن شرب منه فلیس منی من الله" و من لم یشرب فهو من الله إلا من اغترف غرفه بیده" فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن یغرف کل واحد منهم غرفه" فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِیلًا مِنْهُمْ" فالذین شربوا کانوا ستین ألفا، و هذا امتحان امتحنوا به کما قال الله.

و روی عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: القلیل الذین لم یشربوا و لم یغترفوا ثلاث مائه و ثلاث عشر رجلا فلما جاوزوا النهر و نظروا إلی جنود جالوت قال الذین شربوا منه لا طاقَهَ لَنَا الْیَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ" و قال الذین لم یشربوا" رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَیْنا صَبْراً" وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِینَ" فجاء داود علیه السلام فوقف بحذاء جالوت و کان جالوت علی الفیل، و علی رأسه التاج، و فی جبهته یاقوته یلمع نورها و جنوده بین یدیه فأخذ داود علیه السلام من تلک الأحجار حجرا فرمی به فی میمنه جالوت فمر فی الهواء، و وقع علیهم فانهزموا و أخذ حجرا آخر فرمی به مسیره جالوت، فانهرموا و رمی جالوت بحجر فصک الیاقوته فی جبهته و وصلا إلی دماغه و وقع إلی الأرض میتا و هو قوله:" فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ".

قوله تعالی" إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِیکُمْ بِنَهَرٍ" قال الشیخ الطبرسی (ره): أی مختبرکم و ممتحنکم، و اختلف فی النهر الذی ابتلوا به، فقیل: هو نهر بین الأردن و فلسطین عن قتاده و الربیع، و قیل: هو نهر فلسطین عن ابن عباس و السدی، قوله تعالی

۴۹۹ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَرَأَ إِنَّ آيَهَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَهٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّهٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ

" وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ" أى و من لم طعم من ذلك الماء" فَإِنَّهُ مِنِّي" أى من أهل ولايتى و أوليائى، و هو من الطعم الذى هو ما يؤديه الذوق، أى لم يجد طعمه لا من الطعام و الطعم يوجد فى الماء و فى الطعام جميعا.

قوله عليه السلام:" إلا ثلاثمائه" أقول: هذا موافق لقول جماعه من المفسرين كالحسن و قتاده و غيرهما و قيل: أكثر من ذلك و لا طائل فى ذكره.

الحديث التاسع و التسعون و الأربعمائه

الحديث التاسع و التسعون و الأربعمائه

: مجهول.

قوله تعالى:" يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ" قال الشيخ الطبرسى (ره): قيل كان هو الذى أنزل الله على أم موسى، و قيل: كان التابوت الذى أنزله الله على آدم فيه صور الأنبياء فتوارثته من آدم عليه السلام، و كان فى بنى إسرائيل يستفتحون به، و قال قتاده كان فى بريه التيه خلفه هناك يوشع بن نون، تحمله الملائكه إلى بنى إسرائيل، و قيل:

كان قدر التابوت ثلاثه أذرع فى ذراعين عليه صفائح الذهب، و كان من شمشاد، و كانوا يقدمونه فى الحروب، و يجعلونه أمام جندهم، فإذا سمع من جوفه أنين، زف التابوت أى سار و كان الناس يسيرون خلفه، فإذا سكن الأنين وقف فوقفوا بوقوفه" فِيهِ سَكِينَهٌ مِنْ رَبِّكُمْ" قيل فى التابوت نفسه، و قيل: فيما فى التابوت، و اختلف فى السكينه، فقيل إن السكينه التى كانت فيه ريح هفافه من الجنه لها وجه كوجه الإنسان، عن على عليه السلام، و قيل: كان لها جناحان و رأس كرأس الهره من الزبرجد و الزمرد عن مجاهد، و روى ذلك فى أخبارنا، و قيل: كان فيه آيه يسكنون إليها عن عطاء، و قيل: روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف عن وهب" وَ بَقِيَّهٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ" قيل إنها عصا موسى و رضاض الألواح عن ابن

الْمَلائِكَهُ قَالَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ فِی صُورَهِ الْبَقَرَهِ

عباس و قتاده و السدی، و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و قیل هو التوراه و شی ء من ثیاب موسی عن الحسن، و قیل: و کان فیه لوحان أیضا من التوراه و قفیز من المن الذی کان ینزل علیهم، و نعلا موسی و عمامه هارون و عصاه هذه أقوال أهل التفسیر فی السکینه و البقیه، و الظاهر إن السکینه أمنه و طمأنینه جعلها الله سبحانه فیه لیسکن إلیه بنو إسرائیل" وَ بَقِیَّهٌ" جائز أن یکون بقیه من العلم أو شیئا من علامات الأنبیاء، و جاز أن یتضمنها جمیعا علی ما قاله الزجاج" تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ" قیل: حملته الملائکه بین السماء و الأرض حتی رآه بنو إسرائیل عیانا عن ابن عباس و الحسن، و قیل: لما غلب الأعداء علی التابوت أدخلوه بیت الأصنام فأصبحت أصنامهم منکبه فأخرجوه و وضعوه ناحیه من المدینه فأخذهم وجع فی أعناقهم، و کل موضع وضعوه فیه ظهر فیه بلاء و موت و وباء فأشیر علیهم بأن یخرجوا التابوت، فأجمع رأیهم علی أن یأتوا به و یحملوه علی عجله و یشدوها إلی ثورین ففعلوا ذلک، و أرسلوا الثورین فجاءت الملائکه و ساقوا الثورین إلی بنی إسرائیل فعلی هذا یکون معنی تحمله الملائکه تسوقه، کما تقول حملت متاعی إلی مکه، و معناه کنت سببا لحمله إلی مکه انتهی کلامه.

أقول: هذا الخبر یدل علی أن الملائکه الحاملین لها کانوا علی صوره البقره لیشبه علی الناس أمرهم أو لحکمه أخری.

و روی الحمیری فی کتاب قرب الإسناد، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی ابن أسباط، عن أبی الحسن علیه السلام أنه قال: السکینه ریح تخرج من الجنه لها صوره کصوره الإنسان و رائحه طیبه، و هی التی أنزلت علی إبراهیم، فأقبلت تدور حول أرکان البیت، و هو یضع الأساطین، قلنا: هی من التی قال:" فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ" قال: تلک السکینه کانت

۵۰۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ قَالَ رَضْرَاضُ الْأَلْوَاحِ فِيهَا الْعِلْمُ وَ الْحِكْمَةُ

۵۰۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَال [لِي] أَبُو جَعْفَرٍ ع

فی التابوت، و کانت فیها طست تغسل فیها قلوب الأنبیاء، و کان التابوت یدور فی بنی إسرائیل مع الأنبیاء.

و روی الصدوق فی کتاب معانی الأخبار، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن إبراهیم بن هاشم، عن إسماعیل بن مرار، عن یونس، عن أبی الحسن علیه السلام قال: سألته فقلت: جعلت فداک ما کان تابوت موسی و کم کان سعته؟ قال: ثلاث أذرع فی ذراعین قلت: ما کان فیه؟ قال: عصا موسی و السکینه؟ قلت: و ما السکینه؟ قال: روح الله یتکلم، کانوا إذا اختلفوا فی شی ء کلمهم و أخبرهم ببیان ما یریدون.

الحدیث الخمسمائه

الحدیث الخمسمائه

: مرسل.

قوله علیه السلام:" رضاض الألواح" و فی بعض النسخ [رضراض الألواح] و الرضراض: ما دق من الحصی، و رضاض الشی ء- بالضم- فتاته و المراد أجزاؤها المنکسره بعد أن ألقاها موسی علیه السلام و ضمیر فیها راجع إلی الألواح.

الحدیث الحادی و الخمسمائه

الحدیث الحادی و الخمسمائه

: ضعیف.

قوله:" فجعل عیسی بن مریم من ذریه نوح" اعلم أن الأصحاب اختلفوا فی أن ولد البنت هل هو ولد حقیقه أم لا، و فرعوا علیه استحقاق الخمس و حرمه الزکاه علی من کانت أمه هاشمیه دون أبیه، و من أوصی بمال لولد فاطمه هل

يَا أَبَا الْجَارُودِ مَا يَقُولُونَ لَكَمْ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع قُلْتُ يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلْتُ احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع- وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى فَجَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ ذُرِّيَّهِ نُوحٍ ع

يدخل فيهم أولاد بناتها أم لا، و كذا لو وقف على ولده، هل يدخل فيهم ولد البنت فذهب الأكثر إلى عدم كونه ولدا حقيقه، و استدلوا عليه بأنه إنما تصدق الانتساب حقيقه إذا كان من جهه الأب عرفا فلا يقال تميمى إلا لمن انتسب إلى تميم بالأب، و لا حارثى إلا لمن انتسب إلى حارث بالأب، و يؤيده قول الشاعر.

بنونا بنو أبنائنا و بناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

و ما رواه حماد بن عيسى مرسلا عن أبى الحسن الأول عليه السلام أنه قال: من كانت أمه من بنى هاشم و أبوه من سائر قريش فإن الصدقه تحل له و ليس له من الخمس شى ء لأن الله يقول" ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ".

و خالفهم السيد المرتضى و ذهب إلى أن ابن البنت ولد، و ابن حقيقه، لقول النبى صلى الله عليه و آله للحسنين عليهما السلام:" هذان ابناى إمامان، قاما أو قعدا" و الأصل فى الإطلاق الحقيقه.

و مال إلى ذلك شيخنا الطوسى (ره) حيث قال: و إذا جعل الله سبحانه عيسى من ذريه إبراهيم أو نوح ففى ذلك دلاله واضحه و حجه قاطعه على أن أولاد الحسن و الحسين ذريه رسول الله صلى الله عليه و آله على الإطلاق و أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله و قد صح فى الحديث أنه قال لهما عليهما السلام:" ابناى هذان إمامان قاما أو قعدا" و قال للحسن عليه السلام:

" إن ابنى هذا سيد" و أن الصحابه كانت تقول لكل منهما و من أولادهما: يا ابن رسول

قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قَالُوا لَكَمْ قُلْتُ قَالُوا قَدْ يَكُونُ وَلَدُ الِابْنَهِ مِنَ الْوَلَدِ وَ لَا يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلْتُ احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ص- فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ قَالُوا قُلْتُ قَالُوا قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَ آخَرُ يَقُولُ أَبْنَاؤُنَا

الله صلى الله عليه و آله انتهى.

أقول: لا يخفى قوه هذا المذهب، و قد دلت عليه الأخبار الكثيره، و قد استدل أئمتنا عليهم السلام على المخالفين فى مقامات كثيره كما ورد فى الأخبار المتعدده و قد أوردناها فى كتاب بحار الأنوار.

ثم اعلم أن الآيه الأولى إنما تدل على أن ولد البنت يطلق عليه الذريه حقيقه، لكونها الأصل فى الإطلاق، و هذا إنما ينفع فيما إذا أورد أو صدر بلفظ الذريه و بانضمام عدم القول بالفصل- أو ادعاء أن من كان ذريه حقيقه ولد حقيقه لشهاده العرف و اللغه- يتم المطلوب.

قوله:" و لا يكون من الصلب" أقول: يحتمل أن يكون مراد القائل نفى الحقيقه، و حمل الآيه على المجاز، و أنه إنما يكون حقيقه إذا كان من الصلب، و أن يكون غرضه تسليم كونه ولدا على الإطلاق، و منع كونه ولدا للصلب، و الثانى أظهر، لكن الاستدلال بالآيه الثانيه فى مقابله هذا المنع لا وجه له، و لذلك ذكر عليه السلام الآيه الثالثه لإثبات ما منعه.

قوله:" و آخر يقول و أبناؤنا" أى مجازا، فحمل الآيه على المجاز، و لا يخفى ضعف هذا الجواب، إذ مدار الاستدلال على أن الأصل فى الإطلاق الحقيقه

قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا أَبَا الْجَارُودِ لَأُعْطِيَنَّكَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَ تَعَالَى أَنَّهُمَا مِنْ صُلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا يَرُدُّهَا إِلَّا الْكَافِرُ قُلْتُ وَ أَيْنَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مِنْ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ الْآيَةَ إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ فَسَلْهُمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ هَلْ كَانَ يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ص نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ كَذَبُوا وَ فَجَرُوا وَ إِنْ قَالُوا لَا فَهُمَا ابْنَاهُ لِصُلْبِهِ

۵۰۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِيِّ ص انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أُقْتَلْ وَ لَمْ أَمُتْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالا الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا أَيْضاً وَ قَدْ هُزِمْنَا وَ بَقِيَ مَعَهُ عَلِيٌّ ع وَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ

فالحمل على التجوز يحتاج إلى دليل، و هذا الاستدلال أنفع للسيد كما عرفت.

قوله عليه السلام:" و هل كان يحل" أقول: هذا الاستدلال مبنى على تسليم الخصم بل اتفاق العلماء على دخول أولاد الأولاد مطلقا تحت هذه الآيه، كما صرح به أكثر المفسرين.

قال الرازى: اتفقوا على أن هذه الآيه تقتضى تحريم حليله ولد الولد على الجد، و هذا يدل على أن ولد الولد يطلق عليه أنه من صلب الجد، و فيه دلاله على أن ولد الولد منسوب إلى الجد بالولاده.

و قال البيضاوى:" مِنْ أَصْلابِكُمْ" احتراز عن المتبنين لا عن أبناء الولد.

الحديث الثانى و الخمسمائه

الحديث الثانى و الخمسمائه

: حسن و ربما قيل صحيح.

قوله عليه السلام:" فلان و فلان" أى أبو بكر و عمر، اعلم أنه قد ثبت بالأخبار

أَبُو دُجَانَهَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ص فَقَالَ يَا أَبَا دُجَانَهَ انْصَرِفْ وَ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ فَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَنَا هُوَ وَ هُوَ أَنَا فَتَحَوَّلَ وَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ص وَ بَكَى وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا جَعَلْتُ نَفْسِي فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي إِنِّي بَايَعْتُكَ فَإِلَى مَنْ أَنْصَرِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى زَوْجَهٍ تَمُوتُ أَوْ وَلَدٍ يَمُوتُ أَوْ دَارٍ تَخْرَبُ وَ مَالٍ يَفْنَى

المستفيضه من طرق أهل البيت أن أبا بكر و عمر و عثمان كانوا ممن فر يوم أحد، و ظاهر أكثر الأخبار أنه لم يثبت مع النبى صلى الله عليه و آله يومئذ إلا على عليه السلام و أبو دجانه، و لا خلاف بين العامه أن عثمان كان من الفارين، و اختلفوا فى عمر، و روى كثير منهم أنه فر و ذهب أكثرهم إلى أن أبا بكر لم يفر.

قال ابن أبى الحديد: قال الواقدى: حدثنى موسى بن يعقوب عن عمته، عن أمها عن المقداد قال، لما تصاف القوم للقتال يوم أحد جلس رسول الله تحت رايه مصعب بن عمير فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمه الأولى، و أغار المسلمون على معسكرهم ينهبونه، ثم كر المشركون على المسلمين، فأتوهم من خلفهم فتفرق الناس، و نادى رسول الله فى أصحاب الألويه، فقتل مصعب بن عمير حامل لوائه صلى الله عليه و آله، و أخذ رايه الخزرج سعد بن عباده فقام، رسول الله تحتها و أصحابه محدقون به، و دفع لواء المهاجرين إلى الروم أحد بنى عبد الدار آخر نهار ذلك اليوم، و نظرت إلى لواء الأوس مع أسيد بن حصين، فناوشوا المشركين ساعه و اقتتلوا على اختلاط من الصفوف و نادى المشركون بشعارهم- يا للعزى يا للهبل- فارجعوا و الله فينا قتلا ذريعا، و نالوا من رسول الله ما نالوا لا و الذى بعثه بالحق ما زال شبرا واحدا إنه لفى وجه العدو تتوب إليه طائفه من أصحابه مره، و تتفرق عنه مره، و كانت العصابه التى ثبتت مع رسول الله أربعه عشر رجلا سبعه من المهاجرين و سبعه من الأنصار، فأما المهاجرون فعلى عليه السلام و أبو بكر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص و طلحه بن عبيد الله و أبو عبيده بن الجراح و الزبير بن العوام

و أما الأنصار فالحباب بن المنذر و أبو دجانه و عاصم بن ثابت، و الحارث بن الصمه و سهل بن حنيف، و سعد بن معاذ، و أسيد بن حضير.

قال الواقدى: و قد روى أن سعد بن عباده و محمد بن مسلمه ثبتا يومئذ و لم يفرا، و من روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ و أسيد بن حضير.

قال الواقدى: و بائعه يومئذ على الموت ثمانيه، ثلاثه من المهاجرين، و خمسه من الأنصار أما المهاجرين فعلى و طلحه و الزبير، و أما الأنصار فأبو دجانه، و الحارث بن الصمه، و الحباب بن المنذر، و عاصم بن ثابت، و سهل بن حنيف، قال: و لم يقتل منهم ذلك اليوم أحد، و أما باقى المسلمين ففروا و رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوهم فى أخراهم حتى انتهى منهم إلى قريب من المهراس.

قال الواقدى: و حدثنى عتبه بن جبير، عن يعقوب بن عمير بن قتاده قال: ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول: وجهى دون وجهك، و نفسى دون نفسك و عليك السلام غير مودع.

قلت: قد اختلف فى عمر بن الخطاب هل ثبت يومئذ أم لا- مع اتفاق الرواه كافه على أن عثمان لم يثبت فالواقدى ذكر أنه لم يثبت، و أما محمد بن إسحاق و البلاذرى فجعلاه مع من ثبت، و لم يفر، و لم يختلف الرواه من أهل الحديث فى أن أبا بكر لم يفر يومئذ، و أنه ثبت فيمن ثبت، و إن لم يكن نقل عنه قتل أو قتال و الثبوت جهاد و فيه وحده كفايه.

و أما رواه الشيعه فإنهم يروون أنه لم يثبت إلا على و طلحه و الزبير و أبو- دجانه، و سهل بن حنيف، و عاصم بن ثابت، و فيهم من يروى أنه ثبت معه أربعه عشر رجلا من المهاجرين و الأنصار، و لا يعدون أبا بكر و عمر منهم، روى

كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فسأله إلى أين انتهيت؟ فقال إلى الأعرض، فقال لقد ذهبت فيها عريضه إلى هنا كلام ابن أبى الحديد.

و العجب منه أنه نقل هنا اتفاق الرواه على أنه ثبت أبو بكر، و قال عند ذكر أجوبه شيخه أبى جعفر الإسكافى عما ذكره الجاحظ فى فضل إسلام أبى بكر على إسلام على عليه السلام: قال الجاحظ: و قد ثبت أبو بكر مع النبى يوم أحد كما ثبت على عليه السلام فلا فخر لأحدهما على صاحبه فى ذلك اليوم، قال شيخنا أبو جعفر: أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين و أرباب السيره ينكرونه، و جمهورهم يروى أنه لم يبق مع النبى إلا- على و طلحه و الزبير و أبو دجانه، و قد روى عن ابن عباس أنه قال: و لهم خامس و هو عبد الله بن مسعود، و منهم من أثبت سادسا، و هو المقداد بن عمر، و روى يحيى ابن سلمه بن كهيل قال: قلت لأبى: كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد كل منهم يدعيه فقال: اثنان، قلت: من هما؟ قال: على و أبو دجانه انتهى.

فقد ظهر أنه ليس ثبات أبى بكر أيضا مما أجمعت عليه رواتهم، مع اتفاق روايات الشيعه على عدمه، و هى محفوفه بالقرائن الظاهره إذ من العلوم أنه مع ثباته لا- بد أن ينقل منه إما ضرب أو طعن، و العجب منه أنه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين، و لما لم يكن من الجارحين لم لم يكن من المجروحين، و إن لم يتحرك لقتال فلم لم يذكر فى المقتولين، بل يمكن أن يقال:

لو كان حضر ميت تلك الواقعه لكان يذكر منه بعض ما ينسب إلى الإحياء، و أما الأخبار الداله من طرق الشيعه على كون الثلاثه من المنهزمين، فقد أوردناها فى كتاب بحار الأنوار و ذكرها هيهنا يوجب الإكثار.

وَ أَجَلٍ قَدِ اقْتَرَبَ فَرَقَّ لَهُ النَّبِيُّ ص فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى أَثْخَنَتْهُ الْجِرَاحَهُ وَ هُوَ فِي وَجْهٍ وَ عَلِيٌّ ع فِي وَجْهٍ فَلَمَّا أَسْقِطَ احْتَمَلَهُ عَلِيٌّ ع فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَفَيْتُ بِبَيْعَتِي قَالَ نَعَمْ وَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص خَيْراً وَ كَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ ص الْمَيْمَنَهَ فَيَكْشِفُهُمْ عَلِيٌّ ع فَإِذَا كَشَفَهُمْ أَقْبَلَتِ الْمَيْسَرَهُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تَقَطَّعَ سَيْفُهُ بِثَلَاثِ قِطَعٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ هَذَا سَيْفِي قَدْ تَقَطَّعَ فَيَوْمَئِذٍ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ص ذَا الْفَقَارِ وَ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ص اخْتِلَاجَ سَاقَيْهِ مِنْ كَثْرَهِ الْقِتَالِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَبْكِي وَ قَالَ

قوله عليه السلام:" حتى أثخنته الجراحه" أى أوهنته و أثرت فيه.

قوله عليه السلام:" فلما أسقط" هذا لا يدل على أنه قتل فى تلك الواقعه فلا ينافى ما هو المشهور بين أرباب السير و الأخبار أنه بقى بعد النبى صلى الله عليه و آله فقيل: أنه قتل باليمامه، و قيل: شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام بعض غزواته، كما ذكره ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب و الأشهر أنه قتل باليمامه.

قوله:" فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه" أقول: هذه الأمور من المشهورات بين المؤرخين و المحدثين من الفريقين.

قال ابن الأثير فى كامل التواريخ: و كان الذى قتل أصحاب اللواء يومئذ عليا عليه السلام، قاله أبو رافع قال: فلما قتلهم أبصر رسول الله جماعه من المشركين، فقال لعلى عليه السلام احمل عليهم فحمل عليهم ففرقهم، و قتل منهم، ثم أبصر جماعه أخرى فقال له فاحمل عليهم، فحمل و فرقهم، و قتل منهم فقال جبرئيل يا رسول الله إن هذه المواساه فقال رسول الله إنه منى و أنا منه، فقال جبرئيل: و أنا منكما، قال:

فسمعوا صوتا لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على، انتهى.

أقول: قد ذكرنا مثله فى خبر التسعين.

يَا رَبِّ وَعِدْتَنِی أَنْ تُظْهِرَ دِینَکَ وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ یُعْبِکَ فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ ع إِلَی النَّبِیِّ ص فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعُ دَوِیّاً شَدِیداً وَ أَسْمَعُ أَقْدِمْ حَیْزُومُ وَ مَا أَهُمُّ أَضْرِبُ أَحَداً إِلَّا سَقَطَ مَیِّتاً قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ فَقَالَ هَذَا جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ فِی الْمَلَائِکَهِ ثُمَّ جَاءَ جَبْرَئِیلُ ع فَوَقَفَ إِلَی جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاهُ فَقَالَ إِنَّ عَلِیّاً مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ وَ أَنَا مِنْکُمَا ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِیٍّ ع یَا عَلِیُّ امْضِ بِسَیْفِکَ حَتَّی تُعَارِضَهُمْ فَإِنْ رَأَیْتَهُمْ قَدْ رَکِبُوا الْقِلَاصَ وَ جَنَبُوا الْخَیْلَ فَإِنَّهُمْ یُرِیدُونَ مَکَّهَ وَ إِنْ رَأَیْتَهُمْ قَدْ رَکِبُوا الْخَیْلَ وَ هُمْ یَجْنُبُونَ الْقِلَاصَ فَإِنَّهُمْ یُرِیدُونَ الْمَدِینَهَ فَأَتَاهُمْ عَلِیٌّ ع فَکَانُوا عَلَی الْقِلَاصِ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ لِعَلِیٍّ ع یَا عَلِیُّ مَا تُرِیدُ هُوَ ذَا نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَی مَکَّهَ فَانْصَرِفْ إِلَی صَاحِبِکَ فَأَتْبَعَهُمْ جَبْرَئِیلُ ع فَکُلَّمَا سَمِعُوا وَقْعَ حَافِرِ فَرَسِهِ جَدُّوا فِی السَّیْرِ وَ کَانَ یَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا

قوله صلی الله علیه و آله:" و إن شئت لم یعیک" أی إن أردت إن ذلک لا یصعب علیک، و لا تعجز عنه من الإعیاء، یقال: عی بالأمر و عیی کرضی و تعایا و استعیا و تعیا إذا لم یهتد لوجه مراده، أو عجز عنه و لم یطق إحکامه.

قوله علیه السلام:" أقدم حیزوم" قال الجزری: فی حدیث بدر:" أقدم حیزوم" جاء فی التفسیر أنه اسم فرس جبرئیل أراد أقدم یا حیزوم فحذف حرف النداء.

قوله صلی الله علیه و آله:" قد رکبوا القلاص" قال الجوهری: القلوص من النوق:

الشابه، و جمع القلوص قلص، و جمع القلص قلاص و قال: جنبت الدابه: إذا قدتها إلی جنبک.

قوله علیه السلام:" فإذا ارتحلوا" قال: أی جبرئیل، و یحتمل أن یکون القائل أبا سفیان.

قَالُوا هُوَ ذَا عَسْكَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ فَدَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّهَ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ جَاءَ الرُّعَاهُ وَ الْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَكَّهَ فَقَالُوا رَأَيْنَا عَسْكَرَ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ نَزَلُوا يَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ يَطْلُبُ آثَارَهُمْ فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَكَّهَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُوَبِّخُونَهُ وَ رَحَلَ النَّبِيُّ ص وَ الرَّايَهُ مَعَ عَلِيٍّ ع وَ هُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا أَنْ أَشْرَفَ بِالرَّايَهِ مِنَ الْعَقَبَهِ وَ رَآهُ النَّاسُ نَادَى عَلِيٌّ ع أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ لَمْ يَمُتْ وَ لَمْ يُقْتَلْ فَقَالَ صَاحِبُ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَ الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا وَ قَدْ هُزِمْنَا هَذَا عَلِيٌّ وَ الرَّايَهُ بِيَدِهِ حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ص وَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِي أَفْنِيَتِهِمْ عَلَى أَبْوَابِ دُورِهِمْ وَ خَرَجَ الرِّجَالُ إِلَيْهِ يَلُوذُونَ بِهِ وَ يَثُوبُونَ إِلَيْهِ وَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ قَدْ خَمَشْنَ الْوُجُوهَ وَ نَشَرْنَ الشُّعُورَ وَ جَزَزْنَ النَّوَاصِيَ وَ خَرَقْنَ الْجُيُوبَ وَ حَزَمْنَ الْبُطُونَ عَلَى النَّبِيِّ ص فَلَمَّا رَأَيْنَهُ قَالَ لَهُنَّ خَيْراً

قوله عليه السلام:" فقالوا رأينا عسكر محمد صلى الله عليه و آله" إنما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكه المتمثلين بصور المسلمين، و كان تعيير أهل مكه لأبى سفيان لهربه عن ذلك العسكر.

قوله عليه السلام:" على فرس أشقر" قال الجوهرى: الشقره فى الخيل حمره صافيه يحمر معها العرف و الذنب، فإن كان أسود فهو الكميت.

قوله عليه السلام:" و يثوبون إليه" فى أكثر النسخ بالثاء المثلثه أى يرجعون، و فى بعضها بالتاء المثناه، أى يتوبون و يعتذرون من الهزيمه، و ترك القتال.

قوله عليه السلام:" و حز من البطون" فى أكثر النسخ بالحاء و الزاء المعجمه أى كن شددن بطونهن لئلا تبدوا عوراتهن لشق الجيوب، من قولهم حزمت الشى ء أى شددته، و فى بعضها [حرصن] بالحاء و الصاد المهملتين أى شققن و خرقن، يقال:

حرص القصار الثوب أى خرقه بالدق، و فى بعضها بالحاء و الضاد المعجمه على وزن التفعيل، يقال: أحرضه المرض إذا أفسد بدنه و أشفى على الهلاك.

أقول: تفصيل الكلام فى هذه القصه موكول إلى كتب السير و التواريخ و

وَ أَمَرَهُنَّ أَنْ يَسْتَتِرْنَ وَ يَدْخُلْنَ مَنَازِلَهُنَّ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَنِي أَنْ يُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً الْآيَهَ

۵۰۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي غَزْوَهِ الْحُدَيْبِيَهِ خَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَحْرَمَ فِيهِ أَحْرَمُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ- خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِيَرُدَّهُ قَالَ ابْغُونِي رَجُلًا يَأْخُذُنِي عَلَى غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ فَأُتِيَ بِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَهَ أَوْ مِنْ جُهَيْنَهَ فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ فَقَالَ ابْغُونِي رَجُلًا غَيْرَهُ فَأُتِيَ بِرَجُلٍ آخَرَ إِمَّا مِنْ مُزَيْنَهَ وَ إِمَّا مِنْ جُهَيْنَهَ قَالَ فَذَكَرَ لَهُ فَأَخَذَهُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَقَبَهِ فَقَالَ مَنْ يَصْعَدْهَا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا حَطَّ اللَّهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمُ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً ... نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ قَالَ فَابْتَدَرَهَا خَيْلُ الْأَنْصَارِ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ قَالَ وَ كَانُوا أَلْفاً وَ ثَمَانَمِائَهٍ فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَى الْحُدَيْبِيَهِ إِذَا امْرَأَهٌ مَعَهَا

التفاسير و قد بسطنا الكلام فيها فى كتاب بحار الأنوار فلا نخرج عما جرينا فى هذا الكتاب عليه من الاختصار.

الحديث الثالث و الخمسمائه

الحديث الثالث و الخمسمائه

: حسن.

قوله صلى الله عليه و آله:" أبغونى" قال الجزرى: يقال: ابغنى كذا بهمزه الوصل أى اطلب لى، و ابغنى بهمزه القطع أى أعنى على الطلب.

قوله عليه السلام:" من مزينه أو من جهينه" الترديد من الراوى و مزينه بضم الميم قبيله من مضر، و جهينه أيضا بالضم اسم قبيله.

ابْنُهَا عَلَى الْقَلِيبِ فَسَعَى ابْنُهَا هَارِباً فَلَمَّا أَثْبَتَتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص صَرَخَتْ بِهِ هَؤُلَاءِ الصَّابِئُونَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ بَأْسٌ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَمَرَهَا فَاسْتَقَتْ دَلْواً مِنْ مَاءٍ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَشَرِبَ وَ غَسَلَ وَجْهَهُ فَأَخَذَتْ فَضْلَتَهُ فَأَعَادَتْهُ فِي الْبِئْرِ فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّى السَّاعَهِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ فِي الْخَيْلِ

قوله عليه السلام:" فلما أثبتت" يقال أثبته أى عرفه حق المعرفه.

قوله عليه السلام:" هؤلاء الصابئون" قال الجزرى: يقال: صبأ فلان إذا خرج من دين إلى غيره، و كانت العرب تسمى النبى صلى الله عليه و آله الصابئ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام.

قوله عليه السلام" فلم تبرح حتى الساعه" أى لم يزل الماء من تلك البئر، و قد نقل هذا الإعجاز فى روايات كثيره على وجه آخر.

منها: ما ذكره ابن الأثير فى كامل التواريخ قال: لما نزلوا بالحديبيه أخرج سهما من كنانته، فأعطاه رجلا من أصحابه فنزل فى قليب من تلك القلب، فغزره فى جوفه، فجاش الماء بالرى حتى ضرب الناس فيه بعطن، و كان اسم الذى أخذ السهم ناجيه بن عمر سائق بدن النبى صلى الله عليه و آله انتهى.

أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيره فى ذلك فى كتابنا الكبير فى أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله و لا تنافى بينهما كما جمع بينهما بعض أهل السير و ذكروا أن جريان الماء بين أصابعه صلى الله عليه و آله أيضا كان فى تلك الغزوه.

قوله عليه السلام: أبان بن سعيد" أقول: ذكر أكثر المؤرخين مكانه بديل بن ورقاء الخزاعى و لا عبره بقولهم فى مقابله الخبر المعتبر.

فَكَانَ بِإِزَائِهِ ثُمَّ أَرْسَلُوا الْحُلَيْسَ فَرَأَى الْبُدْنَ وَ هِيَ تَأْكُلُ بَعْضُهَا أَوْبَارَ بَعْضٍ فَرَجَعَ وَ لَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ يَا أَبَا سُفْيَانَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالَفْنَاكُمْ عَلَى أَنْ تَرُدُّوا الْهَدْيَ عَنْ مَحِلِّهِ فَقَالَ اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَتُخَلِّيَنَّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ مَا أَرَادَ أَوْ لَأَنْفَرِدَنَّ فِي الْأَحَابِيشِ فَقَالَ اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلْثاً

قوله عليه السلام:" فكان بإزائه" أى أتى حتى قام بحذاء النبى صلى الله عليه و آله أو المراد أنه كان قائد عسكر المشركين، كما أنه صلى الله عليه و آله كان قائد عسكر المسلمين.

قوله:" و هى تأكل بعضها أوبار بعض" كنايه عن كثرتها و ازدحامها و اجتماعها و إنما قدم صلى الله عليه و آله البدن ليعلموا أنه لا يريد القتال بل يريد النسك.

قوله:" حالفناكم" أى عاهدنا و حلفنا على الوفاء به.

قوله:" على أن تردوا الهدى" بدل أو عطف بيان لقوله:" على هذا حالفناكم" قال الجزرى: فى حديث الحديبيه" إن قريشا جمعوا لك الأحابيش" هم أحياء من القاره، انضموا إلى بنى ليث فى محاربتهم قريشا، و التحبش: التجمع.

و قيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك.

و قال الفيروزآبادى: حبشى بالضم- جبل بأسفل مكه، و منه أحابيش قريش لأنهم تحالفوا بالله إنهم ليد على غيرهم ما سجى ليل، و وضح نهار، و ما رسى حبشى انتهى.

أى أعتزل معهم عنكم، و أمنعهم عن معاونتكم.

قوله:" ولثا" الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصد، أو يكون غير مؤكد

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ عُرْوَهَ بْنَ مَسْعُودٍ وَ قَدْ كَانَ جَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ كَانَ خَرَجَ مَعَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ وَ كَانُوا تُجَّاراً فَقَتَلَهُمْ وَ جَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَقْبَلَهَا وَ قَالَ هَذَا غَدْرٌ وَ لَا حَاجَهَ لَنَا فِيهِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُرْوَهُ بْنُ مَسْعُودٍ قَدْ أَتَاكُمْ وَ هُوَ يُعَظِّمُ الْبُدْنَ قَالَ فَأَقِيمُوهَا فَأَقَامُوهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَجِي ءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ أَنْحَرُ هَذِهِ الْإِبِلَ وَ أُخَلِّي عَنْكُمْ عَنْ لُحْمَانِهَا

كذا ذكره الجوهري.

أقول: قوله عليه السلام:" و قد كان جاء" كانت هذه القصه على ما ذكره الواقدي أنه ذهب مع ثلاثه عشر رجلا من بني مالك إلى مقوقس سلطان الإسكندريه، و فضل مقوقس بني مالك على المغيره في العطاء فلما رجعوا و كانوا في الطريق شرب بنو مالك ذات ليله خمرا و سكروا، فقتلهم المغيره حسدا و أخذ أموالهم، و أتى النبي صلى الله عليه و آله و أسلم فقبل صلى الله عليه و آله إسلامه و لم يقبل من ماله شيئا، و لم يأخذ منه الخمس لغدره، فلما بلغ ذلك أبا سفيان أخبر عروه بذلك، فأتى عروه رئيس بني مالك و هو مسعود بن عمره، و كلمه في أن يرضى بالديه فلم يرض بنو مالك بذلك، و طلبوا القصاص من عشائر المغيره، و اشتعلت بينهم نائره الحرب، فأطفأها عروه بلطائف حيله، و ضمن ديه الجماعه من ماله.

و الإشاره إلى هذه القصه هيهنا لتمهيد ما سيذكر بعد ذلك من قوله:" و الله ما جئت إلا في غسل سلحتك" فقوله:" جاء إلى قريش" أي عروه و قوله:" في القوم" أي لأن يتكلم و يشفع في أمر المقتولين و قوله" كان خرج" أي المغيره.

قَالَ لَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ رُدَّ عَمَّا جِئْتَ لَهُ إِنَّ قَوْمَكَ يُذَكِّرُونَكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَ أَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ وَ أَنْ تُجَرِّئَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا قَالَ وَ كَانَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ص تَنَاوَلَ لِحْيَتَهُ وَ الْمُغِيرَةُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمُغِيرَةُ فَقَالَ يَا غُدَرُ وَ اللَّهِ مَا جِئْتَ إِلَّا فِي غَسْلِ سَلْحَتِكَ قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَ أَصْحَابِهِ لَا وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ رُدَّ عَمَّا

قوله:" ما رأيت مثلك رد عما جئت له" قال: هذا على سبيل التعجب، أى- كيف يكون مثلك فى الشرافه و عظم الشأن مردودا عن مثل هذا المقصد الذى لا يصلح أن يرد عنه أحد، و الحاصل أنك فى جلالتك ينبغى أن لا ترد عن أى مقصد قصدته، و مقصدك فى الخيريه بحيث لا ينبغى أن يمنع عنه أحد، و مع اجتماعهما يريد قومك أن يصدوك عن ذلك.

قوله:" تناول لحيته" أى لحيه الرسول، و كانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالمتهم، و لجهله بشأنه صلى الله عليه و آله و عدم إيمانه لم يعرف أن ذلك لا يليق بجنابه صلى الله عليه و آله قوله:" يا غدر" بضم الغين و فتح الدال- قال الجوهرى: الغدر: ترك الوفاء و قد غدر به فهو غادر و غدر و أكثر ما يستعمل هذا فى النداء بالشتم، يقال: يا غدر و فى الحديث" أ لست أبتغى فى غدرتك".

و قال الجزرى: فى حديث الحديبيه" قال عروه بن مسعود للمغيره:" يا غدر و هل غسلت غدرتك إلا بالأمس غدر: معدول عن غادر للمبالغه، يقال للذكر غدر

جَاءَ لَهُ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأُثِيرَتْ فِي وُجُوهِهِمُ الْبُدْنُ فَقَالا مَجِي ءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ أَنْحَرَ الْبُدْنَ وَ أُخَلِّيَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ لُحْمَانِهَا فَقَالا إِنَّ قَوْمَكَ يُنَاشِدُونَكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ وَ تُجَرِّيَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ قَالَ فَأَبَى عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عُمَرَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَشِيرَتِي قَلِيلٌ وَ إِنِّي فِيهِمْ عَلَى مَا تَعْلَمُ وَ لَكِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى قَوْمِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَشِّرْهُمْ بِمَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنْ فَتْحِ مَكَّهَ فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانُ لَقِيَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْحِ فَحَمَلَ عُثْمَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ دَخَلَ

و للأنثى غدار كقطام و هما مختصان بالنداء فى الغالب.

و قال فى المغرب: السلح: التغوط.

أقول: الظاهر أن قوله:" جئت" بصيغه المتكلم أى جئت الآن أو قبل ذلك عند إطفاء نائره الفتنه لإصلاح قبائح أعمالك، فلم تمنعنى عن الرسول صلى الله عليه و آله و يمكن أن يقرأ بصيغه الخطاب أى لم يكن مجيئك إلى النبى صلى الله عليه و آله للإسلام بل للهرب مما صنعت من الخيانه و أتيت من الجنايه.

قوله:" يناشدونك" أى يسألونك، و يقسمون عليك بالله و بالرحم التى بينك و بينهم فى أن تدخل عليهم أى فى تركه.

قوله:" فتأخر عن السرج" أى ركب عثمان على السرج، و ركب خلفه تعظيما له.

عُثْمَانُ فَأَعْلَمَهُمْ وَ كَانَتِ الْمُنَاوَشَهُ فَجَلَسَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَلَسَ عُثْمَانُ فِي عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ وَ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُسْلِمِينَ وَ ضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِعُثْمَانَ وَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ طُوبَى لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ أَحَلَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا كَانَ لِيَفْعَلَ فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ طُفْتَ بِالْبَيْتِ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمْ يَطُفْ بِهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْقِصَّهَ وَ مَا كَانَ فِيهَا فَقَالَ لِعَلِيٍّ ع اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* فَقَالَ سُهَيْلٌ مَا أَدْرِي مَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ هَذَا الَّذِي بِالْيَمَامَهِ وَ لَكِنِ اكْتُبْ كَمَا نَكْتُبُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ قَالَ وَ اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ- رَسُولُ اللَّهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو

قوله:" و كانت المناوشه" المناوشه المناوله فى القتال أى كان المشركون فى تهيئه القتال أى عند ذلك وقع بين المسلمين و بينهم محاربه كما نقل.

قوله:" و ضرب بإحدى يديه" ليتأكد عليه الحجه و العهد و الميثاق فيستوجب بنكثه أشد العذاب كما قال تعالى فيه و فى أخويه و أضرابهم:" فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ".

قوله:" ثم ذكر القصه" أى ما جرى بينه و بين قريش من حبسه و منعه عن الرجوع أو من طلبهم للصلح و إصرارهم على عدم دخوله فى هذه السنه.

و قيل قوله:- ثم ذكر- كلام الراوى أى ثم ذكر الصادق القضيه و ما جرى فيها و ترك الراوى ذكرها اختصارا.

قوله:" هذا الذى باليمامه" كانوا يقولون لمسيلمه رحمن اليمامه.

قوله عليه السلام:" هذا ما قاضى رسول الله" قال الجزرى: فى حديث الحديبيه

فَقَالَ سُهَيْلٌ فَعَلَى مَا نُقَاتِلُكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اكْتُبْ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ فِي الْقَضِيَّةِ أَنَّ مَنْ كَانَ مِنَّا أَتَى إِلَيْكُمْ رَدَدْتُمُوهُ إِلَيْنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ غَيْرُ مُسْتَكْرِهٍ عَنْ دِينِهِ وَ مَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَنَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ وَ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِيكُمْ عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ وَ إِنْ كَانُوا لَيَتَهَادَوْنَ السُّيُورَ فِي الْمَدِينَهِ إِلَى مَكَّهَ وَ مَا كَانَتْ قَضِيَّةٌ أَعْظَمُ بَرَكَةً مِنْهَا

" هذا ما قاضى عليه محمد" هو فاعل من القضاء: الفصل و الحكم، لأنه كان بينه و بين أهل مكه.

قوله:" فقال الناس" أى كرر الصحابه و أعادوا هذا القول بعد سماعهم اسمه صلى الله عليه و آله تصديقا له، و ردا على من أنكره.

قوله عليه السلام:" و رسول الله صلى الله عليه و آله غير مستكره" أى لا يجبره الرسول صلى الله عليه و آله على الإسلام.

قوله:" و على أن يعبد الله فيكم" أى أخذ النبى عليهم العهد أن لا يؤذوا المسلمين فى مكه زاد الله شرفها و غيرها، و يعبدوا الله بينهم من غير تقيه.

قوله عليه السلام:" و إن كانوا ليتهادون الستور" فى بعض النسخ بالتاء المثناه الفوقانيه و فى بعضها بالياء المثناه التحتانيه، فعلى الأول هو جمع الستر المعلق على الأبواب و غيرها، و على الثانى إما المراد المعروف المتخذ من الجلود أو نوع من الثياب.

و قال الفيروزآبادى: السير- بالفتح- الذى يقد من الجلود، و الجمع سيور.

لَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى أَهْلِ مَكَّهَ الْإِسْلَامُ فَضَرَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَبِي جَنْدَلٍ ابْنِهِ فَقَالَ أَوَّلُ مَا قَاضَيْنَا عَلَيْهِ

و قال الجوهرى: المسير من الثياب الذى فيه خطوط كالسيور و على التقادير هذا كلام الصادق لبيان ثمره هذه المصالحه، و كثره فوائدها بأنها صارت موجبه لأمن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينه إلى مكه من غير منع و خوف، و رغب أهل مكه فى الإسلام، و أسلم جم غفير منهم من غير حرب و قتال.

قوله عليه السلام:" فضرب سهيل" قال الشيخ أبو على الطبرسى فى مجمع البيان فقال سهيل: على أنه لا يأتيك منا رجل و إن كان على دينك إلا رددته إلينا، و من جاءنا ممن معك لم نرده عليك، فقال المسلمون: سبحان الله كيف يرد إلى المشركين و قد جاء مسلما، فقال رسول الله: من جاءهم منا فأبعده الله، و من جاءنا منهم رددناه إليهم فمن علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجا، إلى أن قال: فبينا هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده قد خرج من أسفل مكه حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده، فقال النبى صلى الله عليه و آله: إنا لم نقض بالكتاب بعد، قال: و الله إذا لا أصالحك على شى ء فقال النبى فأجره لى، فقال: ما أنا بمجيره لك قال: بلى فافعل، قال: و ما أنا بفاعل قال مكرز: بلى قد أجرناه، قال أبو جندل بن سهيل: معاشر المسلمين أ أرد إلى المشركين و قد جئت مسلما أ لا ترون ما قد لقيت و كان قد عذب عذابا شديدا.

و قال رحمه الله فى كتاب أعلام الورى: فجاء أبو جندل إلى النبى صلى الله عليه و آله حتى

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هَلْ قَاضَيْتُ عَلَى شَيْ ءٍ

جلس إلى جنبه، فقال أبوه سهيل: رده على، فقال المسلمون لا ترده فقام صلى الله عليه و آله و أخذ بيده فقال صلى الله عليه و آله: اللهم إن كنت تعلم أن أبا جندل لصادق فاجعل له فرجا و مخرجا ثم أقبل على الناس، و قال: إنه ليس عليه بأس، إنما رجع إلى أبيه و أمه و إنى أريد أن أتم لقريش شرطها، و رجع رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينه و أنزل الله فى الطريق سوره الفتح" إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً".

قال الصادق عليه السلام فما انقضت تلك المده حتى كاد الإسلام يستولى على أهل مكه و لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينه انفلت بصير بن أسيد بن حارثه الثقفى من المشركين و بعث الأخنس بن شريق فى أثره رجلين فقتل أحدهما و أتى رسول الله صلى الله عليه و آله مسلما مهاجرا، فقال: مسعر حرب لو كان معه أحد ثم، قال شأنك بسلب صاحبك و اذهب حيث شئت فخرج أبو بصير و معه خمسه نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتى كانوا بين العص و ذى المروه من أرض جهينه على طريق عيرات قريش مما يلى سيف البحر، و انفلت أبو جندل بن سهيل فى سبعين راكبا أسلموا فلحق بأبى بصير و اجتمع إليهم ناس من غفار و أسلم و جهينه حتى بلغوا ثلاثمائه مقاتل و هم مسلمون لا يمر بهم عير لقريش إلا أخذوها، و قتلوا أصحابها فأرسلت قريش أبا سفيان بن حرب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يسألونه و يتضرعون إليه أن يبعث إلى أبى بصير و أبى جندل و من منهم فيقدموا على و قالوا من خرج منا إليك فأمسكه من غير حرج أنت فيه، فعلم الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه و آله أن يمنع أبا جندل من أبيه- بعد القصه أن طاعه رسول الله صلى الله عليه و آله خير لهم فيما أحبوا و فيما كرهوا.

قوله صلى الله عليه و آله:" و هل قاضيت على شى ء" أى لم يتم الصلح، و لم يكتب الكتاب

فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ بِغَدَّارٍ قَالَ فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْفَعُنِي إِلَيْهِ قَالَ وَ لَمْ أَشْتَرِطْ لَكَ قَالَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِأَبِي جَنْدَلٍ مَخْرَجاً

بعد فليس هذا داخلا فيما نقاضى عليه كما مر فيما أورده الطبرسى.

و قال الفاضل الأسترآبادى: قصده صلى الله عليه و آله إنه ما قاضينا على شى ء نافع لك فإنه كان عالما بأن أبا بصير بن أسيد و أبا جندل يتقلبان من المشركين فى سبعين راكبا يسلمون على يد أبى جندل و يجتمع عليهم ناس من غفار و أسلم و جهينه حتى يبلغوا ثلاثمائه مقاتل كلهم مسلمون لا يمر عليهم عير لقريش إلا أخذوها و قتلوا أصحابها و هو ما فهم قصد النبى صلى الله عليه و آله، انتهى، و لا يخفى بعده.

قوله صلى الله عليه و آله:" و لم أشترط لك" أى ليس هذا شرطا يخصك بل هذا شرط قاضينا عليه لمصلحه عامه المسلمين، و لا بد من ذلك أو المراد لم تكن أنت داخلا فى هذا الشرط لمجيئك قبل تمام الكتاب لكن هؤلاء يجبروننا عليه، أو ما كنت اشترطت لك عليهم أن تكون مستثنى من ذلك، فلا يمكننا الغدر معهم، و هذا أظهر و يحتمل على بعد أن يكون إشاره إلى ما وعده صلى الله عليه و آله بالخلاص و النجاه على سبيل الاستفهام الإنكارى، أى أ لم أشترط لك بالنجاه.

و قال ابن الأثير فى الكامل: فبينا رسول الله يكتب الكتاب إذ جاء أبو جندل ابن سهيل بن عمرو يرسف فى الحديد قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فلما رأى سهيل ابنه أخذه و قال: يا محمد قد تمت القضيه بينك و بينى قبل أن يأتيك هذا، قال:

صدقت و أخبره ليرده إلى قريش فصاح أبو جندل أنا معشر المسلمين أرد إلى المشركين ليفتنونى عن دينى، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: احتسب، فإن الله جاعل لك و لمن اتبعك من المستضعفين فرجا و مخرجا، إنا قد أعطينا القوم عهودنا على ذلك فلا نغدر بهم.

۵۰۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفَضْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي مُدْلِجٍ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا إِلَى

الحديث الرابع و الخمسمائه

الحديث الرابع و الخمسمائه

: حسن أو موثق.

قوله عليه السلام:" نزلت فى بنى مدلج" قال البيضاوى: فى قوله تعالى:" إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ" استثناء من قوله:" فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ*" أى إلا الذين يصلون و ينتهون إلى قوم عاهدوكم، و يفارقون محاربتكم، و القوم هم خزاعه، و قيل: هم الأسلميون، فإنه عليه السلام و ادع وقت خروجه إلى مكه هلال ابن عويمر الأسلمى على أن لا يعينه، و لا يعين عليه، و من لجأ إليه فله من الجوار مثل ماله، و قيل بنو بكر بن زيد بن مناه" أَوْ جاؤُكُمْ" عطف على الصله أى أو الذين جاءوكم كافين عن قتالكم و قتال قومهم، استثنى عن المأمور بأخذهم و قتلهم من ترك المحاربين، فلحق بالمعاهدين، أو أتى الرسول صلى الله عليه و آله فكف عن قتال الفريقين على صفه قوم، و كأنه قيل الذين يصلون إلى قوم معاهدين أو قوم كافين عن القتال لكم و عليكم، و الأول أظهر لقوله:" فإن اعتزلوكم حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ" حال بإضمار قد، و يدل عليه أن قرئ حصرت و حصرات، أو بيان لجاءوكم و قيل صفه محذوف أى جاءوكم قوما حصرت صدورهم، و هم بنو مدلج جاءوا رسول الله صلى الله عليه و آله غير مقاتلين، و الحصر: الضيق و الانقباض انتهى.

و قال على بن إبراهيم: أنها نزلت فى أشجع حيث وادعهم رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر قصتهم لكن لم يسنده إلى خبر.

و ذكر الشيخ الطبرسى (رحمه الله عليه) أن المروى عن أبى جعفر أنه

رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا إِنَّا قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَلَسْنَا مَعَكَ وَ لَا مَعَ قَوْمِنَا عَلَيْكَ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ وَاعَدَهُمْ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ يَدْعُوهُمْ فَإِنْ أَجَابُوا وَ إِلَّا قَاتَلَهُمْ

۵۰۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ وَ هُوَ فَرْقَدٌ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاكٍ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ كَرُوبِيلَ ع فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ ع وَ هُمْ مُغْتَمُّونَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَعْرِفْهُمْ وَ رَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً فَقَالَ لَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي وَ كَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ فَشَوَى لَهُمْ عِجْلًا سَمِيناً حَتَّى أَنْضَجَهُ ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرَئِيلُ ع حَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَ عَنْ رَأْسِهِ

قال: المراد بقوله تعالى:" قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ" هو هلال بن عويمر السلمى و به قال السدى و ابن زيد، و قيل: هم بنو مدلج و كان سراقه بن مالك بن جعشم جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله بعد أحد، فقال: أنشدك الله و النعمه و أخذ منه ميثاقا أن لا يغزو قومه، فإن أسلم قريش أسلموا، لأنهم كانوا فى عقد قريش فحكم الله فيهم ما حكم فى قريش ففيهم نزل هذا، ذكره عمر بن شيبه انتهى.

أقول: ما ذكره البيضاوى هو الموافق لخبر الكتاب، و الأقرب إلى الصواب.

قوله:" قد حصرت صدورنا" ليس هذا تفسير حصرت صدورهم فلا تغفل.

الحديث الخامس و الخمسمائه

الحديث الخامس و الخمسمائه

: مجهول.

قوله:" و كان صاحب أضياف" أى يدعوهم كثيرا و يحبهم و يكرمهم.

قوله تعالى:" نَكِرَهُمْ" أى أنكرهم" وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً" الإيجاس الإحساس أى أضمر منهم خوفا.

فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ ع فَقَالَ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتِ امْرَأَتُهُ سَارَهُ فَبَشَّرَهَا بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فَقَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَجَابُوهَا بِمَا فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع لَهُمْ فِيمَا ذَا جِئْتُمْ قَالُوا لَهُ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ كَانَ فِيهَا مِائَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تُهْلِكُونَهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا خَمْسِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا ثَلَاثِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا عِشْرِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا عَشَرَةً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا خَمْسَةً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا وَاحِداً قَالَ لَا- قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ

و اختلف فی سبب الخوف.

فقیل: إنه لما رآهم شبانا أقویاء و کان ینزل طوفا من البلد و کانوا یمتنعون من تناول طعامه لم یأمن أن یکون ذلک لبلاء و ذلک أن أهل ذلک الزمان إذا أکل بعضهم طعام بعض أمن صاحب الطعام علی نفسه و ماله، و لذا یقال تحرم فلان بطعامنا، أی أثبت الحرمه بیننا بأکله الطعام.

و قیل: إنه ظنهم لصوصا یریدون به سوء.

و قیل: ظن أنهم لیسوا من البشر جاءوا لأمر عظیم.

و قیل: علم أنهم ملائکه فخاف أن یکون قومه المقصودین بالعذاب حتی قالوا له لا- تخف یا إبراهیم إنا أرسلنا إلی قوم لوط بالعذاب و الإهلاک لا إلی قومک.

و قیل: إنهم دعوا الله فأحیی العجل الذی کان ذبحه إبراهیم و شواه فطفر و رغا فعلم حینئذ أنهم رسل الله، و الخبر یدل علی أن خوفه لعدم علمه بکونهم ملائکه.

قوله:" حسر العمامه" أی کشفها.

قوله تعالی:" مِنَ الْغابِرِينَ*" أی من الباقین فی قومه، و المتخلفین عن لوط

ثُمَّ مَضَوْا وَ قَالَ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ لَمَا أَعْلَمُ ذَا الْقَوْلَ إِلَّا وَ هُوَ يَسْتَبْقِيهِمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ فَأَتَوْا لُوطاً وَ هُوَ فِي زِرَاعَهٍ لَهُ قُرْبَ الْمَدِينَهِ- فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ هُمْ مُعْتَمُّونَ فَلَمَّا رَآهُمْ رَأَى هَيْئَهً حَسَنَهً عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بِيضٌ وَ ثِيَابٌ بِيضٌ فَقَالَ لَهُمُ الْمَنْزِلَ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَى عَرْضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلَ وَ قَالَ أَيَّ شَيْ ءٍ صَنَعْتُ آتِي بِهِمْ قَوْمِي وَ أَنَا أَعْرِفُهُمْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ جَبْرَئِيلُ ع لَا نَعْجَلُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَشْهَدَ ثَلَاثَ شَهَادَاتٍ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع

حتى هلكت لأنها كانت على دينهم، فلم تؤمن به و قيل: معناه كانت من الباقين فى عذاب الله.

قوله:" قال الحسن العسكرى" الظاهر أن العسكرى من طغيان قلم الناسخين، و فى تفسير العياشى و قد مضى فى كتاب الطلاق من هذا الكتاب أيضا الحسن بن على بدون أبى محمد أيضا، فالظاهر حينئذ أن المراد الحسن بن على بن فضال، بأن يكون ذكر هذا فى أثناء روايه الحديث على وجه التفسير و التبيين، و كنيته أيضا أبو محمد فلا ينافيه إن كان فى الخبر.

و يحتمل أيضا أن يكون من كلام الصادق عليه السلام راويا عن الحسن بن على عليه السلام و هو بعيد و على نسخه العسكرى، و يحتمل أن يكون كلام محمد بن يحيى روى هذا عن أبى محمد العسكرى، ذكره فى أثناء تلك الروايه لتوضيحها.

و على التقادير المراد أن غرض إبراهيم من هذا الكلام لم يكن محض الشفقه على لوط، بل كان غرضه عليه السلام استبقاء قوم لوط و دفع العذاب عنهم و الشفاعه لهم، كما قال تعالى:" يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ" أى يجادل رسلنا و يسائلهم فى قوم لوط، و لما سألهم سؤال مستقصى سمى ذلك السؤال و الشفاعه جدالا.

قوله عليه السلام:" فقال لهم: المنزل" أى عرض عليهم المنزل و التمس منهم النزول فيه.

قوله عليه السلام:" و قد قال جبرئيل لا تعجل" و فيما مضى فى هذا الكتاب فقال

هَذِهِ وَاحِدَهٌ ثُمَّ مَشَى سَاعَهً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع هَذِهِ اثْنَتَانِ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِينَهِ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع هَذِهِ ثَالِثَهٌ ثُمَّ دَخَلَ وَ دَخَلُوا مَعَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُمُ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْئَهً حَسَنَهً فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ وَ صَعِقَتْ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَّنَتْ فَلَمَّا رَأَوُا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَى الْبَابِ فَنَزَلَتْ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ عِنْدَهُ قَوْمٌ مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُمْ هَيْئَهً فَجَاءُوا إِلَى الْبَابِ لِيَدْخُلُوهَا- فَلَمَّا رَآهُمْ لُوطٌ قَامَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ فَقَالَ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَلَالِ

جبرئيل: لا تعجل عليهم حتى تشهد، أى قال ذلك فى هذا الوقت سرا و فى نفسه أو جهرا.

قوله:" و صعقت" الصعق شده الصوت، و فى بعض النسخ [صفقت] الصفق:

الضرب الذى يسمع له صوت كالتصفيق أى ضربت إحدى يديها على الأخرى.

قوله:" يُهْرَعُونَ" أى يسرعون فى المشى.

قوله تعالى:" وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي" أى لا تلزمونى عارا و لا تلحقونى فضيحه و لا تخجلونى بالهجوم على أضيافى، فإن الضيف إذا لحق به معره لحق عارها المضيف" أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ" أى فى جملتكم رجل قد أصاب الرشد فزجر هؤلاء عن قبيح فعلهم، و قيل: رشيد هنا بمعنى المرشد، قوله تعالى:" قالَ يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ" اختلف المفسرون فى ذلك فقيل: أراد بناته لصلبه عن قتاده، و قيل: أراد النساء من أمته لأنهن كالبنات له فإن كل نبى أبو أمته و أزواجه أمهاتهم عن مجاهد و سعيد بن جبير، و اختلف أيضا فى كيفيه عرضهن، فقيل: بالتزويج، و كان يجوز فى شرعه تزويج المؤمنه من الكافر، و كذا كان يجوز أيضا فى مبتدإ الإسلام، و قد زوج النبى صلى الله عليه و آله بنته عن أبى العاص بن الربيع قبل أن يسلم، ثم نسخ ذلك، و قيل: أراد التزويج بشرط الإيمان عن الزجاج، و كانوا يخطبون بناته فلا يزوجهن منهم لكفرهم، و قيل

فَ قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِی بَناتِکَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ ما نُرِیدُ فَ قالَ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً- أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ ع لَوْ یَعْلَمُ أَیُّ قُوَّهٍ لَهُ فَکَاثَرُوهُ حَتَّی دَخَلُوا الْبَیْتَ قَالَ فَصَاحَ بِهِ جَبْرَئِیلُ یَا لُوطُ دَعْهُمْ یَدْخُلُونَ فَلَمَّا دَخَلُوا أَهْوَی جَبْرَئِیلُ بِإِصْبَعِهِ نَحْوَهُمْ فَذَهَبَتْ أَعْیُنُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ- فَطَمَسْنا أَعْیُنَهُمْ ثُمَّ نَادَی جَبْرَئِیلُ فَقَالَ

إنه کان لهم سیدان مطاعان فیهم فأراد أن یزوجهما بنتیه ذعوراء و ریثاء.

قال علی بن إبراهیم: حدثنی أبی، عن محمد بن هارون أنه قال: عنی به أزواجهم، و ذلک أن کل نبی هو أبو أمته فدعاهم إلی الحلال، و لم یکن یدعوهم إلی الحرام، فقال أزواجکم هن أطهر لکم.

و روی الصدوق فی العلل بإسناده عن أبی بصیر و غیره، عن أحدهما علیهما السلام ثم عرض علیهم بناته نکاحا" قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِی بَناتِکَ مِنْ حَقٍّ".

قوله علیه السلام:" فدعاهم إلی الحلال" یحتمل تلک الوجوه، أی لم یدعهم إلی الحرام و الزنا.

ثم اعلم أن فی القرآن هکذا" یا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِی ضَیْفِی" فالتعیین فی الخبر إما علی النقل بالمعنی لاتصال جوابهم بالسؤال، أو لبیان أن ما هو المقدم فی الآیه کان مؤخرا فی کلام لوط، أو لأنه کان فی مصحفهم هکذا.

قوله تعالی:" لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً" قال الزمخشری: المعنی لو قویت علیکم بنفسی أو آویت إلی قوی استند إلیه و أتمنع به، فیحمینی منکم فشبه القوی العزیز بالرکن من الجبل فی شدته و منعته.

قوله تعالی:" فَطَمَسْنا أَعْیُنَهُمْ" أی فمسحناها و سویناها بسائر الوجه.

إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّا بُعِثْنَا فِي إِهْلَاكِهِمْ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ عَجِّلْ فَقَالَ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ قَالَ فَأَمَرَهُ فَتَحَمَّلَ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَالَ ثُمَّ اقْتَلَعَهَا جَبْرَئِيلُ بِجَنَاحَيْهِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ سَمَاءِ الدُّنْيَا نُبَاحَ الْكِلَابِ وَ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَ أَمْطَرَ عَلَيْهَا وَ عَلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ*

۵۰۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَلَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع كَانَ خَيْراً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ اللَّهِ لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ وَ طَلَبُوا الْقِتَالَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مَعَ الْحُسَيْنِ ع-

قوله تعالى:" حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ*" قال الزمخشرى: قيل هى كلمه معربه عن (سنگ و گل) بدليل.

قوله:" حِجارَةً مِنْ طِينٍ" و قيل: هى من أسجله إذا أرسله لأنها ترسل على الظالمين و يدل عليه. قوله:" لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً" و قيل مما كتب الله أن يعذب به من السجل و سجل لفلان.

الحديث السادس و الخمسمائه

الحديث السادس و الخمسمائه

: ضعيف على المشهور.

قوله عليه السلام:" و الله الذى صنعه الحسن بن على" أى من الصلح مع معاويه و كان خيرا و صلاحا للأمه و إن لم يرض به أكثر أصحابه.

قوله تعالى:" أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ" أى عن القتال فى زمن الهدنه و التقيه.

قوله عليه السلام:" إنما هى طاعه الإمام" أى الغرض و المقصود فى الآيه طاعه الإمام الذى ينهى عن القتال لعدم كونه مأمورا به و يأمر بالصلاه و الزكاه و سائر

قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ ... نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ

أبواب البر.

و الحاصل أن أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآيه مأمورين بإطاعه إمامهم فى ترك القتال فلم يرضوا به و طلبوا القتال:" فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ" مع الحسين عليه السلام" قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ" أى قيام القائم عليه السلام.

و ذهب أكثر المفسرين أن هذه الآيه نزلت فى قوم كانوا يلقون من المشركين أذى شديدا و هم بمكه قبل أن يهاجروا إلى المدينه، فيشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و يقولون يا رسول الله ائذن لنا فى قتال هؤلاء، فإنهم قد آذونا فلما أمروا بالقتال و بالمسير إلى بدر، شق على بعضهم فنزلت الآيه، و فسروا الأجل القريب بالموت بآجالهم.

ثم اعلم أن هذه الآيه كما أورد فى هذا الخبر ليست فى القرآن ففى سوره النساء" أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَهً، وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ" الآيه و فى سوره إبراهيم" فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ فلعله عليه السلام وصل آخر هذه الآيه بالآيه السابقه، لكونهما لبيان حال هذه الطائفه، أو أضاف قوله:" نُجِبْ دَعْوَتَكَ

بتلك، الآيه على وجه التفسير و البيان أى كان غرضهم أنه إن أخرتنا إلى ذلك الأجل نجب دعوتك، و يحتمل أن يكون فى مصحفهم هكذا.

الرُّسُلَ أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ ع

۵۰۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ الزَّيَّاتِ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ النُّجُومِ أَ حَقٌّ هِيَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ الْمُشْتَرِيَ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَأَخَذَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ فَعَلَّمَهُ النُّجُومَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْظُرْ أَيْنَ الْمُشْتَرِي فَقَالَ مَا أَرَاهُ فِي الْفَلَكِ وَ مَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ قَالَ فَنَحَّاهُ وَ أَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مِنَ الْهِنْدِ فَعَلَّمَهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَ قَالَ انْظُرْ إِلَى الْمُشْتَرِي أَيْنَ هُوَ فَقَالَ إِنَّ حِسَابِي لَيَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ أَنْتَ الْمُشْتَرِي قَالَ وَ شَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ وَ وَرِثَ عِلْمَهُ أَهْلُهُ فَالْعِلْمُ هُنَاكَ

۵۰۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَمَّنْ

أقول: قد أوردنا العلل التي من أجلها صالح الحسن بن على عليه السلام معاويه فى كتاب بحار الأنوار و بسطنا الكلام فيه مستوفى فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه.

الحديث السابع و الخمسمائه

الحديث السابع و الخمسمائه

: ضعيف.

قوله:" أ حق هى؟ فقال: نعم" يدل على أن النجوم علامات للكائنات يعرفها أهله و لا يدل على أنه يجوز تعليمه و تعلمه، و استخراج الأحكام منه لسائر الخلق.

قوله عليه السلام:" صوره رجل" يمكن أن يكون المراد على تقدير صحه الخبر أن الله تعالى جعله فى هذا الوقت ذا روح و حياه و علم، و بعثه إلى الأرض إذ ليس للسماويات حياه و شعور، و قد نقل على ذلك السيد المرتضى (رضى الله عنه) الإجماع.

الحديث الثامن و الخمسمائه

الحديث الثامن و الخمسمائه

: مرسل.

أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سُئِلَ عَنِ النُّجُومِ قَالَ مَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ

قوله عليه السلام:" أهل بيت من العرب، أی أهل بيت النبی صلی الله عليه و آله.

أقول: قد حان أن نفی لک بما وعدناک سابقا عن تحقيق علم النجوم و تعلمه و تعليمه، و الإخبار بأحکامه و لنذکر أولا کلام بعض الأصحاب ثم لنورد الأخبار الداله علی الطرفين.

فأما ما ذکره الأصحاب فقال الشيخ المفيد (ره) فی کتاب المقالات- علی ما نقل عنه السيد ابن طاوس- أقول: إن الشمس و القمر و سائر النجوم أجسام ناريه لا حياه لها و لا موت و لا تمييز خلقها الله تعالی لينتفع بها عباده و جعلها زينه لسماواته و آيات من آياته کما قال سبحانه:" هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِکَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" و قال تعالی:" وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" و قال تعالی:" وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ" و قال تعالی:" لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ" فأما الأحکام علی الکائنات بدلائلها، و الکلام علی مدلول حرکاتها، فإن العقل لا يمتنع منه و لسنا ندفع أن يکون الله أعلمه بعض أنبيائه و جعله علما له علی صدقه غير أنا لا نقطع عليه، و لا نعقد استمراره فی الناس إلی هذه الغايه، و أما ما نجده من کلام المنجمين فی هذا الوقت و إصابه بعضهم فيه، فإنه لا ينکر أن يکون ذلک بضرب من التجربه و بدليل عاده و قد يختلف أحيانا و يخطئ المعتمد عليه کثيرا، و لا يصح إصابته فيه أبدا، لأنه ليس بجار مجری دلائل العقول و لا براهين الکتاب، و إخبار الرسول

الْعَرَبِ وَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْهِنْدِ

و هذا مذهب جمهور متكلمى أهل العدل و إليه ذهب بنو نوبخت (ره) من الإماميه و أبو القاسم و أبو على من المعتزله انتهى.

أقول: كلامه (ره) لا يدل إلا على تجويز حقيه علم النجوم، و لا يدل على جواز تعليمه و تعلمه و الإخبار بالكائنات به لغير المعصومين عليهم السلام، بل ربما يومئ بعض كلامه إلى المنع كما لا يخفى.

و ذكر السيد المرتضى (رضى الله عنه) فى جواب المسائل السلاويه- بعد ما أبطل كونها مؤثره بدلائل و براهين- و أما الوجه الآخر و هو أن يكون الله تعالى أجرى العاده بأن يفعل أفعالا مخصوصه عند طلوع كوكب أو غروبه أو اتصاله أو مفارقته، فقد بينا أن ذلك ليس بمذهب المنجمين البته و إنما يتحملون الآن بالظاهر و أنه قد كان جائزا أن يجرى الله العاده بذلك، لكن لا طريق إلى العلم بأن ذلك قد وقع و ثبت و من أين لنا طريق أن الله أجرى العاده بأن يكون زحل أو المريخ إذا كان فى درجه الطالع كان نحسا، و أن المشترى إذا كان كذلك كان سعدا، و أى سعد مقطوع به جاء بذلك و أى شى ء خبر به و استفيد من جهته فإن عولوا فى ذلك على التجربه، و أنا جربنا ذلك و من كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفه، و إذا لم يكن موجبا فيجب أن يكون معتادا قلنا و من سلم لكم صحه هذه التجربه و انتظامها و اطرادها، و قد رأينا خطأكم فيها أكثر من صوابكم و صدقكم أقل من كذبكم فإلا نسبتم الصحه إذا اتفقت منكم إلى الاتفاق الذى يقع من التخمين و الرجم، فقد رأينا من يصيب من هؤلاء أكثر مما يخطئ، و هو على غير أصل معتمد و لا قاعده صحيحه.

فإن قلتم: سبب خطإ المنجم زلل دخل عليه فى أخذ الطالع أو فى سير الكواكب.

قلنا: و لم لا- كانت إصابته سببها الاتفاق و التخمين. و إنما كان يصح لكم هذا التأويل و التخريج لو كان على صحه أحكام النجوم دليل قاطع هو غير إصابه المنجم.

فأما إذا كان دليل صحه الأحكام الإصابه فإلا كان دليل فسادها الخطأ.

و مما أفحم به القائلون بصحه الأحكام و لم يحصل عنه منهم جواب أن قيل لهم فى شى ء بعينه، خذوا الطالع و احكموا هل يؤخذ أو يترك، فإن حكموا إما بالأخذ أو الترك خولفوا و فعل خلاف ما خبروا به" و قد أعضلتهم هذه المسأله و التعريف.

ثم قال (ره) ما معناه: إن من معجزات الأنبياء عليهم السلام إخبارهم بالغيوب، فكيف يقدر عليها غيرهم، فيصير ذلك مانعا من أن يكون ذلك معجزا لهم، ثم قال (رضى الله عنه): و الفرق بين ذلك و بين سائر ما يخبرون به من تأثيرات الكواكب فى أجسامنا، فالفرق بين الأمرين أن الكسوفات و اقترافات الكواكب و انفصالها طريقه الحساب، و سير الكواكب و له أصول صحيحه و قواعد سديده، و ليس كذلك ما يدعونه من تأثيرات الكواكب الخير و الشر، و النفع و الضر، و لو لم يكن من الفرق بين الأمرين إلا الإصابه الدائمه المتصله فى الكسوفات. و ما يجرى مجراها، و لا يكاد يتفق خطأ البته، فإن الخطأ المعهود الدائم إنما هو فى الأحكام الباقيه، حتى إن الصواب هو العزيز فيها، و ما يتفق لعله فيها من إصابه فقد يتفق من المخمن أكثر منه فحمل أحد الأمرين على الآخر قله دين و حياء انتهى.

و قال (رضى الله عنه) فى الغرر و الدرر نحوا من ذلك و أشبع القول فيه، و قال فى تضاعيف ما استدل به على عدم كون الكواكب مؤثره: و أقوى من ذلك كله- فى نفى كون الفلك و ما فيه من شمس و قمر و كواكب أحياء- السمع و الإجماع، و أنه

لا خلاف بين المسلمين فى ارتفاع الحياه عن الفلك، و ما يشتمل عليه من الكواكب و أنها مسخره مدبره مصرفه و ذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه و آله ضروره.

و قال فى آخر كلامه: قد أجمع المسلمون قديما و حديثا على تكذيب المنجمين و الشهاده بفساد مذاهبهم، و بطلان أحكامهم، و معلوم من دين الرسول ضروره التكذيب بما يدعيه المنجمون، و الإزراء عليهم و التعجيز لهم، و فى الروايات عنه صلى الله عليه و آله من ذلك ما لا يحصى كثره، و كذا عن علماء أهل بيته و خيار أصحابه فما زالوا يبرءون من مذاهب المنجمين و يعدونها ضلالا و محالا، و ما اشتهر هذه الشهره فى دين الإسلام كيف يصر بخلافه منتسب إلى المله، و مصل إلى القبله انتهى.

و أما السيد ابن طاوس (قدس سره) فقد عمل فى ذلك رساله و بالغ فيها فى الإنكار على كون النجوم ذوات إراده أو فاعله أو مؤثره، و استدل عليه بدلائل و نقل كلام جماعه من الأفاضل تأييدا لما ذهب إليه لكن أثبت كونها علامات و دلالات على ما يحدث من الحوادث و الكائنات أكثر، لكن بحيث يجوز للقادر الحكيم أن يغيرها و يبدلها لأسباب و دواعى على وفق إرادته و حكمته، و جوز تعليمها و تعلمها و النظر فيها.

و قال العلامه (ره) فى كتاب منتهى المطلب: التنجيم حرام و كذا تعلم النجوم مع اعتقاد أنها مؤثره أو أن لها مدخلا فى التأثير بالنفع و الضرر، و بالجمله كل من يعتقد ربط الحركات النفسانيه و الطبيعيه بالحركات الفلكيه و الاتصالات الكوكبيه كافر، و أخذ الأجره على ذلك حرام، و أما من يتعلم النجوم ليعرف قدر سير الكوكب و بعده و أحواله من التربيع و الكسف و غيرهما فإنه لا بأس به

و نحوه قال فی التحریر و القواعد.

و قال الشهید (نور الله ضریحه) فی قواعده: کل من اعتقد فی الکواکب أنها مدبره لهذا العالم و موجده ما فیه فلا ریب أنه کافر، و إن اعتقد أنها تفعل الآثار المنسوبه إلیها و الله سبحانه هو المؤثر الأعظم کما یقوله أهل العدل فهو مخطئ إذ لا حیاه لهذه الکواکب ثابته بدلیل عقلی و لا نقلی، و بعض الأشعریه یکفرون هذا کما یکفرون الأول، و أوردوا علی أنفسهم عدم إکفار المعتزله، و کل من قال بفعل العبد، و فرقوا بأن الإنسان و غیره من الحیوان یوجد فعله، من أن التذلل ظاهر علیه، فلا یحصل منه اهتضام لجانب الربوبیه، بخلاف الکواکب، فإنها غائبه عنه، فربما أدی ذلک إلی اعتقاد استقلالها و فتح باب الکفر، و أما ما یقال:

من أن استناد الأفعال إلیها کاستناد الاحتراق إلی النار و غیرها من العادیات- بمعنی أن الله تعالی أجری عادته أنها إذا کانت علی شکل مخصوص أو وضع مخصوص یفعل ما ینسب إلیها و یکون ربط المسببات بها کربط مسببات الأدویه و الأغذیه بها مجازا باعتبار الربط العادی لا الفعلی الحقیقی- فهذا لا یکفر معتقده، و لکنه مخطئ أیضا و إن کان أقل خطأ من الأول، لأن وقوع هذه الآثار عندها لیس بدائم و لا أکثری.

و قال فی الدروس: و یحرم اعتقاد تأثیر النجوم مستقله أو بالشرکه، و الإخبار عن الکائنات بسببها أما لو أخبر بجریان العاده إن الله تعالی یفعل کذا عند کذا لم یحرم و إن کره، علی أن العاده فیها لا تطرد إلا فیما قل، و أما علم النجوم فقد حرمه بعض الأصحاب و لعله لما فیه من التعرض للمحظور من اعتقاد التأثیر أو لأن أحکامه تخمینیه و أما علم هیئه الأفلاک فلیست حراما بل ربما کان مستحبا لما فیه من الاطلاع علی حکم الله و عظم قدرته.

و قال المحقق الشيخ على (قدس سره) التنجيم: الإخبار عن أحكام النجوم باعتبار الحركات الفلكيه و الاتصالات الكوكبيه التى مرجعها إلى القياس و التخمين- إلى أن قال- و قد ورد عن صاحب الشرع النهى عن تعلم النجوم بأبلغ وجوهه، حتى قال أمير المؤمنين عليه السلام:" إياكم و تعلم النجوم إلا ما يهتدى به فى بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانه و المنجم كالكاهن، و الكاهن كالساحر، و الساحر كالكافر، و الكافر فى النار".

إذا تقرر ذلك فاعلم أن التنجيم مع اعتقاد أن للنجوم تأثيرا فى الموجودات السفليه و لو على جهه المدخليه حرام، و كذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر فى نفسه نعوذ بالله منه. أما التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرز عن الكذب، فإنه جائز فقد ثبت كراهيه التزويج و سفر الحج فى العقرب، و ذلك من هذا القبيل، نعم هو مكروه و لا ينجر إلى الاعتقاد الفاسد، و قد ورد النهى عنه مطلقا حسما للماده.

و قال الشيخ البهائى (ره): ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفليه بالأجرام العلويه إن زعموا أن تلك الأجرام هى العله المؤثره فى تلك الحوادث بالاستقلال، أو أنها شريكه فى التأثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده، و علم النجوم المبتنى على هذا كفر و العياذ بالله، و على هذا حمل ما ورد فى الحديث من التحذير عن علم النجوم و النهى عن اعتقاده صحته، و إن قالوا أن اتصالات تلك الأجرام و ما يعرض لها من الأوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله بقدرته و إرادته، كما أن حركات النبض و اختلافات أوضاعه علامات يستدل به الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحه أو اشتداد المرض، و نحو ذلك و كما

يستدل باختلاج بعض الأعضاء على بعض الأحوال المستقبله فهذا لا مانع منه، و لا حرج فى اعتقاده، و ما روى من صحه علم النجوم و جواز تعلمه محمول على هذا المعنى، انتهى.

و كلام غيرهم من الأصحاب يؤول إلى ما ذكرناه و لا نطيل الكلام بذكرها و لنورد بعض الأخبار التى يمكن أن يستدل بها على الجواز و عدمه.

الأول: ما رواه الصدوق فى الخصال بسند فيه ضعف عن عبد الله بن عوف، قال:

لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجم فقال له: يا أمير المؤمنين لا تسر فى هذه الساعه، و سر فى ثلاث ساعات يمضين من النهار، فقال أمير المؤمنين:

و لم ذاك قال: لأنك إن سرت فى هذه الساعه أصابك و أصاب أصحابك أذى و ضر شديد، و إن سرت فى الساعه التى أمرتك ظفرت و ظهرت و أصبت كلما طلبت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تدرى ما فى بطن هذه الدابه أ ذكر أم أنثى؟ قال: إن حسبت علمت قال له أمير المؤمنين عليه السلام: من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن" إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِى الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِى نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" ما كان محمد صلى الله عليه و آله يدعى ما ادعيت، أ تزعم أنك تهتدى إلى الساعه التى من سار فيها صرف عنه السوء. و الساعه التى من سار فيها حاق به النصر، من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانه بالله فى ذلك الوجه، و أحوج إلى الرغبه إليك فى دفع المكروه عنه، و ينبغى له أن يوليك الحمد دون ربه، فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ندا و ضدا ثم قال عليه السلام: اللهم لا طير إلا طيرك، و لا ضير إلا ضيرك، و لا خير إلا خيرك، و لا إله غيرك، بل نكذبك و نخالفك و نسير فى الساعه التى نهيت عنها.

أقول: هذا الخبر يدل بظاهره على عدم جواز الاعتقاد بسعود الساعات و نحوسها و لزوم مخالفه قول المنجمين فى ذلك، و إن أمكن أن يكون هذا للرد على من ظن أنه لا يمكن التحرز عن نحوستها بالاستعانه بالله، أو ظاهره أن تأثير هذه السعود و النحوس من قبيل الطيره، حيث قال عليه السلام: اللهم لا طير إلا طيرك.

الثانى: ما رواه السيد الرضى (رضى الله عنه) فى نهج البلاغه قال: و من كلام له عليه السلام قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج، و قد قال له يا أمير المؤمنين إن سرت فى هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق النجوم، فقال عليه السلام:

أ تزعم أنك تهدى إلى الساعه التى من سار فيها صرف عنه السوء، و تخوف من الساعه التى من سار فيها حاق به الضر: فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن، و استغنى عن الاستعانه بالله فى نيل المحبوب، و دفع المكروه، و تبتغى فى قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعه التى نال فيها النفع و أمن الضر.

ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال أيها الناس إياكم و تعلم النجوم إلا ما يهتدى به فى بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانه، و المنجم كالكاهن، و الكاهن كالساحر، و و الساحر كالكافر و الكافر فى النار سيروا على اسم الله و عونه.

و روى الطبرسى فى الاحتجاج عنه عليه السلام مثله.

أقول هذا أيضا مثل الخبر السابق، و فيه تحذير عن تعلم علم النجوم، و ظاهره الحرمه.

الثالث: ما رواه السيد ابن طاوس بإسناده إلى الشيخ محمد بن رستم بن جرير

الطبری الإمامی، عن الحسین بن عبد الله الجرمی، و محمد بن هارون التلعکبری، عن محمد بن أحمد بن محروم، عن أحمد بن القاسم، عن یحیی بن عبد الرحمن، عن علی بن صالح بن حی الکوفی، عن زیاد بن المنذر، عن قیس بن سعد قال: کنت کثیرا أساير أمیر المؤمنین علیه السلام إذا سار إلی وجه من الوجوه، فلما قصد أهل النهروان و صرنا بالمدائن، و کنت یومئذ مسایرا له إذ خرج إلیه قوم من أهل المدائن من دهاقینهم معهم برازین قد جاءوا بها هدیه إلیه، فقبلها و کان فیمن تلقاه دهقان من دهاقین المدائن یدعی سرسفیل، و کانت الفرس تحکم برأیه فیما مضی و ترجع إلی قوله فیما سلف فلما بصر بأمیر المؤمنین علیه السلام قال: یا أمیر المؤمنین لترجع عما قصدت قال:

و لم یا دهقان؟ قال: یا أمیر المؤمنین تناحست النجوم الطوالع فنحس أصحاب السعود و سعد أصحاب النحوس و لزم الحکیم فی مثل هذا الیوم الاستخفاء و الجلوس، و إن یومک هذا یوم ممیت قد اقترن فیه کوکبان قتالان و شرف فیه بهرام فی برج المیزان، و أنفذت من برجک النیران، و لیس الحرب لک بمکان، فتبسم أمیر- المؤمنین علیه السلام ثم قال: أیها الدهقان المنبئ بالأخبار و المحذر من الأقدار ما نزل البارحه فی آخر المیزان، و أی نجم حل فی السرطان قال: سأنظر ذلک و استخرج من کمه أصطرلابا و تقویما قال له أمیر المؤمنین علیه السلام:

أنت مسیر الجاریات؟ قال: لا، قال: فأنت تقضی علی الثابتات؟ قال لا، قال:

فأخبرنی عن طول الأسد و تباعده من المطالع و المراجع؟ و ما الزهره من التوابع و الجوامع؟ قال: لا علم لی بذلک، قال: فما بین السواری إلی الدراری و ما بین الساعات إلی المعجزات و کم قدر شعاع المبدرات و کم تحصل الفجر فی الغدوات؟ قال:

لا علم لی بذلک، قال: فهل علمت یا دهقان إن الملک الیوم انتقل من بیت إلی بیت بالصین و انقلب برج ماجین، و احترقت دور بالزنج، و طفح جب سرندیب، و

تهدم حصن الأندلس، و هاج نمل الشيخ، و انهزم مراق الهندى، و فقد ذيان اليهود بإيله، و هدم بطريق الروم برومیه و عمى راهب عموديه و انهدمت شراقات القسطنطنيه أ فعالم أنت بهذه الحوادث و ما الذى أحدثها شرقيها أو غربيها من الفلك قال: لا علم لى بذلك، قال: و بأى الكواكب تقضى فى أعلى القطب و بأيها تنحس من تنحس؟

قال: لا علم لى بذلك، قال فهل علمت أنه سعد اليوم اثنان و سبعون عالما فى كل عالم سبعون عالما منهم فى البر، و منهم فى البحر و بعض فى الجبال، و بعض فى الغياض، و بعض فى العمران، و ما الذى أسعدهم؟ قال: لا علم لى بذلك.

قال: يا دهقان أظنك حكمت على اقتران المشترى و زحل لما استنارا لك فى الغسق، و ظهر تلألؤ شعاع المريخ، و تشريقه فى السحر، و قد سار فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر، و ذلك دليل على استحقاق ألف ألف من البشر كلهم يولدون اليوم و الليله، و يموت مثلهم، و أشار بيده إلى جاسوس فى عسكره لمعاويه فقال: و يموت هذا، فإنه منهم، فلما قال ذلك ظن الرجل أنه قال: خذوه فأخذه شى ء بقلبه و تكسرت نفسه فى صدره، فمات لوقته، فقال عليه السلام: يا دهقان أ لم أزل غير التقدير فى غايه التصوير، قال: بلى يا أمير المؤمنين، قال: يا دهقان. أنا مخبرك أنى و صحبى هؤلاء لا شرقيون و لا غربيون، إنما نحن ناشئه القطب، و ما زعمت أنه البارحه انقدح من برج النيران، فقد كان يجب أن تحكم معه لى، لأن نوره و ضياءه عندى فلهبه ذاهب عنى يا دهقان هذه قضيته عيص فاحبسها و ولدها إن كنت عالما بالأكرار و الأدوار. قال: لو علمت ذلك لعلمت أنك تحصى عقود القصب فى هذه الأجمه، و مضى أمير المؤمنين عليه السلام فهزم أهل النهروان و قتلهم و عاد بالغنيمه و الظفر. فقال الدهقان: ليس هذا العلم بما فى أيدى أهل زماننا هذا علم مادته من السماء.

و روى نحوه مرسلا عن الأصبغ بن نباته عنه.

و روى الشيخ أبو طالب الطبرسى فى الاحتجاج عن سعيد بن جبير عنه عليه السلام مثله.

أقول: هذا يدل على أن هذه الأوضاع علامات للكائنات و لكن لا يحيط بها علم البشر غير الأنبياء و الأئمه عليهم السلام: و لا يدل على أنه يجوز لغيرهم عليهم السلام النظر فيها و التكلم بها بل يومئ بخلافها، الرابع: ما رواه أبو طالب الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه، فرد أبو عبد الله عليه السلام فقال له: مرحبا يا سعد فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتنى أمى و ما أقل من يعرفنى به. فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت يا سعد المولى. فقال الرجل:

جعلت فداك بهذا كنت ألقب. فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير فى اللقب إن الله يقول فى كتابه" وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ" ما صناعتك يا سعد؟

فقال: جعلت فداك أنا من أهل بيت ننظر فى النجوم لا يقال إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا فقال أبو عبد الله عليه السلام: كم ضوء المشترى على ضوء القمر درجه؟ فقال اليمانى: لا أدرى. فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فكم ضوء المشترى على ضوء عطارد درجه؟ فقال اليمانى: لا أدرى، فقال له أبو عبد الله: صدقت، فما اسم النجم الذى إذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليمانى: لا أدرى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فما اسم النجم الذى إذا طلع هاجت الكلاب؟ فقال اليمانى لا أدرى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت قولك لا أدرى فما زحل عندكم فى النجوم؟ فقال اليمانى نجم نحس. فقال أبو عبد الله لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام و هو نجم الأوصياء

و هو النجم الثاقب الذی قال الله فی کتابه، فقال الیمانی: فما معنی الثاقب، فقال:

إن مطلعه فی السماء السابعه، فإنه ثقب بضوئه حتی أضاء فی السماء الدنیا، فمن ثم سماه الله النجم الثاقب. ثم قال: یا أخا العرب عندکم عالم؟ قال الیمانی: نعم جعلت فداک إن بالیمن قوما لیسوا کأحد من الناس فی علمهم، فقال أبو عبد الله و ما یبلغ عن علم عالمهم، قال الیمانی: إن عالمهم لیزجر الطیر، و یقفو الأثر فی ساعه واحده مسیره شهر للراکب المحث، فقال أبو عبد الله، فإن عالم المدینه أعلم من عالم الیمن، قال الیمانی: و ما یبلغ عن علم عالم المدینه؟ قال علیه السلام: إن علم عالم المدینه ینتهی إلی أن لا یقفو الأثر و لا یزجر الطیر و یعلم ما فی اللحظه الواحده مسیره الشمس تقطع اثنی عشر برجا، و اثنی عشر برا، و اثنی عشر بحرا و اثنی عشر عالما، فقال له الیمانی ما ظننت أن أحدا یعلم هذا. و ما یدری کنهه قال: ثم قام الیمانی.

و رواه الصدوق فی الخصال بسند فیه جهاله عن أبان بن تغلب و یدل علی کون النجوم علامات، و علی خطإهم فی بیان سعاده الکواکب و نحوستها.

الخامس ما رواه فی الاحتجاج أیضا عن هشام بن الحکم فی خبر الزندیق الذی سأل أبا عبد الله عن مسائل فکان فیما سأله ما تقول فیمن زعم أن هذا التدبیر الذی یظهر فی هذا العالم تدبیر النجوم السبعه؟ قال علیه السلام: یحتاجون إلی دلیل أن هذا العالم الأکبر و العالم الأصغر من تدبیر النجوم التی تسبح فی الفلک و تدور حیث دارت متعبه لا تفتر و سائره لا تقف، ثم قال: و إن لکل نجم منها موکل مدبر

فهی بمنزله العبید المأمورین المنهیین، فلو کانت قدیمه أزلیه لم تتغیر من حال إلی حال، ثم قال: فما تقول فی علم النجوم؟ قال: هو علم قلت منافعه، و کثرت مضراته، لأنه لا یدفع به المقدور، و لا یتقی به المحذور، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ینجه التحرز من القضاء، و إن أخبر هو بخیر لم یستطع تعجیله و إن حدث به سوء لم یمکنه صرفه، و المنجم یضاد الله فی علمه بزعمه أنه یرد قضاء الله عن خلقه.

أقول: هذا الخبر و إن کان فیه إشعار بکونها علامات لکن یدل علی نفی تأثیرها، و عدم جواز الاعتماد علیها حتی فی اختیار الساعات.

السادس: ما رواه السید ابن طاوس قال وجدت فی أصل من أصول أصحابنا اسمه کتاب التجمل بإسناده عن جمیل، عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام قال: کان قد علم نبوه نوح علیه السلام بالنجوم.

أقول: هذا الخبر مرسل، و یدل علی أنه یمکن أن یعرف بعض الأشیاء بالنجوم، و لا یدل علی جواز النظر فی علمها و استخراج الأحکام منها، و کذا الأخبار التی أوردها بأن ولاده إبراهیم علیه السلام عرفت بالنجوم، و کذا بعثه النبی صلی الله علیه و آله و غیرها من الحوادث، إذ شی ء منها لا یعارض الأخبار الداله عن المنع، و لا ینافیها السابع: ما رواه الصدوق فی الخصال بسند فیه جهاله، عن أبی الحصین قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: سئل رسول الله صلی الله علیه و آله عن الساعه، فقال: عند إیمان بالنجوم و تکذیب بالقدر.

الثامن: ما رواه فی الکتاب المذکور بإسناد فیه جهاله عن الصادق علیه السلام، عن آبائه، عن علی علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: أربعه لا تزال فی أمتی إلی یوم القیامه

الفخر بالأحساب، و الطعن فی الأنساب و الاستسقاء بالنجوم و النیاحه".

أقول: هذان الخبران یدلان علی عد

الحدیث التاسع و الخمسمائه

الحدیث التاسع و الخمسمائه

: مجهول.

و الظاهر أن عبید الله هو عبید الله أحمد بن نهیک الذی و ثقه النجاشی و هو المکنی بأبی العباس، و ذکر الشیخ أنه روی عنه کتبه حمید، لکنه غیر مشهور بالدهقان و المشتهر به هو عبید الله بن عبد الله.

ص: ۴۷۱

إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع حِينَ ظَهَرَتِ الْمُسَوِّدَةُ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ بِأَنَّا قَدْ قَدَّرْنَا أَنْ يَئُولَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَمَا تَرَى قَالَ فَضَرَبَ بِالْكُتُبِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ أُفٍّ أُفٍّ أُفٍّ مَا أَنَا لِهَؤُلَاءِ بِإِمَامٍ أَ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَقْتُلُ السُّفْيَانِيَ

٥١٠ أَبَانٌ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ قَالَ هِيَ بُيُوتُ النَّبِيِّ ص

٥١١ أَبَانٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ص ذَاتُ الْفُضُولِ لَهَا حَلْقَتَانِ مِنْ وَرِقٍ فِي مُقَدَّمِهَا وَ حَلْقَتَانِ مِنْ وَرِقٍ فِي مُؤَخَّرِهَا

قوله عليه السلام:" حين ظهرت المسوده" أى أصحاب أبى مسلم المروزى، لأنهم كانوا يلبسون السواد.

قوله عليه السلام:" ما أنا لهؤلاء بإمام" أى إنهم لاستعجالهم، و عدم التسليم لإمامهم خارجون عن شيعته و المقتدين به.

قوله عليه السلام:" إنما يقتل السفيانى" أى إما يعلمون أن القائم يقتل السفيانى الخارج قبله كما يظهر من كثير من الأخبار أنه عليه السلام يقتله، أو أ ما يعلمون أن من علامات ظهور دوله أهل البيت قتل السفيانى قبل ذلك، و السفيانى لم يخرج، و لم يقتل بعد فكيف يصح لنا الخروج و الجهاد.

الحديث العاشر و الخمسمائه

الحديث العاشر و الخمسمائه

: موثق. إذ الظاهر أن محمد بن زياد هو ابن أبى عمير.

و يدل على أن المراد بالبيوت البيوت الصوريه، و بعض الأخبار يدل على أن المراد بها البيوت المعنويه كما هو الشائع بين العرب و العجم، و لا يأباه هذا الخبر أيضا و قد بسطنا الكلام فى ذلك فى بحار الأنوار.

الحديث الحادى عشر و الخمسمائه

الحديث الحادى عشر و الخمسمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" ذات الفضول" قال الجزرى: فيه" أن اسم درعه عليه الصلاه

وَ قَالَ لَبِسَهَا عَلِيٌّ ع يَوْمَ الْجَمَلِ

٥١٢ أَبَانٌ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ شَدَّ عَلِيٌّ ع عَلَى بَطْنِهِ يَوْمَ الْجَمَلِ بِعِقَالٍ أَبْرَقَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ ع مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَشُدُّ بِهِ عَلَى بَطْنِهِ إِذَا لَبِسَ الدِّرْعَ

٥١٣ أَبَانٌ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلْمِقْدَادِ أَمَا وَ اللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَأَرُدَّنَّكَ إِلَى رَبِّكَ الْأَوَّلِ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَتِ الْمِقْدَادَ الْوَفَاةُ قَالَ لِعَمَّارٍ أَبْلِغْ عُثْمَانَ عَنِّي أَنِّي قَدْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّيَ الْأَوَّلِ

٥١٤ أَبَانٌ عَنْ فُضَيْلٍ وَ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أُسَامَةَ الْمَوْتُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ قَرَابَتِي وَ مَنْزِلَتِي مِنْكُمْ وَ عَلَيَّ دَيْنٌ

و السلام كانت ذات الفضول" و قيل ذو الفضول لفضله كان فيها و سعه.

و الورق بكسر الراء و قد تسكن-: الفضه، و يدل على جواز استعمال أمثال ذلك من الفضه فى ملابس الحرب أو مطلقا.

الحديث الثانى عشر و الخمسمائه

الحديث الثانى عشر و الخمسمائه

: موثق.

قوله عليه السلام:" أبرق" قال الجوهرى: الأبرق: الحبل الذى فيه لونان.

الحديث الثالث عشر و الخمسمائه

الحديث الثالث عشر و الخمسمائه

: موثق.

قوله:" لتنتهين" أى عما كان يقول من حقيه أمير المؤمنين و خلافته، و غصب الثلاثه و كفرهم و بدعهم.

قوله:" إلى ربك الأول" أى الرب تعالى، أو الصنم الذى كانوا يعبدونه قبل الإسلام، و فى قول مقداد (رضى الله عنه) الأول متعين، و على التقديرين تهديد له بالقتل.

الحديث الرابع عشر و الخمسمائه

الحديث الرابع عشر و الخمسمائه

: موثق.

فَأَحِبُّ أَنْ تَضْمَنُوهُ عَنِّی فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع- أَمَا وَ اللَّهِ ثُلُثُ دَیْنِکَ عَلَیَّ ثُمَّ سَکَتَ وَ سَکَتُوا فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع عَلَیَّ دَیْنُکَ کُلُّهُ ثُمَّ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع أَمَا إِنَّهُ لَمْ یَمْنَعْنِی أَنْ أَضْمَنَهُ أَوَّلًا إِلَّا کَرَاهِیَةَ أَنْ یَقُولُوا سَبَقَنَا

۵۱۵ أَبَانٌ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص الْقَصْوَاءُ إِذَا نَزَلَ عَنْهَا عَلَّقَ عَلَیْهَا زِمَامَهَا قَالَ فَتَخْرُجُ فَتَأْتِی الْمُسْلِمِینَ قَالَ فَیُنَاوِلُهَا الرَّجُلُ الشَّیْ ءَ وَ یُنَاوِلُهُ هَذَا الشَّیْ ءَ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْبَعَ قَالَ فَأَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِی خِبَاءِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ فَتَنَاوَلَ عَنَزَةً فَضَرَبَ بِهَا عَلَی رَأْسِهَا فَشَجَّهَا فَخَرَجَتْ إِلَی النَّبِیِّ ص فَشَکَتْهُ

۵۱۶ أَبَانٌ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مَرْیَمَ ع حَمَلَتْ بِعِیسَی ع تِسْعَ سَاعَاتٍ کُلُّ سَاعَةٍ شَهْراً

الحدیث الخامس عشر و الخمسمائه

الحدیث الخامس عشر و الخمسمائه

: موثق.

" له القصواء" قال الجزری: فی الحدیث" أنه خطب علی ناقته القصواء" و هو لقب ناقه رسول الله صلی الله علیه و آله و القصواء: الناقه التی قطع طرف أذنها، و کل ما قطع من الأذن فهو جدع فإذا بلغ الربع فهو قصو، و إذا جاوزه فهو عضب، و لم تکن ناقه النبی صلی الله علیه و آله قصواء و إنما کان هذا لقبا لها، و قیل: کانت مقطوعه الأذن.

و قوله علیه السلام:" فشکته" إما باللسان، أو بالإشارات، و علی التقدیرین فهو من معجزاته.

الحدیث السادس عشر و الخمسمائه

الحدیث السادس عشر و الخمسمائه

: مجهول.

قوله علیه السلام:" تسع ساعات" أقول: هذا أحد الأقوال فیه، و قیل: تسعه أشهر و هو قول النصاری، و قیل: ثمانیه أشهر، و قیل: سته أشهر، و قیل: ثلاث ساعات و قیل: ساعه واحده و ظاهر الآیه ینفی القولین الأوسطین، حیث قال تعالی:" فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَکاناً قَصِیًّا" إذ الفاء تدل علی التعقیب بلا تراخ.

۵۱۷ أَبَانٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْمُغِيرِيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ فَقَالَ كَذَبُوا هَذَا الْيَوْمُ لِلَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ إِنَّ أَهْلَ بَطْنِ نَخْلَةَ حَيْثُ رَأَوُا الْهِلَالَ قَالُوا قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ

۵۱۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَلَّارٍ أَبِي عَمْرَةَ

الحديث السابع عشر و الخمسمائه

الحديث السابع عشر و الخمسمائه

: موثق.

قوله:" إن المغيريه" أى أتباع مغيره بن سعيد البجلى.

قوله عليه السلام:" إن أهل بطن نخله" إشاره إلى ما ذكره المفسرون و المؤرخون إن النبى صلى الله عليه و آله بعث عبد الله بن جحش معه ثمانيه رهط من المهاجرين، و قيل اثنى عشر و أمره أن ينزل نخله بين مكه و الطائف فيرصد قريشا و يعلم أخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخله، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمى عير تجاره قريش فى آخر يوم جمادى الآخره و كانوا يرون أنه من جمادى، و هو رجب، فاختصم المسلمون، فقال: قائل منهم هذه غره من غدر و غنم رزقتموه، فلا ندرى أ من الشهر الحرام هذا اليوم أم لا؟

فقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام، و لا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه فشدوا على ابن الحضرمى فقتلوه و غنموا عيره، فبلغ ذلك كفار قريش فركب وفدهم حتى قدموا على النبى فقالوا: أ يحل القتال فى الشهر الحرام فأنزل الله تعالى" يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ" الآيه و يظهر من هذا الخبر كما يظهر من بعض السير أنهم إنما فعلوا ذلك بعد علمهم بكونه من شهر رجب بأن رأوا الهلال و استشهاده عليه السلام بأن الصحابه حكموا بعد رؤيه الهلال بدخول رجب، فالليل سابق على النهار، و يحسب معه يوما.

الحديث الثامن عشر و الخمسمائه

الحديث الثامن عشر و الخمسمائه

: مجهول.

عَنْ أَبِی مَرْیَمَ الثَّقَفِیِّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ قَالَ بَیْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الشِّیعَهَ الْخَاصَّهَ الْخَالِصَهَ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ فَقَالَ عُمَرُ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَرِّفْنَاهُمْ حَتَّی نَعْرِفَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَا قُلْتُ لَکُمْ إِلَّا وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أُخْبِرَکُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا الدَّلِیلُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلِیٌّ نَصِیرُ الدِّینِ وَ مَنَارُهُ أَهْلُ الْبَیْتِ وَ هُمُ الْمَصَابِیحُ الَّذِینَ یُسْتَضَاءُ بِهِمْ فَقَالَ عُمَرُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ یَکُنْ قَلْبُهُ مُوَافِقاً لِهَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا وُضِعَ الْقَلْبُ فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ إِلَّا لِیُوَافِقَ أَوْ لِیُخَالِفَ فَمَنْ کَانَ قَلْبُهُ مُوَافِقاً لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ کَانَ نَاجِیاً وَ مَنْ کَانَ قَلْبُهُ مُخَالِفاً لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ کَانَ هَالِکاً

۵۱۹ أَحْمَدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ قُتَیْبَهَ الْأَعْشَی قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ عَادَیْتُمْ فِینَا الْآبَاءَ وَ الْأَبْنَاءَ وَ الْأَزْوَاجَ وَ ثَوَابُکُمْ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَا إِنَّ أَحْوَجَ مَا تَکُونُونَ إِذَا بَلَغَتِ الْأَنْفُسُ إِلَی هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی حَلْقِهِ

۵۲۰ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ الْحَمَّارِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ اسْتَأْذَنَّا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَا وَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِیرَهِ

قوله علیه السلام:" إن الشیعه الخاصه" أی من یتابعنی فی جمیع أقوالی و أفعالی لیس إلا من أهل بیتی أو شیعتنا أهل البیت إذا کانوا خالصین لنا و من خواصنا فهم لشده ارتباطهم بنا کأنهم منا، و الأخیر أظهر، و الأول أوفق بالتفسیر الذی ذکره.

قوله:" و مناره أهل البیت" المناره: علم الطریق، و ما یوضع فوقها السراج أی هو العلم الذی یقتدی أهل البیت به، و یهتدون بأنوار علمه، و أهل البیت هم الذین یستضی ء بهم سائر الخلق.

قوله علیه السلام:" إلا لیوافق" أی لیعلم به الموافق و المخالف.

الحدیث التاسع عشر و الخمسمائه

: صحیح.

قوله علیه السلام:" إن أحوج ما تکونون" أی إلی ولایتنا.

الحدیث العشرون و الخمسمائه

الحدیث العشرون و الخمسمائه

: موثق.

النَّصْرِيُّ وَ مَنْصُورٌ الصَّيْقَلُ فَوَاعَدْنَا دَارَ طَاهِرٍ مَوْلَاهُ فَصَلَّيْنَا الْعَصْرَ ثُمَّ رُحْنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ مُتَّكِئاً عَلَى سَرِيرٍ قَرِيبٍ مِنَ الْأَرْضِ فَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ثُمَّ اسْتَوَى جَالِساً ثُمَّ أَرْسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فِرْقَةٌ مُرْجِئَةٌ وَ فِرْقَةٌ خَوَارِجُ وَ فِرْقَةٌ قَدَرِيَّةٌ وَ سُمِّيتُمْ أَنْتُمُ التُّرَابِيَّةَ ثُمَّ قَالَ بِيَمِينٍ مِنْهُ أَمَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ رَسُولُهُ وَ آلُ رَسُولِهِ ص وَ شِيعَتُهُمْ كَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَ مَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَلَا كَانَ عَلِيٌّ وَ اللَّهِ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُهَا ثَلَاثاً

٥٢١ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُسْتَوْرِدِ النَّخَعِيِّ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا لَيَطَّلِعُونَ عَلَى الْوَاحِدِ وَ الِاثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَةِ وَ هُمْ يَذْكُرُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَيَقُولُونَ أَ مَا تَرَوْنَ هَؤُلَاءِ فِي قِلَّتِهِمْ وَ كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ يَصِفُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَتَقُولُ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

٥٢٢ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ يَا عُمَرُ لَا تَحْمِلُوا عَلَى شِيعَتِنَا وَ ارْفُقُوا بِهِمْ فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَحْتَمِلُونَ

الحديث الحادى و العشرون و الخمسمائه

الحديث الحادى و العشرون و الخمسمائه

: مجهول.

الحديث الثانى و العشرون و الخمسمائه

الحديث الثانى و العشرون و الخمسمائه

: حسن كالصحيح، و قد يعد صحيحا.

قوله عليه السلام:" لا تحملوا على شيعتنا" أى لا تكلفوا أوساط الشيعه بالتكاليف الشاقه فى العلم و العمل، بل علموهم و ادعوهم إلى العمل برفق ليكملوا، فإنهم لا يحتملون من العلوم و الأسرار و تحمل المشاق فى الطاعات ما تحتملون.

و قيل: المراد التحريض على التقيه، أى لا تحملوا الناس بترك التقيه على رقاب شيعتنا و ارفقوا بهم، أى بالمخالفين، فإنهم لا يصبرون على أذاكم كما تصبرون عنهم، و لا يخفى بعده، و فى بعض النسخ [ما يحملون] بصيغه الغيبه، فيحتمل أن يكون المراد على ما ذكرنا أولا، أن الناس أى المخالفين لا يحملون من العلوم

مَا تَحْمِلُونَ

۵۲۳ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيُّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُسَيْنٍ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ قَالَ هُمَا ثُمَّ قَالَ وَ كَانَ فُلَانٌ شَيْطَاناً

۵۲۴ يُونُسُ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ قَالَ يَا سَوْرَهُ هُمَا وَ اللَّهِ هُمَا ثَلَاثاً وَ اللَّهِ يَا سَوْرَهُ إِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ وَ إِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ

۵۲۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ

ما يحمله هؤلاء الضعفاء من الشيعه، فكذلك هؤلاء الضعفاء لا يحملون ما تحملون أنتم.

الحديث الثالث و العشرون و الخمسمائه

الحديث الثالث و العشرون و الخمسمائه

: مجهول، و يحتمل أن يكون الجمال، حسين بن أبى سعيد المكارى، فالخبر حسن، أو موثق.

قوله عليه السلام:" هما" أى أبو بكر و عمر و المراد ب" فلان" عمر أى الجن المذكور فى الآيه عمر، و إنما سمى به لأنه كان شيطانا، إما لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زناء أو لأنه كان فى المكر و الخديعه كالشيطان، و على الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبا بكر.

الحديث الرابع و العشرون و الخمسمائه

الحديث الرابع و العشرون و الخمسمائه

: مجهول، و يمكن أن يعد حسنا لأن الظاهر أن سوره هو الأسدى.

قوله عليه السلام:" إنا لخزان علم الله فى السماء" أى بين أهل السماء و الأرض أو العلوم السماويه و الأرضيه.

الحديث الخامس و العشرون و الخمسمائه

الحديث الخامس و العشرون و الخمسمائه

: صحيح.

الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ

قَالَ يَعْنِي فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ أَبَا عُبَيْدَهَ بْنَ الْجَرَّاحِ

۵۲۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّجَاشِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً يَعْنِي وَ اللَّهِ فُلَاناً وَ فُلَاناً- وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً يَعْنِي وَ اللَّهِ النَّبِيَّ ص وَ عَلِيّاً ع مِمَّا صَنَعُوا أَيْ لَوْ جَاءُوكَ بِهَا يَا عَلِيُّ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مِمَّا صَنَعُوا وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً- فَلا وَ رَبِّكَ

قوله تعالى:" إِذْ يُبَيِّتُونَ" يقال: بيت أمرا، أى دبره ليلا، و فلان أبو بكر و عمر.

و روى العياشى عن عمر بن صالح، الأول و الثانى و أبو عبيده بن الجراح و هو إشاره إلى ما دبر هؤلاء فى أن لا تكون الخلافه لعلى عليه السلام، و كتبوا بذلك صحيفه عند الكعبه، و تعاقدوا على ذلك، فأنزل الله تعالى تلك الآيات و أخبر نبيه بذلك و قد أوردناه مشروحا فى كتاب بحار الأنوار.

الحديث السادس و العشرون و الخمسمائه

الحديث السادس و العشرون و الخمسمائه

: ضعيف.

قوله تعالى:" فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ" أى عن عقابهم لمصلحه فى استبقائهم أو عن قبول معذرتهم و فى بعض النسخ [و ما أرسلناك رسولا إلا لتطاع] و كأنها كانت هكذا فى مصحفهم عليهم السلام و فى بعضها كما فى القرآن.

قوله عليه السلام:" يعنى و الله النبى و عليا" أى المراد بالرسول صلى الله عليه و آله فى قوله تعالى" وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ" النبى صلى الله عليه و آله، و المخاطب فى قوله" جاؤُكَ" على عليه السلام

لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ وَ اللَّهِ عَلِيٌّ بِعَيْنِهِ- ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَعْنِي بِهِ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ- وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً لِعَلِيٍّ

۵۲۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ رُبَّمَا رَأَيْتُ الرُّؤْيَا فَأُعَبِّرُهَا وَ الرُّؤْيَا عَلَى مَا تُعَبَّرُ

۵۲۸ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ قَالَ سَمِعْتُ

و لو كان المخاطب الرسول لكان الظاهر أن يقول" و استغفرت لهم" و فى بعض نسخ تفسير العياشى يعنى و الله عليا عليه السلام و هو أظهر.

قوله عليه السلام:" هو و الله على" أى المخاطب، أو المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم فى أمر على عليه السلام و خلافته، و الأول أظهر، و روى على بن إبراهيم فى تفسيره، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينه، عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال:" وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ" يا على" فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً" هكذا نزلت ثم قال" فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ" يا على" فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ" يعنى فيما تعاهدوا و تعاقدوا عليه بينهم من خلافك و غصبك" ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ" عليهم يا محمد على لسانك من ولايته، و يسلموا تسليما لعلى عليه السلام.

قوله:" مما قضيت على لسانك" ظاهره أنه كان فى مصحفهم عليهم السلام على صيغه المتكلم، و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى، أى المراد بقضاء الرسول ما يقضى الله على لسانه.

الحديث السابع و العشرون و الخمسمائه

الحديث السابع و العشرون و الخمسمائه

: صحيح.

قوله:" ما تعبر عنه" أى تقع مطابقه لما عبرت به.

الحديث الثامن و العشرون و الخمسمائه

الحديث الثامن و العشرون و الخمسمائه

: موثق.

أَيَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ الرُّؤْيَا عَلَى مَا تُعَبَّرُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا رَوَى أَنَّ رُؤْيَا الْمَلِكِ كَانَتْ أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ امْرَأَةً رَأَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدِ انْكَسَرَ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ص يَقْدَمُ زَوْجُكِ وَ يَأْتِي وَ هُوَ صَالِحٌ وَ قَدْ كَانَ زَوْجُهَا غَائِباً فَقَدِمَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ص ثُمَّ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا غَيْبَةً أُخْرَى فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدِ انْكَسَرَ فَأَتَتِ النَّبِيَّ ص فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهَا يَقْدَمُ زَوْجُكِ وَ يَأْتِي صَالِحاً فَقَدِمَ عَلَى مَا قَالَ ثُمَّ غَابَ زَوْجُهَا ثَالِثَةً فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدِ انْكَسَرَ فَلَقِيَتْ رَجُلًا أَعْسَرَ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ السَّوْءُ يَمُوتُ زَوْجُكِ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ص فَقَالَ أَلَّا كَانَ عَبَّرَ لَهَا خَيْراً

قوله:" كانت أضغاث أحلام" أى لم تكن لها حقيقه، و إنما وقعت كذلك لتعبير يوسف عليه السلام، و إنما أورد الراوى تلك الروايه تأييدا لما ذكره عليه السلام.

قوله صلى الله عليه و آله:" يقدم زوجك" لعله صلى الله عليه و آله عبر انكسار أسطوانه بيتها بفوات ما كان لها من التمكن، و الاستقلال و التصرف فى غيبته.

قوله عليه السلام:" رجلا أعسر" قال الفيروزآبادى: يوم عسر و عسير و أعسر شديد أو شؤم و أعسر يسر يعمل بيديه جميعا فإن عمل بالشمال فهو أعسر انتهى.

و المراد هنا الشؤم أو من يعمل باليسار فإنه أيضا مشوم، و يظهر من روايات المخالفين إن هذا الأعسر كان أبا بكر و لعله عليه السلام لم يصرح باسمه تقيه.

قال فى النهايه: فيه امرأه أتت النبى صلى الله عليه و آله فقالت رأيت كان جائز بيتى انكسر فقال: يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فأتت النبى صلى الله عليه و آله فلم تجده و وجدت أبا بكر فأخبرته، فقال: يموت زوجك، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله فقال هل قصصتها على أحد؟ قالت: نعم، قال: هو كما قيل لك الجائز: الخشبه التى توضع عليها أطراف العوارض فى سقف البيت.

۵۲۹ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تُرِفُّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهَا حَتَّى يُعَبِّرَهَا لِنَفْسِهِ أَوْ يُعَبِّرَهَا لَهُ مِثْلُهُ فَإِذَا عُبِّرَتْ لَزِمَتِ الْأَرْضَ فَلَا تَقُصُّوا رُؤْيَاكُمْ إِلَّا عَلَى مَنْ يَعْقِلُ

۵۳۰ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الرُّؤْيَا لَا تُقَصُّ إِلَّا عَلَى مُؤْمِنٍ خَلَا مِنَ الْحَسَدِ وَ الْبَغْيِ

۵۳۱ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذُو النَّمِرَهِ وَ كَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ ذُو النَّمِرَهِ مِنْ قُبْحِهِ فَأَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ سَبْعَ عَشْرَهَ رَكْعَهً فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَهِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ إِذَا أَدْرَكْتَهُ وَ الْحَجَّ إِذَا اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ الزَّكَاهَ وَ فَسَّرَهَا لَهُ فَقَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا أَزِيدُ رَبِّي عَلَى مَا فَرَضَ عَلَيَّ شَيْئاً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص وَ لِمَ يَا ذَا النَّمِرَهِ فَقَالَ كَمَا خَلَقَنِي قَبِيحاً قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ ع عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ

الحديث التاسع و العشرون و الخمسمائه

الحديث التاسع و العشرون و الخمسمائه

: حسن. و لا يقصر عن الصحيح.

قوله:" ترفرف" رف الطائر أى بسط جناحيه كرفرف و الرفرفه تحريك الظليم جناحيه حول الشى ء يريد أن يقع عليه، و فى تشبيه الرؤيا بالطير و إثبات الرفرفه له و ترشيحه بالقص، الذى هو قطع الجناح و بلزوم الأرض، لطائف لا تخفى.

الحديث الثلاثون و الخمسمائه

الحديث الثلاثون و الخمسمائه

: مجهول.

قوله صلى الله عليه و آله:" خلا من الحسد و البغى" أى ليعبرها بخير.

الحديث الحادى و الثلاثون و الخمسمائه

الحديث الحادى و الثلاثون و الخمسمائه

: مرسل.

قوله عليه السلام:" سمى ذو النمره من قبحه" النمره النكته من أى لون كان، و

أَنْ تُبَلِّغَ ذَا النَّمِرَهِ عَنْهُ السَّلَامَ وَ تَقُولَ لَهُ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَ مَا تَرْضَى أَنْ أَحْشُرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرَئِيلَ ع يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا ذَا النَّمِرَهِ هَذَا جَبْرَئِيلُ يَأْمُرُنِي أَنْ أُبَلِّغَكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ أَ مَا تَرْضَى أَنْ أَحْشُرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ ذُو النَّمِرَهِ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّ فَوَ عِزَّتِكَ لَأَزِيدَنَّكَ حَتَّى تَرْضَى

حَدِيثُ الَّذِي أَحْيَاهُ عِيسَى ع

٥٣٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ هَلْ كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَحْيَا أَحَداً بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى كَانَ لَهُ أَكْلٌ وَ رِزْقٌ وَ مُدَّهٌ وَ وَلَدٌ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ مُوَاخٍ لَهُ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَانَ عِيسَى ع يَمُرُّ بِهِ وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَ إِنَّ عِيسَى غَابَ عَنْهُ حِيناً ثُمَّ مَرَّ بِهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقَالَتْ مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَ فَتُحِبِّينَ أَنْ تَرَاهُ قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ لَهَا فَإِذَا كَانَ غَداً فَآتِيكِ حَتَّى أُحْيِيَهُ لَكِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهَا فَقَالَ لَهَا انْطَلِقِي مَعِي إِلَى قَبْرِهِ فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا قَبْرَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ عِيسَى ع ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَانْفَرَجَ الْقَبْرُ وَ خَرَجَ ابْنُهَا حَيّاً فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ وَ رَآهَا بَكَيَا فَرَحِمَهُمَا عِيسَى ع فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَ تُحِبُّ أَنْ تَبْقَى مَعَ أُمِّكَ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَكْلٍ وَ رِزْقٍ وَ مُدَّهٍ أَمْ بِغَيْرِ أَكْلٍ وَ لَا رِزْقٍ وَ لَا مُدَّهٍ فَقَالَ لَهُ عِيسَى ع بِأَكْلٍ وَ رِزْقٍ وَ مُدَّهٍ وَ تُعَمَّرُ عِشْرِينَ سَنَهً وَ تَزَوَّجُ وَ يُولَدُ لَكَ قَالَ نَعَمْ إِذاً قَالَ فَدَفَعَهُ عِيسَى إِلَى أُمِّهِ فَعَاشَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ تَزَوَّجَ

كأنه كان قبحه لعلامات فى وجهه.

الحديث الثانى و الثلاثون و الخمسمائه

الحديث الثانى و الثلاثون و الخمسمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" أن تريه" بفتح الراء، حذفت النون من الواحده المخاطبه للناصب و فى المشهور لا يشبع الضمير كإليه و عليه، و الإشباع طريق ابن كثير.

قوله:" أم بغير أكل" أى مده قليله.

وَ وُلِدَ لَهُ

۵۳۳ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ وَ غَیْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ یُرِدْ فِیهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ فَقَالَ مَنْ عَبَدَ فِیهِ غَیْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ تَوَلَّی فِیهِ غَیْرَ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ فَهُوَ مُلْحِدٌ بِظُلْمٍ وَ عَلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یُذِیقَهُ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ

۵۳۴ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ یَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ قَالَ نَزَلَتْ فِی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلِیٍّ وَ حَمْزَهَ وَ جَعْفَرٍ وَ جَرَتْ فِی الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِینَ

۵۳۵ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ بُرَیْدٍ الْکُنَاسِیِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ

الحدیث الثالث و الثلاثون و الخمسمائه

الحدیث الثالث و الثلاثون و الخمسمائه

: صحیح.

قوله علیه السلام:" من عبد فیه غیر الله" أی تلک الأشیاء أشد أفرادها، فلا ینافی ما ورد فی بعض الأخبار أن ضرب الخادم من ذلک.

الحدیث الرابع و الثلاثون و الخمسمائه

الحدیث الرابع و الثلاثون و الخمسمائه

: مجهول.

قوله تعالی:" مِنْ دِیارِهِمْ" قال البیضاوی: یعنی مکه" بِغَیْرِ حَقٍّ" بغیر موجب استحقوا به" إِلَّا أَنْ یَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ" علی طریقه قول النابغه:

و لا عیب فیهم غیر أن سیوفهم بهن فلول من قراع الکتائب

و قیل: منقطع.

الحدیث الخامس و الثلاثون و الخمسمائه

الحدیث الخامس و الثلاثون و الخمسمائه

: مجهول علی المشهور.

و كان الوالد (قدس سره) يعده صحيحا لظنه اتحاد يزيد الكناسى و أبى خالد القماط.

ص: ۴۹۴

ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أَجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا قَالَ فَقَالَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ مَا ذَا أَجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَائِكُمُ الَّذِينَ خَلَّفْتُمُوهُمْ عَلَى أُمَمِكُمْ قَالَ فَيَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا مِنْ بَعْدِنَا

قوله تعالى:" فَيَقُولُ ما ذا" قال الطبرسى: أى ما الذى أجابكم قومكم فيما دعوتموهم إليه و هذا تقرير فى صوره الاستفهام" قالُوا لا عِلْمَ لَنا" قيل:

فيه أقوال:

أحدها: أن للقيامه أهوالا حتى تزول القلوب من مواضعها، فإذا رجعت القلوب إلى مواضعها شهدوا لمن صدقهم، و على من كذبهم، يريد أنهم غربت عنهم إفهامهم من هول يوم القيامه فقالوا" لا عِلْمَ لَنا" عن عطاء عن ابن عباس و الحسن و مجاهد و السدى و الكلبى و هو اختيار الفراء.

و ثانيها: إن المراد" لا عِلْمَ لَنا" كعلمك لأنك تعلم غيبهم و باطنهم و لسنا نعلم غيبهم و باطنهم و ذلك هو الذى يقع عليه الجزاء عن الحسن فى روايه أخرى و اختاره الجبائى و أنكر القول الأول، و قال: كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيامه مع قوله سبحانه:" إنه لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ" و قوله:" فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ*".

و ثالثها: إن معناه لا حقيقه لعلمنا إذ كنا نعلم جوابهم، و ما كان من أفعالهم وقت حياتنا و لا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا، و إنما الثواب و الجزاء يستحقان بما تقع به الخاتمه مما يموتون عن ابن الأنبارى.

و رابعها: إن المراد لا علم لنا إلا ما علمتنا" حذف لدلاله الكلام عليه، عن ابن عباس فى روايه أخرى.

و خامسها: إن المراد به تحقيق فضيحتهم أى أنت أعلم بحالهم منا، و لا يحتاج فى ذلك إلى شهادتنا" إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ*". انتهى.

حَدِيثُ إِسْلَامِ عَلِيٍّ ع

۵۳۶ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع ابْنُ كَمْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَوْمَ أَسْلَمَ فَقَالَ أَ وَ كَانَ كَافِراً قَطُّ إِنَّمَا كَانَ لِعَلِيٍّ ع حَيْثُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ ص عَشْرُ سِنِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ كَافِراً وَ لَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بِرَسُولِهِ ص وَ سَبَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ص وَ إِلَى الصَّلَاةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ كَانَتْ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا مَعَ

أقول: لا يخفى أن ما ذكره عليه السلام مع قطع النظر عن صدوره عن منبع الوحى و التنزيل أظهر الوجوه و هو قريب من الوجه الثالث.

الحديث السادس و الثلاثون و الخمسمائه [حديث إسلام على عليه السلام]

الحديث السادس و الثلاثون و الخمسمائه [حديث إسلام على عليه السلام]

: مجهول.

قوله عليه السلام: " و سبق الناس كلهم إلى الإيمان" أقول: أجمعت علماء الشيعه على سبق إسلامه عليه السلام على جميع الصحابه، و به قال جماعه كثيره من المخالفين، و قد تواترت الروايات الداله عليه من طرق العامه و الخاصه، و قد أوردنا فى كتاب بحار الأنوار الأخبار المستفيضه من كتبهم المعتبره كتاريخ الطبرى، و أنساب الصحابه عنه، و المعارف عن القتيبى، و تاريخ يعقوب النسوى، و عثمانيه الجاحظ، و تفسير الثعلبى و كتاب أبى زرعه الدمشقى، و خصائص النطنزى، و كتاب المعرفه لأبى يوسف النسوى و أربعين الخطيب، و فردوس الديلمى، و شرف النبى للخرگوشى، و جامع الترمذى و إبانه العكبرى، و تاريخ الخطيب، و مسند أحمد بن حنبل، و كتاب الطبقات لمحمد ابن سعد، و فضائل الصحابه للعكبرى، و أحمد بن حنبل، و كتاب ابن مردويه الأصفهانى، و كتاب المظفر السمعانى، و أمالى سهل بن عبد الله المروزى، و تاريخ بغداد، و الرساله القواميه، و سند الموصلى، و تفسير قتاده، و كتاب الشيرازى و غيرها مما يطول ذكرها، رووا سبق إسلامه عليه السلام بطرق متعدده عن سلمان و أبى

رَسُولِ اللَّهِ ص الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَ كَذَلِكَ فَرَضَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى مَنْ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُصَلِّيهَا بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ وَ يُصَلِّيهَا عَلِيٌّ ع مَعَهُ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ مُدَّةَ عَشْرِ سِنِينَ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَهِ وَ خَلَّفَ عَلِيّاً ع فِي أُمُورٍ لَمْ يَكُنْ يَقُومُ بِهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ كَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ مَكَّةَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ ذَلِكَ يَوْمُ الْخَمِيسِ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ مِنَ الْمَبْعَثِ وَ قَدِمَ الْمَدِينَهَ لِاثْنَتَيْ عَشْرَهَ لَيْلَهً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَنَزَلَ بِقُبَا فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَ الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مُقِيماً يَنْتَظِرُ عَلِيّاً ع يُصَلِّي الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ رَكْعَتَيْنِ

ذر، و المقداد، و عمار، و زيد بن صوحان، و حذيفه، و أبى الهيثم، و خزيمه و أبى أيوب و الخدرى و أبى رافع و أم سلمه، و سعد بن أبى وقاص، و أبى موسى الأشعرى و أنس بن مالك، و أبى الطفيل، و جبير بن مطعم، و عمرو بن الحمق، و حبه العرنى و جابر الحضرمى، و الحارث الأعور، و عبايه الأسدى، و مالك بن الحويرث، و قثم ابن العباس، و سعيد بن قيس، و مالك الأشتر، و هاشم بن عتبه، و محمد بن كعب، و ابن مجاز، و الشعبى، و الحسن البصرى، و أبى البخترى، و الواقدى، و عبد الرزاق و معمر، و السدى، و غيرهم، و نسبوا القول بذلك إلى ابن عباس، و جابر بن عبد الله و أنس و زيد بن أرقم، و مجاهد و قتاده و ابن إسحاق و غيرهم.

و قيل: إن أول من أسلم خديجه، و قال بعض المعاندين من المخالفين: أول من أسلم أبو بكر، و قال بعضهم: زيد بن حارثه.

و اختلف فى سنه عند ذلك قال الكلبى: كان عليه السلام ابن تسع سنين، و قال مجاهد و محمد بن إسحاق: كان ابن عشر سنين، و قيل: كان ابن أربع عشر سنه، و قيل: إحدى عشر، و قيل: اثنتى عشر، و قال ابن الأثير فى الكامل: اختلف العلماء فى أول من أسلم مع الاتفاق على أن خديجه أول خلق الله إسلاما، فقال قوم: أول ذكر آمن على، روى عن على عليه السلام أنا عبد الله و أخو رسوله، و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلا كاذب مفتر صليت مع رسول الله صلى الله عليه و آله قبل الناس بسبع سنين و قال ابن عباس

رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ نَازِلًا عَلَى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بِضْعَهَ عَشَرَ يَوْماً يَقُولُونَ لَهُ أَ تُقِيمُ عِنْدَنَا فَنَتَّخِذَ لَكَ مَنْزِلًا وَ مَسْجِداً فَيَقُولُ لَا إِنِّي أَنْتَظِرُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَلْحَقَنِي وَ لَسْتُ مُسْتَوْطِناً مَنْزِلًا حَتَّى يَقْدَمَ عَلِيٌّ وَ مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدِمَ عَلِيٌّ ع وَ النَّبِيُّ ص فِي بَيْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَنَزَلَ مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ ع تَحَوَّلَ مِنْ قُبَا إِلَى بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَ عَلِيٌّ ع مَعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَخَطَّ لَهُمْ مَسْجِداً وَ نَصَبَ قِبْلَتَهُ فَصَلَّى بِهِمْ فِيهِ الْجُمُعَهَ رَكْعَتَيْنِ وَ خَطَبَ خُطْبَتَيْنِ ثُمَّ رَاحَ

أول من صلى على عليه السلام و قال جابر بن عبد الله بعث: النبى يوم الاثنين، و صلى على عليه السلام يوم الثلاثاء و قال زيد بن أرقم: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه و آله على عليه السلام و قال عفيف الكندى: كنت امرءا تاجرا فقدمت مكه أيام الحج، فأتيت العباس فبينا نحن إذ خرج رجل فقام تجاه الكعبه يصلى، ثم خرجت امرأه فقامت تصلى معه، ثم خرج غلام، فقام يصلى معه، فقلت يا عباس ما هذا الدين؟ قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخى زعم أن الله أرسله، و أن كنوز قيصر و كسرى تفتح عليه، و هذه امرأته خديجه آمنت به، و هذا على ابن أخى أبى طالب آمن به و أيم الله ما أعلم على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثه، قال عفيف: ليتنى كنت رابعا.

و قال محمد بن المنذر و ربيعه بن أبى عبد الرحمن، و أبو حازم المدنى، و الكلبى:

أول من أسلم على عليه السلام قال الكلبى: كان عمره تسع سنين، و قيل إحدى عشره سنه و قال ابن إسحاق: أول من أسلم على عليه السلام و عمره إحدى عشره سنه، و قيل أول من أسلم أبو بكر، و قال: إبراهيم النخعى أول من أسلم زيد بن حارثه، و قال ابن إسحاق أول ذكر أسلم بعد على زيد بن حارثه، ثم أسلم أبو بكر و أظهر إسلامه انتهى، و من أراد الاطلاع على تفصيل القول فى ذلك فليرجع إلى كتابنا الكبير.

قوله:" بضعه عشر يوما" البضع ما بين الثلاث إلى العشره.

مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَدِينَهِ عَلَى نَاقَتِهِ الَّتِی کَانَ قَدِمَ عَلَيْهَا وَ عَلِیٌّ ع مَعَهُ لَا يُفَارِقُهُ يَمْشِی بِمَشْيِهِ وَ لَيْسَ يَمُرُّ رَسُولُ اللَّهِ ص بِبَطْنٍ مِنْ بُطُونِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَامُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ خَلُّوا سَبِيلَ النَّاقَهِ فَإِنَّهَا مَأْمُورَهٌ فَانْطَلَقَتْ بِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا حَتَّی انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِی تَرَی وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِی يُصَلَّی عِنْدَهُ بِالْجَنَائِزِ فَوَقَفَتْ عِنْدَهُ وَ بَرَكَتْ وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا عَلَى الْأَرْضِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ مُبَادِراً حَتَّی احْتَمَلَ رَحْلَهُ فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِیٌّ ع مَعَهُ حَتَّی بُنِیَ لَهُ مَسْجِدُهُ بُنِيَتْ لَهُ مَسَاكِنُهُ وَ مَنْزِلُ عَلِیٍّ ع فَتَحَوَّلَا إِلَى مَنَازِلِهِمَا فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ- لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص حِينَ أَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَيْنَ فَارَقَهُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى قُبَا فَنَزَلَ بِهِمْ يَنْتَظِرُ قُدُومَ عَلِیٍّ ع فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ انْهَضْ بِنَا إِلَى الْمَدِينَهِ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرِحُوا بِقُدُومِكَ وَ هُمْ يَسْتَرِيثُونَ إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ فَانْطَلِقْ بِنَا وَ لَا تَقُمْ هَاهُنَا تَنْتَظِرُ عَلِيّاً فَمَا أَظُنُّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكَ إِلَى شَهْرٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص كَلَّا مَا أَسْرَعَهُ وَ لَسْتُ أُرِيمُ حَتَّی يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّی وَ أَخِی فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِی إِلَیَّ فَقَدْ وَقَانِی بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَ اشْمَأَزَّ وَ دَاخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ لِعَلِیٍّ ع وَ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ عَدَاوَهٍ بَدَتْ مِنْهُ- لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِی عَلِیٍّ ع وَ أَوَّلَ خِلَافٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَانْطَلَقَ حَتَّی دَخَلَ الْمَدِينَهَ وَ تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِقُبَا يَنْتَظِرُ عَلِيّاً ع قَالَ فَقُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَمَتَی زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص- فَاطِمَهَ مِنْ

قوله:" و وضعت جرانها" جران البعير- بالكسر- مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره.

قوله عليه السلام:" و هم يستريثون" يستبطئون.

قوله صلى الله عليه و آله:" و لست أريم" أى لا أبرح و لا أزول.

عَلِيٍّ ع فَقَالَ بِالْمَدِينَهِ بَعْدَ الْهِجْرَهِ بِسَنَهٍ وَ كَانَ لَهَا يَوْمَئِذٍ تِسْعُ سِنِينَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ لَمْ يُولَدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ خَدِيجَهَ ع عَلَى فِطْرَهِ الْإِسْلَامِ إِلَّا فَاطِمَهُ ع وَ قَدْ كَانَتْ خَدِيجَهُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِسَنَهٍ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَهَ بِسَنَهٍ فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص سَئِمَ الْمُقَامَ بِمَكَّهَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ وَ أَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَشَكَا إِلَى جَبْرَئِيلَ ع ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ هَاجِرْ إِلَى الْمَدِينَهِ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّهَ نَاصِرٌ وَ انْصِبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْباً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَهِ فَقُلْتُ لَهُ فَمَتَى فُرِضَتِ الصَّلَاهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ فَقَالَ بِالْمَدِينَهِ حِينَ ظَهَرَتِ الدَّعْوَهُ وَ قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْجِهَادَ وَ زَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الصَّلَاهِ سَبْعَ رَكَعَاتٍ فِي الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ وَ فِي الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ وَ فِي الْمَغْرِبِ رَكْعَهً وَ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ رَكْعَتَيْنِ وَ أَقَرَّ الْفَجْرَ عَلَى مَا فُرِضَتْ لِتَعْجِيلِ نُزُولِ مَلَائِكَهِ النَّهَارِ مِنَ السَّمَاءِ وَ لِتَعْجِيلِ عُرُوجِ مَلَائِكَهِ

قوله عليه السلام:" على فطره الإسلام" أى بعد بعثته صلى الله عليه و آله.

قوله عليه السلام:" لتعجيل عروج ملائكه الليل" أقول: تعليل قصر الصلاه بتعجيل عروج ملائكه الليل، ظاهر و أما تعليله بتعجيل نزول ملائكه النهار، فيمكن أن يوجه بوجوه:

الأول: أن يقال: إن صلاه الصبح إذا كانت قصيره يعجلون فى النزول ليدركوه بخلاف ما إذا كانت طويله، لإمكان تأخيرهم النزول إلى الركعه الثالثه أو الرابعه.

و فيه: إن هذا إنما يستقيم لو لم يكن شهودهم واجبا من أول الصلاه، و هو ظاهر الخبر.

الثانى: أن يقال: اقتضت الحكمه عدم اجتماع ملائكه الليل و النهار كثيرا فى الأرض فيكون تعجيل عروج ملائكه الليل أمرا مطلوبا فى نفسه، و معللا أيضا بتعجيل نزول ملائكه النهار.

الثالث: أن يكون شهود ملائكه النهار لصلاه الفجر فى الهواء، و يكون المراد

اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ- وَ كَانَ مَلَائِكَهُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَهُ النَّهَارِ يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص صَلَاهَ الْفَجْرِ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً يَشْهَدُهُ الْمُسْلِمُونَ وَ يَشْهَدُهُ مَلَائِكَهُ النَّهَارِ وَ مَلَائِكَهُ اللَّيْلِ

۵۳۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ

بنزولهم نزولهم إلى الأرض فلا ينزلون إلا مع عروج ملائكه الليل.

الرابع: ما ذكره بعض مشايخنا دام ظله من أن معناه أنه لما كانت ملائكه النهار تنزل بالتعجيل لأجل فعل ما هى مأموره به فى الأرض من كتابه الأعمال و غيرها و كان مما يتعلق بها أول النهار ناسب ذلك تخفيف الصلاه ليشتغلوا بما أمروا به، كما أن ملائكه الليل تتعجل العروج، أما لمثل ما ذكر من كونها تتعلق بها أمور بحيث يكون من أول الليل كعباده و نحوها بل لو لم يكن إلا أمرها بالعروج إذا انقضت مده عملها لكفى فتعجيل النزول للغرض المذكور عله له، مع تحصيلهم جميعا الصلاه معه و لا يضر كون التعجيل فى الأول عله العله. انتهى.

ثم اعلم أنه ورد فى الفقيه و العلل هكذا" و اقرء الفجر على ما فرضت بمكه لتعجيل عروج ملائكه الليل إلى السماء، و لتعجيل نزول ملائكه النهار إلى الأرض فكانت ملائكه الليل و ملائكه النهار يشهدون".

فعلى هذا يزيد احتمال خامس، و هو أن يكون قصر الصلاه معللا بتعجيل العروج فقط، و أما تعجيل النزول فيكون عله لما بعده، أعنى شهود ملائكه الليل و النهار جميعا.

فإن قلت: مدخول الفاء لا يعمل فيما قبله.

قلت: قد ورد فى القرآن كثيرا كقوله تعالى:" وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ.

الحديث السابع و الثلاثون و الخمسمائه

الحديث السابع و الثلاثون و الخمسمائه

: حسن.

ص: ۵۰۱

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا أَيْسَرَ مَا رَضِیَ بِهِ النَّاسُ عَنْكُمْ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْهُمْ

۵۳۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَذَكَرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَ دَوْلَتَهُمْ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِنَّمَا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَهُمْ وَ أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى يَدَيْكَ فَقَالَ مَا أَنَا بِصَاحِبِهِمْ وَ لَا يَسُرُّنِي أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُمْ إِنَّ أَصْحَابَهُمْ أَوْلَادُ الزِّنَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ سِنِينَ وَ لَا أَيَّاماً أَقْصَرَ مِنْ سِنِينِهِمْ وَ أَيَّامِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُ الْمَلَكَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْفَلَكُ فَيَطْوِيهِ طَيّاً

۵۳۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ وُلْدُ الْمِرْدَاسِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ أَكْفَرُوهُ وَ مَنْ تَبَاعَدَ مِنْهُمْ أَفْقَرُوهُ- وَ مَنْ نَاوَاهُمْ قَتَلُوهُ وَ مَنْ تَحَصَّنَ مِنْهُمْ أَنْزَلُوهُ وَ مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ أَدْرَكُوهُ حَتَّى تَنْقَضِيَ دَوْلَتُهُمْ

۵۴۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ

قوله علیه السلام:" ما رضی به الناس عنکم" یفسره ما ذکره بعده.

الحدیث الثامن و الثلاثون و الخمسمائه

الحدیث الثامن و الثلاثون و الخمسمائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" إن أصحابهم" أی من یستأصلهم و یقتلهم أولاد الزنا یعنی بنی العباس و أتباعهم.

قوله علیه السلام:" من سنینهم" أی بنی أمیه، و یحتمل بنی العباس، و أما أمر الفلک فقد سبق الکلام فی مثله.

الحدیث التاسع و الثلاثون و الخمسمائه

الحدیث التاسع و الثلاثون و الخمسمائه

: حسن.

قوله علیه السلام:" ولد المرداس" کنایه عن ولد العباس، و لعل الوجه فیه أن عباس بن مرداس السلمی صحابی شاعر، فالمراد ولد سمی ابن المرداس.

الحدیث الأربعون و الخمسمائه

الحدیث الأربعون و الخمسمائه

: مجهول.

ص: ۵۰۲

أَيْمَنَ جَمِيعاً عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص جَالِساً إِذْ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَرَحَّبَ بِهَا وَ أَخَذَ بِيَدِهَا وَ أَقْعَدَهَا ثُمَّ قَالَ ابْنَهُ نَبِيٍّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ- خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ دَعَاهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُؤْمِنُوا وَ كَانَتْ نَارٌ يُقَالُ لَهَا نَارُ الْحَدَثَانِ- تَأْتِيهِمْ كُلَّ سَنَةٍ فَتَأْكُلُ بَعْضَهُمْ وَ كَانَتْ تَخْرُجُ فِی وَقْتٍ مَعْلُومٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ رَدَدْتُهَا عَنْكُمْ تُؤْمِنُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَجَاءَتْ فَاسْتَقْبَلَهَا بِثَوْبِهِ فَرَدَّهَا ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّى دَخَلَتْ كَهْفَهَا وَ دَخَلَ مَعَهَا وَ جَلَسُوا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَ هُمْ يَرَوْنَ أَلَّا يَخْرُجَ أَبَداً فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا هَذَا وَ كُلُّ هَذَا مِنْ ذَا زَعَمَتْ بَنُو عَبْسٍ أَنِّی لَا أَخْرُجُ وَ جَبِينِی يَنْدَی ثُمَّ قَالَ تُؤْمِنُونَ بِی قَالُوا لَا قَالَ فَإِنِّی مَيِّتٌ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنُونِی فَإِنَّهَا سَتَجِی ءُ عَانَةٌ مِنْ حُمُرٍ يَقْدُمُهَا عَيْرٌ أَبْتَرُ حَتَّی

قوله علیه السلام:" خالد بن سنان" ذکروا أنه کان فی الفتره، و اختلفوا فی ثبوته و هذا الخبر یدل علی أنه کان نبیا، و ذکر ابن الأثیر و غیره هذه القصه نحوا مما فی الخبر.

قوله علیه السلام:" نار الحدثان" قال السیوطی فی شرح شواهد المغنی ناقلا عن العسکری فی ذکر أقسام النار: نار الحرتین کانت فی بلاد عبس تخرج من الأرض فتؤذی من مر بها، و هی التی دفنها خالد بن سنان النبی علیه السلام، قال خلید:

کنار الحرتین لها زفیر تصم مسامع الرجل السمیع

انتهی.

أقول: لعل الحدثان تصحیف الحرتین.

قوله:" هذا" شأنی و إعجازی" و کل هذا من ذا" أی من الله تعالی، و عبس بالفتح و سکون الباء أبو قبیله من قیس.

قوله:" و جبینی یندی" کیرضی أی یبتل من العرق.

قوله:" عانه" العانه القطیع من حمر الوحش" و العیر" بالفتح الحمار الوحشی

يَقِفَ عَلَى قَبْرِي فَانْبُشُونِي وَ سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ فَلَمَّا مَاتَ دَفَنُوهُ وَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ إِذْ جَاءَتِ الْعَانَهُ اجْتَمَعُوا وَ جَاءُوا يُرِيدُونَ نَبْشَهُ فَقَالُوا مَا آمَنْتُمْ بِهِ فِي حَيَاتِهِ فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ لَئِنْ نَبَشْتُمُوهُ لَيَكُونَنَّ سُبَّهً عَلَيْكُمْ فَاتْرُكُوهُ فَتَرَكُوهُ

۵۴۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ صَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا وَ خَاصَمَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ الْأَنْصَارَ فَخَصَمُوهُمْ بِحُجَّهِ عَلِيٍّ ع قَالُوا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قُرَيْشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَأَ بِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَ فَضَّلَهُمْ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص- الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَيْتُ عَلِيّاً ع وَ هُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعَ النَّاسُ وَ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ

و قد يطلق على الأهلى أيضا" و الأبتر" المقطوع الذنب.

و قال الجوهرى: يقال: هذا الأمر صار سبه عليه بالضم- أى عارا يسب به انتهى.

أى هذا عار عليكم أن تحبوه، و لا تؤمنوا به، أو هو يسبكم بترك الإيمان و الكفر، أو يكون هذا النبش عارا لكم عند العرب، فيقولون نبشوا قبر بينهم.

و يؤيده ما ذكره ابن الأثير قال: فأرادوا نبشه فكره ذلك بعضهم، قالوا:

نخاف إن نبشناه أن يسبنا العرب، بأنا نبشنا نبيا لنا فتركوه.

الحديث الحادى و الأربعون و الخمسمائه

الحديث الثانى و الأربعون و الخمسمائه

الحديث الثانى و الأربعون و الخمسمائه

: مجهول.

قوله:" فقالوا يا سيدهم" أى قالوا: يا سيدنا و يا مولانا، و إنما غيره لئلا

سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْحَشَ مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ فَقَالَ لَهُمْ فَعَلَ هَذَا النَّبِيُّ فِعْلًا إِنْ تَمَّ لَمْ يُعْصَ اللَّهُ أَبَداً فَقَالُوا يَا سَيِّدَهُمْ أَنْتَ كُنْتَ لِآدَمَ فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَ مَا تَرَى عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ يَعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً بِطَرَبٍ فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لِآدَمَ مِنْ قَبْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ آدَمُ نَقَضَ الْعَهْدَ وَ لَمْ يَكْفُرْ بِالرَّبِّ وَ هَؤُلَاءِ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ كَفَرُوا بِالرَّسُولِ- فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ لَبِسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ وَ نَصَبَ مِنْبَراً وَ قَعَدَ فِي الْوَثْبَةِ وَ جَمَعَ خَيْلَهُ وَ رَجْلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ اطْرَبُوا لَا يُطَاعُ اللَّهُ حَتَّى يَقُومَ الْإِمَامُ وَ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ع- وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنّاً فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ

۵۴۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْماً كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع مَا لِي أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ وَ كَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَ قَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنَّ بَنِي تَيْمٍ وَ بَنِي عَدِيٍّ وَ بَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِي هَذَا يَرُدُّونَ

يوهم انصرافه إليه عليه السلام، و هذا شائع فى كلام البلغاء فى نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه كما فى قوله تعالى:" أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ ".

قوله:" ما ذا دهاك" يقال: دهاه إذا أصابته داهيه.

قوله:" و قال أحدهما لصاحبه" يعنى أبا بكر و عمر.

قوله:" و قعد فى الوثبه" أى الوساده و فى بعض النسخ [الزينه].

الحديث الثالث و الأربعون و الخمسمائه

الحديث الثالث و الأربعون و الخمسمائه

: ضعيف، و بنو تيم قبيله أبى بكر

النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرَى فَقُلْتُ يَا رَبِّ فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَالَ بَعْدَ مَوْتِكَ

۵۴۴ جَمِيلٌ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ مُحَمَّداً اسْتَعَانَ بِقَوْمٍ حَتَّى إِذَا ظَفِرَ بِعَدُوِّهِ قَتَلَهُمْ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَ قَوْمٍ كَثِيرٍ

۵۴۵ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ الْمَسِيحُ ع يَقُولُ إِنَّ التَّارِكَ شِفَاءَ الْمَجْرُوحِ مِنْ جُرْحِهِ شَرِيكٌ لِجَارِحِهِ لَا مَحَالَهَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَارِحَ أَرَادَ فَسَادَ الْمَجْرُوحِ وَ التَّارِكَ لِإِشْفَائِهِ لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ فَإِذَا لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ فَقَدْ شَاءَ فَسَادَهُ اضْطِرَاراً فَكَذَلِكَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَهِ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَجْهَلُوا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَأْثَمُوا وَ لْيَكُنْ أَحَدُكُمْ بِمَنْزِلَهِ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِي إِنْ رَأَى مَوْضِعاً لِدَوَائِهِ وَ إِلَّا أَمْسَكَ

۵۴۶ سَهْلٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا

و بنی عدی قبیله عمر، و عثمان من بنی أمیه.

الحدیث الرابع و الأربعون و الخمسمائه

الحدیث الرابع و الأربعون و الخمسمائه

: ضعیف.

قوله صلی الله علیه و آله:" أعناق قوم کثیر" أی المنافقین الذین تقدم ذکرهم.

الحدیث الخامس و الأربعون و الخمسمائه

الحدیث الخامس و الأربعون و الخمسمائه

: ضعیف.

قوله علیه السلام:" لإشفائه" شفاء و الشفاه بمعنی.

قوله علیه السلام:" اضطرارا" أی البته أو بدیهه.

قوله علیه السلام:" فتجهلوا" علی بناء المجهول من التفعیل أی تنسبوا إلی الجهل أو علی المعلوم من المجرد أی فتکونوا أو تصیروا جاهلین، و فیه دلاله علی جواز معالجه المرضی بل وجوبها کفایه، و علی وجوب هدایه الضال، و علی جواز کتمان العلم عن غیر أهله.

الحدیث السادس و الأربعون و الخمسمائه

الحديث السادس و الأربعون و الخمسمائه

: ضعيف.

ص: ٥٠٨

ع أَنَا وَ حُسَيْنُ بْنُ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَهَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا كُنَّا فِي سَعَهٍ مِنَ الرِّزْقِ وَ غَضَارَهٍ مِنَ الْعَيْشِ فَتَغَيَّرَتِ الْحَالُ بَعْضَ التَّغْيِيرِ فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ إِلَيْنَا فَقَالَ أَيَّ شَيْ ءٍ تُرِيدُونَ تَكُونُونَ مُلُوكاً أَ يَسُرُّكَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ طَاهِرٍ وَ هَرْثَمَهَ وَ إِنَّكَ عَلَى خِلَافِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِيَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ذَهَباً وَ فِضَّهً وَ إِنِّي عَلَى خِلَافِ مَا أَنَا عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ فَمَنْ أَيْسَرَ مِنْكُمْ فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ وَ أَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ يَقُولُ مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَ مَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ الْيَسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ تَنَعَّمَ أَهْلُهُ وَ بَصَّرَهُ اللَّهُ دَاءَ الدُّنْيَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَى دَارِ السَّلَامِ قَالَ ثُمَّ قَالَ مَا فَعَلَ ابْنُ قِيَامَا قَالَ قُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَلْقَانَا فَيُحْسِنُ اللِّقَاءَ فَقَالَ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ- لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَهً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ

قوله:" و غضاره" غضاره العيش: طيبه.

و طاهر و هرثمه كانا من أمراء المأمون.

قوله عليه السلام:" فليشكر الله" فى بعض النسخ بصيغه الغيبه فهو خبر للموصول و فى بعضها بصيغه الخطاب، ف قوله عليه السلام:" فمن أيسر منكم؟" استفهام إنكار، أى ليس أحد أيسر و أغنى منكم من جهه الدين الذى أعطاكم الله، ثم أمره بالشكر عليه.

قوله عليه السلام:" كان الله عند ظنه به" أى يعامل معه بحسب ظنه.

قوله عليه السلام:" ما فعل ابن قياما" هو الحسين بن قياما و كان واقفيا خبيثا.

قوله عليه السلام:" و أى شى ء يمنعه من ذلك" أى يفعل هذا لينتفع منكم و لا يتضرر بكم ثم استشهد عليه السلام لحاله بما ذكره الله فى شأن المنافقين.

قُلُوبِهِمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ تَدْرِی لِأَیِّ شَیْ ءٍ تَحَیَّرَ ابْنُ قِیَامَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّهُ تَبِعَ أَبَا الْحَسَنِ ع فَأَتَاهُ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ هُوَ یُرِیدُ مَسْجِدَ النَّبِیِّ ص فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع فَقَالَ مَا تُرِیدُ حَیَّرَکَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَ رَأَیْتَ لَوْ رَجَعَ إِلَیْهِمْ مُوسَی فَقَالُوا لَوْ نَصَبْتَهُ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ وَ اقْتَصَصْنَا أَثَرَهُ أَ هُمْ کَانُوا أَصْوَبَ قَوْلًا أَوْ مَنْ قَالَ- لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاکِفِینَ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَیْنا مُوسی قَالَ قُلْتُ لَا بَلْ

قال الشیخ الطبرسی (ره) أی لا یزال بناء المبنی الذی بنوه شکا فی قلوبهم فیما کان من إظهار إسلامهم و ثباتا علی النفاق، و قیل: إن معناه حزازه فی قلوبهم، و قیل: حسره فی قلوبهم یترددون فیها" إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ" معناه إلا أن یموتوا، و المراد بالآیه أنهم لا ینزعون عن الخطیئات و لا یتوبون حتی یموتوا علی نفاقهم و کفرهم فإذا ماتوا عرفوا بالموت ما کانوا ترکوه من الإیمان و أخذوا به من الکفر.

و قیل: معناه إلا أن یتوبوا توبه تتقطع بها قلوبهم ندما و أسفا علی تفریطهم.

قوله علیه السلام:" إنه تبع أبا الحسن" أی الکاظم علیه السلام و إنما دعی علیه بالحیره و أعرض عنه لما علم فی قلبه من الشک و النفاق، فاستجیب فیه دعاؤه علیه السلام.

قوله علیه السلام:" و رجع إلیهم موسی" شبه علیه السلام قصه الواقفیه بقصه من عبد العجل حیث ترک موسی علیه السلام هارون بینهم، فلم یطیعوه و عبدوا العجل، و لم یرجعوا بقوله عن ذلک و قالوا" لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاکِفِینَ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَیْنا مُوسی" و کذا موسی بن جعفر علیه السلام خلف الرضا علیه السلام بینهم، عند ذهابه إلی العراق، و نص علیه فلما توفی علیه السلام ترکوا وصیه و لم یطیعوه، و اختاروا الوقف علیه، و قالوا" لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاکِفِینَ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَیْنا مُوسی" فإنه غاب و لم یمت، و یحتمل أن یکون المراد بموسی الکاظم علیه السلام اقتباسا من الآیه لکنه بعید.

مَنْ قَالَ نَصَبْتُهُ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ وَ اقْتَصَصْنَا أَثَرَهُ قَالَ فَقَالَ مِنْ هَاهُنَا أُتِيَ ابْنُ قِيَامَا وَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ قَالَ ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَ السَّرَّاجِ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أَقَرَّ بِمَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ ع وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ كُلُّ مَا خَلَّفْتُ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى قَمِيصِي هَذَا الَّذِي فِي عُنُقِي لِوَرَثَةِ أَبِي الْحَسَنِ ع وَ لَمْ يَقُلْ هُوَ لِأَبِي الْحَسَنِ ع وَ هَذَا إِقْرَارٌ وَ لَكِنْ أَيُّ شَيْ ءٍ يَنْفَعُهُ مِنْ ذَلِكَ وَ مِمَّا قَالَ ثُمَّ أَمْسَكَ

۵۴۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ إِذَا سَافَرْتَ مَعَ قَوْمٍ فَأَكْثِرِ اسْتِشَارَتَكَ إِيَّاهُمْ فِي أَمْرِكَ وَ أُمُورِهِمْ وَ أَكْثِرِ التَّبَسُّمَ فِي وُجُوهِهِمْ وَ كُنْ كَرِيماً عَلَى زَادِكَ وَ إِذَا دَعَوْكَ فَأَجِبْهُمْ وَ إِذَا اسْتَعَانُوا بِكَ فَأَعِنْهُمْ وَ اغْلِبْهُمْ بِثَلَاثٍ بِطُولِ الصَّمْتِ وَ كَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَ سَخَاءِ النَّفْسِ بِمَا مَعَكَ مِنْ دَابَّةٍ أَوْ مَالٍ أَوْ زَادٍ وَ إِذَا اسْتَشْهَدُوكَ عَلَى الْحَقِّ فَاشْهَدْ لَهُمْ وَ اجْهَدْ رَأْيَكَ لَهُمْ إِذَا اسْتَشَارُوكَ ثُمَّ لَا تَعْزِمْ حَتَّى تَثَبَّتَ وَ تَنْظُرَ وَ لَا تُجِبْ فِي مَشُورَةٍ حَتَّى تَقُومَ فِيهَا وَ تَقْعُدَ وَ تَنَامَ وَ تَأْكُلَ وَ تُصَلِّيَ وَ أَنْتَ مُسْتَعْمِلٌ فِكْرَكَ وَ حِكْمَتَكَ فِي مَشُورَتِهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يُمْحِضِ النَّصِيحَةَ لِمَنِ اسْتَشَارَهُ سَلَبَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَأْيَهُ وَ نَزَعَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ

قوله عليه السلام:" من هيهنا أتى" على بناء المجهول أى هلك.

قوله:" ثم ذكر ابن السراج" هو أحمد بن أبى بشر من الواقفه.

قوله عليه السلام:" و هذا إقرار" أى بموت موسى بن جعفر عليه السلام حيث لم يقل أن المال له بل قال: لورثته.

قوله عليه السلام:" و أى شى ء ينفعه" إما لعدم إقراره بإمامه الرضا عليه السلام أو لإضلاله كثيرا من الناس.

الحديث السابع و الأربعون و الخمسمائه

الحديث السابع و الأربعون و الخمسمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" و أمورهم" أى إذا استشارك أحد منهم أو عرض له أمر و أنت تعلم فاستشر فى أمره غيرك، ثم أعلمه ذلك.

وَ إِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَكَ يَمْشُونَ فَامْشِ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ يَعْمَلُونَ فَاعْمَلْ مَعَهُمْ وَ إِذَا تَصَدَّقُوا وَ أَعْطَوْا قَرْضاً فَأَعْطِ مَعَهُمْ وَ اسْمَعْ لِمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ سِنّاً وَ إِذَا أَمَرُوكَ بِأَمْرٍ وَ سَأَلُوكَ فَقُلْ نَعَمْ وَ لَا تَقُلْ لَا فَإِنَّ لَا عِيٌّ وَ لُؤْمٌ وَ إِذَا تَحَيَّرْتُمْ فِي طَرِيقِكُمْ فَانْزِلُوا وَ إِذَا شَكَكْتُمْ فِي الْقَصْدِ فَقِفُوا وَ تَآمَرُوا وَ إِذَا رَأَيْتُمْ شَخْصاً وَاحِداً فَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ طَرِيقِكُمْ وَ لَا تَسْتَرْشِدُوهُ فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فِي الْفَلَاهِ مُرِيبٌ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عَيْناً لِلُّصُوصِ أَوْ يَكُونَ هُوَ الشَّيْطَانَ الَّذِي حَيَّرَكُمْ وَ احْذَرُوا الشَّخْصَيْنِ أَيْضاً إِلَّا أَنْ تَرَوْا مَا لَا أَرَى فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا أَبْصَرَ بِعَيْنِهِ شَيْئاً عَرَفَ الْحَقَّ مِنْهُ وَ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ يَا بُنَيَّ وَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ صَلَاهٍ فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَيْ ءٍ وَ صَلِّهَا وَ اسْتَرِحْ مِنْهَا فَإِنَّهَا دَيْنٌ وَ صَلِّ فِي جَمَاعَهٍ وَ لَوْ عَلَى رَأْسِ زُجٍّ وَ لَا تَنَامَنَّ عَلَى دَابَّتِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سَرِيعٌ فِي دَبَرِهَا وَ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْحُكَمَاءِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي مَحْمِلٍ يُمْكِنُكَ التَّمَدُّدُ لِاسْتِرْخَاءِ الْمَفَاصِلِ وَ إِذَا قَرُبْتَ مِنَ الْمَنْزِلِ فَانْزِلْ عَنْ دَابَّتِكَ وَ ابْدَأْ بِعَلْفِهَا قَبْلَ نَفْسِكَ وَ إِذَا أَرَدْتَ النُّزُولَ فَعَلَيْكَ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ بِأَحْسَنِهَا لَوْناً وَ أَلْيَنِهَا تُرْبَهً وَ أَكْثَرِهَا عُشْباً وَ- إِذَا نَزَلْتَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ وَ إِذَا أَرَدْتَ قَضَاءَ حَاجَهٍ فَأَبْعِدِ الْمَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ وَ إِذَا ارْتَحَلْتَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ وَدِّعِ الْأَرْضَ الَّتِي

و قال الوالد العلامه: يحملهم على المشاوره أو بالفكر لو استشارک، أو المراد الاستخاره، فإنها استشاره من الله، و قد وردت بهذا اللفظ فی الأخبار.

قوله علیه السلام:" و إذا تحیرتم فی طریقکم" أی لم یظهر لکم الطریق، و المراد بالثانی ما إذا عرض لهم طریقان لم یعلموا أیهما المقصود.

قوله علیه السلام:" و لو علی رأس زج" الزج- بالضم- الحدیده فی أسفل الرمح و نصل السهم، و الدبر: قرحه الدابه فی ظهرها.

قوله علیه السلام:" فأبعد المذهب" مصدر میمی بمعنی الذهاب.

قوله علیه السلام:" و علیک بالتعریس و الدلجه" قال الجوهری: التعریس نزول القوم فی السفر من آخر اللیل، یقعون فیه وقعه للاستراحه.

حَلَلْتَ بِهَا وَ سَلِّمْ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لِكَلِّ بُقْعَهٍ أَهْلًا مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَأْكُلَ طَعَاماً حَتَّى تَبْدَأَ فَتَتَصَدَّقَ مِنْهُ فَافْعَلْ وَ عَلَيْكَ بِقِرَاءَهِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا دُمْتَ رَاكِباً وَ عَلَيْكَ بِالتَّسْبِيحِ مَا دُمْتَ عَامِلًا وَ عَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ مَا دُمْتَ خَالِياً وَ إِيَّاكَ وَ السَّيْرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْكَ بِالتَّعْرِيسِ وَ الدُّلْجَهِ مِنْ لَدُنْ نِصْفِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ وَ إِيَّاكَ وَ رَفْعَ الصَّوْتِ فِي مَسِيرِكَ

۵۴۸ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ قَالَ وَ حَدَّثَنِي الْأُسَيْدِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُبَشِّرٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعٍ الْأَزْرَقَ كَانَ يَقُولُ لَوْ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحَداً تُبْلِغُنِي إِلَيْهِ الْمَطَايَا يَخْصِمُنِي أَنَّ عَلِيّاً قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَ هُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ وَ لَا وَلَدَهُ فَقَالَ أَ فِي وُلْدِهِ عَالِمٌ فَقِيلَ لَهُ هَذَا أَوَّلُ جَهْلِكَ وَ هُمْ يَخْلُونَ مِنْ عَالِمٍ قَالَ فَمَنْ عَالِمُهُمُ الْيَوْمَ قِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ فَرَحَلَ إِلَيْهِ فِي صَنَادِيدِ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَهَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقِيلَ لَهُ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ فَقَالَ وَ مَا يَصْنَعُ بِي وَ هُوَ يَبْرَأُ مِنِّي وَ مِنْ أَبِي طَرَفَيِ النَّهَارِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ الْكُوفِيُّ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَوْ عَلِمَ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحَداً تُبْلِغُهُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ يَخْصِمُهُ أَنَّ عَلِيّاً ع قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَ هُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَ تَرَاهُ جَاءَنِي مُنَاظِراً قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا غُلَامُ

و قال الجزري: فيه" عليكم بالدلجه" و هو سير الليل يقال: أدلج- بالتخفيف- إذا سار من أول الليل و أدلج بالتشديد إذا سار من آخره و الاسم منهما الدلجه و الدلجه بالضم و الفتح.

أقول لا يبعد أن يكون المراد بالتعريس هنا النزول أول الليل.

الحديث الثامن و الأربعون و الخمسمائه

الحديث الثامن و الأربعون و الخمسمائه

: مجهول.

قوله:" أن بين قطريها" أى قطرى الأرض.

ص: ۵۱۳

اخْرُجْ فَحُطَّ رَحْلَهُ وَ قُلْ لَهُ إِذَا كَانَ الْغَدُ فَأْتِنَا قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ غَدَا فِي صَنَادِيدِ أَصْحَابِهِ وَ بَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَى جَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فِي ثَوْبَيْنِ مُمَغَّرَيْنِ وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ كَأَنَّهُ فِلْقَةُ قَمَرٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَيِّثِ الْحَيْثِ وَ مُكَيِّفِ الْكَيْفِ وَ مُؤَيِّنِ الْأَيْنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ص عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اجْتَبَاهُ وَ هَدَاهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِنُبُوَّتِهِ وَ اخْتَصَّنَا بِوَلَايَتِهِ يَا مَعْشَرَ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ

قوله:" في صناديد أصحابه" الصنديد: السيد الشجاع.

قوله:" في ثوبين ممغرين" قال الفيروزآبادي: المغره- و يحرك-: طين أحمر و الممغر- كمعظم- المصبوغ بها.

قوله:" كأنه فلقه قمر" قال الجوهري: الفلقه: الكسره يقال: أعطني فلقه الحفنه أي نصفها.

قوله عليه السلام:" محيث الحيث" أي جاعل المكان مكانا بإيجاده، و على مجعوليه الماهيات ظاهر.

قوله عليه السلام:" مؤين الأين" أي موجد الدهر و الزمان، فإن الأين يكون بمعنى الزمان، يقال: آن أينك: أي حان حينك، ذكره الجوهري و يحتمل أن يكون بمعنى المكان إما تأكيدا للأول، أو بأن يكون حيث للزمان.

قال ابن هشام قال الأخفش: و قد ترد حيث للزمان، و يحتمل أن يكون حيث تعليليه، أي هو عله العلل، و جاعل العلل عللا.

قوله عليه السلام:" و اختصنا بولايته" أي بأن نتولاه أو بأن جعل ولايتنا ولايته

الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَنْقَبَةٌ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَلْيَقُمْ وَ لْيَتَحَدَّثْ قَالَ فَقَامَ النَّاسُ فَسَرَدُوا تِلْكَ الْمَنَاقِبَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا أَرْوَى لِهَذِهِ الْمَنَاقِبِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ إِنَّمَا أَحْدَثَ عَلِيٌّ الْكُفْرَ بَعْدَ تَحْكِيمِهِ الْحَكَمَيْنِ حَتَّى انْتَهَوْا فِي الْمَنَاقِبِ إِلَى حَدِيثِ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هُوَ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَكِنْ أَحْدَثَ الْكُفْرَ بَعْدُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ قَالَ ابْنُ نَافِعٍ أَعِدْ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ قَالَ إِنْ قُلْتَ لَا كَفَرْتَ قَالَ فَقَالَ قَدْ عَلِمَ قَالَ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ أَوْ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِمَعْصِيَتِهِ فَقَالَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقُمْ مَخْصُوماً فَقَامَ وَ هُوَ يَقُولُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ

۵۴۹ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

أو بأن جعلنا ولى من كان وليه.

قوله:" فسردوا" قال الجوهرى: فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق.

قوله عليه السلام:" على أن يعمل بطاعته" أى لأن يعمل، و الحاصل إن الله إنما يحب من يعمل بطاعته، لأنه كذلك، فكيف يحب من يعلم أنه- على زعمك الفاسد- يكفر و يحبط جميع أعماله.

الحديث التاسع و الأربعون و الخمسمائه

الحديث التاسع و الأربعون و الخمسمائه

: مجهول.

ص: ۵۱۵

الْخَطَّابِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ حَمَّادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ هِشَامٍ الْخَفَّافِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ بَصَرُكَ بِالنُّجُومِ قَالَ قُلْتُ مَا خَلَّفْتُ بِالْعِرَاقِ أَبْصَرَ بِالنُّجُومِ مِنِّي فَقَالَ كَيْفَ دَوَرَانُ الْفَلَكِ عِنْدَكُمْ قَالَ فَأَخَذْتُ قَلَنْسُوَتِي عَنْ رَأْسِي فَأَدَرْتُهَا قَالَ فَقَالَ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُ فَمَا بَالُ بَنَاتِ النَّعْشِ وَ الْجَدْيِ وَ الْفَرْقَدَيْنِ لَا يُرَوْنَ يَدُورُونَ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ فِي الْقِبْلَةِ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ شَيْ ءٌ لَا أَعْرِفُهُ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْحِسَابِ يَذْكُرُهُ فَقَالَ لِي كَمِ السُّكَيْنَةُ مِنَ الزُّهَرَةِ جُزْءاً فِي ضَوْئِهَا قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ نَجْمٌ مَا سَمِعْتُ بِهِ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ يَذْكُرُهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ فَأَسْقَطْتُمْ نَجْماً بِأَسْرِهِ فَعَلَى مَا تَحْسُبُونَ ثُمَّ قَالَ فَكَمِ الزُّهَرَةُ مِنَ الْقَمَرِ جُزْءاً فِي ضَوْئِهِ قَالَ قُلْتُ هَذَا شَيْ ءٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَكَمِ الْقَمَرُ جُزْءاً مِنَ الشَّمْسِ فِي ضَوْئِهَا قَالَ قُلْتُ مَا أَعْرِفُ هَذَا قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ الْعَسْكَرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فِي هَذَا حَاسِبٌ وَ فِي هَذَا حَاسِبٌ فَيَحْسُبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ وَ يَحْسُبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ فَيَهْزِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَأَيْنَ كَانَتِ النُّحُوسُ قَالَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَّ أَصْلَ الْحِسَابِ حَقٌّ

قوله عليه السلام:" فأدرتها" كأنه زعم أن حركه الفلك فى جميع المواضع دحويه.

قوله عليه السلام:" ما بال العسكرين" هذا بيان لخطأ المنجمين، فإن كل منجم يحكم لمن يريد ظفره بالظفر و يزعم أن السعد الذى رآه يتعلق به، و هذا لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالأشخاص.

قوله عليه السلام:" إلا من علم مواليد الخلق كلهم" أى من أحاط بذلك العلم يعلم به مواليد جميع الخلق، و لما لم يعلم المنجمون المواليد جميعا ظهر أنهم لا يحيطون به علما، أو يشترط فى الإحاطه به العلم بجميع المواليد و ارتباط النجوم بها، و لا يتيسر ذلك إلا للأنبياء و الأئمه عليهم السلام و على التقديرين يدل على حقيه هذا

وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَلِمَ مَوَالِيدَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

۵۵۰ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَدِّبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع النَّاسَ بِصِفِّينَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً بِوَلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَ مَنْزِلَتِيَ الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِهَا مِنْكُمْ وَ لَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ وَ الْحَقُّ أَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَ أَوْسَعُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا

العلم، و عدم جواز النظر لغيرهم عليهم السلام فيه بما مر من التقريب.

[الحديث الخمسون و الخمسمائه] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام

[الحديث الخمسون و الخمسمائه] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام

الحديث الخمسون و الخمسمائه: ضعيف بعبد الله بن الحارث، و أحمد بن محمد معطوف على على بن الحسن و هو العاصمى، و التيمى هو ابن فضال، و قل من تفطن لذلك.

قوله عليه السلام:" بولايه أمركم" أى لى عليكم حق الطاعه، لأن الله جعلنى واليا عليكم متوليا لأموركم، و لأنه أنزلنى منكم منزله عظيمه، هى منزله الإمامه و السلطنه و الطاعه.

قوله عليه السلام:" و الحق أجمل الأشياء فى التواصف" أى وصفه جميل، و ذكره

جَرَى لَهُ وَ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ لَهُ وَ لَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِصاً دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ قَضَائِهِ وَ لَكِنْ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ جَعَلَ كَفَّارَتَهُمْ عَلَيْهِ بِحُسْنِ الثَّوَابِ تَفَضُّلًا مِنْهُ وَ تَطَوُّلًا بِكَرَمِهِ وَ تَوَسُّعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ أَهْلًا ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً فَرَضَهَا

حسن، يقال: تواصفوا الشي ء أى وصف بعضهم لبعض، و فى بعض النسخ [التراصف] بالراء المهمله و التراصف تنضيد الحجاره بعضها ببعض أى أحسن الأشياء فى أحكام الأمور و إتقانها" و أوسعها فى التناصف" أى إذا أنصف الناس بعضهم لبعض فالحق يسعه و يحتمله، و لا يقع للناس فى العمل بالحق ضيق.

و فى نهج البلاغه" فالحق أوسع الأشياء فى التواصف، و أضيقها فى التناصف" أى إذا أخذ الناس فى وصف الحق و بيانه كان لهم فى ذلك بحال واسع لسهولته على ألسنتهم، و إذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم ضاق عليهم المجال لشده العمل بالحق و صعوبه الإنصاف.

قوله عليه السلام:" صروف قضائه" أى أنواعه المتغيره المتواليه، و فى بعض النسخ [ضروب قضائه] بمعناه.

قوله عليه السلام:" و جعل كفارتهم عليه حسن الثواب" لعل المراد بالكفاره الجزاء العظيم لستره عملهم حيث لم يكن له فى جنبه قدر، فكأنه قد محاه و ستره، و فى كثير النسخ [بحسن الثواب] فيحتمل أيضا أن يكون المراد بها ما يقع منهم لتدارك سيئاتهم، كالتوبه و سائر الكفارات، أى أوجب قبول كفارتهم و توبتهم على نفسه مع حسن الثواب، بأن يثيبهم على ذلك أيضا.

و فى النهج: و جعل جزاءهم عليه مضاعفه الثواب، تفضلا منه و توسعا بما هو من المزيد أهله.

قوله عليه السلام:" ثم جعل من حقوقه" هذا كالمقدمه لما يريد أن يبينه من كون

لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَى فِي وُجُوهِهَا وَ يُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ لَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ فَأَعْظَمُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِكُلٍّ عَلَى كُلٍّ فَجَعَلَهَا نِظَامَ أُلْفَتِهِمْ وَ عِزّاً لِدِينِهِمْ وَ قِوَاماً لِسُنَنِ الْحَقِّ فِيهِمْ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوُلَاةِ وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَ أَدَّى إِلَيْهَا الْوَالِي كَذَلِكَ عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ فَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَ اعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ جَرَتْ عَلَى

حقه عليهم واجبا من قبل الله تعالى، و هو حق من حقوقه، ليكون ادعى لهم على أدائه و بين أن حقوق الخلق بعضهم على بعض هى من حق الله تعالى، من حيث أن حقه على عباده و هو الطاعه، و أداء تلك الحقوق طاعات لله، كحق الوالد على ولده و بالعكس، و حق الزوج على الزوجه و بالعكس، و حق الوالى على الرعيه و بالعكس قوله عليه السلام:" فجعلها تتكافأ فى وجوهها" أى جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله، فحق الوالى و هو الطاعه من الرعيه مقابل بمثله، و هو العدل فيهم و حسن السيره.

قوله عليه السلام:" و لا يستوجب بعضها إلا ببعض" كما أن الوالى إذا لم يعدل لم يستحق الطاعه.

قوله عليه السلام:" فريضه فرضها الله" بالنصب على الحاليه له بإضمار فعل، أو بالرفع ليكون خبر مبتدإ محذوف.

قوله عليه السلام:" نظاما لألفتهم" فإنها سبب اجتماعهم به، و يقهرون أعداءهم و يعز دينهم.

قوله عليه السلام:" و قواما" أى به يقوم جريان الحق فيهم و بينهم.

قوله عليه السلام:" عز الحق" أى غلب.

قوله عليه السلام:" و اعتدلت معالم العدل" أى مظانه أو العلامات التى نصبت فى

أَذْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَ طَابَ بِهِ الْعَيْشُ وَ طُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَ يَئِسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهُمْ وَ عَلَا الْوَالِي الرَّعِيَّةَ اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ وَ ظَهَرَتْ مَطَامِعُ الْجَوْرِ وَ كَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ وَ تُرِكَتْ مَعَالِمُ السُّنَنِ فَعُمِلَ بِالْهَوَى وَ عُطِّلَتِ الْآثَارُ وَ كَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ وَ لَا يُسْتَوْحَشُ لِجَسِيمِ حَدٍّ عُطِّلَ وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ أُثِّلَ فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعِزُّ الْأَشْرَارُ وَ تَخْرَبُ الْبِلَادُ وَ تَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْعِبَادِ فَهَلُمَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى التَّعَاوُنِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقِيَامِ بِعَدْلِهِ وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ

طريق العدل لسلوكه أو الأحكام التى يعلم بها العدل.

قوله عليه السلام:" على أذلالها" قال الفيروزآبادى: ذل الطريق- بالكسر- محجتها و أمور الله جاريه على أذلالها أى مجاريها جمع ذل بالكسر.

قوله عليه السلام:" و كثر الإدغال" بكسر الهمزه- و الإدغال أن يدخل فى الشى ء ما ليس منه و هو الإبداع و التلبيس أو- بفتحها- جمع الدغل بالتحريك- الفساد.

قوله عليه السلام:" علل النفوس" أى أمراضها بملكات السوء، كالغل و الحسد و العداوه و نحوها و قيل: وجوه ارتكاباتها للمنكرات، فتأتى فى كل منكر بوجه و عله و رأى فاسد.

قوله عليه السلام:" أثل" يقال: مال مؤثل و مجد مؤثل أى مجموع ذو أصل، و أثله الشى ء: أصله و زكاه ذكره الجزرى و فى النهج" فعل".

قوله عليه السلام:" تبعات الله" قال فى العين التبعه: اسم الشى ء الذى لك فيه بغيه شبه ظلامه و نحوها.

قوله عليه السلام:" فهلم أيها الناس" قال الجوهرى: هلم يا رجل- بفتح الميم-

وَ الْإِنْصَافِ لَهُ فِی جَمِیعِ حَقِّهِ فَإِنَّهُ لَیْسَ الْعِبَادُ إِلَی شَیْ ءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَی التَّنَاصُحِ فِی ذَلِکَ وَ حُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَیْهِ وَ لَیْسَ أَحَدٌ وَ إِنِ اشْتَدَّ عَلَی رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ وَ طَالَ فِی الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغٍ حَقِیقَةَ مَا أَعْطَی اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ وَ لَکِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْعِبَادِ النَّصِیحَةُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَ التَّعَاوُنُ عَلَی إِقَامَةِ الْحَقِّ فِیهِمْ ثُمَّ لَیْسَ امْرُؤٌ وَ إِنْ عَظُمَتْ فِی الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ وَ جَسُمَتْ فِی الْحَقِّ فَضِیلَتُهُ بِمُسْتَغْنٍ عَنْ أَنْ یُعَانَ عَلَی مَا حَمَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

بمعنی تعال، قال الخلیل: أصله لم من قولهم: لم الله شعثه، أی جمعه، کأنه أراد لم نفسک إلینا، أی أقرب و ها، للتنبیه و إنما حذفت ألفها لکثره الاستعمال، و جعل اسما واحدا یستوی فیه الواحد و الجمع و التأنیث فی لغه أهل الحجاز.

قوله علیه السلام:" حقیقه ما أعطی الله من الحق أهله" أی جزاء ما أعطی الله فیه أهل الحق من الدین المبین، و سائر ما هداهم الله إلیه بأن یکون المراد بالحقیقه الجزاء مجازا، أو یکون فی الکلام تقدیر مضاف أی حقیقه جزاء ما أعطی الله، أو یکون المراد بالبلوغ إلیها کونه بإزائها و مکافأه لها، و فی النهج" حقیقه ما الله أهله من الطاعه له، و فی بعض النسخ القدیمه من الکتاب [حقیقه ما الحق من الله أهله].

قوله علیه السلام:" النصیحه له" أی لله أو للإمام، أو نصیحه بعضهم لبعض لله تعالی بأن لا یکون الظرف صله، و فی النهج النصیحه بمبلغ بدون الصله، و هو یؤید الأخیر.

قال الجزری: النصیحه فی اللغه الخلوص، یقال: نصحته و نصحت له، و معنی نصیحه الله صحه الاعتقاد فی وحدانیته و إخلاص النیه فی عبادته، و النصیحه لکتاب الله هو التصدیق به، و العمل بما فیه و نصیحه رسول الله التصدیق بنبوته و رسالته و الانقیاد لما أمر به و نهی عنه، و نصیحه الأئمه: أن یطیعهم فی الحق، و نصیحه

مِنْ حَقِّهِ وَ لَا لِامْرِئٍ مَعَ ذَلِكَ خَسِأَتْ بِهِ الْأُمُورُ وَ اقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ بِدُونِ مَا أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ وَ يُعَانَ عَلَيْهِ وَ أَهْلُ الْفَضِيلَةِ فِي الْحَالِ وَ أَهْلُ النِّعَمِ الْعِظَامِ أَكْثَرُ فِي ذَلِكَ حَاجَةً

عامه المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم. قوله عليه السلام:" و لا لامرئ مع ذلك" كأنه راجع إلى ما حمل الله على الوالى أو إلى الوالى الذى أشير إليه سابقا، أى لا يجوز أو لا بد لامرئ مع الوالى أو مع كون و إليه مكلفا بالجهاد و غيره من أمور الدين و إن كان ذلك المرء ضعيفا محقرا بدون أن يعين على إقامه الدين و يعينه الناس، أو الوالى عليه.

و فى النهج" و لا امرؤ و إن صغرته النفوس، و اقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه" و هو الظاهر.

قوله عليه السلام:" خسأت به الأمور" يقال: خسأت الكلب خسأ طردته، و خسأ الكلب بنفسه يتعدى و لا يتعدى ذكره الجوهرى فيجوز أن يكون هنا استعمل غير متعد بنفسه، قد عدى بالباء أى طردته الأمور، أو يكون الباء للسببيه، أى بعدت بسببه الأمور.

و فى بعض النسخ [حبست به الأمور] و على التقادير المراد أنه يكون بحيث لا يتمشى أمر من أموره و لا ينفع سعيه فى تحصيل شى ء من الأمور" و اقتحمته العيون" أى أحقرته و كلمه- ما- فى قوله" ما أن يعين" زائده، قوله عليه السلام:" و أهل الفضيله فى الحال" المراد بهم الأئمه و الولاه و الأمراء و العلماء و كذا أهل النعم العظام، فإنهم لكونهم مكلفين بعظائم الأمور كالجهاد فى سبيل الله و إقامه الحدود، و الشرائع و الأحكام، و الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، فهم إلى إعانه الخلق أحوج.

وَ كُلٌّ فِی الْحَاجَهِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرَعٌ سَوَاءٌ فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ عَسْکَرِهِ لَا یُدْرَی مَنْ هُوَ وَ یُقَالُ إِنَّهُ لَمْ یُرَ فِی عَسْکَرِهِ قَبْلَ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ لَا بَعْدَهُ فَقَامَ وَ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا أَبْلَاهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِ عَلَیْهِمْ وَ الْإِقْرَارِ بِکُلِّ مَا ذَکَرَ مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالاتِ بِهِ وَ بِهِمْ

و یحتمل أن یکون المراد بأهل الفضیله العلماء، فإنهم محتاجون فیما حمل علیهم من الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر إلی أعوان، و لا أقل إلی من یؤمر و ینهی، و بأهل النعم أصحاب الأموال، لأن ما حمل علیهم من الحقوق أکثر کأداء الأخماس و الصدقات، و هم محتاجون إلی الفقیر القابل لها، و إلی الشهود و إلی غیرهم و الأول أظهر.

قوله علیه السلام:" و کل فی الحاجه إلی الله تعالی شرع سواء" بیان لقوله:" شرع" و تأکید، و إنما ذکر علیه السلام ذلک لئلا یتوهم أنهم یستغنون بإعانه بعضهم بعضا عن ربهم تعالی، بل هو الموفق و المعین لهم فی جمیع أمورهم، و لا یستغنون بشی ء عن الله تعالی، و إنما کلفهم بذلک لیختبر طاعتهم، و یثیبهم علی ذلک، و اقتضت حکمته البالغه أن یجری الأشیاء بأسبابها، و هو المسبب لها و القادر علی إمضائها بلا سبب.

قوله علیه السلام:" فأجابه، رجل" الظاهر أنه کان الخضر علیه السلام، و قد جاء فی مواطن کثیره، و کلمه علیه السلام لإتمام الحجه علی الحاضرین، و قد أتی بعد وفاته علیه السلام و قام علی باب داره و بکی و أبکی و خاطبه علیه السلام بأمثال تلک الکلمات، و خرج و غاب عن الناس.

قوله:" و الإقرار" الظاهر أنه معطوف علی الثناء، أی أقر إقرارا حسنا

ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَمِيرُنَا وَ نَحْنُ رَعِيَّتُكَ بِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الذُّلِّ وَ بِإِعْزَازِكَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْغُلِّ فَاخْتَرْ عَلَيْنَا وَ أَمْضِ اخْتِيَارَكَ وَ ائْتَمِرْ فَأَمْضِ ائْتِمَارَكَ فَإِنَّكَ الْقَائِلُ الْمُصَدَّقُ وَ الْحَاكِمُ الْمُوَفَّقُ وَ الْمَلِكُ الْمُخَوَّلُ لَا نَسْتَحِلُّ فِي شَيْ ءٍ مَعْصِيَتَكَ وَ لَا نَقِيسُ عِلْماً بِعِلْمِكَ يَعْظُمُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ خَطَرُكَ وَ يَجِلُّ عَنْهُ فِي أَنْفُسِنَا فَضْلُكَ فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع

بأشياء ذكرها ذلك الرجل، و لم يذكره عليه السلام اختصارا أو تقيه من تغير حالاته عليه السلام من استيلاء أئمه الجور عليه و مظلوميته، و تغير أحوال رعيته من تقصيرهم فى حقه و عدم قيامهم بما يحق من طاعته، و القيام بخدمته، و يحتمل عطفه على واجب حقه.

قوله:" من الغل" أى أغلال الشرك و المعاصى، و فى بعض النسخ القديمه [أطلق عنا رهائن الغل] أى ما يوجب أغلال القيامه.

قوله:" و ائتمر" أى أقبل ما أمرك الله به فأمضه علينا.

قوله:" و الملك المخول" أى الملك الذى أعطاك الله للإمره علينا و جعلنا خدمك و تبعك، قوله:" لا نستحل فى شى ء من معصيتك" لعله عدى بفى لتضمين معنى الدخول، و فى بعض النسخ القديمه [لا نستحل فى شى ء معصيتك] و هو أظهر.

قوله:" فى ذلك" أى فى العلم بأن تكون كلمه- فى- تعليليه، و يحتمل أن تكون إشاره إلى ما دل عليه الكلام من إطاعته عليه السلام، و الخطر: القدر و المنزله.

قوله:" و يجل عنه" يحتمل إرجاع الضمير إلى القياس أى فضلك أجل فى أنفسنا من أن يقاس بفضل أحد و يمكن إرجاعه إلى حد العلم، فيكون كلمه" عن" تعليليه كما فى قوله تعالى:" وَ ما نَحْنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ" أى يجل و يعظم بسبب ذلك العلم فى أنفسنا فضلك.

فَقَالَ إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِی نَفْسِهِ وَ جَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ یَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعِظَمِ ذَلِکَ کُلَّ مَا سِوَاهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ کَانَ کَذَلِکَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ لَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَیْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَهُ اللَّهِ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا زَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَیْهِ عِظَماً وَ إِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالاتِ الْوُلَاهِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ یُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ وَ یُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَی الْکِبْرِ وَ قَدْ کَرِهْتُ أَنْ یَکُونَ جَالَ فِی ظَنِّکُمْ أَنِّی أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ وَ اسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ- وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ کَذَلِکَ وَ لَوْ کُنْتُ أُحِبُّ أَنْ یُقَالَ ذَلِکَ لَتَرَکْتُهُ انْحِطَاطاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ

قوله علیه السلام:" من عظم جلال الله" إما علی التفعیل بنصب جلال الله، أو بالتخفیف برفعه، یعنی من حق من عظم جلال الله فی نفسه، و جل موضعه فی قلبه أن یصغر عنده کل ما سوی الله لما ظهر له من جلال الله، و إن أحق من کان کذلک أئمه الحق علیه السلام لعظم نعم الله علیهم، و کمال معرفتهم بجلال ربهم، فحق الله علیهم أعظم منه علی غیرهم، فینبغی أن یصغر عندهم أنفسهم فلا یحبوا الفخر و الإطراء فی المدح أو یجب أن یضمحل فی جنب جلال الله عندهم غیره تعالی، فلا یکون غیره منظورا لهم فی أعمالهم لیطلبوا رضی الناس و مدحهم.

قوله علیه السلام:" من أسخف" السخف: رقه العیش ورقه العقل، و السخافه:

رقه کل شی ء أی أضعف أحوال الولاه عند الرعیه أن یکونوا متهمین عندهم بهذه الخصله المذمومه.

قوله علیه السلام:" إنی أحب الإطراء" أی مجاوزه الحد فی المدح و المبالغه فیه.

قوله علیه السلام:" انحطاطا لله سبحانه" أی تواضعا له تعالی، و فی بعض النسخ القدیمه [و لو کنت أحب أن یقال ذلک لتناهیت له أغنانا الله، و إیاکم عن تناول ما ما هو أحق به من التعاظم، و حسن الثناء] و التناهی: قبول النهی، و الضمیر فی" له" راجع إلی الله تعالی و فی النهج کما فی النسخ المشهوره.

عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَهِ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ رُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْبَقِيَّهِ فِي حُقُوقٍ

قوله عليه السلام:" و ربما أستحلى الناس" يقال: استحلاه: أى وجده حلوا.

قال ابن ميثم (ره): هذا يجرى مجرى تمهيد العذر لمن أثنى عليه، فكأنه يقول: و أنت معذور فى ذلك حيث رأيتنى أجاهد فى الله، و أحث الناس على ذلك، و من عاده الناس أن يستحلوا الثناء عند أن يبلوا بلاء حسنا فى جهاد أو غيره من سائر الطاعات، ثم أجاب عن هذا العذر فى نفسه. ب قوله عليه السلام:" و لا تثنوا على بجميل ثناء" أى لا تثنوا على لأجل ما ترونه منى من طاعه الله، فإن ذلك إنما هو إخراج لنفسى إلى الله من حقوقه الباقيه على لم أفرغ بعد من أدائها و هى حقوق نعمه و فرائضه التى لا بد من المضى فيها، و كذلك إليكم من الحقوق التى أوجبها الله على من النصيحه فى الدين، و الإرشاد إلى الطريق الأفضل، و التعليم لكيفيه سلوكه، و فى خط الرضى (ره)" من التقيه" بالتاء و المعنى فإن الذى أفعله من طاعه الله إنما هو إخراج لنفسى إلى الله و إليكم من تقيه الحق فيما يجب على من الحقوق، إذ كان عليه السلام إنما يعبد الله لله من غير ملتفت فى شى ء من عبادته و أداء واجب حقه إلى أحد سواه، خوفا منه أو رغبه إليه، و كأنه قال: لم أفعل شيئا إلا و هو أداء حق واجب على، و إذا كان كذلك فكيف أستحق أن يثنى على لأجل إتيان الواجب بثناء جميل، و أقابل بهذا التعظيم، و هذا من باب التواضع لله و تعليم كيفيته، و كسر النفس عن محبه الباطل و الميل إليه انتهى.

و قال ابن أبى الحديد: معنى قوله عليه السلام:" لإخراجى نفسى إلى الله و إليكم" أى لاعترافى بين يدى الله و بمحضر منكم أن على حقوقا فى إيالتكم و رئاستى عليكم لم أقم بها بعد، و أرجو من الله القيام بها انتهى.

لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا وَ فَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا- فَلَا تُكَلِّمُونِی بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ الْجَبَابِرَهُ وَ لَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّی بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَهِ وَ لَا تُخَالِطُونِی بِالْمُصَانَعَهِ وَ لَا تَظُنُّوا بِی اسْتِثْقَالًا فِی حَقٍّ قِيلَ لِی وَ لَا الْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِی لِمَا لَا يَصْلُحُ لِی فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوِ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ فَلَا تَكُفُّوا عَنِّی مَقَالَهً بِحَقٍّ أَوْ مَشُورَهً بِعَدْلٍ فَإِنِّی لَسْتُ فِی نَفْسِی بِفَوْقِ مَا أَنْ أُخْطِئَ وَ لَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ

فكأنه جعل قوله عليه السلام:" لإخراجی" تعليلا لترك الثناء لا مثنيا عليه، و لا يخفى بعده.

ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون المراد بالبقيه الإبقاء و الترحم، كما قال الله تعالى" أُولُوا بَقِيَّهٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِی الْأَرْضِ" أی إخراجی نفسی من أن أبقی و أ ترحم مداهنه فی حقوق لم أفرغ من أدائها.

قال الفيروزآبادی: و أبقيت ما بيننا: لم أبالغ فی إفساده و الاسم البقيه" أُولُوا بَقِيَّهٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ" أی إبقاء أو فهم.

قوله عليه السلام:" و لا تتحفظوا منی بما يتحفظ به عند أهل البادره" البادره: الحده و الكلام الذی يسبق من الإنسان فی الغضب أی لا تثنوا علی كما يثنی علی أهل الحده من الملوك خوفا من سطوتهم.

أو لا تحتشموا منی كما يحتشم من السلاطين و الأمراء كترك المساره و الحديث إجلالا و خوفا منهم، و ترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الأمور و القيام بين أيديهم.

قوله عليه السلام:" بالمصانعه" أی الرشوه أو المداراه.

قوله عليه السلام:" كان العمل بهما أثقل عليه" و شأن الولاه العمل بالعدل و الحق أو أنتم تعلمون أنه لا يثقل علی العمل بهما.

قوله عليه السلام:" بفوق" أی أخطأ هذا من الانقطاع إلی الله، و التواضع الباعث

فِعْلِی إِلَّا أَنْ یَکْفِیَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِی مَا هُوَ أَمْلَکَ بِهِ مِنِّی فَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ عَبِیدٌ مَمْلُوکُونَ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَیْرُهُ یَمْلِکَ مِنَّا مَا لَا نَمْلِکَ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَخْرَجَنَا مِمَّا کُنَّا فِیهِ إِلَی مَا صَلَحْنَا عَلَیْهِ فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَهِ بِالْهُدَی وَ أَعْطَانَا الْبَصِیرَهَ بَعْدَ الْعَمَی فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الَّذِی أَجَابَهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ أَنْتَ أَهْلُ مَا قُلْتَ وَ اللَّهُ وَ اللَّهِ فَوْقَ مَا قُلْتَهُ فَبَلَاؤُهُ عِنْدَنَا مَا لَا یُکْفَرُ وَ قَدْ حَمَّلَکَ

لهم علی الانبساط معه بقول الحق، و عد نفسه من المقصرین فی مقام العبودیه، و الإقرار بأن عصمته من نعمه تعالی علیه، و لیس أنه اعترافا بعدم العصمه کما توهم بل لیست العصمه إلا ذلک، فإنها هی أن یعصم الله العبد عن ارتکاب المعاصی، و قد أشار علیه السلام إلیه بقوله:" إلا أن یکفی الله" و هذا مثل قول یوسف علیه السلام:" وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِی إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَهٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّی".

قوله علیه السلام:" ما هو أملک به منی" أی العصمه عن الخطإ، فإنه تعالی أقدر علی ذلک للعبد من العبد لنفسه.

قوله علیه السلام:" مما کنا فیه" أی من الجهاله و عدم العلم و المعرفه و الکمالات التی یسرها الله لنا ببعثه الرسول صلی الله علیه و آله.

قال ابن أبی الحدید: لیس هذا إشاره إلی خاص نفسه علیه السلام، لأنه لم یکن کافرا فأسلم، و لکنه کلام یقوله و یشیر به إلی القوم الذین یخاطبهم من أفناء الناس فیأتی بصیغه الجمع الداخله فیها نفسه توسعا، و یجوز أن یکون معناه: لو لا ألطاف الله تعالی ببعثه محمد صلی الله علیه و آله لکنت أنا و غیری علی مذهب الأسلاف انتهی.

قوله:" فبلاؤه عندنا لا یکفر" أی نعمته عندنا وافره، بحیث لا نستطیع کفرها و سترها، أو لا یجوز کفرانها و ترک شکرها.

اللَّهُ تَبارَکَ وَ تَعالَی رِعایَتَنا وَ وَلَّاکَ سِیاسَهَ أُمُورِنا فَأَصْبَحْتَ عَلَمَنَا الَّذِی نَهْتَدِی بِهِ وَ إِمامَنَا الَّذِی نَقْتَدِی بِهِ وَ أَمْرُکَ کُلَّهُ رُشْدٌ وَ قَوْلُکَ کُلُّهُ أَدَبٌ قَدْ قَرَّتْ بِکَ فِی الْحَیاهِ أَعْیُنُنَا وَ امْتَلَأَتْ مِنْ سُرُورٍ بِکَ قُلُوبُنَا وَ تَحَیَّرَتْ مِنْ صِفَهِ مَا فِیکَ مِنْ بَارِعِ الْفَضْلِ عُقُولُنَا وَ لَسْنَا نَقُولُ لَکَ أَیُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ تَزْکِیَهً لَکَ وَ لَا نُجَاوِزُ الْقَصْدَ فِی الثَّنَاءِ عَلَیْکَ وَ لَمْ یُکَنَّ فِی أَنْفُسِنَا طَعْنٌ عَلَی یَقِینِکَ أَوْ غِشٌّ فِی دِینِکَ فَنَتَخَوَّفَ أَنْ تَکُونَ أَحْدَثْتَ بِنِعْمَهِ اللَّهِ تَبارَکَ وَ تَعالَی تَجَبُّراً أَوْ دَخَلَکَ کِبْرٌ وَ لَکِنَّا نَقُولُ لَکَ مَا قُلْنَا تَقَرُّباً إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِتَوْقِیرِکَ وَ تَوَسُّعاً بِتَفْضِیلِکَ وَ شُکْراً بِإِعْظَامِ أَمْرِکَ فَانْظُرْ لِنَفْسِکَ وَ لَنَا وَ آثِرْ أَمْرَ اللَّهِ عَلَی نَفْسِکَ وَ عَلَیْنَا فَنَحْنُ طُوَّعٌ فِیمَا أَمَرْتَنَا نَنْقَادُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَ ذَلِکَ فِیمَا یَنْفَعُنَا فَأَجَابَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ وَ أَنَا أَسْتَشْهِدُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ

[الحدیث الحادی و الخمسون و الخمسمائه] خطبه لأمیر المؤمنین علیه السلام

[الحدیث الحادی و الخمسون و الخمسمائه] خطبه لأمیر المؤمنین علیه السلام

الحدیث الحادی و الخمسون و الخمسمائه: مجهول لکنها معروفه.

وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ وَلَدُ أَبِي بَكْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَطْلُبُونَ مِنْهُ التَّفْضِيلَ لَهُمْ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ مَالَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ وَ مُنْتَهَى الْكَرَمِ لَا تُدْرِكُهُ الصِّفَاتُ وَ لَا يُحَدُّ بِاللُّغَاتِ وَ لَا يُعْرَفُ بِالْغَايَاتِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ ص نَبِيُّ الْهُدَى وَ مَوْضِعُ التَّقْوَى وَ رَسُولُ الرَّبِّ الْأَعْلَى جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ لِيُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ الْمُنِيرِ وَ الْبُرْهَانِ الْمُسْتَنِيرِ فَصَدَعَ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ وَ مَضَى عَلَى مَا مَضَتْ عَلَيْهِ

قوله: و ولد أبى بكر هو عبد الرحمن لعنه الله على أبيه.

قوله عليه السلام:" ولى الحمد" أى الأولى به، أو المتولى لحمد نفسه كما ينبغى له بإيجاد ما يدل على كماله و اتصافه لجميع المحامد، و بتلقين ما يستحقه من الحمد أنبياءه و حججه عليه السلام، و إلهام محبيه و توفيقهم للحمد.

قوله عليه السلام:" و منتهى الكرم" أى ينتهى إليه كل جود و كرم، لأنه موجد النعم و الموفق لبذلها، أو هو المتصف بأعلى مراتب الكرم، و المولى بجلائل النعم، و يحتمل أن يكون الكرم بمعنى الكرامه و الجلاله على الوجهين السابقين.

قوله عليه السلام:" لا تدركه الصفات" أى توصيفات الواصفين، أو صفات المخلوقين قوله عليه السلام:" و لا يعرف بالغايات" أى بالنهايات و الحدود الجسمانيه أو بالحدود العقليه، إذ حقيقه كل شى ء و كنهه حده و نهايته، أو ليس له نهايه لا فى وجوده و لا فى علمه و لا فى قدرته، و كذا سائر صفاته أو لا يعرف بما هو غايه إنكار المتفكرين.

قوله عليه السلام:" فصدع بالكتاب المبين" قال الفيروزآبادى: قوله تعالى:" فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ" أى شق جماعاتهم بالتوحيد، أو أجهر بالقرآن، أو أظهر أو احكم

الرُّسُلُ الْأَوَّلُونَ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا يَقُولَنَّ رِجَالٌ قَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا غَمَرَتْهُمْ فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَّرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكِبُوا أَفْرَهَ الدَّوَابِّ وَ لَبِسُوا أَلْيَنَ الثِّيَابِ فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَاراً وَ شَنَاراً- إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْغَفَّارُ إِذَا مَنَعْتُهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَخُوضُونَ وَ صَيَّرْتُهُمْ إِلَى مَا يَسْتَوْجِبُونَ فَيَفْقِدُونَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُونَ وَ يَقُولُونَ ظَلَمَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَرَمَنَا وَ مَنَعَنَا حُقُوقَنَا فَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانُ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا وَ آمَنَ بِنَبِيِّنَا وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ دَخَلَ فِي دِينِنَا أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ حُكْمَ الْقُرْآنِ وَ حُدُودَ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى أَلَا

بالحق و افصل بالأمر، أو اقصد بما تؤمر، أو أفرق به بين الحق و الباطل.

قوله عليه السلام:" فلا تقولن رجال" الظاهر أن قوله- رجال- فاعل لا- تقولن- و ما ذكر بعده، إلى قوله- و يقولون صفات تلك الرجال و قوله- ظلمنا ابن أبي طالب مقول القول، و قوله- يقولون- تأكيد للقول المذكور في أول الكلام إنما أتى به لكثره الفاصله بين العامل و المعمول.

و يحتمل أن يكون مقول القول محذوفا، يدل عليه. قوله:" ظلمنا ابن أبي طالب".

و قال الفاضل الأسترآبادي: مفعوله محذوف تقدير الكلام فلا تقولن ما قلتم من طلب التفضيل و غيره، رجال كانت الدنيا غمرتهم في زمن الخلفاء الثلاثه، إذا منعتهم ما كانوا يأخذون و أعطيتهم ما يستوجبون، فيصرفون ما أعطيتهم و يسألون الزياده عليه، و يقولون ظلمنا ابن أبي طالب انتهى.

أقول: لا يخفى أن ما ذكرناه أظهر و في بعض النسخ [رجالا]- بالنصب- و لعل فيه حينئذ حذفا أي لا تقولن أنتم نعتقد أو نتولى رجالا صفتهم كذا كذا.

قوله: عليه السلام" أفره الدواب" يقال: دابه فارهه أي نشيطه قويه نفيسه، و الشنار: العيب و العار.

وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الثَّوَابِ وَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَ الْمَآبِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ ثَوَاباً وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ انْظُرُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فِيمَا أَصَبْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ تَرَكْتُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَاهَدْتُمْ بِهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَ بِحَسَبٍ أَمْ بِنَسَبٍ أَمْ بِعَمَلٍ أَمْ بِطَاعَةٍ أَمْ زَهَادَةٍ وَ فِيمَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ رَاغِبِينَ فَسَارِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الَّتِي أُمِرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا الْعَامِرَهِ الَّتِي لَا تَخْرَبُ الْبَاقِيَهِ الَّتِي لَا تَنْفَدُ الَّتِي دَعَاكُمْ إِلَيْهَا وَ حَضَّكُمْ عَلَيْهَا وَ رَغَّبَكُمْ فِيهَا وَ جَعَلَ الثَّوَابَ عِنْدَهُ عَنْهَا فَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بِالتَّسْلِيمِ لِقَضَائِهِ وَ الشُّكْرِ عَلَى نَعْمَائِهِ فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا إِلَيْنَا وَ إِنَّ الْحَاكِمَ يَحْكُمُ

قوله عليه السلام:" ألا و إن للمتقين" أى ليس الكرم عند الله إلا بالتقوى و جزاء التقوى ليس إلا فى العقبى، و لم يجعل الله جزاء عملهم التفضيل فى عطايا الدنيا.

قوله عليه السلام:" فانظروا أهل دين الله" أى يا أهل دين الله كذا فى النسخ المصححه و فى بعضها [إلى أهل] و المراد بقوله:" فيما أصبتم فى كتاب الله" نعوت الأنبياء و الأولياء الذين ذكرهم الله فى القرآن، أو مواعيده الصادقه على الأعمال الصالحه و بقوله:

" تركتم عند رسول الله صلى الله عليه و آله صفاته الحسنه و صفات أصحابه و ما كان يرتضيه صلى الله عليه و آله من ذلك له ضمان الرسول صلى الله عليه و آله لهم المثوبات على الصالحات كأنه وديعه لهم عنده صلى الله عليه و آله.

قوله عليه السلام:" و جاهدتم به" أى بسببه و هو ما رأيتم من فضله و كماله صلى الله عليه و آله أو ما سمعتم من المثوبات عليه.

قوله عليه السلام:" أ بحسب أم بنسب" أم لم تكن تلك الأمور بالحسب و النسب، بل بالعمل و الطاعه و الزهاده.

قوله عليه السلام:" و فيما أصبحتم" أى انظروا فيما أصبحتم راغبين فيه، هل يشبه ما رأيتم و عهدتم مما تقدم ذكره، و انظروا أيهما أصلح لأن يرغب فيه.

قوله عليه السلام:" و جعل الثواب عنده عنها" كلمه- عن- لعلها بمعنى من- للتبعيض أو قوله- التى- بدل اشتمال للمنازل، و المراد بها الأعمال التى توصل إليها، و لا

بِحُكْمِ اللَّهِ وَ لَا خَشْيَهَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فِي نُسْخَهٍ وَ لَا وَحْشَهَ وَ أُولئِكَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ* وَ قَالَ وَ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ بِالدِّرَّتِي الَّتِي أُعَاتِبُ بِهَا أَهْلِي فَلَمْ تُبَالُوا وَ ضَرَبْتُكُمْ بِسَوْطِي الَّذِي أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ رَبِّي فَلَمْ تَرْعَوُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ الَّذِي تُرِيدُونَ وَ يُقِيمُ أَوَدَكُمْ وَ لَكِنْ لَا أَشْتَرِي صَلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي بَلْ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْماً فَيَنْتَقِمُ لِي مِنْكُمْ فَلَا دُنْيَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا وَ لَا آخِرَهَ صِرْتُمْ إِلَيْهَا فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ

۵۵۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَأَلَهُ حُمْرَانُ فَقَالَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ لَوْ حَدَّثْتَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ فَسُرِرْنَا بِهِ فَقَالَ

يبعد أن يكون في الأصل- و التي- أو- بالتي- فصحف.

قوله عليه السلام:" و لا خشيه عليه من ذلك" أي لا يخشى على الحاكم العدل أي الإمام أن يترك حكم الله، و لا يجوز أن يظن ذلك به، أو لا يخشى الحاكم بسبب العمل بحكم الله من أحد، أو أن يكون معاقبا بذلك عند الله.

و على نسخه [و لا وحشه] المعنى أنه إذا عمل الحاكم بحكم الله لا يستوحش من مفارقه رعيته عنه بسبب ذلك.

قوله عليه السلام:" بدرتي" الدره- بالكسر-: التي يضرب بها، و يظهر من الخبر أن السوط أكبر و أشد منها، و الإرعواء: الانزجار عن القبيح، و قيل: الندم على الشي ء و الانصراف عنه، و تركه، و الأود بالتحريك-: العوج.

قوله عليه السلام:" بفساد نفسي" أي لا أطلب صلاحكم بالظلم، و بما لم يأمرني به ربي، فأكون قد أصلحتكم بإفساد نفسي.

قوله عليه السلام:" و سحقا" أي بعدا.

الحديث الثاني و الخمسون و الخمسمائه

الحديث الثاني و الخمسون و الخمسمائه

: ضعيف.

يَا حُمْرَانُ إِنَّ لَكَ أَصْدِقَاءَ وَ إِخْوَاناً وَ مَعَارِفَ إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَا مَضَى مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ كَانَ لَهُ ابْنٌ لَمْ يَكُنْ يَرْغَبُ فِي عِلْمِ أَبِيهِ وَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْ ءٍ وَ كَانَ لَهُ جَارٌ يَأْتِيهِ وَ يَسْأَلُهُ وَ يَأْخُذُ عَنْهُ فَحَضَرَ الرَّجُلَ الْمَوْتُ فَدَعَا ابْنَهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ تَزْهَدُ فِيمَا عِنْدِي وَ تَقِلُّ رَغْبَتُكَ فِيهِ وَ لَمْ تَكُنْ تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْ ءٍ وَ لِي جَارٌ قَدْ كَانَ يَأْتِينِي وَ يَسْأَلُنِي وَ يَأْخُذُ مِنِّي وَ يَحْفَظُ عَنِّي فَإِنِ احْتَجْتَ إِلَى شَيْ ءٍ فَأْتِهِ وَ عَرَّفَهُ جَارَهُ فَهَلَكَ الرَّجُلُ وَ بَقِيَ ابْنُهُ فَرَأَى مَلَكُ ذَلِكَ الزَّمَانِ رُؤْيَا فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ هَلَكَ فَقَالَ الْمَلَكُ هَلْ تَرَكَ وَلَداً فَقِيلَ لَهُ نَعَمْ تَرَكَ ابْناً فَقَالَ ائْتُونِي بِهِ فَبُعِثَ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَ الْمَلَكَ فَقَالَ الْغُلَامُ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي لِمَا يَدْعُونِي الْمَلِكُ وَ مَا عِنْدِي عِلْمٌ وَ لَئِنْ سَأَلَنِي عَنْ شَيْ ءٍ لَأَفْتَضِحَنَّ فَذَكَرَ مَا كَانَ أَوْصَاهُ أَبُوهُ بِهِ فَأَتَى الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي وَ لَسْتُ أَدْرِي فِيمَ بَعَثَ إِلَيَّ وَ قَدْ كَانَ أَبِي أَمَرَنِي أَنْ آتِيَكَ إِنِ احْتَجْتُ إِلَى شَيْ ءٍ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ لَكِنِّي أَدْرِي فِيمَا بَعَثَ إِلَيْكَ فَإِنْ أَخْبَرْتُكَ فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ لَكَ مِنْ شَيْ ءٍ فَهُوَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَقَالَ نَعَمْ فَاسْتَحْلَفَهُ وَ اسْتَوْثَقَ مِنْهُ أَنْ يَفِيَ لَهُ فَأَوْثَقَ لَهُ الْغُلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ

قوله عليه السلام:" إن لك أصدقاء و إخوانا" لعل المقصود من إيراد تلك الحكايه إن هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود، فإذا عرفت زمان ظهور الأمر، فلك معارف و إخوان فتحدثهم به، فيشيع الخبر بين الناس و ينتهى إلى الفساد العظيم، و العهد بالكتمان لا ينفع، لأنك لا تفى به إذ لم يأت بعد زمان الميزان، أو المراد إن لك معارف و إخوانا فانظر إليهم هل يوافقونك فى أمر أو يفون بعهدك فى شى ء فكيف يظهر الإمام فى مثل هذا الزمان، أو المراد أنه يمكنك استعلام ذلك، فإن لك معارف و إخوانا فانظر فى حالهم فمهما رأيت منهم العزم على الانقياد و الإطاعه و التسليم التام لإمامهم، فاعلم أنه زمان ظهور القائم عليه السلام فإن قيامه عليه السلام مشروط بذلك، و أهل كل زمان يكون عامتهم على حاله واحده، كما يظهر من الحكايه فيمكنك استعلام أحوال جميع أهل الزمان بأحوال معارفك، و الأول أظهر.

قوله:" و لكنى أدرى" لعل علمه كان بإخبار ذلك العالم، و كان العالم أخذه

يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْ لَهُ هَذَا زَمَانُ الذِّئْبِ فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ هَلْ تَدْرِي لِمَ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ رُؤْيَا رَأَيْتَهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ زَمَانُ الذِّئْبِ فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ فَقَبَضَهَا الْغُلَامُ وَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أَبَى أَنْ يَفِيَ لِصَاحِبِهِ وَ قَالَ لَعَلِّي لَا أُنْفِدُ هَذَا الْمَالَ وَ لَا آكُلُهُ حَتَّى أَهْلِكَ وَ لَعَلِّي لَا أَحْتَاجُ وَ لَا أُسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الَّذِي سُئِلْتُ عَنْهُ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ فَنَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا عِنْدِي عِلْمٌ آتِيهِ بِهِ وَ مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِصَاحِبِي وَ قَدْ غَدَرْتُ بِهِ وَ لَمْ أَفِ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَآتِيَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَأَعْتَذِرَنَّ إِلَيْهِ وَ لَأَحْلِفَنَّ لَهُ فَلَعَلَّهُ يُخْبِرُنِي فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ الَّذِي صَنَعْتُ وَ لَمْ أَفِ لَكَ بِمَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ تَفَرَّقَ مَا كَانَ فِي يَدِي وَ قَدِ احْتَجْتُ إِلَيْكَ فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ لَا تَخْذُلَنِي وَ أَنَا أُوثِقُ لَكَ أَنْ لَا يَخْرُجَ لِي شَيْ ءٌ إِلَّا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ الْمَلِكُ وَ لَسْتُ أَدْرِي عَمَّا يَسْأَلُنِي فَقَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْ لَهُ إِنَّ هَذَا زَمَانُ الْكَبْشِ فَأَتَى الْمَلِكَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا وَ إِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ هَذَا زَمَانُ الْكَبْشِ فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ فَقَبَضَهَا وَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَدَبَّرَ فِي رَأْيِهِ فِي أَنْ يَفِيَ لِصَاحِبِهِ أَوْ لَا يَفِيَ لَهُ فَهَمَّ مَرَّةً أَنْ يَفْعَلَ وَ مَرَّةً أَنْ لَا يَفْعَلَ ثُمَّ قَالَ لَعَلِّي أَنْ لَا أَحْتَاجَ إِلَيْهِ بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ أَبَداً وَ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى الْغَدْرِ وَ تَرْكِ الْوَفَاءِ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَنَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ صَاحِبِهِ وَ قَالَ بَعْدَ غَدْرٍ مَرَّتَيْنِ كَيْفَ أَصْنَعُ وَ لَيْسَ عِنْدِي عِلْمٌ ثُمَّ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى إِتْيَانِ الرَّجُلِ فَأَتَاهُ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ سَأَلَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ يَفِي مِنْهُ وَ أَوْثَقَ لَهُ وَ قَالَ لَا تَدَعْنِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَإِنِّي لَا أَعُودُ إِلَى الْغَدْرِ وَ سَأَفِي لَكَ فَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَدْعُوكَ يَسْأَلُكَ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَإِذَا سَأَلَكَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ زَمَانُ الْمِيزَانِ قَالَ فَأَتَى الْمَلِكَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ لِمَ

من الأنبياء حيث أخبروا بوحي السماء أن هذا الملك سيرى تلك الأحلام، و هذا تعبيرها، أو بأن أخذ من العالم نوعا من العلم يمكنه استنباط أمثال تلك الأمور

بَعَثْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا وَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ هَذَا زَمَانُ الْمِيزَانِ فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ فَقَبَضَهَا وَ انْطَلَقَ بِهَا إِلَى الرَّجُلِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ قَدْ جِئْتُكَ بِمَا خَرَجَ لِي فَقَاسِمْنِيهِ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ كَانَ زَمَانَ الذِّئْبِ وَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الذِّئَابِ وَ إِنَّ الزَّمَانَ الثَّانِيَ كَانَ زَمَانَ الْكَبْشِ يَهُمُّ وَ لَا يَفْعَلُ وَ كَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تَهُمُّ وَ لَا تَفِي وَ كَانَ هَذَا زَمَانَ الْمِيزَانِ وَ كُنْتَ فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ فَاقْبِضْ مَالَكَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ وَ رَدَّهُ عَلَيْهِ

۵۵۳ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَتِّبٌ أَوْ غَيْرُهُ قَالَ بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَكَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَا أَشْجَعُ مِنْكَ وَ أَنَا أَسْخَى مِنْكَ وَ أَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ فَقَالَ لِرَسُولِهِ أَمَّا الشَّجَاعَةُ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ لَكَ مَوْقِفٌ يُعْرَفُ فِيهِ جُبْنُكَ مِنْ شَجَاعَتِكَ وَ أَمَّا السَّخَاءُ فَهُوَ الَّذِي يَأْخُذُ الشَّيْ ءَ مِنْ جِهَتِهِ فَيَضَعُهُ فِي حَقِّهِ وَ أَمَّا الْعِلْمُ فَقَدْ أَعْتَقَ أَبُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع أَلْفَ مَمْلُوكٍ فَسَمِّ لَنَا خَمْسَةً مِنْهُمْ وَ أَنْتَ عَالِمٌ فَعَادَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَنْتَ رَجُلٌ صُحُفِيٌّ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قُلْ لَهُ إِي وَ اللَّهِ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَرِثْتُهَا عَنْ آبَائِي ع

به و كان ذلك من علوم الأنبياء، على أنه يحتمل أن يكون من الأنبياء.

الحديث الثالث و الخمسون و الخمسمائه

الحديث الثالث و الخمسون و الخمسمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" فهو الذى يأخذ الشى ء من جهته" أى لست أنت كذلك بل تأخذ أموال الإمام و تصرفه فى تحصيل خلافه الجور لولدك محمد.

قوله:" إنك رجل صحفى" أى لم تأخذ العلم من الرجال، بل أخذت من الكتب و هذا الخبر يدل على ذم عبد الله بن الحسن، و فيه ذموم كثيره مضى بعضها فى كتاب الحجه و قد أوردت أكثر ما يدل على حاله و حال أمثاله فى كتاب بحار الأنوار

۵۵۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ بَشِّرِ الَّذِينَ

و الأولى عدم التعرض لهم لما مر.

الحديث الرابع و الخمسون و الخمسمائه

الحديث الرابع و الخمسون و الخمسمائه

: مرسل.

قوله تعالى:" أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ" قال الطبرسي (ره) قال الأزهري:

القدم: الشي ء تقدمه قدامك، ليكون عده لك حتى تقدم عليه، و قيل: القدم المقدم و قال ابن الأعرابي: القدم المتقدم في الشرف، و قال أبو عبيده و الكسائي: كل سابق في خير أو شر فهو عند العرب قدم، ثم قال (ره) أي عرفهم ما فيه الشرف و الخلود في نعيم الجنه على وجه الإكرام و الإجلال لصالح الأعمال، و قيل: إن لهم قدم صدق أي أجرا حسنا، و منزله رفيعه بما قدموا من أعمالهم عن ابن عباس، و روى عنه أيضا إن المعنى سبقت لهم السعاده في الذكر الأول و يؤيده قوله:" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى" الآيه و قيل: هو تقويم الله تعالى إياهم في البعث يوم القيامه بيانه. قوله صلى الله عليه و آله: نحن الآخرون السابقون يوم القيامه و قيل:" القدم" اسم للحسنى من العبد و اليد اسم للحسنى من السيد، للفرق بين السيد و العبد. و قيل إن معنى قدم صدق شفاعه محمد صلى الله عليه و آله يوم القيامه، عن أبي سعيد الخدري، و هو المروى عن أبي عبد الله انتهى.

و قال الجوهري: القدم: السابقه في الأمر يقال لفلان قدم صدق أي أثره حسنه قال الأخفش: هو التقديم، كأنه قدم خيرا فكان له فيه تقديم انتهى.

قوله عليه السلام:" هو رسول الله صلى الله عليه و آله" الضمير إما راجع إلى القدم بأن يكون المراد به المتقدم في الشرف أي لهم متقدم في الشرف يشفع لهم عند ربهم، أو بتقدير

آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص

۵۵۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما تُغْنِي الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ع ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ

مضاف أی شفاعه رسول الله صلی الله علیه و آله کما رواه الطبرسی (ره) أو ولایته و ولایه أهل بیته علیهم السلام کما مر فی کتاب الحجه حیث روی عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال فی تفسیر هذه الآیه: هو ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام فیکون القدم بالمعنی الذی نقله عن الأزهری، أو راجع إلی الموصول إما بانضمام الأئمه معه صلی الله علیه و آله، أو للتعظیم.

و یؤید الأول أن علی بن إبراهیم رواه فی تفسیره بهذا السند، و زاد فی آخره و الأئمه علیهم السلام، أو راجع إلی الرب أی الذی رباهم بالعلم و الکمال، أو یکون الإسناد إلی الرب من قبیل ما یسند إلی الملوک مما یفعله بأمره مقربو جنابه، و الأول أظهر.

الحدیث الخامس و الخمسون و الخمسمائه

الحدیث الخامس و الخمسون و الخمسمائه

: حسن.

قوله تعالی:" وَ ما تُغْنِي الْآياتُ" قال الطبرسی: معناه و لا تغنی هذه الدلالات و البراهین الواضحه مع کثرتها و ظهورها و الرسل المخوفه عن قوم لا ینظرون فی الأدله تفکرا و تدبرا و ما یریدون الإیمان، و قیل: ما تغنی معناه أی شی ء تغنی

أَنِّی أَتَیتُ بَیتَ الْمَقْدِسِ وَ رَجَعْتُ مِنَ اللَّیلَهِ وَ قَدْ جاءَنِی جَبْرَئِیلُ بِالْبُرَاقِ فَرَکِبْتُهَا وَ آیَهُ ذَلِکَ أَنِّی مَرَرْتُ بِعِیرٍ لِأَبِی سُفْیَانَ عَلَی مَاءٍ لِبَنِی فُلَانٍ وَ قَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ وَ قَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِی طَلَبِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّمَا جَاءَ الشَّامَ وَ هُوَ رَاکِبٌ سَرِیعٌ وَ لَکِنَّکُمْ قَدْ أَتَیتُمُ الشَّامَ وَ عَرَفْتُمُوهَا فَسَلُوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَ أَبْوَابِهَا وَ تُجَّارِهَا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیفَ الشَّامُ وَ کَیفَ أَسْوَاقُهَا قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّیْ ءِ لَا یَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَیْهِ حَتَّی یُرَی ذَلِکَ فِی وَجْهِهِ قَالَ فَبَیْنَمَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ ع فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَکَ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا وَ أَسْوَاقِهَا وَ تُجَّارِهَا فَقَالَ أَیْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ فَقَالُوا لَهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی کُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ یُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِیلٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ ما تُغْنِی الْآیاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ص

عنهم من اجتلاب نفع أو دفع ضرر إذا لم یستدلوا بها فیکون ما للاستفهام، انتهی.

قوله صلی الله علیه و آله:" مررت بعیر" العیر- بالکسر-: القافله.

قوله:" إنما جاء الشام" أی أتاه أو منه بأن یکون منصوبا بنزع الخافض و فی النسخه القدیمه [إنما جاءه راکب سریع] أی جبرئیل، و فیما رواه الشیخ الطبرسی- رحمه الله-" إنما جاء راکب سریع" و کذا فی العیاشی و هو أظهر و علی التقادیر إنما قالوا ذلک استهزاء، و یحتمل علی النسخه القدیمه أن یکونوا أرادوا به أنه اطلع علی ذلک من جهه راکب متسرع أتاه فأخبره.

قوله علیه السلام:" شق علیه" أی کان یصعب علیه مخافه من تکذیب قومه إذا أبطأ فی الإخبار.

قوله علیه السلام:" هذه الشام" أی أصلها بالإعجاز أو مثالها.

۵۵۶ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ أُفٍّ خَرَجَ مِنْ وَلَايَتِهِ وَ إِذَا قَالَ أَنْتَ عَدُوِّي كَفَرَ أَحَدُهُمَا لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا فِي تَثْرِيبٍ عَلَى مُؤْمِنٍ نَصِيحَةً وَ لَا يَقْبَلُ مِنْ مُؤْمِنٍ عَمَلًا وَ هُوَ يُضْمِرُ فِي قَلْبِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سُوءاً لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنِ النَّاسِ فَنَظَرُوا إِلَى وَصْلِ مَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ خَضَعَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ رِقَابُهُمْ وَ تَسَهَّلَتْ لَهُمْ أُمُورُهُمْ

الحديث السادس و الخمسون و الخمسمائه

الحديث السادس و الخمسون و الخمسمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" خرج من ولايته" أى انقطع بينهما الولايه التى جعلها الله بينهما بقوله تعالى:" الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ" و فيه إشعار بأنه خرج عن الإيمان و يحتمل إرجاع الضمير إلى الله أى عن ولايه الله حيث قال" اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ" و الأول أظهر.

قوله عليه السلام:" كفر أحدهما" أى إن كان صادقا فقد كفر أخوه بعداوته، و إن كان كاذبا فقد كفر بالافتراء على أخيه بذلك، و هذا هو الكفر الذى يتصف به أصحاب الكبائر، و قد مر تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر.

قوله عليه السلام:" فى تثريب" التثريب: التعيير و الاستقصاء فى اللوم، و قوله:

" نصيحه" إما بدل أو بيان لقوله" عملا" أى لا يقبل من أحد نصيحه لمؤمن يشتمل على تعيير أو مفعول لأجله للتثريب أى لا يقبل عملا من أعماله إذا عيره على وجه النصيحه فكيف بدونها، و يحتمل أن يكون المراد أن يعيره لكون ذلك المؤمن نصح لله، و هو بعيد.

قوله عليه السلام:" إلى وصل ما بين الله" أى الروابط المعنويه من القرب و المحبه و الرحمات و الهدايات و غيرها.

وَ لَانَتْ لَهُمْ طَاعَتُهُمْ وَ لَوْ نَظَرُوا إِلَى مَرْدُودِ الْأَعْمَالِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَالُوا مَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الشِّيعَةِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ شِيعَتُنَا أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَنَا وَ مَا مِنْ شِيعَتِنَا أَحَدٌ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا اكْتَنَفَتْهُ فِيهَا عَدَدَ مَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ جَمَاعَةً حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ إِنَّ الصَّائِمَ مِنْكُمْ لَيَرْتَعُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ- تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطِرَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنْتُمْ أَهْلُ تَحِيَّةِ اللَّهِ بِسَلَامِهِ وَ أَهْلُ أُثْرَةِ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَ أَهْلُ تَوْفِيقِ

قوله عليه السلام:" و تسهلت لهم أمورهم" أى على الناس أمور المؤمنين من إعانتهم و قضاء حوائجهم و خدمتهم.

قوله عليه السلام:" حوراء عيناء" أى فى الجنه.

قوله عليه السلام:" صديق" أى ينزلون فى الجنه منازل الصديقين، و يكونون فى درجاتهم أو هم عند الله منهم.

قوله عليه السلام:" عدد من خالفه" أى من فرق المسلمين أو كل من يخالفه فى الدين من أى الفرق كان.

قوله عليه السلام:" يصلون عليه" أى يدعون و يستغفرون له" جماعه" أى مجتمعين أو يأتمون به فى الصلاه، و له ثواب إمام الجماعه كما ورد إن المؤمن وحده جماعه، و يحتمل أن يكون" جماعه" فاعل اكتنفه.

قوله عليه السلام:" ليرتع فى رياض الجنه" أى يستوجب بذلك دخولها حتى كأنه فيها أو المراد رياض القرب و الوصال.

قوله عليه السلام:" بسلامه" أى يسلم الملائكه عليكم فى الجنه تحيه من الله كما

اللَّهِ بِعِصْمَتِهِ وَ أَهْلُ دَعْوَهِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ لَا حِسَابٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا خَوْفٌ وَ لَا حُزْنٌ أَنْتُمْ لِلْجَنَّهِ وَ الْجَنَّهُ لَكُمْ أَسْمَاؤُكُمْ عِنْدَنَا الصَّالِحُونَ وَ الْمُصْلِحُونَ وَ أَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِرِضَاهُ عَنْكُمْ وَ الْمَلَائِكَهُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْخَيْرِ فَإِذَا جُهِدْتُمُ ادْعُوا وَ إِذَا غَفَلْتُمُ اجْتَهِدُوا وَ أَنْتُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّهٌ وَ قُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّهٌ لِلْجَنَّهِ خُلِقْتُمْ وَ فِي الْجَنَّهِ نَعِيمُكُمْ وَ إِلَى الْجَنَّهِ تَصِيرُونَ

۵۵۷ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِجَعْفَرٍ ع

ورد به الخبر.

قوله عليه السلام:" و أهل أثره الله" أى مكرمته أو اختاركم و آثركم على غيركم قال الفيروزآبادى: الأثره- بالضم-: المكرمه المتوارثه، و آثره أكرمه و آثر اختار.

قوله عليه السلام:" و أهل دعوه الله بطاعته" أى دعاكم إلى الجنه بسبب أنكم أطعتموه فى موالاه أئمه الهدى، فقبل أعمالكم، أو أنكم المقصودون فى الدعاء إلى الطاعه لعدم قبولها من غيركم.

قوله عليه السلام:" برضاه عنكم" أى إنما رضيتم عن الله لعلمكم بأنه رضى عنكم أو لرضاه عنكم جعلكم راضين عنه، أو الباء للملابسه.

قوله عليه السلام:" إذا جهدتم" أى وقعتم فى الجهد و المشقه ادعوا الله لكشفها، و فى بعض النسخ [اجتهدتم] أى إذا بالغتم فى طاعه ربكم فاسألوه التوفيق للمزيد.

قوله عليه السلام:" ديباركم لكم جنه" أى أنتم فى دوركم تكسبون الجنه فكأنكم فيها، و يحتمل أن يكون المراد الجنه المعنويه كما مر، و يحتمل أيضا أن يراد أن داركم التى خلقتم لها هى الجنه لا الدنيا و لا يخلو من بعد.

الحديث السابع و الخمسون و الخمسمائه

الحديث السابع و الخمسون و الخمسمائه

: ضعيف على الأشهر.

ص: ۵۴۷

حِينَ قَدِمَ مِنَ الْحَبَشَهِ أَيُّ شَيْ ءٍ أَعْجَبُ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ حَبَشِيَّهً مَرَّتْ وَ عَلَى رَأْسِهَا مِكْتَلٌ فَمَرَّ رَجُلٌ فَزَحَمَهَا فَطَرَحَهَا وَ وَقَعَ الْمِكْتَلُ عَنْ رَأْسِهَا فَجَلَسَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَيْلٌ لَكَ مِنْ دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ إِذَا جَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَ أَخَذَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ فَتَعَجَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ص

۵۵۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ع

قوله:" مكتل" قال الفيروزآبادى: المكتل- كمنبر-: زنبيل يسع خمسه عشر صاعا.

قوله:" فتعجب رسول الله" لعل تعجبه صلى الله عليه و آله كان من صدور مثل هذا الكلام الدال على الإيمان التام بيوم الجزاء من حبشيه فى بلاد الشرك،

الحديث الثامن و الخمسون و الخمسمائه

الحديث الثامن و الخمسون و الخمسمائه

: حسن.

قوله عليه السلام:" إن آزر أبا إبراهيم عليه السلام" اعلم أن العامه اختلفوا فى أبى إبراهيم، قال الرازى فى تفسير قوله تعالى:" وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ" ظاهر هذه الآيه تدل على أن اسم والد إبراهيم هو آزر، و منهم من قال اسمه تارخ، قال الزجاج:

لا خلاف بين النسابين أن اسمه تارخ، و من الملحده من جعل هذا طعنا فى القرآن.

أقول: ثم ذكر لتوجيه ذلك وجوها (إلى أن قال): و الوجه الرابع: إن والد إبراهيم عليه السلام كان تارخ، و آزر كان عما له، و العم قد يطلق عليه لفظ الأب كما حكى الله عن أولاد يعقوب أنهم" قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ" و معلوم أن إسماعيل كان عما ليعقوب، و قد أطلقوا عليه لفظ الأب

كَانَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ وَ لَمْ يَكُنْ يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ فَنَظَرَ لَيْلَةً فِي النُّجُومِ فَأَصْبَحَ وَ هُوَ يَقُولُ

فكذا هيهنا.

أقول: ثم قال بعد كلام: قالت الشيعه إن أحدا من آباء الرسول و أجداده ما كان كافرا، و أنكروا أن والد إبراهيم كان كافرا، و ذكروا أن آزر كان عم إبراهيم و ما كان والدا له و احتجوا على قولهم بوجوه.

الحجه الأولى: إن آباء نبينا ما كانوا كفارا، و يدل عليه وجوه (منها) قوله تعالى:" الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ

" قيل: معناه أنه كان ينقل روحه عن ساجد إلى ساجد، و بهذا التقدير فالآيه داله على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه و آله كانوا مسلمين، و حينئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم كان مسلما.

ثم قال: و مما يدل أيضا على أن أحدا من آباء محمد صلى الله عليه و آله ما كانوا مشركين قوله صلى الله عليه و آله: لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، و قال تعالى:

" إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ" و ذلك يوجب أن يقال إن أحدا من أجداده ما كان من المشركين انتهى.

و قال الشيخ الطبرسى- رحمه الله- بعد نقل ما مر من كلام الزجاج: و هذا الذى قاله الزجاج يقوى ما قاله أصحابنا أن آزر كان جد إبراهيم لأمه، أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبى صلى الله عليه و آله إلى آدم كلهم كانوا موحدين، و أجمعت الطائفه على ذلك انتهى.

أقول: الأخبار الداله على إسلام آباء النبى صلى الله عليه و آله من طرق الشيعه مستفيضه بل متواتره، و كذا فى خصوص والد إبراهيم قد وردت بعض الأخبار، و قد عرفت إجماع

لِنُمْرُودَ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ رَأَيْتُ مَوْلُوداً يُولَدُ فِي أَرْضِنَا يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَى يَدَيْهِ وَ لَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يُحْمَلَ بِهِ قَالَ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ هَلْ حَمَلَتْ بِهِ النِّسَاءُ قَالَ لَا قَالَ فَحَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ فَلَمْ يَدَعِ امْرَأَةً إِلَّا جَعَلَهَا فِي الْمَدِينَهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهَا وَ وَقَعَ آزَرُ بِأَهْلِهِ فَعَلِقَتْ بِإِبْرَاهِيمَ ع فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَابِلِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يَكُونُ فِي الرَّحِمِ شَيْ ءٌ إِلَّا عَلِمْنَ بِهِ فَنَظَرْنَ فَأَلْزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا فِي الرَّحِمِ إِلَى الظَّهْرِ فَقُلْنَ مَا نَرَى فِي بَطْنِهَا شَيْئاً وَ كَانَ فِيمَا أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيُحْرَقُ بِالنَّارِ وَ لَمْ يُؤْتَ عِلْمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُنْجِيهِ قَالَ فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ أَرَادَ آزَرُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى نُمْرُودَ لِيَقْتُلَهُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ لَا تَذْهَبْ بِابْنِكَ إِلَى نُمْرُودَ فَيَقْتُلَهُ دَعْنِي أَذْهَبْ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْغِيرَانِ أَجْعَلْهُ فِيهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَجَلُهُ وَ لَا تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تَقْتُلُ ابْنَكَ فَقَالَ لَهَا فَامْضِي بِهِ قَالَ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى غَارٍ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ جَعَلَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ قَالَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِزْقَهُ فِي إِبْهَامِهِ فَجَعَلَ يَمَصُّهَا فَيَشْخُبُ لَبَنُهَا وَ جَعَلَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الْجُمْعَهِ وَ يَشِبُّ فِي الْجُمْعَهِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ وَ يَشِبُّ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي السَّنَهِ فَمَكَثَ

الفرقه المحقه على ذلك بنقل المخالف و المؤالف، و هذا الخبر صريح فى كون والده عليه السلام آزر فلعله ورد تقيه و بسط القول فيه و فى سائر خصوصيات قصصه عليه السلام موكول إلى كتابنا الكبير.

قوله عليه السلام:" لقد رأيت عجبا" لقد علمت أنه يدل على كون النجوم علامات للكائنات، و لا يدل على جواز النظر فيها و الحكم بها لغير من أحاط بها علما.

قوله عليه السلام:" لا يخلص إليها" على بناء المجهول يقال خلص إليه أى وصل.

قوله عليه السلام:" فعلقت" بكسر اللام أى حبلت.

قوله عليه السلام:" بعض الغيران" هى جمع الغار.

قوله عليه السلام:" فيشخب" بضم الخاء و فتحها أى يسيل.

قوله عليه السلام:" يشب فى اليوم" بكسر الشين- أى ينمو لعل المراد أن فى

مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ إِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ لِأَبِيهِ لَوْ أَذِنْتَ لِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الصَّبِيِّ فَعَلْتُ قَالَ فَافْعَلِي فَذَهَبَتْ فَإِذَا هِيَ بِإِبْرَاهِيمَ ع وَ إِذَا عَيْنَاهُ تَزْهَرَانِ كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ قَالَ فَأَخَذَتْهُ فَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا وَ أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ فَسَأَلَهَا آزَرُ عَنْهُ فَقَالَتْ قَدْ وَارَيْتُهُ فِي التُّرَابِ فَمَكَثَتْ تَفْعَلُ فَتَخْرُجُ فِي الْحَاجَةِ وَ تَذْهَبُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ع فَتَضُمُّهُ إِلَيْهَا وَ تُرْضِعُهُ ثُمَّ تَنْصَرِفُ فَلَمَّا تَحَرَّكَ أَتَتْهُ كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ فَصَنَعَتْ بِهِ كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ فَلَمَّا أَرَادَتِ الِانْصِرَافَ أَخَذَ بِثَوْبِهَا فَقَالَتْ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ لَهَا اذْهَبِي بِي مَعَكِ فَقَالَتْ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْمِرَ أَبَاكَ قَالَ فَأَتَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ ع آزَرَ فَأَعْلَمَتْهُ الْقِصَّةَ فَقَالَ لَهَا ائْتِينِي بِهِ فَأَقْعِدِيهِ عَلَى الطَّرِيقِ فَإِذَا مَرَّ بِهِ إِخْوَتُهُ دَخَلَ مَعَهُمْ وَ لَمْ يُعْرَفْ قَالَ وَ كَانَ إِخْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ع يَعْمَلُونَ الْأَصْنَامَ وَ يَذْهَبُونَ بِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ وَ يَبِيعُونَهَا قَالَ فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَجَاءَتْ بِهِ حَتَّى أَقْعَدَتْهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَ مَرَّ إِخْوَتُهُ فَدَخَلَ مَعَهُمْ فَلَمَّا رَآهُ أَبُوهُ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْمَحَبَّةُ مِنْهُ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَبَيْنَمَا إِخْوَتُهُ يَعْمَلُونَ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ الْأَصْنَامَ إِذَا أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ ع الْقَدُومَ وَ أَخَذَ خَشَبَةً فَنَجَرَ مِنْهَا صَنَماً لَمْ يَرَوْا قَطُّ مِثْلَهُ فَقَالَ آزَرُ لِأُمِّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ نُصِيبَ خَيْراً بِبَرَكَةِ ابْنِكِ هَذَا قَالَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ الْقَدُومَ فَكَسَرَ الصَّنَمَ الَّذِي عَمِلَهُ فَفَزِعَ أَبُوهُ مِنْ ذَلِكَ فَزَعاً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ أَيَّ شَيْ ءٍ عَمِلْتَ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع وَ مَا تَصْنَعُونَ بِهِ فَقَالَ آزَرُ نَعْبُدُهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ فَقَالَ آزَرُ لِأُمِّهِ هَذَا الَّذِي يَكُونُ ذَهَابُ مُلْكِنَا عَلَى يَدَيْهِ

الأسبوع الأول يشب كل يوم كما يشب غيره فى الجمعه، أى الأسبوع تسميه للكل باسم الجزء، ثم فى بقيه الشهر يشب فى كل أسبوع كما يشب غيره فى شهر، ثم فى فى بقيه السنه يشب فى كل شهر كما يشب غيره فى السنه، و يحتمل أن لا تكون هذه التشبيهات مبنيه على المساواه الحقيقيه، بل على محض الإسراع فى النمو، و هذا شائع فى المحاورات.

قوله عليه السلام:" تزهران" أى تضيئان، و" القدوم" بفتح القاف و ضم الدال المخففه و قد تشد- آله ينحت بها.

۵۵۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُجْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَالَفَ إِبْرَاهِيمُ ع قَوْمَهُ وَ عَابَ آلِهَتَهُمْ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى نُمْرُودَ فَخَاصَمَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ

الحديث التاسع و الخمسون و الخمسمائه

الحديث التاسع و الخمسون و الخمسمائه

: حسن أو موثق.

قوله تعالى:" أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ" قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله): أى فقال نمرود أنا أحيى بالتخليه من الحبس من وجب عليه القتل، و أميت بالقتل من شئت أى ممن هو حى، و هذا جهل من الكافر، لأنه اعتمد فى المعارضه على العباره فقط دون المعنى، عادلا عن وجه الحجه بفعل الحياه للميت، أو الموت للحى على سبيل الاختراع الذى ينفرد سبحانه به، و لا يقدر عليه سواه قال إبراهيم:" فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ".

قيل: فى انتقاله من حجه إلى حجه أخرى وجهان:

أحدهما: أن ذلك لم يكن انتقالا و انقطاعا عن إبراهيم، فإنه يجوز من كل حكيم إيراد حجه أخرى على سبيل التأكيد بعد تمام ما ابتدأ به من الحجاج، و علامه تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه، بشبهه لها تأثير عند التأمل و التدبر لموقعها من الحجه المعتمد عليها.

و الثانى: إن إبراهيم إنما قال ذلك ليبين أن من شأن من يقدر على إحياء الأموات و إماته الأحياء، أن يقدر على إتيان الشمس من المشرق، فإن كنت قادرا على ذلك، فأت بها من المغرب، و إنما فعل ذلك لأنه لو تشاغل معه بأنى أردت اختراع الحياه و الموت من غير سبب و لا علاج لاشتبه على كثير ممن حضر، فعدل إلى ما هو أوضح، لأن الأنبياء عليهم السلام إنما بعثوا للبيان و الإيضاح، و ليست أمورهم مبنيه

فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع عَابَ آلِهَتَهُمْ- فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّی سَقِیمٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ اللَّهِ مَا کَانَ سَقِیماً وَ مَا کَذَبَ فَلَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِینَ إِلَی عِیدٍ لَهُمْ دَخَلَ إِبْرَاهِیمُ ع إِلَی آلِهَتِهِمْ بِقَدُومٍ فَکَسَرَهَا إِلَّا کَبِیراً لَهُمْ وَ وَضَعَ الْقَدُومَ فِی عُنُقِهِ فَرَجَعُوا إِلَی آلِهَتِهِمْ فَنَظَرُوا إِلَی مَا صُنِعَ بِهَا فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ مَا اجْتَرَأَ عَلَیْهَا وَ لَا کَسَرَهَا إِلَّا الْفَتَی الَّذِی کَانَ یَعِیبُهَا وَ یَبْرَأُ مِنْهَا فَلَمْ یَجِدُوا لَهُ قِتْلَةً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ فَجُمِعَ لَهُ الْحَطَبُ وَ اسْتَجَادُوهُ حَتَّی إِذَا کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی

علی تحاج الخصمین، و طلب کل واحد منهما غلبه خصمه، و قد روی عن الصادق علیه السلام أن إبراهیم قال له أحی من قتلته إن کنت صادقا ثم استظهر علیه بما قاله ثانیا "فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ" أی تحیر عند الانقطاع بما بأن له من ظهور الحجه "وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ" بالمعونه علی بلوغ البغیه من الفساد، و قیل: معناه لا یهدیهم إلی المحاجه کما یهدی أنبیاءه و قیل: معناه لا یهدیهم بألطافه و تأییده إذا علم أنه لا لطف لهم، و قیل لا یهدیهم إلی الجنه انتهی کلامه- رحمه الله.

قوله تعالی: "فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ" قال الشیخ الطبرسی- رحمه الله-: اختلف فی معناه علی أقوال:

أحدها: أنه علیه السلام: نظر فی النجوم فاستدل بها علی وقت حمی کانت تعتوره فقال إنی سقیم أراد أنه قد حضر وقت علته و زمان نوبتها، فکأنه قال: إنی سأسقم لا محاله، و حان الوقت الذی یعترینی فیه الحمی و قد یسمی المشارف للشی ء باسم الداخل فیه قال الله تعالی: "إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ" و لیس نظره فی النجوم علی حسب ما ینظره المنجمون طلبا للأحکام.

و ثانیها: أنه نظر فی النجوم کنظرهم لأنهم کانوا یتعاطون علم النجوم فأوهمهم أنه یقول بمثل قولهم، فقال عند ذلک "إِنِّی سَقِیمٌ" فترکوه ظنا منهم

يُحْرَقُ فِيهِ بَرَزَ لَهُ نُمْرُودُ وَ جُنُودُهُ وَ قَدْ بُنِيَ لَهُ بِنَاءٌ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ وَ وُضِعَ إِبْرَاهِيمُ ع فِي مَنْجَنِيقٍ وَ قَالَتِ الْأَرْضُ يَا رَبِّ لَيْسَ عَلَى ظَهْرِي أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ يُحْرَقُ بِالنَّارِ قَالَ الرَّبُّ إِنْ دَعَانِي كَفَيْتُهُ فَذَكَرَ أَبَانٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ دُعَاءَ إِبْرَاهِيمَ ع يَوْمَئِذٍ كَانَ- يَا أَحَدَا أَحَدُ يَا صَمَدُ] يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَفَيْتُ- فَقَالَ لِلنَّارِ كُونِي بَرْداً قَالَ فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ ع

أن نجمه يدل على سقمه، و يجوز أن يكون الله أعلمه بالوحى أنه سيسقمه فى وقت مستقبل، و جعل العلامه على ذلك إما طلوع نجم على وجه مخصوص، أو اتصاله بآخر على وجه مخصوص، فلما رأى إبراهيم تلك الأماره قال إنى سقيم تصديقا لما أخبره الله تعالى.

و ثالثهما: إن معناه نظر فى النجوم نظرا فاستدل بها كما قصه الله فى سوره الأنعام على كونها محدثه غير قديمه و لا آلهه و أشار بقوله- إنى سقيم- إلى أنه فى حال مهله النظر، و ليس على يقين من الأمر، و لا شفاء من العلم، و قد يسمى الشك بأنه سقم كما يسمى العلم بأنه شفاء، عن أبى مسلم و هو ضعيف.

و رابعها: أن معنى قوله" إِنِّي سَقِيمٌ" إنى سقيم القلب، أو الرأى خوفا من إصرار القوم على عباده الأصنام، و هى لا تسمع و لا تبصر، و يكون على هذا معنى نظره فى النجوم فكرته فى أنها محدثه مخلوقه مدبره، و تعجبه كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى عبدوها، و ما رواه العياشى بإسناده، عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام أنهما قالا: و الله ما كان سقيما و ما كذب، فيمكن أن يحمل على أحد الوجوه التى ذكرناها، و يمكن أن يكون على وجه التعريض بمعنى أن كل من كتب عليه الموت فهو سقيم، و إن لم يكن به سقم فى الحال انتهى.

مِنَ الْبَرْدِ حَتَّى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ وَ انْحَطَّ جَبْرَئِيلُ ع وَ إِذَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ إِبْرَاهِيمَ ع يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ قَالَ نُمْرُودُ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهاً فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَائِهِمْ إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ قَالَ فَأَخَذَ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ نَحْوَهُ حَتَّى أَحْرَقَهُ قَالَ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ خَرَجَ مُهَاجِراً إِلَى الشَّامِ هُوَ وَ سَارَهُ وَ لُوطٌ

۵۶۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْكَرْخِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع كَانَ مَوْلِدُهُ بِكُوثَى رُبَا وَ كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا وَ كَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَ أُمُ

أقول: قد أوردنا الأخبار الوارده فى تأويل الآيه فى كتاب بحار الأنوار و شرحناها هناك فلا نذكرها هيهنا حذرا من التطويل.

قوله:" فذكرا أبان" هذا كلام البزنطى، و الخبر بهذا السند مرسل.

قوله عليه السلام:" فأخذ عنق" أى طائفه.

الحديث الستون و الخمسمائه

الحديث الستون و الخمسمائه

: مجهول.

قوله عليه السلام:" بكوثى" قال الفيروزآبادى: كوثى- كطوبى- قريه بالعراق و قال: الربى كهدى- موضع.

و قال الجزرى:" كوثى" سره السواد و بها ولد إبراهيم الخليل عليه الصلاه و السلام.

و فى بعض كتب القصص كوثى ربى من أرض العراق، و هى أرض ذات أشجار و أنهار.

و قال صاحب الكامل: اختلف فى الموضع الذى ولد فيه، فقيل: ولد بالسوس من أرض الأهواز، و قيل ولد ببابل، و قيل: بكوثى و قيل: نجران و لكن أباه

لُوطٍ سَارَهَ وَ وَرَقَهَ- وَ فِی نُسْخَهٍ رُقَیَّهَ أُخْتَیْنِ وَ هُمَا ابْنَتَانِ لِلَاحِجِ وَ کَانَ اللَّاحِجُ نَبِیّاً مُنْذِراً وَ لَمْ یَکُنْ رَسُولًا وَ کَانَ إِبْرَاهِیمُ ع فِی شَبِیبَتِهِ عَلَی الْفِطْرَهِ الَّتِی فَطَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلْقَ عَلَیْهَا حَتَّی هَدَاهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی دِینِهِ وَ اجْتَبَاهُ وَ إِنَّهُ تَزَوَّجَ سَارَهَ ابْنَهَ لَاحِجٍ وَ هِیَ ابْنَهُ خَالَتِهِ وَ کَانَتْ سَارَهُ صَاحِبَهَ مَاشِیَهٍ کَثِیرَهٍ وَ أَرْضٍ وَاسِعَهٍ وَ حَالٍ حَسَنَهٍ وَ کَانَتْ قَدْ مَلَّکَتْ إِبْرَاهِیمَ ع جَمِیعَ مَا کَانَتْ تَمْلِکُهُ فَقَامَ فِیهِ وَ أَصْلَحَهُ وَ کَثُرَتِ الْمَاشِیَهُ وَ الزَّرْعُ حَتَّی لَمْ یَکُنْ بِأَرْضِ کُوثَی رُبَا رَجُلٌ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ وَ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ ع لَمَّا کَسَرَ أَصْنَامَ نُمْرُودَ أَمَرَ بِهِ نُمْرُودُ فَأُوثِقَ وَ عَمِلَ لَهُ حَیْراً وَ جَمَعَ لَهُ فِیهِ

نقله.

قوله علیه السلام:" فکانت أم إبراهیم" ذکر صاحب الکامل أن لوطا کان ابن أخی إبراهیم علیه السلام و هو و إن لم یکن منافیا لما فی الخبر، لکن لو کانت هذه القرابه لکانت أولی بالذکر فعدمه یدل علی عدمها، و فی بعض النسخ [امرأه إبراهیم و امرأه لوط] و هو أظهر.

قوله علیه السلام" و لم یکن رسولا" أی لم یکن ممن یأتیه الملک فیعاینه، کما یظهر من الأخبار، أو لم یکن صاحب شریعه مبتدأه کما قیل، و قد سبق تحقیقه فی کتاب الحجه" فی شبیبته" أی فی حداثته علی الفطره، أو التوحید أی کان موحدا بما آتاه الله من العقل، و ألهمه حتی جعله الله نبیا و بعث إلیه الملک.

قوله علیه السلام:" ابنه لاحج" الظاهر أنه کان ابنه ابنه لاحج، فتوهم النساخ التکرار فأسقطوا إحداهما، و علی ما فی النسخ المراد ابنه الابنه مجازا، و علی نسخه" الامرأه" لا یحتاج إلی تکلف.

قوله علیه السلام:" و عمل له حیرا" قال الجوهری: الحیر- بالفتح- شبه

الْحَطَبَ وَ أَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ ثُمَّ قَذَفَ إِبْرَاهِيمَ ع فِي النَّارِ لِتُحْرِقَهُ ثُمَّ اعْتَزَلُوهَا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ ثُمَّ أَشْرَفُوا عَلَى الْحَيْرِ فَإِذَا هُمْ بِإِبْرَاهِيمَ ع سَلِيماً مُطْلَقاً مِنْ وَثَاقِهِ فَأُخْبِرَ نُمْرُودُ خَبَرَهُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفُوا إِبْرَاهِيمَ ع مِنْ بِلَادِهِ وَ أَنْ يَمْنَعُوهُ مِنَ الْخُرُوجِ بِمَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ فَحَاجَّهُمْ إِبْرَاهِيمُ ع عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ أَخَذْتُمْ مَاشِيَتِي وَ مَالِي فَإِنَّ حَقِّي عَلَيْكُمْ أَنْ تَرُدُّوا عَلَيَّ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمُرِي فِي بِلَادِكُمْ وَ اخْتَصَمُوا إِلَى قَاضِي نُمْرُودَ فَقَضَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ ع أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَصَابَ فِي بِلَادِهِمْ وَ قَضَى عَلَى أَصْحَابِ نُمْرُودَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ع مَا ذَهَبَ مِنْ عُمُرِهِ فِي بِلَادِهِمْ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ نُمْرُودُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخَلُّوا سَبِيلَهُ وَ سَبِيلَ مَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ وَ أَنْ يُخْرِجُوهُ وَ قَالَ إِنَّهُ إِنْ بَقِيَ فِي بِلَادِكُمْ أَفْسَدَ دِينَكُمْ وَ أَضَرَّ بِآلِهَتِكُمْ فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ وَ لُوطاً مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَى الشَّامِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَ مَعَهُ لُوطٌ لَا يُفَارِقُهُ وَ سَارَهُ وَ قَالَ لَهُمْ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَتَحَمَّلَ إِبْرَاهِيمُ ع بِمَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ وَ عَمِلَ تَابُوتاً وَ جَعَلَ فِيهِ سَارَهَ وَ شَدَّ عَلَيْهَا الْأَغْلَاقَ غَيْرَةً مِنْهُ عَلَيْهَا وَ مَضَى حَتَّى خَرَجَ مِنْ سُلْطَانِ نُمْرُودَ وَ صَارَ إِلَى سُلْطَانِ رَجُلٍ مِنَ الْقِبْطِ يُقَالُ لَهُ عَرَارَهُ فَمَرَّ بِعَاشِرٍ لَهُ فَاعْتَرَضَهُ الْعَاشِرُ لِيَعْشُرَ مَا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعَاشِرِ وَ مَعَهُ التَّابُوتُ قَالَ الْعَاشِرُ لِإِبْرَاهِيمَ ع افْتَحْ هَذَا التَّابُوتَ حَتَّى نَعْشُرَ مَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع قُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ حَتَّى نُعْطِيَ عُشْرَهُ وَ لَا نَفْتَحَهُ قَالَ فَأَبَى الْعَاشِرُ إِلَّا فَتْحَهُ قَالَ وَ غَضِبَ إِبْرَاهِيمُ ع عَلَى فَتْحِهِ فَلَمَّا بَدَتْ لَهُ سَارَهُ وَ كَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ قَالَ لَهُ الْعَاشِرُ مَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ مِنْكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ع هِيَ حُرْمَتِي وَ ابْنَةُ خَالَتِي فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ فَمَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ خَبَّيْتَهَا فِي هَذَا التَّابُوتِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع الْغَيْرَةُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ-

الحظيره.

قوله عليه السلام:" ليعشر ما معه" قال الجوهرى: عشرت القوم، أعشرهم- بالضم-

فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ لَسْتُ أَدَعُكَ تَبْرَحُ حَتَّى أَعْلِمَ الْمَلِكَ حَالَهَا وَ حَالَكَ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْمَلِكِ فَأَعْلَمَهُ فَبَعَثَ الْمَلِكُ رَسُولًا مِنْ قِبَلِهِ لِيَأْتُوهُ بِالتَّابُوتِ فَأَتَوْا لِيَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ ع إِنِّي لَسْتُ أُفَارِقُ التَّابُوتَ حَتَّى تُفَارِقَ رُوحِي جَسَدِي فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ بِذَلِكَ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ أَنِ احْمِلُوهُ وَ التَّابُوتَ مَعَهُ فَحَمَلُوا إِبْرَاهِيمَ ع و التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ افْتَحِ التَّابُوتَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ فِيهِ حُرْمَتِي وَ ابْنَهَ خَالَتِي وَ أَنَا مُفْتَدٍ فَتْحَهُ بِجَمِيعِ مَا مَعِي قَالَ فَغَضِبَ الْمَلِكُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى فَتْحِهِ فَلَمَّا رَأَى سَارَهَ لَمْ يَمْلِكْ حِلْمُهُ سَفَهَهُ أَنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ ع بِوَجْهِهِ عَنْهَا وَ عَنْهُ غَيْرَةً مِنْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْ حُرْمَتِي وَ ابْنَهِ خَالَتِي فَلَمْ تَصِلْ يَدُهُ إِلَيْهَا وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّ إِلَهَكَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِي هَذَا فَقَالَ لَهُ نَعَمْ إِنَّ إِلَهِي غَيُورٌ يَكْرَهُ الْحَرَامَ وَ هُوَ الَّذِي حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَا أَرَدْتَ مِنَ الْحَرَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدَّ عَلَيَّ يَدِي فَإِنْ أَجَابَكَ فَلَمْ أَعْرِضْ لَهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع إِلَهِي رُدَّ عَلَيْهِ يَدَهُ لِيَكُفَّ عَنْ حُرْمَتِي قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ يَدَهُ فَأَقْبَلَ الْمَلِكُ نَحْوَهَا بِبَصَرِهِ ثُمَّ أَعَادَ بِيَدِهِ نَحْوَهَا فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ ع عَنْهُ بِوَجْهِهِ غَيْرَةً مِنْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْهَا قَالَ فَيَبِسَتْ يَدُهُ وَ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا فَقَالَ الْمَلِكُ لِإِبْرَاهِيمَ ع إِنَّ إِلَهَكَ لَغَيُورٌ وَ إِنَّكَ لَغَيُورٌ فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدَّ عَلَيَّ يَدِي فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ لَمْ أَعُدْ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع أَسْأَلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ عُدْتَ لَمْ تَسْأَلْنِي أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ نَعَمْ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقاً فَرُدَّ عَلَيْهِ يَدَهُ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ يَدُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَلِكُ مِنَ الْغَيْرَهِ مَا رَأَى وَ رَأَى الْآيَهَ فِي يَدِهِ عَظَّمَ إِبْرَاهِيمَ ع وَ هَابَهُ وَ أَكْرَمَهُ وَ اتَّقَاهُ وَ قَالَ لَهُ قَدْ أَمِنْتَ مِنْ أَنْ أَعْرِضَ لَهَا أَوْ لِشَيْ ءٍ مِمَّا مَعَكَ فَانْطَلِقْ حَيْثُ شِئْتَ وَ لَكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع مَا هِيَ فَقَالَ لَهُ أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أُخْدِمَهَا قِبْطِيَّةً عِنْدِي جَمِيلَةً عَاقِلَةً تَكُونُ لَهَا خَادِماً قَالَ فَأَذِنَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع فَدَعَا بِهَا فَوَهَبَهَا لِسَارَهَ وَ هِيَ هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ع فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ ع بِجَمِيعِ مَا مَعَهُ وَ خَرَجَ الْمَلِكُ

عشرا- مضمومه- إذا أخذت عشر أموالهم.

مَعَهُ يَمْشِي خَلْفَ إِبْرَاهِيمَ ع إِعْظَاماً لِإِبْرَاهِيمَ ع وَ هَيْبَةً لَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ قِفْ وَ لَا تَمْشِ قُدَّامَ الْجَبَّارِ الْمُتَسَلِّطِ وَ يَمْشِي هُوَ خَلْفَكَ وَ لَكِنِ اجْعَلْهُ أَمَامَكَ وَ امْشِ وَ عَظِّمْهُ وَ هَبْهُ فَإِنَّهُ مُسَلَّطٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْرَةٍ فِي الْأَرْضِ بَرَّةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ فَوَقَفَ إِبْرَاهِيمُ ع وَ قَالَ لِلْمَلَكِ امْضِ فَإِنَّ إِلَهِي أَوْحَى إِلَيَّ السَّاعَةَ أَنْ أُعَظِّمَكَ وَ أَهَابَكَ وَ أَنْ أُقَدِّمَكَ أَمَامِي وَ أَمْشِيَ خَلْفَكَ إِجْلَالًا لَكَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَوْحَى إِلَيْكَ بِهَذَا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَشْهَدُ إِنَّ إِلَهَكَ لَرَفِيقٌ حَلِيمٌ كَرِيمٌ وَ إِنَّكَ تُرَغِّبُنِي فِي دِينِكَ قَالَ وَ وَدَّعَهُ الْمَلِكُ فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ ع حَتَّى نَزَلَ بِأَعْلَى الشَّامَاتِ وَ خَلَّفَ لُوطاً ع فِي أَدْنَى الشَّامَاتِ ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَلَدُ قَالَ لِسَارَةَ لَوْ شِئْتِ لَبِعْتِنِي هَاجَرَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنَا مِنْهَا وَلَداً فَيَكُونَ لَنَا خَلَفاً فَابْتَاعَ إِبْرَاهِيمُ ع هَاجَرَ مِنْ سَارَةَ فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَوَلَدَتْ إِسْمَاعِيلَ ع

۵۶۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَ لَا تَنْهَى هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الرَّجُلِ وَ مَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ قُلْتُ أَ لَا تَنْهَى حُجْرَ بْنَ زَائِدَةَ وَ عَامِرَ بْنَ جُذَاعَةَ عَنِ

قوله عليه السلام:" و غصب" أى العاشر إبراهيم على فتحه، قال الفيروزآبادى:

غصب فلانا على الشى ء قهره.

قوله تعالى:" أو فاجره" أى لا بد فى النظام من أحدهما فإذا رفع الفاجر يد سلطان الحق عنها يحصل النظام فى الجمله بالفاجر، و إن كان معاقبا بعدم تمكين الحق.

الحديث الحادى و الستون و الخمسمائه

الحديث الحادى و الستون و الخمسمائه

: ضعيف.

قوله:" حجر بن زائده" ذكر النجاشى أنه ثقه صحيح المذهب صالح من

الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ يَا يُونُسُ قَدْ سَأَلْتُهُمَا أَنْ يَكُفَّا عَنْهُ فَلَمْ يَفْعَلَا فَدَعَوْتُهُمَا وَ سَأَلْتُهُمَا وَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمَا وَ جَعَلْتُهُ حَاجَتِي إِلَيْهِمَا فَلَمْ يَكُفَّا عَنْهُ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا فَوَ اللَّهِ لَكُثَيِّرُ عَزَّةَ أَصْدَقُ فِي مَوَدَّتِهِ مِنْهُمَا فِيمَا يَنْتَحِلَانِ مِنْ مَوَدَّتِي حَيْثُ يَقُولُ-

أَ لَا زَعَمَتْ بِالْغَيْبِ أَلَّا أُحِبَّهَا إِذَا أَنَا لَمْ يُكْرَمْ عَلَيَّ كَرِيمُهَا

أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَحَبَّانِي لَأَحَبَّا مَنْ أُحِبُ

۵۶۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ الْقَاسِمِ شَرِيكِ الْمُفَضَّلِ وَ كَانَ رَجُلَ صِدْقٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ حَلَقٌ فِي الْمَسْجِدِ يَشْهَرُونَّا وَ يَشْهَرُونَ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ لَيْسُوا مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ أَنْطَلِقُ فَأُوَارِي وَ أَسْتُرُ فَيَهْتِكُونَ سِتْرِي هَتَكَ اللَّهُ سُتُورَهُمْ يَقُولُونَ إِمَامٌ أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِإِمَامٍ

هذه الطائفه و روى الكشى بطريق ضعيف فيه و فى عامر بن عبد الله بن جذاعه أنهما من حوارى الباقر و الصادق عليهما السلام، و روى مثل خبر الكتاب فيه، و فى عامر بن جذاعه و الظاهر اتحادهما، كما يظهر من فهرست مشيخه الفقيه، و الحاصل أن هذا الخبر يدل على جلاله المفضل، و ذمهما لكنه على مصطلح القوم ضعيف.

قوله عليه السلام:" لكثير عزه" بضم الكاف و فتح الثاء و تشديد الياء المكسوره- اسم شاعر و عزه- بفتح العين المهمله و الراء المعجمه المشدده- اسم معشوقته.

قوله:" ألا زعمت" أى قالت أو علمت بالغيب أى غائبه عنى أى أنها تعلم أنى إذا لم أكن محبا لمن يحبها لم أكن محبا لها.

الحديث الثانى و الستون و الخمسمائه

الحديث الثانى و الستون و الخمسمائه

: حسن لكون القاسم ممدوحا بهذا الخبر.

ص: ۵۶۰

إِلَّا لِمَنْ أَطَاعَنِی فَأَمَّا مَنْ عَصَانِی فَلَسْتُ لَهُ بِإِمَامٍ لِمَ یَتَعَلَّقُونَ بِاسْمِی أَ لَا یَکُفُّونَ اسْمِی مِنْ أَفْوَاهِهِمْ فَوَ اللَّهِ لَا یَجْمَعُنِی اللَّهُ وَ إِیَّاهُمْ فِی دَارٍ

۵۶۳ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا خَرَجَتْ قُرَیْشٌ إِلَی بَدْرٍ وَ أَخْرَجُوا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُمْ خَرَجَ طَالِبُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَنَزَلَ رُجَّازُهُمْ وَ هُمْ یَرْتَجِزُونَ وَ نَزَلَ طَالِبُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ یَرْتَجِزُ وَ یَقُولُ-

یَا رَبِّ إِمَّا یَغْزُوُنَّ بِطَالِبٍ فِی مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ

الحدیث الثالث و الستون و الخمسمائه

الحدیث الثالث و الستون و الخمسمائه

: صحیح.

قوله:" یا رب أ ما تعززن بطالب فی مقنب من هذه المقانب"

المقنب- بالکسر- جماعه الخیل و الفرسان، و فی بعض ما ظفرنا علیه من السیر هکذا:

یا رب إما خرجوا بطالب فی مقنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غیر الغالب و اردهم المسلوب غیر السالب

و قال صاحب الکامل فی ذکر قصته: و کان بین الطالب بن أبی طالب- و هو فی القوم- و بین بعض قریش محاوره، فقالوا: و الله لقد عرفنا أن هواکم مع محمد صلی الله علیه و آله فرجع طالب فیمن رجع إلی مکه، و قیل إنه خرج کرها فلم یوجد فی الأسری و لا فی القتلی، و لا فیمن رجع إلی مکه و هو الذی یقول:

یا رب إما یعززن طالب فی مقنب من هذه المقانب

فلیکن المسلوب غیر السالب و لیکن المغلوب غیر الغالب.

أقول: علی ما نقلناه من الکتابین ظهر أنه لم یکن راضیا بهذه المقاتله و کان یرید ظفر النبی صلی الله علیه و آله إما لأنه کان قد أسلم کما تدل علیه المرسله أو لمحبه القرابه فالذی یخطر بالبال فی توجیه ما فی الخبر أن یکون قوله- بجعله بدل اشتمال لقوله- بطالب- أی إما تجعل الرسول صلی الله علیه و آله غالبا بمغلوبیه طالب حال کونه

فِی مِقْنَبِ الْمُغَالِبِ الْمُحَارِبِ بِجَعْلِهِ الْمَسْلُوبَ غَیْرَ السَّالِبِ

وَ جَعْلِهِ الْمَغْلُوبَ غَیْرَ الْغَالِبِ

فَقَالَ قُرَیْشٌ إِنَّ هَذَا لَیَغْلِبُنَا فَرَدُّوهُ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ کَانَ أَسْلَمَ

فی مقنب المغالب المحارب بجعله المسلوب غیر السالب

و جعله المغلوب غیر الغالب فقالت قریش: إن هذا لیغلبنا فردوه.

و فی روایه أخری عن أبی عبد الله علیه السلام أنه کان أسلم.

فی مقانب عسکر مخالفیه الذین یطلبون الغلبه علیه، بأن تجعل طالبا مسلوب.

الثیاب و السلاح غیر سالب لأحد من عسکر النبی صلی الله علیه و آله و یجعله مغلوبا منهم غیر غالب علیهم.

و قیل: المراد إما تقوین قریشا بطالب حال کونه فی طائفه من هذه الطوائف تکون غالبه و تکون غلبه الطالب بأن یجعل المسلوب بحیث لا یرجع و یصیر سالبا و کذلک المغلوب، و لا یخفی بعده کما عرفت، و فی النسخه القدیمه التی عندنا هکذا:

یا رب أ ما یعززن بطالب فی مقنب من هذه المقانب

فی مقنب المغالب المحارب فاجعله المسلوب غیر السالب

و اجعله المغلوب غیر الغالب

و هو أظهر و یوافق ما نقلنا من السیر، و یؤید ما ذکرنا من البیان و التفسیر کما لا یخفی.

قوله:" لیغلبنا" علی ما ذکرنا أی یرید غلبه الخصوم علینا أو یصیر تخاذله سببا لغلبتهم علینا، و علی ما ذکره القائل أی یفتخر علینا [أی یفخر علینا، و یظن أنه إنما تغلب علیهم بإعانته و لا یخفی أنه أبعد مما ذکره فی صدر الخبر.

۵۶۴ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ جَاءَتْ فَاطِمَهُ ع إِلَى سَارِيَهِ فِي الْمَسْجِدِ وَ هِيَ تَقُولُ وَ تُخَاطِبُ النَّبِيَّ ص

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَهٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْثُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا وَ اخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَ لَا تَغِبُ

۵۶۵ أَبَانٌ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خُفِضَ لَهُ كُلُّ رَفِيعٍ وَ رُفِعَ لَهُ كُلُّ خَفِيضٍ حَتَّى نَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ ع يُقَاتِلُ الْكُفَّارَ قَالَ فَقُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قُتِلَ جَعْفَرٌ وَ أَخَذَهُ الْمَغْصُ فِي بَطْنِهِ

۵۶۶ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ

الحديث الرابع و الستون و الخمسمائه

: موثق.

قوله:" إلى ساريه" أى أسطوانه، و كانت هذه المطالبه و الشكايه عند إخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعه كما مر، أو عند غصب فدك، و" الهنبثه" الأمر المختلف الشديد، و الاختلاط من القول، و الاختلاف فيه و" الخطب" الأمر الذى تقع فيه المخاطبه، و الشأن و الحال و يمكن أن يقرأ الخطب بضم الخاء و فتح الطاء جمع خطبه و" الوابل" المطر الشديد الضخم القطر، و فى كشف الغمه" و اختل قومك لما غبت، و انقلبوا" و فى الكتب زوائد أوردناها فى البحار.

الحديث الخامس و الستون و الخمسمائه

الحديث الخامس و الستون و الخمسمائه

: موثق.

قوله عليه السلام" و أخذه المغص" المغص- بالتسكين و يحرك- وجع فى البطن الظاهر أن الضمير فى قوله" أخذه و فى قوله" فى بطنه" راجعان إلى النبى صلى الله عليه و آله أى أخذه صلى الله عليه و آله هذا الداء لشده اغتمامه و حزنه عليه.

الحديث السادس و الستون و الخمسمائه

الحديث السادس و الستون و الخمسمائه

: مجهول.

الطَّاطَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ عَجْلَانَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع بِيَدِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعِينَ

۵۶۷ أَبَانٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ أَتَى جَبْرَئِيلُ ع رَسُولَ اللَّهِ ص بِالْبُرَاقِ أَصْغَرَ مِنَ الْبَغْلِ وَ أَكْبَرَ مِنَ الْحِمَارِ مُضْطَرِبَ الْأُذُنَيْنِ عَيْنَيْهِ فِي حَافِرِهِ وَ خُطَاهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَ إِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ قَصُرَتْ يَدَاهُ وَ طَالَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا هَبَطَ طَالَتْ يَدَاهُ وَ قَصُرَتْ رِجْلَاهُ أَهْدَبَ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ خَلْفِهِ

۵۶۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ تَقْرَأُ وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا قَالَ لَوْ كَانَ خُلِّفُوا لَكَانُوا فِي حَالِ طَاعَةٍ وَ لَكِنَّهُمْ خَالَفُوا عُثْمَانُ وَ صَاحِبَاهُ أَمَا وَ اللَّهِ

قوله عليه السلام:" أربعين" كذا ذكره الشيخ المفيد (قدس سره) فى إرشاده و بعض أهل السير.

الحديث السابع و الستون و الخمسمائه

الحديث السابع و الستون و الخمسمائه

: مجهول.

قوله:" أهدب العرف" أى طويله و كان مرسلا فى جانب الأيمن.

الحديث الثامن و الستون و الخمسمائه

الحديث الثامن و الستون و الخمسمائه

: مجهول.

قوله تعالى:" وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا

. قال الشيخ أمين الدين الطبرسى (رحمه الله) القراءه المشهوره" الَّذِينَ خُلِّفُوا" و قرأ على بن الحسين و أبو جعفر الباقر و جعفر الصادق عليهم السلام و أبو عبد الرحمن السلمى" خالفوا" و قرأ عكرمه و زر بن حبيش و عمرو بن عبيد" خلفوا" بفتح الخاء و اللام الخفيفه (ثم قال) نزلت فى كعب بن مالك و مراره بن الربيع، و هلال بن أميه، و ذلك أنهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و لم يخرجوا معه لا عن نفاق، لكن عن توان، ثم ندموا فلما قدم النبى صلى الله عليه و آله المدينه جاءوا إليه و اعتذروا، فلم يكلمهم النبى صلى الله عليه و آله، و تقدم إلى المسلمين أن لا يكلمهم أحد منهم، فهجرهم الناس حتى الصبيان، و جاءت نساؤهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله

مَا سَمِعُوا صَوْتَ حَافِرٍ وَ لَا قَعْقَعَهَ حَجَرٍ إِلَّا قَالُوا أَتِينَا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّى أَصْبَحُوا

۵۶۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ تَلَوْتُ التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ فَقَالَ لَا اقْرَأْ

فقلن له يا رسول الله نعتزلهم؟ فقال: لا و لكن لا يقربوكن، فضاقت عليهم المدينه، و خرجوا إلى رؤوس الجبال، و كان أهاليهم يجيئون لهم بالطعام، و لا يكلمونهم، فقال بعضهم لبعض: قد هجرنا الناس و لا يكلمنا أحد فهلا نتهاجر نحن أيضا فتفرقوا و لم يجتمع منهم اثنان، و بقوا على ذلك خمسين يوما يتضرعون إلى الله و يتوبون إليه، فقبل الله توبتهم، و أنزل فيهم هذه الآيه (ثم قال)" وَ عَلَى الثَّلاثَهِ الَّذِينَ خُلِّفُوا" قال مجاهد: معناه خلفوا عن قبول التوبه بعد قبول التوبه من قبل توبتهم من المنافقين، و قال الحسن و قتاده: معناه خلفوا عن غزوه تبوك لما تخلفوا هم، و أما قراءه أهل البيت عليهم السلام خالفوا فإنهم قالوا لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب و لكنهم خالفوا انتهى.

أقول: يدل هذا الخبر على أن أبا بكر و عمر و عثمان كان وقع منهم أيضا تخلف عند خروج النبى صلى الله عليه و آله إلى تبوك، فسلط الله عليهم الخوف فى تلك الليله حتى ضاقت عليهم الأرض برحبها و سعتها و ضاقت عليهم أنفسهم. لكثره خوفهم، و حزنهم حتى أصبحوا و لحقوا بالنبى صلى الله عليه و آله و اعتذروا إليه.

الحديث التاسع و الستون و الخمسمائه

الحديث التاسع و الستون و الخمسمائه

: ضعيف على المشهور.

قوله عليه السلام:" قرأ التائبين" قال الشيخ الطبرسى (رحمه الله) فى قراءه أبى و عبد الله بن مسعود و الأعمش التائبين العابدين بالياء إلى آخرها، و روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام (ثم قال) أما الرفع فى قوله" التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ" فعلى القطع

التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ إِلَى آخِرِهَا فَسُئِلَ عَنِ الْعِلَّهِ فِی ذَلِکَ فَقَالَ اشْتَرَی مِنَ الْمُؤْمِنِینَ التَّائِبِینَ الْعَابِدِینَ

۵۷۰ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ هَکَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَقَدْ جاءَنا رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِنا عَزِیزٌ عَلَیْهِ مَا عَنِتُّنَا حَرِیصٌ عَلَیْنَا بِالْمُؤْمِنِینَ رَءُوفٌ رَحِیمٌ

۵۷۱ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا ع فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَی رَسُولِهِ وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها قُلْتُ هَکَذَا قَالَ هَکَذَا نَقْرَؤُهَا وَ هَکَذَا تَنْزِیلُهَا

و الاستئناف، أی هم التائبون و یکون علی المدح، و قیل: إنه رفع علی الابتداء و خبره محذوف بعد قوله:" وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ" أی لهم الجنه أیضا عن الزجاج و قیل: إنه رفع علی البدل من الضمیر فی یقاتلون، أی یقابل التائبون و أما التائبین العابدین فیحتمل أن یکون جرا و أن یکون نصبا أما الجر فعلی أن یکون وصفا للمؤمنین أی من المؤمنین التائبین، و أما النصب فعلی إضمار فعل بمعنی المدح، کأنه قال: أعنی أو امدح التائبین انتهی.

أقول: الخبر یدل علی أنها أوصاف لقوله:" المؤمنین".

الحدیث السبعون و الخمسمائه

الحدیث السبعون و الخمسمائه

: ضعیف.

و یدل علی أن مصحفهم علیهم السلام کان مخالفا لما فی أیدی الناس فی بعض الأشیاء.

الحدیث الحادی و السبعون و الخمسمائه

الحدیث الحادی و السبعون و الخمسمائه

: موثق.

قوله علیه السلام:" هکذا نقرؤها" هذه تتمه آیه الغار، حیث قال تعالی:" ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ

۵۷۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها" و قد ذكرنا سابقا أن الضمير لا بد من إرجاعه إلى الرسول صلى الله عليه و آله و أنه يدل على عدم إيمان أبى بكر لأن الله تعالى قال فى تلك السوره" ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ و قال فى سوره الفتح" فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" فتخصيص الرسول صلى الله عليه و آله هنا بالسكينه، يدل على أنه لم يكن معه صلى الله عليه و آله مؤمن، و على قراءتهم عليهم السلام كما يدل عليها هذه الخبر تخصيص السكينه به صلى الله عليه و آله مصرح لا يحتاج إلى استدلال.

الحديث الثانى و السبعون و الخمسمائه

الحديث الثانى و السبعون و الخمسمائه

: مجهول و قيل حسن.

قوله تعالى:" فَلَعَلَّكَ تارِكٌ" روى المفسرون عن ابن عباس أن رؤساء مكه من قريش أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: يا محمد إن كنت رسولا- فحول لنا جبال مكه ذهبا أو ائتنا بملائكه يشهدون لك بالنبوه، فأنزل الله" فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ" أى بعض القرآن و هو ما فيه سب آلهتهم، فلا- تبلغهم إياه دفعا لشرهم و خوفا منهم، أو ما نزل فى على عليه السلام خوفا من تكذيبهم على تفسيره عليه السلام" وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ" أى لضيق صدرك" أَنْ يَقُولُوا" أى كراهه أن يقولوا، أو مخافه أن يقولوا.

ص لَمَّا نَزَلَ قُدَيْدَ قالَ لِعَلِيٍّ ع يَا عَلِيُّ إِنِّی سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ يُوَالِیَ بَيْنِی وَ بَيْنَکَ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ يُوَاخِیَ بَيْنِی وَ بَيْنَکَ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ يَجْعَلَکَ وَصِيِّی فَفَعَلَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ اللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِی شَنٍّ بَالٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَهَلَّا سَأَلَ رَبَّهُ مَلَکاً يَعْضُدُهُ عَلَی عَدُوِّهِ أَوْ کَنْزاً يَسْتَغْنِی بِهِ عَنْ فَاقَتِهِ وَ اللَّهِ مَا دَعَاهُ إِلَی حَقٍّ وَ لَا بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی- فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما يُوحی إِلَيْکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ إِلَی آخِرِ الْآيَهِ

۵۷۳ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّهً واحِدَهً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ فَقَالَ کَانُوا أُمَّهً واحِدَهً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّهَ

قوله عليه السلام:" لما نزل قديد" هو- كزبير- اسم واد و موضع، و الشن: بالفتح- القربه الباليه.

قوله عليه السلام:" و الله ما دعاه" أی إنما سأل هذه المنازل لعلی عليه السلام لوفور محبته له، و سبب ذلک كثره انقياده له فی كل ما دعاه إليه، فلذا يفترى فيه هذه الأشياء.

الحديث الثالث و السبعون و الخمسمائه

الحديث الثالث و السبعون و الخمسمائه

: حسن.

و رواه الصدوق فی العلل بسند صحيح قوله عليه السلام:" كانوا أمه واحده" ذكر المفسرون أن المراد بجعلهم أمه واحده، جبرهم على الإسلام ليكونوا جميعا مسلمين، و ظاهر الخبر أن المراد أنهم كانوا جميعا على الشرک و الضلاله و لو شاء لتركهم كذلک و لكن بعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجه، فأسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفين، و يحتمل أن

۵۷۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً قَالَ مَنْ تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَاكَ يَزِيدُهُ وَلَايَهَ مَنْ مَضَى مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى تَصِلَ وَلَايَتُهُمْ إِلَى آدَمَ ع وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ

يكون المراد أنهم كانوا في زمن آدم عليه السلام في بدو التكليف كلهم مؤمنين.

الحديث الرابع و السبعون و الخمسمائه

الحديث الرابع و السبعون و الخمسمائه

: ضعيف.

قوله تعالى:" وَ مَنْ يَقْتَرِفْ" هذه تتمه آيه الموده أعني قوله تعالى:" قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ" الآيه. و الروايات مستفيضه من طرق الخاصه و العامه أن صدر الآيه نزلت في أهل البيت عليهم السلام.

و قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله): أي من فعل طاعه نزد له في تلك الطاعه حسنا بأن نوجب له الثواب، و ذكر أبو حمزه الثمالي عن السدي أنه قال: اقتراف الحسنه الموده لآل محمد صلى الله عليه و آله، و صح عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته: أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال:

" قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً" و اقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت، و روى إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء.

قوله عليه السلام:" فذاك يزيده" أي مودتهم مستلزمه لموده هؤلاء، أو لا تقبل موده هؤلاء إلا بمودتهم.

قوله عليه السلام:" و هو قول الله" أي المراد بالحسنه فيها أيضا موده الأوصياء عليهم السلام

عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها يُدْخِلُهُ الْجَنَّهَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ يَقُولُ أَجْرُ الْمَوَدَّهِ الَّذِی لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ فَهُوَ لَكُمْ تَهْتَدُونَ بِهِ وَ تَنْجُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ قَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ أَهْلِ

أی نزلت فیها، أو هی الفرد الکامل من الحسنه التی یشترط قبول سائر الحسنات بها فکأنها منحصره فیها.

و قد روی محمد بن العیاش فی تفسیره بإسناده، عن أبی عبد الله الجدلی، عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: قال هل تدری ما الحسنه التی من جاء بها هم من فزع یومئذ آمنون و من جاء بالسیئه کبت وجوههم فی النار؟ قلت: لا، قال: الحسنه مودتنا أهل البیت، و السیئه عداوتنا أهل البیت.

و روی بإسناده عن عمار الساباطی فی قوله تعالی:" مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها*" قال إنما الحسنه معرفه الإمام و طاعته و طاعته طاعه الله.

و بإسناده عنه علیه السلام قال: الحسنه ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام.

و بإسناده عن جابر الجعفی عن أبی جعفر علیه السلام أنه سأله، عن هذه الآیه فقال:

الحسنه ولایه علی علیه السلام و السیئه بغضه و عداوته.

قوله علیه السلام:" أجر الموده" الإضافه بیانیه، و ما ذکره علیه السلام وجه حسن تام فی الجمع بین تلک الآیات التی وردت فی أجر الرساله لأن الله تعالی قال فی موضع:

" قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی" فدلت علی أن الموده أجر الرساله.

و قال فی موضع آخر:" قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ" أی الأجر الذی سألتکم یعود نفعه إلیکم به تهتدون و به تنجون من عذاب الله.

التَّكْذِيبِ وَ الْإِنْكَارِ قُلْ ما أَسْئَلُكَمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يَقُولُ

و قال فی موضع آخر:" قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا" فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أن المراد أن أجر الرساله إنما أطلبه ممن قبل قولی و أطاعنی و اتخذ إلى ربه سبيلا.

و قال فی موضع آخر" قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ" فهذا خطاب للكافرين و الجاحدين و المنافقين، حيث لم يطلب منهم الأجر لعدم قبولهم رسالته صلى الله عليه و آله.

و قال البيضاوی فی الثانيه: أی أی شی ء سألتكم من أجر على الرساله فهو لكم، و المراد نفی السؤال عنه كأنه جعل التنبی مستلزما لأحد أمرين إما الجنون و إما توقع نفع لأنه إما أن يكون لغرض أو لغيره، و أيا ما كان يلزم أحدهما ثم نفی كلا منهما، و قيل: ما موصوله يراد بها ما سألهم بقوله:" ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا" و قوله:" لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبى" و اتخاذ السبيل ينفعهم، و قرباه قرباهم.

و قال فی الثالثه:" إِلَّا مَنْ شاءَ" أی فعل من شاء" أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا" أی يتقرب إليه، و يطلب الزلفی بالإيمان و الطاعه، فصور ذلك بصوره الأجر من حيث أنه مقصود فعله، و استثناء منه قلعا لشبهه الطمع و إظهارا لغايه الشفقه، حيث اعتد بإنفاعك نفسك بالتعرض للثواب و التخلص عن العقاب أجرا وافيا مرضيا به مقصورا عليه، و إشعارا بأن طاعاتهم تعود عليه بالثواب من حيث أنها بدلالته، و قيل الاستثناء منقطع، معناه لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليفعل.

مُتَكَلِّفاً أَنْ أَسْأَلَكُمْ مَا لَسْتُمْ بِأَهْلِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَ مَا يَكْفِي مُحَمَّداً أَنْ يَكُونَ قَهَرَنَا عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يُرِيدُ أَنْ يُحَمِّلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا فَقَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا وَ مَا هُوَ إِلَّا شَيْ ءٌ يَتَقَوَّلُهُ يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا وَ لَئِنْ قُتِلَ

و قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في الرابعه:" ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ" أي على تبليغ الوحي و القرآن و الدعاء إلى الله سبحانه" مِنْ أَجْرٍ" أي مال تعطونيه" وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ" لهذا القرآن من تلقاء نفسي، و قيل: معناه إني ما آتيتكم رسولا من قبل نفسي، و لم أتكلف هذا الإتيان بل أمرت به، و قيل: معناه لست ممن يتعسف في طلب الأمر الذي لا يقتضيه العقل انتهى.

أقول: يظهر لك بعد التأمل أن ما ذكره عليه السلام أظهر الوجوه لفظا و معنى قوله تعالى:" أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى" هذه الآيه بعد آيه الموده" وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ".

قال البيضاوي: بل أ يقولون" افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً" افترى محمد بدعوى النبوه أو القرآن" فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ" استبعادا للافتراء عن مثله، بالإشعار على أنه إنما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه، جاهلا بربه فأما من كان ذا بصيره و معرفه فلا- و كأنه قال: إن يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه و قيل: يختم على قلبك يمسك القرآن و الوحي عنه، أو يربط عليه بالصبر فلا- يشق عليك أذاهم" وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ" و استئناف لنفي الافتراء عما يقوله، بأنه لو كان مفترى لمحقه إذ من عادته تعالى محق الباطل، و إثبات الحق بوحيه أو بقضائه أو بوعده بمحق باطلهم، و إثبات حقه بالقرآن أو بقضائه الذي لا مرد له انتهى.

مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لَنَنْزِعَنَّهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ لَا نُعِيدُهَا فِيهِمْ أَبَداً وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعْلِمَ نَبِيَّهُ ص الَّذِي أَخْفَوْا فِي صُدُورِهِمْ وَ أَسَرُّوا بِهِ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ يَقُولُ لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْيَ فَلَمْ تَكَلَّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ لَا بِمَوَدَّتِهِمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ يَقُولُ الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوَلَايَةُ- إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ وَ يَقُولُ بِمَا أَلْقَوْهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ الظُّلْمِ بَعْدَكَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ النَّجْمِ إِذا هَوى قَالَ أُقْسِمُ بِقَبْضِ مُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ- ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ بِتَفْضِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ- وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى

قوله عليه السلام" حبست" أى الختم على القلب كنايه عن حبس الوحى الداله على الولايه.

قوله عليه السلام:" يقول الحق" أى يعنى الله بالحق الولايه.

قوله عليه السلام:" يقول بما القوه" تفسير لقوله:" بِذاتِ الصُّدُورِ".

قوله عليه السلام:" و هو قول الله وَ أَسَرُّوا النَّجْوى*" أى نزلت فى شأن هؤلاء المنافقين المنكرين، لكون إمامه أمير المؤمنين من عند رب العالمين" الذين عاهدوا و تعاقدوا" أن لا يرد الأمر إلى على عليه السلام و هذه كانت نجواهم و ظلمهم، و قالوا:

ليس على عليه السلام إلا بشر مثلكم، و ما أتى به محمد صلى الله عليه و آله فى أمره سحر، فتقبلون السحر و أنتم تعلمون أنه سحر.

قوله عليه السلام:" أقسم بقبر محمد صلى الله عليه و آله" أى المراد بالنجم: الرسول صلى الله عليه و آله كما ورد أخبار كثيره فى تفسير قوله تعالى:" وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ" أن المراد بالعلامات الأئمه و النجم رسول الله صلى الله عليه و آله، و المراد بهوايته. أى سقوطه و هبوطه و غروبه، أو صعوده موته صلى الله عليه و آله و غيبته فى التراب، أو صعود روحه المقدسه إلى

يَقُولُ مَا يَتَكَلَّمُ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ بِهَوَاهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ ص- قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِی ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِیَ الْأَمْرُ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ قَالَ لَوْ أَنِّی أُمِرْتُ أَنْ أُعْلِمَکُمُ الَّذِی أَخْفَیْتُمْ فِی صُدُورِکُمْ مِنِ اسْتِعْجَالِکُمْ بِمَوْتِی لِتَظْلِمُوا أَهْلَ بَیْتِی مِنْ بَعْدِی فَکَانَ مَثَلُکُمْ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ یَقُولُ أَضَاءَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ کَمَا تُضِیءُ الشَّمْسُ فَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ مُحَمَّدٍ ص الشَّمْسَ وَ مَثَلَ الْوَصِیِّ الْقَمَرَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ-

رب الأرباب.

قوله علیه السلام:" لو أنی أمرت" لعله علی تأویله علیه السلام فی الکلام تقدیر، أی لو أن عندی الإخبار بما یستعجلون به، و لم یفسره علیه السلام الجزاء لظهوره، أی لقضی الأمر بینی و بینکم لظهور کفرکم و نفاقکم، و وجوب قتلکم. و قوله علیه السلام:

" فکان مثلکم" لبیان ما یترتب علی ذهابه صلی الله علیه و آله من بینهم من ضلالتهم، و غوایتهم و به أشار علیه السلام إلی تأویل حسن لآیه أخری، و تشبیه کامل فیها، و هی ما ذکره الله تعالی فی وصف المنافقین حیث قال:" فمثلهم کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ" فالمراد استضاءه الأرض بنور محمد صلی الله علیه و آله، من العلم و الهدایه.

و استدل علیه السلام علی أن المراد بالضوء هیهنا نور محمد صلی الله علیه و آله بأن الله تعالی:

مثل فی جمیع القرآن الرسول صلی الله علیه و آله بالشمس و نسب إلیها الضیاء، و الوصی بالقمر و نسب إلیه النور، فالضوء للرساله و النور للإمامه، و هو قوله تعالی:

" جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً" و ربما یستأنس لذلک بما ذکره من أن الضیاء یطلق علی المضیء بالذات، و النور علی المضیء بالغیر، و لذا ینسب النور إلی القمر لأنه یستفید النور من الشمس، و لما کان نور الأوصیاء مقتبسا من نور الرسول، و علمهم علیهم السلام من علمه عبر عن علمهم و کما لهم بالنور و عن علم الرسول و کماله بالضیاء و أشار علیه السلام إلی تأویل آیه أخری و هی قوله تعالی

جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَوْلُهُ وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ يَعْنِي قُبِضَ مُحَمَّدٌ ص وَ ظَهَرَتِ الظُّلْمَةُ فَلَمْ يُبْصِرُوا فَضْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَقُولُ أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي أَعْطَيْتُهُ وَ هُوَ نُورِيَ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ مَثَلُ الْمِشْكاةِ فِيهَا الْمِصْباحُ فَالْمِشْكَاةُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ ص وَ الْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ وَ قَوْلُهُ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ يَقُولُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ فَاجْعَلِ الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يُجْعَلُ الْمِصْبَاحُ فِي الزُّجَاجَةِ- كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَ الْوَصِيِّ- يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ فَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمُ ع وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ

" وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ" فهى إشاره إلى ذهاب النبى صلى الله عليه و آله و غروب شمس الرساله، فالناس مظلمون إلا أن يستضيئوا بنور القمر، و هو الوصى ثم ذكر عليه السلام الآيه السابقه بعد بيان أن المراد بالإضاءه إضاءه شمس الرساله، فقال:

المراد بإذهاب الله نورهم قبض النبى صلى الله عليه و آله، فظهرت الظلمه، فلم يبصروا فضل أهل بيته و قوله عليه السلام بعد ذلك، و هو قوله عز و جل" وَ إِنْ تَدْعُهُمْ" يحتمل أن يكون المراد أن هذه الآيه نزلت فى شأن الأمه بعد موت النبى صلى الله عليه و آله و ذهاب نورهم فصاروا كمن كان فى ظلمات ينظر و لا يبصر شيئا.

و يحتمل أن يكون على سبيل التنظير، أى كما أن فى زمان الرسول صلى الله عليه و آله أخبر الله عن حال جماعه تركوا الحق، و اختاروا الضلاله فأذهب الله نور الهدى عن إسماعهم و أبصارهم، فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم لا يسمعون، و مع

مَجِيدٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يَقُولُ لَسْتُمْ بِيَهُودَ فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَغْرِبِ وَ لَا نَصارَى فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ أَنْتُمْ عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ ع وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يَقُولُ مَثَلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُولَدُونَ مِنْكُمْ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِي يُعْصَرُ مِنَ الزَّيْتُونِ- يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يَقُولُ يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالنُّبُوَّهِ وَ لَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ

رؤيتهم الحق فكأنهم لا يبصرون، فكذا هؤلاء لذهاب نور الرساله من بينهم، لا يبصرون الحق و إن كانوا ينظرون إليه.

قوله عليه السلام:" النور الذى فيه العلم" هو بيان للنور.

قوله عليه السلام:" يكادون أن يتكلموا" تفسير لقوله تعالى:" يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ".

قوله عليه السلام:" بالنبوه" أى بعلومها و إسرارها.

قال الشيخ أمين الدين الطبرسى (قدس سره):" نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" اختلف فى معناه على وجوه:

أحدها: الله هادى أهل السماوات و الأرض إلى ما فيه مصالحهم عن ابن عباس.

و الثانى: الله منور السماوات و الأرض بالشمس و القمر و النجوم عن الحسن و أبى العاليه و الضحاك.

و الثالث: مزين السماوات بالملائكه و مزين الأرض بالأنبياء و العلماء عن أبى ابن كعب، و إنما ورد النور فى صفه الله تعالى لأن كل نفع و إحسان و إنعام منه، و هذا كما يقال: فلان رحمه و فلان عذاب إذا أكثر فعل ذلك منه، و على هذا قول الشاعر:

أ لم تر أنا نور قوم و إنما يبين فى الظلماء للناس نورها

و المعنى إنا إنما نسعى لهم فيما ينفعهم و منا خيرهم، و كذا قول أبى طالب فى مدح النبى صلى الله عليه و آله

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمه للأرامل

لم يعن بقوله و أبيض بياض لونه، و إنما أراد كثره إفضاله و إحسانه و نفعه و الاهتداء به، و لهذا المعنى سماه الله تعالى سراجا منيرا.

" مَثَلُ نُورِهِ" فيه وجوه:

أحدها: إن معناه مثل نور الله الذى هدى به المؤمنين، و هو الإيمان فى قلوبهم عن أبى بن كعب، و الضحاك و كان أبى يقرأ مثل نور من آمن به.

و الثانى: مثل نوره الذى هو القرآن فى القلب عن ابن عباس و الحسن و زيد ابن أسلم.

و الثالث: أنه عنى بالنور محمدا صلى الله عليه و آله و أضافه إلى نفسه تشريفا عن كعب و سعيد بن جبير، فالمعنى مثل محمد رسول الله.

و الرابع: أن نوره سبحانه الأدله الداله على توحيده و عدله التى هى فى الظهور و الوضوح مثل النور عن أبى مسلم.

و الخامس: أن النور هنا الطاعه أى مثل طاعه الله فى قلب المؤمن عن ابن عباس فى روايه أخرى.

" كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ" المشكاه: هى الكوه فى الحائط يوضع عليها زجاجه ثم يكون المصباح خلف تلك الزجاجه و يكون للكوه باب آخر يوضع المصباح فيه، و قيل: المشكاه عمود القنديل بل الذى فيه الفتيله، و هو مثل الكوه و المصباح السراج و قيل المشكاه القنديل، و المصباح الفتيله عن مجاهد.

" الْمِصْباحُ فِى زُجاجَهٍ" أى ذلك السراج فى زجاجه و فائده اختصاص الزجاج بالذكر أنه أصفى الجواهر، فالمصباح فيه أضوء.

الزُّجاجَهُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ" أى تلك الزجاجه مثل الكوكب العظيم المضى ء الذى يشبه الدر فى صفائه و نوره و نقائه، و إذا جعلته من الدرء و هو الدفع فمعناه المندفع السريع الوقع فى الانقضاض و يكون ذلك أقوى لضوئه.

" يُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَكَهٍ" أى يشتعل ذلك السراج من دهن شجره مباركه" زَيْتُونَهٍ" أراد بالشجره المباركه شجره الزيتون لأن فيها أنواع المنافع، فإن الزيت يسرج به و هو إدام و دهان و دباغ، و يوقد بحطب الزيتون و ثقله، و يغسل برماده الإبريسم، و لا يحتاج فى استخراج دهنه إلى عصار، و قيل: إنه خص الزيتونه، لأن دهنها أصفى و أضوء.

و قيل: لأنها أول شجره نبتت فى الدنيا بعد الطوفان، و منبتها منزل الأنبياء و قيل: لأنه بارك فيها سبعون نبيا منهم إبراهيم، فلذلك سميت مباركه" لا شَرْقِيَّهٍ وَ لا غَرْبِيَّهٍ" أى لا يضى ء عليها ظل شرق و لا غرب، فهى ضاحيه للشمس لا يظلها جبل، و لا شجر و لا كهف، فزيتها يكون أصفى عن ابن عباس و الكلبى و عكرمه و قتاده فعلى هذا يكون المعنى أنها ليست بشرقيه لا- تصيبها الشمس إذا غربت و لا هى غربيه لا تصيبها الشمس إذا طلعت، بل هى شرقيه غربيه أخذت لحظيها من الأمرين.

و قيل: معناه أنها ليست من شجر الدنيا فتكون شرقيه أو غربيه عن الحسن.

و قيل: معناه أنها ليست فى مقنوءه لا تصيبها الشمس، و لا هى بارزه للشمس لا تصيبها الظل، بل يصيبها الشمس و الظل عن السدى.

و قيل: ليست من شجر الشرق، و لا من شجر الغرب، لأن ما اختص بأحد الجهتين كان أقل زيتا و أضعف ضوء لكنها من شجر الشام و هى ما بين المشرق و

المغرب عن ابن زيد.

" يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ" من صفائه و فرط ضيائه" وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ" أی قبل أن تصيبه النار، و تشتعل فيه. و اختلف فی هذه التشبيه و المشبه به علی أقوال:

أحدها: أنه مثل ضربه الله تعالی لنبيه محمد صلی الله عليه و آله فالمشكاه: صدره و الزجاجه:

قلبه و المصباح: فيه النبوه، لا شرقيه و لا غربيه أی لا يهوديه و لا نصرانيه" يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ" يعنی شجره النبوه و هی إبراهيم عليه السلام، يكاد نور محمد يتبين للناس و لو لم يتكلم به، كما أن ذلك الزيت يكاد يضیء" وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ" أی لا تصيبه النار عن كعب و جماعه من المفسرين.

و قد قيل: أيضا أن المشكاه إبراهيم، و الزجاجه إسماعيل، و المصباح محمد صلی الله عليه و آله كما سمی سراجا فی موضع آخر، من شجره مباركه يعنی إبراهيم لأن أكثر الأنبياء من صلبه، لا شرقيه و لا غربيه لا نصرانيه و لا يهوديه، لأن النصاری تصلی إلی الشرق و اليهود إلی الغرب" يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ" أی يكاد محاسن محمد تظهر قبل أن يوصی إليه" نُورٌ عَلی نُورٍ" أی نبی من نسل نبی عن محمد بن كعب.

و قيل: إن" المشكاه" عبد المطلب و" الزجاجه" عبد الله" و المصباح" هو النبی صلی الله عليه و آله لا شرقيه و لا غربيه، بل مكيه لأن مكه وسط الدنيا عن الضحاك.

و روی عن الرضا عليه السلام" إنه قال: نحن المشكاه، و المصباح محمد صلی الله عليه و آله يهدی الله لولايتنا من أحب.

و فی كتاب التوحيد لأبی جعفر ابن بابويه و بالإسناد عن عيسی بن راشد، عن أبی جعفر الباقر عليه السلام فی قوله:" كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ" قال: نور العلم فی صدر النبی صلی الله عليه و آله" الْمِصْباحُ فِی زُجاجَةٍ" الزجاجه صدر علی عليه السلام صار علم النبی إلی صدر علی" الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّیٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ" نور العلم" لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ" لا يهوديه و لا نصرانيه" يَكادُ زَيْتُها يُضِیءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ

نـارٌ" قـال: يكاد العالم من آل محمـد يتكلم بالعلم قبل أن يسأل" نُورٌ عَلى نُورٍ" أى إمام مؤيـد بنور العلم و الحكمه فى أثر إمام من آل محمـد و ذلـك من لـدن آدم إلى أن تقوم السـاعه، فهؤلاء الأوصـياء الـذين جعلهم الله خلفاءه فى أرضه، و حججه على خلقه لا تخلو الأرض فى كل عصر من واحد منهم، و يدل عليه قول أبى طالب عليه السلام فى رسول الله صلى الله عليه و آله.

أنت الأمين محمد قرم أغر مسود

لمسودين أطايب كرموا و طاب المولد

أنت السعيد من السعود تكنفتك الأسعد

من لدن آدم لم يزل فينا وصى مرشد

و لقد عرفتك صادقا بالقول لا تتفند

ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد

و تحقيق هذه الجمله يقتضـى أن الشـجره المباركه المذكوره فى هذه الآيه هى دوحه التقى و الرضوان، و عتره الهدى و الإيمان، شجره أصلها النبوه و فرعها الإمامه و أغصانها التنزيل، و أوراقها التأويل، و خدمها جبرئيل و ميكائيل.

و ثانيهـا: أنهـا مثـل ضـربه الله للمؤمن، المشـكاه نفسه، و الزجاجه صـدره، و المصـباح الإيمان و القرآن فى قلبه يوقـد من شـجره مباركه هى الإخلاص لله وحده لا شـريك له، فهى خضـراء ناعمه كشجره التف بها الشجره، فلا يصيبها الشمس على أى حال، و كـانت لا- إذا طلعت و لا- إذا غربت، و كـذلك المؤمن قـد احترز من أن يصـيبه شـى ء من الفتن، فهو بين أربع خلال إن أعطى شكر، و إن ابتلى صبر، و إن حكم عـدل، و إن قال صدق، فهو فى سائر الناس كالرجل الحى يمشـى بين قبور الأموات" نُورٌ عَلى نُورٍ" كلامه نور، و علمه نور، و مدخله نور، و مخرجه نور، و مصيره نور إلى يوم القيامه عن أبى بن كعب.

۵۷۵ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

و ثالثها: أن مثل القرآن فی قلب المؤمن، کما أن هذا المصباح یستضاء به، و هو کما هو لا ینقص، فکذلک القرآن یهتدی به و یعمل به کالمصباح، فالمصباح هو القرآن و الزجاجه قلب المؤمن، و المشکاه لسانه و فمه، و الشجره المبارکه شجره الوحی" یَکادُ زَیْتُها یُضِی ءُ" یکاد حجج القرآن تتضح و إن لم تقرأ، و قیل:

یکاد حجج الله علی خلقه تضی ء لمن تفکر فیها و تدبرها و لو لم ینزل القرآن" نُورٌ عَلی نُورٍ" یعنی إن القرآن نور مع سائر الأدله قبله، فازدادوا به نورا علی نور عن الحسن و ابن زید، و علی هذا فیجوز أن یکون المراد ترتب الدلائل، لأن الدلائل تترتب بعضها علی بعض، و لا یکاد العاقل یستفید منها إلا بمراعاه الترتیب فمن ذهب عن الترتیب فقد ذهب عن طریق الاستفاده، و قال مجاهد: ضوء نور السراج علی ضوء الزیت علی ضوء الزجاجه" یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ" أی یهدی الله لدینه و إیمانه من یشاء، بأن یفعل له لطفا یختار عنده الإیمان إذا علم إن له لطفا، و قیل: معناه یهدی الله لنبوته و ولایته من یشاء ممن یعلم أنه یصلح لذلک" وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ" تقریبا إلی الأفهام، و تسهیلا لدرک المرام" وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ فیضع الأشیاء مواضعها انتهی کلامه رفع مقامه.

و قد مضی بعض الأخبار الوارده فی تفسیر تلک الآیه فی کتاب الحجه و قد أوردنا جمیعها مشروحا فی کتاب بحار الأنوار فی باب مفرد و الله الموفق.

الحدیث الخامس و السبعون و الخمسمائه

الحدیث الخامس و السبعون و الخمسمائه

: ضعیف علی الأشهر، موثق علی الأظهر،

ص: ۵۸۱

سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ وَ يُرِيهِمْ فِي الْآفَاقِ انْتِقَاضَ الْآفَاقِ عَلَيْهِمْ فَيَرَوْنَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ فِي الْآفَاقِ قُلْتُ لَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ خُرُوجُ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ

۵۷۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَمْرِو بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع كَمِ الرِّبَاطُ عِنْدَكُمْ قُلْتُ أَرْبَعُونَ قَالَ لَكِنْ رِبَاطُنَا رِبَاطُ الدَّهْرِ وَ مَنِ ارْتَبَطَ فِينَا دَابَّةً كَانَ لَهُ وَزْنُهَا وَ وَزْنُ وَزْنِهَا مَا كَانَتْ عِنْدَهُ وَ مَنِ ارْتَبَطَ فِينَا سِلَاحاً كَانَ لَهُ وَزْنُهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ لَا تَجْزَعُوا مِنْ مَرَّةٍ وَ لَا مِنْ مَرَّتَيْنِ

قوله عليه السلام:" يريهم فى أنفسهم المسخ" الظاهر أنه إشاره إلى ما يبتلى به المخالفون فى زمان القائم عليه السلام من أنهم يمسخون فى أنفسهم، و يبتلون بتضييق الآفاق عليهم، بكثره المصائب التى ترد عليهم، و انسداد طريق النجاه عنهم.

و قال الفاضل الأسترآبادى: كأنه ناظر إلى ما نطقت به الأخبار عنهم عليهم السلام من أن كل من مات من بنى أميه لعنهم الله يمسخ وزغا عند موته، و إلى غلبه بنى العباس عليهم.

الحديث السادس و السبعون و الخمسمائه

: ضعيف. بأبى عبد الله الجعفى الذى هو عمرو بن شمر بل بعباد أيضا.

قوله عليه السلام:" لكن رباطنا رباط الدهر" أى يجب على الشيعه أن يربطوا أنفسهم على إطاعه إمام الحق، و انتظار فرجه و يتهيأوا دائما لنصرته.

قوله عليه السلام:" كان له وزنها و وزن وزنها" أن كان له ثواب التصدق بضعفى وزنها ذهبا أو فضه، كل يوم و يحتمل أن يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أى له من الثواب كمثلى وزن الدابه.

قوله عليه السلام:" لا تجزعوا من مره" أى لا تجزعوا من عدم نصرنا و غلبه العدو

وَ لَا مِنْ ثَلَاثٍ وَ لَا مِنْ أَرْبَعٍ فَإِنَّمَا مَثَلُنَا وَ مَثَلُكُمْ مَثَلُ نَبِيٍّ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَدَعَاهُمْ فَقَالُوا وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا نُصِرْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِمَّا أَنْ يَخْتَارُوا الْقِتَالَ أَوِ النَّارَ فَقَالَ يَا رَبِّ الْقِتَالُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ النَّارِ فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ فَتَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ

٥٧٧ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ وَ النَّوْفَلِيِّ وَ غَيْرِهِمَا يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَتَدَاوَى مِنَ الزُّكَامِ وَ يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ بِهِ عِرْقٌ مِنَ الْجُذَامِ فَإِذَا أَصَابَهُ الزُّكَامُ قَمَعَهُ

٥٧٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الزُّكَامُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الدَّاءِ فَيُزِيلُهُ

٥٧٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ

علينا مره أو مرتين كما في أمر الحسين عليه السلام و زيد بن علي، و كانصراف الأمر عند انقراض بني أميه عنهم، إلى بني العباس، بل اصبروا فإن الله يأتي بالفرج و لو بعد حين، أو لا تجزعوا من تخلف ما أخبرناكم به من الغايات التي يقع فيها الفرج للبداء.

الحديث السادس و السبعون و الخمسمائه

الحديث السادس و السبعون و الخمسمائه

: ضعيف. بأبي عبد الله الجعفي الذي هو عمرو بن شمر بل بعباد أيضا.

قوله عليه السلام:" لكن رباطنا رباط الدهر" أي يجب على الشيعه أن يربطوا أنفسهم على إطاعه إمام الحق، و انتظار فرجه و يتهيأوا دائما لنصرته.

قوله عليه السلام:" كان له وزنها و وزن وزنها" أن كان له ثواب التصدق بضعفي وزنها ذهبا أو فضه، كل يوم و يحتمل أن يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أي له من الثواب كمثلي وزن الدابه.

قوله عليه السلام:" لا تجزعوا من مره" أي لا تجزعوا من عدم نصرنا و غلبه العدو

الحديث السابع و السبعون و الخمسمائه

الحديث السابع و السبعون و الخمسمائه

: ضعيف.

و يدل على كراهيه معالجه الزكام.

الحديث الثامن و السبعون و الخمسمائه

الحديث الثامن و السبعون و الخمسمائه

: صحيح.

الحديث التاسع و السبعون و الخمسمائه

الحديث التاسع و السبعون و الخمسمائه

: مرفوع.

رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَّا وَ فِیهِ عِرْقَانِ عِرْقٌ فِی رَأْسِهِ یُهَیِّجُ الْجُذَامَ وَ عِرْقٌ فِی یَدَنِهِ یُهَیِّجُ الْبَرَصَ فَإِذَا هَاجَ الْعِرْقُ الَّذِی فِی الرَّأْسِ سَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ الزُّکَامَ حَتَّی یَسِیلَ مَا فِیهِ مِنَ الدَّاءِ وَ إِذَا هَاجَ الْعِرْقُ الَّذِی فِی الْجَسَدِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِ الدَّمَامِیلَ حَتَّی یَسِیلَ مَا فِیهِ مِنَ الدَّاءِ فَإِذَا رَأَی أَحَدُکُمْ بِهِ زُکَاماً وَ دَمَامِیلَ فَلْیَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْعَافِیَهِ وَ قَالَ الزُّکَامُ فُضُولٌ فِی الرَّأْسِ

۵۸۰ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ یَشْتَکِی عَیْنَیْهِ فَقَالَ لَهُ أَیْنَ أَنْتَ عَنْ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَهِ الصَّبِرِ وَ الْکَافُورِ وَ الْمُرِّ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِکَ فَذَهَبَتْ عَنْهُ

۵۸۱ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ لَنَا فَتَاهً کَانَتْ تَرَی الْکَوْکَبَ مِثْلَ الْجَرَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ تَرَاهُ مِثْلَ الْحُبِّ قُلْتُ إِنَّ بَصَرَهَا ضَعُفَ فَقَالَ اکْحُلْهَا بِالصَّبِرِ وَ الْمُرِّ وَ الْکَافُورِ أَجْزَاءً سَوَاءً فَکَحَلْنَاهَا بِهِ فَنَفَعَهَا

۵۸۲ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَیْضِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ یَعْنِی أَبَا الدَّوَانِیقِ فَجَاءَتْهُ خَرِیطَهٌ فَحَلَّهَا وَ نَظَرَ فِیهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا شَیْئاً فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ تَدْرِی مَا هَذَا قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ هَذَا شَیْ ءٌ

الحدیث الثمانون و الخمسمائه

: مرسل.

و فیه تعلیم کحل نافع مجرب.

الحدیث الحادی و الثمانون و الخمسمائه

الحدیث الحادی و الثمانون و الخمسمائه

: صحیح.

قوله علیه السلام:" و تراه مثل الحب" أی بعد ذلک إن لم تعالج، أو أنها تری فی الحال مثل الحب.

الحدیث الثانی و الثمانون و الخمسمائه

الحدیث الثانی و الثمانون و الخمسمائه

: مجهول.

يُؤْتَى بِهِ مِنْ خَلْفِ إِفْرِيقِيَهَ مِنْ طَنْجَهَ أَوْ طُبْنَهَ شَكّ مُحَمَّدٌ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ جَبَلٌ هُنَاكَ يَقْطُرُ مِنْهُ فِي السَّنَهِ قَطَرَاتٌ فَتَجْمُدُ وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلْبَيَاضِ يَكُونُ فِي الْعَيْنِ يُكْتَحَلُ بِهَذَا فَيَذْهَبُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِاسْمِهِ وَ حَالِهِ قَالَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنِ اسْمِهِ قَالَ وَ مَا حَالُهُ فَقُلْتُ هَذَا جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَارِباً مِنْ قَوْمِهِ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَعَلِمَ بِهِ قَوْمُهُ فَقَتَلُوهُ فَهُوَ يَبْكِي عَلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ ع وَ هَذِهِ الْقَطَرَاتُ مِنْ بُكَائِهِ وَ لَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ عَيْنٌ تَنْبُعُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ لَا يُوصَلُ إِلَى تِلْكَ الْعَيْنِ

۵۸۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ أَنَّهُ كَانَ يَلْقَى مِنْ رَمَدِ عَيْنَيْهِ أَذًى قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع ابْتِدَاءً مِنْ عِنْدِهِ مَا يَمْنَعُكَ مِنْ كُحْلِ أَبِي جَعْفَرٍ ع جُزْءٌ كَافُورٍ رَبَاحِيٍّ وَ جُزْءُ صَبِرٍ أُصْقُوطْرِيٍّ يُدَقَّانِ جَمِيعاً وَ يُنْخَلَانِ بِحَرِيرَهٍ يُكْتَحَلُ مِنْهُ مِثْلَ مَا يُكْتَحَلُ مِنَ الْإِثْمِدِ الْكَحْلَهُ فِي الشَّهْرِ

قوله:" خلف إفريقيه". قال الفيروزآبادى هى بلاد واسعه قباله الأندلس و قال: طنجه: بلد بساحل بحر المغرب و قال: الطينه: بلد قرب دمياط.

أقول: لعلها هى المعروفه بدهنه فرنك.

الحديث الثالث و الثمانون و الخمسمائه

الحديث الثالث و الثمانون و الخمسمائه

: مجهول. أو حسن إن كان الضمير فى- قال- راجعا إلى ابن عمير.

قوله عليه السلام:" كافور رباحى" قال الفيروزآبادى: الرباحى: جنس من الكافور و قول الجوهرى الرباح دويبه يجلب منها الكافور خلف، و أصلح فى بعض النسخ و كتب- بلد- بدل دويبه و كلاهما غلط، لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل

تَحْدُرُ كُلَّ دَاءٍ فِي الرَّأْسِ وَ تُخْرِجُهُ مِنَ الْبَدَنِ قَالَ فَكَانَ يَكْتَحِلُ بِهِ فَمَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ حَتَّى مَاتَ

حَدِيثُ الْعَابِدِ

۵۸۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَابِدٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُقَارِفْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا شَيْئاً فَنَخَرَ إِبْلِيسُ نَخْرَةً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودُهُ فَقَالَ مَنْ لِي بِفُلَانٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا لَهُ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ فَقَالَ مِنْ نَاحِيَةِ النِّسَاءِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَمْ يُجَرِّبِ النِّسَاءَ فَقَالَ لَهُ آخَرُ فَأَنَا لَهُ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرَابِ وَ اللَّذَّاتِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَيْسَ هَذَا بِهَذَا قَالَ آخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَةِ الْبِرِّ قَالَ انْطَلِقْ فَأَنْتَ صَاحِبُهُ فَانْطَلَقَ إِلَى مَوْضِعِ الرَّجُلِ فَأَقَامَ حِذَاهُ يُصَلِّي قَالَ وَ كَانَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَ الشَّيْطَانُ لَا يَنَامُ وَ يَسْتَرِيحُ وَ الشَّيْطَانُ لَا يَسْتَرِيحُ فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَ قَدْ تَقَاصَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ اسْتَصْغَرَ عَمَلَهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِأَيِّ شَيْ ءٍ قَوِيتَ عَلَى

الخشب، و يتخشخش فيه إذا حرك فينشر و يستخرج و قال: اسقطرى: جزيره ببحر الهند على يسار الجائى من بلاد الزنج و العامه تقول سقوطره يجلب منها الصبر و دم الأخوين و قال: الإثمد:- بالكسر- حجر الكحل.

الحديث الرابع و الثمانون و الخمسمائه

الحديث الرابع و الثمانون و الخمسمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فنخر إبليس" أى مد الصوت فى خياشيمه.

قوله عليه السلام:" و قد تقاصرت إليه نفسه" أى ظهر له التقصير من نفسه يقال:

تقاصر أى أظهر القصر.

هَذِهِ الصَّلَاهِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّی أَذْنَبْتُ ذَنْباً وَ أَنَا تَائِبٌ مِنْهُ فَإِذَا ذَكَرْتُ الذَّنْبَ قَوِيتُ عَلَى الصَّلَاهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی بِذَنْبِكَ حَتَّى أَعْمَلَهُ وَ أَتُوبَ فَإِذَا فَعَلْتُهُ قَوِيتُ عَلَى الصَّلَاهِ قَالَ ادْخُلِ الْمَدِينَهَ فَسَلْ عَنْ فُلَانَهَ الْبَغِيَّهِ فَأَعْطِهَا دِرْهَمَيْنِ وَ نَلْ مِنْهَا قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ لِی دِرْهَمَيْنِ مَا أَدْرِی مَا الدِّرْهَمَيْنِ فَتَنَاوَلَ الشَّيْطَانُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ دِرْهَمَيْنِ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهُمَا فَقَامَ فَدَخَلَ الْمَدِينَهَ بِجَلَابِيبِهِ يَسْأَلُ عَنْ مَنْزِلِ فُلَانَهَ الْبَغِيَّهِ فَأَرْشَدَهُ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ جَاءَ يَعِظُهَا فَأَرْشَدُوهُ فَجَاءَ إِلَيْهَا فَرَمَى إِلَيْهَا بِالدِّرْهَمَيْنِ وَ قَالَ قُومِی فَقَامَتْ فَدَخَلَتْ مَنْزِلَهَا وَ قَالَتِ ادْخُلْ وَ قَالَتْ إِنَّكَ جِئْتَنِی فِی هَيْئَهٍ لَيْسَ يُؤْتَى مِثْلِی فِی مِثْلِهَا فَأَخْبِرْنِی بِخَبَرِكَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ تَرْكَ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَهِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ التَّوْبَهَ وَجَدَهَا وَ إِنَّمَا يَنْبَغِی أَنْ يَكُونَ هَذَا شَيْطَاناً مُثِّلَ لَكَ فَانْصَرِفْ فَإِنَّكَ لَا تَرَى شَيْئاً فَانْصَرَفَ وَ مَاتَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا فَأَصْبَحَتْ فَإِذَا عَلَى بَابِهَا مَكْتُوبٌ احْضُرُوا فُلَانَهَ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَارْتَابَ النَّاسُ فَمَكَثُوا ثَلَاثاً لَمْ يَدْفِنُوهَا ارْتِيَاباً فِی أَمْرِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ع أَنِ ائْتِ فُلَانَهَ فَصَلِّ عَلَيْهَا وَ مُرِ النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهَا فَإِنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهَا وَ أَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّهَ بِتَشْبِيطِهَا عَبْدِی فُلَاناً عَنْ مَعْصِيَتِی

۵۸۵ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدْنِ أَحْمَدَ] عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَابِدٌ

قوله عليه السلام: "بجلابيبه" قال الفيروزآبادی: الجلباب:- كسرداب و سنمار- القميص و ثوب واسع للمرأه، دون الملحفه أو ما تغطی به ثيابها من فوق كالملحفه، أو هو الخمار.

قوله: "لا أعلمه" الشك من الراوی.

الحديث الخامس و الثمانون و الخمسمائه

الحديث الخامس و الثمانون و الخمسمائه

: مجهول.

ص: ۵۸۷

وَ كَانَ مُحَارَفاً لَا يَتَوَجَّهُ فِی شَیْ ءٍ فَيُصِيبَ فِيهِ شَيْئاً فَأَنْفَقَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ عِنْدَهَا شَیْ ءٌ فَجَاعُوا يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ نَصْلًا مِنْ غَزْلٍ وَ قَالَتْ لَهُ مَا عِنْدِی غَيْرُهُ انْطَلِقْ فَبِعْهُ وَ اشْتَرِ لَنَا شَيْئاً نَأْكُلْهُ فَانْطَلَقَ بِالنَّصْلِ الْغَزْلِ لِيَبِيعَهُ فَوَجَدَ السُّوقَ قَدْ غُلِقَتْ وَ وَجَدَ الْمُشْتَرِينَ قَدْ قَامُوا وَ انْصَرَفُوا فَقَالَ لَوْ أَتَيْتُ هَذَا الْمَاءَ فَتَوَضَّأْتُ مِنْهُ وَ صَبَبْتُ عَلَیَّ مِنْهُ وَ انْصَرَفْتُ فَجَاءَ إِلَى الْبَحْرِ وَ إِذَا هُوَ بِصَيَّادٍ قَدْ أَلْقَى شَبَكَتَهُ فَأَخْرَجَهَا وَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا سَمَكَةٌ رَدِيَّةٌ قَدْ مَكَثَتْ عِنْدَهُ حَتَّى صَارَتْ رِخْوَةً مُنْتِنَةً فَقَالَ لَهُ بِعْنِی هَذِهِ السَّمَكَةَ وَ أُعْطِيكَ هَذَا الْغَزْلَ تَنْتَفِعُ بِهِ فِی شَبَكَتِكَ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ السَّمَكَةَ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ الْغَزْلَ وَ انْصَرَفَ بِالسَّمَكَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ الْخَبَرَ فَأَخَذَتِ السَّمَكَةَ لِتُصْلِحَهَا فَلَمَّا شَقَّتْهَا بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لُؤْلُؤَةٌ فَدَعَتْ زَوْجَهَا فَأَرَتْهُ إِيَّاهَا فَأَخَذَهَا فَانْطَلَقَ بِهَا إِلَى السُّوقِ فَبَاعَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالْمَالِ فَوَضَعَهُ فَإِذَا سَائِلٌ يَدُقُّ الْبَابَ وَ يَقُولُ يَا أَهْلَ الدَّارِ تَصَدَّقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى الْمِسْكِينِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ خُذْ إِحْدَى الْكِيسَيْنِ فَأَخَذَ إِحْدَاهُمَا وَ انْطَلَقَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ بَيْنَمَا نَحْنُ مَيَاسِيرُ إِذْ ذَهَبْتَ بِنِصْفِ يَسَارِنَا فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ دَقَّ السَّائِلُ الْبَابَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَوَضَعَ الْكِيسَ فِی مَكَانِهِ ثُمَّ قَالَ كُلْ هَنِيئاً مَرِيئاً إِنَّمَا أَنَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَهِ رَبِّكَ إِنَّمَا أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُوَكَ فَوَجَدَكَ شَاكِراً ثُمَّ ذَهَبَ

قوله علیه السلام:" و کان محارفا" قال الجوهری رجل محارف- بفتح الراء- أی محدود محروم، و هو خلاف قولک مبارک.

قوله:" نصلا من غزل" النصل الغزل قد خرج من المغزل.

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

۵۸۶ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَوَاهَا غَيْرُهُ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ خَطَبَ بِذِي قَارٍ] فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَى عُهُودِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ وَ مِنْ وَلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وَلَايَتِهِ بَشِيراً وَ نَذِيراً* وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً عَوْداً

[الحديث السادس و الثمانون و الخمسمائه] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام

[الحديث السادس و الثمانون و الخمسمائه] خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام

الحديث السادس و الثمانون و الخمسمائه: مجهول.

قوله:" بذى قار" موضع بين الكوفه و واسط.

قوله عليه السلام:" من عباده عباده" كعيسى و عزير و الملائكه أو الأصنام أيضا تغليبا أو إطاعه الشياطين، و الطواغيت كما قال تعالى:" أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ" و قد أورد فى النهج بعض تلك الخطبه مختصرا و فيه" من عباده الأوثان إلى عبادته و من طاعه الشيطان إلى طاعته".

قوله عليه السلام:" و من عهود عباده" كالأمراء و السلاطين و الشياطين و المضلين أيضا.

قوله عليه السلام:" و من ولايه عباده" أى محبتهم أو نصرتهم أو طاعتهم.

قوله عليه السلام:" عودا و بدءا" منصوبان بالظرفيه أو بالحاليه أو بالتميز، و على

وَ يَدْءاً وَ عُذْراً وَ نُذْراً- بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَ تَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ وَ فُرْقَانٍ قَدْ فَرَقَهُ وَ قُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيُقِرُّوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ كَيْفَ حَلُمَ وَ أَرَاهُمْ عَفْوَهُ كَيْفَ عَفَا وَ أَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ كَيْفَ قَدَرَ وَ خَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ كَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ وَ كَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ مِنَ الْعُصَاةِ بِالْمَثُلَاتِ وَ احْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ

التقادير يحتمل تعلقهما ب قوله عليه السلام: "سِراجاً مُنِيراً" و بقوله عليه السلام: "داعِياً" أى كان سراجا منيرا أو داعيا أولا و آخرا و قيل: الهجره عن مكه و بعد الرجوع إليها، أو فى جميع الأحوال، أو باديا و عاديا.

قوله عليه السلام: "عُذْراً أَوْ نُذْراً" كل منهما مفعول له لقوله- بعث- أى عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين، أو حال أى عاذرا و منذرا.

قوله عليه السلام: "بحكم" المراد به الجنس، أى بعثه مع أحكام مفصله مبنيه و تفصيل فى الأحكام قد أحكمه و أتقنه.

قوله عليه السلام: "و فرقان" هو بالضم القرآن، و كل ما فرق بين الحق و الباطل و المراد بتفريقه إنزاله متفرقا أو تعلقه بالأحكام المتفرقه.

قوله عليه السلام: "فتجلى سبحانه" قال ابن ميثم: أشار بتجليه سبحانه فى كتابه إلى ظهوره لهم فى تذكيرهم فيه ما أراهم من عجائب مصنوعاته، و بما خوفهم به من وعيده، و بتذكيرهم أنه كيف محق من القرون الماضيه بالعقوبات، و احتصد من احتصد منهم بالنقمات، كل ذلك الظهور و الجلاء من غير رؤيه له تعالى عن إدراك الحواس. و قال بعض الفضلاء: يحتمل أن يريد بتجليه فى كتابه ظهوره فى عجائب مصنوعاته و مكوناته، و يكون لفظ الكتاب استعاره فى العالم انتهى.

قوله عليه السلام: "بالمثلات" بفتح الميم و ضم الثاء أى العقوبات.

قوله عليه السلام: "و احتصد" الاحتصاد قطع الزرع و النبات بالمنجد أى أهلكهم.

وَ كَيْفَ رَزَقَ وَ هَدَى وَ أَعْطَى وَ أَرَاهُمْ حُكْمَهُ كَيْفَ حَكَمَ وَ صَبَرَ حَتَّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ وَ يَرَى فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً ص بِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْ ءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ ص وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعاً وَ لَا أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَ لَا فِي الْبِلَادِ شَيْ ءٌ هُوَ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ وَ لَيْسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرَ وَ لَا عُقُوبَةٌ أَنْكَى مِنَ الْهُدَى عِنْدَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَ تَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ حَتَّى تَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَ تَوَارَثُوا ذَلِكَ مِنَ الْآبَاءِ وَ عَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِباً

قوله عليه السلام:" حكمه كيف حكم" و فى النسخه القديمه [حلمه كيف حلم] و فى الأول حكمه كيف حكم و هو أظهر.

قوله عليه السلام:" من بعدى زمان" أى زمن بنى أميه و بنى العباس لعنهم الله.

قوله عليه السلام:" أبور" البوار الكساد.

قوله عليه السلام:" أنكى" قال الجزرى: يقال نكيت فى العدو، أنكى نكايه إذا كثرت فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلك.

قوله:" و تناساه" قال الجوهرى تناساه آوى من نفسه أنه نسيه.

قوله عليه السلام:" حتى تمالت بهم الأهواء" كذا فى أكثر النسخ فيحتمل أن يكون بتشديد اللام تفاعلا من الملال، أى بالغوا فى متابعه الأهواء حتى كأنها ملت بهم أو بتخفيف اللام من قولهم تمالؤوا عليه أى تعاونوا أو اجتمعوا فخفف الهمزه و يكون الباء بمعنى على، و الأظهر ما فى النسخه المصححه القديمه و هو [تمايلت] أى أمالتهم الأهواء و الشهوات عن الحق إلى الباطل، و فى بعض النسخ [غالت] بالغين المعجمه من قولهم غاله أى أهلكه.

وَ تَكْذِيباً فَبِاعُوهُ بِالْبَخْسِ وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ- فَالْكِتابُ وَ أَهْلُ الْكِتابِ فِي ذَلِكَ الزَّمانِ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يَأْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ وَاهاً لَهُمَا وَ لِمَا يَعْمَلَانِ لَهُ- فَالْكِتابُ وَ أَهْلُ الْكِتابِ فِي ذَلِكَ الزَّمانِ فِي النَّاسِ وَ لَيْسُوا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسُوا مَعَهُمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَ إِنِ اجْتَمَعَا وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَ افْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ قَدْ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ وَ أَمْرَ دِينِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الرِّشَا وَ الْقَتْلِ كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَ زَبْرَهُ يَدْخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حِكَمِ الْقُرْآنِ فَلَا يَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ

قوله عليه السلام:" و أهل الكتاب" أى الأئمه عليهم السلام.

قوله عليه السلام:" لا يؤويهما مؤو" كنايه عن عدم الرجوع إليهما و الأخذ بما يأمران به.

قوله عليه السلام:" واها لهما" قال الجزرى: فيه" من ابتلى فصبر فواها واها" قيل: معنى هذه الكلمه التلهف، و قد توضع موضع الإعجاب بالشى ء يقال:

واها له.

قوله عليه السلام:" و لما يعمدان" أى يقصدان، و فى بعض النسخ [يعملان].

قوله عليه السلام:" عن الجماعه" أهل الحق و هم أهل البيت عليهم السلام كما وردت به الأخبار الكثيره، و قد أوردناها فى البحار.

قوله عليه السلام:" و زبره" بسكون الباء أى كتابته.

قوله عليه السلام:" يدخل الداخل" أى فى الدين، و خروجه لما يرى من عدم عمل أهله به، و بدعهم و جورهم.

يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ وَ مِنْ وَلَايَهِ مَلِكٍ إِلَى وَلَايَهِ مَلِكٍ وَ مِنْ طَاعَهِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَهِ مَلِكٍ وَ مِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ* وَ إِنَّ كَيْدَهُ مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَ الرَّجَاءِ حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَهِ وَ دَانُوا بِالْجَوْرِ وَ الْكِتَابُ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْ ءٍ مِنْهُ صَفْحاً ضُلَّالًا تَائِهِينَ قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَدَانُوا لِغَيْرِ اللَّهِ مَسَاجِدُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَهٌ مِنَ الضَّلَالَهِ خَرِبَهٌ مِنَ الْهُدَى قَدْ بُدِّلَ فِيهَا مِنَ الْهُدَى فَقُرَّاؤُهَا وَ عُمَّارُهَا أَخَائِبُ خَلْقِ اللَّهِ وَ خَلِيقَتِهِ مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتِ الضَّلَالَهُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ فَحُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَ الْمَشْيُ إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَ هُوَ عَارِفٌ بِضَلَالِهِمْ فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ خَرِبَهً مِنَ الْهُدَى

قوله عليه السلام:" بالأمل و الرجاء" متعلق بقوله فاستدرجهم، أى استدرجهم بأن أعطاهم ما يأملون و يرجون، إذ وكلهم إلى أملهم و رجائهم، و لم يعذبهم و لم يبتلهم لينصرفوا عنهما، و يحتمل أن يكون حالا عن ضمير المفعول أو خبرا لمبتدء محذوف أى هم مشغولون بهما، قوله عليه السلام:" و الكتاب لم يضرب عن شى ء منه" أى من الجور و الواو للحال أى لم يعرض الكتاب عن بيان شى ء من الجور، و قوله" صفحا" مفعول مطلق من غير اللفظ أو مفعول له أو حال يقال صفحت عن الأمر أى أعرضت منه و تركته، و يمكن أن يقرأ يضرب على بناء المجرد أى لم يدفع البيان عن شى ء منه كما قال تعالى:" أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً" و أن يقرأ على بناء الأفعال قال الجوهرى أضرب عنه أعرض.

قوله عليه السلام:" و دانوا لغير الله" أى أمروا بطاعه غيره تعالى، و لم يرد هذا البناء فيما عندنا من كتب اللغه، و فى النسخه القديمه [و كانوا لغير الله].

قوله" على ذلك" أى على تلك العقائد الباطله، و الأعمال القبيحه من عدم قسمه الفى ء و عدم الوفاء بالذمه و غيرها

عَامِرَةً مِنَ الضَّلَالَهِ قَدْ بُدِّلَتْ سُنَّهُ اللَّهِ وَ تُعُدِّيَتْ حُدُودُهُ وَ لَا يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى وَ لَا يَقْسِمُونَ الْفَیْ ءَ وَ لَا يُوفُونَ بِذِمَّهٍ يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً قَدْ أَتَوُا اللَّهَ بِالافْتِرَاءِ وَ الْجُحُودِ وَ اسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَهٍ وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَهً- وَ جَعَلُوا فِی الْحَسَنَهِ الْعُقُوبَهَ السَّيِّئَهَ وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ

قوله عليه السلام:" و من قبل ما مثلوا" هذا من قبيل قوله تعالى" وَ مِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِی يُوسُفَ" و يحتمل وجهين.

الأول: أن تكون ما زائده، أى، من قبل ذلك مثلوا بالصالحين.

و الثانى: أن تكون مصدريه على أن محل المصدر الرفع بالابتداء و خبره الظرف، أى وقع من قبيل تمثيلهم بالصالحين.

قال الجزرى: مثلت بالحيوان أمثل به مثلا إذا قطعت أطرافه و شوهت به، و مثلت بالقتيل، إذا جدعت أنفه أو أذنه و مذاكيره، أو شيئا من أطرافه، و الاسم المثله، فأما مثل بالتشديد فهو للمبالغه انتهى.

و الحاصل: أن المراد أن هؤلاء الأشقياء الذين يفعلون بعدى تلك الأفعال الشنيعه قد فعل آباؤهم و أسلافهم مثل ذلك بالصالحين فى زمن الرسول، كمحاربه أبى سفيان و أضرابه لعنهم الله، و تمثيلهم بحمزه و غيره، و إنما نسب إليهم لرضاهم بفعال هؤلاء و كونهم على دينهم و على طريقتهم كما نسب الله إلى اليهود فعال آبائهم فى مواضع من القرآن.

و يحتمل أن يكون المراد فعال هؤلاء فى بدو أمرهم حتى غلبوا بذلك على الناس و استقر أمرهم.

و قال ابن ميثم و قوله:" و من قبل ما مثل" إشاره إلى زمن بنى أميه الكائن قبل زمن من يخبر عنهم و لا يخفى أن ما ذكرنا من الوجهين أظهر.

قوله عليه السلام:" و سموا صدقهم" أى الصالحين قال ابن أبى الحديد قوله

رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ص وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتاباً عَزِيزاً لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ- لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ فَلَا يُلْهِيَنَّكُمُ

" على الله" متعلق بفريه، و لا بصدقهم، أى سموا صدقهم فريه على الله، فإن امتنع أن يتعلق حرف الجر به لتقدمه عليه، و هو مصدر فليتعلق بفعل مقدر دل عليه هذا المصدر انتهى.

أقول: لعل الذى دعاه إلى هذا التكلف عدم تعدى الصدق بعلى، و سبيل التضمين واسع كما لا يخفى.

قوله:" مِنْ أَنْفُسِكُمْ" أى من جنسه [جنسكم] و نسبكم و قرئ من أنفسكم بفتح الفاء أى من أشرفكم و أفضلكم" عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ" أى شديد عليه، شاق عنتكم و لقاؤكم المكروه فهو يخاف عليكم سوء العاقبه، و الوقوع فى العذاب" حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ" حتى لا يخرج أحد منكم عن أتباعه" بِالْمُؤْمِنِينَ" منكم و من غيركم.

قوله عليه السلام:" كتابا عزيزا" أى كثير النفع، عديم النظير أو منيع لا يتأتى إبطاله و تحريفه" لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ" أى لا يتطرق إليه الباطل من جهه من الجهات، أو مما فيه من الأمور الماضيه و الأمور الآتيه" تَنْزِيلٌ" رفع على المدح" مِنْ حَكِيمٍ" ذى حكمه" حَمِيدٍ" يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه.

قوله عليه السلام:" غَيْرَ ذِي عِوَجٍ" أى لا اختلال فيه بوجه. و قيل: بالشك" لِيُنْذِرَ" أى القرآن و يحتمل الرسول صلى الله عليه و آله" مَنْ كانَ حَيًّا" أى عاقلا فهما، فإن الغافل

الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَجَلُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمَدُ أَمَلِهِمْ وَ تَغْطِيَهُ الْآجَالِ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِی تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَهُ وَ تُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَهُ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَهُ وَ النَّقِمَهُ وَ قَدْ أَبْلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ وَ فَصَّلَ لَكُمُ الْقَوْلَ وَ عَلَّمَكُمُ السُّنَّهَ وَ شَرَحَ لَكُمُ الْمَنَاهِجَ لِيُزِيحَ الْعِلَّهَ وَ حَثَّ عَلَى الذِّكْرِ وَ دَلَّ عَلَى النَّجَاهِ

کالمیت أو مؤمنا فی علم الله، فإن الحیاه الأبدیه بالإیمان، و تخصیص الإنذار به لأنه المنتفع." وَ یَحِقَّ الْقَوْلُ" أی و تجب کلمه العذاب" عَلَى الْكافِرِينَ" المصرین علی الکفر، و جعلهم فی مقابله من کان حیا إشعار بأنهم لکفرهم و سقوط حجتهم و عدم تأملهم أموات فی الحقیقه.

قوله علیه السلام:" أمد أملهم" الأمد: الغایه، و المنتهی، أی إنما أهلک من کان قبلکم غایات آمالهم، حیث جعلوها بعیده لتغطیه الآجال عنهم، أی أملوا أمورا طویله المدی تقصر عنها آجالهم.

قوله علیه السلام:" ترد عنه المعذره" أی لا تقبل فیه معذره معتذر.

قوله:" و ترفع عنه التوبه" أی تنسد بابها عند نزوله کما قال تعالی:" وَ لَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ".

قوله علیه السلام:" و تحل معه القارعه" أی المصیبه التی تقرع أی تلقی بشده و قوه.

قوله علیه السلام:" لیزیح العله" أی لیزیل الغدر.

قوله علیه السلام:" و حث علی الذکر" أی علی ذکر الله کثیرا عند الطاعه و

وَ إِنَّهُ مَنِ انْتَصَحَ لِلَّهِ وَ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ وَ سَدَّدَهُ وَ یَسَّرَهُ لِلْحُسْنَی فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَ عَدُوَّهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌفَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِکَثْرَهِ الذِّکْرِ وَ اخْشَوْا مِنْهُ بِالتُّقَی وَ تَقَرَّبُوا إِلَیْهِ بِالطَّاعَهِ فَإِنَّهُ قَرِیبٌ مُجِیبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی وَ لْیُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ فَاسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ وَ عَظِّمُوا اللَّهَ الَّذِی لَا یَنْبَغِی لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَهَ اللَّهِ أَنْ یَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَهَ الَّذِینَ یَعْلَمُونَ مَا عَظَمَهُ اللَّهِ

المعصیه و النعمه و البلیه: و بالقلب و اللسان بقوله اذکروا الله ذکرا کثیرا.

قوله علیه السلام:" و إنه من انتصح الله" أی قبل نصحه تعالی له فیما أمره و نهاه عنه و اتخذه ناصحا، و علم أنه تعالی لا یأمره إلا بما ینجیه و لا ینهاه إلا عما یردیه.

قال الفیروزآبادی: انتصح: قبل النصح.

قوله علیه السلام:" هی أقوم" أی للحاله و الطریقه التی اتباعها و سلوکها أقوم.

قوله علیه السلام:" للحسنی" أی للطریقه أو العاقبه الحسنی.

قوله علیه السلام:" فإن جار الله" أی القریب إلی الله بالطاعه أو من آجره الله من عذابه، أو من الشدائد مطلقا.

قال الفیروزآبادی الجار و المجاور: الذی أجرته من أن یظلم.

قوله علیه السلام:" فلیستجیبوا الله" أی فیما أمرکم به من الدعاء أو مطلقا و آمنوا به أی بوعده الاستجابه أو مطلقا.

قوله علیه السلام:" أن یتعظم" أی یدعی العظمه، و الحاصل أن من عرف عظمه

أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ عِزَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلَالُ اللَّهِ أَنْ يَذِلُّوا لَهُ وَ سَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَهُ اللَّهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا يُنْكِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حَدِّ الْمَعْرِفَهِ وَ لَا يَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَى فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ وَ الْبَارِئِ مِنْ ذِي السُّقْمِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ وَ لَمْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ وَ لَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ وَ لَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالَهَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى

الله و جلاله فينبغي له أن يعد نفسه حقيرا فيما ظهر له من عظمته تعالى أو يعلم أن العظمه مختصه به تعالى و أما غيره فإنما يعد عظيما بما أعاره الله من العظمه فلا يجوز تعظيم أحد عليه، أو يقال: إن غيره إنما يكتسب العظمه بالتذلل له، و التواضع عنده، و التقرب إليه، فغايه العظمه و العزه في المخلوقين منوطه بنهايه التواضع و التذلل منهم، و من عرف قدره الله علم أنه لا تكون السلامه في الدنيا و الآخره إلا بالاستسلام و الانقياد، له في جميع الأمور.

قوله عليه السلام:" فلا ينكرون أنفسهم" الإنكار ضد المعرفه، أي لا يجهلون أنفسهم و معائبها و عجزها بعد ما عرفوها أو بعد ما عرفوا الله تعالى بالجلال و العظمه و القدره.

قوله عليه السلام:" الذي نقضه" ميثاق الكتاب.

قوله عليه السلام:" و لن تمسكوا به" أي بالكتاب.

قوله عليه السلام:" و التكلف" هو التعرض لما لا يعني، و ادعاء ما لا ينبغي، و الحاصل أنه لا يعرف الكتاب و لا يمكن العمل به و حفظه إلا بمعرفه حملته، و أعدائهم المضيعين له و لا تعرف الهدايه إلا بمعرفه أهلها و الضلاله و أهلها، فإن

وَ لَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِی تَعَدَّی فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِکَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَ التَّکَلُّفَ وَ رَأَیْتُمُ الْفِرْیَهَ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ التَّحْرِیفَ لِکِتَابِهِ وَ رَأَیْتُمْ کَیْفَ هَدَی اللَّهُ مَنْ هَدَی فَلَما یُجْهِلَنَّکُمُ الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ إِنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ لَیْسَ یَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ فَعُلِّمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ وَ بُصِّرَ بِهِ عَمَاهُ وَ سُمِّعَ بِهِ صَمَمَهُ وَ أَدْرَکَ بِهِ عِلْمَ مَا فَاتَ وَ حَیِیَ بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ- وَ أَثْبَتَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ الْحَسَنَاتِ وَ مَحَا بِهِ السَّیِّئَاتِ وَ أَدْرَکَ بِهِ رِضْوَاناً مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی

الأشیاء إنما تعرف بأضدادها، و علامه معرفتها التمیز بینها و بین معارضتها و مخالفاتها.

قوله علیه السلام:" فلا یجهلنکم الذین لا یعلمون" علی بناء الأفعال أی لا یوقعنکم فی الجهل و الضلاله بادعاء علم الکتاب و السنه، لأن علم القرآن لیس یعلم ما هو إلا من عمل به، و اتصف بصفاته و ذاق طعمه.

قوله علیه السلام:" فعلم بالعلم جهله" أی ما جهله مما یحتاج إلیه فی جمیع الأمور، أو کونه جاهلا قبل ذلک، أو کمل علمه حتی أقر بأنه جاهل، فإن غایه کل کمال فی المخلوق الإقرار بالعجز عن استکماله، و الاعتراف بثبوته کما ینبغی للرب تعالی، أو یقال: إن الجاهل لتساوی نسبه الأشیاء إلیه لجهله بجمیعها یدعی علم کل شی ء، و أما العالم فهو یمیز بین ما یعلمه و ما لا یعلمه، فبالعلم عرف جهله، و لا یخفی جریان الاحتمالات فی الفقرتین التالیتین، و أن الأول أظهر فی الجمیع، بأن یکون المراد. ب قوله علیه السلام:" و بصر به عماه" أبصر به ما عمی عنه، أو تبدلت عماه بصیره.

قوله علیه السلام:" و سمع به" یمکن أن یقرأ بالتخفیف أی سمع ما کان صم عنه أو بالتشدید أی بدل بالعلم صممه بکونه سمیعا.

قوله علیه السلام:" و أثبت" أی بعلم القرآن قوله" نور" إنما لم یجمع علیه السلام

فَاطْلُبُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً فَإِنَّهُمْ خَاصَّةً نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَ أَئِمَّةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ وَ هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ فَهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءُ بِالْحَقِّ وَ مُخْبِرٌ صَادِقٌ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ السَّابِقَهُ وَ مَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُكْمٌ صَادِقٌ وَ فِي ذَلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَهٍ وَ لَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَهٍ فَإِنَّ رُوَاهَ الْكِتَابِ

للإشعار بأنهم نور واحد، كما وردت به الأخبار و المراد به الجنس. قوله عليه السلام:" و صممتم عن منطقهم" فإن لصمتهم وقتا و هيئه و حاله تكون قرائن داله على حسن منطقهم لو نطقوا، و على أن سكوتهم ليس إلا لحكمه و مصلحه دعتهم إليه.

قوله عليه السلام:" فهو بينهم" أى القرآن أو الدين.

قوله عليه السلام:" فهم من شأنهم شهداء بالحق" أى إنهم شهداء أو هم بسبب أطوارهم الحسنه و أخلاقهم الجميله شهداء بالحق، أى على الحق أو على الدين الذى يدعون إليه.

و الحاصل إن شؤونهم و أعمالهم و أخلاقهم تشهد بحقيه أقوالهم.

قوله عليه السلام:" و يخبر عطف على قوله بالحق" كقوله مخبر كما فى بعض النسخ و المراد به حينئذ الرسول صلى الله عليه و آله.

قوله عليه السلام:" قد خلت" أى مضت" لهم من الله سابقه" أى نعمه سابقه من عصمتهم و جعلهم خلفاء الرسول و إخباره و إخبار رسوله صلى الله عليه و آله بشرفهم و فضلهم و وجوب اتباعهم.

قوله عليه السلام:" حكم صادق" أى من ظفرهم و نصرهم و حفظهم و رد الأمر

كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ

۵۸۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ حَدَّثَنِي مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع أَنَّهُ

۸

الحديث السابع و الثمانون و الخمسمائه

الحديث السابع و الثمانون و الخمسمائه

: ضعيف.

قوله عليه السلام:" فاسقا" تميز قال الجزرى: الويل: الحزن و الهلاك و المشقه من العذاب، و قد يرد بمعنى التعجب و منه الحديث" و يلمه مسعر حرب" تعجبا من شجاعته و جرأته.

قوله عليه السلام:" مماديا" أى فى الدين.

قوله عليه السلام:" مخاصما" أى فى الدنيا.

قوله عليه السلام:" فى غير ذات الله" أى فى غير ما ينسب إلى الله مما يرضيه تعالى و فى بعض النسخ [فى غير ذات الله] أى كنهها.

الحديث الثامن و الثمانون و الخمسمائه

الحديث الثامن و الثمانون و الخمسمائه

: ضعيف

الحديث التاسع و الثمانون و الخمسمائه

الحديث التاسع و الثمانون و الخمسمائه

: مجهول مرسل.

قَالَ لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَتَاهُ بُشْرَاهُ بِالْخُلَّةِ فَجَاءَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَبْيَضَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَ دُهْناً فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ ع الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجاً مِنَ الدَّارِ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ ع رَجُلًا غَيُوراً وَ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ مِفْتَاحَهُ مَعَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا فَقَالَ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ ع فَقَالَ جِئْتَنِي لِتَسْلُبَنِي رُوحِي قَالَ لَا وَ لَكِنِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَبْداً خَلِيلًا فَجِئْتُ لِبِشَارَتِهِ قَالَ فَمَنْ هُوَ لَعَلِّي أَخْدُمُهُ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ فَدَخَلَ عَلَى سَارَةَ ع فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي خَلِيلًا

۵۹۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ إِنَّ الْمَلَكَ لَمَّا قَالَ أَدْخَلَنِيهَا رَبُّهَا عَرَفَ إِبْرَاهِيمُ ع أَنَّهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ع فَقَالَ لَهُ مَا أَهْبَطَكَ قَالَ جِئْتُ أُبَشِّرُ رَجُلًا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اتَّخَذَهُ خَلِيلًا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ

قوله عليه السلام:" ماء و دهنا" يحتمل أن يكون كنايه عن صفائه و طراوته.

قال الجوهرى: قال رؤبه: كغصن بان عوده سرعرع كأن وردا من دهان يمرع أى يكثر دهنه، يقول كأن لونه يعلى بالدهن، لصفائه و قوم مدهنون بتشديد الهاء عليهم آثار النعم انتهى.

قوله عليه السلام:" عبدا خليلا" أى اصطفاه و خصصه بكرامه تشبه كرامه الخليل عند خليله و الخله من الخلال، فإنه ود تخلل النفس و خاذلها، و قيل: من الخلل فإن كل واحد من الخليلين يسد خلل الآخر، أو من الخل و هو الطريق، فى

لَهُ الْمَلَكَ وَ مَا تُرِيدُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع أَخْدُمُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي فَقَالَ لَهُ الْمَلَكَ فَأَنْتَ هُوَ

۵۹۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ إِبْرَاهِيمَ ع خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَسِيرُ بِبَعِيرٍ فَمَرَّ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي قَدْ قَطَعَ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ طُولُهُ وَ لِبَاسُهُ شَعْرٌ قَالَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ ع وَ عَجِبَ مِنْهُ وَ جَلَسَ يَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ حَرَّكَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ لِي حَاجَةً فَخَفِّفْ قَالَ فَخَفَّفَ الرَّجُلُ وَ جَلَسَ إِبْرَاهِيمُ ع فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع لِمَنْ تُصَلِّي فَقَالَ لِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ وَ مَنْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ الَّذِي خَلَقَكَ وَ خَلَقَنِي فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع قَدْ أَعْجَبَنِي نَحْوُكَ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أُوَاخِيَكَ فِي اللَّهِ أَيْنَ مَنْزِلُكَ إِذَا أَرَدْتُ زِيَارَتَكَ وَ لِقَاءَكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْزِلِي خَلْفَ هَذِهِ النُّطْفَهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَ أَمَّا مُصَلَّايَ فَهَذَا الْمَوْضِعُ تُصَيِّبُنِي فِيهِ إِذَا أَرَدْتَنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ لِإِبْرَاهِيمَ ع أَ لَكَ حَاجَةٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ وَ مَا هِيَ قَالَ تَدْعُو اللَّهَ وَ أُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِكَ وَ أَدْعُو أَنَا فَتُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِي فَقَالَ الرَّجُلُ فَبِمَ

الرمل فإنهما يترافقان فى لطريقه أو من الخله بمعنى الخصله، فإنهما يتوافقان فى الخصال.

الحديث التسعون و الخمسمائه

الحديث التسعون و الخمسمائه

: مرسل.

الحديث الحادى و التسعون و الخمسمائه

الحديث الحادى و التسعون و الخمسمائه

: حسن.

قوله عليه السلام: " نحوك " أى طريقتك فى العباده أو مثلك قوله " خلف هذه النطفه " قال الفيروزآبادى: النطفه بالضم الماء الصافى قل أو كثر.

و قال المطرزى: النطفه البحر.

نَدْعُو اللَّهَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع لِلْمُذْنِبِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ- فَقَالَ الرَّجُلُ لَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع وَ لِمَ فَقَالَ لِأَنِّی قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ بِدَعْوَةٍ لَمْ أَرَ إِجَابَتَهَا حَتَّی السَّاعَهِ وَ أَنَا أَسْتَحْیِی مِنَ اللَّهِ تَعَالَی أَنْ أَدْعُوَهُ حَتَّی أَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَجَابَنِی فَقَالَ إِبْرَاهِیمُ ع فَبِمَ دَعَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّی فِی مُصَلَّایَ هَذَا ذَاتَ یَوْمٍ إِذْ مَرَّ بِی غُلَامٌ أَرْوَعُ النُّورُ یَطْلُعُ مِنْ جَبْهَتِهِ لَهُ ذُؤَابَهٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَعَهُ بَقَرٌ یَسُوقُهَا کَأَنَّمَا دُهِنَتْ دَهْناً وَ غَنَمٌ یَسُوقُهَا کَأَنَّمَا دُخِسَتْ دَخَساً فَأَعْجَبَنِی مَا رَأَیْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ یَا غُلَامُ لِمَنْ هَذَا الْبَقَرُ وَ الْغَنَمُ فَقَالَ لِی لِإِبْرَاهِیمَ ع فَقُلْتُ وَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمَنِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ یُرِیَنِی خَلِیلَهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ ع فَأَنَا إِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ وَ ذَلِکَ الْغُلَامُ ابْنِی فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِکَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَجَابَ دَعْوَتِی ثُمَّ قَبَّلَ الرَّجُلُ صَفْحَتَیْ إِبْرَاهِیمَ ع وَ عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا الْآنَ فَقُمْ فَادْعُ حَتَّی أُؤَمِّنَ عَلَی دُعَائِکَ فَدَعَا إِبْرَاهِیمُ ع لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُذْنِبِینَ مِنْ یَوْمِهِ ذَلِکَ بِالْمَغْفِرَهِ وَ الرِّضَا عَنْهُمْ قَالَ وَ أَمَّنَ الرَّجُلُ عَلَی دُعَائِهِ

قوله:" أروع". قال الجوهری:" الأروع من الرجال" الذی یعجبک حسنه.

قوله علیه السلام:" کأنما دهنت دهنا" یقال: دهنه أی طلاه بالدهن، و هو کنایه عن سمنها أی ملأت دهنا أو صفائها، أی طلیت به.

قوله علیه السلام:" کأنما دخست دخسانا" فی أکثر النسخ بالخاء المعجمه، و فی بعضها بالمهمله.

قال الجوهری: الدخیس اللحم المکتنز، و کل ذی سمن دخیس.

و قال الجزری: کل شی ء ملأته فقد دخسته، و الدخاس الامتلاء و الزحام قوله علیه السلام:" من یومه ذلک" أی إلی القیامه کما هو الموجود فیما رواه

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَدَعْوَهُ إِبْرَاهِيمَ ع بَالِغَهٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ

۵۹۲ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ- وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَهَ اللَّهِ لا تُحْصُوها يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَهِ نِعَمِهِ إِلَّا الْمَعْرِفَهَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَهِ إِدْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ فَشَكَرَ جَلَّ وَ عَزَّ مَعْرِفَهَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَهِ شُكْرِهِ فَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ شُكْراً كَمَا عَلِمَ عِلْمَ الْعَالِمِينَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَهُ فَجَعَلَهُ إِيمَاناً عِلْماً مِنْهُ أَنَّهُ قَدُّ وُسْعِ الْعِبَادِ فَلَا يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ فَإِنَّ شَيْئاً مِنْ خَلْقِهِ لَا يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ وَ كَيْفَ يُبْلَغُ مَدَى عِبَادَتِهِ مَنْ لَا مَدَى لَهُ وَ لَا كَيْفَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً

۵۹۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَنْبَسَهَ بْنِ بِجَادٍ الْعَابِدِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كُنَّا عِنْدَهُ وَ ذَكَرُوا سُلْطَانَ بَنِي أُمَيَّهَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا يَخْرُجُ عَلَى هِشَامٍ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ قَالَ وَ ذَكَرَ مُلْكَهُ عِشْرِينَ سَنَهً قَالَ فَجَزِعْنَا فَقَالَ مَا لَكُمْ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُهْلِكَ سُلْطَانَ قَوْمٍ أَمَرَ الْمَلَكَ فَأَسْرَعَ بِسَيْرِ الْفَلَكِ فَقَدَّرَ عَلَى مَا يُرِيدُ قَالَ فَقُلْنَا لِزَيْدٍ ع هَذِهِ الْمَقَالَهَ

الصدوق فى كتاب إكمال الدين.

الحديث الثانى و التسعون و الخمسمائه

الحديث الثانى و التسعون و الخمسمائه

: مرسل.

قوله عليه السلام:" قد وسع العباد" القد: القدر.

قوله عليه السلام:" من لا مدى له" أى لوجوده أو لعرفان ذاته و صفاته، أو لكمالاته أو لإنعامه و التعليل فيما سوى الأول أظهر.

الحديث الثالث و التسعون و الخمسمائه

الحديث الثالث و التسعون و الخمسمائه

: صحيح.

فَقَالَ إِنِّی شَهِدْتُ هِشَاماً وَ رَسُولُ اللَّهِ ص یُسَبُّ عِنْدَهُ فَلَمْ یُنْکِرْ ذَلِکَ وَ لَمْ یُغَیِّرْهُ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ یَکُنْ إِلَّا أَنَا وَ ابْنِی لَخَرَجْتُ عَلَیْهِ

۵۹۴ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْسَهَ عَنْ مُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَسَلَّمَ ثُمَّ ذَهَبَ فَرَقَّ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ رَأَیْتُکَ صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَکُنْ تَصْنَعُ فَقَالَ رَقَقْتُ لَهُ لِأَنَّهُ یُنْسَبُ إِلَی أَمْرٍ لَیْسَ لَهُ لَمْ أَجِدْهُ فِی کِتَابِ عَلِیٍّ ع مِنْ خُلَفَاءِ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَا مِنْ مُلُوکِهَا

۵۹۵ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِرَجُلٍ مَا الْفَتَی عِنْدَکُمْ فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ فَقَالَ لَهُ الْفَتَی الْمُؤْمِنُ إِنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ کَانُوا شُیُوخاً فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِتْیَهً بِإِیمَانِهِمْ

أقول: قد عقدنا بابا کبیرا فی بیان أحوال زید و أضرابه فی کتابنا الکبیر فمن أراد الاطلاع علیه فلیرجع إلیه.

الحدیث الرابع و التسعون و الخمسمائه

الحدیث الرابع و التسعون و الخمسمائه

: مختلف فیه.

قوله:" محمد بن عبد الله" هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أمیر المؤمنین علیه السلام و قد مر بعض أحواله فی کتاب الحجه.

قوله علیه السلام:" لأنه ینسب إلی امرأه إلی الخلافه أو إلی الملک و السلطنه.

الحدیث الخامس و التسعون و الخمسمائه

الحدیث الخامس و التسعون و الخمسمائه

: مرفوع.

قوله علیه السلام:" الفتی المؤمن" الفتی فی اللغه الشاب و السخی الکریم، و منه الفتوه، و غرضه علیه السلام أن الفتی فی کثیر من المواضع التی ذکره الله تعالی و رسوله هو الذی ترک الدنیا فتوه، اختار الإیمان بالله و برسوله.

و قد ورد فی الخبر أن النبی صلی الله علیه و آله قال" أنا الفتی ابن الفتی أخو الفتی" أی ابن إبراهیم حیث قال تعالی فَتًی یَذْکُرُهُمْ، و أخو علی علیه السلام حیث قال لا فتی إلا علی.

۵۹۶ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَ أَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا بِأَنْعُمِ اللَّهِ وَ غَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَ أَخْرَبَ دِيَارَهُمْ وَ أَذْهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَّاتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَيْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ

۵۹۷ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةٍ اخْتَصَّكُمُ

الحديث السادس و التسعون و الخمسمائه

الحديث السادس و التسعون و الخمسمائه

: حسن.

قد مضى تفسير الخبر فى الثانى و العشرين و أوردنا القصه فى كتاب البحار قال الفيروزآبادى: العرم: الجرذ الذكر، و المطر الشديد، و واد، و بكل فسر قوله تعالى:" سَيْلَ الْعَرِمِ".

و قال الرازى: الأكل الثمره و أكل خمط أى مربشع، و قيل: الخمط كل شجر له شوك و قيل: الأراك، و الأثل الطرفاء، و قيل السدر لأنه أكرم ما بدلوا به، و الأثل و السدر معطوفان على أكل لا على خمط، لأن الأثل لا أكل له و كذا السدر.

الحديث السابع و التسعون و الخمسمائه

الحديث السابع و التسعون و الخمسمائه

: ضعيف و مضمونه واضح.

و قد وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق على يد مؤلفه الخاطى الخاسر القاصر عن نيل المفاخر ابن محمد تقى محمد باقر عفا الله عنهما و حشرهما مع أئمتهما ليله الخميس الثامن من شهر رجب الأصب من شهور سنه ست و سبعين بعد الألف

اللَّهُ تَبارَکَ وَ تَعالَی بِهَا فَقَالَ لَهُ کَذَلِکَ نَحْنُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا نُدْخِلُ أَحَداً فِی ضَلَالَهٍ وَ لَا نُخْرِجُهُ مِنْ هُدًی إِنَّ الدُّنْیَا لَا تَذْهَبُ حَتَّی یَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یَعْمَلُ بِکِتَابِ اللَّهِ لَا یَرَی فِیکُمْ مُنْکَراً إِلَّا أَنْکَرَهُ

تَمَّ کِتَابُ الرَّوْضَهِ مِنَ الْکَافِی وَ هُوَ آخِرُهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ* وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِینَ

من الهجره النبویه علی هاجرها و آله آلاف صلاه و تحیه، و لقد رقمتها علی غایه الاستعجال مع صنوف الأشغال، و توزع البال بأنواع الفکر و الخیال، و لقد کنت مشتغلا بالمباحثات و غیرها من المؤلفات فالمرجو من إخوان الدین أن ینظروا فیها بعین الإنصاف و الیقین و لا یبادروا بالرد و الإنکار، کما هو دأب المتعسفین.

و الحمد لله أولا- و آخرا و الصلاه علی قرم الأنبیاء و سید المرسلین محمد صلی الله علیه و آله و عترته المعصومین الطیبین الطاهرین.

قد وقع الفراغ من تحقیقه و التعلیق علیه فی یوم الغدیر ۱۸ ذی الحجه ۱۴۱۰ ه و به ختام الکتاب، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین السید جعفر الحسینی

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹